

کتابخانه آصفیه سرکار عالی حیدرآباد دکن

۲۷۳۸

~~۲۷۳۸~~

نمبر داخله

تاریخ داخله از فروردین ۱۳۰۷ لغایت آبان ۱۳۰۷

نام کتاب کتاب الاغانی

فن کتاب

نمبر کتاب در فن مذکور

2/29/12

• (فهرسة الجزء الاول من كتاب الاغاني للامام أبي القزح الاصمهاني) •

صفحة

٥ ذكر المائة الصوت المختارة

٧ خبر أبي قطيفة ونسبه

١٩ ذكر معبد وبعض اخباره

٣٠ ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

٩٧ اخبار ابن مريج ونسبه

١٢٩ ذكر نصيب واخباره

١٥٠ اخبار ابن محرز ونسبه

١٥٣ اخبار العرجي ونسبه

١٦٧ اخبار مجنون بن عامر ونسبه

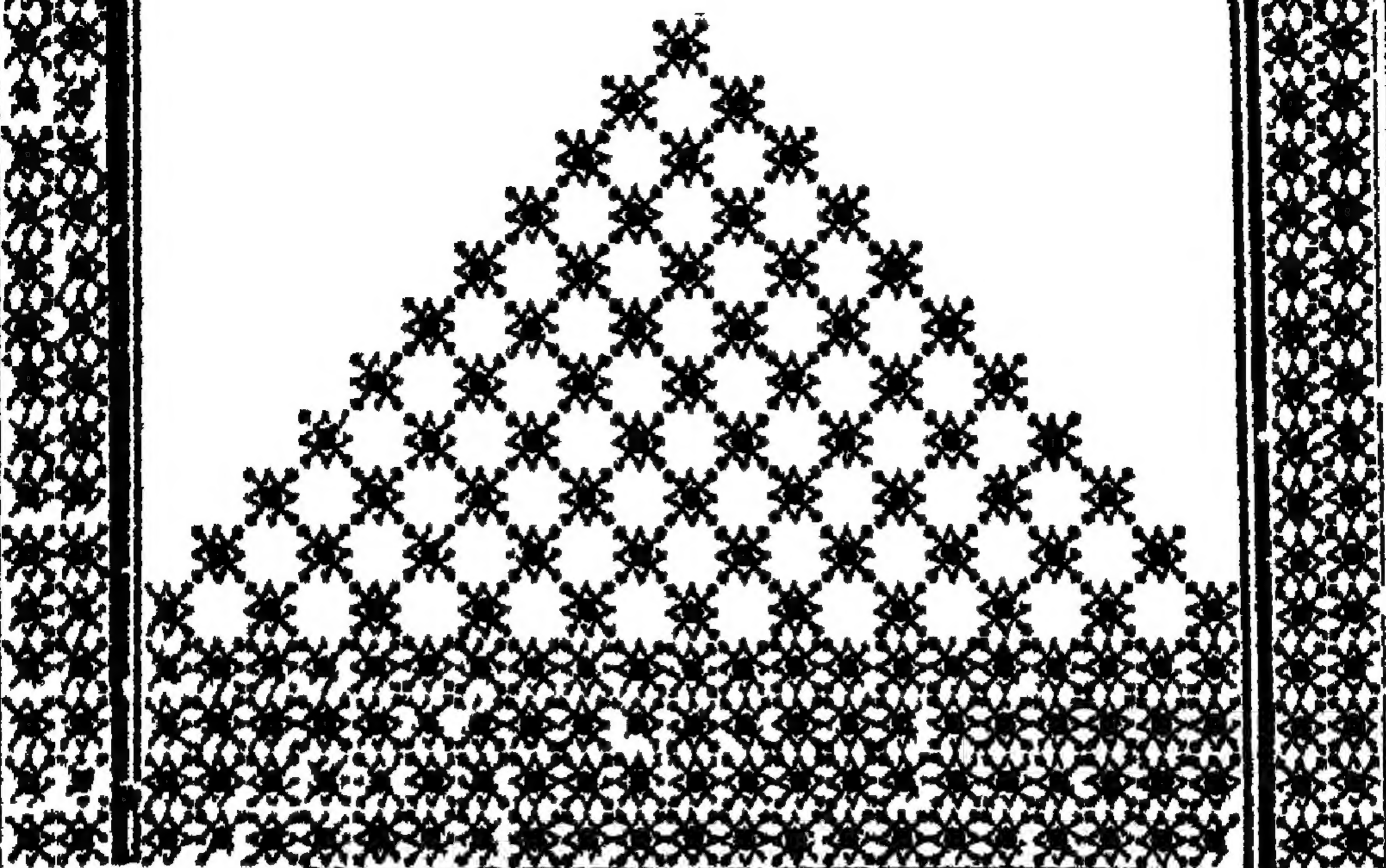
(تت)

الجزء الاول من كتاب الاغانى للإمام
أبي الفرج الاصبهاني
رحمه الله تعالى

م

* (وهو من أجزاء عشرين) *

13/10/2014



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالاصهباني وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الاغانى العربية قديمها وحديثها ونسب كل ما ذكره منها الى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من ايتقاعه واصبعه التي ينسب اليها من طريقته واشترائه ان كان بين المغنين فيه على شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمشكل من غريبه وما لا غنى عن علمه من علل اعرابه وأعاريض شعره التي توصل الى معرفة تجزئته وقسمة ألقانه ولم يستوعب كل ما غنى به في هذا الكتاب ولا أتى بجمعه اذ كان قد أورد لذلك كتابا مجزدا من الاخبار ومحتويا على جميع الغناء المتقدم والمتأخر واعتمد في هذا على ما وجد لشاعره أو مغنیه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر أو صنع اللحن خبرا يستفيد ويحسن به ذكره ذكر الصوت معه على أقصر ما أمكنه وأبعده من الحشو والتكثير بما قل الفائدة فيه وأتى في كل فصل من ذلك بتتبع تشاكله وبلغ تليق به وفقر اذا تأملها قارئها لم يزل منتقلا من فائدة الى مثلها ومتصرا فابها بين جسد وهزل وآثار وأخبار وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة وقصص الملوك في الجاهلية والاسلام تجمل بالتأديين معرفتها وتحتاج الأحداث الى دراستها ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها اذ كانت منتحلة من غرر الاخبار ومنتقاة من صيونها ومأخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة فيها فصدر كتابه هذا وبدا فيه بذكر المائة الصوت المختارة لأمير المؤمنين الرشيد

رحمه الله تعالى وهي التي كان أمر ابراهيم الموصلي واسماعيل بن جامع وقليج بن العوراء
 باختيارها له من الغناء سكك ثم وقعت الى الواثق بالله رحمه الله عليه فأمر اسحق بن
 ابراهيم بأن يختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان اختياره متقدما ويبدل ما لم يكن على
 هذه الصفة بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ففعل ذلك واتبع هذه القطعة باختياره غير
 هؤلاء من متقدمي المغنين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغاني وبالأصوات التي تجمع
 النغم العشرة المشقة على سائر نغم الأغاني والملاهي وبالارمال الثلاثة المختارة وما أشبه
 ذلك من الأصوات التي تتقدم غيرها في الشهرة كمدن معبد وهي سبعة أصوات
 والسبعة التي جعلت بأرائها من صنعة ابن سريج وخيريتهم ما فيها وكأصوات معبد
 المعروفة بألقابها وزيا ب يونس الكاتب فان هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله
 وما لا يحسن تقديم غيره أمامه واتبع ذلك بأغاني الخلفاء وأولادهم ثم سائر الغناء الذي
 عرف له قصة تستفاد وحديثا يستحسن اذ ليس لكل أغان خبر ولا في كل ماله خبر فائدة
 ولا لكل ما فيه بعض الفائدة روتق يروق الناظر ويلهي السامع ووقع على أول كل شعر
 فيه غناء صوت ليكون علامة ودلالة عليه بين ما فيه صنعة من غيره وربما أتى في
 خلال هذه الأصوات وأخبارها أشعار قيلت في تلك المعاني وغنى بها وليست من
 الأغاني المختارة ولا من هذه الأجناس المرتبة فلا يوجد من ذكرها معها بدلائلها إذا قدرت
 منها كانت اما منقطعة الاخبار غير مشاكلة لنظائرها أو معادة أخبارها وفي كلتا الحالتين
 خلاف لما ينبغي به هذا الكتاب وقد يأتي أيضا منها الشيء الذي تطول أخباره وتكثر
 قصص شاعره مع غيره من الأصوات والأخبار فلا يمكن شرحها جميعا في ذلك الموضع
 لثلاث تنقطع الاخبار المدكورة لدخولها فيها فيؤخر ذكره الى مواضع يحسن فيها ونظائر
 له يضاف اليها غير قاطع اتساق غيره منها ولا مفرد للقارئ بتوسطه لها ويكون ذكره
 على هذه الحال أشكل وأليق * (قال مؤلف هذا الكتاب) * ولعل من يتصفح ذلك
 ينكر تركا تصنيفه أبو ابا على طرائق الغناء أو على طبقات المغنين في أزمانهم ومراتبهم
 أو على ما غنى به من شعر شاعره والمانع من ذلك والباعث على ما نحن فاعمل (منها) أن لما
 جعلنا ابتداء الثلاثة الأصوات المختارة كان شعراؤها من المهاجرين والانصار
 وأولهم أبو قطيفة وليس من الشعراء المعدودين ولا الفحول ثم عمر بن أبي ربيعة ثم
 نصيب المجري أول الكتاب هذا المجري ولم يمكن ترتيب الشعراء فيه ألحق آخره بأوله
 وجعل على نسب ما حضر ذكره وكذلك سائر المائة الصوت المختارة فانها جارية على
 غير ترتيب الشعراء والمغنين وليس المغزى في الكتاب ترتيب الطبقات وانما المغزى فيه
 ما ضمنه من ذكر الأغاني بأخبارها وليس هذا مما يضربها (ومنها) أن الأغاني قلما يأتي
 منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرائق محتواة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق
 اذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت اليه من الآخر (ومنها)

أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يخل فيها إذا أتينا بقناع رجل وأخباره وما صنف اسحق وغيره من أن تأتي بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حشوه وقلة فائده وفي هذا نقض ما شرطناه من الغاء الحشو وأن تأتي ببعض ذلك فينسب الكتاب إلى قصور عن مدى غيره وكذلك تجري أخبار الشعراء فلا أتينا بما غنى به في شعر شاعر منهم ولم نجاوزه حتى نقرغ منه لجري هذا المجري وكانت النفس عنه نبوة وللقلب منه مله وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء والاستراحة من معهود إلى مستجد وكل منتقل إليه أشهى إلى النفس من المتقل عنه والمتطرأ أغلب على القلب من الموجود وإذا كان هذا هكذا فإخبار بني أمية وأحسن ليكون القارئ له ينتقله من خبر إلى غيره ومن قصة إلى سواها ومن أخبار قديمة إلى محدثة ومليك إلى سوقة ويحد إلى هزل وأنشط لقراءته وأشهى لتصفح فنونه لاسيما والذي ضمناه إياه أحسن جنسه وصقوما ألقى بإبه ولباب ما جمع في معناه (وكل ما ذكرنا فيه) من نسب الأغاني إلى أجناسها فاعلى مذهب اسحق بن إبراهيم الموصلي وإن كانت رواية النسبة عن غيره أذكر كان مذهبه هو المأخوذ به اليوم دون من خالفه مثل إبراهيم بن المهدي ومخارق وعلاوية وعمر بن بانه ومحمد بن الحرث بن ضمير ومن وافقهم فانهم يسمون الثقيل الأول وخفيفه الثقيل الثاني وخفيفه ويسمون الثقيل الثاني وخفيفه الثقيل الأول وخفيفه وقد اطرأ ما قالوه الآن وتركوا أخذ الناس بقول اسحق (قال مؤلف هذا الكتاب) * والذي بعثني على تأليفه إن رئيسا من رؤسائنا كلّفني جمعه له وعزّفتني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى اسحق مدفوع أن يكون من تأليفه وهو مع ذلك قليل الفائدة وأنه شله في نسبه لأن أكثر أصحاب اسحق يشكرونه ولأن ابنه حماد أعظم الناس انكارا لذلك وقد لعمرى صدق فيما ذكره وأصاب فيما أنكره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال سمعت حمادا يقول ما ألفت أبي هذا الكتاب قط ولا رأه والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة التي جئت فيه إلى ما ذكر معهما من الأخبار ما غنى فيه أحد قط وأن أكثر نسبة إلى المغنين خطأ والذي ألفه أي من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب وإنما وضعه وراق كان لا يبعد وفاته سوى الرخصة التي هي أول الكتاب فإن أبي رجعه الله ألفها لأن أخبارها كلها من روايتنا هذا ما سمعته من أبي بكر حكاية واللفظ يزيد وينقص (وأخبرني) أحمد بن جعفر بخطه أنه يعرف الوراق الذي وضعه وكان يسمى بسند الوراق وحانوته في الشرقية في خان الزبل وكان يورق لاسحق بن إبراهيم فاتفق هو وشريك له على وضعه وليست الأغاني التي فيه أيضا مذكورة الطرائق ولا هي بمقتعة من جملة ما في أيدي الناس من الأغاني ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الإرادة فتكلفت ذلك له على مشقة احتملتها منه وكراهة أن يؤثر عني في هذا المعنى ما يبق على الأيام مخلدا وإلى على تطاولها منسوباً وإن كان مشوباً بفوائد جيدة ومعان من الآداب شريفة ونعوذ بالله

عما أسقطه من قول أو عمل وتستغفر من كل موبقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاه
وهو ولي العصمة والتوفيق وعليه تنوكل واليه تنيب وصلى الله على محمد وآله عند
مفتح كل قول وخاتمة وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل كافيا ومعينا

(ذكر المائة الصوت المختارة)

(أخبرنا) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المتبحر قال حدثني أبي قال حدثني اسحق بن
ابراهيم الموصلي أن أباؤه أخبروه أن الرشيد رجة الله عليه أمر المغنين وهم يومئذ متوافرون
أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا ذكرها بعد
هذا إن شاء الله قال اسحق بن جري هذا الحديث يوما وأنا عند أمير المؤمنين الواثق بالله
فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما اجتمع
علماءهم على براعته واحكام صنعته ونسبته الى من شذابه ثم نظرت الى ما أحدث الناس
بعد من شاذاته في عصرنا وقبيل ذلك فاجتيت منه ما كان مشبهما لما تقدم أو سالكا
طريقه فذكرته ولم أبحسه ما يجب له وإن كان قريب العهد لان الناس قد يتنازعون
الصوت في كل حين وزمان وإن كان السبق للقدماء الى كل احسان (وأخبرني) أحمد بن
جعفر بن حفظة قال حدثني هرون بن الحسين بن سهل وأبو العنيس بن جردون وابن دقاق
وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر فزعم أن الرشيد أمر هؤلاء
المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاختروها ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختروها ثم
أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا وذكروا ما ذكره يحيى بن علي ووافقه في صوت من
الثلاثة الاصوات وخالفه في صوتين وذكر يحيى بن علي بإسناده المذكور أن منها لحن
معبود في شعر أبي قطيفة وهو من خفيف الثقل الاول

القصر فالنخل فالجاء بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جبرون

ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة ولحنه من الثقل الثاني

تشكى الكمية الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلم

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو من الثقل الثاني أيضا

أهاج هو الـ المنزل المتقادم * نعم وبه من شبال المعالم

وذكر حفظة عن روى عنه أن من الثلاثة الاصوات لحن ابن محرز في شعر الجنون

وهو من الثقل الثاني

إذا ما طوال الدهر يا أم مالك * فأن المنايا القاضيات وشأنا

ولحن ابراهيم الموصلي في شعر العرجي وهو من خفيف الثقل الثاني

الى جيداء قد بعنوا رسولا * ليعزنها فلاحب الرسول

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو على ما ذكره زج

أهـاج هو الـ منزل المتـقـادـم * ثم و به عن شـبـالـه معـالـم
وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الاصوات على هذه الطرائق لا تبقى نعمة في الغناء الا
وهي فيها (أخبرني) الحسن بن علي * الا دعي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني محمد بن
جرير المغني قال حدثني ابراهيم بن المهدي أن الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له أحسن
صوت غنى فيه فاختاروا له الحسن بن محرز في شعره ذيب * أهـاج هو الـ منزل المتـقـادـم *
قال وفيه دور كثير أي صنعة كثيرة والذي ذكره أبو أحمد يحيى بن علي أصح عندي ويدل
على ذلك تباين ما بين الاصوات التي ذكرها والاصوات الاخرى في جودة الصنعة واتقانها
واحكام مبادئها ومقاطعها وما فيها من العمل وأن الاخرى ليست مثاها ولا قريبة منها
وأخرى هي أن بحظة حكى عن روى عنه أن فيها صوتا لـ ابراهيم الموصلي وهو أحد من
كان اختار هذه الاصوات للرشيد وكان معه في اختيارها اسمعيل بن جامع وقلج وليس
أحدهما دونه ان لم ينفقه فكيف يمكن أن يقال انه ما ساعد ابراهيم على اختيار الحسن
من صنعة في ثلاثة أصوات اختيرت من سائر الاغاني وفضل عليها ألم يكونا لوقعه
ذلك قد حكى لـ ابراهيم على أنفسهما بالتقدم والحدق والرياسة وليس هو كذلك عندهما
(ولقد أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد بن اسحق عن أبيه أنه أتى أباه ابراهيم
ابن ميمون يوما مسلما فقال له أبوه يابني ما أعلم أحدا بلغ من بر ولده ما بلغته من بر وإني
لاستقل ذلك لك فهل من حاجة أصير فيها إلى محبتك قلت قد كان جعلت فداك ~~كل~~
ما ذكرت فأطال الله لي بقاءك ولكني أسألك واحدة يموت هذا الشيخ غد أو بعد غد ولم
أسمعه فيقول الناس لي ماذا وأنا أحل منك هذا المحل قال لي ومن هو قلت ابن جامع
قال صدقت يابني أسرجوا لنا فختنا ابن جامع قد دخل عليه أبي وأما معه فقال يا أبا القاسم
قد جئت في حاجة فإن شئت فاشتني وإن شئت فافدني غير أنه لا بد لك من قضائها هذا
عبدك وابن أخيك اسحق قال لي كذا وكذا فركبت معه أسألك ان تسعفه فيما سألت فقال
نعم على شريطة تقيمان عندي أطعم ~~كما~~ مشوشة وقلية واسقيكما من نبيذ التمر
واسقيكما فان جاء نرسول الخليفة مضيا اليه والآن تأتيا فمنا فقال أبي السمع والطاعة
وأمر بالدواب فردت بخاءنا ابن جامع بالمشوشة والقلية ونبيذ التمر فأكلنا وشربنا ثم
اندفع ففعلنا فانتظرت إلى أبي يقل في عيني ويعظم ابن جامع حتى صار أبي في عيني كلاً شئ
فلما طربنا غاية الطرب جاء نرسول الخليفة فركبا وركبت معهما فلما كافي بعض الطريق
قال لي أبي كيف رأيت ابن جامع يابني قلت له أو تعفيني جعلت فداك قال أعفبك فقل
فقلت له رأيتك ولا شئ أكبر عندي منك قد صغرت عندي في الغناء معه حتى صرت كلاً
شئ ثم مضيا إلى الرشيد وانصرفنا إلى منزلي وذلك لاني لم أكن بعد وصلت إلى الرشيد فلما
أصبحت أرسل إلى أبي فقال يابني هذا الشتاء قد هجم عليك وأنت تحتاج فيه إلى معونة

وإذا مال عظيم بين يديه فأصرف هذا المال في حوائجك فقامت فقبلت يده ورأسه
وأمرت بحمل المال واتبعته فصوت بي يا اسحق ارجع فرجعت فقال لي أتدري لم
وهبت لك هذا المال قلت نعم جعلت فدأله قال لم قلت لصديق فيك وفي ابن جامع قال
صدقت يا بني امض راشدا ولهما في هذا الجنس أخبار كثيرة تأتي في غير هذا الموضع
متفرقة في أما كن تحسن فيها ويستغني عما ذكرهنا عنها فابراهيم يحل ابن جامع هذا
المحل مع ما كان بينهما من المنافسة والمفاخرة ثم يقدم على أن يختار فيما هو معه فيه
صوتاً لنفسه يكون مقدماً على سائر الغناء ويطابقه هو وقلج عليه هذا خطأ لا يتفصل
وعلى ما به فأنذكر الصوتين اللذين روينا هما عن بحظة الخالقين لرواية يحيى بن علي بعد
ذكرنا ما رواه يحيى ثم تتبعهما باقي الاختيار فأقول ذلك من رواية أبي الحسن علي بن يحيى

صوت في لحنان

القصر فالنخل فالجاء بينهما * أشهى إلى القلب من أبواب جيرون
إلى البلاط فما حازت قرائنه * دورن زحن عن القمشاء والهون
قد يكتن الناس أسراراً فأعلمها * ولا ينالون حتى الموت مكنوني
عروضه من أول البسيط القصر الذي عناه ههنا قصر سعيد بن العاصي بالعروة والنخل
الذي عناه نخل كان لسعيد هنالك بين قصره وبين الجاه وهي أرض كانت له فصار جميع
ذلك معاوية بن أبي سفيان بعد وفاة سعيد ابتاعه من ابنه عمرو باحتمال دينه عنه ولذلك
خبر يذكرك بعد وأبواب جيرون بدمشق ويروي حاذت قرائنه من المحاذاة والقرائن
دور كانت لبني سعيد بن العاصي متلاصقة سميت بذلك لا قرائنها وزحن بعدن والنارج
البعيد يقال نرج نرجوا والهون الهوان قال الرازي

لم يتبدل مثل كريم مكنون * أبيض ماض كالسنان المسنون

* كان يوقى نفسه من الهون *

والمكنون المستور الخفي وهو مأخوذ من الكن الشعر لابي قطيفة المعيطي والغناء
لمعبد وله فيه لحنان أحدهما خفيف ثقیل أول بالوسطى في مجراها من رواية اسحق
وهو اللحن المختار والآخر ثقیل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو
ابن بانه

*(خبر أبي قطيفة ونسبه) *

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب هذا الذي عليه
الفسايون وذكرا الهيم بن عدي في كتاب المثالب أن أبا عمرو بن أمية كان عبداً لامية
اسمه ذكوان فاستلحقه وذكرا أن دغفلاً النسابة دخل على معاوية فقال لمن رأيت

من عليه قريش فقال رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس فقال صفهما لي
 فقال كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه في جبينه نور النبوة وعز الملك
 يطيف به عشرة من بنيهم كأنهم أسد غاب قال فصف أمية قال رأيت شيخا قصيرا نحيفا
 الجسم ضريرا يقوده عبده مذكوان فقال له ذاك ابنه أبو عمرو فقال هذا شي قتلوه بعد
 واحد ثموه وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به ثم نعود إلى سبابة النسب من لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش
 فمن ولده النضر عدة منهم ومن لم يولد له فليس منهم وقال بعض نسابي قريش بل فهر بن مالك
 قريش فمن لم يولد له فليس من قريش ثم نعود للنسب إلى النضر بن كنانة بن خزاعة بن مدركة
 ابن إلياس بن مضر بن نزار وولد إلياس يقال له سم خندف سموا بأسمه خندف وهو
 لقبها واسمها السلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي أم مدركة وطابخة
 وقعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن آد بن أدد بن الهيمس بن يشجب
 وقيل أشجب بن نبت بن قيثار بن اسمعيل بن إبراهيم هذا النسب الذي رواه نسابو العرب
 وروى عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء قريش وفقهائهم (وقال قوم) آخرون
 من النسابين ممن أخذ فيما يزعم عن دغثسل وغيره معد بن عدنان بن أدد بن أميق بن
 شاجيب بن نبت بن ثعلبة بن عذرة بن سريج بن محلم بن العوام بن الحقل بن راعة بن العقيان
 ابن عله بن شحد ودين الضرب بن عيفر بن إبراهيم بن اسمعيل بن رزين بن أعوج بن المطعم
 ابن الطمخ بن القصور بن عتود بن دعدع بن محمود بن الرائد بن بدوان بن أمامة بن دوس
 ابن حصين بن النزال بن الغمير بن محشر بن معذر بن مسيقي بن نبت بن قيثار بن اسمعيل
 ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وآله على أنبيائه أجمعين وسلم تسليمًا ثم أجمعوا
 أن إبراهيم بن آزر وهو اسمه بالعريسة كما ذكره الله تعالى في كتابه وهو في التوراة
 بالعبرانية نوح بن نوح و قيل الناحر بن الناحر وهو شاروع بن ارغو وهو الراح
 ابن قانع وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها ابن عابر بن شالخ بن ارغشذ وهو
 الرافد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ابن لامك وهو في لغة العرب ملكان بن الموشخ
 وهو المنوف بن أخنوخ وهو ادريس بن نبي الله عليه السلام بن برد وهو الرائد بن مهلايل
 ابن قينان وهو قنات بن انوش وهو الطاهر بن شيث وهو هبه الله ويقال له أيضا شاث
 ابن آدم أبي البشر صلى الله عليهم وعلى محمد النبي وآله وسلم تسليمًا هذا الذي في أيدي
 الناس من النسب على اختلافهم فيه (وقد روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم
 تكذيب للنسابين ودفع لهم وروى أيضا خلاف لأسماء بعض الأتباء وقد شرحت ذلك
 في كتاب النسب شرحا يستغني به عن غيره (وأبو طيفة) وأهل من العنابر من بني
 أمية وكان لامية من الولد أحد عشر ذكرا كل واحد منهم يكنى باسم صاحبه وهم
 العاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص وعمرو وأبو عمرو وسرب وأبو سرب وسفيان

وأبوسفيان والعويص لا يكنى بهم ففهم الاعياص فيما أخبرنا حمى بن أبي العلاء
 واسمه أحمد بن محمد بن اسحق والطوسي واسمه أحمد بن سليمان قال حدثنا الزبير بن بكار
 عن محمد بن الفضال الخزاعي عن أبيه قال الاعياص العاصي وأبو العاصي والعيص
 وأبو العيص والعويص ومنهم العنابس وهم حرب وأبو حرب وسفيان وأبوسفيان وعمرو
 وأبو عمرو وانما سمو العنابس لانهم يتوابع أخيه حرب بن أمية بعكاظ وعقلوا أنفسهم
 وقاتلوا قتالا شديدا فشبها بالاسد والاسد يقال لها العنابس واحدها عنيسة وفي
 الاعياص يقول عبد الله بن فضالة الاسدي

من الاعياص أو من آل حرب * أغر كغرة القرس الجواد

والسبب في قوله هذا الشعر ما أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
 ابن شبة وحدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
 المدائني وابن غزالة قالوا أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الاسدي من بني
 أسد بن خزيمه عبد الله بن الزبير فقال له نفدت نفقتي وتعبت راحتي قال أحضرها
 فأحضرها فقال أقبل بها أدبر بها ففعل فقال ارفعها بسبت واخصفها بلب وأنجد بها
 يرد خفها وسر البردين تصح فقال ابن فضالة اني أتيتك مستحملا ولم آتاك مستوصفا
 فلعن الله ناقة جلتني اليك قال ابن الزبير ان ورا كها فانصرف عنه ابن فضالة وقال

أقول لغتني شدة وركابي * أبجوز بطن مكة في سواد

غمال حين أقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من مهاد

سبيعد بيننا نص المطايا * وتعلق الاداوى والمزاد

وكل معبد قد أعلمته * من اسمهن طلاع النجاد

أرى الحاجات عند أبي خبيب * نكرن ولا أمية بالبلاد

من الاعياص أو من آل حرب * أغر كغرة القرس الجواد

أبو خبيب عبد الله بن الزبير كان يكنى أبا بكر وخبيب ابن له هو أكبر ولده ولم يكن يكنى
 به الا من ذمه يجعله كاللقب له قال فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر علم انه
 أمهاتي فعيرني بها وهي خير عماه قال اليزيدي ان ههنا معنى نعم كأنه اقرار بما قال
 ومثله قول ابن قيس الرقيات

ويقلن شيب قد علا * لؤ قد كبرت فقلت انه

وأم أبي معيط آمنة بنت أبيان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر
 ابن هوازن ولها يقول نابغة بن جعدة

وشاركنا قرشافي تقاها * وفي أنسابها شرك العنان

بما ولدت نساء بني هلال * وما ولدت نساء بني أبيان

وكانت آمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس فولدت له العاصي وأبا العاصي وأبا العيص

والعويص وصفية وتوبة واروي بن أمية فلما مات أمية تزوجها بعده ابنه أبو عمرو
وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك بتزويج الرجل امرأة أبيه بعده فوالت له أبو معيط
فكان بنو أمية من أمية اخوة أبي معيط وعمومته أخبرني بذلك كله الطوسي عن الزبير
ابن بكار قال الزبير وحديثي عني مصعب قال زعموا ان ابنها أبا العباسي تزوجها أخاه
أبا عمرو وكان هذا ~~كأنك~~ كما تنكحه الجاهلية فأرسل الله تعالى نجره قال الله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
فسمى نكاح المقت * وأسر عقبة بن أبي معيط في يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه
وسلم صبرا حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن جهمد الرازي قال
حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق في خبر ذكره طويل وحديثي به أحمد بن محمد
ابن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق الميمني قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة
عن ابن شهاب الزهري قالوا جميعا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا فقتل له وقد
أمر بذلك فيه يا محمد أبا خاصة من قريش قال نعم قال في للصدية بعدى قال النار فلذلك
يسمى بنو أبي معيط صبية النار واختلف في قاتله فقيل ان علي بن أبي طالب صلوات الله
عليه قتل قتله وهذا من رواية بعض الكوفيين حديثي به أحمد بن محمد بن سعيد بن
عفيرة قال أخبرني المتذرين محمد النعمي قال حدثنا سليمان بن عباد قال حدثني عبد
العزيز بن أبي ثابت المديني عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن
جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا يوم
بدر فضرب عنق عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث وروي ابن اسحق ان عاصم بن
ثابت بن أبي الاظلم الانصاري قتله وان الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام
النضر بن الحرث بن كلدة أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني الحسن بن عثمان قال حدثني ابن أبي زائدة عن محمد بن اسحق عن أصحابه
وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن أصحابه
قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عقبة بن أبي معيط صبرا أمر عاصم بن
ثابت فضرب عنقه ثم أقبل من بدر حتى اذا كان بالصفراء قتل النضر بن الحرث بن
كلدة أحد بني عبد الدار أمر عليا عليه السلام أن يضرب عنقه قال عمر بن شبة في
حديثه بالاثيل فقالت أخته قتيلا بنت الحرث تربيته

يارا كبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتا بأن تحية * ما ان تزال بها النجائب تحقق
من اليك وعبرة مسفوحة * جادت بدرتها وأخرى تحقق
هل يسمع النضر ان ناديته * ان كان يسمع هالك لا ينطق
فلت سيف بن أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق

صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقصد وهو عان موثق
 أحمد ولات نسل شعبة * في قومها والقيل فخل معرق
 ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المعيط المحقق
 أو كنت قابل فدية قلنأتين * بأعز ما يغلو لديك ويتفق
 والنضر أقرب من أخذت برلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق

فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله ما قتله فيقال ان
 شعرها أكرم شعروموتوروا عفه وأكفه وأحمله قال ابن اسحق وحدثني أبو حميدة بن
 محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بعرق الطيبة قتل عقبة بن
 أبي معيط فقال حين أمر به أن يقتل فمن الصبية يا محمد قال التارفة قتله عاصم بن ثابت بن
 أبي الأفلح أحد بني عمرو بن عوف (حدثني) أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
 اسحق الأدي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي
 كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو
 فقلت أخبرني بأشد شي صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بينما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة ادا قبل عقبة بن أبي معيط فوضع يديه
 في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخنقه به خنقا شديدا فاقبل أبو بكر رجة الله
 عليه حتى أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أقتلون رجلا
 أن يقول ربي الله وكان الوليد بن عقبة أخا لعمان بن عفان لأمه وأمهما أروى بنت عامر
 ابن كز وأمه أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والبيضاء
 وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توأمان وكان عقبة بن أبي معيط تزوج أروى
 بعد وفاة عفان فولدت له الوليد وخالد وعمارة وأم كلثوم كل هؤلاء أخوة عثمان لأمه
 وولي عثمان الوليد بن عقبة في خلافة الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران
 فزاد في الصلاة وشهد عليه بذلك عند عثمان فجلده الحدة وسأق خبره بعد هذا في موضعه
 * وأبو قطيفة عمرو بن الوليد يكنى أبا الوليد وأبو قطيفة لقب لقب به وأمه بنت الربيع
 ابن ذى النجار من بني أسد بن خزيمه وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بني
 أمية عن المدينة مع نظائر له تشوقا إليها (حدثني) بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب
 ابن أبي شيبة البزار قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني وأخبرني بعضه أحمد
 ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن
 جرير عن أبيه في كتابه المسمى كتاب الأزارقة ونسخت بعضه من كتاب منسوب إلى
 الهيثم بن عدي واللفظ للمدائني في الخبر ما اتسق فاذا انقطع أو اختلف نسبت
 الخلاف إلى راويه قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عياش عن مجالد عن الشعبي وعن
 ابن أبي الجهم ومحمد بن المنتشر أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه السلام

للمسار إلى العراق ثم ابن الزبير للأمر الذي أرادته وليس المعافى وشربطته وقال إنما
 بطنى شربوما عسى أن يسع الشبر ويجعل يظهر عيب بن أمية ويدعو إلى خلافهم فامهله
 بن يدسنة ثم بعث إليه عشرة من أهل الشام عليهم النعمان بن بشير وكان أهل الشام
 يسمون أولئك العشرة النفر الركب منهم عبد الله بن عطاء الأشعري وروح بن زباج
 الحزاعي وسعد بن حزة الهمداني ومالك بن هيرة السلولي وأبو كبشة السكسكي وزمل
 ابن عمرو العذري وعبد الله بن مسعود وقليل ابن مسعدة القزاري وأخوه عبد الرحمن
 وشريك بن عبد الله الكفائي وعبد الله بن عامر الهمداني وجعل عليهم النعمان بن بشير
 فأقبلوا حتى قدموا مكة على ابن الزبير فكان النعمان يحاويه في الجحر كثيرا فقال له
 عبد الله بن عطاء يوما يا ابن الزبير ان هذا الانصاري والله ما أمر بشي الا وقد أمرنا
 بمثله الا أنه قد أمر علينا واني والله ما أدري ما بين المهاجرين والانصار فقال ابن الزبير
 يا ابن عطاء مالي ولك انما أنا بمنزلة حمامة من حمام مكة أفكنت قاتلا حماما من حمام
 مكة قال نعم وما حرمه حمام مكة يا غلام اتيتني بقوسي وأسمي فأنا به بقوسه وأسميه
 فأخذ سهمهما فوضعه في كعب القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد وقال
 يا حمامة أي شرب يزيد بن معاوية انحر قولي نعم فوالله لئن فعلت لأرمينك يا حمامة أتخفين
 يزيد بن معاوية وتفاقرين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتقيمين في الحرم حتى يستحل
 بك والله لئن فعلت لأرمينك فقال ابن الزبير ويحك أوتيتكلم الطائر قال لا ولكنك
 يا ابن الزبير تتكلم أقسم بالله لتبايعن طائعا أو مكرها وتعرفن راية الأشعريين في
 هذه البطحاء ثم لا اعظم من حقها ما تعظم فقال ابن الزبير أويستحل الحرم قال انما
 يحل من الحديقه فحبسهم شهرا ثم ردهم إلى يزيد بن معاوية ولم يجبه إلى شي وفي رواية
 أحمد بن الجعد وقال بعض الشعراء وهو أبو العباس الاعمى واسمه السائب بن فروخ
 يذكر ذلك وشرب ابن الزبير بطنه

ما زال في سورة الاعراف يدرسها * حتى فوآدى مثل الحزفي اللين

لو كان بطنك شبرا قد شجعت وقد * أفضلت فضلا كثيرا للمساكين

قال الهيثم ثم ان ابن الزبير مضى إلى مصبة بنت أبي عبيد الله زوجة عبد الله بن عمر فذكر
 لها أن خروجها كان غضبا لله تعالى ورسوله عليه السلام والمهاجرين والانصار من اثره
 معاوية وابنه وأهل بالي فوسألها مسئلتها أن يساعده فلما قدمت له عشاء مذكرة له أمر
 ابن الزبير واجتهاده وأثنت عليه وقالت ما يدعوا إلا إلى طاعة الله جل وعز وأكثرت
 القول في ذلك فقال لها أما رأيت بغلات معاوية اللواتي كان يحج عليهن الشهب فان
 ابن الزبير ما يريد غيرهن قال المدائني في خبره وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وما لا على
 ذلك أكثر الناس فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة
 المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة الحزوي

خلعت يزيد كما خلعت عمامتي ونزعها عن رأسيه وقال اني لا أقول هذا وقد وصلني
 وأحسن جائزتي ولكن عدوا لله سكر خير وقال آخر خلعت كما خلعت نعلي وقال آخر
 خلعت كما خلعت ثوبي وقال آخر قد خلعت كما خلعت خفي حتى كثرت العمام والنعال
 والخفاف وأظهروا البراءة منه واجهوا على ذلك وامتنع منه عبد الله بن عمر ومحمد بن
 علي بن أبي طالب عليهما السلام وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول
 كثير حتى أرادوا كراهه على ذلك فخرج الى مكة وكان هذا أول ما هاج الشريفة وبين
 ابن الزبير قال المدائني واجتمع أهل المدينة لخراج بني أمية عنها فأخذوا عليهم العهود
 أن لا يعينوا عليهم الجيش وأن يردوهم عنهم فان لم يقدر واعي ردهم لا يرجعوا الى
 المدينة معهم فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان أنشدكم الله في دمايتكم وطاعتكم
 فان الجنود تأتكم وتطوكم واعدركم أن لا تخرجوا أميركم انكم ان ظفرتم وأنا
 مقيم بين أظهركم فما أيسر شأني وأقدركم على الخراج وما أقول هذا الا نظر اليكم أريد
 به حقن دمايتكم فستقوموهم وشتموا يزيد وقالوا لا تبدأ الا بك ثم نخرجهم بعد ذلك فأتى مروان
 عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ان هؤلاء القوم قد ركبونا بما ترى فضم عيالنا
 فقال لست من أمركم وأمر هؤلاء في شئ فقام مروان وهو يقول قبح الله هذا أمرا
 وهذا ديناً ثم أتى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله أن يضم أهله وثقله ففعل ووجههم
 وامرأته أم ابان بنت عثمان الى الطائف ومعهما ابنه عبد الله ومحمد فعرض حريث
 رقاصة وهو مولى لبني بهز من سليم كان بعض عمال المدينة قطع رجله فكان اذا مشى
 كانه يرقص فسمى رقاصة لثقل مروان وفيه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
 فضر به بعضا فكانت تدق عنقه فولى ومضى ومضوا الى الطائف وأخرجوا بني أمية
 فخرج بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رقاصة فأراد مروان أن يصلي بمن معه
 فنعوه وقالوا لا يصلي والله بالناس أبدا ولكن ان أراد أن يصلي بأهله فليصل فصلي بهم
 ومضى فمروان بعبد الرحمن بن أزهر الزهري فقال له لم الي يا أبا عبد الملك فلا يصل
 اليك مكره مما بقي رجل من بني زهرة فقال له وصلتك رحم قومنا على أمر فأكره ان
 أعرضك لهم وقال ابن عمر بعد ذلك لما أخرجوا وندم على ما كان قاله لمروان لو وجدت
 سبيلا الى نصر هؤلاء لفعلت فقد ظلموا وبنى عليهم فقال ابنه سالم لو كنت هؤلاء القوم
 فقال يا بني لا ينزع هؤلاء القوم عما هم عليه وهم بعين الله ان أراد أن يغبر غير قال فمضوا
 الى ذي خشب وفيهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان والوايد بن عتبة بن أبي سفيان واتبهم
 العبيد والصبيان والسفلة يرمونهم ثم رجع حريث رقاصة وأصحابه الى المدينة
 وأقامت بنو أمية بذي خشب عشرة أيام وسرحوا حبيب بن كزة الى يزيد بن معاوية
 بعلونه وكتبوا اليه يسألونه الغوث وبلغ أهل المدينة انهم وجهوا رجلا الى يزيد فخرج
 محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سليم بن بهز وحريث رقاصة وخسرون راكبا فزعموا

بنى أمية منها فقص حريث عمروان فكاد يسقط عن ناقته فأتى آخرهما وزبرها وقال اعل
واسلى فلما كانوا بالسويداء عرض لهم مولى مروان فقال جعلت فداك لو نزلت
فأرحت وتغديت فالغدا حاضر كثير قد أدرك فقال لا يدعى رقاصة وأشباهه وعسى
أن يمكن الله منه فتقطع يده وتطر مروان الى مال بني خشب فقال لا مال الا ما أحرقته
العياب فضاقت لواء حذيل أو وادي القرى وفي ذلك يقول الاخوص

لاترني لحزبي رأيت به * ضراولوي قطع الحزبي في النار

الناخس يزعمروان بنى خشب * والمقيم على عثمان في الدار

قال المدائني فدخل حبيب بن كزة على يزيد وهو واضع رجله في طست لوجع كان يجده
بكتاب بنى أمية وأخبره الخبر فقال أما كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل قال بلى وثلاثة
آلاف قال أفجزوا أن يقاتلوا ساعة من نهار قال كثرة الناس ولم تكن لهم بهم طاقة
فندب الناس وأمر عليهم صفير بن أبي الجهم القيني فبات قبل أن يخرج الجيش فأمر
مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا قال وقال ليريد ما كنت مرسلأ الى المدينة أحمدا
الاقصر وما صاحبهم غيري اني رأيت في منامي شجرة تمر قد تصيح على يدي مسلم فأقبلت
نحو الصوت فسمعت قائلا يقول أدرك تأرك أهل المدينة قتله عثمان نخرج مسلم وكان
من قصة الحرق ما كان على يده وليس هذا موضعه فقال أبو قطيفة في ذلك لما أخرجوا
عن المدينة

صوت من غير المائة فيه لحنان

بمكي أحدا لما تحمل أهله * فكيف بنى وجد من القوم ألف

من أجل أبي بكر جلت عن بلادها * أمية سنة والايام ذات تصارف

عروضه من الطويل وهو ثقیل أول والقناة لسائب خاثر خفيف ثقيل أول بالوسطى
ذكر ذلك حماد عن أبيه وذكر أن فيه لحنأ آخر لاهل المدينة لا يعرف صاحبه قال الهيثم
في خبره وقال أبو العباس الاعمى في ذلك

قد حل في دار البلاء مجوع * ودار أبي العاصي التيمي حنتف

فلم أر مثل الحى حين تحملوا * ولا مثلنا عن مثاهم تتكفف

وقال أبو قطيفة أيضا

صوت من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

بمكي أحدا لما تحمل أهله * فسلع فدار المال أمية تصدع

وبالشأم اخواني وجل عشيرتي * فقد جعلت نفسي اليهم نطلع

عروضه من الطويل غنى فيه دحمان ولحنه ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر من
رواية اسحق وفيه لمعد ثقيل أول بالوسطى من رواية حبش وذكر اسحق أن فيه لحنأ في
خفيف الثقيل الأول بالخنصر في مجرى البصر مجهول الصانع وقال أبو قطيفة أيضا

صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري هل البلاط كعهدي * والمصلى الى قصور العقيق
لا مني في هواليا أم يحيى * من مبين بقشه أو صديق
عروضه من الخفيف غناه معبد ويقال دجان ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى
الوسطى وذكر اسحق أنه لا يعرف صاحبه (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
حدثني محمد بن يونس بن الوليد قال كان ابن الزبير قد تقي أبا قطيفة مع من تقاه من بني
أمية عن المدينة الى الشام فلما طال مقامه بها قال

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * قباء وهل زال العقيق وحاضره
وهل برحت بطحاء قبر محمد * أراها طغر من قريش تباركه
لهم منتهى حبي وصفو مودتي * ومحض الهوى مني والناس سائر
قال وقال أيضا

صوت من غير المائة

ليت شعري وأين مني ليت * أعلى العهد يلين فبرام
أم كعهدي العقيق أم غيره * بعدى الحادثات والايام
وبأهل بدلت عكا ونجا * وجذا ما وأين مني جدام
وتبدلت من مساكن قومي * والقصور التي بها الآطام
كل قصر مشيد ذي أواس * يتغنى على ذراه الحمام
أقرمني السلام أن جئت قومي * وقليل لهم لدى السلام
عروضه من الخفيف غناه معبد ولحنه ثقيل أول بالخنصر في مجرى البصر يلين وبرام
موضعان والآطام جمع اطم وهي القصور والحصون وقال الاصمعي الآطام الدور
المسطحة السقوف وفي رواية ابن عمار ذي أواس بالشين مجة كأنه أراد به أن هذه
القصور موشية أي منقوشة ورواه اسحق أواس بالسين غير مجة وقال واحد هاأسي
وهو الاصل قال ويقال فلان في أسيه أي في أصله والاسي والاساس واحد وذري كل
شيء أعاليه وهو جمع واحدة ذروة وروى * أبلغن السلام أن جئت قومي * وروى
الزبير بن بكار هذه الايات لابي قطيفة وزاد فيها

أقطع الليل كله يا كتاب * وزفير فخا أكاد أنام
فحقوقي اذ فرقت بيننا الدا * روحا دت عن قصدها الاحلام
خشية أن يصيبهم غنت الدهر وحر بيشب منها الفلام
فلقد حان أن يكون لهذا الدهر عنا باعد وانصرام

(رجع الخبر) الى سياقه من رواية ابن عمار وأخبرنا بجله من هذا الموضع الحسين بن يحيى
عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الحزامي وهو ابراهيم بن المنذر عن مطرف بن عبيد الله

الهدلى قال ان ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا قال احسن والله ابو قطيفة وعليه السلام ورجة الله من لقيه فليخبره أنه آمن فليرجع فأخبر بذلك فانكفا الى المدينة راجعا فلم يصل اليها حتى مات قال ابن عمار فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل الشام فخرج بها الى بلده على كرم منها فسمعت من شديدا يشد شعر أبي قطيفة هذا فشقت شقيقة ونرت على وجهها مئة هكذا ذكر ابن عمار في خبره (وأخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جاد قرأت على أبي عن أيوب بن عبيدة قال قال حسنة بن سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال خرجت امرأة من بني زهرة في خف فرأها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته فسأل عنها فتعجب له فخطبها الى أهلها فزوجه بكره منها فخرج بها الى الشام وخرجت فخرجت فسمعت من مثلاً يقول

صوت من غير المائة

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * بنوب المصلى أم كعهدى القرائن
 وهل أدور حول البلاط عوامر * من الحى أم هل بالمدينة ساكن
 اذا برقت نحو الجواز صحابة * دعا الشوق منى برقها التيامن
 فلم أتركها رغبة عن بلادها * ولكنه ما قدر الله كائن
 عروضة من الطويل يقال ان لم يدفيسه لنا قال فتست بين النساء فوقعت سبعة قال
 أبو أيوب فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت الاعرج فقال أتعرفها قلت لا
 قال فهي والله عمتي حسنة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف (أخبرنا) محمد بن العباس
 الزبدي قال حدثنا الرياشي قال أخبرني ابن عائشة قال لما أجلي ابن الزبير بن أمية عن
 الجواز قال أيمن بن خريم الاسدي

كان بن أمية يوم راحوا * وعزى عن منافاتهم صدار
 شوارع الجبال اذا تردت * بزيتها وجادتها القطار
 (وأخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا العمري
 عن العتيبي قال كتب أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عتبة الى أبيه وهو متولى الكوفة
 لعثمان بن عفان

من مبلغ عني الامير باني * أرقب بلادهم سوى الانعاط
 ان لم تغثنى خفت اهلك وأرى * في الدار محدودا بزرق لحاظ
 يعني دار عثمان التي تقام فيها الحدود فاتباعه بالكرفة وبعضها اليه (أخبرني)
 عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الخزاز عن المدائني قال كان أبو قطيفة من شعراء
 قريش وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بن أمية الى الشام فقال في ذلك
 وما أخرجتنا رغبة عن بلادنا * ولكنه ما قدر الله كائن
 أحسن الى تلك الوجوه صحابة * كاني أسير في السلاسل راهن

أو كان يتحرق على المدينة فأتى عباد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له ان خاله أخبره ان
العراقين قد قحوا فقال عبد الملك لابي قطيفة لما يعلمه من حبه المدينة أما تسمع الى ما يقوله
عباد عن خاله قد طابت لك المدينة الآن فقال ابو قطيفة

اني لاجق من يمشي على قدم * ان غرتي من حياتي حال عباد

أنشأ يقول لنا المصرا ن قد قحنا * ودون ذلك يوم شره ياد

قال وأذن له ابن الزبير في الرجوع فرجع فمات في طريقه (وأما) خبر القصر الذي تقدم
ذكره ويعه من معاوية فأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن
عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير أن سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره
هذا قال له ابنه عمرو ولونزلت الى المدينة فقال يا بني ان قومي لن يرضوا علي بان يحملوني
على رقابهم ساعة من نهار واذ أنا مت فأذنهم فإذا واريتني فانطلق الى معاوية فانهني له
وانظر في ديني واعلم أنه سيعرض عليك قضاءه فلا تفعل واعرض عليه قصرى هذا فاني
انما اتخذته نزهة وليس بمال فلما مات أذن به الناس فحملوه من قصره حتى دفن
بالقيصع ورواحل عمرو بن سعيد مناخة فعزاه الناس على قبره وودعوه فكان هو أول
من نعاها الى معاوية فتوجه له وترحم عليه ثم قال هل ترك ديننا قال نعم ثلثمائة ألف قال
هي على قال قد ظن ذلك وأمرني أن لا أقبله منك وان أعرض عليك بعض ماله فقبضه
فيكون قضاء دينه منه قال فأعرض على قال قصره بالعريصة قال قد أخذته بدينه قال
هولك على أن تحملها الى المدينة وتجعلها بالواقفة قال نعم فحملها الى المدينة وفرقها
في غرمانه وكان أكثرها ععدات فأتاه شاب من قریش بصل فيه عشرون ألف درهم
بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه فارسل الى المولى فقرأه الصك فلما قرأه
بكى وقال نعم هذا خطه وهذه شهادتي عليه فقال له عمرو من أين يكون لهذا القتي عليه
عشرون ألف درهم وانما هو صعلوك من صعلائك قریش قال أخبرك عنه مرسيد بعد
عزله فأعرض له هذا القتي ومشى معه حتى صار الى منزله فوقف له سعيد فقال ألك حاجة
قال لا الا اني رأيتك تمشي وحدك فأحببت ان أصل جناحك فقال لي اتني بصحيفة
فأتيته بهذه فكتب له على نفسه هذا الدين وقال انك لن تصادف عندنا شيئا فخذ هذا فإذا
جاءنا شيئا فأتنا فقال عمرو ولا جرم والله لا يأخذها الا بالواقفة أعطه اياها فدفع اليه
عشرين ألف درهم واقفة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هرون المدائني
قال كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده فيقول ما عندي ولكن
اكتب علي به فيكتب عليه كتابا فيقول أتروني أخذت منه عن هذا الا ولكنه يجي عيسى اني
فتردد وجهه في وجهي فأكرهه فأتاه مولى لقریش بابن مولاه وهو غلام فقال ان أبا
هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه فقال ما عندي ولكن خذ ما شئت في أماتني فلما مات

سعيد بن العاص ياء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال اني اتيت ابا الشيا بن فلان واخبره
بالقصة فقال له عمرو فكم اخذت قال عشرة آلاف فاقبل عمرو على القوم فقال من رأى
أبجز من هذا يقول له سعيد خذ ما شئت في أماني فبأخذ عشرة آلاف لو اخذت مائة
ألف لاديتها عندك (أخبرني عبي) قال حدثنا الكراي قال حدثنا الهامري عن ابن الكلبي
قال قال أبو قطيفة وكانت أمته وأم خالد بن الوليد بن عقبة عمه أروى بنت أبي عقيل بن
مسعود بن عامر بن قعنب

انا ابن أبي معيط حين أنعى * لا كرم ضئضي وأعزجيل
وأنعى للعشقاتل من قصي * ومخزوم فما أنا بالنثيل
واروى من كرين قد نمتي * واروى الخير بنت أبي عقيل
كلا الحسين من هذا وهذا * لعمر أيبك في الشرف الطويل
فعدد مثلهن أبا ذياب * فيعلم ما تقول ذوو العقول
فما الزرقاء لي أما فخرى * ولالي في الازارق من سبيل

قال يعني بأبي الذياب عبد الملك والزرقاء إحدى أمتهاته من كندة وكان يعير بها
(أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن الحرز قال حدثنا
المدايني قال بلغ أبا قطيفة ان عبد الملك بن مروان يتقصه فقال

نبئت ان ابن العباس عابني * ومن ذامن الناس البريء المسلم
فمن أنتم من أنتم خير وافر * فقد جعلت أشياء تبدو وتكتم

فبلغ ذلك عبد الملك فقال ما ظننت انا نجعل والله لولا رعايتي لحرمته لا لحقه بما يعلم
واقطعت جلده بالسياط (أخبرني) أجد بن جعفر بحظلة قال حدثنا حماد بن اسحق عن
أبيه عن العتيبي قال طلق أبو قطيفة امرأته فترز وجهارجل من أهل العراق ثم ندم بعد
أن دخل بها الرجل وصارت له فقال

فيا أسقا لفرقة أم عمرو * ورحله أهلها نحو العراق
فليس الى زيارتها سبيل * ولا حتى القيامة من تلاق
وعلى الله يرجعها الينا * بموت من حليل أو طلاق
فأرجع شامتاً وتقر عيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

(أخبرني) عبي ومحمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن علي
ابن أبي حسان عن هشام بن محمد عن خالد بن سعيد عن أبيه قال استعمل معاوية سعيد
ابن عثمان على خراسان فلما عزله قدم المدينة بعمال وسلاح وثلاثين عبداً من السغد
فأمرهم أن يبنوا الدار اقيمتا هو جالس فيها ومعه ابن سحان وابن زينة وخالد بن عقبة
وأبو قطيفة اذ تواروا بينهم فقتلوه فقال أبو قطيفة يرثيه وقيل انها لخالد بن عقبة
يا عني جودي بجمع منك ثم نانا * وابني سعيد بن عثمان بن عقان

ان ابن زينة لم تصدق مودته * وفرغ عنه ابن أوطاة بن سيجانا

* (ذكر معبد وبعض أخباره) *

هو معبد بن وهب وقيل ابن قطن مولى ابن قطر وقيل ابن قطن مولى العاص بن واصمة
 المخزومي وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا
 الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال معبد المغني ابن وهب
 مولى عبد الرحمن بن قطر (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن
 الكلبي معبد مولى ابن قطر والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان (وأخبرني) اسمعيل
 ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال معبد بن وهب مولى ابن قطن
 وهم موالى آل واصمة من بني مخزوم وكان أبوه أسود وكان هو خلاسيامديد القامة
 أحول وذكر ابن خرداذبة أنه غني في أول دولة بني أمية وأدرك دولة بني العباس وقد
 أصابه الفالج وارتعش وبطل فكان إذا غني يضحك منه ويهزأ به وابن خرداذبة قليل
 التصحيح لما يرويه ويضمنه كنية والصحيح ان معبد مات في أيام الوليد بن يزيد دمشق
 وهو عنده وقد قيل انه أصابه الفالج قبل موته وارتعش وبطل صوته فأما ادراكه دولة
 بني العباس فلم يروه أحد سوى ابن خرداذبة ولا قاله ولا رواه عن أحد وإنما جاء به مجازفة
 (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر
 أبو سلمة المدني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني كردم بن معبد المغني
 مولى ابن قطن قال مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنامعه فظرت حين أخرج
 نعشه إلى سلامة القس جارية يزيد بن عبد الملك وقد أضرِب الناس عنه ينظرون إليها
 وهي آخذة بعمود السرير وهي تبكي أبي وتقول

قد لعمرى بت ليلى * كاخى الداء الجميع
 ونجى الهتم منى * بات أدنى من ضجعي
 كلما ابصرت ربعا * خاليا فاضت دموعي
 قد خلا من سيدكا * نانا غير مضجع
 لا نلنا ان خشعنا * أو هم منا بخشوع

قال كردم وكان يزيد أمر أبي أن يعاها هذا الصوت فعملها أيام فندبت به يومئذ قال فلقد
 رأيت الوليد بن يزيد والغمراً أخاه متجردين في قيصين ورداء بن عيشيان بين يدي سريره
 حتى أخرج من دار الوليد لانه تولى أمره وأخرجه من داره إلى موضع قبره

* (فأما نسبة هذا الصوت) * فان الشعر للاحوص والغناء لمعبد ذكره يونس ولم يجنسه
 وذكر الهشامى انه ثانی ثقيل بالوسطى قال وفيه لحنان خفيف ثقيل ولا بن المكي ثقيل
 أول نشيد وفيه لسلامة القس عن اسحق بن علقم من القدر الأوسط من الثقيل الأول

بالوسطى في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال قال أبو عبيدة ذكر
 مولى لآل الزبير وكان منقطعاً إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي أن معبد عاش حتى
 كبير وانقطع صوته فدعاه رجل من ولد عثمان فلما غنى الشيخ لم يطرب القوم وكان فيهم
 قتيان نزول من ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية فحكوا منه وهزوا به فأنشأ يقول
 ففهم قريشاً بالقرار وأنتم * تمسدون سوداً ناعظاً المناكب
 فاما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في عراض المواكب
 وهذا شعر هجوا به قد عفا فقاموا إليه ليتناولوه فنعهم العثماني من ذلك وقال ففهمتم منه
 حتى إذا أحفظوه أردتم أن تتناولوه لا والله لا يكون ذلك قال اسحق بن عيسى بن عيسى بن سلام
 قال أخبرني من رآه على هذه الحال فقال له أصرت إلى ما أرى فأشار إلى حلقه وقال
 إنما كان هذا فلما ذهب ذهب كل شيء (قال اسحق) كان معبد من أحسن الناس غناء
 وأجودهم صنعة وأحسنهم خلقاً وهو غل المغنين وإمام أهل المدينة في الغناء وأخذ
 عن سائب خاثر ونسيط مولى عبد الله بن جعفر وعن جيلة مولا قهز بن يظن من سليم وكان
 زوجها مولى لبني الحرث بن الخزرج فقبل لها مولاة الانصار لذلك وفي معبد يقول
 الشاعر أجاد طويس والسريجي بعده * وما قصبات السبق إلا لمعبد
 قال اسحق قال ابن الكلبي عن أبيه كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة فقام معه ابن سريج
 إلى المدينة فأسمعوه غناء معبد وهو غلام وذلك في أيام مسلم بن عقبة المري وقالوا
 ما تقول فيه فقال إن عاش كان غنى بلاده ولمعبد صنعة لم يسبقه إليها من تقدم ولا زاد
 عليه فيها من تأخر وكانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه وربما رعى الغنم أو إليه وهو
 مع ذلك يختلف إلى نسيط الفارسي وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر حتى أشهر
 بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت وصنع الألحان فأجادوا وعرفوا بالتقدم على أهل
 عصره (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جاد قرأت على أبي قال الجمعي بلغني أن معبدًا
 قال والله لقد صنعت ألحاناً لا يتدر شعبان ممتلي ولا سقاء يحمل قربة على الترم بها ولقد
 صنعت ألحاناً لا يتدر المتكى أن يترنم بها حتى يعبد مستوفزاً ولا القاعد حتى يقوم قال
 اسحق وبلغني أن معبدًا أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه فسمع منه ما شاء ثم عرض
 نفسه عليه وغناه وقال له كيف كنت تسمع جعلت فداي الله فقال له لو شئت كنت قد كفت
 بنفسك الطلب من غيرك قال وسمعت من لا أحصى من أهل العلم بالغناء يقولون لم
 يكن فيهم غنى أحد أعلم بالغناء من معبد قول وحديثي أيوب بن عباد قال دخلت إلى
 الحسن بن مسعود أبي العراقيب وعنده جارية عاتكة فتحدث فذكر معبدًا فقال أدركته
 يلبس ثوبين ممشقين وكان إذا غنى علامخراة فقالت عاتكة يا سيدي أو دركت معبدًا
 قال أي والله وأقدم من معبد فقال استحييت لك من هذا الكبير (أخبرني) الحسين بن
 يحيى قال نسخت من كتاب جاد قرأت على أبي أخبرني محمد بن سلام قال حدثني جرير

قال قال معبد قدمت مكة فقبل لي ان ابن صفوان قد سبق بين المغنين جائزة فأثبت بابه
فطلبت الدخول فقال لي آذنه قد تقدم الى أن لا آذن لاحد عليه ولا أؤذنه به قال
قلت فسد عني أدن من الباب فأغنى صوتا قال اما هذا فنعقد نوت من الباب فغنيت
فتناولوا معبد وقصوا الى ما أخذت الجائزة يومئذ (أخبرني) الحسين قال نسخت من كتاب
جواد قال أبي وذ كر عورله وهو الحسن بن عتبة الهبي ان الوليد بن يزيد كان يقول
ما أقدر على الحج فقبل له وكيف ذلك قال يستقبلني أهل المدينة بصوتي معبد
القصر فالتحل فاجاء بينهما * وقبيله تغنى في لحنه

في يوم تدي لنا قبيله عن جيت * تليع ترينه الاطواق
قال اسحق قيل لمعبد كيف تصنع اذا أردت أن تصوغ الغناء قال ارتحل قعودي وأوقع
بالقضيب على رحلي وارتنم عليه بالشعر حتى يستوي لي الصوت فقبل له ما أئين ذلك في
غنائك قال اسحق وقال مصعب الزبيري قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
حدثني أبي قال قال معبد كنت غلاما مملوكا لآل قطن موالى بني مخزوم وكنت أتلقى
الغنم بظهر الحرة وكانوا تجارا أعابج لهم التجارة في ذلك فأتى صخرة بالحرة ملقاة بالتمل
فأستند بها فاسمع وأنا نائم صوتا يجري في مسامعي فأقوم من النوم فأحكيه فهذا كان
مبدأ أغنائي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب جواد قال أبي قال محمد بن
سعيد الدومني عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدومني عن الربيع بن أبي الهيثم قال كنا
جالوسا مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقال انسان لما لك أنشدك الله أنت أحسن
غناء أم معبد فقال مالك والله ما بلغت شرا كقط والله لو لم يغن معبد الا قوله
لعمري أيها لا تقول حليتي * الأفرعني مالك بن أبي كعب
وهم يضربون الكيش يرق بيضه * ترى حوله الابطال في حلق شهب
لكان حسبه قال وكان مالك اذا غنى غناء معبد تحقف منه ثم يقول أطال الشعر معبد
ومطاطه وحذفته أنا ونعمام هذا الصوت

صوت من غير المائة المختارة

لعمري أيها لا تقول حليتي * الأفرعني مالك بن أبي كعب
وهم يضربون الكيش يرق بيضه * ترى حوله الابطال في حلق شهب
اذا أنفذوا الرق الروى وصرعوا * نشاوى فلم اقطع بقولي لهم حسبي
بعثت الى حانوتها فاسبأتها * بغير مكاس في السوام ولا غصب
عروضه من الطويل والشعر لمالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحدى سلمة هكذا ذكر
اسحق وغيره يذكر أنه من مراد ولهذا الشعر خراطويل يذكره هذا والغناء في البيتين
الاولين لمعبد ثقيل أول بالوسطى ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج ولما لك في الثالث
والرابع من الايات لحن من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق ومن

الناس من نسب هذا اللعين الى معبد ويقول ان مالكاً أخذ منه فيه فحذف بعض
نعمه واتكله وان اللعين لمعبد في الايات الاربعة وقد ذكرنا هذا الشعر لرجل من
مراد وروى له فيه حديث طويل وقد أخرج خبره في ذلك وخبر مالك بن أبي كعب
الخرجي أبي بن كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع آخر
أنه إذا كانت له أخبار كثيرة ولا جمل لا تصلح أن تذكر ههنا * (رجع الخبر الى معبد) *
أخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب
قال أقبلت من عند معبد فلقيني ابن محرز بيطعان فقال من أين أقبلت قلت من عند
معبد فلقيني ابن أبي عباد فقال ما أخذت عنه قلت غني صوتاً فأخذته قال وما هو قلت
ماذا تأمل واقب جلا * في ربيع دار عابه قدمه

والشعر لخاله بن المهاجر بن خالد بن الوليد فقال لي ادخل معي دار ابن هرمة وألقه على
فدخلت معه فمأزلت أردده عليه حتى غناه ثم قال ارجع معي الى ابن عباد فارجعنا
فسمعت منه ثم لم يعترف حتى صنع فيه ابن محرز لنا آخر
* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

ماذا تأمل واقب جلا * في ربيع دار عابه قدمه

أقوى وأقهر غير منتصف * لبدا الرمادة ناصع حبه

غناه معبد ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه خفيف ثقیل أول بالوسطى
ينسب الى الغريض والى ابن محرز وذكر عمرو بن بانه ان الثقیل الاول للغريض وذكر
حبش ان فيه لمالك ثانی ثقیل بالوسطى وفيه رمل بالوسطى ينسب الى سائب خاثر وذكر
حبش انه لا مخرج (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب جاد قال أبي قال
ابن الكلبي قدم ابن سريرج والغريض المدينة يتعرضان لمعروف اهلها ويزوران من بها
من صديقهما من قريش وغيرهم فلما شارفاها تقدماتا فلهما ليرتادا من لاحتى اذا كانا
بالمنغسل وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب اذا هما يغسلان ملتصقان بازار
وطرفه على رأسه يده حباله تصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول

انقصر فالتخل فالجاء بينهما * أشهى الى النفس من أبواب جحرون

واذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريرج والغريض معبدا ما لآليه واستعداداه فأعاد
الصوت فسمعنا شيا لم نسمع بمثله قط فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هل سمعت كاليوم
قط قال لا والله فإرايك قال ابن سريرج هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن في الجوبة
يعنى المدينة قال اما أنا فمشكلته والدة ان لم أرجع قال فكتر اراجعين قال وقال معبد
قدمت مكة فذهب بي بعض القرشيين الى الغريض فدخلنا عليه وهو متصيح فأتته
من صبحته ففقدت سلم عليه القرشي وسأله فقال له هذا معبد قد أتيتك به وأنا أحب

أن تسمع منه قال هات فغنيته أصواتا فقال بدي معه في راسه ثم قال انك يا معبد
 المبح الغناء قال فأحفظني ذلك فجنوت على وكتبت ثم غنيته من صنعتي عشرين صوتا
 لم يسمع بمثها قط وهو مطرق واجم قد تغير لونه حسدا وبخلا قال امحق وأخبرت عن
 حكم الوادي قال كنت أنا وجماعة من المغنين نختلف إلى معبدنا أخذ عنه وتعلم منه
 فغننا يوما صوتا صنعناه وأعجب به وهو * القصر فالنخل فالجاء بينهما * فاستحسنه
 وعجبنا منه وكنت في ذلك اليوم أول من أخذه عنه واستحسنه مني فأعجبني نفسي فلما
 انصرفنا من عند معبد علمت فيه لنا آخر وبكرت على معبد مع أصحابي وأنا معجب
 بلحن فلما تغنينا أصواتا قلت له أني قد علمت بعد في الشعر الذي غنينا ملحننا وانذفت
 فغنيته صوتي فوجم معبد ساعة يتعجب مني ثم قال قد كنت أمس أربحي مني لك اليوم
 وأنت اليوم عندي أبعد من الفلاح قال حكم فأنسيت بعلم الله صوتي ذلك منذ تلك
 الساعة فاذا ذكرته إلى وقتي هذا (قال امحق) وقال معبد بعث إلى بعض أمراء الحجاز وقد
 كان جمع له الحرمان أن أشخص إلى مكة فشخصت قال فتقصت غلامي في بعض تلك
 الأيام واشتد علي الحر والعطش فأنتميت إلى خباء فيه أسود وإذا حباب ماء قد بردت
 فلت إليه فقلت يا هذا اسقني من هذا الماء فقال لا فقلت فأذن لي في الكن ساعة قال
 لا فأنتجت ناقتي وبلغت إلى ظلمها فاستترت به وقلت لو أحدثت لهذا الأمير شيئا من الغناء
 أقدم به عليه ولعل أن حركت لساني أن يبل حلق ربي فيخفف عني بعض ما أجده من
 العطش فترغمت بصوتي * القصر فالنخل فالجاء بينهما * فلما سمعني الأسود ما شعرت به
 إلا وقد احتملني حتى أدخلني خبائه ثم قال أي بأبي أنت وأمي هل لك في سويق السلت
 بهذا الماء البارد فقلت قد منعني أقر من ذلك وشربة ماء تجزئي قال فسقاني حتى رويت
 وجاء الغلام فأقت عنده إلى وقت الرواح فلما أردت الرحلة قال أي بأبي أنت وأمي الحر
 شديد ولا آمن عليك مثل الذي أصابك فأذن لي أن أحمل معك قربة من ماء على عنقي
 وأسعي بها معك فكلما عطشت سقيتك صحننا وغنيتني صوتا قال قلت ذاك فوالله
 ما فارقني يسقيني وأغنيه حتى بلغت المنزل (سخت) من كتاب جعفر بن قدامة بخطه
 حدثني جاد بن امحق عن أبيه عن الزبير عن جرير قال كان معبد خارجا إلى مكة في بعض
 أسفاره فسمع في طريقه غناء في بطن مرقف قصده الموضع فاذا رجلا جالس على حرف بركة
 فارق شعره حسن الوجه عليه دراعة قد صبغها بزعفران وإذا هو يتغنى

صوت

حن قلبي من بعد ما قد أنابا * ودعا الهم شجوه فأجابا
 ذاك من منزل لسلي خلاء * لا بس من خللاه جليبا
 هجت فيه وقلت للركب عوجوا * طمعا أن يرد ربيع جوابا
 فاستنار المنسى من لوعة الحب وأبدى الهموم والأوصابا

فقرع معبد بعصاه وغنى

منع الحياة من الرجال ونفعها * صدق قلبها النساء مراض
وكان أفتدة الرجال اذا رأوا * صدق النساء لنبلها أغراض
فقال له ابن سريج يا لله أنت معبد قال نعم فسأله أنت ابن سريج قال نعم ووالله
لو عرفتك ما غنيت بين يديك

(نسبة هذين الصوتين وأخبارهما)

صوت

حنّ قلبي من بعد ما قد أنابا * ودعا الهيم شجوة فأجابا
فاستثار المنسى من لوعة الحب وأبدى الهموم والأوصابا
ذال من منزل أسلمى خلا * مكس من عفاته جليبا
بعت فيه رقت للركب عوجوا * طمعا أن يرد ربيع جوابا
ثانيا من زمام وجناء عنس * قانيا لو لم يخال خضابا
جدها القالج الأشم من البخشت وخالاتها اتعذب مرابا
الشعر اعرى ابن أبي ربيعة والغناء لابن سريج وله فيه لحنان رمل بالسبابة في بحري
البنصر عن اسحق وخفيف ثقل أول البنصر عن عمرو

صوت

منع الحياة من الرجال ونفعها * صدق قلبها النساء مراض
وكان أفتدة الرجال اذا رأوا * صدق النساء لنبلها أغراض
الشعر للقرزدي والغناء لمعبد ثقل أول عن الهشامى (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي
الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن سياط قال حدثني يونس الكاتب قال
كان معبد قد علم جارية من جوارى الخراز الغناء تدعى ظبية وعنى بتخريجها فاشتراها
رجل من أهل العراق فأخرجها الى البصرة وباعها هناك فاشتراها رجل من أهل
الاهواز فأعجب به وذهب به كل مذهب وغلبت عليه ثم مات بعد أن أقامت عنده
برهة من الزمان وأخذ جواريه أكثر غنائها عنها فكان لهجة أياها واسمه عليها لا يزال
يسأل عن أخبار معبد وأين مستقره ويظهر التعصب له والميل اليه والتقديم لغنائه
على سائر أغاني أهل عصره الى أن عرف ذلك منه وبلغ معبد اخبره فخرج من مكة
حتى أتى البصرة فلما ورد لها صادف الرجل وقد خرج عنها في ذلك اليوم الى الاهواز
فاكترى سفينة وجاء معبد يلتمس سفينة ينحدر فيها الى الاهواز فلم يجد غير سفينة
الرجل وليس يعرف أحدا منهما صاحبه فأمر الرجل الملاح أن يجلسه معه في وخر
السفينة ففعل وانحدروا فلما صاروا في نهر الابله تغدوا وشربوا وأمر جواريه
فغنين ومعبد ساكت وهو في ثياب السفر وعليه فروة وخفان غليطان وزى جاف من

زى أهل الجواز الى ان غنت احدى الجوارى

صوت

بانت سعاد وامسى حبها انصرما * واحتلت الغور فالاجراع من اضمها
أحدى بلى وماهام القواد بها * الا السقام والاذكرة حلا
قال حماد والشعر للتأبغة الذباني والغناء لمبعد خفيف ثقیل أول بالنصر وفيه لغیره
ألحان قديمة ومحدثة فلم تجد أداءه فصاح بهامعبد يا جارية ان غناءك هذا ليس بمستقيم
قال فقال له مولاهما وقد غضب وأنت ما يدريك الغناء ما هو الا تمسك وتلزم شأنك فأمسك
ثم غنت أصواتا من غناء غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت

صوت

بأنه الأزدي قلبى كتيب * مستهام عندها ما ينب
ولقد لا موافقت دعوتى * ان من تهون عنه حبيب
انما أبلى عظامى وجسمى * حبا والحب شئ عجيب
أيها العاتب عندي هواها * أنت تقدي من أرا التعيب
والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر والغناء لمبعد ثقیل أول بالسبابة في مجرى لبصر قال
فأختل ببعضه فقال لها معبد يا جارية لقد أخلت بهذا الصوت اخلا لا شديدا فغضب
الرجل وقال له ويلك ما أنت والغناء ألا تكف عن هذا الفضول فأمسك وغنى
الجوارى مليا ثم غنت احداهن

صوت

خليلى عوجا منك ساعة معى * على الربع تقضى حاجة وفودع
ولا تعجلانى أن ألم بدمنة * لعزة لاحتلى ببسداء بلمقع
وقولا لقلب قد سلا راجع الهوى * وللعين أدرى من دموعك أودع
فلا عيش الا مثل عيش مضى لنا * مصيفا أقنا فيه من بعد مربع
الشعر لكثير والغناء لمبعد خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه رمل للغريض
قال فلم تصنع فيه شيئا فقال لها معبد يا هذه اما تقوين على اداء صوت واحد فغضب
الرجل وقال له ما ارا لك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة واقسم بالله لئن عاودت
لاخر جنك من السفينة فأمسك معبد حتى اذا سكنت الجوارى سكنته اندفع بغنى
الصوت الاقل حتى فرغ منه فصاح الجوارى احسنت والله يا رجل فأعده فقال لا والله
ولا كرامة ثم اندفع بغنى الثانى فظن لسيدهن ويحك هذا والله أحسن الناس غناء فسله
أن يعيده عليهما ولو مرة واحدة لعلمنا تأخذه عنه فانه ان فاتنا لم نجد مثله أبدا فقال قد
سمعتن سوء رده عليكن وأنا خائف مثله منه وقد أسلفناه الاساءة فاصبرن حتى نداريه ثم
غنى الثالث فزلزل عليهم الارض فوثب الرجل فخرج اليه وقبل رأسه وقال يا سيدي

أخطأنا عليك ولم نعرف موضعك فقال له فهبك لم نعرف موضعك قد كان ينبغي لنا أن
تثبت ولا تسرع إلى بسوء العشرة وجفاء القول فقال له قد أخطأت وأنا أعتذر إليك
مما جرى وأسألك أن تنزل إلى ويحتلطني فقال اما الآن فلا فلم يزل يرفق به حتى نزل إليه
فقال له الرجل عن أخذت هذا الغناء قال من بعض أهل الحجاز فمن أين أخذه جواريك
فقال أخذه من جارية كانت لي ابتاعها رجل من أهل البصرة من مكة وكانت قد
أخذت عن أبي عبد معبد وعني بتخريجها فكانت تحمل مني محل الروح من الجسد ثم
استأثر الله عز وجل بها وبقي هؤلاء الجوارى وهن من تعليمها فانا إلى الآن أتعصب
لمعبد وأفضله على المغنين جميعا وأفضل صنعة على كل صنعة فقال له معبد وأنت لانت
هو أفتعرفني قال لا قال فصدك معبد بيده صلته ثم قال فانا والله معبد والميك قدمت من
الحجاز ووافيت البصرة ساعة نزلت السفينة لأقصدك بالاهواز والله لا قصرت في
جواريك هؤلاء ولا تجعل لك في كل واحدة منهن خافق من الماضية فأكب الرجل
والجوارى على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون كم تمننا نفسك طول هذا حتى جفوناك
في الخطبة وأسأنا عشرتك وأنت سيدنا ومن نتمنى على الله أن نلقاه ثم غير الرجل زيه
وحاله وخلع عليه عدة خلع وأعطاه في وقته ثلثمائة دينار وطيبا وهدايا بمثلها وانحدر
معه إلى الاهواز فأقام عنده حتى رضى حذق جواريه وما أخذته عنه ثم رده
وانصرف إلى الحجاز (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع فلاحدا
محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى
هشام قال حدثني عمرو بن القاري بن عدي قال قال الوليد بن يزيد وما لقد اشتقت إلى
معبد فوجه البريد إلى المدينة فأتى بمعبد وأمر الوليد ببركة قد هبت قلب بالبحر والماء
وأتى بمعبد فأمر به فاجلس والبركة بينهما وبينهما ستر قد ارخى فقال له غنى يا معبد

صوت

لهني على قيسة ذل الزمان لهم * فما أصابهم إلا بما شاؤا
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا ورب الدهر عداء
أبكي فراقهم وعيني وأرقها * ان التفرق لا حجاب نساء
الغناء لمعبد خفيف ثقل وفيه لحيي المكي رمل وسليمان هزج هذا كله رواية
الهشام قال فغناه اياه فرفع الوليد الست وزرع ملاءة مطيبة كانت عليه وقذف نفسه
في تلك البركة فنهل فيها نمله ثم أتى بأثواب غيرها وتلقوه بالجواهر والطيب ثم قال غنى

صوت

ياربيع مالك لا تجيب متيما * قد عاج فحول زائرا ومسلما
جادتك كل محابة هطالة * حتى ترى عن زهره متبسما
الغناء لمعبد ثاني ثقييل بالوسطى والخنصر عن ابن المكي وفيه لعلوية ثاني ثقييل آخر

بالنصر في مجراها عنه قال فغناه فدعاه بخمسة عشر ألف دينار فصبها بين يديه ثم قال
انصرف الى أهلك واكرم ما رأيت (واخبرني) بهذا الخبر عني فقام بعض مغانيه وزاد
فيه ونقص قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سليمان بن سعد
الحلبي قال سمعت القاري بن عدي يقول اشتاق الوليد بن يزيد الى معبد فوجه
اليه الى المدينة فأحضر وبلغ الوليد قدومه فأمر ببركة بين يدي مجلسه فخلت ماء ورد
قد خلط بمسك وزعفران ثم فرش الوليد في داخل البيت على حافة البركة وبسط لمعبد
مقابله على حافة البركة ليس معهما ثالث وحي بمعبد فرأى ستر امرئى ومجلس رجل
واحد فقال له الحجاب يا معبد سلم على أمير المؤمنين واجلس في هذا الموضع فسلم فرد
عليه الوليد السلام من خلف الستر ثم قال له حيالة الله يا معبد أتدري لم وجهت اليك
قال الله أعلم وأمير المؤمنين قال ذكرتك فأحييت ان أسمع منك قال معبد أأعني ما حضر
أو ما يقترحه أمير المؤمنين قال بل غنني

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفاؤوا وريب الدهر عدا
فغناه فافقر غ منه حتى رفع الجوارى السجف ثم خرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
فغاص فيها ثم خرج منها فاستقبله الجوارى بتياب غير الثياب الاولى ثم شرب وسقى
معبد اثم قال له غنني يا معبد

يا ربيع مالك لا تجيب متيما * قد عاج فحول زائر او مسلما
بأذنك لكل مصابة هطالة * حتى ترى عن زهره متبهما
لو كنت تدري من دعاء أجبه * وبكيت من حرق عليه اذا دما
قال فغناه وأقبل الجوارى يرفعن الستور وخرج الوليد فالتقى نفسه في البركة فغاص فيها
ثم خرج فلبس ثيابا غير تلك ثم شرب وسقى معبد اثم قال له غنني فقال بماذا يا أمير المؤمنين
قال غنني
عجبت لما رأي * أندب الربيع الهميلا
واقفا في الدار أبكى * لأرى الا الطالولا
كيف تبكى لاناس * لا يملون الذميلا
كلما قلت اطمانت * دارهم فالوا الرحيلا

قال فلما غنام رعى نفسه في البركة ثم خرج فردوا عليه ثيابه ثم شرب وسقى معبد اثم أقبل
عليه الوليد فقال له يا معبد من أراد أن يزداد عند المولود خطوة فليكنتم أسرارهم
فقد ذلك ما لا يحتاج أمير المؤمنين الى ايصال به فقال يا غلام اسجل الى معبد عشرة
آلاف دينار تحصل له في بلده وألني دينار لنفقة طريقه فحملت اليه كلها وحمل على البريد
من وقته الى المدينة قال اسحق وقال معبد أرسل الى الوليد بن يزيد فأشخصت اليه فيينا
انا يومنا في بعض حمامات الشام اذ دخل علي رجل له هيبه ومعه غلمان له فاطلى واشتغل به
صاحب الحمام عن سائر الناس فقلت والله لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لا كونه

بجز السكك فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ثم ترميت فالتفت الي وقال للفلان
 فقموا اليه ما ههنا قصار جميع ما كان بين يديه عندي قال ثم سألني ان أسير معه الى منزله
 فأجبتة فلم يدع من البر والاكرام شيئا الا فعله ثم وضع النيد فجعلت لا آتي بحسن
 الا خرجت الى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحصل لما يرى مني فلما طال عليه
 أمرى قال يا غلام شيخنا شيخنا فأتني بشيخ فلما رآه هس اليه فأخذ الشيخ العود ثم اندفع
 بغنى سلور في القدر ويلي علوه * جاء النقط أكله ويلي علوه
 السلور السمك البحري بلغة أهل الشام قال فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب
 برجله طربا و سرورا قال ثم غناه

وترميني حبيبة بالذراقن * وتحسبني حبيبة لا أراها

الذراقن اسم الخوخ بلغة أهل الشام قال فكاد أن يخرج من جلد مطربا قال وانسلت
 منهم فأنصرفت ولم يعلم بي فآرايت مثل ذلك اليوم قط غناء أضيع ولا شيئا أجهل (قال)
 اسحق وذكري شيخ من أهل المدينة عن هرون بن سعدان ابن عائشة كان يلقي عليه
 وعلى ربيعة الشامي قد دخل معبد فأتني عليها ما صوتا فاندفع ابن عائشة يغنيه وقصد
 أخذ منه فغضب معبد وقال أحسنت يا ابن عاهة الدار تفاخرني فقال لا والله جعلني
 الله قد املا يا أبا عباد ولكي أقتبس منك وما أخذته الا عنك ثم قال أنت ذلك الله يا ابن
 شماس هل قلت لك قد جاء أبو عباد فاجع يني وبينه نقبس منه قال اللهم نعم (أخبرني)
 الحسين بن حماد عن أبيه قال قيل لابن عائشة وقد غنى صوتا أحسن فيه فقال أصبحت
 أحسن الناس غناء فقبل له وكيف أصبحت أحسن الناس غناء قال وما يمنعني من
 ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتا وأبو عباد غنى أهل المدينة والمقسم منهم
 عليهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب بن
 عباية عن رجل من هذيل قال قال معبد غنيت فأعجبني غنائي وأعجب الناس وذهب لي
 به صيت وذكري فقلت لا تبن مكة فلا سمعن من المغنين بها ولا غنيتهم ولا تعرفن اليهم
 فأتعت حمارا فخرجت عليه الى مكة فلما قصدتها بعث حماري وسألت عن المغنين أين
 يجتمعون فقبل بقعيقعان في بيت فلان فجلت الى منزله بالغلس فقرعت الباب فقال من
 هذا فقلت انظر عا قال الله قد تأوه وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف ففتح فقال من أنت
 عا قال الله قلت رجل من أهل المدينة قال فما حاجتك قلت أتأرجل أشتهي الغناء
 وأزعم اني أعرف منه شيئا وقد بلغني أن القوم يجتمعون عندك وقد احدثت أن تنزلني في
 جانب منزلك وتخلطني بهم فانه لا مؤنة عليك ولا عليهم مني فلو شيئا ثم قال انزل على
 بركة الله قال فنقلت مناعي فنزلت في جانب حجرته ثم جاء القوم حين أصبحوا واحدا بعد
 واحد حتى اجتمعوا فأنكروني وقالوا من هذا الرجل قال رجل من أهل المدينة خفيف
 يشتهي الغناء ويطرب عليه ليس عليكم منه غناء ولا مكروه فرحبوا بي وكلمتهم ثم انبسطوا

وشربوا وغنوا فجعلت أعجب بغنائهم وأظهر ذلك لهم ويعجبهم مني حتى أقتنا أيا ما
وأخذت من غنائهم وهم لا يدرون أصواتا وأصواتا وأصواتا ثم قلت لابن سريج اني
قد يتكأ مسك على صوتك

قل لهنس وتر بها * قبل شحط النوى غدا

قال أو تحسن شيئا قلت تنظرو عسى ان أصنع شيئا واندفعت فيه فغنيتها فصاح وصاحوا
وقالوا أحسنت فأتك الله قلت فأمسك على صوت كذا فأمسكوه على فغنيتها فازدادوا
عجبا وصياحا فترصت واحد منهم الاغنيتها من غنائها أصواتا قد تخيرتها قال
فصاحوا حتى علت أصواتهم وهر يواي وقالوا أنت أحسن باداء غنائنا غنا منا قال
قلت فأمسكوا على ولا تضحكوا لي حتى تسمعوا من غنائي فأمسكوا على فغنيت صوتا
من غنائي فصاحوا بي ثم غنيتهم آخر وآخر فوشوا لي وقالوا انك لاصيتنا
واسماؤذ كراوان لك فيما ههنا لسهما عظيما فن أنت قلت أنا معبد فقبلاو رأسي وقالوا
لنقت علينا وكأنتا ون بك ولا تعدل شيئا وأنت أنت فأقت عندهم شهرا آخذ منهم
ويأخذون مني ثم انصرفت الى المدينة (نسبة هذا الصوت)

صوت

قل لهنس وتر بها * قبل شحط النوى غدا

ان تجردى فطالما * بت ليسلى مسهدا

أنت في وديتنا * خير ما عندنا

حين تدلى مصفرا * حالك اللون أسودا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج عن حماد ولم يجنسه وفيه لما لك خفيف
ثقل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وقال الهشام في فيه لابن سريج خفيف ثقل
بالوسطى * (ومن الثلاثة الاصوات المختارة) *

صوت فيه أربعة الحان من رواية علي بن يحيى

تشكى الكمية الجري لما جهده * وبين لو يسطيع أن يتكلما

لذلك أدنى دون خيلى مكانه * وأوصى به ان لا يهاى ويكرما

فقلت له ان ألق للعين قره * فهان على ان تسكل وتساما

عذمت اذا وفدى وفارقت مهجتي * لن لم أقل قرنا ان الله سلما

عروضه من الطويل قوله لن لم أقل قرنا يعنى أنه يجتدى في سيرة حتى يقبل بهذا الموضع وهو
قرن المنازل وكثيرا ما يذكره في شعره * الشعر لعمر بن أبي ربيعة الخزومي والغناء في هذا
الحن المختار لابن سريج ثاني ثقل مطلق في مجرى الوسطى وفيه لا سحق أيضا ثاني ثقل
بالنصر عن عمرو بن بانه وفيه ثقل أول يقال انه ليحيى المكي وفيه خفيف رمل يقال انه
لاجد بن مومي النجيم وفيه للمعتضد ثاني ثقل آخر في نهاية الجودة وقد كان عمرو بن

بأنه صنع فيه لحنا فطلس قوط صنعته (أخبرني) بحفلة قال حدثني أبو عبد الله
 الهشام قال صنع عمرو بن بانه لحنا في تشكي الكمية الحري فأخبرني بعض عجمائنا
 بذلك قالت فأردنا أن نعرضه على منيع لنعلم ما عندنا فيه فقلنا لبعض من أخذته عن عمرو
 غني تشكي الكمية في اللحن الحديد فقالت منيع أيش هذا اللحن الحديد والكمية
 المحدث قلنا لحن صنعه عمرو بن بانه فغنته الجارية فقالت منيع لها اقطعي اقطعي حسبك
 حسبك هذا والله لحنا رحنين المكسور أشبه منه بالكمية

(ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه)

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وقد تقدم باقي النسب في نسب
 أبي قطينة ويكنى أبا الخطاب وكان أبوربيعة جدته يسمى ذا الرحنين سمي بذلك لطوله كان
 يقال كأنه يمشي على رحنين (أخبرني) بذلك الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال حدثني عبيد الله بن محمد بن الضحاك عن أبيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن
 البربوعي وقيل أنه قاتل يوم عكاظ برحنين فسمي ذا الرحنين لذلك (وأخبرني) بذلك أيضا
 علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب
 الزبيري والمدايني والمسيبي ومحمد بن سلام والعسيبي قالوا وفيه يقول عبد الله بن
 الزبيري

* الله قوم و * لدت أخت بني سهم

هشام وأبو عبد * مناف مدره الحصم

وذو الرحنين أشبال * على القوة والحزم

فهذان يذودان * وذا من كتب يرى

أسود تزدهي الاقر * ان مناعون للضم

وهم يوم عكاظ * منعوا الناس من الهزم

وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب الضخم

فان أحلف وبيت الله لا أحلف على أم

للمن أخوة تبني * قصور الشام والردم

بأزكى من بني ربيعة أو أوزن في الحلم

أبو عبد مناف القاهن بن المغيرة وربطة هذه التي عناها هي أم بني المغيرة وهي بنت
 سعيد بن سعد بن سهم ولدت من المغيرة هشام وهاشما وأبوربيعة ولقاهن (وأخبرني)
 أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
 حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد بن عبد العزيز بن
 أبي نهشل عن أبيه قال قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وبجسته أطلب

منه مغرم ما يخال هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الايات الاربعة وقل سمعت حسانا
 ينشد هارسل الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالله أن اقترى على الله ورسوله ولكن
 ان شئت أن أقول سمعت عائشة تنشد هافعلت فقال لا الا أن تقول سمعت حسانا
 ينشد هارسل الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فأبى على
 وأبى عليه فأقنا لذلك لا تسكلم عدة ليال فأرسل الى فقال قل أيا تاتمدح بها هشام يعن
 ابن المغيرة وبني أمية فقلت سمعهم في فسماعهم وقال اجعلها في عكاظ واجعلها لا ييك فقلت
 الا لله قوم و * لدت أخت بني سهم

الايات قال ثم جئت فقلت هذه قالها أبي فقال لا ولكن قل قالها ابن الزبير قال فهي
 الى الآن منسوبة في كتب الناس الى ابن الزبير قال الزبير وأخبرني محمد بن الحسين
 المخزومي قال أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائل هذه الايات
 الا لله قوم و * لدت أخت بني سهم

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني محمد بن عبد العزيز
 عن ابن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه وزاد فيه عمر بن شبة قال محمد بن يحيى
 وأخت بني سهم التي عنها ربيعة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
 ابن غالب وهي أم بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم هشام وهاشم وأبو ربيعة
 والفا كد وعدة غيرهم لم يعقبوا واياهم يعني أبا ذؤيب بقوله

هضب الشوارب لا يزال كانه * عبدا لآبي ربيعة مسبح

ضرب بعزمه المثل وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية بجير افسماه رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وكانت قريش تلقبه العدل لأن قريشا كانت تكسو
 الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة ويكسوها هم من مالها سنة فأرادوا بذلك
 أنه وحده عدل لهم جميعا في ذلك وفيه يقول ابن الزبير

بجير بن ذي الرمحين قرب مجلسي * وراح على خير غير عام

وقد قيل ان العدل هو الوليد بن المغيرة وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجرا موسرا وكان
 متجرا الى اليمن وكان من أكثرهم مالا وأمه اسماء بنت مخربة وقيل محرمة وكانت عطارة
 يأتيها العطر من اليمن وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضا فولدت له أبا جهل والحارث ابني
 هشام فهي أمهما وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة (أخبرني) الحرشي والطوسي قالا
 حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن الواقدي قال كانت اسماء بنت مخزمة تبيع العطر
 بالمدينة فقالت الربيع بنت معوذ بن عفراء الانصارية وكان أبوها قتل أبا جهل بن
 هشام يوم بدر واحترق رأسه عبد الله بن مسعود وقيل بل عبد الله بن مسعود هو الذي
 قتله فذكرت ان اسماء بنت مخزمة دخلت عليها وهي تبيع عطر الهام في نسوة قالت

فسألت عنها فالتبسنا لها فقالت أنت ابنة قاتل سيده تعني أبا جهل قلت بل أنا بنت قاتل
عبدته قالت حرام علي أن أبيعك من عطري شيئا قلت وحرام علي أن أشتري منه شيئا
فما وجدت لعطرتنا غير عطرك ثم قت ولا والله ما رأيت عطرا أطيب من عطرها ولكي
أردت أن أعيبه لا غيظها وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيد من الحبشة يتصرفون في
جميع المهن وكان عددهم كثيرا فروى عن سفيان بن عيينة أنه قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خرج إلى بني نزل هل لك في حبش بنى المغيرة تستعين بهم فقال لا خير في الحبش
أن جاعوا سرقوا وإن شبعوا زنا وإن فهم نخلتين حستين أطعام الطعام والبأس يوم
البأس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ربيعة على الخند
ومخاليقها فلم يرل عاملا عليها حتى قتل عمر رجة الله عليه هذا من رواية الزبير عن عمه
قال وحدثني ابن الماجشون عن عمه أن عثمان بن عفان رجة الله استعمله أيضا عليها
وأم عمر بن أبي ربيعة أم ولد يقال لها مجديست من حضرموت ويسال من جبر قال
أبو محم ومحمد بن سلام هي من جبر ومن هنالك أتاه الغزل يقال غزل يمان ودل بجازي
وقال عمر بن شبة أم عمر بن أبي ربيعة أم ولد سوداء من حبش يقال لهم فرسان وهذا غلط
من أبي زيد ذلك أم أخيه الحرث بن عبد الله الذي يقال له التساع وكانت نصرانية وكان
الحرث بن عبد الله شريفا كريما دينيا وسيدا من سادات قريش قال الزبير بن بكار ذكره
عبد الملك بن مروان يوما وقد ولاه عبد الله بن الزبير فقال أرسل عوفا وقعه وقال لا
حرب وادي عوف فقال له يحيى بن الحكم ومن الحرث بن السوداء فقال له عبد الملك
ما ولدت والله أمة خيرا مما ولدت أمة (وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هنان عن أمي
ابن إبراهيم عن الزبير والمدائني والمسيبي أن أمة ماتت نصرانية وكانت تسرد ذلك منه
فحضر الاشراف جنازتها وذلك في عهد عمر بن الخطاب رجة الله عليه فسمع الحرث من
النساء لفظا فسأل عن الخبر فعرف أنها ماتت نصرانية وأنه وجد الصليب في عنقها
وكانت تسكتهم ذلك فخرج إلى الناس فقال انصرفوا رجلكم الله فإن لها أهل دين هم أولى
بها منا ومنكم فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله

(نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء)

صوت

* الا لله قومو * لئن أخت بنى سهم
هشام وأبو عبد * مناف مدره الخضم
وذو الرمحين اشبال * على القوة والحزم
فهذان يذودان * وذامن كتب يرى

عروضه من مكشوف الرمل الغناء لمجد خفيف رمل من رواية حماد انتهى (أخبرني) محمد
ابن خلف وكيع قال قال اسمعيل بن جهم أخبرنا المدائني عن رستم بن صالح قال قال يزيد بن

قوله من مكشوف الرمل
الاولى من مكشوف الهزج

عبد الملك يوم المعبديا بأعباداني أريد أن أخبرك عن نفسي وعذك فان قلت فيه خلاف
ما تعلم فلا تخش أن ترد علي فقد أذنت لك قال يا أمير المؤمنين لقد وضعك ربك بموضع
لا يعصيك الاضال ولا يرد عليك الاخطى قال ان الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء
ابن سريج أجده في غنائك متانة وفي غناؤه انحناء ولينا قال عبد والذى أكرم أمير
المؤمنين بخلافته رارضاء لعباده وجعله أمينا على أمة نبيه ما عدا صفتي وصفة ابن
سريج وكذا يقول ابن سريج وأقول ولكن ان رأى أمير المؤمنين أن يعلمني هل وضعني
ذالك عنده فليفعل قال لا والله ولكني أوتر الطرب على كل شيء قال ياسدي فاذا كان ابن
سريج يذهب الى الخفيف من الغناء واذهب أنا الى الكامل التام فأعزب أنا ويشرق
هوفتي نلتقي قال أفقت قد رأيت تحكي رقيق ابن سريج قال نعم فصنع من وقته لحنا من
الخفيف في

آل الله قوم و * لدت أخت بني سهم

الاربعة الايات فغناه فصاح يزيد أحسنت والله يا مولاي فأعد فدالت أبي وأمي فأعاد فرد
عليه مثل قوله الاول فأعاد ثم قال أعد فدالت أبي وأمي فأعاد فاستخفه الطرب حتى وثب
وقال لجواريه افعلين كما أفعل وجعل يدور في الدار ويدرن معه وهو يقول

يا دار دوريني * يا قرقر امكنيني
آليت منذ حين * حقا لتصرميني
ولا تواصليني * بالله فارحيني
* لم تذكرى عيني *

قال فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه حتى خرم غشيا عليه ووقع فوقه
ما يعقل ولا يعقلن فاستدركه الخدم فأقاموا من كان على ظهره من جواريه وجلاوه وقد
جاءت نفسه أو كادت

(رجع الخبر الى ذكر عمر بن أبي ربيعة)

وكان لعمر بن أبي ربيعة ابن صالح يقال له جوان وفيه يقول العربي
شهيدى جوان على حبها * أليس يعدل عليها جوان
(فأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن
ثوبان قال جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو اذ ذاك
أمير على الجباز فشهد عنده بشهادة فتمثل

شهيدى جوان على حبها * أليس يعدل عليها جوان

وهذا الشعر للعربي ثم قال قد أجزنا شهادتك وقبله وقال غير الزبير انه جاء الى العربي
فقال له يا هذا مالي ومالك تشهدني في شعرك متى أشهدتني على صاحبك هذه ومتى كنت
أنا أشهد في مثل هذا قال وكان امرأ صالحا (وأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال
حدثني بكار بن عبد الله قال استعمل بعض ولاة مكة جوان بن عمر على تبالة فحمل على

ختم في صدقات أموالهم جلا شديدا فجعلت ختم سنة جوان تار يخاف قال ضيارة بن
الطفيل أنلبسنا إلى على شعث بنا * من العام أوبرى بنا الرجوان

صوت

رأى كشلاء اللجام وراقها * أخو تخزل ذواة ودهان
ولو شهدتي في ليال مضيين لي * لعامين مرا قبل عام جوان
رأى كرى معشر حمينا * هوى فخذ ظناه بحسن صيان
نذود النفوس الحاميات عن الصبي * وهن بأعناق اليه توان
ذكر حبش أن الغناء في هذه الآيات الغريض ثاني ثقبيل بالنصرو ذكر الهشام أنه
لقرابط قالوا وكان لعمر أيضا بنت يقال لها أمة الواحد وكانت مسترضعة في هذيل
وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة وقد خرج يطلبها فضل الطريق

لم تدروا بغفرا لها ربه * ما جشمتنا أمة الواحد
جشمت الهول براذينا * نسأل عن بيت أبي ناله
نسأل عن شيخ أبي كاهل * أعما خفاه نثدة الناشد

(أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المزيان عن أبي بكر العامري أخبرنا أحمد بن محمد
العزير الجوهري وحيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب
ابن القاسم قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم قال أراه
عن الحسن قال ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب رجة الله عليه فأى حق رفع
وأى باطل وضع قال عوانة ومات وقد قارب السبعين أو ما وزها (أخبرني) الجوهري
والمهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني عبد الله بن
الحريث عن ابن جريج عن عطاء قال كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كانه ولد في أول
الاسلام (حدثني) الجوهري والمهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن
عبد الله الزهري قال حدثنا ابن أبي ثابت وحدثني به علي بن أبي صالح بن الهيثم عن أبي
هفان عن اسحق عن المسيبي والزبيرى والمداثنى ومحمد بن سلام قالوا قال أيوب بن سيار
وأخبرني به الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن المخزومي
عن عبد العزيز بن عمران عن أيوب بن سيار عن عمر الركا قال بينا ابن عباس في المسجد
الحرام وعنده نافع بن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه إذا قبل عمر بن أبي ربيعة في
نوبين مصبوغين موزدين أو مصرين حتى دخل وجلس فأقبل عليه ابن عباس فقال
أنشدنا فأنشده أمن آل نهم أنت غاد فبكر * غداة غدا وأرايح فمجر

حتى أتى على آخرها فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال الله يا ابن عباس أنا نضرب اليك
أكباد الابل من أقاصى البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتتناقل عنا ويأتيك مترف
من مترف قريش فينشدك

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت * فيخزي وأما بالعشي فيخسر
فقال ليس هكذا قال قال فكيف قال فقال قال

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت * فيخزي وأما بالعشي فيخسر
فقال ما أرا له إلا قد كنت حفظت البيت قال أجل وإن شئت أن أنشدك القصيدة
أنشدتك أياها قال فاني أشاء فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها وفي غير رواية عمر بن
شبة أن ابن عباس أنشدها من أولها إلى آخرها ثم أنشدها من آخرها إلى أولها
مقلوبة وما سمعها قط إلا تلك المرة صفحا قال وهذا غاية الذكاء فقال له بعضهم
ما رأيت أذكى منك قط فقال لكنني ما رأيت قط أذكى من علي بن أبي طالب عليه
السلام وكان ابن عباس يقول ما سمعت شيئا قط إلا رويته واني لا سمع صوت النائحة
فأشد أذني كراهة أن أحفظ ما تقول قال ولأمره بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة
فقال انها من آل نعم يستجدها وقال الزبير في خبره عن عمه فكان ابن عباس بعد
ذلك كثيرا ما يقول هل أحدث هذا المغيرة شيئا بعدنا قال وحدثني عبد الله بن نافع بن
ثابت قال كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة

فيخزي وأما بالعشي فيخسر * قال لا بل * فيخزي وأما بالعشي فيخسر * قال عمر بن شبة
وأبو هفان والزبير في حديثهم ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال أنشد فأنشده

تسطغدا دار جبرائنا * وسكت فقال ابن عباس * ولله دار بعد غدا بعد * فقال له عمر
كذلك قلت أصلحك الله أفسمعتك قال لا ولكن كذلك ينبغي (أخبرنا) الحرابي بن
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن اسحق قال كانت العرب
تقر لقريش بالتقدم في كل شيء عليها إلا في الشعر فانها كانت لا تقر لها به حتى كان عمر
ابن أبي ربيعة فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تنازعها شيئا قال الزبير وسمعت عني
مصعبا يحدث عن جدي أنه قال مثل هذا القول قال وحدثني عدمن أهل العلم أن
التصيب قال لعمر بن أبي ربيعة أو صفنا ربات الجبال قال المداثني قال سليمان بن
عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة ما يمنعك من مدحنا قال اني لا أمدح الرجال إنما أمدح
النساء قال وكان ابن جريج يقول ما دخل على العواتق في مجالهن شيء أضر عليهن من
شعر عمر بن أبي ربيعة قال الزبير وحدثني عني عن جدي وذكره أيضا اسحق فيمار وبناه
عن أبي هفان عنه عن المداثني قال قال هشام بن عروة لا تروا قياتكم شعر عمر بن أبي
ربيعة لا يتورطوا في الزنا تورطوا وأنشد

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرك

وقولي في سلاطفة * لزيتب تولى عسرك

(أخبرني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق عن الزبير قال حدثني أبي عن
سمر الروماني من حمير قال اني لا طوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف فقبل لي هذا عمر بن

قوله القسطنق المشرقي نسخة
القسطنق المقدس اه

أبي ربيعة فقبضت على يده وقلت له يا ابن أبي ربيعة فقال ما تشاء قلت أكلما قلته في شعرك فعلته قال اليك عني قلت أسألك بالله قال نعم وأستغفر الله قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أنه سئل عن شعر عمر بن أبي ربيعة فقال ذاك القسطنق المشرقي (أخبرني) الحرشي قال حدثنا الزبير عن عمه قال سمع النضر بن قيساً من تشيب عمر فقال هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأه وبكت البياض ووقع هذا عليه قال وكان بالكوفة رجل من الفقهاء يجتمع إليه الناس فيتذاكرون العلم فذكر يوماً شعر عمر بن أبي ربيعة فهجنه فقالوا له بن ترضي ورتبهم حماد الراوية فقال قد رضيت بهذا فقالوا له ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يحسن شيئاً فقال أين هذا اذهبوا بنا إليه قالوا انصع به ماذا قال تزوج علي أنه لعلها تأتي بمن هو أمثل من عمر قال اسحق وقال أبو المقوم الأنصاري ما عصى الله بشيء كما عصى بشعر عمر بن أبي ربيعة قال اسحق وحدثني قيس بن رافد قال حدثني أبي قال سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق قال يوم صرت إلى سداراة الحسن إلى الممات واقد لقيتني فتأنا مرة فقالت لي احدهما دن مني يا ابن أبي ربيعة أسرتك شيئاً فدفوت منها ودفنت الأخرى فجعلت تعضني فاشعرت بعض هذه من لدن سرار هذه قال اسحق وذكر عبد الصمد بن الفضل الرقاشي عن محمد بن فلان الزهري سقط اسمه عن اسحق عن عبد الله بن مسلمة بن أسلم قال لقيت جويرا فقلت له يا أبا حررة أن شعرك رفع إلى المدينة وأنا أحب أن تسمعي منه شيئاً فقال انكم يا أهل المدينة تعجبكم النسيب وان أنسب الناس المحزومي يعني ابن أبي ربيعة قال اسحق وذكر محمد بن اسمعيل الجعفي عن أبيه عن خاله عبد العزيز بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قال أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قيس وبنو أخيه معه وهم محرمون فقال لبعضهم خذ يدي فأخذ يده وقال ورب هذه البنية ما قلت لأمر أمتي أقطم ثقله لي وما كشفت ثوباً عن حرام قط قال ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع أخوه الحرث بن عاصم فداق فقال له عمر أحسبك انما تجزع لما تظنه بي والله ما أعلم أني ركب فاحشة قط فقال ما كنت أشفق عليك إلا من ذلك وقد سلبت عني قال اسحق حدثني مصعب الزبيري قال قال مصعب بن عروة بن الزبير خرجت أنا وأخي عثمان إلى مكة معتمرين أو حاجين فلما طعننا بالبيت مضينا إلى الحجر نصلي فيه فإذا شيخ قد فرج بيني وبين أخي فأوسعنا له فلما قضى صلاته أقبل علينا فقال من انتم فأخبرناه فرحب بنا وقال يا بني أخي اني موكل بالجمال اتبعه وانى رأيته كما فرأيتي حسنكم وجمالكم فاستمتعوا بشبابكم كما قبل أن تندم عليه ثم قام فسألنا عنه فإذا هو عمر ابن أبي ربيعة (أخبرنا) الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الفضال قال عاش عمر بن أبي ربيعة ثمانين سنة فمات منها أربعين سنة ونسك أربعين سنة قال الزبير وحدثني ابراهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه قال حجبت

مع أبي وأما غلام وعلى تبة فلما قدمت مكة بحثت عمر بن أبي ربيعة فسلمت عليه وجلس
معه فجعل يعد الخصلة من شعري ثم يرسلها فترجع علي ما كانت عليه ويقول واشجابه
حتى فعل ذلك مرارا ثم قال لي يا ابن أخي قد سمعتني أقول في شعري قالت لي وقلت
لها وكل مولود لي حران كنت كشفت عن فرج حرام قط فقصت وأما متشكك في يمينه
فسألت عن رقيقه فتبيل لي أما في الحولة فله سبعون عبد سوى غيرهم (أخبرني) الحرابي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نطيفة مولاة فاطمة بنت عمر بن
مصعب قالت مررت بمجدله عبد الله بن مصعب وأنا داخل منزله وهو يقناؤه ومعني دقتر
فقال ما هذا معك ودعاني فجئت وقلت شعري عمر بن أبي ربيعة فقال ويحك تدخلين علي
اللساء بشعري عمر بن أبي ربيعة أن لشعره ملوقعا من القلوب ومدخلا لطيفا لو كان شعر
يسحر لكان هو فارجمي به قالت ففعلت (قال اسحق) وأخبرني الهيثم بن عدي قال
قدمت امرأة مكة وكانت من أجمل النساء فينا عمر بن أبي ربيعة بطوف اذنظر اليها
فوقعت في قلبه فدنا منها فكلما فلم تلتفت اليه فلما كان في الليلة الثانية جعل يطلبها
حتى أصابها فقالت اليك عني يا هذا فانك في حرم الله وفي أيام عظمة الحرمه فالج عليها
بكلها حتى خافت أن يشهرها فلما كان في الليلة الاخرى قالت لانيها اخرج معي
يا أخي فأرني الناسك فاني لست أعرفها فأقبلت وهو معها فلما رآها عمر أراد أن يعرض
لها فنظر الى أخيها معها فعدل عنها فتمثلت المرأة بقول جرير

تعدوا الذئاب على من لا كلاب له * وتتي صولة المستأسد الضاري

قال اسحق فحدثني السخدي مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال وقد حدثت بهذا الخبر
وردت أنه لم يبق فتاة من قريش في خدرها الا سمعت بهذا الحديث قال اسحق قال لي
الاصمعي عمر حجة في العريية ولم يؤخذ عليه الا قوله

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد الرمل والحصار والتراب

وله في ذلك مخرج اذ قد أتى به على سبيل الاخبار قال ومن الناس من يزعم أنه انما قال
* قبل لي هل تحبها قلت بهرا *

نسبة ماضى في هذه الاخبار من الاشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة

وغنى فيها المغنون اذ كانت لم تنسب هنالك لطول شرحها

صوت

منها ما يغني فيه من قوله

أمن آل نعم أنت غاد فبكر * غداة غدام رائح فهجر

لحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

أشارت بمذراها وقالت لا ختها * أهذا المغبري الذي كان يذكر

فقلت نعم لاشك غير لونه * سرى الليل بطوى نصه والتجر

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيضني وأما بالعشي فيضمر

أخاف جواب أرض تقاذفت * بأفلاوات فهو أشعث أغبر
 وليلة فدي دوران جشمي السرى * وقد يجشم الهول المحب المقر
 فقلت أناديهم قاما أفوتهم * وأما نال السيف ثارا فبشار
 هذه الايات جمعت على غير قول لانه انما ذكر منها ما فيه صنعة * غنى في الاول والثاني
 من الايات ابن مريج خفيف رمل بالنصر عن أحمد بن المكي وذكر حبش أن فيه ما
 لم يعد لحنا من الثقيل الاول بالنصر وعن ابن مريج في الثالث والرابع أيضا خفيف
 ثقيل بالوسطى وذكر حبش أن فيهما لحنا من الهزج بالوسطى عن الحكم وعني ابن مريج
 في الخامس والسادس لحنا من الرمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذكر يونس أن في
 السابع والثامن لابن مريج لحنا ولم يذكر طريقته وذكر حبش أن فيهما مالك لحنا من
 الثقيل الثاني بالنصر (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني محمد بن اسحق
 قال أخبرني محمد بن أبي حبيب عن هشام بن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن
 عباس وهو في المسجد الحرام فقال متعني الله بك ان تقسي قد تأقت الى قول الشعر
 ونازعتني اليه وقد قلت منه شيئا أحببت ان تسمعه وتستره علي فقال أنشدني فأنشده
 أمن آل نعمي أنت غاد فبكر * فقال له أنت شاعري يا بن أخي فقل ما شئت قال وأنشد عمر
 هذه القصيدة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو راكف فوقف وما زال شائعا ناقته
 حتى كبت له (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن اسمعيل قال
 حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال كان جريرا اذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال هذا
 شعر رثامي اذا أنشد وجد البرد حتى أنشد قوله

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيمضي وأما بالعشي فيخضر
 قلبه لا على ظهر المطية ظله * سوى مائتي عنه الرداء المحبر
 وأعجبها من عيشها أفضل غرفة * وريان ملتف الحدائق أخضر
 ووال كفها ككشئ بهما * فليست لشي آخر الليل تسهر

فقال جرير ما زال هذا القرشي بهذا حتى قال الشعر (أخبرني) محمد بن خلاد قال
 أخبرني أبو عبد الله اليمامي قال حدثني الأصمعي قال قال لي الرشيد أنشدني أحسن
 ما قيل في رجل قد لوحه السفر فأنشده قول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيمضي وأما بالعشي فيخضر
 أخاف جواب أرض تقاذفت * به فلوأت فهو أشعث أغبر

الايات كلها قال فقال لي الرشيد أنا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدومه من بلاد
 الروم (أخبرني) الفضل بن الحباب الجعفي أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن
 سلام قال أخبرني شعيب بن صخر قال كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن
 عبد الله بن معمر كلام فسهرت ليلة فقالت ان ابن أبي ربيعة لجاهل بليلى هذه حيث

يقول ووال كفاهها كل شيء يهيمها * فليست لشيء آخر الليل تسهر
(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هقان قال حدثني اسحق عن المدائني قال عرض
يزيد بن معاوية بجيش أهل الحرة فزبه رجل من أهل الشام معه ترس خلق سمج فنظر
إليه يزيد وضحك وقال له ويحك ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك يريد قول
عمر فكان يحني دون من كنت اتقي * ثلاث شخص كاعبان ومعه
أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال سمع أبو الحسن
جوين مغمية تغني

أشارت بمدراها وقالت لاختها * أهد المغيرة الذي كان يذكرك
فقال جوين امرأته طالق إن كانت أشارت إلي بمدراها الالتفات بها عينه هلا أشارت
إليه بتقائك مطرف بالخرذل أو سبوح بجمعة مغموسة في الخل أو لوزنجية شرقية بالدهن فان
ذلك أنفع له وأطيبه لنفسه وأدل على مودة صاحبه (أخبرني) الحرابي قال حدثنا
الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن عطاء بن خالد الواسطي عن عبد الرحمن
ابن حرملة قال أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة

وغاب قير كنت أرجو نجيوبه * وروح رعيان ونوم عمر
فقال ماله قاتله الله لقد صغرماعظم الله يقول الله عز وجل والقمر قد رزاه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الأخبار فكتب ههنا

صوت

تسطغداد ارجبراتا * ولدار بعد غد أبعد
إذا سلكت غمزدى كنده * مع الصبح قصد لها الفرقه
عراقية أوتهاى الهوى * تغور بمكة أو تصجد
وحت الحداة بهم اعيها * سراعا إذا مادنت تطرد
هنالك أمان عسرى القواد * وأما على أثرها تصكد
وليست بيد علق دارها * نأت والعزاء اذن أجلد
صرمت وواصلت حتى علمت أين المصادر والمورد
وجريت من ذاك حتى عرفت ما أتوقى وما أحسد
فلما دنونا لحرس النبا * ح والضوء والحي لم يرقدوا
بعثنا لها باغيا ناشدا * وفي الحى بغية من أنشدوا
أنتاهدى على رقبة * من الخوف أحشاؤها ترعد
تقول وتظهر وجدابنا * ووجدى وإن أظهرت أوجد
لما شقائى تعلقكم * وقد كان لى عندكم مقعد
وكفت سوابق من عبرة * على الخلد يجرى بها الأمد

فان التي شيعتنا الغداة * مع الفجر قلبي بهام مقصد
كان اقاصي مولى * فحذر من ماء من ندى

عني معبد في الاول والثاني والثالث من الايات خفيف ثقيل من اصوات قليلات
الاشباه عن اسحق وعني فيها اشعب ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامى والغريص في
الايات الاربعة الاول ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج في الرابع عشر وهو
* ركفت سوابق من عبدة * ثم الاول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي ولما لك
ويقال انه لمعبد خفيف ثقيل في الرابع عشر والثالث عشر والاول عن الهشامى وفي
السابع والثامن والاول لابن جامع ثقيل اول بالوسطى عن الهشامى وفي الاول
والخامس عشر لابن سريج رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها ثاني ثقيل بالسبابة
في مجرى النصر عن اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أحمد بن المكي انه لا يه وفي الرابع
والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي وقيل انه من منحول اليه الى معبد وفي الثالث عشر
والسادس لبونس خفيف رمل عن الهشامى وفي الاول والثاني عشر ثاني ثقيل مشترك
فيه الاصابع عن ابن المكي وقال ايضا فيه للابجر من آخر من الثقيل الثاني ولمعبد في
الرابع والسادس ثاني ثقيل آخر عنه وفيها أيضا رمل لابن سريج عنه وعن حبش
ولاسحق في الاول والثاني رمل من كتابه واعلمية بنت المهدي في الثالث عشر والاول
ثقل اول ولا بن سريج في الثاني عشر والاول رمل ويقال انه للرباط وذكر حبش انه
لابن سريج وفي الخمسة الايات الاول متواليه خفيف رمل بالوسطى ينسب الى معبد
والى يحيى المكي وزعم حبش ان فيهما رمل بالوسطى لابن محرز والذي ذكره بونس في كتابه
ان في * تشط غدا دار جيراننا * خمسة الحان اثنان لمعبد واثنان لمالك وواحد لبونس
وذكر أحمد بن عبيد ان الذي عرف صحته من الغناء فيه سبعة الحان ثقيل اول وثاني
ثقل وخفيف ثقيل ورمل وخفيفه (أخبرني) بعض أصحابنا عن أبي عبد الله بن
المرزبان ان الذي أحصى فيه الى وقته ستة عشر لحنا والذي وجدته فيه مما جمعه ههنا
سوى ما لم يذكر بونس طريقته تسعة عشر لحنا منها في الثقل الاول لحنان وفي خفيف
الثقل لحنان وفي الثقل الثاني ستة وفي الرمل سبعة وفي خفيف الرمل لحنان وهذا
الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من ولد الأشعث بن قيس حجت فهو يهاوراسلها
فواصلته ودخل اليها وتحدث معها وخطبها فقالت اما ههنا فلا سبيل الى ذلك ولكن
ان قدمت الى بلدي خاطبات تزوجتك فلم يفعل (أخبرني) بهذا الحر بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسين الخزومي عن محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن
أبيه قال سمعت بديحا يقول حجت بنت محمد بن الأشعث الكندي فراسلها عمر بن أبي ربيعة
ووعدها أن يلقاها مساء الغد وجعل الآية بينه وبينها أن تسمع ناشدا ينشد ان لم
يمكنه أن يرسل رسولا يعلمها بمسيره الى المكان الذي وعدها قال بديح فلم أشربه

فراحمه الحان لم يذكرها كلها اه

الامتثال فقال لي يا بديع انت بنت محمد بن الاشعث فاخبرها اني قد جئت لموعدها
فأنت أن اذهب وقلت لي لا يعين علي مثل هذا فغيب بغلته عني ثم جاني فقال لي
قد أضللت بغلتي فأنتدها لي في زقاق الحاج فذهبت فتشدها فخرجت علي بنت محمد بن
الاشعث وقد فهمت الآية قاتمه لموعده وذلك قوله

وآية ذلك ان تسمعي * اذا جئتكم ناشدا ينشد

قال بديع فلما رأيتها مقبله عرفت أنه قد خدعني بنشدي البغلة فقلت له يا عمر لقد صدقت
التي قالت لك فهذا سحر النساء * ن قد خبرتني خبرك

قد سحرتني وأنا رجل فكيف برقة قلوب النساء وضعف رأيهن وما آمنك بعدها ولو
دخلت الطواف ظننت أنك دخلته لبلىة قال وحدثها بجديتي فإزا لا يلتصقها بفصلان
حدثتهما بالفصل مني قال الزبير فحدثني أبو الهنسد ام مولى الربعيين عن أبي الحرث بن
عبد الله الربعي قال لقي ابن أبي عتيق بديحا فقال له يا بديع أحدتك ابن أبي ربيعة أنه
قرشي فقال بديع نعم وقد أخطأه ذلك عند القسري وصواحبته فقال ابن أبي عتيق
ويحك يا بديع ان من تغابي لك ليغبي عنك فقد ضمت عليه قبضتك ان كان لك ذهن أما
رأيت لمن كانت العاقبة والله ما بالي ابن أبي ربيعة أوقع عليهن أم وقعن عليه (أخبرني)
عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا العمري عن كعب بن بكير المحاربي
أن فاطمة بنت محمد بن الاشعث حجت فراسلها عمر بن أبي ربيعة فواعدته أن تزوره
فأعطى الرسول الذي بشره بيارتها مائة دينار (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان
عن اسحق عن رجاله المذكورين قالوا حجت بنت محمد بن الاشعث هكذا قال اسحق
وهو عند الصبيح وكانت معها أمها وقد سمعت بعمر بن أبي ربيعة فارسلت اليه
بجاءها فاستنشدته فأنتدها

تسط غدا دار جبراتا * ولا دار بعد غدا بعد

وذكر القصيدة بطولها قال وقد كانت لما جاءها أرسلت بينها وبينه سترار قيقا تراهم من
ورائه ولا يراها فجعل يحذنها حتى استنشدته فأنتدها هذه القصيدة فاستغفها الشعر
فرفعت السجف فرأى وجهها حسنا في جسم ناحل فخطبها وأرسل الي أمها بخمسمائة
دينار فأبت وحجته وقالت للرسول نعود اليك فكان الفتاة نغمها ذلك فقالت لها أمها
قد قتلت الوجود به فتزوجيه قالت لا والله لا يتحدث أهل العراق خلقي أني جئت ابن أبي
ربيعة أخطبه ولكن ان أتاني الى العراق تزوجه قال ويقال انها أرسلته ووعدته
أن تزوره فأجريت به وأعطى المبرم مائة دينار فأتته وواعدته اذا صدر الناس أن
يشيعها وجعلت علامة ما بينهما أن يأتيها رسوله ينشدها ناقة له ضلت فلما صدر الناس
فعل ذلك عمر وفيه يقول وقد شيعها

صوت

قال الخليل طغدا تصدعنا * أو بعدد أفلأ تشيعنا
 أما الرجل قد دون بعد غد * فحق تقول الدار تجتمعنا
 لشوقنا هذ وقد علمت * علم بأن البين يقرعنا
 عجب الموقضا وموتها * وبسمع تربتها تراجعنا
 ومقالها سر ليلتنا * نعهد فان البين فاجعنا
 قلت العيون كثيرة معكم * وأظن أن السير مانعنا
 لابل نزوركو بأرضكمو * فبطاع قائلكم وشافعنا
 قالت أشي أنت فاعله * هذا العسر لك أم تحادعنا
 بالله حدث ما نؤتمله * واهدق فان الصدق واسعنا
 أضرب لنا أجلا نعدله * اخلاف موعده يقاطعنا

القناع لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو أنه للغريض
 بالوسطى وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامى وذكر حبش أنه لموسى شهوات
 ومنها محال ينسب أيضا

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذى حذرك
 وقولى فى ملاطفة * لزيب تولى عمرك
 فهزت رأسها عجا * وقالت من بدأ أمرك
 أهذا خذوك النسوا * ن قد خبرتني خبرك

غنى فيه ابن سريج خفيف ثقيل رمل بالبصر عن عمرو وقال قوم أنه للغريض وفيها
 لمالك خفيف ثقيل عن ابن المكي وفي هذا الشعر أحيان كثيرة والشعر فيها على غير هذه
 القافية لأن هذه الأبيات لعمر من قصيدة رائدة مردفة الراى بألف الآن المعين
 غير واهذه الأبيات فى هذين اللحنين فجعلوا مكان الألف كافا وانما هى

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذى حذرا

صوت

وأول القصيدة

تصاب القلب وادكرا * صباه ولم يكن ظهرا
 لزيب اذ تجددنا * صفاء لم يكن كدرا
 أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
 أشيرى بالسلام له * اذا هو ثمونا خطرا
 وقولى فى ملاطفة * لزيب تولى عمرا
 فهزت رأسها عجا * وقالت من بدأ أمرا
 أهذا محرك النسوا * ن قد خبرتني الخبرا

غنى ابن سريج فى الثالث والرابع والخامس والاول خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر

قوله مردفة الراءات صوابه
 موصولة الراءات اهـ

في مجرى البصر من رواية اسحق وذكر عمرو بن بانه في نسخته الاولى لابن مريج وأبو اسحق ينسبه في نسخته الثانية الى دحمان والغريص في الاول من الايات نحن من القدر الاوسط من القيسل الاول بالوسطى في مجراها أضاف اليهايتين ليسا من هذه القصيدة وهما طربت وردت تهوى * جمال الحى فابتسكرا

فقل للمالكية لا * تلوى القلب ان جهر

وذكر بنونس ان لعبد في هذا الشعر الذى أوله تصالى القلب واذا كرا * لحين لم يذكر جنبهما وذكر الهشامى ان أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل وفي الايات التى غنى فيها الغريص رمل لدحمان عن الهشامى قال ويقال انه لآبنة الزبير بن زينب التى ذكرها عمر بن أبي ربيعة عنهما يقال لها زينب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمعي (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المزيان عن أبي بكر العامري وأخبرني الحرابي عن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكرك قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الرهري قال حدثني عمي أن عمران بن عبد العزيز قال تشبب عمر بن أبي ربيعة بن زينب بنت موسى الجمعي في قصيدة التى يقول فيها

صوت

يا خيلى من ملام دعائى * وأما الغداة بالاطمان
لا تلوما فى آل زينب ان الشقلب رهن بال زينب عان
ما أرى ما بقيت ان أذكر المور * قف منها بالديف الاشجانى

غنى في هذه الايات الغريص خفيف رمل بالبصر عن عمرو

لم تدع للنساء عندي حظا * غير ما قلت ما زما بالمسانى
هى أهل الصفاء والودمنى * واليه الهوى فلا تعدلانى
حين قالت لاختها ولاخرى * من قطين مولد حدثان
كفى لي اليوم ان أرى عمر المر * سل سرا في القول أن يلقانى
قالتا فتبني رسولا اليه * ونبت الحديث بالكتمان
ان قلبي بعد المنى نلت منها * كالعمى عن سائر التسوان
قال وكان سبب ذكره لها أن ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوما فاطراها ووصف
من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله اليها فقال فيها الشعر وتشبب بها فبلغ
ذلك ابن أبي عتيق فلامه فيه وقال له أنتطق الشعر في ابنة عمى فقال عمر

صوت

لا تلبنى عتيق حسي الذي بى * ان بى يا عتيق ما قد كفى
لا تلبنى وأنت زينتها لى * أنت مثل الشيطان للانسان
ان بى داخلا من الحب قد أبشلى عظامى مكنونه وبرانى

قوله للمالكية روى بدله
للبدرية وجهرامكانه هجرا
او معججه

لو يعينيك يا عتيق نظرتنا * ليلة السخح قرت العينان
اذبدا الكشح والوشاح من الدز وفصل فيه من المرجان
قد قلى قلبى النساء سواها * غير ما قلت ما زحما بلسانى
وأول هذه القصيدة وهى طويلة

انى اليوم عادلى أحرانى * وتذكرت ماضى من زمانى
وتذكرت ظبية أمريم * هاج لي الشوق ذكرها فشبانى

عن أبي العباس بن حمدون فى لائق عتيق لحنا من النقيض الاول المطلق وفيه رمل
طنبوري مجهول (أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير قال أخبرنى عبد الملك بن عبد
العزيز عن يوسف بن الماجشون قال أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله

يا خليلي من ملام دعائى * وألما الغداة بالاطسعان
لاتلوما فى آل زينب ان الشقلب رهن بال زينب عان

القصيدة قال فبلغ ذلك أباوداعة السهمى فأنكره وغضب وبلغ ذلك ابن أبي عتيق
وقيل له أن أباوداعة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زينب بنت موسى وقال
لأقر لابن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بنى هبص فى شعره فقال ابن أبي عتيق
لاتلوما أباوداعة أن ينعط من سمرقند على أهل عدن قال الزبير وحدثني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى قال حدثني عمى عمران بن عبد العزيز قال تشبب عمر
ابن أبي ربيعة بزينب بنت موسى فى أبياته التى يقول فيها

لاتلوما فى آل زينب ان الشقلب رهن بال زينب عان

فقال له ابن أبي عتيق أما قلبك فقد غيب عنا وأما لسانك فشاهد عليك قال عبد الرحمن
ابن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز عدل ابن أبي عتيق عمرى ذكره زينب فى شعره
فقال له عمر لائق عتيق حسى الذى بى * ان بى يا عتيق ما قد كفانى
* لاتلانى وأنت زينتها لى *

قال فبدوره ابن أبي عتيق فقال * أنت مثل الشيطان للانسان * فقال ابن أبي ربيعة
هكذا ورب البيت قلته فقال ابن أبي عتيق ان شيطانك ورب القبر رب عالم بى
فبعد عندى من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته فيصيب منى وأصيب منه
(أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني
قدامة بن موسى قال خرجت باختي زينب الى العمرة فلما كانت بسرف لقيني عمر
ابن أبي ربيعة على فرس فسلم على فقلت له الى أين أرا متوجها يا أبا الخطاب فقال
ذكرت لى امرأة من قومي برزة الجمال فأردت الحديث معها فقلت هل علمت انها
أختي فقال لا واستحيا وثنى عنق فرسه راجعا الى مكة (أخبرنى) محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمرى عن لقيط بن بكير المحاربي

قال أنشدني ابن أبي عتيق قول عمر

صوت

ومن لسقيم يكتم الناس ما به * لزيب نجوى صدره والوساوس
أقول لمن يغني الشفاء متى يجي * بزيب تدرك بعض ما أتت لأمس
فأنك إن لم تشف من سقمي بها * فاني من طب الأطباء آيس
ولست بناس ليلة الدار مجلسا * لزيب حتى يعالوا الرأس راس
فلما بدت قراؤه وتكشفت * دجنسته وغاب من هو حارس
وما نلت منها محرما غير اتنا * كلانا من الثوب المورد لابس
فحين نقضى اللهو في غير مأثم * وإن رغبت الكاشفين المعاطس
قال فقال ابن أبي عتيق أنا سخر ابن أبي ربيعة فأى محرم بقي ثم أتى عمر فقال له يا عمر ألم
تخبرني أنك ما أتيت حراما قط قال بلى قال فأخبرني عن قولك

كلانا من الثوب المورد لابس * ما معناه قال والله لا أخبرك خرجت أريد المسجد
وخرجت زيب تریده فالتقينا فاتعدنا البعض الشعاب فلما توسطنا الشعب أخذتنا
السماء فكرهت أن يرى بشياهم ابلل المطر فبقا لهما الاستترت بسقايق المسجد ان
كنت فيه فأصرت غلماى فسترونا بكساء خزان على فذلك حين أقول
كلانا من الثوب المطارف لابس * فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا البيت يحتاج الى
حاضنة * الغناء في هذه الايات التي أولها * ومن لسقيم يكتم الناس ما به * لرداذ ثقبل
أول وكان بعض المحدثين ممن شاهدناه يدعى أنه له ولم يصدق (أخبرني) الحرى قال
حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال قال عمر
ابن أبي ربيعة في زيب بنت موسى

صوت

طال من آل زيب الاعراض * للصغرى وما بها الا بغاض
ووليد بن كان علقها القليب الى ان علا الرأس يياض
حبها عندنا متين وحسلى * عندها واهن القوى انقاض
الغنائم في هذه الايات لابن محرز خفيف رمل بالبتصر عن عمرو وقال الهشام في
لابن جامع خفيف رمل آخر (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال
عبد الرحمن بن عبد الله وحدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قال
عمر بن أبي ربيعة في زيب

لم تدع للنساء عندي نصيبا * غير ما قلت ما زحابل ساني
قال له ابن أبي عتيق رضىت لها بالموودة وللنساء الدهشة قال والدهشة الضمير
والخديعة بالشئ اليسير وما قاله عمر في زيب وغنى فيه قوله

صوت

أبها الكاشع المعبر بالصر * م تزحج فإلها الهجران
 لامطاع في آل زينب فأرجع * أونسكم حتى يمل اللسان
 فجعل الليل موعدا حين نسي * ثم يخفى حديدنا الكمان
 كيف صبرى عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الإنسان
 ولقد أسهد المحدث عند الشقص فيه تعفف وبيان
 في زمان من المعيشة لذ * فدمضى عسره وهذا زمان
 الغناء في هذه الايات لابن سريج رمل بالوسطى عن عمروود بن زيود كرويس أن فيه
 لحن لابن محرز ولحن لابن عباد الكاتب أول لحن ابن عباد الكاتب
 * لامطاع في آل زينب * وأول لحن ابن محرز ولقد أسهد المحدث ومعاذنى فيه لابن
 محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله

صوت

يا من لقلب متسيم سكاف * يهذى بخود مريضة النظر
 تمشى الهوينى اذا امت قطفا * وهى كمثل العساويع في الشجر
 للغريص في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى ولا بن سريج رمل بالبصر عن
 الهشامى وحش

ما زال طرفي يحاراذ برزت * حتى رأيت النقصان في بصرى
 أبصرتها ليلة ونسوتها * بمشيت بين المقام والحجر
 ما ان طمعنا بها ولا طمعت * حتى التقينا لبلاء على قدر
 بيضا حسنا خراثا قطفا * بمشيت هونا كشية البقر
 قد فزنا بالحسن والجمال معا * وفزنا رسلا بالدل والخمر
 نصقن يومها اذا نطقت * كما يشرفنها على البشر
 قالت لترب لها نعتها * لتفسدن الطواف في عمر
 قومي تصدى له ليعرفنا * ثم اغمر به يا أخت في خمر
 قالت لها قد غمرته فأبى * ثم اسبطرت تسعى على أثر
 من يسق بعد الكرى بريقها * يسقى بكاس ذى لذة خمر

صوت

الابا بكر قد طرقا * خيال هاج لي الارقا
 بزيب انها همتى * فكيف يجعلها خالقا
 خدجلة اذا انصرفت * الفت السهد والارقا
 وسافا تملا الخلقا * لفيه تراه محتقا

قوله ألقت السهد الخ في
 بعض النسخ بدل رأيت
 وشاحها قلعا أم محصه

إذا ما زينت ذكرك * سكبت الدمع متسقا
 كأن صحابه تهسى * بماء جلت غدا
 الغناء لحنين رمل عن الهشام وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ويقال انه ليونس ومما
 قاله أيضا وغنى فيه

صوت

المميز ينب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
 قد خلقت ليله الصوريين جاهدة * وما على المرء الا الحلف بجهدا
 لاختها ولاخرى من مناصفها * لقد وجدت به فوق الذي وجدنا
 لوجع الناس ثم اختبر صفوهم * شخصامن الناس لم أعدل بها أحدا
 الغناء لابن سريج رمل بالسبابة والبنصر في الاول والثاني عن يحيى المكي وله فيه أيضا
 خفيف رمل بالوسطى في الثاني والثالث والرابع عن عمرو ولعبد ثقيل أقول في الاول
 والثاني عن الهشام وفيه خفيف ثقيل ينسب الى الغريض ومالك (أخبرني) علي بن
 صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق عن مصعب الزبيري قال اجتمع نسوة فذكرن عمر
 ابن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه فتشوقن اليه وتمنينه فقالت سكينة انا
 لكن به فبعثت اليه رسولا أن يوان الصوريين ليله تسمت افوا فاهن علي رواحله فحدثهن
 حتى طلع الفجر وحن انصرافهن فقال لهن والله اني لمحتاج الى زيارة قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكني لا أخلط بزيارته شيئا ثم انصرف الى مكة
 وقال في ذلك * المميز ينب ان البين قد أفدا * وذكر الايات المتقدمة (أخبرني) عبي
 قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال أنشد برير قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

سائلا الربع بالبلي وقولا * هجت شوقا الى الغداة طويلا
 أين حي حلوك اذا أنت محفو * فبهم أهل أرا النجلا
 قال ساروا فأمعنوا واستقلوا * وبرغمي لو استطعت سيلا
 * سثمونا وما سثمنا مقاما * وأحبوا دماثة وسهولا
 فقال جرير ان هذا الذي كانت دور عليه فاخطأناه واصابه هذا القرشي وفي هذه الايات
 رملان أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى والاخر لاسحق مطلق في
 مجرى البنصر جميعا من روايته وذكر عمر أن فيه رملان ثالثا بالوسطى لابن جامع وقال
 الهشام وفيه ثلاثة ارمال لابن سريج وابن جامع وابراهيم ولابي العنيس بن جدون
 فيها ثاني ثقيل وفيها هزج لابراهيم الموصلي من جامع أغانيه (أخبرني) الحرشي قال
 حدثنا الزبير قال وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن ذكر فيه أن فليح بن اسمعيل حدثه
 عن معاذ صاحب الهروي أن النصيب قال عمر بن أبي ربيعة أوصفنا ربات الخجال
 (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظمياى مولاة فاطمة بنت عمرو بن

مصعب قالت سمعت جدك يقول وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

يا ليتني قد أجزت الحبل نحوكم * حبل المعرف أوجاوزت ذا عشر
 أن الثواء بارض لا أرا الشبها * قاستيقينه ثوامحق ذى كسدر
 وماملت ولكن زاد حبكم * وما ذكرتك الا ظلت كالسدر
 ولا جذلت بشئ كان بعدكم * ولا منعت سوال الحب من بشر
 الغناء في هذه الاربعة الايات لسلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
 اسحق وفيه لابن جامع وقفا النجار لحنان من كتاب ابراهيم ولم يجنسهما وتام الايات
 أذرى الدموع كذى سقم يخامر * وما يخامرني سقم سوى الذكر
 كم قد ذكرك لو أجدى تذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

قالت فقال جدك ان لشعر عمر بن أبي ربيعة موقعا في القلب ومخالطة للنفس ليسا لغيره
 ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحرا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
 عمارة بن عمر قال رأيت عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير يسأل المسود بن
 عبد الملك عن شعر عمر بن أبي ربيعة فجعل يذكر له شيئا لا يعرفه فيسأله أن يكتبه اياه
 ففعل فرأيت يكتب ويده ترعد من الفرح (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال
 حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن المباحشون عن عمه يوسف قال ذكر شعر الحرث بن
 خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن ادماسي
 ابن هشام فقال صاحبنا يعني الحرث بن خالد أشعرهما فقال له ابن أبي عتيق بعض قولك
 يا ابن أخي لشعر عمر بن أبي ربيعة نوبة في القلب وعروق بالنفس ودركة للعاجلة ليست
 لشعر وما عصي الله جل وعز بشعرا أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة فخذ عني ما أصف
 لك أشعر قريش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطف
 حواشيه وأتارت معانيه وأعرب عن حاجته فقال المفضل للحرث أليس صاحبنا الذي
 يقول

اني وما تحسروا غداة مني * عند الجار يؤدها العقل
 لو بدلت أعلى مساكنها * سقلا وأصبح سقلا يعلو
 فيكاد يعرفها الخبير بها * فيردها الاقواء والمحل
 لعرفت معناها بما احملت * من الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن أبي عتيق يا ابن أخي استر على نفسك واكتم على صاحبك ولا تشاهد المحافل
 بمثل هذا ما تطير الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله ما بقى الا أن يسأل الله
 تبارك وتعالى لها جارة من سميل ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربيع من صاحبك
 وأجل مخاطبة حيث يقول

سائلا الربيع بالبلى وقولا * هجت شوقا الى الغداة طويلا

وذكر الأبيات الماضية قال فانصرف الرجل فجلا مذعنا (أخبرني) علي بن صالح قال
حدثني أبو هفان عن اسحق عن رجاله المسلمين وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه
عن جده قالوا كان الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلا
صالحا دينا من سروات قريش وانما لقب القباع لأن عبد الله بن الزبير كان ولاء البصرة
فراى ميكا لا لهم فقال ان ميكا لكم هذا القباع قال وهو الشئ الذي له قعر فلعب بالقباع
(وأخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن
نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال حدثنا
خالد بن سعيد قال استعمل ابن الزبير الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فأتوه
بمكال لهم فقال لهم ان ميكا لكم هذا القباع فغاب عليه وقال أبو الاسود الدؤلي وقد عتب
عليه بهجوه ويخاطب ابن الزبير

أمير المؤمنين بعزيت خيرا * أرحنا من قباع بني المغيرة
* بلوناه ولنا فاعبنا * علينا فأتعرفينا مريرة
على أن الفقى نكح أكل * وولاج مذهب كثره
قالوا فكان الحرث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه فأعطاه ألف دينار
على أن لا يقول شعرا فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلج وأبين مخافة أن يهيجبه مقامه
بمكة على قول الشعر فطرب يوما فقال

صوت

هيات من أمة الوهاب منزلنا * اذا حللنا بسيف الجهر من عدن
واحتل أهلك أجياد اوليس لنا * الا التذكر أو حظ من الحزن
لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * ظنت بصاحبها أن ليس من وطني
ما نسي لا أنسى يوم الخيف موقفها * وموقفي وكنانا ثم ذوشجن
وقولها للثريا وهي بأكية * والدمع منها على الخدين ذوسن
بالله قولي له في غير معبسة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا أَرْضيت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
قال فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحرث فقال هذا والله شعر عمر قد فتك وغدر
قال وقال ابن جريج ما ظننت ان الله عز وجل يتفع أحد ابشعر عمر بن أبي ربيعة
حتى سمعت وأنا باليمن منشدا ينشد قوله

بالله قولي له في غير معبسة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا أَرْضيت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
فكرتني ذلك على الرجوع إلى مكة فخرجت مع الجراح وججت * غنى في أبيات عمر هذه
ابن سريج ولحنه رمل بالبصرة في مجراها عن اسحق وفيها الغريض ثقيل أول بالوسطى

عن عمرو (أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن السعدي قال قدم الوليد بن عبد الملك مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هز في رجل علم بأموال الطائف فيخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي ربيعة قال لا حاجة لي به ثم عاد فسأل فذكره له فردّه ثم عاد فسأل فذكره ~~فذكره~~ فقال ها توه فركب معه يحدّته ثم حركه عمر رداه ليصلحه على كتفه فرأى علي منكبه أثر فقال ما هذا الاثر فقال كنت عند جارية لي اذ جاءني جارية برسالة من جارية أخرى فجعلت تسارتني فغارت التي كنت أحدثها فعضت منكبي فما وجدت ألم عضتها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ماتري والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك أمسرا المؤمنين به فقال ما زلتنا في حديث الزنا حتى رجعنا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عمر بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فانه لمعتمد على يدي اذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه وحوله جلساؤه فسلمنا عليه فرد علينا ثم قال لنوفل يا أبا سعيد من أشعر أصحابنا أم صاحبكم يريد عبد الله بن قيس أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا يا أبا محمد قال حين يقول صاحبنا

خليلى ما بال المطايا ~~كأنما~~ * نراها على الأديار بالقوم تنكص
وقد قطعت أعناقهن صباية * فانفسنا مما يلاقين شخص
وقد أنعب الحادي سراهن وانتهى * بهن فبايألو عجول مقلص
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * اذا زاد طول العهد والبعد ينقص
ويقول صاحبك ما شئت فقال له نوفل صاحبكم أشعر في الغزل وصاحبنا أكثر أفانين
شعر فقال سعيد صدقت فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستغفر الله ويعقد يده حتى وفي مائة فقال البكري في حديثه عن عبد الجبار قال مسلم فلما انصرفنا قلت لنوفل أترأه استغفر الله من انشاد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا هو كثير الانشاد والاستنشاد للشعر فيه ولكن أحسب ذلك للفرح بصاحبه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفى أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة أى بيت قالته العرب أغزل فقال بعضهم قول جميل

يموت الهوى منى اذا ما لقيتها * ويحيى اذا فارقتها فيعود

وقال آخر قول عمر بن أبي ربيعة

كاننى حين أمسى لا تكلمنى * فو بغيمة يتغنى ما ليس موجودا

فقال الوليد حسبك والله بهذا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحرث مولى هشام

ابن الوليد بن المغيرة قال وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة
يا أبا الحرث قلبي طائر * فأتمر أهر رشيد موتمر
قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجيل بن عبد الله بن معمر العذري وقد اجتمعا بالابطح
فأنشد جيل قصيدته التي يقول فيها
لقد فرح الواشون ان صرمت جيلي * بثينة أو أبدت لنا جانب الجبل
يقولون مهلا يا جيل واتني * لا قسم مالي عن بثينة من مهل
حق أتني على آخرها ثم قال لعمر يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئا قال نعم قال
فأنشدني فأنشده قوله

جري ناصح بالود ييني وبينها * فقربني يوم الخضاب الى قتلي
قطارت تجدد من سهامى وقارنت * قربتها جبل الصفاء الى حبلى
فلما تواقفنا عرفت الذى بها * كمثل الذى بي حذولة النعل بالنعل
فقلت لها هذا عشاء وأهلنا * قريب ألتاسأى مراكب البغل
فقلت فحاشتن قلن لها انزلى * فلا لارض خير من وقوف على رجل
نجوم درارى تكمن صورة * من البدر وافت غير هوج ولا جمل
فسلت واستأنست خيفة ان يرى * عدو ومقامى أو يرى كاشم فعلى
فقلت وارخت جانب السترا نأ * معي فتكلم غير ذى رقبة أهلى
فقلت لها ما بى لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى
فلما اقتصر نادونهن حديثنا * وهن ظنينات بحاجة ذى الشكل
عرفن الذى تهوى فقلن انذنى لنا * نطف ساعة فى بردليل وفى سهل
فقلت فلا تلبثن قلن تحدثنى * أتينا لواتسبن انسياب مها الرمل
وقن وقد أفهمن ذا اللب انما * أتين الذى يأتين من ذالمن أجلى
فقال جيل هيات يا أبا الخطاب لا أقول والله مثل هذا سمعيس الليالى والله ما خاطب
النساء مخاطبتك أحد وقام مشمرا قال أبو عبد الله الزبير قال عى مصعب كان عمر
يعارض جيل فاذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها فيقال انه فى الرابية والعينية أشعر
من جيل وان جيل أشعر منه فى اللامية وكلاهما قد قال يتناذرا ظريفا قال جيل
خليلي فمعا عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى
وقال عمر فقلت وأرخت جانب السترا نأ * معي فتكلم غير ذى رقبة أهلى
(أخبرني) على بن صالح قال حدثنا أبو وهفان عن اسحق عن المدائني قال سمع الفرزدق
عمر بن أبي ربيعة ينشد قوله

جري ناصح بالود ييني وبينها * فقربني يوم الخضاب الى قتلي
ولما بلغ قوله فقمين وقد أفهمن ذا اللب انما * أتين الذى يأتين من ذالمن أجلى

صاح القرضاقي في هذا والله الذي أرادته الشعراء فاختطأه وبكت على الديار

(نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء)

منها في قصيدة جميل التي أنشدناها عمرو واستنشدناه ماله في وزنها قال

صوت

خليلى فبما عشتما هبل رابتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى
أيت مع الهلاك ضيفا لاهلها * وأهل قريب موسعون ذوو فضل
أفق أيها القلب اللجوج عن الجهل * ودع عنك جمالا سبيل الى جهل
فلو تركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلائيم المافات من عقلى
الغناء للغريض ثاني ثقیل بالوسطى عن عمرو في الأول والثاني من الايات وذكر
الهشامى الايات كلها ووصف أن الثقیل الثاني الذي يغنى به فيها المعبد وذكر يحيى
المكي أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الايات ثانی ثقیل بالنصر والنصر في
هذه الايات التي أولها الثالث هزج بالنصر عيان عن عمرو في الرابع والخامس لابن
طنبورة خفيف رمل عن الهشامى وفيها لاسحق ثقیل أول عن الهشامى أيضا وذكر
حماد عن أبيه أن لنا فع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه الايات لحنا ولم يجنسه وذكر
حبش أن الثقیل الأول لابن طنبورة

صوت

ومنها في شعر جميل أيضا
لقد فرح الواشون أن صرمت حبلى * بنينة أو أبدت لنا جانب البخل
فلو تركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلائيم المافات من عقلى
الغناء لابن مسجع ثقیل أول بالوسطى عن الهشامى
ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذکور في أول الخبر

صوت

فقلت وأرخت جانب السترا نأ * معى فتحدث غير ذى رقبة أهلى
فقلت لها ما بى لهم من ترقب * ولكن سرى ليس بحمله مثلى
سرى ناصح بالوديعى وبينها * فقربنى يوم الخضاب الى قتلى
غنى في هذه الايات ابن سريج ولحنه رمل مطلق في مجرى النصر عن اسحق وعمرو
وذكر يونس أن فيه لحنا مالم لم يجنسه وذكر الهشامى أن لحن مالك خفيف ثقیل وذكر
حبش أن المعبد فيه لحنا من الثقیل الأول بالنصر ولا بن سريج ثانی ثقیل بالوسطى
وليس حبش ممن يعتقد في هذا على روايته (أخبرنى) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال أدركت مشيخة من قريش لا يزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعرا من أهل
دهره في الذيب ويستحسنون منه ما كانوا يستحبونه من غيره من مدح نفسه والتحلى

بمؤدته والابتيار في شعره والابتيار ان يفعل الانسان الشيء فيذكره ويفخر به والابتهار
ان يقول ما لم يفعل (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني عبد الله بن عمرو وغيره عن ابراهيم
ابن المنذر الخزازي عن عبد العزيز بن عمران قال قال ابن أبي عتيق لعمر في قوله

صوت

بينما ينعتني أ بصرني * دون قيد الميل يعدوني الاغر
قالت الكبرى أتعرفن الغنى * قالت الوسطى نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها * قد عرفناه وهل يخفى القمر

الغناء في هذه الايات لابن سريج خفيف رمل بالنصر فقال له ابن أبي عتيق وقد
أنشدها أنت لم تنسب بها وانما نسبت بنفسك كان ينبغي أن يقول قلت لها فقالت لي
فوضعت خدي فوطئت عليه (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال لم يذهب
على أحد من الرواة أن عمر كان عفيفا يصف ولا يقف ويحوم ولا يرد (أخبرني) محمد بن
خلف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الاعرابي وحدثني علي بن صالح قال حدثنا أبو
هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله قالوا كان ابن أبي ربيعة قد حج في سنة من السنين
فلما انصرف من الحج أتى الوليد بن عبد الملك وقد فرش له في ظهر الكعبة وجلس بجانبه
عمر فسلم عليه وجلس اليه فقال له أنشدني شيئا من شعره فقال يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير
وقد تركت الشعر ولي غلامان هما عندي بمنزلة الولد وهما يرويان كل ما قلت وهما لك
قال اتني بهما ففعل فأنشده قوله * أمن آل نعم أنت غاد فبكر * فطرب الوليد واهتز لذلك
فلم ير الا ينشده حتى قام فأجرل صلته ورد الغلامين اليه (حدثني) علي بن صالح بن
الهيثم التماري الكاتب الملقب كبلبة قال حدثني أبو هفان قال حدثنا اسحق بن
ابراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري وأخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه
وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الاسر وحسن الوصف ودقة المعنى وصواب المصدر
والقصد للحاجة واستنطاق الربع وانطاق القلب وحسن العزاء ومخاطبة النساء
وعفة المقال وقلة الانتقال واثبات الحجة وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاوة
الاعتذار وفتح الغزل ونهج العلل وعطف المساءة على العذال وحسن التجميع وبجل
المنازل واختصار الخبر وصدق الصفاء ان قدح اوري وان اعتذر أبري وان تشكى
أشجى وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة وأسر النوم وغم الطير وأغد السير وحير ماء
الشباب وسهل وقول وفاس الهوى فأرني وعصى وأخلى وحالف بسمعته وطرفه
وأبرص بنعت الرسل وحذر وأعلن الحب وأمر وبطن به وأظهره وألمح وأسف
وأنكح النوم وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه وأذل صعبه وقنع بالرجاء من الوفاء
وأعلن قاتله واستبكي عاذله ونقض النوم وأغلق رهن مني وأهدر قتلاه وكان بعد هذا

كله فصيحاً من سهولة شعره وشدة أسرته قوله

صوت

فلما نواقضا وسلمت أشرفت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تباهن بالعرفان لما رأيتني * وقلن امر يا غا كل وأوضعا
الغناء لابن عباد رمل عن الهشام وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن ابراهيم ومن
حسن وصفه قوله لها من الريم عيناه وستته * وغرة السابق المختال اذ صهلا
ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله

صوت

عوجانحي الطلال المحولا * والرابع من أسماء والمنزلا
بسابع البوابة لم يعده * تقادم العهد بأن يؤهلا
الغناء لابن سريج ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق قال اسحق بن ابراهيم
يعني انه لم يؤهل فيعدوه تقادم العهد وقال الزبير قال بعض المدينين يحبيه بأن يؤهل أي
يدعوله بذلك ومن قصده للحاجة قوله

صوت

أيها المنكح الثري سميلا * عمره الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان
ويروي هي قورية * الغناء للغريض خفيف ثقیل بالنصر عن عمرو ابن المكي ومن
استنطاه الرابع قوله

صوت

سائلا الرابع بالبي وقولا * هجت شوقا الى الغداة طويلا
أين حي حاولك اذا أنت محفو * فابهم أهل أرا الجيلا
قال ساره افا معنوا واستقلوا * وبرغى ولو وجدت سيلا
ويروي وبكرهى لو استطعت سيلا

سمونا وما سمننا جوارا * وأحبوا دماثة وسهولا
فيه رملان أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والآخ
لا اسحق مطلق في مجرى النصر وفيه لابي العباس بن جندون ثانی ثقیل وقد شرحت
نسبته مع خبره في موضع آخر قال اسحق أنشد جرير هذه الايات فقال ان هذا الذي
كاندور عليه فأخطأناه ومن انطاقة القلب قوله

قال لي فيها عتيق مقالا * فخرت مما يقول الدموع
قال لي ودع سليبي ودعها * فأجاب القلب لا أستطيع
الغناء للهذلي ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشام قال وفيه ليحي المكي ثقیل أول نسبه
الى معبد وهو من منحوه ومن حسن عزائه قوله

أَلْحَقْ أَنْ دَارَ الرَّيَابِ تَسَاعَدَتْ * أَوَانَيْتَ حَبْلَ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ
 أَفْنٍ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا الشَّهْوَى وَاسْتَمَرَّتْ بِالرَّحِيلِ الْمَرَاتِرُ
 زَعِ النَّفْسَ وَاسْتَبِقِ الْحَيَاءَ فَانْمَا * تَبَاعَدْتُ الرَّيَابَ بِالْمَقَادِرِ
 أَمْتُ حَبِيبًا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا * وَعَشْرَتَهَا كَمَثَلٍ مِنْ لَا تَعَاشِرُ
 وَهَبَهَا كَشْيَ لَمْ يَكُنْ أَوْكَازُ ح * بِهِ الدَّارُ أَوْ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ
 وَكَالْنَّاسِ لَمَقْتُ الرَّيَابِ فَلَا تَكُنْ * أَحَادِيثَ مِنْ يَدٍ وَوَمِنْ هُوَ حَاضِرُ
 الْغَنَاءِ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَأَقُولُهُ زَعِ النَّفْسَ لِابْنِ سَرِيحٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرِو
 وَفِيهِ لَعَمْرُ الْوَادِي رَدْلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ وَفِيهِ لَقَدَارُ لَحْنٍ مِنْ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ غَدِيرِ
 بِجَنَسٍ وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَنْسَبُ إِلَى كَثِيرٍ أَيْضًا وَإِلَى الْكَمِيتِ بْنِ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيِّ
 وَلِكُلِّهِمْ فِيهَا أَخْبَارٌ قَدْ كَرَّمَتْهَا فِي مَوَاضِعِهَا وَمِنْ حَسَنِ غَزَلِهِ فِي مَخَاطِبَتِهِ النِّسَاءَ قَالَ
 الزُّبَيْرِيُّ وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ بَلَدِنَا مِنْ لَهْ عِلْمٍ بِالشُّعْرَانِ هَذِهِ الْآيَاتُ أَغْزَلَ مَا سَمِعُوا قَوْلَهُ

صَوْتٌ

تَقُولُ غَدَاةُ التَّقِينَا الرَّيَابِ * إِيذَا أَقَلْتُ أَقُولُ السَّمَاءُ
 وَكُنْتُ سَوَابِقَ مِنْ عِبْرَةٍ * كَمَا تَنْفُضُ تَنْظُمَ ضَعِيفِ السَّلَاكِ
 فَقُلْتُ لَهَا مِنْ يَطْعُ فِي الصَّدِيقِ * قِيعَادُهُ يَجْتَنِبُهُ كَذَلِكَ
 أَغْرَلَنِي عَصِيَّتُ الْمَلَا * مِنْكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكَ
 وَإِنْ لَا أَرَى لَذَّةً فِي الْحِمَاةِ * تَقْرِبُهَا الْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكَ
 فَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ * مَكَارِمَتِي وَاتِّبَاعِي رِضَاكَ
 فَلَيْتَ الَّذِي لَمْ فِي حَبْلِكُمْ * وَفِي أَنْ تَوَازِي بِقُرْنٍ وَقَالَ
 هَمُّومُ الْحَيَاةِ وَأَسْقَامُهَا * وَإِنْ كَانَ حَقٌّ بِجَهْدِ فَدَاكَ
 الْغَنَاءُ لِابْنِ سَرِيحٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ فِيهِ لَحْنٌ لِحُكْمٍ وَقِيلَ إِنَّ فِيهِ لَحْنًا
 آخَرَ لِابْنِ جَامِعٍ وَمِنْ عَفَّةٍ مَقَالَهُ قَوْلُهُ

صَوْتٌ

طَالَ لَيْلِي وَاعْتَادَنِي الْيَوْمُ سَقَمُ * وَاصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمُ
 حَرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلُ وَالْجَوُ * هَرَّتْ كُلُّهَا لِمَنْ نَالَ غَنَمُ
 وَحَدِيثُ بَشَلِهِ تَنْزِلُ الْعَصَمُ * رَخِيمٌ يَشُوبُ ذَلِكَ حَلْمُ
 هَكَذَا وَصَفَ مَا بَدَأَ إِلَيْهَا * لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمُ
 أَنْ تَجُودِي أَوْ تَجْلِي فِجْدُ * لَسْتُ يَا نَعْمُ فِيهِمَا مِنْ يَدْمُ
 الْغَنَاءُ لِابْنِ سَرِيحٍ رَمْلٍ عَنِ الْهَشَامِيِّ وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ

صَوْتٌ

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرِ الصَّوَابِ * أَمْسِكِ النَّصِيحَ وَأَقْلِلِ عِتَابِي

واجتنبني واعلم أن ستعصى * ونحسرتك طول اجتنابي
 ان تقل نصفاً عن ظهر غش * دائم الغمر بعيد الذهاب
 ليس لي علم بما قلت اني * عالم أفهم رجس الجواب
 انما قرة عيني هواها * فسدع اللوم وكفى لما بي
 لا تلني في الرباب وأمت * عدلت النفس برد الشراب
 هي والله الذي هو ربي * صادقاً أحلف غير الكذاب
 أكرم الاحياء طراعلنا * عند قرب منهم واجتناب
 خاطبتني ساعة وهي تبكي * ثم عزت خلتي في الخطاب
 وكفاني مدرها لمصوم * لو سواها عند جد تنابي

الغناء لكردم ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق في الاول والخامس ثم
 الثاني والثالث وفيه لمعبد خفيف ثقل بالبنصر عن يحيى المكي ومن اثباته الحجة قوله

خليلي بعض اللوم لا ترحل به * رفيق كما حتى تقولاً على علم
 خليلي من يكلف بأخر كالذي * كلفت به يدمل فواداً على سقم
 خليلي ما كانت تصاب مقاتلي * ولا غرقى حتى وقعت على نعم
 خليلي حتى لف حبل بي بخادع * موقى اذا يرى صبود اذا يرى
 خليلي لو رقى خليل من الهوى * رقت بما يدنى النوار من العصم
 خليلي ان باعدت لانت وان ألن * تباعد فلم أنبل بحرب ولا سلم

ومن ترجحه الشك في وضع اليقين قوله

صوت

نظرت اليها بالهصب من موى * ولي نظر لولا التخرج عازم
 فقلت أشمس أم مصابيح يعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
 بعيدة مهوى القرطام النوفل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
 ومد عليها السجف يوم لقيتها * على بحمل تباعها والخوادم
 فلم أستطعها غير أن قد بد لنا * عشة راحت وجهها والمعاصم
 معاصم لم تضرب على البهم بالضحي * عصاها ووجه لم تلحه السماء
 تضار ترى فيه أساربع مائه * صبيح تعاديه الا كف النواغم
 اذا مادعت أترابها فاكنتها * تمايلن أومات بهن الماك
 طلبن الصبا حتى اذا ما أصيبنه * نزعن وهن المسلمات الطوام

الغناء لمعبد ثقل أول بالسبابة والبنصر عن اسحق وابن المكي وفيها لابن سريج رمل
 بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق أيضاً وفيها للغريض ثقل بالوسطى عن الهشام
 ومن طلاوة اعتذاره قوله

صوت

عاود القلب بعض ما قد شجاه * من حبيب أمسى هو أنا هواه
 بالقوى فكيف أصبر عن * لا ترى النفس طيب عيش سواه
 أرسلت أذرات بعادي أن لا * يقبلن في محرشا أن أتاه
 * دون أن يسمع المقالة منا * واطعني فأن عندى رضا
 لا تطع بي فدتك نفسى عدوا * لحديث على هواه افتراه
 * لا تطع بي من لويراني وإيا * لأسيرى ضرورة ما عناه
 ماضرارى نفسى بهجرى من لى * ما ولا بعيدا ثراه
 واجتنابى بيت الحبيب وما الخلق * دأشهى الى تم أن أراه
 الغناء لمعبد خفيف ثقیل بالخصر فى مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع ثانى
 ثقیل بالوسطى عن عمرو قال عمرو وفيه خفيف ثقیل بالوسطى لاهنلى وفيه لابن محرز
 ثانى ثقیل بالوسطى عن عمرو وابتداءؤه تشيدا قوله ماضرارى نفسى وقال الهشامى وفيه
 لعلى بنت المهدي وسعيد بن جابر الخنسان من الثقیل الثانى ومن نهجه العلل قوله

صوت

وآية ذلك ان تسبحى * اذا جئتكم منشدا ينشد
 فرحنا سراعا وراح الهوى * دليلا اليها بنا يقصد
 فلما دوننا لدرس النبا * ح والصوت والحق لم يرقدوا
 * بعثنا لها باغيا ناشدا * وفى الحى بغية من ينشد
 وقد نسبت هذه الايات الى من غنى فيها مع * تشا غدادا رجيراتنا * ومن فتحه الغزل
 قوله اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلدا
 ومن عطفه المساءة على العذال قوله

صوت

لا تلمنى عتيق حسبي الذى لى * ان لى يا عتيق ما قد كفانى
 لا تلمنى وانت زينتها لى * أنت مثل الشيطان للانسان
 الغناء لابی العيسى بن حمدون ثقیل أول مطلق من مجموع اغانيه وفيه رمل طنبورى
 محدث وفيه هزج لابی عيسى بن المتوكل ومن حسن تقجعه قوله

صوت

هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم * وقطعت من ذى وذلك الحبل فأنصرم
 أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع * مقالة واش يقرع السن من ندم
 أتانى مدوكت أحسب انه * شفيق علينا ناهم كالذى زعم
 فلما تابثنا الحديث وصرحت * سرائره عن بعض ما كان قد كنتم

تسبني ان المحترش كاذب * فعندي لك العتي على رغم من زعم
فلم أر لوم النفس بعد الذي مضى * وبعد الذي آلت وآليت من قسم
ظلت ولم تعتب وكان رسولها * اليك مريعا بالرضا لك اذ ظلم
الغناء لابن سريج رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وقال يونس فيه لابن سريج
لحسان وذكر الهشامى أن لحنه الاخر ثقيل أول وان لعلوية فيه رمل آخر
ومن تخبيله المنازل قوله

صوت

عرفت مصيف الحى والمتربعا * يطن حليات دوارس بلقعا
أرى السرح من وادى العتيق تبدلت * معاله وبلا ونكاه زعزعا
* فيجعلن أو يخبرن بالعلم بهدما * نكائن فؤادا كان قدما منجعا
الغناء الغريض ثالى ثقيل بالوسطى

صوت

ومن اختصاره الخبر قوله
أمن آل نعم أنت عاد فبكر * غداة غدا وأرائع فبهجر
لحاجة نفس لم تقل في جوابها * قبلغ عذرا والمقالة تعذر
أشارت بمدراها وقالت اترها * أهذا المغيرة الذى كان يذكر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر وله في بيتين آخرين من هذه القصيدة
وهما وليلة ذى وردان جشمى السرى * وقد يجشم الهول الحب المغرر
فقلت اباديهم فاما أفوتهم * واما ينال السيف ثارا فيثار
رمل آخر بالوسطى عن عمرو قال الزبير حدثني اسحق الموصلى قال قلت لاعرابي
مامعنى قول ابن أبي ربيعة

لحاجة نفس لم تقل في جوابها * قبلغ عذرا والمقالة تعذر
فقال قام كما جلس ومن صدقه الصفاء قوله

كل وصل أمسى لديك لائى * غيرها وصلها اليها أداء
كل أتى وان دنت لوصال * أونأت فهو للرباب الفداء

صوت

وقوله

أحب لحبك من لم يكن * صفيا تقسى ولا صاحبا
وأبذل مالى لمرضاةكم * وأعتب من جاءكم عاتبا
وأرغب فى ود من لم أكن * الى رده قبلكم راغبا
ولو سلك الناس فى جانب * من الارض واعتزلت جانبا
ليمت طينتها انى * أرى قربها العجب العاجبا

الغناء لابن القفاص رمل عن الهشامى ويحيى المكي وفيه للربيعى لحن من كتاب ابراهيم

صوت غير مجنس ومما قد ح فيه فأورى قوله

طال ليلى وتعماني الطرب * واعتزاني طول هم ووصب
أرسلت أسماء في معتبة * عتبتها وهي أحلى من عتب
أن أتى منها رسول موهنا * وجد الحلى تياما فانقلب
ضرب الباب فلم يشعر به * أحد يفتح بابا اذ ضرب
قال أيقاظ ولكن حاجة * عرضت نكمت منا فاحجب
ولعمداردى فاجتهدت * بين حلقة عند الغضب
يشهد الرجن لا يجمعنا * سقف بيت رجب بعد رجب
قلت خلا فاقبلي معذرتي * ما كذا يجزى محب من أحب
ان كفى لك رهن بالرضا * فاقبلي يا هند قالت قد وجب

الغناء لما لك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه ادجان ثقيل أول
بالبنصر عن عمرو وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجنسه * وذكر الهشامى انه خفيف
ثقيل وفيه لابن سريج رمل عن الهشامى قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته
التي رواها على بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن رجاله والحرمى عن الزبير عن عمه
كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها أسماء فكان الرسول يختلف بينهما زمانا
وهو لا يقدر عليها ثم وعدته ان تزورها فتاهب لذلك وانتظرها فأبطأت عنه حتى غلبته
عينه فنام وكانت عنده جارية له تتخذه فلم يلبث ان جاءت ومعها جارية لها فوقفت
بحجرة وأمرت الجارية أن تضرب الباب فضر به فلم يستيقظ فقالت لها اطلعي فانظري
ما الخبر فقالت لها هو مضطجع والى جنبه امرأة فخلقت لا تزوره حولا فقال في ذلك
طال ليلى وتعماني الطرب * قال أبو هفان في حديثه وبعث اليها امرأة كانت تختلف
بينه وبين معارفه وكانت بركة من النساء فصداقتها عن قصته وحلفت لها أنه لم يكن
عنده الا جاريته فرضيت رايها يعني عمر بقوله

فأتتها طيبة عالمة * تخط الجدمه ارا بالعب
تغلق القول اذا لالت لها * وتراخى عند سوريات الغضب
لم تزل تصرفها عن رأيها * وتأنها برقى وأدب *

قال اسحق في خبره وحدثني ابن كاسة قال أخبرني حماد الراوية قال استشدني الوليد بن
يزيد فأشده نحو من ألف قصيدة في الاستعداد في الاقصيدة عمر بن أبي ربيعة
طال ليلى وتعماني الطرب * فلما أشده قوله

الى قوله * فأتها طيبة عالمة * تخط الجدمه ارا بالعب *
ان كفى لك رهن بالرضا * فاقبلي يا هند قالت قد وجب

فقال الوليد ويحك يا حماد اطلب لي مثل هذه أرسلها الى سلمى يعني امرأته سلمى بنت

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان وكان طلقها ليتزوج أختها ثم تتبعها بنفسه قال اسحق
وحدثني جماعة منهم الحرمي والزبيري وغيرهما ان عمر أنشد بن أبي عتيق هذه القصيدة
فقال له ابن أبي عتيق الناس يطلبون خليفة في صفة قوادتك هذه يدبر أمورهم فما
يجدونه

(رجع الى خبر عمر الطويل)

قالوا ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ قوله

فالتقينا فرحبت حين سلست وكفت دمعاً من العين تاراً
ثم قالت عند العتاب رأينا * منك عنا تجلداً وازوراراً
قلت كلالاً ابن عمك بل خف * منا أموراً ككنايتها أنماراً
فجعلنا الصدود لما خشنا * قالة الناس للهوى أستاراً
ليس كالعهد اذ عهدت ولكن * أوقد الناس بالنجاسة تاراً
فلذا لا اعراض عنه وما آ * ثر قلبي عليك أخرى اختياراً
ما أبالي اذا النوى قربتكم * فدوتتم من حل أو من ساراً
قال ليالي اذا نأيت طوال * وأراها اذا قربت قصاراً

صوت

ومن تشكبه الذي أشجى فيه قوله

لعمرك ما جاورت غمدان طائعا * وقصر شعوب ان أكون به صبا
ولكن حي أصرعتني ثلاثة * محترمة ثم استمرت بنا غبا
وحتي لو ان الخلد يعرض اذ مشيت * الى الباب رجلي ما نقلت لها ربا
فانك لو أبصرت يوم سويقة * مناخي وحسبي العيس دامية جربا
ومصرع اخواني كان أنينهم * أين المكاء صاغت بلبا خصباً
اذا الاقشعر الرأس منك عجة * ولا استقرغت عيناً من سكة غرباً
غنى في الاول والثاني من هذه الايات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى عن
عمرو وفيه المالك ثقيل أول عن الهشام ونسبه يونس الى مالك ولم يجنسه
ومن اقدامه عن خيرة ولم يعتذر بغرة قوله

صرمت وواصلت حتى عرفت أين المصادر والمورد

وجرت من ذلك حتى عرفت ما أتوني وما أعمد

ومن أسره النوم قوله

نام صهي وبات نومي أسيراً * أرقب النجم موهناً أن يغورا

ومن غمه الطير قوله

فرحنا وقلنا للغلام اقض حاجة * لنا ثم أدركنا ولا تسغير

سراعاً نغم الطيران سحبت لنا * وان تلقنا الركان لا تحير
تغير من قواهم غير فلان أي لبث ومن اغذاذه السير قوله
قلت سيرا ولا تقيما يصري * وحقه يرفأ أحب حفيرا
واذا ما مررتما بعمان * فأقلابه الثواء وسيرا
انما قصرنا اذا حسر السير * ربيعيرا ان تستجدي بهيرا
ومن تحبيرة ماء الشباب قوله

صوت

أبرزوها مثل المهاة تهادي * بين خمس كواعب أتراب
ثم قالوا تحبها قلت بهيرا * عدد القطر والحصا والتراب
وهي مكنونة تحب من هنا * في أديم الخدين ماء الشباب
الغناء لعمد بن عائشة خفيف ثقيل بالنصر وفيه لمالك خفيف ثقيل آخر عن الهشام
وقيل بل هو هذا ومن تقويله وتسهيله قوله

صوت

قالت على رقية يوما لبارتها * ما تأمرين فان القلب قد تبلا
وهل لي اليوم من أخت مواخبة * منكن أشكو اليها بعض ما فعلا
فراجعتها حصان غير قاحشة * برجع قول ولب لم يكن خطلا
لا تذكرى حبه حتى أراجعه * اني سأكشفك ان لم أمت عجلا
فاقتى حياءك في ستر وفي كرم * فليست أول أتى علق ربحلا
وأما ما فاس فيه الهوى فقوله

وقر بن أسباب الهوى يتسم * يقيس ذراعا كلما قسن اصبعها
ومن عصيانه واخلاؤه قوله

صوت

وأنتص المطى يتبعن بالركب سراعاً أنواعهم الاطمان
فنصيد الغريز من بقر الوحش ونلهم ويلذة القسيان
في زمان لو كنت فيه ضجيجي * غير شك عرفت لي عصيان
وتقلبت في القراش ولا تد * رين الا الظنون أين مكاني

صوت

ومن محالفته بسمع وطرفه قوله
سمعي وطرفي حليفاها على جسدي * فكيف أصبر عن سمعي وعن بصري
لوطاوعالي على أن لا أكلها * اذا قضيت من أوطارها وطرى
ومن ابراصنعت الرسل قوله

صوت

فبعثت كاتمة الحديد شت رقيقة بجوابها *
وحشية انسية * خراجة من بابها *
فرقت فسهلت المعاء * رض من سبيل نقابها *

ومن تحذيره قوله

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقالت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة * لزينب تولي عمرك
فان داويت ذاسقم * فأنزى الله من كفرك
فهزت رأسها بحبا * وقالت من هذا أمرك
أهذا هرك النساء * ن قد خبرني خبرك
وقلن اذ اقضى وطرا * وأدرك حاجة هجرك

عني ابن سريج في هذه الايات ولحنه خفيف ثقيل ولا بن المكي فيها هزج بالوسطى
وفيه ارميل ذكر زكاه وجه الدرة عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق انه لابن جامع وذكر
قري أنه له وان كان زكاه أبطن في هذه الحكاية (قال) الزبير حدثني عي قال حدثني
أبي قال قال شيخ من قریش لا تروا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطا
وانشد

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرك

الايات ومن اعلانه الحب واسراره قوله

صوت

شكوت اليها الحب أعلن بعضه * واخفيت منه في القوادع غملا

ومما بطن فيه وأظهر قوله

صوت

حبكم يا آل ابي قاتلي * ظهر الحب بجسمي وبطن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير ان أقتل نفسي أو أجن

ومما ألح فيه وأسف قوله

صوت

ليت حظي كطرفه العين منها * وكثير منها القابل المهنأ
أوحديت على خلاي لي * ما يجن القوادع منها وما
كبرت رب نعمة منك يوما * ان أراها قبل الممات وما

ومن انكاحه النوم قوله

صوت

حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ونظرت غفلة كاشم أن يعقلا
واستلج النوم الذين تخاهم * وسقى الكرى بوابهم فاستثقلا
خرجت تاطر في الثياب كلها * ايم تسب على كتيب أهبالا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لحنان غيره وقد
نسبت في غير هذا الموضع قوله * ودع لبانه قبل أن ترحلا *

ومن جنبه الحديث قوله

صوت

وجوار مساعات على الله * ومسرات باطن الاضغان
صيد للرجال يرشقن بالطر * في حسان كغذل الغزلان

قد دعاني وقد دعاهن لله * وشجون مهمة الاشجان
فاجتنبنا من الحديث ثمارا * ما جنى مثلها العسر لجان
ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله **صوت**

في خلا من الانيس وامن * قبثنا غلبتنا واشتقينا
وضربنا الحديث ظهر البطن * واتينا من امرنا ما هوينا
فكثنا بذلك عسر الال * في قضاء ديننا واقتضينا
ومن اذلاله صعب الحديث قوله **صوت**

فلما أفضنا في الهوى نستينه * وعادلنا صعب الحديث ذلولا
شكوت اليها الحب أظهر بعضه * واخفت منه في الفؤاد غليلا
من قناعته بالرجاء من الوفاء قوله **صوت**

فعدى نائلا وان لم تنيلي * انه يتقع المحب الرجاء
قال الزبير هذا أحسن من قول كثير

ولست براض من خليل بنائل * قليل ولا أرضى له بقليل
ومن اعلاؤه قاتله قوله **صوت**

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي * واشكي اليها ما علمت وسلي
قولني يقول تحرجي في عاشق * كلف بكم حتى الممات متيم
ويقول انك قد علمت بأنكم * أصبحتم يا بشر أوجه ذي دم
فكي رهينته فان لم تفعل * فاعلى على قتل ابن عمك واسلي
فتضا حكت عجا وقلت حقه * أن لا يعلمنا بما لم نعلم — لم
على به والله يغفر ذنبه * فيما بدى ذو هوى متقسم
طرفي ينازعني أدنى الهوى * وبيت خلة ذي الوصال الاقدم
ومن تنفضه النوم قوله **صوت**

فلما فقدت الصوت منهم وأطقمت * مصاييح شبت بالعشاء وأنور
وغاب غير كنت أرجو غيوبه * وروح رعيان وتوم سمر
ونفضت عني النوم أقبلت مشية الشجباب ولكن خشية القوم أزور
ومن اغلاقه رهن مني واهداره قتلاه قوله

فكم من قبيل ما يابى دم * ومن غلق رهنا اذ الفه مني
ومن مالى عينيه من شئ غيره * اذ اراح نحو الحرة البيض كالدمى

وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً (أخبرني) الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
قال حدثني عبي وأخبرنا به علي بن صالح عن أبي هذان عن اسحق عن رجالة ان عمر بن
أبي ربيعة نظر الى رجل يكلم امرأة في الطواف فعاب ذلك عليه وأنكره فقال له انها

ابنة عيسى قال ذاك أشنع لا مراء فقال اني خطبتها الى هي قاني على الالبسداق
 أربع مائة دينار وانا غير مطيق ذلك وشكى اليه من حبها وكفه بها أمر اعظيما وتحمل
 به على عمه فسار معه اليه فكلمه فقال له هو مخلوق وليس له ما أصليح به أمره فقال له عمروكم
 الذي تريد منه قال أربع مائة دينار فقال له هي على فزوجه ففعل ذلك وقد كان
 عمر حين أسن حلف أن لا يقول بيت شعر الا أعتق رقبة فانصرف عمر الى منزله يحدث
 نفسه فجعلت جارية له نكلمه فلا يرد عليها جوابا فقالت له ان لك لامرا وأرا لتريد ان
 تقول شعرا فقال

صوت

تقول وليدني لما رأيتني * طربت وكنت قد أقصرت حيننا
 أراك اليوم قد أحدثت شوقا * وهاج لك الهوى داء دفيننا
 وصكنت زعمت أنك ذو عزاء * اذا ما شئت فارقت القريننا
 بربك هل أتاك لها رسول * فشاقلك أم لقيت لها خدينا
 * فقلت شكى الى أخ محب * كبعض زماننا اذ تعلمنا *
 فقص على ما يلقي بهند * فذكر بعض ما كنا سنينا
 وذو الشوق القديم وان تعزى * مشوق حين يلقي العاشقينا
 وكمن خذله أعرضت عنها * لغرق لا وصحت بهاضينا
 أردت بعبادها فصدت عنها * ولو جن الفؤاد بها جنونا

ثم دعى تسعة من رقيقه فأعنتهم لكل بيت واحدا والغناء لابن سريج رمل بالبصرة عن
 عمرو والهشام وفيه ثقل أول يقال انه للغريض وذكر عبد الله بن موسى ان فيه
 لدجان خفيف رمل (أخبرني) الحرابي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال ذكر
 ابن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة كان يسير عروية بن الزبير ويحاده فقال له وأين زين
 المواقب يعني ابنه محمد بن عروية وكان يسمى بذلك لجماله فقال له عروية هو اماك فركض
 يطلبه وقال له عروية يا أبا الخطاب أولسنا أكفاه كراما لمحادثتك ومسايرتك فقال بلى
 بأبي أنت وأمي وليكني مغري بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم التفت اليه وقال
 اني امرؤ ومولع بالحسن اتبعه * لاحظ لي فيه الالذة النظر

ثم مضى حتى لحقه فسار معه وجعل عروية يضحك من كلامه تعجبا منه (أخبرني) محمد بن
 خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال رأى عمر بن
 أبي ربيعة رجلا يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتماه فسأل عنه فقيل له هذا مالك
 ابن أمية من خارجة فجاءه فسلم عليه وقال له يا ابن أخي ما زلت أتشوقك منذ بلغني قولك
 ان لي عند كل نفحة بستان * من الورد أو من الياسمين

* نظرة والتفانة أمتي * أن تكوني حلت فيما يلينا

ويروى أن رجلا أن تكوني حلت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله

ابن محمد قال حدثنا العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني ولي لزياد قال حج أبو الاسود
الدؤلي ومعه امرأته وكانت جميلة فينساها تطوف بالبيت اذ عرض لهما عمر بن أبي ربيعة
فثبتت أبو الاسود فأخبرته فأتاه أبو الاسود فعاتبه فقال له عمر ما فعلت شيئا فلما عادت الى
المسجد عادت فكلها فأخبرت أبا الاسود فأتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له
واني ليشقيني عن الجهل والحناء * وعن شتم أقوام خلأتني أربع
حباء وأسلام وبقيا واني * كريم ومشلي قد يضر ويتفع
فستان ما يني وبينك اتني * على كل حال أستقيم وتطلع
فقل له عمر لست أود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم ثم عاود فكلها فأتت أبا الاسود
فأخبرته فخاء اليه فقال له

أنت الفتي وابن الفتي وأخوالتي * وسيدنا لولا خلأتني أربع
نكول عن الجلي وقرب من الحناء * ويخل عن الجدوى وانك تبع
ثم خرج معها أبو الاسود مشتملا على سيف فلما رأها عمر أعرض عنها فقتل أبو
الاسود تعدوا الذئاب على من لا كلاب له * وتتي صولة المستأسد الضاري
(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا الهجري قال
أخبرنا الهيثم بن عدي قال قدم الفرزدق المدينة وبها رجلان يقال لأحدهما صويم
والآخر ابن أسماء وصفاه فقصدهما وكان عندهما قيان فسلم عليهما فمال لهما من
أنتم قال أحدهما أنا فرعون وقال الآخر أنا هامان قال فأين منزلكما في النار حتى
أقصده كما قالنا نحن جيران الفرزدق الشاعر فضحك ونزل فسلم عليهما وسلماء عليه
وتعاشروا مدة ثم سألهما أن يجعلا يندوين عمر بن أبي ربيعة ففعلوا واجتمعا وتجادلا
وتناشدا الى ان أنشد عمر قصيدته التي يقول فيها

فلما التقينا واطمأنت بنا النوى * وغيب عننا من نخاف ونشفق

حتى انتهى الى قوله

فقسمن لكي يخليتنا وترقرقت * مدامع عينيهما وظلت تدفق

وقالت اما ترجسني لا تدعني * لدى غزل جم الصبا به يحرق

فقلن اسكتي عنا فاستمطاعة * وخلق منا فاعلى بك ارفق

فصاح الفرزدق انت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس لا تحسن والله الشعراء أن يقولوا
مثل هذا النسيب ولأن يرقوا مثل هذه الرقية وودعه وانصرف (أخبرني) الحري
قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعد المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن
عن أبيه انه حج معه ابنه الحرث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة فأتى عمر بن أبي ربيعة
وقد أسن وشاخ فسلم عليه وسأله ثم قال له أي شيء أحدثت به دي يا أبا الخطاب فأنشده
يقولون اني لست أصدك الهوى * واني لأرعاك حين أعجب

فما بال طرفي عفا عما تساقطت * له أعين من معشر وقساوب
 عشية لا يستسكف القوم أن يروا * سقاء امرئ مما يقال لييب
 ولاقنة من ناسك أومضت له * بعين الصبي كسلي القيام اعوب
 تروج يرجوان تحط ذنوبه * فأب وقد زادت عليه ذنوب
 وما النسل أسلاف ولكن للهوى * على العين مني والنواذر قريب
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن القعدي قال واعد
 عمر بن أبي ربيعة نسوة من قريش الى العتيق ليتحدثن معه فخرج اليهن ومعه الغريض
 فحدثوا مليا ومطروا فقام عمر والغريض وجاريتان للنسوة فأظلاوا عليهن بمطرفة وبردين
 له حتى استمتن من المطر الى أن سكن ثم اتصرفن فقال له الغريض قل في هذا شعرا حتى
 أغنى فيه فقال عمر

ص

ألم تسأل المنزل المقفرا * بيانا فكم أويخبرا
 ذكرت له بعض ما قد شجباك * وحق لذى الشجوا أن يذكر
 مقام الحبين اذ ظاهرا * كساء وبردين ان يطورا
 ومشي الثلاث به وهنا * خرجن الى زائر زورا
 الى مجلس من وراء القبا * بسهل الربي طيب اعفرا
 غفلن عن الليل حتى بدت * تباشر من وانح أسفرا
 * فقمين يقفين آثارنا * باكسية الخزان يقفرا
 مها تان شيعتا رب ربا * أسىلا مقلده احسورا
 وقن وقلن لو أن النها * رمت له الليل فاستأخرا
 قضينا به بعض أشجانتنا * وكان الحديث به اجدرا

ذكر ابن المكي أن الغناء في الخمسة الابيات الاولى لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في
 مجرى البصر وذكر الهشامى ان هذا اللحن للغريض وان طعن ابن سريج رمل بالوسطى
 قال ولدحمان فيه أيضا ثاني ثقيل آخر بالوسطى وفيه الابن الهريذ خفيف رمل بالسبابة في
 مجرى الوسطى وقال حبش فيها المعبد خفيف ثقيل بالوسطى (أخبرنا) محمد بن خلف بن
 المزيان قال حدثني أبو العباس المدايني قال أخبرنا ابن عائشة قال حضر ابن أبي عتيق
 عمر بن أبي ربيعة وهو ينشد قوله

ومن كان محزوننا باهراق عبدة * وهى غربها فليأثنا بكه غدا
 نغنه على الاثكال ان كان ثاكلا * وان كان محزوننا وان كان مقصدا

قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالدا الخريت وقال له قم بنا الى عمر فضيئنا اليه فقال
 له ابن أبي عتيق قد جئنا لموعده قال وأى موعديننا قال قولك فليأثنا بكه غدا قد
 جئنا والله لانبرح أو تبكى ان كنت صادقاً في قولك أو تنصرف على انك غير

صديق ثم مضى وتركه * قال ابن عائشة خا لدانخر يث هو خالد بن عبد الله القسري
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما ذعن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن
عباش الهمداني قال لقيت عمر بن أبي ربيعة فقلت له يا أبا الخطاب أكل ما قلته في شعره
فعلته قال نعم واستغفر الله (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن عبد الله
ابن مصعب قال قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الذي كان يقال
له صاحب ابليس وكان له قنيتان حاذقتان وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما فقال في ذلك
يا أهل بابل ما نفست عليكم * من عيشكم الا ثلاث خلال
ماء الغرات وطيب ليل بارد * وغناء مسجعتين لابن هلال
(أخبرني) علي بن أبي هفان عن اسحق عن رجاله ان عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد
وأبا ربيعة المصطلق ورجلا من بني مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد خرجوا يشيعون
بعض خلفاء بني أمية فلما انصرفوا نزلوا بسرف فلاح لهم برق فقال الحارث كنا شاعر
فهلوا نصف البرق فقال أبو ربيعة

أرقت لبرق آخر الليل لامع * جرى من سناه ذو الربي فيتابع

فقال الحارث

أرقت له ليل التمام ودونه * مهامه موماة وارض بلاقع

فقال المخزومي

يضيء عضاه الشول حتى كأنه * صابغ أو فجر من الصبح ساطع
فقال عمر أيارب لا آلو المودة جاهدا * لاسماء فاصنع بي الذي أنت صانع
ثم قال مالي وللبرق والشوق (أخبرني) عبي قال حدثنا السكراني قال حدثنا العصري عن
الهيثم بن عدي قال كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه وهو خالد الخريت ذات
يوم عيشان فاذا هما بهند وأسماء اللتين كان يشيب بهما عمر بن أبي ربيعة يتماشيان
فقصدا هما وجلسا معهما مليا فأخذتهم السماء ومطروا ثم ذكر مثل خبر تقدم ورويته
أنفا عن هاشم بن محمد الخزاعي وذكر الابيات الماضية ولم يذكر فيها خبر الغريض وحكي
انه قال في ذلك

صوت

أفي رسم دار دمعد المتفرق * سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق
بحيث التقي جمع ومفضي محسر * مغاني قد كادت على العهد تخلق
ذكرت به ما قدمضي من زمانا * وذكرك رسم الدار عما يشوق
مقاما لنا عند العشاء ومجلسا * به لم يهتد به علينا معوق
ومشي فتاة بالكساء يكنها * به تحت عينين برقها يتألق
يسل أعالي الثوب قطرو تحته * شعاع بدا عشي العيون ويشرق
فاحسن شيء بدء أول ليلة * وآخره حزن اذا يسفرق *

ذكر يحيى المكي أن الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر بعد خفيف ثقيل
بالسبابة والوسطى وذكر الهشام أنه من منحول يحيى وغنى في الأول والثاني والرابع
والخامس من هذه الأبيات ابن العقاص المصكي تلخسه رمل من رواية الهشام
(وحدثني) وكيع وابن المرزبان وعبي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني سفيان بن
عيينة قال بينا بأومس عرين كدام مع اسمعيل بن أمية يغناء الكعبة وإذا بهجوز قد
طلعت علينا عوراء متكئة على عصا يصفق أحد فقيسها على الآخر فوقفت على
اسمعيل فسلمت عليه فردعاها السلام وساء لها فأخفى المسئلة ثم انصرفت فقال اسمعيل
لا إله إلا الله ما تفعل الدنيا بأهلها ثم أقبل علينا فقال تعرفان هذه قلنا لا والله ومن هي
قال هذه بغوم ابن أبي ربيعة التي يقول فيها

حبذا أنت يا بغوم وأسماء * وعيس يكفنا وخلاء

انظر كيف صارت وما كان بركة امرأة أجمل منها قال فقال له مسعر لا ورب هذه البنية
ما أرى أنه كان عند هذه خير قط وفي هذه الأبيات يقول عمر

صو

صرمت حبلك البغوم وصدت * عنك في غير رية أسماء
والغواني أذرا ينك كهلا * كان فيهن عن هوالة التواء
حبذا أنت يا بغوم وأسماء * وعيس يكفنا وخلاء
ولقد قلت ليلة الجزل لما * أخضت ريطي على السماء
ليت شعري وهل يردن ليت * هل لهذا عند الرباب جواء
كل وصل أمسى لذي لاني * غيرها وصلها إليها أداء *
كل خلق وان دنا لوصال * أو نأى فهو للرباب الفداء
فعدى نائلا وان لم تبلي * اتما يقع المحب الرجاء *

لمعبد في ولقد قلت ليلة الجزل والذي بعده خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن
يونس واسحق ودنانير (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني طيبة مولاة
فاطمة بنت عمر بن مصعب عن ذهبية مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت كنت عند
أمة الواحد أمانة لمحمد بنت عمر بن أبي ربيعة في الجنب الذي في بيت سكينه بنت خالد
ابن مصعب أما وأبوها عمرو وجاريان يغنيان يقال لأحدهما البغوم والآخرى أسماء
وكانت أمة المجيد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن الزبير قالت فقال عمر بن أبي ربيعة
وهو معهم في الجنب هذه الأبيات فلما انتهى إلى قوله

ولقد قلت ليلة الجزل لما * أخضت ريطي على السماء

خرجت البغوم ثم رجعت اليه فقالت ما رأيت أ كذب منك يا عمر تزعم أنك بالجزل
وأنت في جنيد محمد بن مصعب وتزعم أن السماء أخضلت ريطتك وليس في السماء
قرعة قال هكذا يستقيم هذا الشأن (وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق
عن المسيب ومحمد بن سلام أن عمر أنشد ابن أبي عتيق قوله

حبدا أنت يا بغوم وأسماء * وعيس يكفنا وخلقاء

فقالت له ما أبت شيئا نبتى يا أبا الخطاب إلا امرجلا يسخن لكم الماء لا يغسل (أخبرني)
ابن المرزبان قال حدثني اسمعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال
حجت أم محمد بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد
أخفت يبتها في نسوة فخذنها مليا فلما انصرفت أتبعها عمر رسولاً عرف موضعها وسأل
عنها حتى أثبتها فعادت اليه بعد ذلك فأخبرها بعرقته إياها فقالت نشدك الله أن
تشهرني بشعر لئلا يبعث اليه ألف دينار فقبلها وابتاع بها أحلا وطيباً فأهداه إليها
فردته فقال لها والله لئن لم تقبله لانتهبه فيكون مشهوراً فقبلته ورحلت فقال فيها

أيها الراكب المجدد استكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا

من يـكـن قلبه صحيفا سليما * فقهوا دى بالخياف أمسي معارا

ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا

الغناء لابن محرز ولفنه من القدر الاوسط من الثقل الاقل بالخنصر في مجرى الوسطى
عن اسحق وفيه أيضا له خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وفيه لذكاء وجه الرزة
المعتمدى ثقيل أقول من جيد الغناء وفاض الصنعة ليس لاحد من طبقة وأهل صنعته
مثله وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا فقال الله أرحم بعباده أن يجعل عليهم ما سأله
ليتم لك فسقك (أخبرني) ابن المرزبان قال أخبرني أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن
الازدي عن جماعة من الرواة أن عمر كان يهوى جيدة جارية ابن ماجة وفيها يقول

صوت

جل القلب من جيدة ثقلا * ان في ذاك للفؤاد لشغلا *

ان فعلت الذي سألت فقولي * جد خيرا وأتبعي القول فعلا

وصليني فأشهد الله اني * لست أصفي سواك ما عشت وصلا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والهشاش وفيها يقول

صوت

يا قلب هل لك عن جيدة زاجر * أم أنت متذكر الحياء فصابر

فالقلب من ذكرى جيدة موجه * والدمع منحدر ودمعي فاتر

قد كنت أحسب أنني قبل الذي * فعلت على ما عند جيدة قادر

* حتى بدالي من جيدة خلقي * بين وكنت من الفراق أحاذر

الغناء لعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي
الخصاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو مسلم المستطلي عن ابن أخي
ذروان عن أبيه قال أدركت مولى لعمر بن أبي ربيعة شيخنا كبيرا فقلت له حدثني عن
عمر بحدث غريب فقال نعم كنت معه ذات يوم فأجنازه نسوة من جوارى بني أمية
قد جعن قعرهن لهن وحادهن وناشدن مدة أيام يجهن ثم قالت له احدها يا أبا
الخطاب اننا خارجات في غد فابعث مولاك هذا الى منزلنا ندفع اليه تذكرة تكون عندك
تذكرنا بما فسر بذلك ووجهه بي اليهن في السحر فوجدتهن بركين فقلن لعجوز معهن
يا فلانة ادفعي الى مولى أبي الخطاب التذكرة التي اتخضاها بها فأخرجت الى صندوقا
لطيفاه مقلتا محتوما فقلن ادفعه اليه وارجلن بخيشته به وأنا أظن أنه قد أودع طيبا أو
جوهراف فقعه عمر فاذا هو مملوء من المضارب وهي الكيرينجات واذا على كل واحد منها
اسم رجل من مجان أهل مكة وفيها اثنان كبيران عظيمان على أحدهما الحرث بن خالد
وهو يومئذ أمير مكة وعلى الآخر عمر بن أبي ربيعة فضمك وقال تماجن علي وتذان ثم
أصلح لهن أدبة ودعا كل واحد منهن له اسم في تلك المضارب فلما أكلوا واطمأنوا
للجلوس قال هات يا غلام تلك الوديعه بخيشته بالصندوق فقعه ودفع الى الحرث
الكيرينج الذي عليه اسمه فلما أخذه وكشف عنه غطاءه فزع وقال ما هذا أنخر الله
فقال له رويدا اصبر حتى ترى ثم أخرج واحدا واحدا فدفعه الى من عليه اسمه حتى
فرقها فيهم ثم أخرج الذي باسمه وقال هذا لي فقالوا له ويحك ما هذا فحدثهم بالخير فحجروا
منه وما زالوا يمازحون بذلك دهر اطويلا ويضحكون منه قال وحدثني هذا المولى قال
كنت مع عمر وقد أسن وضعف فخرج يوما عشي متوكئا على يدي حتى رجعوا جالسة
فقال لي هذه فلانة وكانت الفالي فعدل اليها فسلم عليها وجلس عندها وجعل يحادثها ثم
قال هذه التي أقول فيها

ص

أبصرتها ليلة ونسوتها * يمسين بين المقام والجحر
يضاحسانا نواغما قطعا * يمسين هونا كمشية البقر
قالت لترب لها تلاطفها * لتفسدن الطواف في عمر
قومي تصدي له ليعرفنا * ثم اغزبه يا أخت في حضر
قالت لها قد غمزته فأبي * ثم اسبطرت نشد في أثرى
بل يا خليلي عاذني ذكرى * بل اعترتني الهموم بالسهر

الغناء لابن سريج في السادس والاول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها
لسنان الكاتب رمل بالوسطى عنه وعن يونس وفيها اللابجر خفيف رمل بالوسطى
عنه وفي قالت لترب لها تلاطفها لعبد الله بن العباس خفيف رمل بالبصر عن الهشام
والدلال خفيف ثقيل عنه أيضا ولابي سعيد مولى فائد في الاول والثاني ثقيل أول

عن الهشامى أيضا ومن الناس من ينسب لحنه الى سنان الكاتب وينسب لحن سنان اليه قال وجلس معها يحدثها فأطلعت رأسها الى البيت وقالت يا بناتى هذا أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي فان كنتن تشتمين أن ترى قمتا من فئتى الى مضرب قد يحزن به دون بابها فجعلن يشقبنه ويضعن أعينهن عليه يصرن فاستسقاها عمر فقالت له أى الشراب أحب اليك قال الماء فأنى بآناه فيه ففشرب منه ثم ملاقه فحبه عليهن وفي وجوههن من وراء الحاجر فصاح الجوارى وتهاربن وجعلن يضحكن فقالت له الجوز وذاك لا تدع مجونك وسفهك مع هذا السن فقال لا تؤمىنى فإملىكت نفسى لما سمعت من حر كاتهن ان فعلت ما رأيت (أخبرنى) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى أحمد بن منصور بن أبى العلاء الهمدانى قال حدثنى على بن طريف الاسدى قال سمعت أبى يقول بينما عمر بن أبى ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأة من أهل العراق فأعجب به جمالها فمشى معها حتى عرف موضعها ثم أتاها فحادثها وناشدها وأنشدته وخطبها فقالت ان هذا لا يصلح ههنا وإنما كن ان جئتنى الى بلدى وخطبتنى الى أهلى تزوجتك فلما ارتحلوا جاء الى صديق له من بني سهم وقال له ان لى اليك حاجة أريد أن تساعدنى عليها فقال له نعم فاخذ بيده ولم يذكر له ما هى ثم أتى منزله فركب نجيبا له واركبه فجيبا واخذ معه ما يصلحه وسار الى بشت السهمى فى انه يريد سفر يوم او يومين فإزال يحقد حتى لحق بالرفقة ثم سار يسيرهم يحدث المرأة طول طريقه ويسايرها وينزل عندها اذا نزلت حتى ورد العراق فأقام أياما ثم راسلها بنجرها وعدها فأعلمته انها كانت متزوجة بابن عم لها وولدت منه اولاداً ثم مات واوصى بهم وبمالها اليها مالم تترجى وانها تخاف فرقة اولادها وزوال النعمة وبعثت اليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت فردها عليها ورجل الى مكة وقال فى ذلك قصيدته التى اولها

صوت

نام عجبى ولم أنم * من خيال بناء لم
طاف بالركب موهنا * بين خاخ الى اضم
ثم نهت صاحبيا * طيب الخيم والشيم
اريجيا مساعدا * غير نكس ولا برم
قلت يا عمر وشفى * لا عجم الحب والالم
اثت هند اقل لها * ليلة الخيف ذى السلم

الغناء لما لك خفيف رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اسحق ويونس وفيه لعبد الله بن العباس الربيعى خفيف رمل من رواية عمرو بن بانه وذو كرجيش ان لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامى (أخبرنى) محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن اسمعيل عن ابن عائشة عن أبيه قال كان جري اذا انشد شعر عمر بن أبى ربيعة قال شعرتهاى

إذا انجد وجد البرد حتى انشد قوله

وأنت رجلا أما إذا الشمس عارضت * فيبغض وأما بالعشي فيخصر

الآيات فقال ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر (أخبرني) حبيب بن نصر المهلهلي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عثمان بن إبراهيم الخطابي وأخبرني به محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني اسحق بن إبراهيم عن محمد بن أبان قال أخبرني العتيبي عن أبي زيد الزبيري عن عثمان بن إبراهيم الخطابي قال أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسل بسنين وهو في مجلس قومه من بني مخزوم فانتظرت حتى تفرق القوم ثم دنوت منه ومعي صاحب لي ظريف وقد كان قال لي تعال حتى نخرج على ذكر الغزل فننظر هل بقي في نفسه شيء فقال له صاحبي يا أبا الخطاب أكرمك الله لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال فنظر عمر إليه ثم قال له وماذا قال قال

لوجز بالسيف رأسي في مودتها * لاريهوى سر يعاشقوها رأسي

قال فارتاح عمر إلى قوله وقال هاهنا لقد أجاد وأحسن فنقلت والله درجادة العذري فقال عمر ماذا يقول ويحك فقلت يقول

سرت لعينك سلمي بعد مغفها * فبت مستتبها من بعد مسراها

وقلت أهلا وسهلا من هدا لكنا * ان كنت تمسألها وكنت أياها

من حبها أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعها

كما أقول فراق لالقاءه * وتضمير النفس بأسمائها

ولو تموت لراعيني وقلت ألا * يا يوس للموت ليت أبقاها

قال فضحك عمر ثم قال وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أساء وأقصد هيبة ما على ساكنا وذكرنا ما كان عني غائبا ولا حدثنا حديثا حلوا بيننا ثم أماندا عوام جالس إذا أنا في خالد الخريت فقال لي يا أبا الخطاب مرت بي أربع نسوة قبل العشاء يردن موضع كذا وكذا لم أر مثلهن في بدو ولا حضرفين هند بنت الحارث المريية فهل لك أن تأتيهن متسكرا فتسمع من حديثهن وتمتع بالنظر اليهن ولا يعلمن من أنت فقلت له ويحك وكيف لي أن أخفي نفسي قال تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعود في فلا يشعرون إلا بك قد هجمت عليهن ففعلت ما قال وجلست على قعود ثم أتيتهن فسلمت عليهن ثم وقفت بهن ثم فسألني أن أنشدهن وأحدثهن فأنشدتهن لكثير وجيل والآخر ونصيب وغيرهم فقال لي ويحك يا أعرابي ما أمالك وأظرفك لوزنات وتحدثت معنا يوما هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله قال فانحنت بعيري ثم تحدثت معهن وأنشدتهن فسررن بي وجذلن بقربي وأعجبهن حديثي ثم انهن تغامزن وجعل بعضهن يقول لبعض كأنك تعرف هذا الأعرابي ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة فقالت احداهن فهو والله عمر فقلت هند يدها فارتفعت عمامتي فألقها عن رأسي ثم قالت لي هيه يا عمر أرا لك خدعتنا منذ اليوم

بل نحن والله خدعناك واحتانا عليك بخالد فأرسلناه اليك لتأتينا في أسوأ هيئة ونحن
كما ترى قال عمر ثم أخذنا في الحديث فقالت هند ويحك يا عمر اسمع مني لورايتني منذ أيام
وأصبحت عند أهلي فأدخلت رأسي في جبي فنظرت الى حري فاذا هو ملء الكف
ومنية المتني فتأديت يا عمراه يا عمراه قال عمر لصحت بالبيكاه بالبيكاه ثلاثا ومددت
في الثالثة صوتي فضحكت وحادثتهن ساعة ثم ودعتهن وانصرفت فذلك قولي

صوت

عرفت مصيف الدار والمتربعا * يبطن خليات دوارس بلقعا
الى السفح من وادي المغمس بدات * معاله وبلا ونكباء زعزعا
لهند واثراب لهند اذ الهوى * جميع واذ لم يحش أن ينصدعا
واذن نحن مثل الماء كان مزاجه * اذا صفق الساقى الرحيق المشععا
واذ لا تطيع الكاشحين ولا ترى * لو اش لبنا يطلب الصرم موضعا
الغناء للغريض ثاني ثقبيل بالوسطى عن الهشامى ومن نسخة عمر والثانية وفيه لابن جامع
وابن عباد لحنان من كتاب ابراهيم وفيها يقول وفيه غناء

صوت

فلما تواقفنا وسمت أشرقت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبا لهن بالعرفان لما عرفتنى * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
وقربن أسباب الهوى لمتيم * يقبس ذراعا كلما قسن اصبعها
الغناء لابن عباد رمل عن الهشامى وفيه لابن جامع لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس
وهي قصيدة طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة ومما قاله في هند هذه وغنى فيه قوله

صوت

ألم تسأل الاطلال والمنزل الخلق * بريقة ذى ضال فيضبران نطق
ذكرت بها هند اقللت كائننى * أخونشوة لاقى الحوانيت فاعتبق
الغناء لعطرد ولحنه من القدر الاوسط من الثقبيل الاول بالخنصر في مجرى البنصر
عن اسحق وفيه لمعبد ثقبيل أول بلو مطى عن الهشامى وذكر حبش ان فيه للغريض
ثاني ثقبيل بالوسطى ومنها

صوت

أصبح القلب مريضا * راجع الحب الغريضا
وأجد الشوق وهنا * ان أرى برقا ومبضا
ثم بان الركب نوا * ما ولم أطمع غموضا
ذالك من هند قديما * تركها القلب مهبضا
وتبدت ثم أبدت * واضح اللون فخبضا

في نسخة بعد قوله من كتاب
ابراهيم مانصه هذه الايات
مقرونة بالاول والصنعة
في جميعها مختلطة بغنى
المغنون بعض هذه وبعض
تلك ويخطونهم وما وقع
الاصح

وعذاب الطعم غزا * كفاحي الرمل ايضا
الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر وفيه لحكم هزج بالوسطى
عن عمرو وقيل انه يمان ومن الناس من ينسب لمن ابن محرز الى ابن مسجع ومنها

صوت

أربت الى هند وترين مرة * لها اذ توافقنا بفرغ المقطع
وقالت قتاة كنت أحسب انها * معلقة في منزلة لم تدرع
لهن وماساورنهن ليس ما أرى * بحسن جزاء للحيب المودع
فقلن لها لاشاب قرنك فافتى * لنا باب ما يفتي من الامر نسمع
وهي آيات الغناء للغريض ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالنصر
في مجرى البصر عن اسحق وذكر ابن المكي انه لابن سريج ومنها

صوت

لما ألت بأصحابي وقد هجعوا * حسبت وسط رحال القوم عطارا
فقلت من ذا الحياوات تبهته * ومن محدثنا هذا الذي زارا
ألا انزلوا نعمت دار بقر بكم * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا
فبدل الربع عن كان يسكنه * عصر الطبايع تمشين أسطارا
الغناء لابن سريج رمل بالنصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه ليونس خفيف ثقيل
وفيه لابي فارة هزج بالنصر وأول هذه القصيدة التي فيها ذكر هند قوله

يا صاحبي قفا نستخير الدار * أقوت وهاجت لنا بالنعف تذكارا
وقد أرى مرة سر يابه حسنا * مثل الجا ذر لم يحسن أبكارا
فيهن هند وهند لاشيه لها * فيمن أقام من الاحياء أوسارا
تقول ليت أبا الخطاب وافقنا * كي تلهو اليوم أو ينشدنا أشعارا
فلم يرعهن الا العيس طالعسة * بالقوم يحملن ركبانا وأكوارا
وفارس يحمل البازي فقان له * من هؤلاء وما أكبرنا اكبارا
لما وقفنا ورينار ككاتبنا * بدلن بالعرف بعد الرجوع انكارا

صوت

ومنها

ألم تربع على الطلل * ومغنى الحى كالخلل
لهند ان هند احبها قد كان من شغلى
وقالوا قف ولا تعجل * وان كنا على عجل
قليل في هو اليو * م ما نلقى من العمل
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه أيضا رمل
عن الهشام وحيد ومنها

صوت

هاج ذا القلب منزل * بالبليين محمول
غيرت آية الصبا * وجنوب وشمال
ان هندا قد أرسلت * وأخوال الشوق مرسل
أرسلت تستعيني * وتفتدي وتعذل
أينابات ليلته * بين غصنين يذبل
تحت عين يسكرنا * برد عصب مهلهل

في هذه الآيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر وذكر اسحق انه لما لك وذكر عمرو
انه لابن محرز وذكر يونس ان فيه لحنا لابن محرز ولحن المالك وقال عمرو في نسخته الثانية
انه لابن زور الطائي خفيف ثقيل بالوسطى وروى مثل ذلك دنانير عن فليح وفيه
لابن سريج رمل من مجموعته ورواية الهشامى بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه
لعبد الله بن موسى الهادى ثاني ثقيل وفيه لحكم هزج بالخنصر والخنصر عن ابن المكي
وفيه للعجبي رمل عن الهشامى وفيه ثقيل أول نسبه ابن المكي الى ابن محرز وذكر
الهشامى انه منقول وفيه خفيف رمل ذكر الهشامى انه لحن ابن محرز ومنها

صوت

يا صاح هل تدري وقد جدت * عيني بما أخفى من الوجد
لما رأيت ديارها درست * وتبدلت أعلامها بعدى
وذكرت مجلسها ومجلسنا * ذات العشاء بمهبط النجد
ورسالة منها تعاتبني * فرددت معتبة على هند
الغناء ليحيى المكي رمل بالوسطى وفيه لغيره ألحان آخر ومنها

صوت

لست هندا أنجزتنا ما تعد * وشفت أنفسنا بما تجد
وأستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد
ولقد قالت بخارات لها * ذات يوم وتعترت تبتد
ويروى * زعموها سألت جاراتها *

أكما ينعتسني تبصرتني * عمركن الله أم لا يقتصد
فتضاكن وقد قلن لها * حسن في كل عين من نود
حسد اجلنه من أجلها * وقد بما كان في الناس الحسد

الغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لحن المالك من كتاب
يونس غير مجنس وفيه لابن سريج خفيف رمل بالخنصر عن عمرو وذكره اسحق
في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البصر ولم ينسبه الى أحد وفيه ثاني ثقيل يقال

انه لحن مالت ويقال انه لم يتيم ومنها

صوت

هاج الغريض الذكر * لما غدوا فانشعروا
عسلى بغال صبح * قد ضمه من السفر
فيه نهند ليتنى * ما عمرت أعمس
حتى اذا ما جاءها * حتف أتاني القدر

لابن سريج فيه لحنان رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وخفيف رمل عن
الهشام ومنها

صوت

يامن لقلب دقف مغرم * هام الى هند سد ولم ينظم
هام الى ريم هضم الحشى * عذب الثنا يا طيب المسم
لم أحسب الشمس بليل بدت * قبلى لذى لحم ولا ذى دم
قالت الا انك ذو مصلة * بصرفك الادنى عن الا قدم
قلت لها بل أنت معتلة * فى الوصل يا هند لكى تصرى

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج لحن
قديم وقيل ان فيه رملا آخر لعمارة مولاة عبد الله بن جعفر ومنها

صوت

تصابى وما كل التصابى بطائل * وعاد من هند جوى غير زائل
عشبة قالت صدعت غربة النوى * فقامن تلاق قد أرى دون قابل
وما أنس م الاشياء لا أنس قولها * لنا مرة منها بقرن المنازل
بنحلة بين التخلتين يكفنا * من الغيث عند العين برد المراحل

الغناء للغريض ثقیل أول بالبصر عن عمرو وفيه للعماني خفيف ثقیل عن دنانير
والهشام ومنها

صوت

لج قلبى فى التصابى * وازدهى عنى شبابى
ودعانى لهوى هند فواد غير ناب
قلت لما فاضت العيشة نمان دمعاً ذا انسكاب
ان جفتنى اليوم هند * بعد ودوا اقتراب
فسيل الناس طراً * لقناء وذهاب

الغناء لاسحق رمل بالوسطى (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي
الاسدي وهو بشر بن موسى بن صالح قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر
القرشي قال كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمنى في فناء مضر به وعلماؤه حوله اذا قبلت
امرأة برزة عليها أثر النعمة فسلمت فرد عليها عمر السلام فقالت له أنت عمر بن أبي ربيعة

فقال لها يا هو فاحاجتك قالت له حياك الله وترى هل لك في محادثة أحسن الناس
وجها وأتمهم خلقا وأكملهم أدبا وأشرفهم حسبا قال ما أحب إلى ذلك قالت على
شرط قال قولي قالت تمكنني من عينيك حتى أشدهما وأقودك حتى إذا توسطت
الموضع الذي أريد حلت الشدة ثم أفعل ذلك بك عند إخراجك حتى آتي بك إلى
مضربك قال شأنك ففعلت ذلك به قال عمر فلما انتهت بي إلى المضرب الذي أرادت
كشفت عن وجهي فإذا أنا امرأة على كرسي لم أر مثلها قط جالا ولا فسلما
وجلست فقالت أنت عمر بن أبي ربيعة قلت أنا عمر قالت أنت القاضي للعرائر
قلت وماذا جعلني الله فداك قالت ألت التائل

صوت

قالت وعيش أنى ونعمة والدى * لانهن الحسى ان لم تخرج
نخرجت خوف يمينها فتبسمت * فعلت ان يمينها لم تخرج
فتناولت رأسي لتعرف مسه * بخضب الاطراف غير مشج
فلثمت فاهها آخذا بقرونها * شرب التزيف يرد ماء المشرح
الغناء لم يعد ثقيل أقول بالبنصر عن يونس وعمرو ثم قالت قم فاخرج عني ثم قامت من
مجلسها وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي إلى مضربي وانصرفت
وتركتني فحلت عيني وقد دخلت من الكآبة والحزن ما الله تعالى به عالم وبه ليلتي
فلما أصبحت إذا أنا بها فقالت هل لك في العود فقلت شأنك ففعلت بي مثل فعلها
بالامس حتى انتهت بي إلى الموضع فلما دخلت إذا بك الفتاة على كرسي فقالت ايه
يا فاضاح الحرائر قلت بماذا جعلني الله فداك قالت بقولك في ديمومة

صوت

وناودة الشديين قلت لها اتكى * على الرمل من جبانة لم يوسد
فقالت على اسم الله أمر لك طاعة * وان كنت قد كلفت مالم أعود
فلما دنا الاصباح قالت فضحتني * فقم غير مطرود وان شئت فازدد
الغناء لاهل مكة ثقيل أول عن الهشامى ثم قالت قم فاخرج عني فقمت فخرجت
ثم رددت فقالت لي لولا وشك الرحيل وخوف القوت ومحبتى لمناجاتك والاستكثار
من محادثتك لأقصيتك هات الآن كلمني وحديثي وأتشدني فكلمت آدب الناس
وأعلمهم بكل شئ ثم نهضت فأبطأت العجوز وخالى البيت فأخذت أنظر فإذا أنا بتورفي
خلوق فأدخلت يدي فيه ثم خبأتها في ردي وجاءت تلك العجوز فشدت عيني ونهضت بي
تقودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها على المضرب
ثم صرت إلى مضربي فدعوت غلماني فقلت أياكم يوقفتني على باب مضرب عليه خلوق
كأنه أثر كف فهو حر وله خمسمائة درهم فلم ألبث ان جاء بعضهم فقال قم فنهضت معه

فاذا اناب الكف طرية واذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأخذت
في أهبة الرحيل فلما تفرقت تفرقت معها فبصرت في طريقها بقباب ومضرب وهيته جميلة
فسألت عن ذلك فقيل لها هذا عمر بن أبي ربيعة فساءها أمره وقالت للعجوز التي كانت
ترسلها اليه قولي له نشدتك الله والرحم ان فضحتني ويحك ما شأنك وما الذي تريد
انصرف ولا تنفضني وانشط بدمك فسارت العجوز اليه فأذت اليه ما قالت لها فاطمة
فقال لست بمنصرف أو توجه الي بقميصها الذي يلي جلدها فأخبرتها فقضت
ووجهت اليه بتقميص من ثيابها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى
اذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك

صوت

ضاق الغداة بحاجتي صدى * ويتست بعد تقارب الامر
وذكرت فاطمة التي علفت * غرضافيا لحادث الدهر

وفي هذه القصيدة مما يغني فيه قوله

صوت

مكورة ردع العبير بها * جم العظام لطيفة الخصر
وكان فاهها عند رقدتها * تجري عليه سلافة الحجر
العناء لابراهيم بن المهدي ثاني ثقبيل من جامع وفيه لقيم رمل من جامعها أيضا
وتمام الايات وليست فيه صنعة

ويجيد آدم شادن خرق * برعى الرياض ببلدة قصر
لما رأيت مطيها حزبا * خفق الفؤاد وكنت ذا صبر
وتبادرت عيناى بعدهم * وانهل مدمعها على الصدر
ولقد عصيت ذوى أقاربها * طرا وأهل الود والصر
حتى لقد قالوا وما كذبوا * أبجنت أم بك داخل السكر

(أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن ايان قال حدثني الوليد
ابن هشام القعدي عن أبي معاذ القرشي قال لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
مكة جعل عمر بن أبي ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فقام من
عبد الملك بن مروان ومن الحجاج لانه كان كتب اليه يتوعده ان ذكرها أو عرض
باسمها فلما قضت حجها وارتحلت أنشأ يقول

صوت

كدت يوم الرحيل أفضي حياتي * ليتني مت قبل يوم الرحيل
لا أطيق الكلام من شدة الخلو * فودمعي يسيل كل مسيل
ذرفت عينها وفاضت دموعي * وكلا نالني باب أصيل

لو خلت خلتي أصبت نوالا * أو حديثا يشقني من التنويل
ولطبل الخلفاء فوق الحشايا * مثل اثاء حبة مقتول
فلقد قالت الحبيسة لولا * كثرة الناس جدت بالتقبيل
غنى فيه ابن عمر زولته ثقبيل أول من أصوات قليلة الاشباه عن اسحق وفيه لعباد
خفيف ثقبيل بالنصر عن عمرو ويقال انه للهذلي وفيه لعبيد الله بن أبي غسان ثاني
ثقبيل عن الهشامى (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني أبو علي الحسن
ابن الصباح عن محمد بن حبيب أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت
عبد الملك بن مروان

صوت

يا خليلي شقني الذكر * وحول الحى اذ صدروا
ضربوا حجر القباب لها * وأدبرت حولها الحجر
سلكوا شعب النصاب بها * زمرا تحتها زمرا
وطرقت الحى مكتما * ومعى غضب به أثر
وأخ لم أخش نبوته * يتوخي أمرهم خسر
واذا ريم على فرش * في جبال انخرحت صدر
حوله الاحراس ترقبه * نؤم من طول ماسهروا
أشبهوا القتلى وما قتلوا * ذاك الا أنهم سمعوا
فدعت بالويل ثم دعت * حرة من شأنها الخسر
ثم قالت للتي معها * ويح نفسي قد ألقى عمر
ماله قد جاء بطرقنا * ويرى الاعداء قد حضروا
لشقاى كان علقنا * ولحبنى ساقه القدر
قلت عرضي دون عرضكم * ولبن ناواكم الحجر

هذا البيت الاخير مما فيه غناء مع * وطرقت الحى مكتما للغريض * وفي
يا خليلي شقني الذكر * وفي * قلت عرضي دون عرضكم * وفي * ثم قالت للتي معها *
وفي * ماله قد جاء بطرقنا * ثاني ثقبيل بالوسطى عن عمرو وفي * ضربوا حجر القباب لها
وما بعده أربعة متواليه خفيف رمل بالوسطى للهذلي وفي وطرقت وبعده واذا ريم
وبعده حوله الاحراس والبيتين اللذين بعده لابن سريج خفيف ثقبيل بالوسطى عن
عمرو وفيها بعينها ثقبيل أول يقال انه لا يجوز ينسب الى غيره عن الهشامى (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن
رجل من قريش قال بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى عائشة بنت طلحة
ابن عبيد الله وكانت من أجل أهل دهرها وهي تريد الركن تستلمه فبغت لما رآها
ورأتها وعلمت أنها قد وقعت في نفسه فبعثت اليه بجارية لها وقالت قولى له اتق الله

ولا تقبل هجرا فان هذا مقام لا يتقيه مما رأيت فقال للجارية اقربيهما السلام وقولي
لها ابن عمك لا يقول الا حسنا وقال فيها

صوت

لعائشة ابنة التيمي عندي * حتى في القلب ما يرى سجاها
يذكرني ابنة التيمي ظبي * يرود بروضة سهل رباها
فقلت له وكاد يراع قلبي * فلم أرقط كالיום اشتباها
سوى خمش بساقلك مستبين * وان شوالك لم يشبه شواها
وانك عاطل عار وليست * بعبارية ولا عطيل يداها
وانك غير أقرع وهي تدني * على المنين أسهم قد كساها
ولو عدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كافت به كفاها
أظن اذا أكلها كاثني * أكام حبة غلبت رفاها
تبيت الى بعد النوم تسري * وقد أمست لا أخشى سراها

الغناء في البيتين الأولين من هذه الايات لابي قارة ثقیل أول وفيها لعبد الله بن العباس
الريعي خفيف ثقیل جميعا عن الهشامی وذكر اسحق ان هذا الصوت مما ينسب
الى معبد وهو يشبه غناءه الا أنه لم يروه عن ثبت ولم يذكر طريقته قال وقال فيها أشعارا
كثيرة فبلغ ذلك فتیان بن تيم أبلغهم اياه فتي منهم وقال لهم يا بني تيم بن مرة ما الله
ليقدفن بنو مخزوم بنا تبا بالعظام وتغفلون فشي ولداني بكر وولد طلحة بن عبد الله الى
عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه بما بلغهم فقال لهم والله لا أذكرها في شعر أبدا
ثم قال بعد ذلك فيها وكفى عن اسمها قصيدته التي أولها

صوت

يا أم طلحة ان البسين قد أفدا * قل التواء لن كان الرحيل غدا
أمسى العراقي لا يدري اذا برزت * من ذات طوف بالاركان أو سجدا
الغناء لمعبد ثقیل أول بالبنصر عن عمرو وبنس قال ولم يزل عمر ينسب بعائشة أيام
الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تسكره أن يرى وجهها حتى وافقها وهي ترى
الجوارس فتنظر اليها فقالت أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يا فاسق فقال

صوت

اني وأول ما كلفت بذكرها * عجب وهل في الحى من متعجب
نعت النساء فقلت لست بعبر * شبا لها أبدا ولا يتعرب
فكن حينا ثم قلن توجهت * للحج موعدها لقاء الاخشب
أقبلت أنظر ما زعن وقلن لي * والقلب بين مصدق ومكذب
فلقيتها عشي تهادي موهنا * ترى الجوارس عشيية في موكب

غراء يعشى النافذين يياضها * حوراء في غلواء عيش معجب
 ان التي من أوضها ومماها * جلبت لحينك ليمتالم تجلب
 الغناء لمعبد في الاول والثاني والرابع والسابع ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيها
 الغريض خفيف ثقيل عن الهشام يدا فيه الثالث (أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا
 أبو هفان عن اسحق قال أخبرني مصعب الزبيري ان عمر بن أبي ربيعة اتي عائشة
 بنت طلحة بمكة وهي تسير على بغلة لها فقال لها فاني حتى أسمعك ما قلت فبك قالت أو قد
 قلت يا فاسق قال نعم فوقفت فأنشدتها

صوت

ياربة البغلة الشهباء هل لك في * أن تشري ميتا لا ترهق حرجا
 ويروي هل لكم في عاشق دنف

قالت بدائلت أوعش تعالجه * فخاري لك فيما عندنا خرجا
 قد كنت حلتنا غيظا تعالجه * فان بعدنا فقد عنتنا جميعا
 حتى لو اسطيع مما قد فعلت بنا * أكلت لحك من غيظ وما نضجا
 الغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثلاثة
 ألحان ذكرها اسحق ولم يجنس منها الا واحدا وذكر الهشام ان أحدها خفيف ومثل
 بالوسطى ولا سحق فيها هزج بالوسطى ولا سحق فيها هزج من مجموع صنعة فقالت
 لا ورب هذه البنية ما عنينا طرفه عين قط ثم قالت لبغلة ما عسوس وسارت وقام
 هذه الايات

فقلت لا والذي حج الجحيم له * ما محبك من قاي ولا تمجا
 ولا رأي القلب من شيء يسره * مذبذب منزلكم منا ولا تلجا
 ضنت به ائلهما عنه فقد تركت * في غير ذنب أبا الخطاب محتجا
 قال فلم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفا من أن يتعرض لها حتى قضت حجها وانصرفت
 الى المدينة فقال في ذلك

ان من تهوى مع الفجر طعن * للهوى والقلب متباع الوطن
 بان الشمس وكانت كلما * ذكرت للقلب عاودت الدرن

صوت

يا أبا الحرث قلبي طائر * فأغر أمر رشيد مؤتمن
 نظرت عيني اليها نظرة * تركت قلبي لديها مرتين
 ليس حب فوق ما أحبتها * غير ان أقتل نفسي أو أجن
 فيها ثاني ثقيل بالوسطى نه به عمرو بن بابة الى ابن سريج ونسبه بن المكي الى الغريض
 وفيها رمل لاهل مكة ومما يغني به من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدة له أولها

صوت

من لقلب أمسي رهينا معني * مستكينة قد شفه ما أجننا
 اثر شخص نفسي قدت ذالك شخصا * نازح الدار بالمدينة عنا
 ليت حظي كطرفه العيين منها * وكثير منها القليل المهنا
 الغناء لبراهيم خفيف ثقل بالسبابة في شري البنصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن
 علي الخفاف ومحمد بن خلف قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني محمد بن
 عبد الرحمن التيمي عن هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد الخزوعي قال كان عمر بن أبي
 ربيعة يهوى كلثم بنت سعد الخزومية فأرسل اليها رسولاً فصر بتها وحلقها وأحلقها أن
 لا تعاود ثم أعادها ثانية ففعلت بهامثل ذلك فقاماها رسولاً فابتاع أمة سوداء لطيفة
 رقيقة وأتى بهما منزلة فأحسن اليها وكساها وأتسها وعزفها خبره وذلك لها ان أوصلت لي
 رقعة الى كلثم فقرأتها فانت حرة ولك معيتك ما بقيت فقلت اكسب لي مكانة واكتب
 حاجتك في آخرها ففعل ذلك فأخذتم او مضت الى باب كلثم فاستأذنت فخرجت اليها أمة
 لها فسألتها عن أمرها فقالت كاتبة لبعض أهل مولاي جئت استعينها في مكاتبي
 وحادثتها وناشدتها حتى ملأت قلبها ودخلت الى كلثم وقالت ان بالباب سكرتة لم أرقه
 أجل منها ولا أكمل ولا آدب فقالت تدني لها فدخات فقالت من كاتبات هات عمر بن
 أبي ربيعة الفاسق فاقرئي مكاتبي فذت يدها لتأخذها فقالت لها الى عليك عهد الله أن
 تقرتيها فان كان منك الى شيء مما أحبه والام يلحقني منك مكروه فعاهدتها وفعطنت
 وأعطتها الكتاب فاذا أوله

من عاشق صب بسر الهوى * قد شفه الوجد الى كلثم
 لأنك عيني قد عاني الهوى * اليك للعين ولم أعلم
 * قتلنا يا حبيذا أنتم * في غير ما جرم ولا مأم
 والله قد أنزل في وحيه * مينا في آية المحكم
 من يقتل النفس كذا طالما * ولم يقسدها نفسه بظلم
 وأنت تاري قتلا في دمي * ثم اجعليه نعمة تهمي
 وحكمي عدلا يكن بيننا * أو أنت فيما بيننا فاحكمي
 وجالسني مجلسا واحدا * من غير ما عار ولا مجرم
 وخبريني ما الذي عندكم * بالله في قتل امرئ مسلم
 قال فلما قرأت الشعر قالت لها انه خذ اع ملق وليس لما لكاه أصل قال يا مولاي
 ذاع عليك من امتحانه قالت قد أذنت له ولم زال حتى طنر بغيتته فقولي له اذا كان
 المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى ياتي دور ولي فانصرف ابخارية فأخبرته

فتأهب لها فلما جاءه رسولها مضى معه حتى دخل إليها وقد تهيأت لأجل تهيئة وزينت
نفسها ومجلسها وجلست له من وراء سترة لم وجلس فتركته حتى سكن ثم قالت له أخبرني
عنك يا فاسق ألسنت القاتل

هلا استحييت فترجي صبا * صديان لم تدعي له قلبا
بحشم الزيارة في مودتك * وأراد أن لا ترهق ذنبا
ورجا مصالحة فردكم * سلما وكنت تريه حرا
* يا أيها المعطر مودته * من لا يزال مسامحا خطبا
لا تجعل أحدا عليك اذا * أحبته وهويته ربا
وصل الحبيب اذا سعت به * واطو الزيادة دونه غبا
فلذلك أحسن من مواظبة * ليست تزيدك عنده قربا
لا بل يملك عند دعوته * فيقول هاء وطالمالبا

فقال لها جعلت قد ان القلب اذا هوى نطق اللسان بما بهوى فكنت عندها شهرا
لا يدري أهله أين هو ثم استأذنها في الخروج فقالت له بعد أن فضحتني لا والله لا تخرج
الابعد ان تترجني ففعل وترجها فولدت منه ابني احدهما جوان وماتت عنده
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار بن
سعيد قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده أن عمر وأبي لبابة
بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان تطوف بالبيت فرأى
أحسن خلق الله فكد عقله أن يذهب فسأل عنها فأخبر بنسبها فتسببها وقال فيها

صوت

ودع لبابة قبل أن ترحلا * واسأل فان قلالة أن تسألا
البت بعمر لساعة وتأنها * فاعل ما يخلت به أن يذلا
قال انتم ما شئت غير مخالف * فيما هويت فانتالن نهجلا
لسنا بالي حين نقضى حاجة * ما بات أو ظل المطى معقلا
حتى اذا ما الليل جن ظلامه * وتطرت غفلة حارس أن يغفلا
خرجت تو طر في الثياب كأنها * ايم يسب على كتيب أهلا
رحبت حين رأيتهما فقبست * لتحيي لما رأتهني مقبلا
وجلا القناع صحابة مشهورة * عزاء تعشى الطرف أن يتأملا
فلبثت أرقها بما لو عاقل * يرقى به ما استطاع أن لا ينزلا

غنى في هذه الايات معبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسق ابتداء
نشد وفيها لابن سريج ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق أيضا وفيها لابن سريج
في الأول والرابع من الايات رمل عن ابس المكي ولا يبي دلف القاسم بن عيسى في هذين

البيتين خفيف ثقيل بالسجاية والبنصر وابتدأوه نشيد من رواية ابن المكي وفيه لمحمد
ابن الحسن بن مصعب هزج (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن
اسحق عن أبيه قال لما حج الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل اليه معبد فقناه

* ودع لبابة قبل أن ترحل * فلم يزل يردده عليه ثم أنزجه معه لما رحل عن المدينة
فقناه في المنزل به حتى أراد الرحيل فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال إلى أين
فقال أمضى معه حتى أجي * بالبغلة فقال هيهات ارجع يا بني ذهبت والله لبابة ببغلة
مولد وقد روى هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد وهذه الأبيات التي فيها الغناء المختار وهو
* تشكي الكمية الجري لما جهده * بقولها عمر بن أبي ربيعة في الثريا بنت علي بن
عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وهم الذين يقال لهم
العبلات سمو بذلك لحدة لهم يقال لها عبله بنت عبيد بن حازل بن قيس بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم غير براجم في
أسد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت عبله بنت
عبيد بن خالد بن حازل بن قيس بن حنظلة عند رجل من بني حنظلة فبعثها بأخوها
من تبعها له بعكاظ فباعت السمن وراحتين كان عليهما وشربت بينهما الخمر فلما تشد
عنه رهن بنت ابن أخيه وهربت فطلقها وقالت في شربها الخمر

شربت براحتي محجن * فيا ويلتي محجن قاتلي

وبابن أخيه على لدة * ولم أحتفل عذلة العاذل

قال فترؤجها عبيد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وهم
العبلات وقد ذكر الزبير بن بكار عن حمه أن الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
الحرث بن أمية الأصغر وأنما أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي
قتله داود بن علي وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي

ثلاث حوائج ولهن جثنا * فقم فيهن يا ابن أبي جراب

فأنت ما جدد في بيت محمد * بقية معشر تحت السراب

قال وله يقول ابن زياد المكي أيضا

إذا مت لم توصل بعرف قرابة * ولم يبق في الدنيا رجاء لسائل

قال الزبير وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحرث وعبد الله إنما أدرى سلطان
معاوية وهو شيخ كبير وورث بقعده في النسب دار عبد شمس بن عبد مناف ورج
معاوية في خلافته ودخل ينظر إلى الدار فخرج إليه عبد الله بن الحرث بمحجن ليذمر به
به وقال لا أشبع الله بطنك أما يكفيك الخلافة حتى تطالب هذه الدار فخرج معاوية
بضمك (قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا غلط من الزبير عندي والثريا بأن تكون بنت
عبد الله بن الحرث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي لأنها ربت الغريضة

المغنى وعلمته النوح بالمرأى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة وإذا كانت قد ربت الغريض حتى كبر وتعلم النوح على قتلى الحرة وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية فقد كانت في حياة معاوية امرأة كبيرة وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أمية نحو عشرين سنة وقد شرب بها عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية وأنشد عبيد الله بن عباس شعره فيها فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن علي وقد أدركت عبيد الله بن عباس وهي امرأة كبيرة وقد اعترف الزبير أيضا في خبره بأن عبيد الله ابن الحرث أدرك خلافة معاوية وهو شيخ كبير فقول من قال إنها بنته أصوب من قول من قرن بها من قتله داود بن علي وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقظان أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي اليقظان قال وحدثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني مسلمة بن إبراهيم بن هشام المخزومي عن أيوب بن مسلمة أنه أخبرني أن عمر بن أبي ربيعة كان مسهبا بالثريا بنت علي بن عبيد الله بن الحرث بن أمية الأصغر وكانت مرسومة ذلك جمالا وتماورا وكانت تصف بالطائف وكان عمر يغدو عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه فيسأل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبلهم فلقى يوما بعضهم فسأله عن أخبارهم فقال ما استطرفنا خبرا إلا أتني سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا عاليا على امرأة من قريش اسمها اسم نجم في السماء وقد سقط على اسمه فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها عليه فوجه فريه على وجهه إلى الطائف برأسه مل فوجهه إلى الطريق كذا وهي أخشن الطرق وأقربها حتى انتهى إلى الثريا وقد توقعته وهي تتشوف له وتشرف فوجدها سليمة عيمة ومعها أختها هارضية وأم عثمان فأخبرها الخبر فضحكت وقالت والله أنا أمهم لا خبر مالي عندك فقال عمر في ذلك هذا الشعر

تشكى الكمية الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلما
* فقلت له إن ألق العين قرّة * فهان على أن تكل وتساما
لذلك أدنى دون خيل رباطه * وأوصى به أن لا يهان ويكرما
عدمت إذا وفري وفارقت مهجتي * لأن لم أقل قرنا إن الله سلما *

قال مسلمة بن إبراهيم قلت لأيوب بن مسلمة أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة فقال وفوق الصفة كانت والله كما قال عبيد الله بن قيس

حبذا الحج والثريا ومن بالسيف من أجلها وملق الرحال
ياسليان إن تلاق الثريا * تلقى عيش الخلود قبل الهلال
درة من عقائد البحر بكر * لم يشنها مشاقب الآلى
تعدد المنزلة سخام من الحر على حقوبادن مكسال

قال اسحق في خبره عن اسند اليه اخبار عمر بن أبي ربيعة وذكره الزبير بن بكار في
 حديثه عنه الحرشي بن أبي العسلاء قال حدثني موسى بن عمر بن أنس مولى فاطمة بنت
 الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال حدثني بلال مولى بن أبي
 عتيق أن الحرث بن عبد الله بن عياض بن أبي ربيعة قدم الحج فأتاه ابن أبي عتيق فسلم
 عليه وأيامه فلما قضى سلامه ومسائلته عن حجه وسقته قال له كيف تركت
 أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة قال تركته في بلهينة من العيش قال وفي ذلك قال حجت
 وملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها

صوت

أصبح القلب في الحبال رهينا * مقصدا يوم فارق الطاعينا
 قلت من أنتم فصدت وقالت * أمبدت سؤالك العالمينا
 نحن من ساكني العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حينما
 قد صدقناك إذ سألت فن أنست عسى أن يجر شأن شؤنا
 * وترى أننا عرفناك بالنعمة بظن وما قبلنا بيقينا
 بسواد الثنيتين ونعت * قد تراه لنا طر مستينا

غنى معبد في البيتين الأولين خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها عن اسحق وغنى
 في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عنه أيضا
 وذكر حبش أن فيه الغريض أيضا الحنام من الثقيل الأول بالندر قال فبلغ ذلك الثريا
 بلغتها أيام أم نوفل وكانت غنبي عليه وقد كان اتشخر خبره عن الثريا حتى بلغها من
 جهة أم نوفل وأنشدتها قوله

أصبح القلب في الحبال رهينا * مقصدا يوم فارق الطاعينا
 فقالت انه لو فاح صنع بلسانه ولئن سلمت له لاردت من شأوه ولاشين من عسانه ولا عرفنه
 نفسه فلما بلغت الى قوله

قلت من أنتم فصدت وقالت * أمبدت سؤالك العالمينا
 فقالت انه لسأل ملح ولقد أجابته ان وقت فلما بلغت الى قوله
 نحن من ساكني العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حينما
 قالت غمرته الجهمه فلما بلغت الى قوله

قد صدقناك إذ سألت فن أنست عسى أن يجر شأن شؤنا
 قالت رمتها الورها بآخر ما عندها في مقام واحد وهجرت عمر (أخبرني) الحرشي بن
 أبي العسلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن
 خلف حجت فتعرض لها عمر بن أبي ربيعة فقال فيها

أصبح القلب في الحبال رهينا * مقصدا يوم فارق الطاعينا

وقال في هذه القصيدة

فرأت حرصى الفتاة فقالت * خبريه من أجل من تكتمينا
نحن من ساكنى العراق وكنا * قبله فاطنين مكة حيننا
قد صدقنا إذ سألت من أنست عسى أن يجسر شأن شوئنا

قال الزبير ورملة هذه أم طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهى أخت طلحة
الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي قال فبلغت هذه الابيات كثيرا فغضب لذلك
وقال وانا والله لا أتمارى أن سيجر شأن شوئنا ثم ذكر نسوة من قريش فساقهن في شعره
من الخنج حتى بلغ بهن الى ملل ثم أشفق فجاز ولم يزد على ذلك وهو قوله في قصيدته التى
أولها ما عنالك الغداة من أطلال * دارسات المقام مذأحوال

وقال فيها

صوت

قم تأمل فأنت أبصر منى * هل ترى بالغميم من أجمال
فاضيات لبانة من مناخ * وطواف وموقف بالحبال
قلن عسفان ثم رحن سراعا * هابطات عشية من غزال
واردات الكديد مجترعات * جرن وادى الخجون بالاثقال
مقبلا وهن متسقات * كالعدوى لاحقات التوالى
طالعات الغميس من عبود * سالكات الحوبى من أملال
فسقى الله منشوى أم عمرو * حيث أمت بها صدور الرجال
حبذا هن من لبانة قلبى * وجديد الشباب من سربالى
رب يوم آتيتن جميعا * عند بيضاء رخصة المكسال
غير أنى امرؤ تعممت حلى * يكره الجهل والصبا أمشالى

عن ابن سرير في الثلاثة الابيات الاول خفيف ثقيل الوسطى عن عمرو وبنو ناس
وذكر الهشامى ان فيها للحجبي ردلا بالنصر قالوا فلما هجرت الثريا عمر قال في ذلك

من رسولى الى الثريا فانى * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فبلغ ابن أبي عتيق قوله فنى حتى أصلم بينهما وهذه الابيات تذكر مع ما فيها من الغناء
ومع خبر اصلاح ابن أبي عتيق بينهما بعد انقضاء خبر رملة التى ذكرها عمر في شعره قال
مصعب بن عبد الله في خبره وكانت رملة جهممة الوجه عقيمة الالف حسنة الجسم
وتزوجها عمر بن عبد الله بن معمر وتزوج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما
فقال يوم العائشة فعات في محاربة الخوارج مع أبي فديك كذا وصنعت كذا يذكر لها
شجاعته واقدامه فقالت له عائشة انا أعلم انك أشجع الناس وأعرف لك يوما هو أعظم
من هذا اليوم الذى ذكرته قال وما هو قالت يوم اختليت ورملة واقدمت على وجهها
وأنتها قال مصعب وحديث يعقوب بن اسحق قال لما بلغ الثريا قول عمر بن أبي ربيعة

وجلا بردها وقد حسرت * نور بدر يضي لنا ظرينا
 قالت أف له ما كذبه أو ترتفع حسنا بصفته لها بعد رة له وذكر ابن أبي حسان عن
 الرياشي عن العباس بن بكار عن ابن دأب أن هذا الشعر قاله عمر في امرأة من بني
 جمح كان أبوها من أهل مكة فولدت له جارية لم يولد مثلها بالعجاز حسنا فقال أبوها كأنني
 بها وقد كبرت فتشيب بها عمر بن أبي ربيعة وفضحها وتوه باسمها كما فعل بنساء قريش
 والله لا أقت بمكة فباع ضبيعة له بالطائف ومكة ورحل بأبنته إلى البصرة فأقام بها
 وابتاع هنالك ضبيعة ونشأت ابنته من أجل نساء زمانها ومات أبوها فلم تر أحدا من بني
 جمح حضر جنازته ولا وجدت لها مسعدا ولا عليها داخدا فقالت لداية لها سوداء من
 نحن ومن أي البلاد نحن فخيرتها فقالت لا جرم والله لا أقت في هذا البلد الذي أنا فيه
 غريبة فباعته الضبيعة والدار وخرجت في أيام الحج وكان عمر يقدّم ويعتمر في ذي
 القعدة ويحل ويلبس تلك اللؤلؤ والوشى ويركب النجائب المنخفضة بالاناء عليها القطوع
 والدياح ويسبل لمتة ويلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ويلقى المدينيات
 إلى عمرو ويلقى الشاميات إلى الكندي يخرج يوما للعراقيات فإذا قبضة مكشوفة فيها
 جارية كأنها التسمرة عاد لها جارية سوداء كلسجة فقال للسوداء من أنت ومن أين
 أنت يا حالة فقالت لقد أطل الله تعبك أن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم
 قال فأخبر بني عسى أن يكون لذلك شأن قالت نحن من أهل العراق فأما الأصل
 والمتشأفة مكة وقد رجعت إلى الأصل ورحلنا إلى بلدنا ففحصك فلما نظرت إلى سواد ثدييه
 قالت قد عرفناك قال ومن أنا قالت عمر بن أبي ربيعة قال وبهم عرفتني قالت بسواد
 ثدييك وبهيئتكم التي ليست بالقريش فأنشأ يقول

قلت من أنتم فصدت وقالت * أمبدء وألك العالمينا

وذكر الأبيات فلم يزل عمر يها حتى تزوجها وولدت له قال فلما سرمت الثريا عمر قال فيها

ص

من رسول إلى الثريا فاني * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب
 سلبتني بحاجة المسك عقي * فسلوها ماذا أحل اغتصابي
 وهي مكنونة تحسب مني * في أديم الخدين ماء الشباب
 أبرزوها مثل المهاة تمأدى * بين خمس كواعب أتراب
 ثم قالوا تحبها قلت به سرا * عدد القطر والحصا والتراب
 الغناء لابن عائشة خفيف ثقبيل أول بالبنصر عن عمرو وذكر حبش أنه لما لك (أخبرني)
 الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال - تدثني - ومن بن عمر بن أفلح مولى
 فاطمة بنت الوليد قال أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق قال أنشد ابن أبي عتيق قول عمر
 من رسول إلى الثريا فاني * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق اياي ارادوني ثوبه لاجرم والله لا اذوق اكل حتى اتمنص فاصلم
 بينهما ومنهم من مضى معه فجا الى قوم من بني الدليل بن بكر لم تكن يفارقهم فجايب
 لهم فريه يسكرونها فاكثري منهم راحلتين واغلى لهم فقلت له استوضعهنهم اودعني
 اما كسهم فقد اشتطوا عليك فقال ويحك اما علمت ان المكاس ليس من اخلاق
 الكرام ثم ركب احدهما وركبت الاخرى فساو سيرا شديدا فقلت ابق على نفسك
 فان ما تريد ليس يفوتك فقال ويحك * اباد رحيل الودان يتقصيا * وما حلاوة الدنيا
 ان تم الصدع بين عمر واثريا فقد منامكة لبلا غير محرمين فدق على عمر بابا فخرج اليه
 وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته فقال له اركب اصلم بينك وبين اثريا فانار. ولك الذي
 آلت عنه فركب معنا وقد منا الطائف وقد كان عمر ارضى اتم نوفل فكانت تطلب له
 الحبل لاصلاحها فلا يمكنها فقال ابن أبي عتيق لاثريا هذا عمر قد جشمني السقر من
 المدينة اليك فجتت بك به معترقا لك بذنب لم يجنبه معتذرا اليك من اسائه اليك فدعيني
 من التعداد والترداد فانه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون فصالحته احسن صلح
 واثمه وأجله وكررنا الى مكة فلم نزلها ابن أبي عتيق حتى رحل وزاد عمر في آيانه
 أرهقت اتم نوفل اذ دعته * مهجتي ما القاتلي من متاب
 حين قالت لها اجيبي فقالت * من دعاني قالت أبو الخطاب
 فاستجابت عند الدعاء كالمجي رجال يرجون حسن الثواب
 قال الزبير وما دعته اتم نوفل الا لابن أبي عتيق ولودعته بالعمر ما اجابت قال رسالت عني
 عن اتم نوفل فقال هي اتم ولد عبد الله بن الحرث بن اثريا وسأله عن قوله
 كالمجي رجال يرجون حسن الثواب * فقال كزوت في التلبية كما يفعل المحرم فقالت
 لبك لبك (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن بعض المكيين
 قال كانت اثريا تنصب عليها جرة ماء وهي قاعة فلا يصيب ظاهرها فخذيهام منه شيء من عظم
 عجيرتها (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن
 يحيى بن خنيسر اثريا هذا مع عمر فذكر بحوا عمار ذكره الزبير وقال فيه لما أناخ ابن أبي عتيق بباب
 اثريا أرسلت اليه ما حاجتك قال أنا رسول عمر بن أبي ربيعة وأنشدها الشعر فقالت
 ابن أبي ربيعة فارغ ونحن في شغل وقد تعبت فانزل بنا فقال ما أنا اذن برسول ثم كثر
 راجعا الى ابن أبي ربيعة بمكة فأخبره الخبر فاصلم بينهما (حدثني) أحمد بن عبيد الله
 ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق العنزي قال حدثني
 عبيد الله بن ابراهيم الجمحي وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب
 ابن عباية وأخبرني به الحرثي قال حدثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح بن عبد العزيز
 ابن عمران قالوا قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة فترى علي ابن أبي عتيق وهو عبد الله
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر فلما استلقى قال أوه

من رسول الى اثريافاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
فقال ابن أبي عتيق كل مملوك لي حر ان بلغها هذا الشعيبي فخرج حتى اذا كان بالمصلى
متر بنصيب وهو واقف فقال يا ابا شحجن قال ليس لك قال اودع الى سلمي شيئاً قال نعم
قال وما ذلك قال تقول لها يا ابن الصديق انك مررت بي فقلت لي اودع اليها شيئاً فقلت
أتصبر عن سلمي وأنت صبور * وأنت بحسن العزم منك جدير
وكدت ولم أخلق من الطير ان بدا * سسنا بارق نحو الجواز أطير
قال فترسلي وهي في قرية يقال لها القسرية فأبلغها الرسالة فزفرت زفرة ~~مكاد~~ كادت
أن تفرق أضلاعها فقال ابن أبي عتيق كل مملوك له حر ان لم يكن جوابك أحسن من
رسالتك ولو سمعتك الا أن لنعق وصار غراباً ثم مضى الى الثريا فأبلغ الكتاب فقالت له
أما وجد رسولاً أصغر منك انزل فأرح فقال لست اذن برسول وسألهما أن ترذني عنه
ففعلت وقال الزبير في خبره فقال لها أبارسول ابن أبي ربيعة اليك وأنشد لها الايات
وقال لها خشيت أن تضيع هذه الرسالة قالت أدنى الله عن أمانتك قال فما جواب
ما تجشمت اليك قالت تشده قوله في رمله

وجلا بردها وقد حسرت * ضوء برأضاء لنا طرينا

فقال أعيذك بالله يا ابنة أخي ان تغليبي بالمثل السائر قالت وما هو قال حريص لا يرى
عمله قالت خاتشاء قال ~~تكتين~~ اليه بالرضا عنه كذا يصل على يدي ففعلت
فأخذ الكتاب ورجع من فوره حتى قدم مكة فأتى عمر فقال له من أين أقبلت قال
من حيث أرسلتني قال وأنى ذلك قال من عند الثريا أخرج روعك هذا كتابها بالرضا
عنك اليك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال اجتمع
ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي عليهم السلام فقال الحسن
لابن عائشة غني من رسول الى الثريا فسكت عنه فلم يجبه فقال له جالس له أيقول
لك غني فلا تجيبه فسكت فقال له الحسن ويحك انك بخيل كان والله ابن أبي
عتيق أجود منك بما عنده فانه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة أبارسولك اليها
فخضى نحو الثريا حتى أدى رسالته وأنت معناني المجلس تبخل أن تغنيه لنا فقال له لم اذهب
حيث ظننت انما كنت أتخبرك أي الصوتين أغني أقوله

من رولى الى اثريافاني * ضافني الهم واعتزني الهموم
يعلم الله اني مستهام * بهواكم وانى مرام
أم قوله

من رسول الى اثريافاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
فقال له الحسن أسأنا بك الظن أيا جعفر فغنم ما جيعنا لنا فغناها فقال له الحسن لولا أنك
تغضب اذا قلنا لك أحسنت لقلت لك أحسنت والله قال ولم يرل يرددهما بقية يومه

(أخبرنا) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن اسحق الربيعي عن أبيه قال أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله

لم تر العين للثريا شبيها * بمسيل التلاع يوم التقينا

فلما بلغ الى قوله

ثم قالت لا ختها قد ظلما * ان رد دناها خائباً واعتسدينا

قال أحسنت رد الهدايا وأجادت ثم أنشده ابن أبي عتيق متمثلاً قول الشاعر

أروني جواداً مات هزلاً لعاني * أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً

فلما بلغ عمر الى قوله في الشعر * في خلا من الانيس وأمن * قال ابن أبي عتيق

أمكنك السائب الغرر من عال بعدها فلا تحير فلما بلغ الى قوله

فسكننا كذا العشر اتباعاً * في قضاء لدينا واقتضينا

قال أما والله ما قضيت أذهباً ولا فضة ولا اقتضيتها أياه فلا عرفكم الله قبيحاً فلما بلغ الى قوله

كان ذاق مسيرنا إذ حججنا * علم الله فيه ما قد نوينا

قال ان ظاهر أمره ليدل على باطنه فأورد التفسير ولئن مت لا موتن معك أوف الدنيا

بعدك يا أبا الخطاب فقال له عمر بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد قال فلقى الحرث بن خالد

ابن أبي عتيق فقال قد بلغني ما دار بينك وبين ابن أبي ربيعة فكيف لم تتصلا مني

فقال له ابن أبي عتيق يغفر الله لك يا أبا عمرو ان ابن أبي ربيعة يبرئ القرح ويضع الهناء

مواضع النقب وأنت جميل الخفض فنحكك الحرث بن خالد وقال حبك للشيء

يعنى ويصم فقال هيات أنا بالحسن عالم تظار (وأما) خبر السواد في ثنيتي عمر فان الزبير

ابن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره ان امرأة غارت عليه فاعترضته بمسواك كان

في يدها فضربت به ثديه فأسودتا (وذكر) اسحق الموصلي عن أبي عبد الله المسيبي

وأبي الحسن المدائني أنه أتى اثرياً يوماً ومعه صديق له كان يصاحبه ويتوصل

بذكره في الشعر فلما كشفت اثرياً الست وأرادت الخروج اليه رأت صاحبه فرجعت

فقال لها انه ليس من احتشمه ولا أخنى عنه شيئاً واستلقى فنحكك وكان النساء

اذ ذلك يقتضين في أصابعهن العشر فخرجت اليه فضربت به بظاها ركعها فأصاب

اللوأيم ثنيتيه العليين وكادت أن تقاعهما وخاف أن يسقطا فقدم البصرة فعولج حاله

فثبتت أسودتا فقال الحزين الككائي يعيره بذلك وكان عدوه وقد بلغه خبره

ما بال سفك أم ما بال كسرهما * أهكذا كسرا في غير ما بأس

أتفجعه من فتاة كنت تألفها * أم نالها وسط شرب صدمة الكأس

قال ونقيه الحزين الككائي يوماً فأنشده هذين البيتين فقال له عمر اذهب اذهب ويك

فانك لا تحسن أن تقول

صوت

ليت هذا أنجرتا ماتعد * وشفت أنفسنا عما تجد
واستبدت مرة واحدة * انما العابر من لا يستبد

لابن سريج في هذا الشعر رمل بالخنصر في بحري البنصر عن اسحق وخفيف رمل
في هذه الاصبع وهذا المجري عن ابن المكي ولما لك ثقیل أول عن الهشام ولتم
ثاني ثقیل عن ابن المعتز ولا جد بن أبي العلاء عن مخارق خفيف الرمل ليعبي المكي
صنعه وحكي فيه لمن * اسلمى يادار من هند (حدثني) علي بن صالح قال حدثني
أبو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله المذكورين ان الثريا واعدت عمر بن أبي ربيعة
أن تزوره فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادت أخاه الحرث قد طرقه وأقام عنده
ووجه به في حاجة له ونام مكانه وغطى وجهه بشويه فلم يشعر الا بالثريا قد ألفت نفسها عليه
تقبله فالتبه وجمعل يقول اعزبي عني فليست بالفساق أخرا كما الله فلما علمت بالقصة
انصرفت ورجع عمر فاخبره الحرث بخبرها فاعتم لما فاته منها وقال أما والله لا تمسك
النار أبدا وقد ألفت نفسها عليك فقال له الحرث عليك وعليها العنة الله (وأخبرني)
بهم هذه القصة الحرثي بن أبي العلاء عن الزبير بن بككار عن يعقوب بن اسحق الربيعي
عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص الثقفي ان الحرث بن عبد الله
زار أخاه ثم ذكر نحو ما من الذي ذكره اسحق وقال فيه قبلي عمر خبرها فجاء الى أخيه
الحرث وقال له جعلت فداي لك ولأمة الوهاب أنت مسامعك فلعنتها وزجرتها
وتهددتها وهاهي تيك باكية فقال وانها الهسي قال ومن تراها تكون قال فانكسر
الحرث عنه وعن لومه (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق
ابن ابراهيم عن جعفر بن سعيد عن أبي سعيد مولى فائدة كذا قال اسحق (وأخبرني)
الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمارة
ورواه أيضا حماد بن اسحق عن أبيه عن جعفر بن سعيد فقال فيه عن أبي عبيدة
العمري ولم يذكر أباس سعيد مولى فائدة قالوا تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان
الثريا وقال الزبير بل تزوجها أبو الايض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فحملت اليه
وهو بمصر والصواب قول من قال سهيل بن عبد العزيز لانه كان هنالك منزله ولم يكن
لسهيل بن عبد الرحمن هنالك موضع فقال عمر

صوت

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل عيان

الغناء الغريض خفيف ثقیل بالبنصر وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقیل بالبنصر
وأول هذه القصيدة

أيها الطارق الذي قد عنائى * بعد ما نام ساهرا الركان
 زار من نازح بغير دليل * يخطى الى حتى أتانى
 وذكر الرياشى عن أبى زكريا الغلابى عن محمد بن عبد الرحمن التميمى عن أبيه عن هشام
 ابن سليمان عن عكرمة بن خالد المخزومى قال كان عمر بن أبى ربيعة قد ألح على الثريا
 بالهوى فشق ذلك على أهلها ثم ان مسعدة بن عمرو أخرج عمر الى اليمن فى أمر عرض له
 وزوجت الثريا وهو غائب فبلغه تزويجها وخرجها الى مصر فقال

أيها المنكح الثرى سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
 وذكر الأبيات وقال فى خبرها ثم حله الشوق على أن سار الى المدينة فكتب اليها
 كتبت اليك من بلدى * كتاب موله كبد
 كئيب وأكف العيني * بالحسرات منفرد
 يؤرقه لهيب الشو * قيين السحر والكبد
 فمسك قلبه بيد * ويسمع عينه بيد
 وكتبه فى قوهية وشفه وحسنه وبعث به اليها فلما قرأته بكت بكاء شديدا ثم عثلت
 بنفسى من لا يستقل بنفسه * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
 وكتبت اليه تقول

أتانى كتاب لم ير الناس مثله * أمد بكافور ومسك وعنبر
 وقرطاسة قوهية ورباطة * بعقد من الياقوت صاف وجوهر
 وفى صدره منى اليك تحية * لقد طال تهيأى بكم وتذكرى
 وعنوانه من مستهام فؤاده * الى هائم صب من الحزن مسعر
 (قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا الخبر عندي مصنوع وشعره مضعف يدل على ذلك
 ولكنى ذكرته كما وقع الى قال أبو سعيد مولى فائد ومن ذكر خبره قال فأتى عنها سهيل
 أوطلقها فخرجت الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق فى دين عليها فبينما هى
 عند أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت
 الثريا جاءتنى أطلب اليك فى قضاء دين عليا وحوالى لها فأقبل عليها الوليد فقال
 أتروين من شعر عمر بن أبى ربيعة شيئا قالت نعم اما انه يرجه الله كأن عفيفا عفيف الشعر
 أروى قوله

صو

ما على الرسم بالبليسين لو بين رجع السلام أولوا جابا
 فالى قصر ذى العشرة فالطا * تف أمسى من الانيس يبابا
 اذ فؤادى يهوى الرباب وانى الدهر حتى الممات أنسى الربابا
 وبما قد أرى به حتى صدق * ظاهرى العيش نعمة وشبابا
 وحسانا جواريا خضرات * حافظات عند الهوى الاحسابا

لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن يغبين بالبهام الطرابا
 فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت فلما خلا الوليد بأم البنين قال لها الله در الثريا
 اتدوين ما أرادت بانشادهما أنشدتني من شعر عمر قالت لا قال اني لما عرضت لها به
 عرضت لي بأن أمي اعرايسة وأم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جري بن
 الحرث بن زهير بن جذيمة العبدى * الغناء في الايات التي أنشدتها الثريا الوليد
 ابن عبد الملك لما لك بن أبي السمع خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر وفيها
 لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البصر وفيها لآبراهيم خفيف ثقيل بالسبابة
 في مجرى البصر عن اسحق وذكر حبش أيضا أن فيها لابن مسجع خفيف رمل
 بالوسطى وذكر عمرو بن بانه أن لابن محرز فيها خفيف ثقيل بالوسطى ومما يغنى فيه من
 أشعار عمر بن أبي ربيعة التي قالها في الثريان القصيدة التي أولها من رسول

صوت

وتبت حتى اذا جن قلبي * حال دوني ولا تد بالثياب

يا خليلي فاعلم أن قلبي * مستهام بربه المهراب

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

اقتليني قتلا سر يعا مريحا * لا تصكوني على سوط عذاب

شف عنها محقق جندى * فدى كالشمس من خلال السحاب

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالخنصر عن عمرو ومنها

صوت

قال لي صاحبي لعسلم ما بي * أتعجب البتول أخت الرباب

قلت وجدى بها كوجلة بالما * اذا ما منعت برد الشراب

الغناء لما لك رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

أذكرتني من بهجة الشمس لما * برزت من دجنة وسحاب

أرهمت أم نوفل اذ دعيتها * مهجتي ما لقاتلي من متاب

بين قالت لها أجيبي فتالت * من دعائي قالت أبوان طاب

الغناء للغريض خفيف رمل عن الهشامى وجاد بن اسحق ومنها

صوت

مرحباً ثم مرحباً بالتي قا * ات غداة الوداع عند الرحيل

لثريا تولى له أنت همى * ومنى النفس خالياً وخليلى

الغناء لابن سريج ثقيل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف

رمل بالوسطى عن عمرو ومنها صوت

زعموا بأن البين بعد غد * فالقلب عما زعموا يحف
تشكروا أشكروا أجذبنا * كل لو شك البين يعترف
حلقوا القصد قاعوا بينهم * وحلفت لفامثل ما حلقوا

الغناء للغريض خفيف ثقیل بالوسطى ومنها

صوت

فلون رأسها ضاررى وقالت * لا وعيشى ولو رأيتك متا
حين آثرت بالموذة غسرى * وتناسيت وصلنا ومالتا
قد وجدنا لك أذخبرت ملولا * طرفا لم تكن كما كنت قلنا

الغناء لث رمل ثقیل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج خفيف ثقیل عن
الهشامى وكذا رونه دنائير عن قليح وقد نسب قوم لحن مالك الى الغريض ومنها

صوت

يا خليلي سائلا الاطلا لالا * ومخلابا لروضتين أحالا
ويروى * بالبين ان أحرن سؤالا

وسقاء لولا الله بابه حسبي * فى رسوم الديار ركبنا عمالا
بعد ما قفرت من آل الثريا * واجدت فيها النعاج طلالا

الغناء لابن سريج هزج خفيف، مطلق فى مجرى البصر عن اسحق وفيه لمسلم ثقیل
أول من جامع أغانيه وذكر ابن دينار ان فيه لابن عائشة لحنالم يذكر طر يقته وذکر
ابراهيم ان فيه لدحمان لحنالم يجنسه وقال حبش فيه لاسحق ثقیل أول بالوسطى
(أخبرنى) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمى عن القحذمى عن أبى
صالح السعدى قال لما تزوج سهيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها الى الشام بلغ عمر بن
أبى ربيعة الخبر فأبى المنزل التى كانت الثريا تنزله فوجدوها قد رحلت منه يومئذ فخرج
فى أثرها فلحقها على مرحلتين وكانت قبل ذلك مهاجرة له لا مرأى لكرهه عليه
فلما أدركهم نزل عن فرسه ودفعه الى غلامه ومشى متنكرا حتى مر بالجمعة فعرقته
الثريا وأثبتت حركته ومشيتة فقالت لحاضنتها كليه فسلمت عليه وسألته عن حاله
وعاتبته على ما بلغ الثريا عنه فاعتذروا بكى فبكت الثريا وقالت ليس هذا وقت العتاب
مع وشك الرحيل فحادثها الى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكا طويلا وقام فركب
فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا وأنشأ يقول

يا صاحبي قفانستخبر الطلال * عن حال من حمله بالامس ما فعلا
فقال بالامس لما ان وقفت به * ان الخليل أجبت البين فاحتملا
وخادعتك النوى لما رأيتهم * فى الفجر بحث حادى عيهم رحلا

لما وقفنا نحييهم وقد صرخت * هو اتف البين واستولت بهم أصلا
صدت بعدا وقالت للقي معها * بالله لوميه في بعض الذي فعلا
وحديثه بما حدثت واستمعي * ماذا يقول ولا تعي به جسدا
حتى يرى أن ما قال الوشاة له * فينا لديه الينا ~~ك~~له نقلا
وعرفيه به كالهزل واحتفظي * في بعض مغيبة أن تخطئي الرجل
فإن عهدي به والله يحفظه * وإن أتى الذنب عن يكره العذلا
لو عندنا اعتيب أو نيلت نقيصته * ما أبى معتابه من عفتنا جذلا
قلت اسمعي فلقد أبلغت في لطف * وأيسر يخني على ذي اللب من هزلا
هذا أرادت به بخلا لا عذر لها * وقد أرى أنها لن تعسدم العلال
ما سمى القلب الأمن تقلبه * ولا القوادفوا داغير أن عقلا
أما الحديث الذي قالت أتيت به * فما عتبت به إذ جاءني تبسلا
ما أن أطلعتم بهم بالغيب قد علمت * مقالة الكاشع الواشي إذا محسلا
أني لا رجعه فيها بسخطه * وقد يرى أنه قد غسرت في زلال

وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المزيان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد
ابن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال لما ماتت الثريا
أتاني الغريض فقال لي قل أبيات شعرا أشع فيها على الثريا فقلت

صوت

ألا يا عسين مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكطينا

أم أنت حزينة تبكين ثعبوا * فشجولك مثله أبكي العمونا

غنى الغريض في هذين البيتين لحنان من خفيف النقييل الأول بالوسطى عن عمرو ويحيى
المكي والهشام وغيرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله
عن أبيه عن جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صعر أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف
إلى امرأته شريفة أحسن خلق الله صورة فذهب عقله عليها وكلها فلم يجبه فقال فيها

صوت

الريح تسحب أذيالا وتشرها * باليتني كنت عن تسحب الريح

كما تحترقنا ذبلا فتطرحنا * على التي دونها مغبرة شوح

أني يقربكم أم كيف لي بكمو * هيهان ذلك ما أمست ناروح

فليت ضعف الذي ألقى يكون بها * بل ليت ضعف الذي ألقى تباريح

احمدى بنيات عن دون منزلها * أرض بقبعاها القيصوم والشيح

فبلغها شعره فجزعته منه فقبل لها اذ كرى له زوجها فانه سينكر عليه قوله فقالت كلا والله لا أشكوه الا الى الله ثم قالت اللهم ان كان ثوبه باسني ظالما فاجعه له طعاما للريح فضرب الدهر من ضربه ثم انه غدا يوما على فرس فهبت ريح فتزل فاستتر بسلة فعصفت الريح فغدشه غصن منها فدمى وورم به ومات من ذلك

(أخبار ابن سريج ونسبه)

هو عبد الله بن سريج ويكنى ابا يحيى مولى بنى نوفل بن عبد مناف وذكر ابن الكلبي عن أبيه وابي مسكين انه مولى لبني الحرث بن عبد المطلب (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن يحيى أبو غسان قال ابن سريج مولى لبني ليث ومنزله مكة (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن سالت الحسن بن عتبة اللهي عن ابن سريج فقال هو مولى لبني عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفي بن عائذ يقول الشاعر

فان تصلح فانك عائذى * وصلح العائذى الى فساد

قال اسحق وقال سلة بن نوفل بن هارة ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحرث بن نوفل أو ابن عامر بن الحرث بن نوفل بن عبد مناف (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المديني قال ذكر ابراهيم بن زياد بن عتبة بن سعيد بن العاص ان ابن سريج كان آدم أحر ظاهرا لدم سنا طافى عينيه قبل وبلغ خمسا وثمانين سنة وصلح فكان يلبس بجة مركبة وكان أكثر ما يرى مقنعا وكان منة طعا الى عبد الله ابن جعفر (وقال) ابن الكلبي عن أبيه قال كان ابن سريج مخنشا حول أعمش يلقب وجهه الباب وصلح فكان يلبس بجة وكان لا يغنى الامتنع بسبل القناع على وجهه وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين قال كان ابن سريج أحسن الناس غناء وكان يغنى مر تبالا ويوقع بقضيب وغنى في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه ومات في خلافة هشام بن عبد الملك قال اسحق وكان الحسن بن عتبة اللهي يروى مثل ذلك فيه وذكر أن قبره بنخله قرييا من بستان ابن عامر قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال كان عبيد بن سريج من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء قال اسحق قال عمارة بن أبي طرفة الهذلي سمعت ابن جريج يقول عبيد بن سريج من أهل مكة مولى آل خالد بن أسيد قال اسحق وحدثني ابراهيم بن زياد عن أيوب بن سلة الطزومي قال كان في عيين ابن سريج قبل حلوله لا يبلغ أن يكون حولا وغنى في خلافة عثمان ومات بعد قتل الوليد بن يزيد وكان له صلح في جهته وكان يلبس بجة مركبة فيكون فيها أحسن شيء وكان يلقب وجهه الباب ولا يغضب من ذلك وكان أبوه تركا قال أبو أيوب المديني كان ابن سريج فيماري سباع جماعة من المكيين مولى بني جندع بن ليث بن بكر وكان اذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله وكان

يوقع بقضيب وقيل انه كان يضرب بالعود وكانت عنته التي مات منها ابليذا قال اسحق
وحديثي أبي قال أخبرني من رأى عود ابن سريج وكان على صنعة عبدان القرس
وكان ابن سريج أقول من ضرب به على الغناء العربي بمكة وذلك أنه رآه مع العجب
الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سريج أنا
أضرب به على غنائي فعضرب به فكان أحذق الناس قال اسحق وذكر الزبيرى أن أم
ابن سريج مولاة لآل المطلب يقال لها راتقة وقيل بل أمه هند أخت راتقة فن
ثم قيل انه مولد بنى المطلب بن حنطب وكان ابن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر
قد انقطع الى الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب أحسد بن محزوم
وكان من سادة قريش ووجوهها وأخذ ابن سريج الغناء عن ابن مسهر قال اسحق
وأصل الغناء أربعة نفر مكيان ومديان فالمكيان ابن سريج وابن محرز والمديان عبد
ومالك قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عماره أخبرني بذلك من شئت من مشيختنا أن
يوما شهرفيه ابن سريج بالغناء في ختان ابن مولاة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
حسين قال لأم الغلام خنذي عليك بهض العزم والكفنة نوالهين نساء الحنقي
لا يدرين ما جئت به ولا ما عزمت عليه قال اسحق وسألت هشام بن المربة وكان قد عمر
وكان عالما بالغناء فلا يارى فيه فقلت له من أحذق الناس بالغناء فقال لي أتيب
الاطالة أم الاختصار فقلت أحب الاختصار الذي يأتي على سؤالي قال ما خلق الله
تعالى بعد داود النبي عليه الصلاة والسلام أحسن صوتا من ابن سريج ولا ما غ الله
عز وجل أحدا أحذق منه بالغناء ويدلك على ذلك أن معبدا كان إذا أعجبه غناؤه قال
أنا اليوم سريجي قال وأخبرني ابراهيم يعني أبيه أن أدركت يونس بن محمد الكاتب
فحدثني عن الأربعة ابن سريج وابن محرز والغريض ومعبد فقلت له من أحسن
الناس غناء فقال أبو يحيى قلت عبيد بن سريج قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان
شئت فسرت لك وان شئت اجلت قلت أجمل قال كأنه خلق من كل قلب فهو
يعني لكل انسان ما يشتهي (أخبرني) أحمد بن جعفر بحظرة قال قال جاد بن اسحق
أخبرني أبي عن الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال سألت ابراهيم الموصلي ليلة
وقد أخذ منه النبيذ من أحسن الناس غناء فقال لي من الرجال ثم من النساء فقلت
من الرجال فقال ابن محرز قلت ومن النساء قال ابن سريج ثم قال لي ان كان ابن سريج
الا كأنه خلق من كل قلب فهو يعني له ما يشتهي (أخبرني) بحظرة قل حدثني على
ابن يحيى المنجم قال أرساني محمد بن الحسين بن مصعب الى اسحق أسأله عن لحنه ولحن
ابن سريج في تشكي الكمية الجري لما جهده * أي ما أحسن فصرت اليه
فسأله عن ذلك فقال لي يا أبا الحسن والله لقد أخذت بخطام راحته فذعرت ما وانفختم
وقت بهما فباعتته فرجعت الى محمد بن الحسين وأخبرته فقال والله انه ليعلم أن لحنه

أحسن من لحن ابن سريج ولقد تحامل لابن سريج على نفسه ولكن لا يدع تعصبه
للقدماء ولقد أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه فذكره وما ذكره بحظفة في
خبره ولم يقل أرسلني محمد بن الحسين إلى أسحق وقال بحظفة في خبره قال علي بن يحيى وقد
صدق محمد بن الحسين لأنه قلما غنى في صوت واحد لحنان فسقط بهما والذي في أيدي
الناس الآن من اللحنين لحن أسحق وقد ترلحن ابن سريج قل من يسمعه الأمن
العجائز المتقدمات ومشايخ المغنين هذا أوصوه (وأخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو
أيوب المديني عن إبراهيم بن علي بن هشام قال يقولون إن أسد الغناء أسحق الذي في
تشكي الكمية الجري لما جهده * انما أخذه من صوت الأجير
* يقولون ما أبلالك والمال غامر

(نسبة هذا الصوت)

صوت

يقولون ما أبلالك والمال غامر * عليك وضاحي الجلامتك كنين
فقلت لهم لا تسألوني وانظروا * إلى الطرب النزاع كيف يكون
غناه الأجير ثقيلا أول بالبصر عن عمرو ودناير وذكرا الهشامى أن فيه لعزة المرزوقية
ثاني ثقيلا بالوسطى (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم
قال حدثني إبراهيم بن المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع عن سباط قال مصحح كان ابن
سريج أول من غنى الغناء المتقن بالجاز بعد طويس وكان مولده في خلافة عمر بن
الخطاب وأدرله يزيد بن عبيد الملك وناح عليه ومات في خلافة هشام قال وكان قبل أن
يغنى نائحا ولم يكن مذكورا حتى وردنا الحرمكة بما فعله مسرف بن عقبة بالمدينة فعلا
على أبي قبيس وناح بشعر هو اليوم داخل في أغانيه وهو
يا عين جودي بالدموع السفاح * وابكي على قتلى قريش البطاح
فاستحسن الناس ذلك منه فكان أول ما ندب به قال ابن جامع وحدثني جماعة من
شيوخ أهل مكة أنهم حدثوه أن سكينه بنت الحسين عليها السلام بعثت إلى ابن
سريج بشعر أمره أن يصوغ فيه لحنا يناح به فصاغ فيه وهو الآن داخل في
غنايه والشعر

يا أرض ويحك اكرمي أمواتي * فلقد نظرت بسادتي وجماتي

فقدته ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحية مكة والمدينة والطائف قال وحدثني
ابن جامع وابن أبي الكثر جميعا أن سكينه بعثت إليه بمأول لها يقال له عبيد الملك
وأمرته أن يعلمه التباحة فلم يزل يعلمه مدة طويلة ثم توفي عنها أبو القاسم محمد بن الحنفية
عليه السلام وكان ابن سريج عليلا عليه صعوبة فلم يقدر على التباحة فقال لها عبيدها
عبد الملك أنا أنوح لك نوحا أنسبك به نوح ابن سريج قالت أو تحسن ذلك قال نعم فأمرته

فباح فكان نوحه في الغاية من الجودة وقال النساء هذا نوح غريص فلقب عبد الملك
 الغريص وأفاق ابن سريج من علقته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية فقال لهم فن
 ناح عليه قالوا عبد الملك غلام سكينه قال فهل يجوز الناس نوحه قالوا نعم وقذه بعضهم
 عليك خلف ابن سريج ان لا ينوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وعدل الى الغناء فلم
 ينح حتى ماتت حبابه وكانت قد أخذت عنه وأحسنّت اليه فباح عليها ثم ناح بعدها
 على يزيد بن عبد الملك ثم لم ينح بعده حتى هلك قال ولما عدل ابن سريج عن النوح الى
 الغناء عدل معه الغريص اليه فكان لا يغني صوتا الا عارضه فيه (أخبرني) رضوان بن
 أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا اسحق الموصلي ان أبا اسحق
 ابراهيم بن المهدي قال وأنا حاضر ان يحيى المكي حدثه ان عطاء بن أبي رباح لقي ابن
 سريج بذي طوى وعليه ثياب مصبغة وفي يده جريدة مشدودة الرجل بحيط يطيرها
 ويجذبها به كلما تخلفت فقال له عطاء يا فتى ان لا تكف عما أنت عليه كفى الله الناس مؤثك
 فقال ابن سريج وما على الناس من تلويحي يا بني ولعي بجرا دقي فقال له تنسّهم أغانيك
 الخبيثة فقال له ابن سريج سألتك بحق من تبعته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك الا ما سمعت مني يقيم من الشعر
 فان سمعت منكرا أمرتني بالامتناع عما أنا عليه وأنا أقسم بالله وبحق هذه البنية لئن
 أمرتني بعد استماعك مني بالامتناع عما أنا عليه لافعلن ذلك فاطمع ذلك عطاء في ابن
 سريج وقال قل فاندفع بغني بشعر جرير

صوت

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
 غيظن من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقيتنا
 لحن ابن سريج هذا الصوت ثقيل أقول بالوسطى عن ابن المكي والمهشامى وله أيضا
 فيه رمل ولا سحق فيه رمل آخر بالوسطى وفيه هزج بالوسطى ينسب الى ابن سريج
 والغريص قال فلما سمعه عطاء اضطرب اضطرابا شديدا ودخلته أربحة فلف أن لا يكلم
 أحدا بقية يومه الا بهذا الشعر وصار الى مكانه من المسجد المحرام فكان كل من يأتيه
 سائلا عن حلال أو حرام أو خبر من الاخبار لا يجيبه الا بأن يضرب احدى يديه على
 الاخرى وينشد هذا الصوت حتى يصلي المغرب ولم يعاود ابن سريج بعد هذا
 ولا تعرض له (أخبرني) بعض بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني
 الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد الزبدي قال حدثني اسحق عن ابن جامع عن
 سباط عن يونس الكاتب قال لما قال عمر بن أبي ربيعة

نظرت اليها بالمحصر من منى * ولي نظروا لا يخرج عازم

غنى فيه ابن سريج قال وجع يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس وخرج عمر بن أبي

ربعة ومه ابن سريج على نحيبين را حلتا هما ملبستان بالديبايح وقد خضب الصبيان
والبساحلين فجعلوا يتلقيان الحاج ويتعزضان للنساء الى أن أظلم الليل فعدا الى
كثيب مشرف والقمر طال على بعضي مجلسا على الكثيب وقال عمر لابن سريج غشني
صوتك الجديده فاندفع يغنيه فلم يستقمه الا وقد طلع عليه رجل راكب على فرس عتيق
فسلم ثم قال أيمكنك أن تزل الله أن ترده هذا الصوت قال نعم ونعمته عين على أن تنزل
وتجلس معنا قال أنا أجعل من ذلك فان أجلت وأنعمت أعدته وليس عليك من وقوفي
شي ولا مؤنة فأعاد فقال له يا الله أنت ابن سريج قال نعم قال حيالك الله وهذا عمر بن أبي
ربعة قال نعم قال حيالك الله يا أبا الخطاب فقال له وأنت فحيالك الله قد عرفنا عرفنا
نفسك قال لا يمكنني ذلك فغضب ابن سريج وقال والله لو كنت يزيد بن عبد الملك لما
زاد فقال أنا يزيد بن عبد الملك فوثب اليه عمر فأعظمه ونزل ابن سريج اليه فقبل ركابه
فزع حلتيه وخاتمه فدفعهما اليه ومضى يركض حتى لحق ثقله فجاء بهما ابن سريج
الى عمر فأعطاهما إياهما وقال له ان هذين بك أشبه منهما بي فأعطاه عمر ثلثمائة دينار
وغدا فيهما الى المسجد فعرفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون كأنهما والله
حله يزيد بن عبد الملك وخاتمه ويسألون عمر عنهما فيضربهم ان يزيد بن عبد الملك كساه
ذلك (وأخبرني) بهذا الخبر جعفر بن قدامة أيضا قال وحدثني به عبد الله بن أبي سعيد
قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال سمع عمر بن أبي ربعة في عام من الاعوام
على نحيب له مخضوب بالحناء مشهر الرجل بقراب مذهب ومعه عبيد بن سريج
على بغلة له شقراء ومعه غلامه جناد يقد فرس له ادهم أغر محجلا وكان عمر بن أبي
ربعة يسميه الكوكب في عنقه طوق ذهب وجناده هذا هو الذي يقول فيه

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتل * عليه برفق وارقب الشمس تغرب
وأسرج لي الدهماء واجعل بمطري * ولا تعلن خلقا من الناس مذهبي
الغمام رز ورغلام المار في خفيف ثقل وهو أجود صوت صنعه قال ومع عمر جماعة
من حشمه وغلمانه ومواليه وعليه حلة موشية بعمانية وعلى ابن سريج ثوبان هرويان
مرتفعان فلم يمتروا بأحد الا يحب من حسن هيئتهم وكان عمر من أعطر الناس وأحسنهم
هيئة فخرجوا من مكة يوم التروية بعد العصر يريدون منى فزوا بمنزل رجل من بني عبد
مناف يعني قد ضربت عليه فساطيطه وخيمه ووافي الموضع عمر قابصا برقبا الرجل
قد خرجت من قمته واسترجوا ريهما من دون القبة لكلاهما من متر فأشرف عمر
على النحيب فنظر اليها فكانت من أحسن النساء وأجلهن فقال لها جواريهما هذا
عمر بن أبي ربعة فرفعت رأسها فنظرت اليه ثم سترتها الجوارى وولادها عنه
وبطن دونها بسجف القبة حتى دخلت ومضى عمر الى منزله وفساطيطه يعني وقد نظرت من

الجارية الى مانيه ومن جالها الى ماحيره فقال فيها

تظرت اليها بالخصب من منى * ولي تظروا ولا تخرج عازم
فقلت أشمس أم صايح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
بعيدة مهوى القرط أم التوفيل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
ومد عليها السجف يوم لقيتها * على عجل أتباعها وانحوادم
فلم أستطعها غير أن قد بد لنا * على الرغم منها كفها والمعاصم
معاصم لم تضرب على البهم بالغصى * عصاها ووجه لم تلمه السماثم
* نصير ترى فيه أسارىع مائه * صيغ تغاديه الا كف النواعم
اذا ما دعت أترابها فاكنتها * تمايلن أو مالت بهن الماسكم
طلبن الصباح حتى اذا ما أصبته * ترعن وهن المسلمات الطوالم

ثم قال عمر لابن سريج يا أبا يحيى انى تشكرت في رجوعك مع العشيبة الى مكة مع كثرة
الزحام والغبار وجلبة الحاج فتقل على فهل لك ان تروح رواحا طيبا مع عترة لا تقري
فيه من راح صادرا الى المدينة من أهلها او ترى أهل العراق وأهل الشام وتعال
في عشتنا ليلتنا ونستريح قال واى ذلك يا أبا الخطاب قال على كتيب أبى سجرة المشرف
على بطن ياجج بين منى ومرفق تبصر مرورا بالحاج شاو نراههم ولا يروننا قال ابن سريج
طيب والله يا سيدي فدعا بعض خدمه فقال اذهبوا الى الدار بمكة فاعملوا لئلا تسفروا
واجلوها مع شراب الى الكتيب حتى اذا أبردنا ورمينا بالحجرة دمرنا اليكم قال والكتيب
على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق
وهو كتيب شاخ مشيد وأعله مفرد عن الكتيبان فصارا اليه فأكلا وشربا فلما انتشيا
أخذ ابن سريج الدف فغمره وجعل يغنى وهم يتظرون الى الحاج فلما أمسى ارفع
ابن سريج صوته يغنى في الشعر الذى قاله عمر فسمعه الركان فجعلوا يصيحون به
يا صاحب الصوت اما تنق الله قد حبست الناس عن مناسكهم فيسكت قلبه لا حتى
اذا مضوا رفع صوته وقد أخذه فيه الشراب فيقف آخرون الى ان سرت قطعة من الليل
فوقف عليه في الليل رجل على فرس عتيق عربى مرشح مستن فهو كانه مثل حتى وقف
بأصل الكتيب وثنى وجهه على قروبوس سرجه ثم نادى يا صاحب الصوت أيسهل عليك
ان ترد شيئا مما سمعته قال نعم ونعمة عين فايها تريد قل تعيد على

ألا يا غراب البين مالك كلما * نعبت بققدان على تحوم

أبا البين من عقرأ أنت مخبرى * عدمتك من طير فانت مشوم

قال والغناء لابن سريج فاعاده ثم قال له ابن سريج ارددان شئت فقال غنى

أمسلم انى يا ابن كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا قرا الارض

شكرتك ان الشكر جز من التقى * وما كل من اقرضته نعمة يقضى

ونوّهت لي باسمي وما كان خاملا * ولكن بعض الذكرا نبه من بعض
 فغناه فقال له الثالث ولا أستزيدك فقال قل ما شئت فقال تغنيني
 يا دارا قوت بالجزع فالكتب * بين مسيل العذيب فالرحب
 لم تتنع بفضل مئزرها * دعد ولم تسق دعد في العلب
 فغناه فقال له ابن سريج أبيت للرجلة قال نعم تنزل الي لا خاطبك شفاها بما أريد
 فقال له عمر انزل اليه فنزل فقال له لولا أي اريد وداع العكبة وقد تقدمتني ثقل
 وعلما نى لا طلت المقام معك ولتزلت عندكم ولكني أخاف ان يفغصني الصبح ولو كان
 ثقل معي لما رضيت لك بالهوى بناولكن خذ حاتي هذه وخاتمي ولا تخدع عنهما فان
 شراهما ألف وخسمائة دينار وذكرك باقي الخبر مثل ما ذكره جاد بن اسحق

(نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني) *

صوت

نظرت اليها بالمهصب من منى * ولي نظرو لولا التصرج عازم
 فقلت أشمس أم مصابيح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
 بعيدة موى القرط أم النوفل * أبوها وأما بعيد شمس وهاشم
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لم يعد ثقيلا أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
 وفيه لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عنه وقد نسب في مواضع من هذا
 الكتاب

صوت

ألا يا غراب البين مالك كلى * نعت بفقدان على تحوم
 أيا لين من عفراء أنت مخبري * عدمتك من طير فانت مشوم
 الشعر لقيس بن ذريح وقيل انه لغيره والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن الهشام

صوت

أمسلم انى يا ابن كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا قرالارض
 شكرتك ان الشكر حبل من التقي * وما كل من أوليته نعمة يقضى
 ونوّهت لي باسمي وما كان خاملا * ولكن بعض الذكرا نبه من بعض
 الشعر لابي نخيلة الجاني والغناء لابن سريج ثاني ثقيلا بالوسطى وقد أخرج هذا
 الصوت مع سائر أخبار أبي نخيلة في موضع آخر (حدثني) الحرث بن أبي العلاء قال
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني عمران بن أبي خليفة
 قال كان أبي نازلا في علوف مكان المغنون يأتونه قال فقلت فايهم كان أحسن غناء قال
 لأدري إلا أنى كنت أراهم اذا جاء ابن سريج سكتوا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني
 الزبير بن يحيى عبد الله بن مصعب عن عمر بن الحرث قال اسحق وحدثني المدائني ومحمد

ابن سلام عن المحرز بن جعفر عن عمر بن سعد مولى الحارث بن هشام قال خرج ابن الزبير
ليسلة الى أبي قبيس فسمع غناء فلما انصرف رآه أصحابه وقد حال لونه فقالوا ان بك لشرا
قال انه ذاك قالوا ما هو قال لقد سمعت صوتان كان من الجن انه لعجب وان كان من
الانس فما اتهمى مفتهاه شي قال فنظروا فاذا هو ابن سريج يتغنى

صوت

أمن رسم دار بوادي غدر * بلجارية من جوارى مضر
خديجة الساق بمكورة * سلس الوشاح كشل القمر
تزين النساء اذا ما بدت * ويهت في وجهها من نظر
الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن سريج رمل بالبصرة عن يونس وحبس وقال
اسحق وذكر المدائني في خبره ان عمر بن عبد العزيز مر أيضا فسمع صوت ابن سريج هو
يتغنى * بت الخليط قوي الحبل الذي قطعوا * فقال عمر لله در هذا الصوت لو كان
بالقرآن قال المدائني ربلعني من وجه آخر انه سمعه يغنى
قرب جيراتنا جالهم * ليلافا ضحوا معا قد ارتفعوا
ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحداة قد طلعتوا
فقال هذه المقالة

(نسبة هذين الصوتين)

صوت

بت الخليط قوي الحبل الذي قطعوا * اذ ودعوك فلولوا ثم ما رجعوا
واذ نولك يسين من وصالهم * فاسلوت ولا يسليك ما صنعوا
يا ابن الطويل وكم آثرت من حسن * فمنا وأنت بما حلت من سطوع
نحظى ونبتى بخير ما بقيت لنا * فان هلكت فخافى مطاطع
الشعر للاحوص والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصرة عن اسحق وذكر
حبش ان فيه رملا بالوسطى عن الهشامى

(نسبة الصوت الآخر)

صوت

قرب جيراتنا جالهم * ليلافا ضحوا معا قد ارتفعوا
ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحداة قد طلعتوا
على مصكين من جمالهم * وعثر يسين فيهم ما خضع
يا قلب صبرا فانه سقه * بالحرا أن يستقره الجزع
الغناء لابن سريج ثقيل أول من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وفيه رمل بالسبابة

في مجرى الوسطى ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أيضا فيه خفيف رمل بالسبابة في
 مجرى الوسطى ولم ينسبه وذكر الهشام أن الرمل للغريص وخفيف الرمل لابن المكي
 وذكر ذنانير والهشام أن فيه لمعبد ثاني ثقيل وذكر عمرو بن بانه أن الثقيل الأول
 للغريص وذكر عبد الله بن موسى أن لحن ابن سريج خفيف ثقيل (أخبرني) رضوان
 ابن أحمد الصديدي قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال حضرت أبا اسحق إبراهيم
 ابن المهدي وعنده اسحق الموصلي فقال اسحق غني ابن سريج ثمانية وستين صوتا
 فقال له أبو اسحق ما تحبوا زقط ثلاثة وستين صوتا فقال بلى ثم جعل ينفث ان أشعار
 الصحيح منها حتى بلغا ثلاثة وستين صوتا وهما متفقان على ذلك ثم أنشد اسحق بعد ذلك
 أشعارا خمسة أصوات أيضا فقال له أبو اسحق صدقت هذا من غنائه ولكنه لحن هذا
 الصوت نقله من لحنه في الشعر القلاني ولحن الثاني من لحنه القلاني حتى عدله الخمسة
 الأصوات فقال له اسحق صدقت ثم قال له إبراهيم أن ابن سريج كان رجلا عاقلا أدبيا
 وكان يغني الناس بما يشتهون فلا يغنيهم صوتا مدح به أعداؤهم ولا صوتا عليهم سم فيه
 عارا أو غضاضة ولكنه يعدل تلك الألحان الى أشعار في أوزانها فالصوتان واحد
 لا ينبغي أن نعدّهما اثنين عند الحكماء بل من الغنائه فصدقه اسحق فقال له إبراهيم
 فأيمهما أولى عندك بالتقدمة فقال

فإذا ما عثرت في مرطها * نهضت باسمي وقالت يا عمر

فقال له إبراهيم حسبك يا أبا محمد متعت بك ما أردت إلا مساعدتي فقال لا والله ما الى
 هذا قصدت وإن كنت أهوى كل ما قربني من محبتك فقال له هذا أحب أغانيه الى وما
 أحسبه في مكان أحسن منه عندي ولا كان ابن سريج يتغناه أحسن مما يتغناه
 جوارى ولئن كان كذلك فما هو عندي في حسن الجزية والقسمه وصحتم ما مثل لحنه في
 صوت من المائة المختارة من رواية بحظّة

حييا أم يعمر * قبل شط من النوى

أجمع الحى رحلة * ففؤادى كذى الاسى

قلت لا تجلوا الروا * ح فقالوا ألابلى

الغناء لابن سريج من القدر الأوسط من الثقيل الأول مطلق في مجرى الوسطى وفيه
 للهذلى خفيف ثقيل بالنصر عن ابن المكي وفيه لمالك ثقيل أول بالنصر عن عمرو
 وفيه لحنان من الثقيل الثاني أحدهما لاسحق والاخر لابنه ونسبه قوم الى ابن
 محرز ولم يصح ذلك قالوا فاجتمعوا على أنه أول أغانيه وأحقها بالتقديم وأمرني اسحق
 بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه فكتب هذا الشعر ثم اتفقا على أن الذي يليه

وإذا ما عثرت في مرطها * هتفت باسمي وقالت يا عمر

فأثبتته أيضا ثم تناظرا في الثالث فاجتمعوا على أنه

فتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قله رأسه والمعصم
فقال اسحق لو قد مناه على الاغالي التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك فقال أبو اسحق
ما سمعته منذ عرفته الا أبكاني لاني اذا سمعته أو ترعيت به وجدت غمزا على فؤادي
لا يسكن حتى أبكي فقال اسحق ان مذهبه فيه ليجب ذلك فدوته الثامن اتفقا
على الرابع وأنه

فلم أرك التجبر منظرناظر * ولا كلبا إلى الحج أقتن ذاهوى
وتحدثنا بأحداث لهذا الصوت مشهورة ثم تناظرنا في الخامس فاتفقا على أنه
عربى علينا ربه الهودج * انك لا تفعل على تحرى
فأثبتته ثم تناظرنا في السادس واتفقا على أنه

الاهل هاجك الاطعا * ن اذجا وزن مطحا
فأثبتته ثم تناظرنا في السابع فاتفقا على أنه
غبيض من عبراتهم وقلن لى * ماذا القيت من الهوى واقينا
فأثبتته وتناظرنا في الثامن فاتفقا على أنه
تنكر الاعمدا تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر
فأثبتته وتناظرنا في التاسع فاتفقا على أنه

ومن أجل ذات الخال أعمت ناقتى * وكلفتها سير الكلال على القطع

(نسبة هذه الاصوات وأجناسها)

صوت

منها

واذا ما عثرت في مرطها * نهضت باسمى وقالت يا عمر
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشام
ومنها

صوت

فتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قله رأسه والمعصم
الشعر لعنيرة بن شداد العبسي والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن عمرو
ومنها

صوت

فلم أرك التجبر منظرناظر * ولا كلبا إلى الحج أقتن ذاهوى
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ومنها
صوت

عربى علينا ربه الهودج * انك لا تفعل على تحرى

الشعر للعري والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

الاهل هاجك الاطعا * ن اذ جاوزن مطلها

الشعر لعمر والغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه
للغريض لحنان ثقیل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وخفيف ثقیل بالوسطى عن
عمر وفيه لمعبد ثقیل أول ثالث بالبنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

غیضن من عبراتهن وقلن لی * ماذا قیمت من الهوى ولقينا
الشعر لجريز والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى وفيه للهدلى
ثاني ثقیل بالوسطى عن الهشام ومنها

صوت

تنكر الائمة لا تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر

الشعر لعبد الرحمن بن حسان والغناء لابن سريج رمل بالوسطى ومنها

صوت

ومن أجل ذات الخال أعمات ناقتی * أكفها سير الكلال مع الطلاع
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى
(أخبرني) رضوان بن أحمد قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم
ابن المهدي قال حدثني الزبير بن دحمان أن أباة حدثه أن معبدا يغني
أب ليلي به موم وفكر * من حبيب هاج حزني والسهر
يوم أبصرت غرابا واقعا * شر ما طار على شر الشجر
فعارضه مالك فغني في أبيات من هذا الشعر وهي

وجرت لي ظبية يتبعها * لين الاطلاف من حور البقر

كلما كفكت منى عبدة * فاضت العين بمنهل درر

قال قتلا حيا جميعا فيما صنعاه في هذين الصوتين فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا
أجود صنعة منك فتناقرا الى ابن سريج فغضبا اليه بمكة فلما قدما سألا عنه فأخبرا
انه خرج يتطرف بالخناء في بعض يساتينها فاقضيا أثره حتى وقعا عليه وفي يده الخناء
فقالا له انا خرجنا اليك من المدينة لتحكم بيننا في صوتين صنعناهما فقال لهما ليغن
كل واحد منكما صوته فابتدأ معبدا يغني لحنه فقال له أحسنت والله على سوء اختيارك
للشعر ويحك ما جئت على ان صنعت هذه الصنعة الجيدة في حزن وسهر وهوم وفكر
أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد وفي البيت الثاني شران في مصراع واحد وهو
قولك * شر ما طار على شر الشجر * ثم قال لما لك هات ما عندك فغناها مالك فقال له
أحسنت والله ما شئت فقال له مالك هذا وانما هو ابن شهر فكيف تراها يا أبا يحيى يكون
اذا حال عليه الحول قال دحمان فحدثني معبدا ان ابن سريج غضب عند ذلك غضبا

شديدا ثم رمى بالحناء من يديه وأصابه وقال لي يا مالك ألي تقول ابن شهر اسمع مني
ابن ساعة ثم قال يا أبا عباد انشدني القصيدة التي تغنيتم فيها فأنشدته القصيدة حتى
انتهيت الى قوله تنكر الاندما تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر
فصاح بأعلى صوته هذا خليلي وهذا صاحبي ثم تغنى فيه فأنصرفنا مفاولين مفضوحين
من غير أن نقيم بحكمة ساعة واحدة

(نسبة هذه الاغاني كلها)

صوت

آب ليلي به موم وفكر * من حبيب هاج حزني والسهر
يوم أبصرت غرابا واقعا * شر ما طار على شر الشجر
فتف الريش على عبرية * مرة المقضم من دوح العشر
الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقوله في رمله بنت معاوية بن أبي سفيان وله
معها ومع أبيها وأخيه في تشبيهه بها أخبار كثيرة ستذكر في مواضعها إن شاء الله
ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عمر بن أبي ربيعة وهو غلط وقد بين ذلك في
أخبار عبد الرحمن في موضعه والغناء لعبد خفيف ثقل أول بالوسطى عن يحيى المكي
وذكر عمرو بن بانه أنه للغريض ولعلن آخر في هذه الطريقة

صوت

وحرت لي طبيعة يتبعها * لين الاطراف من حور البقر
خلفها اطلس عسال الضحى * صادفته يوم طل وخصر
الغناء لمالك خفيف ثقل بالنصر في مجراها عن اسحق

صوت

ان عندها العينا جوذر * أهدب الاشعار من حور البقر
تنكر الاندما تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة عن عمرو ويحيى المكي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال
قال حماد قال أبي قال محمد بن سعيد لما ضاذا ابن سريج الغريض وذاواه جعل ابن
سريج لا يغني صوتا الا عارضه فيه الغريض فتغنى فيه لحنا غيره وكانت يسمع اطراف
مكة دار يأتياهم في كل جمعة ويجمع لها ناس كثيرا موضع لكل واحد منهما كرسي
يجلس عليه ثم ينساقضان الغناء ويتراذانه فلما رأى ابن سريج موقع الغريض
وغناؤه من الناس وقربه من النوح وشبهه مال الى الارمال والاهزاج فاستخفها
الناس فقال له الغريض يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذفت وأفسدت فقال له نعم يا محتث
جعلت تنوح على أيلك وأنتك الى تقول هذا والله لا غنن غنا ما غنى أحدا أثقل منه
ولا أجود ثم تغنى * تشكى الكميت الجري لما جهده * قال حماد وقرأت على أبي عن

هشام بن الميرة قال كان ابن أبي عتيق يسوق في كل عام عن ابن سريج بدنة ويخبرها عنه
ويقول هذا أقل حقه علينا قال جاد قال أبي وقال مخلد بن خداش المهلبى كتاب المدينة في
مجلس لنا ومعا معبد فقد قدم قادم من مكة الى المدينة فدخل علينا ليلا فجلس معبد
يسأله عن الاخبار وهو يخبره ولا يسمع ما يقول فالتفت اليها معبد فقال أصبحت
أحسن الناس غناء فقيل له أولم تكن كذلك قال لا حيث كان ابن سريج حيا ان هذا
أخبرني ان ابن سريج قدم مات ثم كان بعد ذلك اذا غنى صوتا فأعجبه غناؤه قال أصبحت
اليوم مريجيا (قال) جاد حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال قال معبد
أنت أبا السائب المخزومي وكان يصلي في كل يوم ولبسه ألف ركعة فلما رأني تجوزو قال
مامعك من مبيكات ابن سريج قلت قوله

والهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفه ن لو يتكلم

لو كان حيا قلبهن طعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة * وهم على سفر اعمرك ما همو

متجاورين اغير دارا قامة * لو قد اجدت تفرق لم يندموا

فقال لي عنه فغنيته ثم قام يصلي فأطال ثم تجوز الى فقال مامعك من مطرباته وشجياته
فقلت قوله

لسنا نبالي حين ندر لك حاجة * ما بات أو ظل المطى معقلا

فقال لي عنه فغنيته ثم صلى وتجاوز الى وقال مامعك من مر قصاته فقلت

فلم ار كالتجيم منظر ناظر * ولا كليا الى الحج أفتن ذاهوى

فقال كما أنت حتى أتصرم لهذا بركتين * قال جاد وأخبرني أبي عن ابراهيم بن المنذر

الحزامي وذكر أبو أيوب المدائني عن الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم المخزومي

قال أرسلتني أمتي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسئلة فوجدته في دار يقال

لهادار المعلى وقال أبو أيوب في خبره دار المقل وعليه ملطفة معصرة وهو جالس على

منبر وقد ختن ابنه والاطعام يوضع بين يديه وهو يأمر به أن يفرق في الخلق فلهوت

مع الصبيان باللعب بالجوز حتى أكل القوم وتفرقوا وبقي مع عطاء خاصته فقالوا

يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا الى الغريض وابن سريج فقال ما شئتم فأرسلوا اليهما

فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهما يتأفيا الدار فتغنيا

وأما سمع فبدا ابن سريج فنقر بالدق وتغنى بشعر كثير

بليلى وجارات الليلى كأنها * نعاج الملا تحدى بهن الاباعر

أمنسقطع يا عزما كان بيننا * وشاجرني يا عزفك الشواجر

اذا قيل هذا بيت عزة قاذى * اليه الهوى واستجلتني البوادر

أصدوني مثل الجنون لكي يرى * رواة الخنا أنى لبيتك هاجر

فكان القوم قد نزل عليهم السبات وأدركهم الغشي فكانوا كالاموات ثم أصغوا

اليه ما ذانهم وشخصت اليه أعينهم وطالت أعناقهم ثم غنى الغريض بصوت أنسيته
 بلحن آخر ثم غنى ابن سريج ووقع بالقضيب وأخذ الغريض الدف فغنى بشعر الاخطل
 فقلت اصبحونا لا أبالايكم * وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا
 وقات اقلوها عنكم عزاجها * فأكرم بها مقتولة حين تقتل
 أنا خوفا وشا صبيات كأنها * رجال من السودان لم يتسر بلوا
 فوالله ما رأيتهم تحزكووا ولا نطقوا الا مستعين لما يقول ثم غنى الغريض بشعر آخر وهو
 هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا * زدن القوادع على ما عنده حزنا
 دارا صفراء اذ كانت تحمل بها * واذا ترى الوصل فيما بيننا حسنا
 اذ تستيك بمصقول عوارضه * ومقلتي جوذر لم يعد ان شدنا
 ثم غنيا جميعا بلحن واحد فلقد خيل لي أن الارض تميد وتيننت ذلك في عطاء أيضا وغنى
 الغريض في شعر عمر بن أبي ربيعة وهو قوله

كفى حزنا أن تجمع الدار شملنا * وأمسى قريبا لا أزورك كلما
 دع القلب لا يزدد خبالا مع الذي * به منك أوداوى جواه المكثما
 ومن كان لا يعد وهو له لسانه * فقد حل في قلبي هو الذوخيما
 وليس يتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم
 وغنى ابن سريج أيضا

خليلي عوجا نسأل اليوم منزلا * ابى بالبراق العفر أن تحمولا
 قفر ع النيت والشرى خف أهله * وبديل أرواح جنوبا وشمالا
 أرادت فلم تستطع كلاما فأومات * البنا ولم تأمن رسولا فترسلا
 بأن بت عسى ان يستر الليل مجلسا * لنا أوتنام العين عنا فتقبلا
 وغنى الغريض أيضا

يا صاحبي قفنا نقض لبانة * وعلى الطعان قبل ينسكنا عرضا
 لا تجملاني أن أقول الحاجة * رفقا فقد زودت زادا مرضا
 ومقالها بالنصف نصف محسر * لفتاتها هل تعرفين المعرضا
 هذا الذي أعطى موثق عهده * حتى رضيت وقلت لي لن ينقضا

وأغاني أنسيته وأعطاه يسمع على سريره ومكانه وربما رأيت رأسه قد مال وشقيقه
 تحركان حتى بلغت الشمس فقام يريد منزله فسمع السامعون شيئا أحسن منهما وقد
 رفعا أصواتهما وتغنيا بهذا ولما بلغت الشمس عطاء قام وهما على طريقة واحدة في
 الغناء فاطلع في كوة البيت فلما رآوه قالوا يا أبا محمد أيهما أحسن غناء قال الرقيق
 الصوت يعني ابن سريج

(نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات)

صوت

ولهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن طعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم
وكانهن وقد حسرن لواغيا * بيض باكاف الحطيم مكرم
لبشوا ثلاث منى بمنزل غبطة * وهمو على سفر لعمر له ما همو
متجاورين بغير دار اقامة * لو قد أجد رحيلهم لم يندموا
عروضه من الكامل الشعر لابن أديسة والغناء لابن سريج ثاني ثقل مطلق في مجرى
البنصر عن اسحق وأخبار ابن أديسة تأتي بعده هذا في موضعها ان شاء الله ومنها
الصوت الذي أوله في الخبر * لسنا نبالي حين ندر له حاجة

صوت

ودع لبانة قبل أن ترحلا * واسأل فان قلالة أن تسألا
واقتر بعينك ليلة وتأنها * فقل ما بخت به أن يبذلا
لسنا نبالي حين ندر له حاجة * ماراح أو ظل المطى معقلا
حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ورجوت غفلة حارس أن يعقلا
خرجت تو طر في الثياب كأنها * أيم يسب على كئيب أهلا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقل أول بالوسطى وهو في مجراها
وفيه لمعبد لمن من خفيف الثقل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وهو من مختار أغانيه
ونادرها وصدور صنعتها وما تقدم على كثير منها (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسحق
الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله
بن عمران بن أبي فروة قال كنت أسير مع الغمر بن يزيد فاستشدني فأنشدته
لعمر بن أبي ربيعة

ودع لبانة قبل ان ترحلا * واسأل فان قلالة ان تسألا
قال انتم ما شئت غير مخالف * فيما هويت فأتال نهجلا
نجزي أيا دى كنت تبذلها لنا * حق علينا واجب ان نعقلا
حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ورجوت غفلة حارس أن يعقلا
خرجت تو طر في الثياب كأنها * أيم يسب على كئيب أهلا
* رحبت لما أقبلت فتعلت * لتحيي لما رأيت مقبلا *
فجلا القناع بحاية مشهورة * غراء تعشى الطرف أن يتأملا
* فظالت ارقبها بما لو عاقل * يرقى به ما استطاع أن لا ينزلا
* تدنوا فاطمع ثم تمنع بذلها * نفس أبت للبود أن تتجلا
قال فامر غلامه بحمل على بغلته التي كانت تحته فلما أراد الانصراف طلب الغلام منى

البغلة فقلت لأعطيكمها هوأ كرم وأشرف من أن يحملني عليها ثم يتزعمها مني فقال
للغلام دعه يا غلام ذهبت والله لبانة بيغلة مولالك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن
أبيه وأخبرني الحسن بن علي عن هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان
ابن حفص الثقفي عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحرث عن ابن أبي نيزن المغني
قال قال أبو نافع الأسود وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج إذا أجهزك أن تطرب
القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فأنك ترقصه قال وأبو نافع هذا
أحد غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه وكان آخر روا موتا ومنها

صوت

يليلي وجارات الليلى كأنها * نعاج الملائحة يدى بين الأباغر
أمنقطع يا عزما كان بيننا * وشاجر في يا عزفك الشواجر
إذا قبل هذا بيت عزة قاذني * إليه الهوى واستجملتني البوادر
أصددوني مثل الجنون لكي يرى * رواة الحنا أني أبيتك هاجر
ألا ليت حظي منك يا عزاني * إذا بنت باع الصبر لي عندك تاجر
عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء لمعبد ثقيل أول بالنصر على مذهب الحق
من رواية عمرو وفيه لابن سريج لحن قوله * أصددوني مثل الجنون خفيف رمل
بالنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

أنا خواجزة وشاصيات كأنها * رجال من السودان لم يسر بلوا
فقلت اصبحوني لأبالي بكم * وما وضعوا الأثقال الألفعلوا
تزيها الأيدي سنيحا وبارحا * وترفع بالله سمعي وتنزل
عروضه من الطويل الشاصيات الشاتلات قوائعها من امتلائها يعني الرقاق يقال
شاصيصو وشصا يصرة إذا رفعه كالشاخص وأنشد
ورب رب خصاص * يطعن بالصياصي
يتظر من خصاص * بأعين شواص
كفلق الرصاص * تسهم إلى القناص

الشعر للاختل وذكره يأتي في غير هذا الموضع من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله
ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية والغناء لمالك وله فيه لحنان أحدهما في الأول والثاني
رمل بالنصر في مجراها عن اسحق والاخر في الثالث والأول والثاني خفيف رمل
بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج رمل
ثقيل أول بالنصر في مجراها وفيه رمل آخر لإبراهيم عن عمرو ومنها

صوت

* هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا * وذ كرا ليات الثلاثة وقد تقدمت عروضه
من البسيط الشعر لذي الاصبع العدو وانى والغناء لابن عائشة ثاني ثفيل بالبصر ومنها

صوت

كفى حزنا ان تجمع الدار شملنا

صوت من المائة المختارة في رواية جحطة عن اصحابه

دع القلب لا يزدخبالامع الذي * به منك أوداوى جواه المكثما
ومن كان لا يعد وهو له لسانه * فقد حل في قلبي هو الكوخما
وليس يتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم
عروضه من الطويل * الشعر الاحوص وقبل انه لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان
والغناء لمعبد ثفيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر وذ كرىونس ان المالك في أول شملنا
وهو أكلتم فكى عاينا بك مغرما * وشدى قوى حبل لما قد تصرما
فان تسعفة مرة بنو الكم * فقد طالم الم ينح منك مسلما
كفى حزنا ان تجمع الدار شملنا * وأمسى قريبا لأزورك كلثما
وبعد هذه الايات التي مضت (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جادوذ كرا الثقي عن
دحمان قال تذاكرنا ونحن في المسجد انا والربيع بن أبي الهيثم الغناء ايه أحسن فجعل
يقول وأقول فلا نجمع على شئ فقلت اذهب بنا الى مالك بن أبي السمع فذهبنا اليه
فوجدناه في المسجد فقال ما جاء بك فأخبرناه فقال قد جرى هذا بيني وبين معبد وقال
وقلت فجاءني معبد يوما واناني المسجد وقال قد جئتك بشئ لا ترده فقلت وما هو قال
لحن ابن سريج

وليس يتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم
ثم قال لي معبد أسمعك قلت نعم وأريته اني لم أسمع قبل فقال اسمعه مني فغنى فيه ونحن
في المسجد فاسمعت شيئا قط أحسن منه فافترقنا وقد أجمعنا عليه (وقرأت) في فصل
لابراهيم بن المهدي الى اسحق الموصلي وكتبت رعتي هذه وأنا في غمرة من الحى تصدف
عن المفترضات ولولا خوفى من تشديدك وتجنبك لم يكن في اللاجابه فضل غير انى قد
تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة على وما أقاسيه من الحرارة الحادثة بي
وليس يتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم
(وقال اسحق) حدثني شيخ من موالى المنصور قال قدم علينا قتيان من موالى بنى أمية
يريدون مكة فسمعوا معبدا ومالكاً فاجبوا بهما ثم قدموا مكة فسألوا عن ابن سريج
فوجدوه مريضاً فأتوا صديقه الههم فسألوه ان يسمعهم غناءه فخرج معهم حتى دخلوا
عليه فقالوا نحن قتيان من قريش أتيناك مسلمين عليك وأحبينا أن نسمع منك فقال أنا

مريض كما ترون فقالوا ان الذي نكتفي منك به يسير وكان ابن سريج أديسا طاهرا الخلق عارفا بأقدار الناس فقال بإجارية هاتى جلبابى وعودى فأنته خادمة بخامة فسد لها على وجهه وكان يفعل ذلك اذا تغنى لقبه وجهه ثم أخذ العود فغناها ثم فأرختى ثوبه على عنقه وهو يغنى حتى اذا اكتفوا ألقى عوده وقال معذرة فقالوا نعم قد قبل الله عذرك فأحسن الله اليك ومسح مابك وانصرفوا يتعجبون مما سمعوا فمروا بالمدينة منصرفين فسمعوا من معبد ومالك فجعلوا لا يطربون لهما ولا يعجبون بهما كما كانوا يطربون فقال أهل المدينة فحلف بالله لقد سمعتم بعدنا ابن سريج قالوا أجل لقد سمعناه فسمعنا ما لم نسمع مثله قط ولقد تغص علينا ما بعده وذكر العتابي ان ذكر يابن يحيى حدثه قال حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان العثماني عن بعض أهل الحجاز قال اتيت قنديل الجصاص وأبو الجديد بشعب الصفراء فقال قنديل لابي الجديد من اين والى أين قال مررت برقطاء الحبطية رائحة ترم برمل ابن سريج في شعر ابن همارة السلي

صوت

سقى ما زى نجد الى بئر خالد * غواذى نطاع فالقرون الى عمد
وجادت بروق الرايحيات بمنزلة * تسبح شآيبا بمر تجز الرعد
منازل هند اذ توأصلى بها * لى الى تشيبي بمستطرف الود
ينير ظلام الليل من حسن وجهها * وتهدى بطيب الريح من جاء من نجد
الغناء لابن سريج رمل بالنصر عن الهشامى فزفت خلفها زفيف النعامة فخالجبت
غشاوى الاوانا بالمشاش حسير فأودعتها قلبى وخلقت لهديها وأقبلت أهوى كالرخصة
بغير قاب فقال لى قنديل ما دفع أحد من المرد لفة أسعد منك سمعت شعرا ابن همارة
في غناء ابن سريج من رقطاء الحبطية لقد أوتيت جزأ من النبوة قال وكانت رقطاء
هذه من أضرب الناس فدخل رجل من أهل المدينة منزلها فغتنه صوتا فقال له بعض
من حضر هل رأيت قط أوتى أفصح من وتر هذه فطرب المدنى وقال على العهد
ان لم يكن وترها من معى بشكست النوى فكيف لا يكون فصيحها وبشكست هذا
كان نحويا بالمدينة وقتل مع الشراة الحار جين مع أبى حزة صاحب عبد الله بن يحيى
الكندى الشارى المعروف بطالب الحق (قال) محمد بن الحسن وحدث عن اسحق عن
أبيه انه كان يقول غناء كل مغن مخلوق من قلب رجل واحد وغناء ابن سريج مخلوق
من قلوب الناس جميعا وكان يقول الغناء على ثلاثة أضرب فضرب منه مطرب محرك
ويستغف وضرب فان له شجرا ورقة وضرب ثالث حكمة واتقان صنعة قال وكل هذا
مجموع فى غناء ابن سريج (قال العتابي) وحدثني زكريا بن يحيى عن عبد الله ان محمد
العثماني قال ذكر بعض أصحابنا الحجازيين قال اتى ابن سلمة الزهرى والاخضر الجدى
بئر الفصح فقال ابن سلمة هل لك فى الاجتماع نستمتع بك فقال الاخضر لقد كنت الى

ذلك مشتا فاقال فقعدا يتعدان فتربهما أبو السائب فقال يا مطربا الجازا الذي
كان اجتماعكما فقالا لغير موعدا كان ذلك أفتوئسنا قال فقعدوا يتحدون فلما مضى
بعض الليل قال الاخضر لابن سلمة يا أبا الازهر قد ابرأ الليل وساعدك القمر فوقع
بقهقهة بن سريج واصب مغنا فاندفع يغني

صوت

تجنت بلا جرم وصدت تغضبا * وقالت لتربيها مقالة عاتب
سيعلم هذا انني بنت حرة * سأمنع نفسي من ظنون كواذب
* فقولى لعنا تغني فانتا * أبيت فخر طاهرات المناسب
الغناء لابن سريج ولم يذكر طريقته قال فجعل أبو السائب يرفق ويقول أبشر حبيبي
فلانت أفضل من شهداء قزوين قال ثم قال ابن سلمة للاخضر نعم المساعد على هم الليل
أنت فوق نوح ابن سريج ولا تعد مغنا فاندفع يغني

صوت

فلما التقينا بالحبون تنفست * تنفس محزون الفؤاد سقيم
وقالت وما ير قامن الخوف دمعا * أفاظنها أم أنت غير مقيم
فانا غدا نتحدى بنا العيس بالفضي * وأنت بما نلقاه غير عليم
فقطع قلبي قولها ثم أسبلت * محابرج عيني دمعا بسجوم
قال فجعل أبو السائب يتأفف ويقول اعتق ما أملك ان لم تكن فردوسية الطينة وانها
يعلمها الا فضل من آسية امرأة فرعون (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
الهيثم بن عدي قال بلغني ان أبا دهل الجحى قال كنت أنا وأبو السائب الخزومي عند
مغنية بالمدينة يقال لها الذلقاء فغنتنا بشعر جميل بن معمر العذري والحن لابن سريج

صوت

لهن الوجال كن عوناً على النوى * ولا زال منها ظالع وكسير
كأنى سقت السم يوم تحملوا * وجذبهم حادو حان مسير
فقال أبو السائب يا أبا دهل نحن والله على خطر من هذا الغناء فنسأل الله السلامة
وأن يكفيننا كل محذور فما آمن ان يهجم بي على أمر يمتكني قال وجعل يبكي (أخبرنا)
محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار
ابن رباح عن اسحق بن مقسم عن أمه قالت سمعت ابن سريج على أخشب مني غداة
النفر وهو يغني

جئدي الوصل يا قريب وجودي * لمحب فراقه قد ألما
ليس بين الحياة والموت الا * أن يردوا جالهم فتزما
ونسبة هذا الصوت تأتي بعد هذه الاخبار قالت فانتشاء ان تسمع من خباء ولا مضرب

حينئذ ولا أظننا إلا معته (وذكر) يوسف بن إبراهيم أنه حضر اسحق بن إبراهيم الموصلي
 ليلة وهو يذكر إبراهيم بن المهدي إلى أن قال اسحق في بعض مخاطبته إياه هذا صوت
 قد تعبد فيه ابن سريج فقال له إبراهيم ما ظننت أنك يا أبا محمد مع علمك وتقدمك تقول
 مثل هذا في ابن سريج فكيف يجوز أن تقول تعبد ابن سريج وأما معبد إذا أحسن
 قال أصبحت سريجيا قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ورقع قدره عن مثله وأعبدك
 بالله أن تستشعر مثله في ابن سريج قال فأرأيت اسحق دفع ذلك ولا إياه ولا زاد على
 أن قال هي كلمة يقولها الناس لم أقلها اعتقاد الهافيه وأما تكلمت بها على العادة
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال
 قال لي شعيب بن صحر كان معبد إذا غنى فأجاد قال أنا اليوم سريجي (حدثني) الحرشي
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن
 صحر قال كان نعمان المغربي عندي نازلا وكان يغني وكنت أراه يأتيه قوم قال أبو عبد
 الله فقلت له فأيهم كان أحق قال لا أدري إلا أنهم كانوا إذا جاء ابن سريج سكتوا
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الهيثم بن عمار قال حدثني
 عبد الرحمن بن عيينة قال بينما نحن بنى ونحن نريد الغد والى عرفات إذا أتانا الاحوص
 فقال أبيت بكم الليلة قلنا بالرحب والسعة فلما جنه الليل لم يلبث أن غاب عنا ثم عاد
 ورأسه يقطر ماء قلت مالك قال

صوت

تعرض سلمات الماحر متت ضل ضلالك من محرم
 يريد به البريا ليلة * كفا فام البر والمأثم
 الغناء لابن سريج ولم يجده قال قلت زيت ورب الكعبة قال قل ما بدالك ثم لقي ابن
 سريج فقال اني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغنيني بهما قال ما هما فأنشده إياهما
 فغنى بهما من ساعته ففتن من حضر من سمع صوته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
 عن أبيه قال حدثني اسحق بن يحيى بن طلحة قال قدم جرير بن الخطمي المدينة ونحن
 يومئذ شباب نطلب الشعر فاحتشد ناله ومعنا أشعب فبينما نحن عنده إذ قام الحاجة
 وأقبل نهرج وجاء الاحوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال أين هذا فقلنا قام
 الحاجة فاحتجك إليه قال أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف قلنا
 ويحك لا تعرض له وانصرف فانهصرف وخرج فجاء جرير فلم يكن بأسرع من أن أقبل
 الاحوص الشاعر فأقبل عليه فقال السلام عليك يا جرير قال جرير وعليك السلام
 فقال الاحوص يا ابن الخطمي الفرزدق أشرف منك وأشعر قال جرير من هذا أحرأه
 الله قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقال نعم هذا الخبيث ابن
 الطيب أنت القائل

يقرب عيني ما يقرب عينها * وأحسن شيء ما به العين قرئت

قال نعم قال فانه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر ذلك بعينك قال
وكان الاحوص يرمي بالحساق فانصرف فبعث اليهم بتمر وفاكهة وأقبلنا على جرير
نسأله وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت فألح عليه اشعب يسأل فقال والله اني
لاراك أوفقهم وجها وأراك ألا مهمم حسبا فقد أبرمتني منذ اليوم قال اني والله
أتقعههم وخيرهم لك فأتبه جرير وقال ويحك كيف ذلك قال اني أملك شعرك وأجيد
مقاطعه ومباديه فقال قل ويحك فاندفع أشعب فنادى بلهن ابن سريج

يا أخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عذل العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فطرب جرير وجعل يزحف نحوهم حتى الصق بركبته ركبته وقال لعسمرى لقد صدقت
انك لا تقعههم لي وقد حسنته واجدته أحسنت والله ثم وصله وكساه فلما رأينا اعجاب
جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس فكيف لو سمعت واضع هذا الغناء قال
وان له لواضع غير هذا فقلنا نعم قال فأين هو قلنا عكة قال فليست بفارق حجازكم حتى
أبلغه فغضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب الشعر في صحبته وكنت فيهم فاتيناه
جميعا فاذا هو في قبة من قریش كأنهم المهامع ظرف كثير فأدنوا ورحبوا وسألوا
عن الحاجة أخبرناهم الخبر فرحبوا بجرير وأدنوه وسروا بمكانه وأعظم عبيد بن
سريج موضع جرير وقال سل ما تريد جعلت فداء لك قال أريد أن تغنيني بلهن سمعته
بالمدينة أزعجني اليك قال وما هو قال

يا أخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عذل العذل

فغناه ابن سريج ويده قضيب يوقع به وينكت فوالله ما سمعت شيئا قط أحسن من
ذلك فقال جرير يا أهل مكة ماذا أعطيتكم والله لو أن بازعا نزع اليكم ليقم بين أظهركم
فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظا ونصيبا فكيف ومع هذا ابت الله
الحرام ووجوهكم الحسان ورقة السننكم وحسن شاربتكم وكثرة قوائدكم (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عامل مكة
أن أشخص الى ابن سريج فأشخصه فلما قدم مكث أياما لا يدعو به ولا يلتفت اليه قال ثم
انه ذكره فقال ويحكم أين ابن سريج قالوا هو حاضر قال على به فقالوا أجب أمير
المؤمنين فتهيا ولبس وأقبل حتى دخل عليه فسلم فأشار اليه ان اجلس فجلس
فاستدناه حتى كان منه قريبا وقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما جعلني على الوفاة بك
من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك فقال جعلت
فداء لك يا أمير المؤمنين تسمع بالمعدي خير من أن تراه قال الوليد اني لارجو أن
لا تكون ذلك ثم قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج فغنى بشعر الاحوص

أم نزلتني سلى على القدم اسلما * فقد هجتما للشوق قلبا متعبا

وذكرتم عصر الشباب الذي مضى * وجمدة وصل حبله قد تعجزنا
 واني اذا حلت بيئش مقيمة * وحل بوج جالساً أو يتهما
 يمانية شطت فأصبح تفعلها * وجاء وطننا بالمغيب مرجها
 أحب دنو الدار منها وقد أوى * بها صدع شعب الدار أن لا تملأ
 بكاهها وما يدري سوى الظن ما بكي * أحيا يكي أم تراباً وأعظمها
 فدعها وأخاف للخليفة مدحة * تزل عنك بوئى أو تفيدك انعمها
 فان يكفيه مفايح رجمة * وغيت حيا يحيى به الناس مرهما
 امام أناه الملك عفو ولم ينسب * على ملكه ما لأحراما ولادما
 تخيره رب العباد لخلقه * وليا وكان الله بالناس اعلمها
 فلما قضاء الله لم يدع مسلما * لبيعته الأجاب وسلمها
 ينال الغنى والعز من نال وده * ويرهب موتا عاجلا من نشأما
 فقال الوليد أحسنت والله وأحسن الاحوص على بالاحوص ثم قال يا عبيد هيه
 فغناه بشعر عدى بن الرقاع العاملى يمدح الوليد

صوت

طار الكرى فالمهم فاكسنا * وحيل بينى وبين النوم فامتنعا
 كان الشباب قناعاً أستكن به * واستظل زماناً ثمة انقشعا
 فاستبدل الرأس شيباً بعد داجية * فسانة ما ترى فى صدغها نزعا
 فان تكن مبيعة من باطل ذهبت * وأعقب الله بعد الصبوة الورعا
 فقد أيت أراعى الخود راقدة * على الوسائد مسرورا بها ولعا
 براقاة الثغرى شفى القلب لذتها * اذام قبلها فى ريقها كرها
 كالاقحوان بضاحى الروض صبحه * غيث أورش بتضاح وما نقعا
 صلى الذى الصلوات الطيبات له * والمؤمنون اذاما جمعوا الجمعا
 على الذى سبق الاقوام ضاحية * بالاجر والجد حتى صاحباه معا
 هو الذى جمع الرحمن أمته * على يديه وكانوا قبله شيعا
 عذنا بذى العرش أن نحميا ونفقده * وان نكون لراع بعده تبعنا
 ان الوليد أمير المؤمنين له * ملك عليه أعان الله فارتفعنا
 لا يمنع الناس ما أعطى الذين هم * له عتاد ولا يعطون ما منعا
 فقال له الوليد صدقت يا عبيد انى لك هذا قال هو من عند الله قال الوليد لو غير هذا
 قلت لا حسنت أدبك قال ابن سرىج ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الوليد يزيد
 فى الخلق ما يشاء قال ابن سرىج هذا من فضل ربي ليس لوفى أشكر أم أكفر قال
 الوليد لعلمك والله أكبر وأعجب الى من غنائك غنى فغناه بشعر عدى بن الرقاع

العاملي بمدح الوليد

عرف الديار توهها فاعستادها * من بعد ما شمل اليلى ابلادها
ولرب واضحة العوارض طقة * كالريم قد ضربت به أوتادها
انى اذا ما لم تصلى خـلقى * وتباعدت منى اعتقرت بعادها
صلى الاله على امرئ ودعته * وأثم نعمته عليه وزادها
واذا الريح تتابع أنوائه * فسقى حناصرة الاحص فجادها
نزل الوليد بها فكان لاهلها * غشاأعاث انيسها وبلادها
أولا ترى أن السـبيرة كلها * ألفت خرائمها اليه فقادها
ولقد أراد الله اذ ولاكها * من أمة اصلاحها ورشادها
أعمرت أرض المسلمين فاقبلت * وكففت عنها من يروم فساده
وأصبت فى أرض العدو مصيبة * عمت أقاصى غورها ونجادها
ظفرا ونصرا ما تناول مثله * أحد من الخلفاء كان أرادها
فاذا نشرت له الشناء وجدته * جمع المكارم طرفها وتلادها

فأشار الوليد الى بعض الخدم فخطوه بالخلع ووضعوا بين يديه كيسا من الدنانير وبدرز
من الدراهم ثم قال الوليد بن عبد الملك يا مولى بنى نوفل بن الحرث لقد أوتيت أمرا
جليلا فقال ابن سريج يا أمير المؤمنين لقد آتاك الله ملكا عظيما وشرفا عاليا وعزا
يسط يدك فيه فلم يقبضه عنك ولا يفعل ان شاء الله فأدام الله لك ما ولاك وحفظك
فما استرعاك فانك أهل لما أعطاك ولا ترعه منك اذ رآك له موضعا قال يا نوفلى وخطيب
أيضا قال ابن سريج عنك نطق وبلسانك تكلمت وبعزك بينت وقد كان أمرا باحضا
الاحوص بن محمد الانصارى وعدى بن الرقاع العاملى فلما قدما عليه أحربا نزاهما
جنب ابن سريج فأنزلا منزلا الى جنب ابن سريج فقالا والله لقرب أمير المؤمنين كان
أحب الينامن قريك يا مولى بنى نوفل وان فى قريك لما يلدنا ويشغلنا عن كثير مما نريد
فقال لهما ابن سريج أوقله شكر فقال عدى كانك يا ابن النخاعة ممن علينا على وعلى ان
جعلنا وياك سقف بيت أو صحن دار عند أمير المؤمنين وأما الاحوص فقال أولا تعمله
لاي يحيى الزلة والهفوة وكفارة عين خير من عدم المحبة واعطاء النفس سؤلها خير
من بلج فى غير منفعة فتقول عدى وبقى عنده الاحوص وبلغ الوليد ما جرى بينهم
فدعا ابن سريج وأدخله بيتا وأرني دونه ستر اثم أمره اذا فرغ الاحوص وعدى
من كلمتهما أن يغنى فلما دخلا وأنشدا مدائح فيه رفع ابن سريج صوته من حيث
لا يرويه وضرب بعوده فقال عدى يا أمير المؤمنين أنا ذنلى أن أتكلم فقال قل يا عاملى
قال أمثل هذا عند أمير المؤمنين ويبعث الى ابن سريج يتخطى به رقاب قریش والعرب
من تهامة الى الشام ترفعه أرض وتحفضه أخرى فيقال من هذا فيقال عبيد بن سريج

مولي بن نوفل بعث أمير المؤمنين إليه ليسمع غناءه فقال ويحك يا عدي أولا تعرف الصوت فهذا عبيد بن سريج قال لا والله ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسنا ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقات طائفة من الجن يتغنون فقال اخرج عليهم فخرج فاذا ابن سريج فقال عدي حق لهذا أن يحمل حق لهذا أن يحمل ثلاثا ثم أمر لهما بمثل ما أمر به لابن سريج وارتحل القوم وكان الذي عناه ابن سريج من شعر عمر بن أبي ربيعة

يا لله يا طيبي بن الحرث * هل من وفي بالعهد كالناكث
لا تخدعيني بالمني باطلا * وأنت بي تلعب كالعابث
هذامتي أنت لنا هكذا * نفسي فسداء لك يا حارثي
يا منتهى همي ويا منيتي * ويا هوى نفسي ويا وارثي

قال وبلغني أن رجلا من الأشراف من قریش من موالى ابن سريج عاتبه يوما على الغناء وأنكر عليه وقال له لو أقبلت على غيره من الأدباء لكان أزين بموالتك وبك فقال جعلت فداك امرأته طالق إن أنت لم تدخل الدار فقال الشيخ ويحك ما جعلك على هذا قال جعلت فداك قد فعلت فالتفت النوفلي إلى بعض من كان معه متعجبا مما فعل فقال له القوم قد طلقت امرأته إن أنت لم تدخل الدار فدخل ودخل القوم معه فلما توسطوا الدار قال امرأته طالق إن أنت لم تسمع غنائي قال اعزب بالكع ثم بدر الشيخ ليخرج فقال له أصحابه أطلق امرأته وتحمل وزر ذلك قال فوزر العناء أشد قالوا كلاما سوى الله بينهم ما فأقام الشيخ مكانه ثم اندفع ابن سريج يغني في شعر عمر ابن أبي ربيعة في زينب

أليست بالتي قالت * لمولاها طهرا
أشيري بالسلام له * إذا هو نحونا خطرا
وقولي في ملاحظة * لزيب تولي عمرا
وهذا سهرك النساء * ن قد خبرني الخبرا

فقال للجماعة هذا والله حسن ما بالجواز مثله ولا في غيره وانصرفوا (أخبرني) الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال قال عبد الله بن عمير الليثي لابن سريج لو تركت الغناء وعاتبه على ذلك فقال جعلت فداك لو سمعته ما تركته ثم قال امرأته طالق ثلاثا لم تدخل الدار حتى تسمع غنائي فالتفت عبد الله إلى رفيق كان معه فقال ما تظن إذا دخل بنا والاطلقت امرأة الرجل فدخل مع ابن سريج فغنى بشعر الأحوص

صوت

لقد شاقك الحى اذ ودعوا * فعينك في أثرهم تدمع
ونادى لاسـ... بين غربانه * فظلت كأنك لا تسمع
ثم قال امرأته طالق إن أنت لم تستحسنه لا تركته فتبسم عبد الله وخرج

* (نسخة ما في هذه الاخبار من الاصوات) *

منها الصوت الذي اوله في الخبر * جددى الوصل يا قريب وجودى * اوله

صوت

ان طيف الخيال حين ألما * هاج لي ذكره وأحدث هما
جددى الوصل يا قريب وجودى * لمح فراقه قد ألما
ليس بين الحياة والموت الا * أن يردوا جالهم فترما
ولقد قلت تخفيا الغريص * هل ترى ذلك الغزال الاحما
هل ترى مثله من الناس شخصا * أكل الناس صورة وأتما

عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى
عن الهشام وفيه للغريص أيضا ثقيل أول بالسبابة في مجرى البتصر عن اسحق
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الربيع بن أنس
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام قول عمر

ليس بين الحياة والموت الا * أن يردوا جالهم فترما

فطرب وارتاح وجعل يقول لقد عجلوا البين أدلأ يكون قرية أفلا يودعون صديقا
أفلا يشدون رحلا حتى يموت دء وعه (حدثنا) الحرث بن أبي العلاء عن الربيع فذكر مثله
ومنها

صوت

يا أخت ناجية السلام عليكم * قل الرحيل وقبل عذل العذل
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

عروضه من الكامل الشعر بطرير والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن ابن المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسب به الى أحد وفيه
للغريص ثاني ثقيل بالوسطى عن ابن المكي أيضا ومما يشك فيه انه لمعبد أول لكردم
ابنه في البيت الثاني والاول ثاني ثقيل ولعرب في هذين البيتين لحن من رواية بن
المعتر غير مجنس ومها

صوت

أمنزلق سلى على القدم اسلما * فقد هجتم الشوق قلبا متما
وذكرت عصر الشباب الذي مضى * وجدة وصل حبله قد تجذما

عروضه من الطويل الشعر للاحوص والغناء لكردم ثاني ثقيل بالوسطى وقيل ان
هذا الثقيل الثاني لمجد الف وان فيه لحن من الثقيل الاول لكردم ومنها

صوت

عرف الديار نوهما فاعتادها * من بعد ما مثل البلاء بلادها
الاروا كدكلهن قد اصطلى * حراء أكثر أهلها ايفادها

عروضه من الكامل الشعر لعدي بن الرفاع العاملي والغناء لابن سريج ثقيل أول

مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لما لك ثقبيل أول بالتصريح عن عمرو وفيه لمن
 لبراهيم وفي هذه الاخبار انه لابن سريج وذو كرماد في كتاب ابن مخرزانه مما ينسب
 الى ابن مسجج أو الى ابن مخرزومنها

صوت

يا لله يا ظبي بن الحارث * هل من وفي بالعهد كالناكت
 لا تخدعني بالمنى باطلا * وأنت بي تسلب كالعابث
 عروضه من السريع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ولحنه خفيف
 ثقبيل أول بالوسطى وذكر عمرو بن بانه انه لسياط وذو كرماد الهشامى وبذل ان فيه لبراهيم
 الموصلى لحننا آخر وفيه خفيف رمل بالبصر ذكرك حبش انه لبراهيم بن المهدي
 وغيره ينسبه الى اسحق ووهنها

صوت

وهو الذي أوله في الخبر أليست بالتي قالت * لمولة لها ظهرا
 تصابي القلب فاذكرا * هواه ولم يكن ظهرا
 لزيب اذ تجسسنا * صفاء لم يكن كدرا
 أليست بالتي قالت * لمولة لها ظهرا
 أشيرى بالسلام له * اذا هو نحونا تطرا
 وقولي في ملاطفة * لزيب تولى عمرا
 فهزت رأسها عجا * وقالت من بذا أمرا
 أهذا سحرك النساء * ن قد خبرتني الخبرا
 طربت ورد من تهوى * جمال الحى فابتكرا
 * فقل للبربرية لا * تلوى القلب ان جهرا
 بطرت وهكذا الانسا * ن ذو بطر اذا ظفرا
 فأين العهد والمشا * ق لا تختر بنا بشرا
 عروضه من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج في الثالث والرابع
 والخامس والاول خفيف ثقبيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وللغريض
 في السابع والثامن والاول لحن من القدر الاوسط من الثقبيل الاول بالوسطى في
 مجراهما عن اسحق ولمعبد في هذه الايات كلها لحن عن يونس ودناير ولم يجنسا وذو كرماد
 الهشامى انه خفيف ثقبيل وفي السابع والثامن والتاسع رمل لدجان ويقال انه
 للزبير انه ولما لك لحن أوله

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرك
 وقولي في ملاطفة * لزيب تولى عمرك

فهزت رأسها عجباً * وقالت من هذا أمرك

أهذا سهرك النساء * ن قد خبرتني خبرك

ولحن مالك هذا خفيف ثقيل بالوسطى من رواية ابن المكي وهذا يروى الشعر
ويجعل قوافيه كلها على الكاف وفي هذه الايات بعينها على هذه القافية خفيف رمل
ينسب الى ابن سريج والى الغريز وذكرك حبش ان فيه لمعبد لحنا من الرمل اوله
الثالث من الايات الاول المذكورة

* (رجع الخبر الى سياقة احاديث ابن سريج) *

(أخبرنا) علي بن يحيى وكيع وبجيلة قالوا حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال قال لي
الفضل بن يحيى سألت أبا لهيلة وقد أخذ منه الشراب عن أحسن الناس غناء فقال لي
من النساء أم من الرجال قلت من الرجال قال ابن محرز فقلت من النساء قال ابن سريج
قال اسحق لي ويقال أحسن الرجال غناء من تشبه بالنساء وأحسن النساء غناء من
تشبه بالرجال قال يحيى بن علي خاصة ثم كان ابن سريج كما أنه خلق من قلب كل واحد
فهو يغني له بما يشتهي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جاد قرأت على أبي عن الهيثم
ابن عدي قال قال ابن سريج مررت ببعض اندية مسكة وفيه جماعة فحسرت فقلت
كيف أجوزهم مع تعبى وما أنا فيه فسمعتهم يقولون قد جاء ابن سريج فقال بعضهم من
لم يعرفني ومن ابن سريج فقال الذي أحدهم يغنى

الاهل هاجك الاظعا * ن اذ جاوزن مطلقا

قال ابن سريج فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت منى ومررت بهم سم أخطرتني
مصبعاتي فلما حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسلموا على ثم قالوا الاحداثهم امشوا مع أبي يحيى
وقد حدثني عمي بهذا الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن مسلم عن
جوير قال لي قال ابن سريج دعاني قتيبة بن زئد مروان فدخلت اليهم وأنا في ثياب الجواز
الغلاظ البغافية وهم في القوهى والوشى يرفلون فكانهم الدنانير الهرقلية فغنيتم
وأنا محقر لنفسي عندهم لحناى وهو

صوت

أبالفرع لم تقعن مع الحى زينب * بنقسي على النأى الحبيب المغيب

بوجهك عن مس التراب مضنة * فلاتعدي اذ كل حتى سيعطب

ولحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البنصر قال فتضاء لوا في عيني حتى ساويتهم
في نفسي لما رأيتهم عليه من الاعظام لي ثم غنيتم

ودع لبانة قبل أن ترحلا * واسأل فان قلالة أن تسألا

فطربوا وعظموني وتواضعوا لي حتى صرت في نفسي كمنزلتهم لما رأيتهم عليه وصاروا

في أنفسهم كنز لقي ثم غنيتهم

الاهل هاجك الانطعا * ن اذ جاوزن مطلها

فطربوا ومثلاوين يدي ورموا بحلالهم كلها على حتى غطوني بها فقلت لي نفسي انها نفس
الخلقية وانهم لي خول فارفعت طرفي اليهم بعد ذلك تيتها وقد مضت نسبة ودع لبانة
في اخبار عمر بن أبي ربيعة وغيره وأما اهل هاجك الانطعان فنذكر نسبته

(نسبة هذا الصوت)

صوت

الاهل هاجك الانطعا * ن اذ جاوزن مطلها

نعم ولوشك بينهم * جرى لك طائر سنها

أجرن الماء من ركنك * وضوء الفجر قد وضعا

فقلن مقبلنا قرن * نبارك ما به صبحا

تبعتم بطرف العي * ن حتى قبل لي اقتضا

يودع بعضنا بعضا * وكل بالهوى جرحا

فمن يفرح بينهم * فغيري اذ غدوا فرحا

عروضه من الوافر الشعر لابي دهبيل الجمعي والغناء المالك وله فيه لحنان ثقيل أول
بالبنصر عن اسحق وحفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولمع فيه ثقيل أول بالخنصر
في مجرى الوسطى ولا بن سريج في الخامس وما بعده ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر
عن اسحق وفيه الغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن جبهش (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
جماد عن أبيه قال قدم جري المدينة أو مكة فجلس مع قوم فجعلوا يعرضون عليه غناء
رجل رجل من المغنين حتى غنوه لابن سريج فطرب وقال هذا أحسن ما أسمعته وني من
الغناء كله قالوا وكيف قل ذلك يا أبا حذرة قال مخرج كل ما أسمعته وني من الغناء من
الرأس ومخرج هذا من الصدر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني أبي قال حدثني ابراهيم بن محمد الشافعي قال جاء سعدة الخياط المغني
الى الافلح المخزومي وكان يوصف بعقل وفضل قال له من أين أقبلت والى أين تمضي فقال
اليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين أقبلت محاك اليك قال فيما ذا قال كنت
عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطين وصفراء العلقمين قتنا ولنا بينهما
رجل ابن سريج

ليت شعري كيف أبقى ساعة * مع ما ألقى اذا الليل حضر

من يذوق نوما ويهدأ ليلة * فليقد بدلت بالنوم السهر

قلت مهلا انها جنية * ان تحالطها تغرمها بشهر

فغنياء جميعا واختلقنا في تفضيلهما ففضل كل فريق منا احدهما فرضينا جميعا
 بحكمك فاحكم بينهما وبيننا قال فوجه ساعة وأهل الجواز اذا ارادوا أن يحكموا
 تأملوا ساعة ثم حكموا فاذا حكم المحكم مضي حكمه كائنا ما كان ففضل من فضله
 وأسقط من أسقطه اذا تراضى الخصمان به فسكره الا فلم ان يرضى قوما ويسخط آخرين
 فقال لسندة صفه ما أنت لي كيف كاتنا اذ غتاه و اشرح لي مذهبه ما فيه كما سمعت
 وأنا احكم به. وذلك فقال سندة اما جارية الحبطين فانها كانت تاول الحننه كما ياولك
 القرس العتيق لحامه ثم تلقيه في هامة لده ثم تخرجه من منخر اغن والله ما ابتدأ
 فتوسطته وأنا عقل ولا فرغت منه فأفقت الا وأنا اظن اني رأيت في نومي واما صغراء
 العلقمين فانها احسنهما خلقا واصحهما صوتا واليهما تشبها والله ما سمعها احد قط
 فانتفع بنفسه ولادينه هذا ما عندي فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم فقال قد حكمت بأنهما
 بمنزلة العينين في الرأس فباي مما نظرت أبصرت ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج
 خلف لكائنا قال فانصرفوا جميعا راضين بحكمه (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه
 عن محمد بن سلام قال سألت جويرا المديني عن ابن سريج فقال أتذكره ويحك باسمه
 ولا تقول سيد من غني وواحد من ترثم (قال حماد) وحدثني أبي عن هرون بن مسلم عن
 محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال
 دخلت على الشعبي فيدنا بأعنده في غرفته اذ سمعت صوت غناء فقلت أهذا في جوارك
 فأشرف بي على منزله فاذا بغلام كأنه فلقه قرو وهو يتغني قال اسحق وهذا الغناء لابن
 سريج وقيربدا بن خمس وعشرين سنة قالت الفتاتان قوما

قال فقال لي الشعبي أتعرف هذا قلت لا فقال هذا الذي أوتي الحكم صيا هذا ابن
 سريج (وأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني
 الهاشمي والرعي عن اسحق الموصلي قال تغني ابن سريج في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو

صوت

خالك من تهوى فلا تخنه * وكن وفيا ان سلوت عنه

واسلك سبيل وصله وصنه * ان كان غدارا فلا تكنه

عسى تباريح تجي منه * فرجع الوصل ولم يشنه

قال المكبون قال ابن سريج ما تغنيت بهذا الشعر قط الا ظننت اني أحل محبل
 الخليفة (قال) مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الاصفهاني وجدت في هذا الشعر لحنين
 أحدهما ثقيل أول والاخر مل مجهولين جميعا فلا أدري أيهما لحنه (ونسخت) من
 كتاب العتابي أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع
 عن جده الفضل عن ابن جامع عن سباط عن يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع
 قال سألت ابن سريج عن قول الناس فلان يصيب وفلان يخطي وفلان يحسن وفلان

يسى فقال المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الالحان ويملأ الانفاس
ويعدل الاوزان ويقغم الالفاظ ويعرف الصواب ويقسم الاعراب ويستوفي النغم
الطوال ويحسن مقاطيع النغم القصار ويصيب أجناس الايقاع ويحتسب مواقع
النبرات ويستوفي ما يشاء كلها في الضرب من النقرات فعرضت ما قال على معبد فقال
لوجاء في الغناء قرآن ما جاء الا هكذا (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني
أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير بن بكار عن طيبة أن يزيد بن عبد الملك قال
لحبابه يوما أتعرفين أحدا هو أطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فأمر بأشخاصه
اليه مقيدا وأعلم بحاله فأذن في ادخاله فمثل بين يديه وحبابه وسلامة يغنيان فغنته سلامة
لحن الغريض في * تشط غداد ارجير اتنا * فطرب وتحرل في اقياده ثم غنته حبابه لحن
ابن سريج المجردي في هذا الشعر عرفو ثوب وجعل يحجل في قيده ويقول هذا وأبيكم مالا
تعدلاني فيه حتى دنا من الشمعة فوضع لحيته عليها فاحترقت وجعل يصيح الحريق
الحريق يا أولاد الزنا فضحك يزيد وقال هذا والله أطرب الناس حقا ووصله ومرحه الى
بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا فضل الزيدي عن اسحق ان ابن سريج كان
جالسا فتر به عطاء وابن جريج فحلف عليهما بالطلاق أن يغنيهما على أنهما ان نهياه عن
الغناء بعد ان يسمعا منه تركه فوققاله وغناهما

اخوتي لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا

فغشى على ابن جريج وقام عطاء فرقص ونسبة هذا الصوت وخبره يذكرك في موضع
آخر (أخبرني) الحسن قال حدثنا الفضل عن اسحق ان ابن سريج كان عند بيتان
ابن عامر يغني لمن نار باعلى الخيف دون البئر ما تنخبو
أرقت لذكرك موقعا * فحن لذكركها القلب
اذا ما انجذت ألقى * عليها المنديل الرطب

فجعل الحاج يرتكب بعضهم بعضا حتى جاء انسان من آخر القطر ان فقال يا هذا قد
قطعت على الحاج وجبتهم والوقت قد ضاق فأتى الله وقم عنهم فقام وسار الناس
(أخبرني) الحسن قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثني يزيد بن محمد عن اسحق الموصلي
ان سليمان بن عبد الملك لما حج سبى بين المغنين بيدرة فجاء ابن سريج وقد أغلق الباب
فلم يأذن له الحاجب فأمسك حتى سكتوا وغنى * مري همي وهم المريسي * فأمر
سليمان بدفع البدرة اليه

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

مري همي وهم المريسي * وغاب النجم الاقيس فتر

اراقب

أراقب في الهجرة كل تنجيم * تعرض للمجرة كيف يجري
 لهم لا أزال له مدينا * كأن القلب أسعر حترجر
 على بكر أخى ولي حبيدا * وأى العيش يصفو بعد بكر
 الشعر لعروة بن أذينة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لابي عباد ومل
 بالوسطى وذكر الهشامى أن هذا اللحن لصاحب الحرون فقال سليمان ينبغي أن يكون
 ابن سريج قالوا هو هو قال ادخلوه فأدخل فأمره بإعادة الصوت فأعاده فقال خذ
 البصرة وأمر للمغنين بأخرى (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال
 ابن مقبة دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف أصبحت يا أبا
 يحيى فقال أصبحت والله كما قال الشاعر

كأنى من تذكر ما ألقى * إذا ما أظلم الليل البهيم
 سقيم مل منه أقر بوه * واسلمه المداوى والحليم
 ثم مات قال اسحق قال ابن مقبة لما اختصر ابن سريج نظر إلى ابنته تسكى فبكى وقال
 أن من أكبر همى أنت أخشى أن تضربى بعدى فقالت لا تحف فغانت شيئا لا وأنا
 أغنيه فقال هاتى فاندفعت تغنى أصواتا وهو مصغ اليها فقال قد أصبت ما فى نفسى
 وهوت على أمرك ثم دعا عبيد بن مسعود الهذلى فزوجه أياها فأخذ عنها أكثر غناء
 أياها واتحلها فهو الآن ينسب إليه قال اسحق فقال كثير بن كثير السهمى يرثيه
 ما للهو بعد عبيد حين تحبوه * من كان يلهو به منه بمطلب
 لله قبر عبيد ما تضمن من * لذة العيش والاحسان والطرب
 لولا الغريص فقيه من مشايبه * شئت لم أكن فيها بذي أرب
 (قال اسحق) وحدثني هشام بن المرية أن قادمًا قدم المدينة فسار مع عبد الله فقال
 معبد أصبحت أحسن الناس غناء فقلنا أو لم تكن كذلك فقال لا تدرون ما أخبرني به
 هذا قالوا لا قال اعلمنى أن عبيد بن سريج مات ولم أكن أحسن الناس غناء وهو حى
 وفي ابن سريج يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

قالت وعيناها تجودانها * صوحبت والله لك الراعى
 يا ابن سريج لا تدع سرتنا * قد كنت عندي غير مذباغ
 غنى فقيه ابن سريج من رواية يونس قال أبو أيوب المدينى توفي ابن سريج بالعسله اتى
 أصابته من الجذام بمكة في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد بمكة ودفن
 في موضع بها يقال له دم (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار
 قال أخبرني أخى هرون بن أبي بكر قال حدثني اسحق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان
 عن أبيه قال أنا البغدادى دار عمرو بن عثمان بالابطح في صبح خامسة من الثمان يعنى

أيام الحج قال كنت جالسا أيام الحج فما ان دريت الا برجل على راحلة على رجل جميل
 واداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنت اليه ما نرسا وبغلا فوققا على وسالني
 فاتسبت لهما اعثمانيا فنزلا وقالوا جلان من اهلك لهما حاجة ولحجب أن تقضيها
 قبل أن تشده بأمر الحج فقلت ما حاجتكم قالان يريدانسانا يوقضنا على قبر عبيد بن سريج
 قال قمضت معهما حتى بلغت بهما محلة بنى أبي فارة من خراة بمكة وهما موالى
 عبيد بن سريج فالتفت لهما النسانا فخبهم ما حتى يوقضهما على قبره بدسم فوجدت ابن
 أبي دبا كل فانهضته معهما فأخبرني بعد انه لما ارأوقضهما على قبره نزل أحدهما
 عن راحلته فحسرهما من وجهه فاذا هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان
 ففقرنا قته واندفع نذبه بصوت شجي كليل حسن ويقول

وقضنا على قبر بدسم فهاجنا * وذكرنا بالعيش اذ هو مصيب
 فجالت بارجاء الجفون سوافح * من الدمع تستبلى الذي يتعقب
 اذا أبطأت عن ساحة الخلد ساقها * دم بعدد دمع اثره يتصيب
 فان تسعدا تدب عبيدا بعولة * وقل له منا البكا والتعجب
 ثم نزل صاحبه فعقرنا قته وقال له القرشي خذ في صوت أبي يحيى فاندفع يتغنى
 * أسعداني بعبرة أترابي * من دموع كثيرة التسكاب
 ان أهل الحصاب قد تركوني * مولها مولعا بأهل الحصاب
 أهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الموت بعدهم من عتاب
 * فارقوني وقد علمت يقينا * ما لن ذاق ميتة من اياب
 كم بذالك الطون من أهل صدق * وكهول أعفة وشباب
 سكنوا الجزع جزع يث أبي مو * سى الى النخل من صفى السباب
 * فلى الويل بعدهم وعليهم * صرت فردا وملنى أخصامي

قال ابن أبي دبا كل فوالله ما تم صاحبهم منها بالفا حتى غشى على صاحبه وأقبل يصلح
 السرج على بغلته وهو غير معرج عليه فسأله من هو فقال رجل من جذام قلت بمن
 يعرف قال بعبد الله بن المنتشر قال ولم يرل القرشي على حاله ساعة ثم أفاق ثم جعل
 الجذامى ينضح الماء على وجهه ويقول كالمعائب له أنت أبدا منصوب على نفسك
 ومن كلفك ما ترى ثم قرب اليه القرس فلما علاه استخرج الجذامى من خرج على بغل
 قد حاراداة ماء فجعل فى القدح ترابا من تراب قبر ابن سريج وصب عليه ماء من الاداة
 ثم قال هال فاشرب هذا السلوة فشرب ثم شرب ثم مثل ذلك وركب على البغل وأردفنى
 فخرجا والله ما يعرضان بذكر شىء مما كفا به ولا أرى في وجوههما شىء مما كنت أرى
 قبل ذلك فلما اشتغل علينا أبطح مكة قالانزل يا خراعى فنزلت وأوما القنى الى الجذامى
 بكلام فذبه الى وفيه شىء فأخذته واذا عشرون دينارا ومضيا فانصرفت الى قبره

يبعيرين فاحملت عليهما أداة الراجلتين اللتين عقراهما فبعتهما بثلاثين دينارا

صوت من المائة المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

أهاج هو الـ المتزل المتقادم * نعم وبه من شجالات معالم
مضارب أوتاد وأشعث داثر * مقم وسفع في المحل جوائم
عروضه من الطويل الشعر نصيب والغناء في اللحن المختار لابن محرز ثاني ثقيل
باطلاق الوتر في مجرى البصر وله فيه أيضا هزج بالسبابة في مجرى المنصر وذكر
بخطبة عن أصحابه أنه هو المختار وحكى عن أصحابه أنه ليس في الغناء كله نغمة الا وهي في
الثلاثة الاصوات المختارة التي ذكره ومن قصيدة نصيب هذه مما يغنى فيه قوله
لقد راعني للين نوح حمامة * على غصن بان جاوبتها حمام
هو اتف أمان بكين فعهد * قديم وأما شجوهن فدائم
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى المنصر عن يونس ويحيى المكي واسحق
وأظنه مع البيتين الاولين وأن الجميع لحن واحد ولكه تفرق اصعوبة اللحن وكثرة
ما فيه من العمل فجعل اصوتين

* (ذكر نصيب وأخباره) *

هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان وكان له من العرب من بني كاة
السكان بؤدان فاشتراه عبد العزيز منهم وقيل بل كانوا أعتقوه فاشترى عبد العزيز
ولاه منهم وقيل بل كاتب واليه فأتى عنه مكاتبة وقال ابن دأب كان نصيب من
قضاة ثم من بل وكانت أمه سوداء فوقع عليها - يدها فحبلت بنصيب فوثب عليه
عنه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز وقال أبو اليقظان كان أبوه من كاة من بني
ضمرة وكان شاعرا فحلفا فصيحامة - ذماني النسب والمديح ولم يكن له حظ في الهجاء
وكان عفيفا وكان يقال أنه لم يلبس قط الا بأمرأته (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى عبد الله بن عبد العزيز بن محجب بن نصيب
ابن رباح يذكر عن عمته روضة بنت النصيب ان النصيب كان ابن نوبين سديين كانا
لخزاعة ثم اشترت سلامة أم نصيب امرأة من خزاعة فباعته حاملا بالنصيب فاعتقت
مافي بطنها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كاسة قال كان نصيب
من أهل ودان عبد الرحل من كاة هو وأهل بيته وكان أهل البادية يدعونه النصيب
تفخيما له ويروون شعره وكان عفيفا كبير النفس مقدما عند الملوك يجيد مدحهم
ومراثيهم (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان نصيب من

بلي بن عمرو بن الحلاف بن قضاة وكانت أمته أمة سوداء وقع عليها أبو ذؤيب فمات
 فباعه عنه أخو أبيه من عبد العزيز بن مروان قال جادوا أخبرني أبي عن أبي أيوب
 ابن عبيدة وأخبرنا الحرث بن الزبير عن عمرو بن أسحق بن إبراهيم جميعا عن أيوب بن
 عبيدة قال حدثني رجل من خراعة من أهل كلبه وهي قرية ~~في~~ في النصب
 وكثير قال بلغني أن النصب قال قلت الشعر وأنا شاب فأعجبني قولي فجعلت آتي
 مشيخة من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة وهم والى النصب ومشيخة من خراعة
 فأنشدهم القصيدة من شعري ثم أنسبها إلى بعض شعرائهم الماضين فيقولون أحسن
 والله ~~كذا~~ يكون الكلام وهكذا يكون الشعر فلما سمعت ذلك منهم علمت أني
 محسن فازمعوأوا زمعت الخروج إلى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ بمصر فقلت
 لاختي أمامة وكانت عاقلة جلدة أي أختة إلى قد قلت شعرا وأنا أريد عبد العزيز
 ابن مروان وأرجو أن يعتقك الله به وأمتك ومن كان مرقوقا من أهل قرابتي قالت
 أنا لله وأنا إليه راجعون يا ابن أمت أجمع عليك الخصالان السوداء وإن تكون ضحكة
 للناس قال قلت فاسمعي فأنشدتها فسمعت فقالت بأبي أنت أحسنت والله في هذا والله
 رجاء عظيم فأخرج علي بركة الله فخرجت على قعود لي حتى قدمت المدينة فوجدت بها
 الفرزدق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت إليه فقلت أنشده
 وأستنشده وأعرض عليه شعري فأنشده فقال لي ويلك أهدا شعرك الذي تطلب به
 المولك قلت نعم قال فاست في شيء إن استطعت أن ~~تكم~~ هذا على نفسك فافعل
 فأنقضت عرقا فصبني رجل من قریش كان قريبا من الفرزدق وقد سمع أنشادي
 وسمع ما قال لي الفرزدق فأومأ إلى فقامت إليه فقال ويحك أهدا شعرك الذي أنشده
 الفرزدق قلت نعم فقال قد والله أصبت والله لأن كان هذا الفرزدق شاعر القدر حسدا
 فأنالنعرف محاسن الشعر فامض لوجهك ولا يكسر منك قال فسرني قوله وعلمت أنه
 قد صدقني فيما قال فاعترفت على المضي قال فضيت فقدمت مصر وبها عبد العزيز
 ابن مروان فحضرت بابه مع الناس فحببت عن مجلس الوجوه فكنيت وراءهم ورأيت
 رجلا جاء علي بغلة حسن الشارة سهل المدخل يؤذن له إذا جاء فلما انصرف إلى منزله
 انصرفت معه أماشي بغلته فلما رأيته قال ألك حاجة قلت نعم أرا رجل من أهل الحجاز
 شاعر وقد مدحت الأمر وخرجت إليه راجيا معروفة وقد أزدريت فطردت من الباب
 ونحيت عن الوجوه قال فأنشدني فأنشده فأعجبه شعري فقال ويحك أهدا شعرك
 فأبالي أن تنحل فإن الأمير راوية عالم بالشعر وعنده رواة فلا تفضني ونفسك فقلت
 والله ما هو إلا شعري فقال ويحك فقل آياتك كرفها جوف مصر وفضلها على غيرها
 والقي بها غدا فغدوت عليه من غدا فأنشده قولي

سرى الهم تشني إليك طلائعة * بمصر وبالخوف اعترفتي روائعه

وبات وسادى ساعد قل لجه * عن العظم حتى كاد تبد وأشابعه
قال وذكرت فيها الغيث فقلت

وكم دون ذاك العارض البارق الذى * له اشتقت من وجه أسيل مدا معه
تمشى به افتناء بكر ومذبح * واقناء عمرو وهو خصب مرابعه
فكل مسيل من تهامة طيب * دميث الربا تسقى البصار دوافعه
أعنى على برق أريك وميضه * تضى دجنات الظلام لوامعه
إذا اكملت عيناه حب بضوئه * تجافت به حتى الصباح مضاجعه
هنيئاً لم البعثرى الروابيه * وإن أنهب الحبل الذى أنا قاطعه
وما زلت حتى قلت انى الخالع * ولائى من ولى غمتى قوارعه
وما فح قوم أنت منهم مودتى * ومتخذ مولاك مولى قنابعه

فقال أنت والله شاعر احضر بالباب حتى أذكر لك الامير قول جلست على الباب ودخل
فما ظننت انه أمكنه ان يذكرنى حتى دعى بى فدخلت على عبد العزيز فسلمت فصعد فى
بصره وصوب ثم قال أنت شاعر وبلك قلت نعم أيها الامير قال فأنشدنى فأنشدته فاجبه
شعرى وجاء الحاجب فقال أيها الامير هذا أيمن بن خزيم الاسدى بالباب قال ائذن
له فدخل فاطمأن فقال له الامير يا أيمن بن خزيم كم ترى ثمن هذا العبد فنظر الى فقال
والله لنعم الغادى فى اثر الخاض هذا أيها الامير أرى ثمنه مائة دينار قال فان له شعرا
وفصاحة فقال لى أيمن اتقول الشعر قلت نعم قال قيمته ثلاثون ديناراً قال يا أيمن أرفعه
وتخفزه أنت قال لكونه احق أيها الامير ما لهذا وللشعر أمثل هذا يقول الشعر
أو يحسن شعرا فقال أنشده يا نصيب فأنشدته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا أيمن
قال شعراً سود هو أشعر أهل جلده قال هو والله أشعر منك قال آمى أيها الامير قال
أى والله منك قال والله أيها الامير انك للول ظرف قال كذبت والله ما أنا كذلك ولو
كنت كذلك ما صبرت عليك تنازعنى التحية وتواكلنى الطعام وتسكنى على
وسائدى وفرشى وبك ما بك يعنى ونفخا كان بايمن قال ائذن لى أخرج الى بشر بالعراق
واحملنى على البريد قال قد أذنت لك وأمر به فحمل على البريد الى بشر فقال أيمن بن خزيم

ركبت من المقطم فى جمادى * الى بشر بن مروان البريدا
ولو أعطاك بشر ألف ألف * رأى حقا عليه أن يزيدا
* أمير المؤمنين أقم بشر * عمود الحسق ان له عمودا
ودع بشر يقومهم ويحدث * لاهل الزبيخ اسلا ما جديدا
كان التاج تاج بنى هرقل * جلوه لاعظم الايام عبدا
على ديباج خذى وجه بشر * اذا ألوان خالفت الحدودا
قال أيوب يعنى بقوله * اذا ألوان خالفت الحدودا * انه عرض بكلف كان على

وجه عبد العزيز

وأما قدر جسد فأتم بشر * كاتم الاسد مدرا كاولودا

قال فأعطاه بشر مائة ألف درهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أول من نوه
باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان عبد الله بن أبي فروة قدم به عليه وهو
وصيف حين بلغ وأول ما قال الشعر قال اصلح الله الأمير جنتك بوصيف نوبى يقول
الشعر وكان نصيب ابن نوبين فأدخله عليه فأعجبه شعره وكان معه أيمن بن خزيم
الاسدي فقال عبد العزيز إذا دعوت بالغداة فأدخلوه علي في جبة صوف محتزما بعقال
فاذا قلت قوموه فقوموه وأخرجوه وردوه علي في جبة وشي ورداء وشي فلما جلس
للغداة ومعه أيمن بن خزيم أدخل نصيب في جبة صوف محتزما بعقال فقال قوموا
هذا الغلام فقالوا عشرة عشرون ثلاثون ديناراً فقال ردوه فأنخرجوه ثم ردوه في
جبة وشي ورداء وشي فقال أنشدنا أنا أنشد هم فقال قوموه قالوا ألف دينار فقال أيمن
والله ما كان أقل في عيني قط منه الآن وأنه لنعم راعي الخماض فدل له فكشف شعره
قال هو أشعر أهل بجلدته فقال له عبد العزيز هو والله أشعر منك قال أمي أيها الأمير
قال نعم فقال أيمن انك للمول طرف فقال له والله ما أنا بأول وأنا نازعك الطعام منذ
كذا وكذا اتضع يدي حيث أضعها وتلق يدي مع يدي على مائدة كل ذلك أحتملك وكان
بأيمن بياض فقال له أيمن ائذن لي أخرج إلى بشر فأذن له فخرج وقال آياته التي أوامها
* ركب من المقطم في جمادى * وقد مضت الآيات قال فلما جاز به عبد الملك بن مروان
قال أين تريد قال أريد أخال بشرا قال أتجوزني قال إني والله أجوزك إلى من قدم
إلي وطلبني قال فلم فارقت صاحبك قال رأيكم يا بني مروان تتخذون للنسقي من
قتبانكم مؤدبا وشيخكم والله محتاج إلى خمسة مؤدبين فسر ذلك عبد الملك وكان
عازما على أن يخلعه ويعقد لابنه الوليد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال يقال إن نصيبا أضل ابلا له فخرج في بغاتها فلم يصبها وخاف
مواليه أن يرجع اليهم فأتى عبد العزيز بن مروان فذكر له قصته فآخلف عليه
ماض لمواليه وابتاعه وأعتقه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله
ابن إبراهيم الهلالي ثم الدوسي قال أراد النصيب الخروج إلى عبد العزيز بن مروان
وهو عبد لبني محرز الضمري فقالت أمته له ألك ستر قدو ياخذك ابن محرز يذهب
بك فذهب ولم يسأل بقولها حتى إذا كان بمكان ما يعرف بالذوقيينا هو راقد أذهجهم عليه
ابن محرز فقال حين رآه

إني لا خشى من قلاص ابن محرز * إذا وخذت بالذوق وخذ النعائم

برعن بطير القوم أية روعة * فخبيا اذا سمعته غير نائم
 فأطلقوه فرجع فأتى أمه فقالت أخبرك يا بني أنه ليس عندك أن تعجز القوم فان كنت
 يا بني قد غلبتني انك ذاهب فخذت القلانة فأتى رأيها وطئت الخوص بضات قطاة فلم
 تفلحهن فركبها فهي التي بلغت بن مروان قال أبو عبد الله بن الزبير عندنا أن التي اعتقه
 امرأة من بني ضمرة ثم من بني - نبل (حدثنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا النخيل
 ابن أسد قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن السجستاني مولى بني أمية
 وكان حديثا أي حسن الحديث قال بلغني أن نصيبا كان حبشه يارعي ابلا مواليه
 فاضل منها بعيرا فخرج في طلبه حتى أتى النسطاط وبه اذ ذاك عبد العزيز بن مروان
 وهو ولي عبد الملك بن مروان فقال نصيب ما بعد عبد العزيز واحد اعطاه الحاجب
 فأتى الحاجب فقال استأذن لي على الأمير فأتى قد هبات له مديحا فدخل الحاجب
 فقال اصلح الله الأمير بالباب رجل أسوديه استأذن عابك بديح قد هبات لك فظن
 عبد العزيز أنه ممن يزوره ويضحكهم فقال مره بالحضور ليوم حاجتنا اليه فغدا نصيب
 وراح الى باب عبد العزيز أربعة أشهر وأتاه أت من عبد الملك فسرته فأمر بالسري
 فأبرز للناس وقال علي بالأسود وهو يريد أن يضحك منه الناس فدخل فلما كان
 حيث يسمع كلامه قال

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نعم عامره
 فبايك ألين أبوابهم * ودارك أهولة عامره
 وكلبك آنس بالمعتفين * من الائم بالابنة الزائرة
 وكفك حين ترى السائلين * أندى من الليلة الماطره
 فنك العطاء ومنى الثناء * بكل محبرة سيائره

فقال أعطوه أعطوه فقال اني مملوك فدعا الحاجب فقال اخرج فأبلغ في قيمته فد
 المقومين فقال قوموا غلاما أسود ليس به عيب قالوا مائة دينار قال انه راع للابل
 يصرها ويحسن القيام عليها قالوا حينئذ ما تنادي بنا قال انه يري القسي ويثقفها
 ويرعى التبل ويريشها قالوا أربع مائة دينار قال انه راوية لشعر بصيريه قالوا ست مائة
 دينار قال انه شاعر لا يلحق حدثا قالوا ألف دينار قال عبد العزيز اذفعوها اليه قال
 اصلح الله الأمير عن بعيري الذي أضللت قال وكم ثمنه قال خمسة وعشرون دينار
 قال اذفعوها اليه قال اصلح الله الأمير جازني لنفسى عن مديحي اياك قال اشتر نفسك
 ثم عد البنا فأتى الكوفة وبها بشر بن مروان فاستأذن عليه فاستصعب الدخول اليه
 وخرج بشر بن مروان متزها فعارضه فلما ناكبه أي صار حذاءه منكبه ناداه

يا بشر يا ابن الجعفرة ما * خلق الاله يدك للجل
 جاءت به عجزه مقابلة * ما هن من جرم ولا عكل

قال فأمر له بشير عشرة آلاف درهم الجعفريه التي عنهاها نصيب أم بشير بن مروان
وهي قطية بنت بشير بن عامر ملاعب الاسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب (أخبرنا)
اليزيدي عن الخراز عن المدائني عن عبيد الله بن مسلم وعامر بن حفص وغيرهما أن
مروان بن الحكم مر يادية بن جعفر فرأى قطية بنت بشير تنزع بدلو على ابلها وتقول
ليس بنا فقر الى التشكي * جونية كمر الايك * لا ضرع فيها ولا مذكي

وتقول عامان ترفيق وعام قسما * لم يترك لها ولم يترك دما
ولم يدع في رأس عظم ملدا * الاردايا وربا لارزما

نظمها امرؤان فتزوجها فولدت له بشير بن مروان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن اسحق بن أيوب عن خليل بن
مجلان في خبر النصيب مثل ما ذكره الزبير واسحق سواء (أخبرني) عبي قال حدثنا
الكراني قال حدثنا العمري عن العتي قال دعا النصيب مواليه ان يستلم قوه فأبى
وقال والله لان أكون مولى لائقا أحب الى من أن أكون دعبا لاحقا وقد علمت
أنكم تريدون بذلك مالي ووالله لا أكسب شيئا أبدا الا كنت أنا وأنتم فيه سواء كما حكم
لا أستأثر عليكم منه بشي أبدا قال وكان كذلك معهم حتى مات اذا أصاب شيئا قسمه
فيهم فكان فيه كأحدهم (أخبرني) الحري قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل
الجعفري قال دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفزدق فاستنشد
الفزدق وهو يرى أنه سينشده مديحاه فانشده قوله يفقر

وركب كائن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبهم بالعصائب
سروا يركبون الريح وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا استوفحوا نارا يقولون ليها * وقد خصرت أيديهم نار غالب
قال وعما مته على رأسه مثل المنسف فغاض سليمان وكبح في وجهه وقال لنصيب قم فأنشد
مولاه وبلك فقام نصيب فأنشده قوله

أقول لركب صادرين لقيتهم * قفا ذات أو شال ومولاه قارب
قفوا خبروني عن سليمان اني * لمعروفه من أهل وذان طالب
فعا جوا فأنشوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أنت عليك الحقايب
وقالوا عهدناه وكل عشيمة * بابوابه من طالبي العرف راكب
هو البدر والناس الكواكب حوله * ولا تشبه البدر المضي الكواكب
فقال له سليمان أحسنت والله يا نصيب وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفزدق فقال
الفزدق وقد خرج من عنده

وخير الشعر أكرمه رجالا * وشر الشعر ما قال العبيد

(أخبرنا) الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن
 عمه موسى بن عبد العزيز قال جل عبد العزيز بن مروان النصب بالمقطم مقطم مصر
 على بئحى قدر حمله بغيبط فوقه وألبسه مقطعات وشى ثم أمره أن ينشد فأجمع حوله
 السودان وفرحوا به فقال لهم أمرتكم قالوا إي والله قال والله لما يسوءكم من أهل
 جلدتكم أكثر (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال مر
 بر بن نصيب وهو ينشد فقال له اذهب فانت أشعر أهل جلدتك قال وجلدتك يا أبا
 حنيفة (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عبيدة قال بلغني
 أن النصيب كان إذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه واستنشد مرافق
 بن أمية فإذا أنشد بكى وبكى معه فأنشده يوما قصيدة له مدحه بها منها

إذا استبق الناس العلاس بقتهم * يمينك عفوا ثم صلت شمالها

فقال له هشام يا أسود بلغت غاية المدح فسلني فقال يدك بالعطية أجود وأبسط من
 لساني بمسئلتك فقال هذا والله أحسن من الشعر وحياء وكساة وأحسن جائزته
 (أخبرني) الحسين بن يحيى قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال
 أصاب نصيب من عبد العزيز بن مروان معروف ففكته ورجع إلى المدينة في هيئة
 بزة فقالوا لم يصب بحد شيء فكث مدة ثم ساوم بأمته فابتاعها واعتقها ثم ابتاع أم
 أمامة بضعف ما ابتاع به أمته فأعتقها وجاء ابن خالة له اسمه بصيم فسأله أن يعتقه فقال
 له ما معي والله شيء ولكني إذا خرجت أخرجتك معي لعل الله أن يعتقك فلما أراد
 الخروج دفع غلامه إلى مولى بصيم يرعى إبله وأخرج به معه فسأل في ثمنه فأعطاه
 واعتقه فز به يوما وهو يزفن ويزمر مع السودان فأنكر ذلك عليه وزجره فقال له
 ان كنت اعتقتني لا كون كما تريد فهذا والله ما لا يكون أبدا وان كنت اعتقتني لتصل
 رجعي وتقضى حق فهذا والله الذي أفعله هو الذي أريده أزفن وأزمر وأصنع ما شئت
 فانصرف النصيب وهو يقول

اني اراي لسهيم قاتلا * ان صهيما لم يثنى طائلا
 نسيت اعمالك الرواحلا * وضربني الابواب فيك سائلا
 عند الملوك استتيب النائلا * حتى اذا أنست عتقا بائلا
 ولبتني منك القفا والسكاхла * أخلقا شكسا ولونا حائلا

قال اسحق وإبطأت جائزة النصيب عند عبد العزيز فقال

وان وراء ظهري يا ابن ليلي * أناسا يتظرون مسقي أوب
 أمامة منهم ولما تبها * غداة البين في اثرى غروب
 تركت بلادها ونابت عنها * فأشبه ما رأيت بها السلوب
 فأتبع بعضنا بعضا فلنسنا * نثيبك لكن الله المنيب

فجعل جائزته وسرته قال اسحق بن عمار بن كاسه قال ليسلى أم عبد العزيز كلبية
 ولفني أنه قال لا أعطي شاعر شيئا حتى يذكرهاني مدحى لشرفها فكان الشعراء
 يذكرونها باسمها في أشعارهم (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن عباس قال
 وقفت سوداء بالمدينة على نصيب وهو يشد الناصب فقالت يا أنت يا ابن عم وأمي
 ما أنت والله على تجزى فضحك وقال والله لمن يحزرك من بني عمك أكثر من يزينك
 قال اسحق بن عمار بن عبيدة وغيره أن ابن الناصب خطب بعد وفاة سيدة التي اعتقه
 بن تالة من أخيه فأجابه إلى ذلك وعرف أبيه فقال له اجتمع وبه الحى له هذا الطال
 فجمعهم فلما حضروا أقبل نصيب على أمي سيدة فقال أزوت ابني هذا من ابنة
 أخيك قال نعم فقال لعبيدة سود خذوا برجل ابني هذا فجزوه فاذمروه فاضربوا مبرج
 ففعلوا وضرروه فاضربوا مبرجاً وقال لا نخشى سيدة لولا أني أكره أذالك لاحتلك به ثم تفر إلى
 شاب من أشرف الحى فقال زوج هذا ابنة أخيك وعلى ما يلهو به في مالى ففعل
 (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل نصيب على
 عبد الملك فقتله معه ثم قال دلك فيما تنادم عليه فقال تؤمنني ففعل فقال لوني حائل
 وشعري مذلقل وخلقى مشوّهة ولم أبلغ ما بلغت من أكرامك إياي بشرف أب أو أم أو
 عشيرة وإنما بلغت بعقلي ولساني فأنشدك الله يا أمير المؤمنين لا تقول بيني وبين
 ما بلغت به هذه المثرة منك فأعفاه (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني محمد بن
 صالح بن النطاح قال بلغني عن خلاد بن مرة عن أبي بكر بن مزيد قال أقيت النصيب
 يوم ما ياب هشام فقلت لها يا أبا محجن لم سميت نصيباً القولان في شعره عاينها النصيب فقال
 لا ولكني ولدت عند أهل بيت من وذان فقال سيدي اتوباء ولودنا هذا النظر إليه
 فلما رأي قال انه لنصيب الخلق فسميت النصيب ثم اشتدني عند العزيز بن مروان
 فاعتقني (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كاسه أنه أبي يحيى الأسدي
 قال قال أبو عبد الله بن أبي اسحق البصري لئن وليت العراق لاستكتبني نصيباً لفصاحته
 وتخلصه إلى جيد الكلام (أخبرني) الأسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد
 بن عبد العزيز الزهرى قال حدثني نصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال
 أنشدني قولك إذا لم يكن بين الخليلين ردة * سوى ذكر ثني قد غنى درس الذكر
 فقلت ليس هذا إلى هذا إلا صحر الهذلي ولكني الذي أقول

وقفت بذى وذان أنشدنا قتي * وما ن بهالى من قلو ص ولا بكر

فقال لي عبد العزيز بن مالك جائزة على صدق حديثك وجائزة على شعرك فأعطاني على صدق
 حديثي ألف دينار وعلى شعري ألف دينار (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
 عن عثمان بن حفص عن أبيه قال رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين تأتي
 الخنصرة (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد

السعدى عن جده به جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال رأيت رجلا
أسود مع امرأة بيضاء فجعلت أعجب من سواده وبياضها فدنوت منه وقلت من أنت
قال أنا الذى أقول

ألا ليت شعري ما الذى تحدثني به * غدا غربة النأى المنترق والبعد
أرى أم بكر حين يقترب النوى * لنا ثم يخلوا الكاشعون بها بعدى
أتصرونى عند الأولى هم لنا العدا * قسمتهم بي أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله تدوم على العهد فسألت عن ما قيل هذا نصيب وهذه أم بكر
(أخبرني) الحسن الاسدى قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني أبو اليقطين
عن جويرية بن أسماء قال أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحملة وأعطاه وكساه فقال له
قائل يا أبا جعفر أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا فقال والله لئن كان أسوداً
ثناه لا يبيض وإن شعره لعربي ولقد استحق بما قال أسوداً كثيراً مما مال وما ذاك انما هي
رواحل تنضى وثياب تلى ودراهم تبنى وثناء يلقى ومدائح تروى (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الاسود امتدح نصيب عبد الله بن
جعفر وذو كرمته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخزاز عن المدائني قال قيل
لنصيب ان ههنا نسوة يردن ان يتقون اليك ويسمعن منك شعرك قال وما يمنعني
برين جلدة سوداء وشعراً أبيض ولكن يسمعن شعري من وراء ستر (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حنف عن رجل ذكره قال أتاني منقذ الهلالى
ليلا فضرب على الباب فقلت من هذا فقال منقذ الهلالى فخرجت اليه فزاعفا فقال
البشرى فقلت وأى بشرى أتتني بك في هذا الليل فقال خيراً أتاني أهلى بدجاجة
مشوية بين رغيفين فتعشيت بهما ثم أتوني بقنينة من نبيذ قد اتقى طرفها صفاً ورقة
فجعلت أشرب وأترجم بقول نصيب * بزئب ألم قبل أن يظعن الركب * ففكرت في
انسان يفهم حسنه ويعرف فضله فلم أجده غيرك فأتيتك مخبراً بذلك فقلت ما جاء بك الا
هذا فقال أولاً يكنى ثم انصرف (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال
مسلمة لنصيب أنت لا تحسن الهجاء فقال بلى والله أترانى لا أحسن ان أجعل مكان
عاقلة الله أخر الله قال فان فلا ناقد مدحتك فخرمك فاهجه قال لا والله ما ينبغي ان
أهجوهم وانما ينبغي ان أهجو نفسي حين مدحتك فقال مسلمة هذا والله أشد من الهجاء
(أخبرني) الحسين بن علي قال قال حماد قرأت على أبي عن ابن عبيدة عن الضمالة الخزامى قال
دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه يومئذ أمير المدينة وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره فقال
أيها الأمير أذن لي أن أنشدك من مراني عبد العزيز فقال لا تفعل فخرني ولكن
أنشدني قولك قفا أخوى فان شيطانك كان لك فيها ناصحاً حتى لقنك أباها فأنشده

صوت

فقا أخوى أن الدار ليست * كما كنت بعهد كما تكون
ليالي تعلبان وآل لبلى * قطن الدار فاحمل القطن
فموجا فانظرا آتئين عما * سألتها به أم لآتين
قطلا واقفين وظل دمي * على خدي تجود به الجفون
فلولا أن رأيت اليأس منها * بدا أن كدت ترشقك العيون
ترحت فلم يلك الناس فيها * ولم تغلق كما غلق الرهين

في البيتين الأولين من هذه الآيات والآخرين لابن سريج خفيف رسل بالوسطى
عن عمرو وفيه للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ويونس (أخبرني)
الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان نصيب ينزل على جهوزيا بالحفة
إذا قدم من الشام وكان لها بنية صفراء وكان يستحمها فإذا قدم وهب لها دراهم وشبابا
وغير ذلك فقدم عليها مقدمة وبات بهما فلم يشعر إلا بفتى قد جاءها باليا فركضها برجله
فقامت معه فأبطأت ثم عادت وعاد إليها بعد ساعة فركضها برجله فقامت معه فأبطأت
ثم عادت فلما أصبح نصيب رأى أثر معتركه ما ومغتسلهما فلما أراد أن يرتحل قالت
له الجوزو بنتها يا بني أنت عادت لك فقال لها

أولك طموح العين مباله الهوى * لهذا وهذا منك ودعلاطف
فان تحسلي ردفين لآل منهما * فحبي فردلست ممن يرادف
ولم يعطها شيئا ورجل قال أيوب وكانت بمل امرأة ينزل بها الناس فنزل بها أبو عبيدة
ابن عبد الملك بن زمعة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب فلما رجلا وهب لها
القرشيان ولم يهككن مع نصيب شي فقال لها اختاري ان شئت ان أضمن لك مثل
ما أعطيك إذا قدمت وان شئت قلت فيك أيتها تنفرك قالت بل الشعر أحب الي
فقال ألا هي قبل البين أم حبيب * وان لم تكن منا غدا بقرب
لن لم يكن حبيبك حبا صدقه * فمأ أحد عندي إذا بحبيب
سهام أصابت قلبه ملية * غريب الهوى ياربح كل غريب
فشهرها بذلك فأصابت بقوله ذلك فيها خيرا قال أيوب ودخل النصيب على عمر بن عبد
العزيز رجة الله عليه بعد ما ولي الخلافة فقال له يا أسود أنت الذي تشهر النساء
بنسبك فقال اني قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين وعاهدت الله أن لا أقول نسبا وشهد له
بذلك من حضروا ثموا عليه خيرا فقال اما إذا كان الامر هكذا فسل حاجتك فقال
بنيات لي نفقت عليهن سوادى فكسدن أرغب بهن عن السودان ويرغب عنهن
البيضان قال فتريدهما إذا قال تفرضن لهن ففعل قال وثيقة لطريقي قال فأعطاء حلية
سيفه وكساء ثوبيه وكأيا ساويان ثلاثين درهما (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا

عمر بن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن كاسية قال اجتمع النصيب والكميت
وذو الرمة فأنشدهما الكميت قوله * هل أنت عن طلب الايفاع منقلب * حتى
بلغ الى قوله فيها

أم هل طلعائن بالعلباء نافعة * وان تكامل فيها الاتس والشنب
فعقد نصيب واحدة فقال له الكميت ماذا تحصي قال خطوك باعدت في القول
ما الاتس من الشنب الا قلت كما قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثام وفي أنيابها شنب
ثم أنشدهما قوله * أبت هذه النفس الا ذكرا * حتى بلغ الى قوله

اذا ما الهجارس غنيتها * تجاوبن بالقلاوات الوبارا

فقال له النصيب والو بار لا تسكن القلاوات ثم أنشد حتى بلغ منها

كأن الغطاء ما من عليها * أرا جزأ سلم تم جو غفارا

فقال النصيب ما هجت أسلم غفارا قط فأنكسر الكميت وأمسك (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي أن نصيبا مسدح عبد الرحمن بن
الضصالي بن قيس الفهري فأمر له بعشرة قلائص وكتب بها الى رجلين من الانصار
واعتذرا اليه وقال له والله ما أملك الارزني واني لا كره ان أبسط يدي في أموال هؤلاء
القوم فخرج حتى أتى الانصارين فأعطاهما الكتاب محتوما فقراة وقال قد أمرت
بثمان قلائص ودفع ذلك اليه ثم عزل وولى مكانه رجل من بني نصر بن هوازن فأمر
بأن يتبع ما أعطى ابن الضصالي ويرتجع فوجد باسم نصيب عشر قلائص فأمر بعطائه
بها فقال والله ما دفع الى الاثمانى قلائص فقال والله ما تخرج من الدار حتى تؤدى
عشر قلائص أو أثمانها فلم يخرج حتى قبض ذلك منه فلما قدم على هشام سمر عنده
ليلة وتذاكروا النصرية فأنشده قوله فيه

أفي قلائص جرب كن من عمل * اردى وتزرع من احشائي الكبد

ثماليا كن في أهلي وعندهم * عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا

أحائي أخوا الانصار فانهقصا * منها فعندهما النقد الذي نقدوا

وان عاملك النصري كلفني * في غير نائرة ديناله صفد *

أذنبي غيري ولم أذنبي بكلفني * أم كيف أقبل لا عقل ولا قود

قال فقال هشام لاجرم والله لا يعمل لي النصري عملا أبدا فكتب بمزله عن المدينة
(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال أخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون بن
عبد الله الزبيري عن شيخ من الجفر قال قدم علينا النصيب فجلس في هذا المجلس
وأومأ الى مجلس جذاة فاستشده ناه فأنشده ناه قوله

الاياع عقاب الوكر وكز ضرية * سقتك الغوادي من عقاب ومن وكر

تمر اليمالى ما مروون ولا أرى * مروا الليالى منسيما فى ابنة الضمر
وقفت بذى دوران انشدنا قى * ومالى لاديهام من قلو ص ولا بكر
وما أنشد الرعيان الانعلة * بواضحة الايناب طيبة النثر
أما الذى نادى من الطور عبده * وعلم أيام المناسك والنصر
لقد زادنى الجفر حيا وأهله * ليال أقامت هن ليسلى على الجفر
(أخبرنى) الحرمى قال حدثنا الزبير قال أخبرنى عمر بن ابراهيم السعدى عن يوسف بن
يعقوب بن العلاء بن سليمان بن سلمة بن عبد الله بن أبى مسروح قال قال عبد الملك
ابن مروان نصيب أنشدنى فأنشده قصيدته التى يقول فيها

وهضم الكشم بطوبه الضجيع * به طى الجاتل لاجاف ولا فقر
وذى روادف لا يسلى الا زار بها * يلى ولو كان سباعين يأتزر

فقال له عبد الملك يا نصيب من هذه قال بنت عملى نوبة لورأيت ما شربت من يدها الماء
فقال له لو غير هذا قلت لضربت الذى فيه عيناك (أخبرنى) محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثنا الحرث بن محمد بن أبى أسامة قال حدثنا المدائنى قال كان عبد العزيز بن
مروان اشترى نصيبا وأهله وولده فأعتقهم وكان نصيب يرسل اليه فى كل عام مستمجا
فيجيزه ويحسن صلته فقال فيه نصيب

يقول فيحسن القول ابن ليلى * ويفعل فوق أحسن ما يقول
فنى لا يرزأ الخلان الا * موتهم ويرزؤه الخليل
فبشر أهل مصر فقد أتاهم * مع النيل الذى فى مصر نيل

(أخبرنى) هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك الخزاعى أبو دلف قال حدثنا
عبد الرحمن ابن أنس الأصمعى عن عمه قال كان نصيب يكنى أبا الجبناء فهو جاء شاعر من
أهل الجواز فقال

رأيت أبا الجبناء فى الناس حائرا * ولون أبى الجبناء لون البهائم
تراه على ملاحه من سواده * وإن كان مظلوما له وجه ظالم

فقبل لنصيب الاتعيبه فقال لا ولو كنت هاجبا لاحد لاجبته ولكن الله أوصانى بهذا
الشعر الى خير فجعلت على نفسى أن لا أقوله فى شر وما وصفنى الا بالسواد وقد صدق
أفلا أنشدكم ما وصفت به نفسى قالوا بلى فأنشدهم قوله

ليس السواد بناقصى مادام لى * هذا اللسان الى نواد ثابت
من كان ترفعه منابت أصله * فبيوت أشعاري جعلن منابتى
كم بين أسود ناطق ببيانه * ماضى الجنان وبين أبيض صامت
الى ليهسدنى الرقيق نأوه * من فضل ذاك وليس لى من شامت

ويروى مكان من فضل ذاك فضل البيان وهو أجود (أخبرنى) حمى ومحمد بن خلف

قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني عمي عن
 محمد بن سعد قال قال قائل للنصيب أيها العبد مالت ولشعره فقال أما قولك عبد فما
 ولدن الا وأنا حر ولكن أهلي ظلموني فباعوني وأما السواد فانا الذي أقول
 وان ألسن حالوني فاني * بعقل غير ذي سقط وعاء
 وما نزلت بي الحاجات الا * وفي عرضي من الطمع الحياء

(أخبرني) محمد بن مزينة قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال وقف
 نصيب على أبيات فاستسقى ما منفرجت اليه جارية بلبن أو ماء فسقته وقالت تشبب بي
 فقال وما اسمك فقالت هند وتظنني جيل وقال ما اسم هذا العلم قالت قبا فأنشأ يقول
 أحب قبا من حب هند ولم أكن * أبالي أقربا زاد الله أم بعدا
 الا ان القيعان من بطن ذي قبا * لنا حاجة مالت اليه بنا هذا
 أروني قبا أنظر اليه فاني * أحب قبا اني رأيت به هذا

قال فشاعت هذه الايات وخطبت هذه الجارية من أجلها وأصابني خيرا يقول نصيب
 فيها (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن نبيه قال حدثنا
 محمد بن سلام قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني يا نصيب ببعض ما مر
 عليك فقال نعم يا أمير المؤمنين علفت جارية جراء فكثت عندها زمانا تمنيني بالباطل
 فلما اظلمت عليها قالت اليك عني فوالله لك انك من طوارق الليل فقلت لها فانت والله
 لك انك من طوارق النهار فقالت ما أظنك يا أسود فغاطني قولها فقلت لها هل
 تدوين ما انظر انما الطرف العقل ثم قالت لي انصرف حتى أنظر في أمرك فأرسلت
 اليها هذه الايات

فان ألسنك احوى * وما السواد جلدي من دواء
 ولي كرم عن الفحشاء ناب * كبعد الارض من جوف السماء
 ومثلي في رجالكم قليل * ومثلك ليس يعدم في النساء
 فان ترضى فردى قول راض * وان تأبى فكن على السواء
 قال فلما قرأت الشعر قالت المد والشعر يأتيان على غيرهما فترجعتني (أخبرنا)
 هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال أنشدنا الأصمعي لنصيب وكان يستجيد هذه
 الايات ويقول اذا أنشدها قاتل الله نصيبا ما أشعره

فان يك من لوني السواد فاني * لك المسك لا يروى من المسك ذائقه
 وما ضرأتوا بي سوادى وتحتها * لباس من العلباء بيض بياضه
 اذا المرء يبدل من الود مثل ما * بذلت له فاعلم بأنى مفارقة
 (أخبرني) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف ان نصيبا
 أنشده جرياشيا من شعره فقال له كيف ترى يا أبا حذرة فقال له أنت أشعر أهل جلدتك

(أخبرني) الجري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران بن محمد عن المسور بن عبد الملك عن النصب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال لي أنت أشعر أهل جلدتك والله ما زاد عليها فقال لي عبد الرحمن يا أبا محجن أفرضيت منه أن جعلت أشعر السود أن فقط فقال له وددت والله يا ابن أخي أنه أعطاني أكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولست بك ذك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال قال لي محمد بن عبد ربه دخلت مسجد الكوفة فرأيت رجلا لم أرقط مثله ولا أشد سوادا منه ولا أنقى ثيابا منه ولا أحسن زيا فسألت عنه فقبل هذا نصيب فدوت منه فحدثته ثم قلت له أخبرني عنك وعن أصحابك فقال جيل امامنا وعمر بن أبي ربيعة أوصفنا ربات الطال وكثيرا بكانا على الدمن وأمدحنا الملول وأما أنا فقد قلت ما سمعت فقلت له أن الناس يزعمون أنك لا تحسن أن تهجو فضحك ثم قال أفترأهم يقولون لي لا أحسن أن أمدح فقلت لا فقال أفترأني أحسن أن أجعل مكان عافاك الله آخر الله قال قلت بلى قال فاني رأيت الناس رجلين أما رجل لم أسأله شيئا فلا ينبغي أن أهجو فأنظله أو رجل سأله فتمنى فنفسي كانت أحق بالهجاء اذ سألتني أن أسأله وان أطلب ما لديه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبد الله بن اسمعيل بن أبي عبد الله كاتب المهدي قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثني أبو يوسف النخعي قال حدثني اسمعيل بن المختار مولى آل طلحة وكان شيخا كبيرا قال حدثني النصب أبو محجن أنه خرج هو وكثيروا لاجوس غيب يوم أمطرت فيه السماء فقال هل لكم في أن نركب جميعا ففسر حتى تأتي العقيق فتمع فيه أبصارنا فقالوا نعم فركبوا أفضل ما يقدرون عليه من الدواب ولبسوا أحسن ما يقدرون عليه من الثياب وتكروا ثم ساروا حتى أتوا العقيق فجعلوا يتصفحون ويرون بعض ما يشتهون حتى رفع لهم سواد عظيم فأموه حتى أتوه فاذا وصاف ورجال من الموالي ونساء بارزات فسألنهم أن ينزلوا فاستحيوا أن يجيبوهن من أقول وهله فقالوا لا نستطيع أو نعصى في حاجة لنا فلفنهم أن يرجعوا اليهن ففعلوا وأتوهن فسألنهم النزول فنزلوا ودخلت امرأة من النساء فاستأذنت لهم فلم تلبث أن جاءت المرأة فقالت ادخلوا فدخلنا على امرأة جميلة برزة على فرش لها فرجبت وحييت وإذا كراسي موضوعة فجلسنا جميعا في صف واحد كل إنسان على كرسى فقالت إن أحببت أن ندعوي صبي لنا فنصحه ونعزله أذنه فعلنا وإن شئتم بدأنا بالغداة فقلنا بلى تدعين بالصبي ولن يفوتنا الغداة فأولأت بيدها إلى بعض الخدم فلم يكن الا كلا ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت عليها عطف فأمسكوه عليها حتى ذهب بهر هائم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريسة من جمال مولاتها فرجبت بهم وحيتهم فقالت لهما مولاتها خذي ويحك من قول النصب عافى الله أبا محجن

الاهل من البين المفرق من بد * وهل مثل أيام بمنقطع السعد
تميت ايامي أولئك والمني * على عهد غادما تعبد ولا تدي
فغنته فجاءت به كأحسن ما سمعته بأحلى لفظ وانجى صوت ثم قالت لها خذي أيضا
من قول أبي محجن عافى الله أبا محجن

أرق الحب وعاده سهد * لطوارق الهم التي ترده
وذكرت من رقت له كبدي * وأبي فليس ترق لي كبدي
لا قومه قومي ولا بلدي * فنكون حيناً جيرة بلده
ووجدت وجد الم يكن أحد * من أجسده بصباية يجده
الا بن بجلان الذي تلت * هند ففات بنفسه كده
قال فجاءت به أحسن من الاقل فكذت أطير سروراً ثم قالت لها ويحك خذي من
قول أبي محجن عافى الله أبا محجن

فمالك من ليل تمتعت طوله * وهل طائف من نائم تمتع
نعم ان ذابحومتي يلبق شجوه * ولونا ثمامسة تعتب أو مودع
له حاجة قد طالما قد أسرها * من الناس في صدر بها يتصدع
تعملها طول الزمان لعلها * يكون لها يوم من الدهر منزع
وقد قرعت في أم عمرو لي العصا * قديماً كما كانت لذي الحلم تفرع
قال فجاءني والله شيء حيرني واذ هلني طرباً لحسن الغناء وسروراً باختيارها الغناء
في شعري وما سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها واحكامها ثم قالت لها خذي
أيضاً من قول أبي محجن عافى الله أبا محجن

يا أيها الركب اني غيرنا بعكم * حتى تلوا وأنتم بي ملونا
فما أرى مثلكم ربكاً كشكلكم * يدعوهم ذوهوى أن لا يعوجونا
أم خبروني عن داء بعلمكم * وأعلم الناس بالداء الاطبونا
قال نصيب فوالله لقد زهوت بما سمعت زهوا خيل الى انى من قريش وأن الخلافة الى
ثم قالت حسبك يا بنى هات الطعام يا غلام فوثب الاحوص وكثرو وقالوا لله لا نعلم
لك طعاماً ولا نجلس لك في مجلس فقد أسأت عشتنا واستخففت بنا وقد مت شعر هذا
على أشعارنا رأيت الغناء فيه وان في أشعارنا لما يفضل شعره وفيها من الغناء
ما هو أحسن من هذا فقالت على معرفة كل ما كان منى فأى شعر كما أفضل من
شعره أقولك يا أحوص يقر بعيني ما يقر بعينها * وأحسن شيء ما به العين قرت
أم قولك يا كشر في عزة

وما حسبت ضمرية جدوية * سوى التيس ذى القرنين أن لها بعلا
أم قولك فيها اذا ضمرية عطست فنكها * فان عطاسها طرف السفاد

قال فخرجنا مغضبين واحتبسستني فتغذيت عندها وأمرت لي بثلاثة دينار وحلتين وطيب ثم دفعت إلي مائتي دينار وقالت ادفعيها إلى صاحبك فإن قبلاها والافهي لك فأتيتهما منازلهم فأخبرتتهما القصة فأما الاحوص فقبلها وأما كثير فلم يقبلها وقال لعن الله صاحبك وجأرتيها ولعنك معها فأخذتها وانصرفت فسألت النصيب عن المرأة فقال من بنى أمية ولا أذكر اسمها ما حيت لاحد (أخبرني) عيسى بن يحيى الوراق عن أحمد بن الحرث الحراري قال حدثنا المدائني قال وقع الطاعون بهم في ولاية عبد العزيز بن مروان أياها فخرج هارما منه فنزل بقرية من الصعيد يقال لها سكر فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك فقال لعبد العزيز ما اسمك فقال طالب بن مدرك فقال أو هو ما أراي راجعا إلى القسطنطينية أو مات في تلك القرية فقال نصيب يرثيه

أصبت يوم الصعيد من سكر * مصيبة ليس لي بها قبل
نال الله أنسى مصيبي أبدا * ما أسمعني حنينها إلا بل
ولا التبكي عليه أعوله * كل المصيبات بعده جل
لم يعلم النعش عليه من الشعر ولا الحاملون ما حلوا
حتى أجذوه في ضريحهم * حين انتهى من خليك الأمل

غنى في هذه الأبيات ابن سريج ولحنه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر الهشامى أن له فيه لحن من الهزج وذكر ابن بانه أن الرمل لابن الهزير (أخبرني) محمد ابن مزيد بن أبي الأذهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزبيرى عن مشيخة من أهل الحجاز أن نصيبا دخل على عبد الملك بن مروان فقال له أنشدني بعض ما رثيت به أخى فأنشده قوله

عرفت وجريت الأمور فما أرى * كاض تلاء الغابر المتأخر
ولكن أهل الفضل من أهل نعمتي * يمزون أسلافا ما مى وأغبر
فإن أبكوا أعذروا وأغلب الأسى * بصبر فتلى عندما اشتد يصبر
وكانت ركابي كلما شئت تنهى * عما حقت قضيها جها وهي تضر
ترى الورد يشرى والثواء غنمية * لديك وتثنى بالرضا حين تصدر
فقد عريت بعد ابن ليلى فأنما * ذراها لمن لاقت من الناس منظر
ولو كان حيا لم يزل بدفونها * مراد لغريبان الطريق ومنقر
فإن كنت قد نلت ابن ليلى فانه * هو المصطفى من أهله المتخير

فلما سمع عبد الملك قوله

فإن أبكوا أعذروا وأغلب الأسى * بصبر فتلى عندما اشتد يصبر

قال له ويلك أيا كنت أحق بهذه الصفة في أخى منك فهلا وصفتني بها وجعل ليكي (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي أيوب محمد بن كزاسة

قال قال لي عبد الله بن اسحق البصري لو وليت العراق لاستكتب نصيبا قلت لماذا قال
لفصاحته وحسن تخلصه الى جيد الكلام ألم تسمع قوله

فلا النفس ملتها ولا العين تنتهى * اليها سوى في الطرف عنها ترجع
رأتها فارتدت عنها سائمة * ترى بدلا منها به النفس تقنع

(أخبرني) الحرابي عن الزبير عن محمد بن الحسن قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام
فأنشده مديحاه فقال ابراهيم ما هذا بشي أين هذا من قول أبي دهل لصاحبنا ابن
الازرق ان تغد من منقلى نجران مر تحلا * يرحل من اليمن المعروف والجود
قال فغضب نصيب ونزع عمامته وركب عليها وقال لئن تأتوا برجال مثل ابن الازرق
نأتكم بمثل مديح أبي دهل ان المديح والله انما يكون على قدر الرجال قال فأطرق ابن
هشام وعجبوا من اقدام نصيب عليه ومن حلم ابن هشام وهو غير حليم (أخبرني) الحرابي
عن الزبير عن ابراهيم بن يزيد السعدي قال حدثتني جدتي جال بنت عون بن مسلم
عن أبيها عن جدتها قال رأيت رجلا أسود ومعه امرأة بيضا حسناء فجعلت أعجب من
سواده وبياضها فدفنوت منه فقلت من أنت فقال أنا الذي يقول

ألا ليت شعري ما الذي تجدين بي * غدا عربة البأي المفرق والبعد

لدي أم بكر حين تغرب النوى * نائم يحلو الكاشعون به بعدى

أنصر منى عند الذين هم العدا * قسمتهم بي أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله أدوم على العهد فسألت عنها فقبل هذا نصيب وهذه أم بكر
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني جده الرحمن بن عبد الله الزهري ان
نصيبا كان رجلا قد قدم من الشام فيطرح في حجر أم بكر انرا عيسة أربع مائة دينار وان
عبد الملك بن مروان ظهر على تعلقه بها ونسيبه فيها فنهاه عن ذلك حتى كف (أخبرني)
محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عثمان بن حذص الثقفي عن أبيه قال
رأيت النصيب بالطائف فجاءنا وجلس في مجلسنا وعليه قبص قوهي ورداء وحبرة
فجعل ينشدنا مديح ابن هشام ثم قال ان الوادي سبعة فبن أهل المجلس قالوا ثقيف
فعرف اننا بغض ابن هشام ويغضنا فقال ان الله أبعد ابن ليلى أم تدوم على العهد فقال
له أهل المجلس يا أبا محجن أطلب القريض أحيانا فبعدهم عليه فقال اي والله لربما
فعلت فآمر برأحلي فيشتبها رجلي ثم أسير في الشعاب الخالية وأقف في الرباع المقوية
فيطر بني ذلك ويفتح لي الشعر والله اني على ذلك ما قلت يستاقط تستحي الفتاة الحبيبة
من انشاده في ستر أبيها قال اسحق قال عثمان فوصفني أبي وقال كاني أراه صدعا خفيف
العارضين تأتي الخنجر (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن محمد بن
كاسه قال أنشد نصيب قوله

وكدت ولم أخلق من الطير ان بدا * لها بارق نحو الحجاز أطي

فسمعه ابن أبي عتيق فقال يا ابن أم قل غاق فانك تطير يعني أنه غراب أسود (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني أحمد بن محمد الأسدي أسد قریش قال قال ابن أبي
عتيق لنصيب اني خارج أقترب الى سعدى بشي قال نعم يتي شعر قال قل فقال
أصبر عن سعدى وأنت صبور * وأنت بحسن الصبر منك جدير
وكدت ولم أخلق من الطيران بدا * سنا بارق فهو العراق أطير
قال فانشد ابن أبي عتيق سعدى اليتيم فتنفست تنفسة شديدة فقال ابن أبي عتيق
أوه أجبنيته والله بأجود من شعره ولو سمعتك خليلك لنعق وطار اليك (أخبرني)
علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني أبو هفان عن اسحق الموصلي عن المسيبي
قال قال أبو النجم أتيت الحكم بن المطلب فدخلته فخرج الى السعاية فخرجنا معه
ومعه عدة من الشعراء فبينما هو في موضع أضحي به يوما واقفا اذ براكب يوضع في
السير فتقدم اليه فدحه فأمر بانزاله فكث اياما حتى أتاه فقال اني قد خلقت صبية
صغارا وعبالا ضعافا فقال له ادخل الحظيرة فخذ منها سبعين فريضة فقال له جعلني
الله فداك قد أحسنت ومعى ابن لي أخاف أن يثلمها قال فادخل فخذ له سبعين فريضة
أخرى فانصرف بمائة وأربعين فريضة (أخبرنا) الحرمي عن الزبير عن محمد بن
الضمال عن عثمان عن أبيه قال قيل لنصيب هرم شعر لك قال لا والله ما هرم ولكن
العطاء هرم ومن يعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن عبد المطلب خرجت اليه وهو ساع
على بعض صدقات المدينة فلما رأيته قلت

أيامروا ان لست بخارجي * وليس قديم بمجدك باتصال
اغتر اذا الرواق انجاب عنه * بدامثل الهلال على المثال
ترا آه العيون كما تراهي * عشية فطرها وضح الهلال

قال فأعطاني أربع مائة ضائنة ومائة لقمة وقال ارفع فراشي فرفعته فأخذت من
تحت ما تقي دينار (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني
أسعد بن عبد الله المري عن ابراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن
أبيه قال والله اني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة في حواء له اذ جاءه كثير فغياه
فاحتق به ودعا بالغداء فشرعنا فيه وشرع معنا لثيرو جاء رجل فسلم فرددنا عليه
السلام فأكب على أبي عبيدة فعانقه وسأله ثم دعاه الى الغداء فأكل مع القوم فرفع
كثيرا وقلع عن الطعام وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعا يسألونه أن يأكل
فأبى فتركوه وأقبل كثير على نصيب فقال والله يا أبا محجن ان أثر أهلك الشأم عليك لجيل
لقد رجعت هذه الكرة ظاهرا الكبر قليل الحياء فقال له نصيب لكن اثر الجواز عليك
يا أبا صخر غير جيل وانك لراشد النقص كثير الحماقة فقال كثيرا نا والله أشعر العرب
حيث أقول لمولاتك

اذا أمسيت بطن صحاح دوني * وعمق دون عزة فالقيع
 فليس بسلامي أحد يصلي * اذا أخذت بحارها الدموع
 فقال له نصيب انا والله أشعر منك حيث أقول لانية عمك
 خليلي ان حلت كلبية بالربا * فذى أجمع فالشعب ذى الماء والمض
 فأصبح من حوران وحلى بمنزل * يسعد من دونها نازح الارض
 وأيا سقما أن يجمع الدهر يننا * نفوضا إلى السم المضر ج بالمض
 فني ذال من بعض الامور سلامة * والموت خير من حياة على غمض
 قال فاقهم اليه كثير وثبت له النصيب فلما ناله رجلاه رحمه نصيب بساقه رحمة طاح
 منها بعيدا عنه فما زال راقد حتى أيقظناه عشيالرمي الجمار (أخبرنا) الحرابي عن الزبير
 عن محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن عمر الكوي عن أنيس بن ربيعة الاسلمي انه
 قال غدوت يوما الى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ومعه محمد بن ربيعة فالتفت عنده
 جماعة منا ومن غيرنا فأتاه آت فقال له ذاك النصيب بالفرش منذ ثلاث متمل متلد
 كانه والله في ارقوم ظاعنين فنهض أبو عبيدة ونهضنا معه فاذا انصيب على المنحر من صفر
 فلما عاينا عرف أبا عبيدة هبط فسأله عن أمره فأخبره انه تبع قوما سائرين وأنه
 وجد آثارهم ومحلهم بالفرش فاستولاهم ذلك فضحك به أبو عبيدة والقوم وقالوا له انما
 بهتر اذا عشق من اتسب عذرا فاما أنت فالك ولهذا فاستحي واسكن وسأله أبو عبيدة
 هل قلت في مقامك شعرا قال نعم وأنشد

لعمرى لئن أمسيت بالفرش مقصدا * وبرح بي وهج بقلبي أو صفر
 ووجت شجوني واستهلت مدا معي * لربيع قديم العهد يتكف الاثر
 دعا أهله بالشأم برق فأوجفوا * ولم ارمتبوعا أضرت من المطر
 لتستبدلن قلبا وعينا سواهما * والأتى قصدا حشا شئت القدر
 خليلي فميا عشتم أورايتما * هل اشتاق مضرو رالى من به أضر
 نعم ربما كان الشقاء متجعا * يغطي على سمع ابن آدم والبصر
 قال فانصرف به الى منزله وأطعمه وكساه ووجهه وانصرف وهو يقول
 أصاب دواء علتك الطيب * وخاض لك السلوا ابن الريب
 وأبصر من رفاك منقشات * وداؤك كان أعرف بالطيب

(أخبرني) ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك
 ذات يوم فأنشده قصيدة امتدح به فطرب له يزيد واستحسنها فقال له أحسنت يا نصيب
 وقال سلني ما شئت فقال يديك يا أمير المؤمنين بالعطاء أبسط من لساني فأعربه فحلفه
 جوهر فلم يزل به غنيا حتى مات (أخبرني) الحرابي عن أبي الزبير عن غزيرة عن عبد الرحمن
 ابن أبي الزناد قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قوله

يا ابن الهشام لا يب كبيتكم * اذا تسامت الى أحسابهم مضر
فقال له ابراهيم قم يا أبا محجن الى تلك الرحلة المرحولة فخذها برحلتها فقام اليها نصيب
متباطئا والناس يقولون ما رأينا عطية أهنا من هذه ولا أكرم ولا أجمل ولا أجزل
فسمعهم نصيب فأقبل عليهم وقال والله انكم قداما صاحبكم الكرام وما رحلة
ورحل حتى ترفعوهما فوق قدرهما (أخبرني) الحرمي وعيسى بن الحسين عن الزبير
عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه قال استبطأ هشام بن عبد الملك
حين ولي الخلافة نصيبا أن لا يكون جاءه وافد عليه مادح له ووجد عليه وكان نصيب
مريضا فبلغه ذلك حين برأ فقدم عليه وعليه أثر المرض وعلى راحلته أثر النصب فانشده
قصيدته التي يقول فيها

حلفت بمن حجت قريش لبيته * وأهدت له دنا عليها القلائد
لئن كنت طالت غيبتى عند اني * بمبلغ حولي في رضالك الجاهد
واكنني قد طال سقمي وأكثرت * على العهاد المشفقات العوائد
صريع فراش لا يرلن يقلن لي * بنصح واشفاق متى أنت قاعد
فلما زحرت العيس أسرت بحاجتي * اليك وذات اللسان القصائد
واني فلاقه — تبطنى بموتني * ونهني واشفاقى لديك لعامد
فلا تقصني حتى أكون بصرعة * فيأس ذو قربي ويشمت حاسد
* أنلني وقربني فالك بالغ * رضاي بعفو من نذال وزائد
أبت نائما أما فسوادي فهمه * قليل وأما من جلدى فبارد
وقد كان لي منكم اذا ما القيتكم * ليلان ومعر وف وللخير قائد
اليك رحلت العيس حتى كأنها * قسى السرى ذيلي برتها الطرائد
وحق هواديهاد فاق وشكوها * صريف وباقي النقي منها صرايد
وحق وانت ذات المراح فأذمنت * اليك وكل الرايات الخوافد

قال فرق له هشام وبكى وقال له ويحك يا نصيب لقد أضرت براك وبرواحك ووصله وأحسن
صلته واحتفل به (أخبرني) الحرمي عن الزبير عن عمه عن أيوب بن عباية قال قدم نصيب
على عبد الواحد النصري وهو أمير المدينة بفرض من أمير المؤمنين يضعه في قومه من
بنى ضمرة فأدخلهم عليه ليفرض لهم وفيهم أربعة غلة لم يحتلوا فردهم النصري
فكلمه نصيب كلاما غليظا ادلالا بمنزلة عند الخليفة فأشار اليه ابراهيم بن عبد الله
ابن مطيع أن اسكت وكف واخرج فاني كائسك فلما خرج ابراهيم لقيه نصيب فقال
له أشرت الى فكروهت أن اغضبك فما كرهت لي من مراجعتي والصلابة له ومن
ورائي المستعتب من أمير المؤمنين قال ابراهيم هو رجل عروبي تحدي غلق وخشيت
أن جاذبه شيئا أن لا يرجع عنه وأن يمضي عليه ويلج فيه وهو مالك للأمر وله فيه سلطان

فأردت أن تخرج قبل أن يلج ويظهر منه ما لا يرجع عنه فيمضي عليه ويلج فيه فمتمنظر
لتصادف منه طيب نفس فتكلمه ونزفك عنده فقال نصيب

يوما ن يوم لرزيق فصل * ويومه الا آخر سمع فضل

انا جعلت فداءك فاعل ذلك فاذا رأيت القول فاشرا الى حتى أكله قال ودخل اليه
نصيب عشيوات كل ذلك يشير اليه ابن مطيع أن لا يكلمه حتى يصادف عشيوة من
العشيوات معه طيب نفس فأشار اليه ان كلمه فتكلمه نصيب فأصاب محتله وكلامه ثم قال
اني قد قلت شعرا فاسمعه أيها الأمير وأجزه ثم قال

أهاج البكار بع بأسفل ذي الصدر عفاه اختلاف العصر بعدك والقطر

نعم فتشاني الوجد فاشتقت للذي * ذكرت وليس الشوق الامع الذكر

حلقت برب الموضعين لربهم * وحرمة ما بين المقام الى العجر

لئن حاجني يوما قضيت ورشتي * بنفحة عرف من يدك أيا بشر

* اذا تعرفن الدهر مني مودة * ونصحا على نصح وشكرا على شكر

سقى الله صوب المزن أرضا عمرتها * برى فأسقاها بلا دني نصر

بوجهك فاستعملت مادمت خاتفا * لربك تقضى راشدا آخر الدهر

لتنقذ أحمالي ونسرة عورة * بدت لك من صهي فأنك ذو سقر

* فبابا أمير المؤمنين الى التي * سألت فأعطاني لقوى من فقر

وقد خرجت منه اليك فلا تكن * بموضع يضاات الانوق من الور

قال فقال عثمان بن حيان المري وهو عنده وكان قد جاءه بالقود من ابن حزم قد احتلم

الآن القوم أيها الأمير واستوجبوا الفرض ورفده ابن مطيع فأحسن واشتد عليه

أن شره ابن حيان في رفته وتشيعه وقال النصرى لابن مطيع وابن حيان صدقنا

قد احتلوا واستوجبوا الفرض افرض لهم يا فلان لكاتب من كتابه فقرض لهم

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جعفر بن علي الشكري قال حدثني

الرياشي عن العتيبي قال دخل نصيب علي عبيد العزيز بن مروان فقال له عبيد العزيز

وقد طال الحديث بينهما هل عشقت قط قال نعم أمة لبني مسدج قال فكنت تصنع ماذا

قال كانوا يحرسونها مني فكنت أقنع ان أراها في الطريق وأشير اليها بعيني أو حاجبي

وفيها أقول * وقف لها كيما تمر لعلي * أخالسها التسليم ان لم تسلم

* ولما رأيته والوشاة تحذرت * مدا معها خوفا ولم تكلم

مساكين أهل العشق ما كنت أشتري * جميع حياة العاشقين بدرهم

فقال له عبيد العزيز ويحك فما فعلت قال بيعت فأولدها سيدها قال فهل في نفسك منها شيء

قال نعم عقايل احزان (أخبرني) الحرري قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سليمان

ابن قريظاب البلوي ان ابلا لنصيب أجذبت وحالت وكلن لرجل من اسلم عليه ثمانية

آلاف درهم قال فأخبرني أبي وعمي أنه وفد على عبد العزيز بن مروان فقال له جعلني الله
فداك أني جئت ديناً في ابل ابتعتها بمجديات حبال وقد قلت فيها شعراً قال أنشد فأنشده
فلما جئت الدين فيها وأصحت * حيا لامسنات الهوى كدت أندم
على حين أن راث الربيع ولم يكن * لها بصعيد من تهامة مقضم
* ثمانية للاسلى وما دنا * لقحش ولا تدنو الى القحش أسلم
فقال له عبد العزيز يغاديتك ويحك قال ثمانية آلاف فأمر له بثمانية آلاف درهم فلما
رجع أنشد الاسلى الشعر فترك ما له عليه وقال الثمانية الآلاف لك (أخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني الموصلي عن ابن أبي عبيدة قال أتى
نصيب مكة فأتى المسجد الحرام ليلا فينما هو كذلك اذ طلع ثلاث نسوة فجلسن
قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء واذا هن من أفصح النساء
وآدبهن فقالت احدها هن قاتل الله جيلاً حيث يقول
وبين الصفا والمروة تين ذكركم * بمختلف ما بين ساع وموجب
وعند طوافي قد ذكرك ذكراً * هي الموت بل كادت عن الموت تضعف
فقالت الاخرى بل قاتل الله كثير عزة حيث يقول
طلعن علينا بين مروة والصفا * يمرن على البطحاء مور السحاب
فكدن لعمري الله يحدثن قصة * لختشع من خشية الله نائب
فقالت الاخرى قاتل الله ابن الزانية نصيباً حيث يقول
الأم على ليلى ولو أستطيعها * وحرمة ما بين البنية والستر
لأت على ليلى بنفسى ميلة * ولو كان في يوم الحالق والنهب
فقام نصيب اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال لهن اني رأيتكن تتحدثن
شيأ عندي منه علم فقلن ومن أنت فقال اسمعن أولاً فقلن هات فأنشدهن قصيدته
التي أولها * ويوم ذى سلم شاقنا نائمة * ورقاء في قن والريح تطرب
فقلن له نسألك بالله وبحق هذه البنية من أنت فقال أنا ابن المظلومة المقدوفة بغير حرم
نصيب فقمين اليه فسلمن عليه ورحبن به واعتذرت اليه القائلة وقالت والله ما أردت
سوأ وانما جلني الاستحسان لقولك على ما سمعت فضحك وجلس اليهن فحدثهن الى
أن انصرفن

(أخبار ابن محرز ونسبه)

هو مسلم بن محرز فيما روى ابن المكي ويكنى أبا الخطاب مولى بني عبد الدار من قصي
وقال ابن الكلبي اسمه مسلم قال ويقال اسمه عبد الله وكان أبوه من سدة الكعبة أصله
من الفرس وكان أصفر أجنى طويلاً (وأخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني

أخى هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال اسم ابن محرز سلم وهو مولى بنى مخزوم وذكر
 اسحق أنه كان يسكن المدينة مرة ومكة مرة فإذا أتى المدينة أقام بها ثلاثة أشهر يتعلم
 الضرب من عزة الميسلاء ثم يرجع إلى مكة فيقيم بها ثلاثة أشهر ثم يشخص إلى فارس
 فيتعلم ألحان الفرس وغناءهم ثم صار إلى الشام فتعلم ألحان الروم وأخذ غناءهم
 فأسقط من ذلك ما لا يستحسن من نغم القريقيين وأخذ محاسنها فمزج بعضها ببعض
 وألف منها الأغاني التي صنعها في أشعار العرب فأتى بمالم يسمع مثله وكان يقال له صناع
 العرب (أخبرني) عبي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن اسحق عن أبيه
 قال قال أبي أول من غنى الرمل ابن محرز وما غنى قبله فقلت له ولأب الفارسية قال
 ولأب الفارسية وأول من غنى رملا بالفارسية سلمك في أيام الرشيد استحسن لحنه من
 ألحان ابن محرز فنقل لحنه إلى الفارسية وغنى فيه قال أبو أيوب وقال اسحق كان ابن
 محرز قليل الملابس للناس فاجل ذلك ذكره فايد كرمه الأغناؤه وأخذت أكثر غناؤه
 جارية كانت لصديق له من أهل مكة كانت تألفه فأخذته الناس عنها ومات بداء
 كان به وسقط إلى فارس فأخذ غناء الفرس وإلى الشام فأخذ غناء الروم فخير من
 نغمهم ما تغنى به غناؤه وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه إلى صديقه ذاك فينقله كيف
 شاء لا يسأله عن شيء منه حتى إذا كاد أن يتقد جهزه وأصلح من أمره وقال له إذا شئت
 فارحل فيرحل ويعود فلم يزل كذلك حتى مات وهو أول من غنى بزواج من الشعر وعمل
 ذلك بعده المغنون اقتداء به وكان يقول الأفراد لا تتم بها الألحان وذكر أنه أول
 ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسجج (قال) اسحق وكانت العلة التي مات بها الجذام
 فلم يعاشر الخلفاء ولا خالط الناس لأجل ذلك (قال) أبو أيوب قال اسحق قدم ابن محرز
 يريد العراق فلما نزل القادسية لقيه حنين فقال له كم منك نفسك من العراق قال
 ألف دينار قال فهذه خمس مائة دينار خذها وانصرف وأحلف أن لا يعود قال اسحق
 فقلت ليونس من أحسن الناس غناء قال ابن محرز قلت وكيف قلت ذلك قال ان شئت
 فسررت وان شئت أجلت قلت أجل قال كأنه خلق من كل قلب فيغنى كل إنسان
 ما يشتهي وهذه الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج ولا أدري أيهما الحق قال
 اسحق وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد أنه سأل بعض من يبيع الغناء من أحسن الناس
 غناء فقال أم من الرجال أم من النساء فقلت من الرجال فقال ابن محرز فقلت من النساء
 فقال ابن سريج قال وكان اسحق يقول الفحول ابن سريج ثم ابن محرز ثم معبد ثم
 الغريص ثم مالك (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا بعض
 أهل المدينة وأخبرني بهذا الخبر الحرعي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
 حدثني أخى هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن محرز أحسن الناس غناء
 فتر بهند بنت كنانة بن عبد الرحمن بن نضلة بن صفوان بن أمية بن محرز الكنانى حليف

قريش فسأله أن يجلس لها ولصواحب لها ففعل وقال أغنيهم عن صوتي أمري
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام أن أغنيه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في شعره
قاله فيها وهو يومئذ أمير مكة قلن نعم فغناها

صوت

فوددت اذ شخطوا وشطت دارهم * وعدتهم عنا عواد تشغل
انا نطاع وان تنقل أرضنا * أو ان أرضهم الينا تنقل
لترد من كتب اليك رسائلي * بلجوابها ويعود ذلك الدخل
عروضه من الكامل الغناء في هذه الايات خفيف رمل مطلق في مجرى البصر
ذكر عمرو بن بانه انه لابن محرز وذكر اسحق انه لابن سريج وقال أبو أيوب المديني
في خبره بلغني أن ابن محرز لما شغف بريد العراق لقبيه حنين فقال له غني صوتا من
غنائك فغناه

صوت

وحسن الزبرجد في نظمه * على واضح البيت زان العقودا
يفصل يا قوته دره * وكالجرأ بصرت فيه القريدا
عروضه من المتقارب الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة
في مجرى البصر قال فقال له حنين حينئذ كم أملت من العراق قال ألف دينار فقال له
هذه خمسمائة دينار فخذها وانصرف ولما شاع ما فعل لامة أصحابه عليه فقال والله
لو دخل العراق لما كان لي معه فيه خبز آكله ولا طرحت وسقطت الى آخر الدهر
وهذا الصوت أعني * وحسن الزبرجد في نظمه * من صدور أغاني ابن محرز وأمثالها
وما لا يتعلق بذهب فيه ولا يشبه به أحدهم * ومما يغني فيه من قصيدة نصيب التي أولها
* أهاج هو الازل المتقادم *

صوت

لقد راعى للبين نوح جامعة * على غصن بان جاوبتها جامثم
هو انف أمام من يكن فعده * قديم وأما شجوهن فدائم
الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي وهو ثاني ثقيل بالبصر وهو من
جيد الاغان وحسن الاغانى وهو مما عارض ابن سريج ابن محرز فيه واتصف منه

(ذكر الاصوات التي رواها جحظة عن)
(أصحابه وحكى أنها من الثلاثة المختارة)

صوت

الى جيداء قد بعثوا رسولا * ليخبرنا فلاحب الرسول
كان العام ليس بعام حج * تغيرت المواسم والشكول

الشعر للعربي والغناء لابراهيم الموصلي ولحنه المختار ماخوري بالوسطى وهو من خفيف الثقل الثاني على مذهب الحق وفيه لابن سريج ثاني ثقل بالسبابة في مجرى البنصر وذكر عمرو بن بانه أن الماخوري لابن سريج

(أخبار العربي ونسبه)

هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس وقد شرح هذا النسب في نسب أبي قطيفة وأم عفان وجميع بني أبي العاصي أمية بنت عبد العزى بن حريان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وأم عثمان أروى بنت كزيب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمه البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهي أخت عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمه ولدا في بطن واحد وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي ابن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثني محرز ابن جهم عن أبيه عن جده قال قدم جندب بن عمرو بن حمة الدوسي المدينة مهاجرا في خلافة عمر بن الخطاب ثم مضى إلى الشام وخلف ابنته أم أبان عند عمر وقال لها أمير المؤمنين ان وجدت لها كفرا فزوجه بها ولو بشر التعله والأفامسكها حتى تلحقها بدار قومها بالسراة فكانت عند عمر واستشهد أبوها فكانت تدعو عمر أباها ويدعوها ابنته قال فان عمر على المنبر يوما يكلم الناس في بعض الأمور اذ خطر على قلبه ذكرها فقال من له في الجملة الحسية بنت جندب بن عمرو بن حمة وليعلم امرؤ من هو فقام عثمان فقال أباي أمير المؤمنين فقال أنت لعمر الله كم سقت اليها قال كذا وكذا قال قد زوجتكها ففجله فأنها معدة قال ونزل عن المنبر فخاء عثمان بمهرها فآخذ عمر في رده فدخل به عليها فقال يا بنية هذي جرك ففقت جرها فأتني فيه المال ثم قال يا بنية قولي اللهم بارك لي فيه فقالت اللهم بارك لي فيه وما هذا يا أبتاه قال مهرك فنفت فيه وقالت واسوأ تاء فقال احتبسي منه لنفسك ووسعي منه لأهلك وقال لحفصة يا بنية أصلي من شأنها وغيري بدنها واصبغني ثوبها ففعلت ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان فقال عمر لما فرقتهم انما أمانة في عنقي اخشى أن تضيع بيني وبين عثمان فلحقهم فضرب على عثمان بابيه ثم قال خذ أهلك بارك الله لك فيهم فدخلت على عثمان فأقام عندها مقاما طويلا لا يخرج إلى حاجة فدخل عليه عبيد بن العاص فقال له يا أبا عبد الله لقد أقت عند هذه الدوسية مقاما ما كنت تقيمه عند النساء فقال اما أنه ما بقيت خصلة كنت أحب أن تكون في امرأة الاصادفتها فيها ما خلا خصلة واحدة قال وما هي قال اني رجل قد دخلت في السن وحاجتي في النساء الولد وأحسبها حديدة لا ولد فيها

اليوم قال فتبسحت فلما خرج سعيد من عنده قال لها عثمان ما أضحكك قالت قد سمعت قولك في الولد واني لمن نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيد قط فرائت جراً حتى تلد سيد من هو منه قال فرائت جراً حتى ولدت عمرو بن عثمان وأم عمرو بن عثمان أم ولد وأم العريجي آمنة بنت عمرو بن عثمان وقال اسحق بنت سعيد بن عثمان وهي لام ولد (أخبرني) الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي الله بن الغالب العريجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قریش ومن شهر بالغزل منها ونحاحو عمرو بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فأجاد وكان مشغوقاً بالله ووالصبيد حريصاً عليها قليل الحاشاة لا حد فيها ولم يكن له نياحة في أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وحيداً التي تشبب بها هي أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان ينسب بها ليقض ابنها لالحبة كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد اياه وضربه له حتى مات في السجن (وأخبرني) محمد بن مزيد اجازة عن حماد بن اسحق فذكر ان حماد احسده عن اسحق عن أبيه عن بعض شيوخه ان العريجي كان أزرق كوسجاناتي الخنجر وكان صاحب غزل وقوة وكان يسكن بمال في الطائف يسمى العرج فقيل له العريجي ونسب الى ماله وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم وكان له معه بلا معسن وثقة كثيرة قال فذكر اسحق عتبة بن ابراهيم اللهي ان العريجي فيما بلغه باع أموالاً عظيماً كانت له وأطمع عنها في سبيل الله حتى نفذ ذلك كله وكان قد اتخذ غلامين فاذا كان الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان فاذا انام واحد قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طار فاطرق (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب وأخبرنا الحرشي عن الزبير عن عمه مصعب وعن محمد بن الفضال ابن عثمان عن أبيه قال دخل حديث بعضهم في بعض (وأخبرني) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن مصعب قال كانت حبشية من مولات مكة طريفة صارت الى المدينة فلما أتاهم موت عمرو بن أبي ربيعة اشتد جرعها وجعلت تبكي وتقول من لي بمكة وشعابها وأباطحها ونزهها ووصف نساها وحسنهن وجمالهن ووصف ما فيها فقبل لها خفضي عليك فقد نشأتني من ولد عثمان رضي الله عنه يأخذ ما أخذه ويسلك مسلكه فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها فسمعت عيناها وضجكت وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه (أخبرني) الحرشي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبي مصعب وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عورث اللهي ان مولاة لثقيف يقال لها كلابه كانت عند عبد الله بن القاسم الأموي العبلي وكان يبلغها تشبيب العريجي بالنساء وذكره لهن في شعره وكانت كلابه تكثر أن تقول لشد ما اجترأ العريجي على نساء قریش حين يذكرهن في شعره ولعمري ما لي أحد افيه خير

ولئن لقيته لاسودق وجهه فبلغه ذلك عنها (قال اسحق في خبره) وكان العبلي نازلا على
 ماء لبنى نصر بن معاوية يقال له الفنق على ثلاثة أميال من مكة على طريق من جاء
 من فجران أو تالة إلى مكة والعرج أعلاها قليلا مما يلي الطائف فبلغ العربي أنه
 خرج إلى مكة فأتى قصره فأطاف به فخرجت إليه كلابه وكان خلفها في أهله فصاحت
 به السكويك وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن يدنو من القصر فاستسقاها ماء فأبت
 أن تسقيه وقالت لا يوجد والله أثر له عندي أبدا فيلصق بي منك شر فأنصرف وقال
 ستعين وقال

صوت

حور بعثت رسولاً في ملاطفة * ثقفا اذا عقل النساء الوهم
 الى ان ايتنا هدا اذا غفلت * احراسنا واقتضينا ان همو علوا
 فحنت أمشي على هول أجشمه * تجشم المرء هولاً في الهوى كرم
 اذا تحوَّفت من شيء أقول له * قد جف فامض بشئ قد رالقلم
 أمشي كما حركت ريح يمانية * غصنا من البان وطباطله الديم
 في حلة من طراز السوس مشربة * تعفوبهم سدا بها ما أثرت قدم
 خلعت سبيلي كما خلعت ذاعذر * اذاراته عناق الخليل يتجم
 وهن في مجلس خال وليس له * عين عليهن أخشاها ولاندم
 حتى جلست ازاء الباب مكثما * وطالب الحاج تحت الليل مكثم
 ابدن لي أعينا فجيلا كما نظرت * آدم هبان اناها مصعب قطم
 قالت كلابه من هذا فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائه زعموا
 أنا امرؤ جدي حب فاحرضني * حتى بليت وحتى شفى السقم
 لا تكلمني الى قوم لو أنهم مو * من بغضنا اطعموا والحي اذا طعموا
 وأنعمي نعمة تجزي بأحسنها * فطالما سني من أهلك النعم
 ستر المحبين في الدنيا عليهمو * أن يحمدوا تو به فيها اذا أعوا
 هذي يميني رهن بالوفاء لكم * فارضى بها ولانف الكاشع الرغم
 قالت رضيت ولكن جئت في قر * هلا نليت حتى تدخل الظلم
 فبت أسقى بأكواس أعل بها * من بارد طاب منها الطعم والنسم
 حتى بدا ساطع للفجر فحسبه * سناحريق بلبل حين يضطرم
 كفرة الفرس المنسوب قد حسرت * عنه الجلال تلالا وهو يلجم
 ودعتهن ولائني يراجمني * الا البنان والا العين السجم
 اذا أردن كلامي عنده اعترضت * من دونه عبرات فائتي الكام
 تكاد اذ من نهض للقيام معي * اعجازهن من الانصاف تقصم
 قال فسمع ابن القاسم العبلي بالشعر يغني به وكان العربي قد أعطاها جماعة من المغنين

وسألهم أن يغنوا فيه فصنعوا في آيات منه عدة ألحان وقال والله لأجد لهذه الامة
شياً أبلغ من ايقاعها تحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع ما كلفها من ماله قال فلما سمع
العبد العبد بالشر يغني به أخرج كلابه واتهمها ثم أرسل بها بعد زمان على بعير بين غرارتي
بعراً خلفها بكة بين الركن والمقام ان العبد كذب فيما قاله فخلقت سبعين يمينا
فرضي عنها وردّها فكان بعد ذلك اذا سمع قول العبد العبد فطالما سمعني من أهلك النسم
قال كذب والله ما سمع ذلك قط (وقال اسحق) وقد قيل ان صاحب هذه القصيدة أبو
حراب العبد وان كلابه كانت أمة لسعدة بنت عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان وكان
العبد قد خطبها وسميت به ثم خطبها يزيد بن عبد الملك أو الوليد بن يزيد فترجته
فقال العبد هذا الشعر فيها غني في قوله * أمشي كما حركت ريح يمانيه * على بن
هشام هزجاء طلقا بالنصر وفيه للمسدود هزج آخر طنبوري ذكر ذلك بحفصة وفي
لا تسكنني الى قوم لو أنتم * رمل لابن سريج عن ابن المكي واسحق بالسبابة في مجرى
الوسطى وفي قالت كلابه والذي بعده لعبد الله بن أبي غسان لحن من تخفيف الرمل
ولنبيه في * أنا امرؤ جدتي وما بعده هزج بالوسطى ولد حنان في * حور بعث وما بعده
هزج بالوسطى وروى عنه الهشام في ثقبيل أول ولابي عيسى بن المتوكل في
وانعسي نعمة وبيتين بعده ثقبيل أول (وأخبرني) بخبر العبد وكلابه هذه الحرابي بن
أبي العلاء عن زبير بن بكار عن عمه مصعب وأخبرني به وكيع عن أبي أيوب المديني
عن مصعب وذكر نحو ما ذكره اسحق وزعم أن كلابه كانت قيمة لابي حراب العبد
وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس
(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسلمة بن إبراهيم
ابن هشام قال كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب فذكر قول العبد العبد.

أين ما قلت مت قبلك أيننا * أين تصديق ما وعدت أيننا
فلقد خفت منك أن تصرى الحبش وأن تجمعي مع الصرم بيننا
ما تقولين في فتى هام اذاها * ميم لا ينال جهلا وحينا
فاجعل بيننا وبينك عدلا * لا تحبيني ولا يحب علينا
واعلى أن في القناء شهودا * أومينا فاحضري شاهدنا
* خلتي لو قدرت منك على ما * قلت لي في الخلاء حين التقينا
* ما تخرجت من دمي علم الله ولو كنت قد شهدت حيننا

قال فقال أيوب لأشعب ما تظن انها وعدته قال أخبرك يقينا لانظنا انها وعدته أن تأتيه
في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها
شغل فقطعها عن موعدة قال فن كان الشاهدان قال كسرو عوير وكل غير خير فند
أبو زيد مولى عائشة بنت سعد وزور الفرق مولى الانصار قال فن العدل الحكم قال

حصين بن عري الجعري قال فما حكم به قال أدت اليه حقه وسقطت المونة عنه قال
يا شعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (أخبرني) محمد بن يزيد قال
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن عون الله قال قال العريجي في امرأة من بني حبيب
بطن من بني نصر بن معاوية يقال لها عاتكة وكانت زوجة طريح بن اسمعيل الثقفي
يادار عاتكة التي بالزهر * أوفوقه بقفا الكتيب الأحمر
لم أق أهلك بعد عام لقيتهم * ياليت أن لقاءهم لم يقدر

صوت

بقناء بيتك وابن مشعب حاضر * في ساحر عطر وليس مقصر
مستشعرين ملاحقا هروية * بالزعة ران صباغها والعصفر
قتلا زما عند القراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
الزهر على ثلاثة أميال من الطائف وابن مشعب الذي غناه مغن من أهل مكة كان
في زمن ابن سريج والغناء في هذه الآيات له رمل بالوسطى قال اسحق كان ابن مشعب
من أحسن الناس وجهها وغناء ومات في تلك الأيام فأدخل الناس غناه في غناء
ابن سريج والغريض قال وهذا الصوت ينسب به من لا يعلم إلى ابن محرز يعني
بقناء بيتك وابن مشعب حاضر * قال وهو الذي غنى

أقصر ممن يحمله السند * فالمنحنى فالعتيق فالجمد

ويحي غدا ان غدا على بما * احذر من فرقة الحبيب غدا

والناس ينسبونه إلى ابن سريج (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
قال حدثنا محمد بن ثابت بن ابراهيم الانصاري قال حدثني ابن مخارق قال واعد
العريجي هوى له شعبا من شعاب عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمع إلى مسجد
الطائف فجاءت على اتان لها معها جارية لها وجاء العريجي على حمار معه غلام له فواقع
المرأة وواقع الغلام الجارية ونز الجمار على الاتان فقال العريجي هذا يوم قد غاب عذاه
(أخبرني) عي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا النضر بن عمرو عن ابن داحية قال
كان العريجي يستقي على ابله في ثملتين ثم يغتسل ويلبس حلتين بخمسائة دينار ثم
يقول يوما لاصحابي ويوما للمال * مدرعة يوما ويوما سر بال

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن بعض رجاله ان العريجي
كان غازيا فاصابت الناس مجاعة فقال للتجار أعطوا الناس وعلى ما تعطون فلم يزل
يعطيهم ويطعم الناس حتى أخصبوا فبلغ ذلك عشرين ألف دينار فالتزمها العريجي
نفسه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال أحق بهذا فقضى التجار ذلك
المال من بيت المال (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير عن عمه وأخبرني محمد بن يزيد
قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن الزبير وغيره أن العريجي خرج إلى جنابات

الطائف متزهاً فترى بطن البقيع فنظر إلى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي
القاضي وكان يتعزّض لها فاذا رآها رمت بنفسها ونسرت منه وهي امرأة من بني تميم
فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها وأحب أن يتأملها من قرب فعدل عنها
ولقي أعرابياً من بني نصر على بكره ومعه وطبا لين فدفع اليه دابته وثيابه وأخذ عوده
ولبسه ولبس ثيابه ثم أقبل على النسوة فعصن به يا أعرابي أمعك لبن قال نعم ومال
اليهن وجلس يتأمل أم الاوقص وتواب من معها إلى الوطيين وجعل العرجي يلطفها
ويظهر أحياناً إلى الأرض كأنه يطلب شيئاً وهن يشربن من اللبن فقالت له امرأة
منهن أي شيء تطلب يا أعرابي في الأرض أضاع منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التسمية
كلامه نظرت إليه وكان أزرق فعرقته فقالت العرجي بن عمرو رب الكعبة ووثبت
وسترها نساءؤها وقلن انصرف عنا الحاجة بنا إلى لبنك فغضب منه رقا وقال في ذلك

أقول لصاحبي ومثل ما بي * شكاه المرء ذو الوجد الا ليم
إلى الاخوين مثلها اذا ما * تأق به مؤرقة الهيموم
لحبي والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى النقع أخت بني تميم
فلما ان رأت عيناى منها * اسبل الخلد في خلق عجم
وعيني جوذر خرق وثغرا * كلون الاخوان وجيدريم
حننا أترابها دوني عليها * حنوا العائدات على السقيم

قال اسحق في خبره فقال رجل من بني جهم يقال له ابن عامر الاوقص وقضى عليه
بقضية فتظلم منه وقال له والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد أسرفت
على فضر به الاوقص سبعين صوتاً (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا
أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتاني أبو السائب المخزومي
ليلاً بعدما رقد السامر فأشرفت عليه فقال سهرت وذكرت أخاك استمتع به فلم أجده
سوالف لمؤمينا إلى العتيق فتناشدنا وتحدثنا فغضينا فأنشدته في بعض ذلك بيتين

للعرجي يا تاباً ندم ليله حتى بدا * صبح تملوح كالأغز الاشقر
قتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال اعده على فأعده فقال أحسن والله امرأته طالق ان نطق بغيره حتى
يرجع إلى بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن فلما صرنا إليه ووقف بنا وهو
منصرف من ماله يريد المدينة فسلم ثم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال له

قتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت إلى فقال متى أنكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال ان الله وأبي كهل أصيب
منه قريش ثم مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي فاذهى المدينة يريد مالاً له على بغلة له
ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة فسلم ثم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ القريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت الى فقال متى أنكرت صاحبك قلت آنفا فلما أراد المضي قلت أقصدعه
حكذا والله ما امن أن يتهور في بعض آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيد البغلة
فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه يرى أنه يفهم عنه
قصته ثم نزل الشيخ وقال لغلامه يا غلام احمله علي بغلتي وألحقه بأهله فلما كان بحيث
علمت أنه قد فاته أخبرته بخبره فقال فحكك الله ما جئنا ففصحت شيخنا من قريش وغررتني
(أخبرني) الحرعي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن عبد الله
ابن عروة بن الزبير بن عروة بن أذينة قال أنشد ابن جندب الهذلي ابن أبي عتيق
قول الحرعي

وما أنس ملائشياء لا أنس قولها * لخادمها قومي أسألي عن الوتر
فقلت يقول الناس في ست عشرة * فلا تعجلي منه فانك في أجر
فبالسلة عندي وان قبل جمعة * ولاليلة الاضحى ولاليلة الفطر
بعادة الاثنين عندي وبالحرى * يكون سواهم من ماليلة القدر
فقال ابن أبي عتيق أشهدكم انها حرة من مالي ان أجاز ذلك أهلها هذه والله أفقه من ابن
شهاب (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الموصلی قال تزوج الحرعي أم عثمان بنت بكر بن عمرو بن عثمان بن عفان وأما
سكينة بنت مصعب بن الزبير فقال فيها

ان عثمان والزبير أحلا * دارها بالسفاح اذ ولداها
انها بنت كل أيمن قرم * نال في المجد من قصي ذراها
سكن الناس بالظواهر منها * وتبوا لنفسه بطعها
قال اسحق ولما تزوج الرشيد زوجته العثمانية أعجب بها فسكن كثيرا ما يمشي به هذه
الايات (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال حدثت أن
أبا عدي العجلي خرج يريد واديان نحو الطائف يقال له جلدان فترى عبدا لله بن عمر الحرعي
وهو نازل هناك يقال له العرج فأرسل اليه غلاما له فأعلمه بمكانه فأتاه الغلام
فقال له هذا أبو عدي فأمر أن ينزله في مسجد الخيف فأنزله وابطأ عليه في الخروج
فقال للغلام ويحك ما يحبس مولانا قال عنده ابن وردان مولى معاوية وهما ياكلان
القضب والجبلان ثم بعث اليه بخبز ولبن وبعث لرواحله بمحمض وقدم الى رواحله
ابن وردان القتب والشعير فكتب اليه أبو عدي

أبا عمرو لم لا تنزل الركب اذا أتوا * منازلهم والركب يحفون بالركب
رفعت لثام الناس فوق كرامهم * وآثرتهم بالجبلان والقضب
فأما بعيرا نأفيا لمحض غديا * وأثر عباد بن وردان بالقضب

فكتب اليه العرجي

أتانا فلم نشعر به غير أنه * له لحية طالت على حق القلب
 كراية يطار بأعلى حديدة * إذا نصبت لم تكسب الحمد بالنصب
 أتانا على سغب يعرض بالعري * وهل فوق قرص من قرى صاحب السغب
 قال فارتحل أبو عدي مغضبا وقال من رحت معه فهجاني وإنشأ يقول في العرجي
 سرت ناقتي حتى إذا ملت السرى * وعارضها عرج الجبانة والنصب
 طواها الكرى بعد السرى بعريس * وشيخ جديب بنس مستعرض الركب
 وهمت بتعريس فحلت قيودها * إلى رجل بالعرج الأثم من كلب
 تمطى قليلا ثم جاء بصرية * وقرص شعير مثل كركة السغب
 فقلت له اردد قرأ المذمما * فليست اليه بالفقير ولا هجي
 جرى الله خيرا خيرا عند بيته * وانحرنا للكوم في اليوم ذي السغب
 لقد علمت فهر بأنك شرها * وآكل فهر للخبيث من الكسب
 وتلبس للجارات اتبا ومثرا * وهرطاف بنس الشيخ يرقل في الاتب
 يدخن بالعود اليلنجوج مرة * وبالضرو والسوداء والمائع الرطب
 فان قلت عثمان بن عفان والدي * فقد كان عثمان بريأ من الوشب
 وقد ما يجي الحلي بالنسل ميتا * ويأتي كريم الناس بالوكل الوشب
 له لحية قد منقت فكأنها * مقمة حشاش مخالفة القشب

فلما بلغ ذلك العرجي أتى عمه علي بن عبد الله بن علي العيلي فشق قميصه بين يديه وشكاه
 اليه فبعث إلى أبي عدي فنهاه عنه وقال لن عدت لأكلمك أبدا فكف عنه (أخبرني)
 محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن سليمان بن عثمان بن يسار رجل
 من أهل مكة وكان هيبا أديبا قال كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني
 نصر بن معاوية فسكانت ابلهم وعظمهم تدخل فيه فيعقر كل ما دخل منها فكانت تضربه
 ويضرب أهلها ويشكونه ويشكوههم وكان من أفرس الناس وأرماهم وبراهم لسهم
 فكان ربحا برى مائة منهم من الرمان ثم يقول والله لا أنقلب حتى أقتل بها مائة خلفه
 من ابل بني نصر فيفعل ذلك * قال اسحق فحدثني ابن عريير قال لما حبس العرجي وضرب
 وأقيم على الناس قال

معي ابن عريير واقفا في عباة * لعمرى لقد قرت عيون بني نصر

فقال فقي من بني نصر يجيبه وكان حاضر الضربه واقامته

أجل قد أقر الله فيك عيوتا * فبنس القتي والجاري سالف الدهر

وقال اسحق في خبره قال رجل للعرجي جثمتك أخطب اليك مودتك قال بل خذها
 زنا فانها أحلى وأذ (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن

المدائني عن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن عمر العمري خرجت حاجا فראيت
امراة جميلة تتكلم بكلام رفعت فيه فأدبنت ناقي منها ثم قلت لها يا أمة الله أأنت
حاجة أما تخافين الله ففسرت عن وجهه يهر الشمس حسنا ثم قالت تأمل يا عم فأتني من
عناء العريجي بقوله

صوت

أما طت كساء الخزع عن حروجهها * وأدنت على الخدين بردا مهلهلا
من اللام لم يحجب عن يغين حسبة * وليكن ليقتان البرى المغفلا
قال فقلت لها فاني أسأل الله ان لا يعذب هذا الوجه بالنار قال وبلغ ذلك سعيد بن
المسيب فقال أما والله لو كان من بعض بغضاء العراق لقال لها اعزبي قبض الله ولكنك
طرف عباد أهل الحجاز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم الاعمري وهو سلة بن
دينا روى أبو حازم عن أبي هريرة وسهل بن سعد وغيرهما وروى عنه مالك وابن
أبي أيوب والحكاية عنه في هذا أصح منها عن عبد الله العمري حدثنا بهذا وكيع والغناء
في هذه الايات لعرار المكي ثانی ثقيل وفيه خفيف ثقيل لمعبد وفيها العبد الله بن
العباس الربيعي ثقيل أول ويقال ان خفيف الثقيل لابن سريج ويقال للغريض
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال قال
أبو عبد الله بن العباس دعاني المتوكل فلما جلست مجلس المنادمة قال لي يا عبد الله تغن
فغنيته في شعر مدحت به فقال أين هذا من غنائك في * أما طت كساء الخزع عن حرو
وجهها * ومن صنعتك في * أقفر من يحله سرف * فقلت يا أمير المؤمنين ان صنعتي
حينئذ كانت وأنا شاب عاشق فان استطعت ردت شبابي وعشقي صنعت مثل تلك الصنعة
فقال هيات وقد لعمري صدقت ووصلني والايات التي فيها الغناء المذكور من شعر
العريجي بقوله في جيدا أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان يمجوه ويشب
بأمة وامرأته وكان محمد بن هاشم الكبرجبارا فلم يزل يطلب عليه العلل حتى حبسه
وقبده بعد أن ضربه بالسوط وأقامه على البأس للناس واختلف الرواة في السبب الذي
اعتل به عليه وقد ذكرت ذلك في رواياتهم (أخبرني) بخبره أحمد بن عبد العزيز
البحري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا أحمد بن محمد بن اسحق
قال أخبرنا الحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد
ابن الضحالة الخزامي عن الضحالة بن عثمان وذكره حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب
ابن عباية ونسخته أيضا من رواية محمد بن حبيب قالوا كان محمد بن هشام خال هشام بن
عبد الملك فلما ولي الخلافة ولاه مكة وكسب اليه أن يحج بالناس فهاجم العريجي بأشعار
كثيرة منها كأن العام ليس بعامج * تغيرت المواسم والشكول
الى جيدا قد بعثوا رسولا * ليخبرها فلا يحب الرسول
ويروى ليحزنها وهكذا يعني ومنها قوله

الاقبل لمن أمسى بمكة قاطنا * ومن جاع من عرق ونقب المشلل
 دعوا الحج لاتستهلكوا ثقتانكم * فجاج هذا العام بالمتقبل
 وكيف يزكي حج من لم يكن له * امام لدى تحميمه غير دلدل
 يظن ليراني بالصيام نهاره * ويلبس في الظلما سمطى قرنفل
 فلم يزل محمد يطلب عليه العلل حتى وجدها فحبسه (قال) الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن
 الضمالة وقال اسحق في خبره عن أيوب بن عتبة كان العربي يشيب بأمر محمد بن هشام
 وهي من بني الحرث بن كعب ويقال لها جدياء

صوت

عرجي علينا به اليهودج * انك لا تفعل على تحرجي
 اني اتيت لي بمانية * احدي بنى الحرث من مذبح
 نلت حولاً كاملاً كله * ما نلتني الا على منهج
 في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج
 أيسر ما نال محب لدي * بين حبيب قوله عرج
 نقض اليكم حاجة أو نقل * هل لي مما بي من مخرج
 قال اسحق في خبره فحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال أنشد عطاء بن أبي رباح قول العربي
 في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج
 فقال الخيرو الله كله يعني وأهله حجت أو لم تحجج (قال) ولقي ابن سريج عطاء وهو راكب
 بعني على بغلته فقال له سألتك بالله الا وقفت لي حتى أسمعك شيئاً قال ويحك عني فاني عجل
 قال امرأته طالق لئن لم تقف مختاراً للوقوف لا مسكن بلجام بغلتك ثم لأفارقها ولو
 قطعت يدي حتى أغنيك وأرفع صوتي لأأسره قال هات وعجل فغناه
 في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج
 فقال الخيرو الله يعني لا سيما وقد غيها الله عن مشاعره خل سبيل البغلة (أخبرنا) محمد
 ابن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال
 حدثني حمزة بن عتبة اللهي عن عبد الله بن مجاهد أو غيره قال كنت مع عطاء بن أبي رباح
 فجاءه وجل فأنشده قول العربي

اني اتيت لي بمانية * احدي بنى الحرث من مذبح
 نلت حولاً كاملاً كله * لا نلتني الا على منهج
 في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج
 فقال عطاء خير كثير يعني اذ غيها الله عن مشاعره (قال) وقال في زوجته جيرة المخزومية
 يعني زوجة محمد بن هشام

صوت

عرجي على نفسي جبر * فيم الصدور وأنتم سفر

ما نلتقي الا ثلاث مني * حتى يفرق بيننا السفر

الحول بعد الحول يتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر

قال حماد بن اسحق في خبره حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي عن ابن عم لعبد بن حمزة
قال حدثنا سليمان الحشابي عن داود الثقفي قال كفا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا
وعنده جماعة فيهم عبد الله بن المبارك وعدة من العراقيين اذ مر به ابن مزين المغني وقد
انترجتم زهلي صدره وهي اذرة الشطار عندنا فدعا ابن جريج فقال له احب ان
تسمعي قال انا مستعجل فألح عليه فقال امرأته طالق ان غنالك اكثر من ثلاثة أصوات
فقال له ويحك ما أجلك الى اليمين غني الصوت الذي غناه ابن جريج في اليوم الثاني من
أيام مني على جرة العقبة فقطع طريق الذاهب والجاتي حتى تكسرت المحامل فغناه
* عوجي على فسلبي جبر * فقال له ابن جريج أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعد
قال من الثلاثة فاني قد حلفت قال أعد فأعاده فقال أحسنت فأعده من الثلاثة
فأعاده وقام ومضى وقال لولا مكان هؤلاء الثقلاء عندك لاطلت معك حتى تقضي وطرك
فالتفت ابن جريج الى أصحابه فقال لعلكم أنكرتم ما فعلت فقالوا انا لننكره عندنا
بالعراق ونكرهه قال فأتقولون في الرجز يعني الحداء قالوا لا بأس به عندنا قال فما
الفرق بينه وبين الغناء (قال) اسحق في خبره بلغني ان محمد بن هشام كان يقول لامته
جيداء أنت غضضت مني بأنك أمتي واهلكتني وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذلك قال
لو كانت أمتي من قريش ما ولي الخلافة غيري قالوا فلم يزل محمد بن هشام مضطغنا على
العرجي من هذه الاشعار التي يقولها فيه منتظبا سيلا عليه حتى وجدته فيه فأخذه
وقبده وضربه وأقامه للناس ثم حبسه وأقسم لا يخرج من الحبس مادام له سلطان
فدكت في حبسه نحو اربعين سنة حتى مات فيه (وذكر) اسحق في خبره عن أيوب بن
عبادة ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب أن السبب في ذلك أن العرجي لاسى مولى
كان لا يسه فامضه العرجي فأجابه المولى بمثل ما قاله له فأمره حتى اذا كان الليل
أتاه مع جماعة من مواله وعبيده فهاجم عليه في منزله وأخذه وأوثقه ككافا ثم أمر
عبيده أن ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله وأحرقه بالنار فاستعدت امرأته
على العرجي محمد بن هشام فحبسه (وذكر) الزبير في خبره عن الفضال بن عثمان ان العرجي
كان وكل بجرمه مولى له يقوم بامورهن فبلغه أنه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى
وجدته يحدث بعضهن فقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام
الخنزومي وكان واليا على مكة في خلافة هشام وكان العرجي قد هجاه قبل ذلك هجاء
كثيرا لما ولاه هشام الحج فاحفظه فلما وجد عليه سيلا ضربه وأقامه للناس وسجنه
حتى مات في سجنه (وذكر) الزبير أيضا في خبره عن عمه وغيره ان أشعب كان
حاضر العرجي وهو يشتم مولا هذا وانه طال شتمه اياه فلما أكثر رد المولى عليه فاختلط

من ذلك فقال لا شعب أشهد على ما سمعت قال أشعب وعلام أشهد قد شتمته ألفا وشتمك
واحدة والله لو أن أمك أم الكتاب وأمه جملة الخطب ما زاد على هذا (قال) الزبير
وحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال لما أخذ محمد بن هشام المخزومي العربي أخذته وأخذ
معه الحصين بن غرير الجبيري فجلبدهما وصب على رؤسهما الزيت وأقامهما في الشمس
على البلسر في الحناطين مكة فجعل العربي يشد

سينصرفني الخليفة بعد ربي * ويغضب حين يخبر عن مساق

علي عباة بقاء ليست * مع البلى تغيب نصف ساق

وتغضب لي بأجمعها قصي * قطين البيت والدمث الرقاق

ثم يصيح يا غرير اجياد يا غرير اجياد فيقول له الجبيري المجلود معه الاتد عما لا ترى ما نحن
فيه من البلاء يعني بقوله يا غرير الحصين بن غرير الجبيري المجلود معه وكان صديقا
للعربي وخليطا (وذكر) اسحق تمام هذه الايات وأولها

وكم من كاعب حوراء بكر * ألوف السترواضحة التراقي

بكت جوعا وقد سمعت كبول * وجامعة يشتبه باخناق

على دهما مشرفة سموق * ثناها القمح مزلفة التراقي

علي عباة بقاء ليست * من البلى تغيب نصف ساق

كان على الخدود وهن شعث * سجال الماء يبعث في السواق

فقلت تجلد او حلفت صبرا * الى ذا اليوم ما رفعت اماقي

سينصرفني الخليفة بعد ربي * ويغضب حين يخبر عن مساق

وتغضب لي بأجمعها قصي * قطين البيت والدمث الرقاق

يجتمع السبول اذا تنصى * لكلام الناس في الشعب العماق

قال فكان اذا أنشد هذا البيت التفت الى ابن غرير فصاح به يا غرير اجياد يا غرير
اجياد يعني بني مخزوم وكانت منازلهم في اجياد فعبرهم بأنهم ليسوا من أهل الابطح
(وقال) الزبير في خبره وواقعه اسحق فذكر أن رجلا مر بالعربي وهو واقف على البلسر
ومعه ابن غرير وقد جلد او حلفا وصب الزيت على رؤسهما وألبسا عباءين واجتمع
الناس ينظرون اليهما قال وكان الرجل صديقا للعربي وكان قائما فوق عليه
فأراد ان يتوجه لماله ويدعوه فليج لما كان في لسانه كما يفعل الفأفة فقال له ابن غرير
عني لا تخرجت من فيك أبدا فقال له الرجل فكانت اذا ابرحت منه أبدا قال ومتر به
صبيان يلقطون النوى فوقوا ينظرون اليه فالتفت الى ابن غرير وقال له ما أعرف في
الدينا سخلين اشأم مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لا لهم عليهم في كل يوم على كل واحد
منهم مد نوى فقد تركوا القطهم للنوى وقد وقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير
شيء فيضربون فيكون شؤنا قد لحقهم قالوا وقال العربي في حبسه

صوت

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معتزل المنايا * وقد شرعت أسننها بحري
أجتر في الجوامع كل يوم * في الله مطلبتي وصبري
كأنني لم أكن فيهم وسيطا * ولم تكن نسبي في آل عمرو

(وأخبرني) محمد بن ذكريا الصحافي قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي عن الأصمعي قال
كان لأبي حنيفة جار بالكووفة يغني فكان إذا انصرف وقد سكر يغني في غرقته فيسمع
أبو حنيفة غناءه فيعجبه وكان كثيرا ما يغني

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر
فلقيه العسس ليلة فأخذه وحبس ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة فسأل عنه من غد
فأخبر فدعا بسواده وطويلته فلبسهما وركب إلى عيسى بن موسى فقال له إن لي جارا
أخذه عسلك البارحة فحبس وما علمت منه إلا خيرا فقال عيسى سلوا إلى أبي حنيفة كل
من أخذ العسس البارحة فأطلقوا جميعا فلما خرج الفتى دعا به أبو حنيفة وقال له سرا
ألست كنت تغني يا فتى كل ليلة * أضاعوني وأى فتى أضاعوا * فهل أضعناك قال لا
والله أيها القاضي ولكن أحسنت وتكرمت أحسن الله جزاءك قال فعدا إلى ما كنت
تغنيه فاني كنت أنس به ولم أربه بأسا قال أفعل (وقال) اسحق في خبره لما حبس المنصور
عبد الله بن علي كان يكثر القتل بقول العريحي

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر
فبلغ ذلك المنصور فقال هو أضاع نفسه بسوء فعله فكانت أنفسنا عندنا أثر من نفسه
(قال) اسحق وقال الأصمعي مررت بكاس بالبصرة يكنس كنيفا ويغني
أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر
فقلت له أقماسك الكنيف فانت ملي به وأما الثغر فلا علم لي بك كيف أنت فيه وكنت
حديث السن فأردت العبث به فأعرض عني مليا ثم أقبل على فأنشد متمثلا
وأكرم نفسي اني ان أهنتها * وحقق لم تكرم على أحد بعدى

قال فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له فبأى شيء أكرمتها فقال بلي
والله إن من الهوان لشرا مما أنافيه فقلت وما هو فقال الحاجة إليك وإلى أمثالك من
الناس فأنصرفت عنه أخرى الناس (قال) محمد بن حزميد فحدثني جاد قال قال لي أبي
اختصر الأصمعي فيما أرى الجواب وسترأقجه على نفسه والافكاس كنيف قائم يكنسه
ويعبث به هذا العبث فيرضي بهذا الجواب الذي لا يجيب بمثله الا حنف بن قيس لو كانت
المخاطبة له (وقال) اسحق في خبره كان الوليد بن يزيد مضطغنا على محمد بن هشام لاشياء
كانت تبلغه عنه في حياة هشام فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن هشام

وأشخصا إليه إلى الشام ثم دعا بالسياط فقال له محمد أسألك بالقراية قال وأي قراية بيني وبينك وهل أنت إلا من أشجع قال فأسألك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يا أمير المؤمنين قد نبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يضرب قرشي بالسياط إلا في حد قال فني حد أضربك وقد أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عبي و ابن أمير المؤمنين عثمان فإرعت حق جده ولا نسبه به شام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا ولي تأره اضرب يا غلام فضر بهما ضربا مبرحا وأثقالا بالحديد ووجه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصعابهما وتعذيبهما حتى يتلقا وكتب إليه أحبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري وثقل نفسك إن عاش أحد منهم فعذبهم عذابا شديدا وأخذ منهم ما لا عظميا حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فإذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بلحيته فجذبوه بها ولما اشتدت عليهم الحال تحمل إبراهيم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فمات جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد فقال الوليد بن يزيد لما حملهما إلى يوسف بن عمر

قد واه نحو العراق مشغليه * قصاره السجن بعده الخشبه

يركبها صاغرا بلا قتب * ولا خطام وحوله جلبه

فقل لدعما ان مررت بها * لن يعجز الله هارب طلبه

قد جعل الله بعد غلبتكم * لنا عليكم يادل الغلبه

است إلى هاشم ولا أسد * ولا إلى نوفل ولا الطيبه

لكنما أشجع أبولك سل الشككي * لا ما يروق الكذبه

قال اسحق في خبره غنيت الرشيد يوما في عرض الغناء

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كرهية وسداد ثغر

فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فأخبرته بخبره من أوله إلى أن مات

فرايته يتغنى كلما تومنه شي فأتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغبطه

يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق والله لو لا ما حدثتني به من فعل الوليد

لم أترك أحد من أمثال بني مخزوم الا قتلته بالعرجي والصوت الآخر من رواية

بخطه عن أصحابه

صوت

إذا ما طوال الدهر يا أتم مالك * فشان المنايا القاضيات وشانيا

تمر الليالي والشهور وتنقضي * وحبك ما يزداد الاتماديا

خلي لي ان دارت على أتم مالك * صروف الليالي فابغيا لي ناعيا

ولا تتركاني لالخير معجل * ولا لبقاء تنظر ان بقايا *

الشعر للمجنون ومن الناس من يروي البيت الاوّل منها القيس بن الحداديه وهو جاهلي

والغناء لابن محرز ثاني ثقبيل بالوسطى وذكر حبش وابن المكي ان فيه لاحق ملنا آخر

* (أخبار مجنون بن عامر ونسبه) *

هو على ما يقوله من صحيح نسبه وحديثه قيس وقيل مهدي والصحيح قيس بن الملوح بن
من احم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الدليل
على ان اسمه قيس قول ليلى صاحبه فيه

الآيت شعري والخطوب كثيرة * متى رجل قيس مستقل فراجع

(وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت من لأحصى يقول اسم
المجنون قيس بن الملوح (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي وأخبرني
البحري عن عمر بن شبة أنهما سمعا الأصمعي يقول وقد سئل عنه لم يكن مجنونا ولكن
كانت به لونة كلونة أبي حنيفة النخعي (وأخبرني) حبيب بن نصر الملهاني وأحمد بن
عبد العزيز البجلي عن ابن شبة عن الخزاعي قال حدثني أيوب بن عتبة قال سألت بني
عامر بطنا بطننا عن مجنون بن عامر فما وجدت أحدا يعرفه (وأخبرني) عبي قال حدثنا
أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن دأب قال قلت لرجل من بني عامر أتعرف المجنون
وتروي من شعره شيئا قال أو قد فرغنا من شعر العقلاء حتى تروي أشعار المجانين انهم
لكثير فقلت ليس هؤلاء أعني انما أعني مجنون بن عامر الشاعر الذي قتله العشق فقال
هيات بنو عامر أغلظا كبادا من ذاك اعماء يكون هذا في هذه اليمانية الضعاف
قلوبها السخيفة عقولها الصلعة رؤسها فامترار فلا (أخبرني) هاشم بن محمد قال
حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول رجلا من ماعرفاني الدنيا قط الا باسم مجنون
مجنون بن عامر وابن القرية فأنهما وضعهما الرواة (وأخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن الخزاعي قال ولم أسمعه عن
الخزاعي فكتبته عن ابن أبي سعد قال احمد وحدثنا به ابن أبي سعد عن الخزاعي قال
حدثنا عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال
سمعت علي بن عامر فرأيت المجنون وأتيت به وأنشدني (أخبرني) علي بن سليمان
الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال
قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بني عامر ثم من
بني عقيل أحد بني نير بن عامر بن عقيل قال ومنهم رجل آخر يقال له مهدي بن
الملوح من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأخبرني) عبي عن
الكراني قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حدثت أن
حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له وكان يكره أن يظهر
ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الأشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها

إليه (أخبرني) الحسين بن يحيى وأبو الحسن الأسدي قال حدثنا جاد بن اسحق عن
 أبيه قال اسم المجنون قيس بن معاذ أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة (وأخبرني) أبو سعد الحسن بن علي بن زكريا العدوي قال حدثنا جاد بن طلوت
 ابن عباد أنه سأل الأصمعي عنه فقال لم يكن مجنونا بل كانت به لوثه أحدثها العشق فيه
 كان يهوى امرأة من قومه يقال لها ليلى واسم قيس بن معاذ وذو عمرو بن أبي عمرو
 الشيباني عن أبيه أن اسمه قيس بن معاذ وذو كرش عيب بن السكن عن يونس النخعي
 أن اسمه قيس بن الملوح قال أبو عمرو والشيباني وحدثني رجل من أهل اليمن أنه رآه
 ولقبه وسأله عن اسمه ونسبه فذكر أنه قيس بن الملوح وذو كرشام بن محمد الكلبي أنه
 قيس بن الملوح وحدث أن أباه مات قبل اختلاطه فعقر على قبره ناقته وقال في ذلك

عقرت على قبر الملوح ناقتي * بذى السرح لما أن جفاه الأقارب

وقلت لها كوني عقيرا فإني * غدارا جل أمشي وبالأمر راكب

فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم * فكل بكأس الموت لاشك شارب

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة. عمر بن المثنى أن اسمه الجعدي بن الجعد
 (وذكر) مصعب الزبيري والرياشي وأبو العالبة أن اسمه الأقرع بن معاذ وقال خالد بن
 كلثوم اسمه مهدي بن الملوح (وأخبرني) الأخفش عن السكري عن أبي زياد الكلبي
 قال ليلى صاحبة المجنون هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحارث بن كعب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو قلابة
 الرقاشي قال حدثني عبد الصمد بن المعدل قال سمعت الأصمعي وقد تذاكرنا مجنون
 بن عامر يقول لم يكن مجنونا إنما كانت به لوثه وهو القاتل

أخذت محاسن كل ما * ضنت محاسنه بحسنه

كاد الغزال يكونها * لولا الشوى ونشوز قرنه

(وأخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثت
 الأصمعي قال سألت أعرابيا من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامري فقال عمر
 أيهم تسألني فقد كان فينا جماعة. وأب الجنون فعز أيهم تسأل فقلت عن الذي كان
 يشيب بليلي فقال كلهم كان يشيب بليلي قلت فأنشدني لبعضهم فأنشدني لمزاحم
 ابن الحرث المجنون

الأيها القلب الذي لجهاثا * وليد بليلي لم تقطع ثنائمه

أفوق قد أفاق العاشقون وقد أنى * لك اليوم أن تلقى طبيباتلائمه

أجذل لا تنسبك ليلى ملة * قلم ولا عهد يطول تقادمه

قلت فأنشدني غيره منهم فأنشدني لمعاذ بن كليب المجنون

ألا طامنا لا عبت ليلى وقادى * إلى اللهو قلب العسان تبوع

وطال استراء الشوق عني كلما * نزلت دموعا تستجد دموع
فقد طال امساكي على الكبد التي * بهامن هوى ليلي الغداة صدوع
قلت فأنشدني لغير هذين عن ذكرت فأنشدني لمهدي بن الملوح
لو أنك الدنيا وما عدت به * سواها وليلي حائن عنك بينها
لكنك الى ليلي فقيرا وانما * يقود اليها وتفسك حينها
قلت له فأنشدني لمن بقي من هؤلاء فقال حسبك فوالله ان في واحد من هؤلاء لمن يوزن
بعقلائكم اليوم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي
قال قال ابن الاعرابي كان معاذ بن كليب مجنونا وكان يحب ليلي وشركه في حبها
مراحم بن الحرث العقيلي فقال مراحم يوما للمجنون
كلانا يا معاذ يحب ليلي * بنى وفيلك من ليلي التراب
شركتك في هوى من كان حظي * وحظك من مودتها العذاب
لقد خيلت فؤادك ثم نلت * بعقلي فهو مخبول مصاب
قال فيقال انه لما سمع هذه الايات التبس وخولط في عقله وذكر أبو عمرو الشيباني أنه
سمع في الليل هاتفايهم تفهم هذه الايات فكانت سبب جنونه (وذكر) ابراهيم بن المنذر
الخزاعي عن أيوب بن عبيدة ان فتى من بني مروان كان يهوى امرأته منهم فيقول فيها
الشعر وينسبه الى المجنون وانه عمل له أخبارا وأضاف اليها ذلك الشعر فحمله الناس
وزادوا فيه (وأخبرني) عبي عن الكرائي عن العمري عن العتيبي عن عوانة أنه قال
المجنون اسم مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولا نسب فستل من قال هذه
الاشعار فقال فتى من بني أمية (وقال) الجاحظ ما ترك الناصر شعرا مجهول القائل قبل
في ليلي الانسبوه الى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل في ليلي الانسبوه الى قيس بن
ذريح (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني
أبو أيوب المدائني قال حدثني الحكم بن صالح قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون
فيكم المجنون الذي قتله العشق فقال هذا باطل انما يقتل العشق هذه الهامية الضعاف
القلوب (أخبرنا) أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الخزاعي قال حدثني
أيوب بن عبيدة قال حدثني من سأل بني عامر بطنا بطنا عن المجنون فما وجد فيهم أحدا
يعرفه (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا أحمد بن الحرث عن ابن الاعرابي
أنه ذكر عن جماعة من بني عامر انهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه وذكروا أن هذا الشعر
كله مؤلف عليه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن حماد قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيبة
عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن أبي العقب
صاحب قصيدة الملاحم وابن القرية ومجنون بني عامر (أخبرني) أبو الحسن الاسدي
قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول الذي ألقى على المجنون من الشعر وأضيف

اليه أكثر مما قاله هو (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني اسحق قال أنشدت أيوب بن عباية هذين البيتين

* وخبرتماني أن تيماء منزل * لبلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت * فماللنوى ترمي بليلي المراسيا

وسألته عن قائلهما فقال بجيل فقلت له إن الناس يروونها للمجنون فقال وما المجنون
فأخبرته فقال ما لهذا حقيقة ولا سمعت به (وأخبرني) عمي عن عبد الله بن شبيب
عن هرون بن موسى القروي قال سألت أبا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال هما لجيل
ولم يعرف المجنون فقلت فهل معهما غيرهما قال نعم وأنشدني

واني لا خشى أن أموت فجاءة * وفي النفس حاجات اليك كما هي

واني لنسيتي لقاولك كلما * لقيتك يوما أن أبشك مايا

وقالوا به داء عياء أصابه * وقد علت نفسي مكان دواقيا

وأنا أذكر مما وقع إلى من أخباره جلا مستحسنة متبرئان العهدة فيها فإن أكثر
أشعاره المذكورة في أخباره ينسبها بعض الرواة إلى غيره وينسبها من حكيت عنه إليه
وإذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعن ومتبع للعيوب * أخبرني بخبره في
شغفه بليلي جماعة من الرواة ونسخت ما لم أسمع من الروايات وجمعت في سياقة خبره
ما اتسق ولم يختلف فإذا اختلف نسبت كل رواية إلى راوٍ بها (فمن) أخبرني بخبره
أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة عن رجاله
وأبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسخت أخباره من رواية خالد بن كلثوم وأبي عمرو
الشييباني وابن دأب وهشام بن محمد الكلبي واسحق بن الجصاص وغيرهم من الرواة
قال أبو عمرو والشييباني وأبو عبيدة كان المجنون يهوى لبلي بفت مهادي بن سعد
ابن مهادي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وتكنى أم مالك
وهما حينئذ صبيان فعلق كل واحد منهما صاحبه وهما يريان مواشي أهلها فلم يرا الا
كذلك حتى كبرا فحببت عنه قال ويدل على ذلك قوله

صوت

تعلقت لبلي وهي ذات ذؤابة * ولم يدللأتراب من قد يهاجم

صغيرين ترمي بهم باليت أثنا * إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر اليهم

في هذين البيتين للاخضر الجدي لحن من الثقل الثاني بالوسطى ذكره هرون بن محمد بن
عبد الملك الزيات والهشام (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن
أيوب بن عباية ونسخت هذا الخبر بعينه من خط هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني أبو عتاب
البصري عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال بينا ابن أبي مليكة يؤذن إذ سمع الاخضر

الجلدي يغني من دار العاصي بن وائل

وعلقته اغترأ ذات ذوائب * ولم يبدل للتراب من ثديها حجم
صغير بن نزع البهم باليت أثنا * الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم
قال فأراد أن يقول حتى على الصلاة فقال حتى على البهم حتى سمعه أهل مكة فغضب واعتذر
البهم (وقال) ابن الكلبي حدثني معروف المكي والمعلبي بن هلال واسحق بن الجصاص
قالوا كان سبب عشق المجنون ليلى انه أقبل ذات يوم على ناقه له كريمة وعليه حلتان
من حلال الملوكة فربا امرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة نسوة يتحدثن فيهن
ليلى فأعجبهن بجماله وكماله فدعونه الى النزول والحديث فنزل وجعل يتحدثن وأمر
عبداله كان معه فعقر لهن ناقته وظل يتحدثن بقبته يومه فيبينا هو كذلك اذ طلع عليهم
فقي عليه بردة من برود الاعراب يقال له منازل يسوق معزى له فلما رأى انه أقبلن عليه
وتركن المجنون فغضب وخرج من عندهن وأنشأ يقول

أأعقر من جزا كريمة ناقتي * ووصلني مفروش لوصل منازل

اذا جاء قعقعن الحلي ولم أكن * اذا جئت أرضي صوت تلك الخلاخل

متى ما اتصلنا بالسهام نصلته * وان نرم رشقا عند هافهونا ضلي

قال فلما أصبح لبس حلتيه وركب ناقه له أخرى ومضى متعزضا لهن فالتقى ليلى فاعده
بفتاء بيتها وقد علق حبه بقلبها وهويته وعندها جواريات يتحدثن معها فوقق بهن وسلم
فدعونه الى النزول وقلن له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره فقال اى
لعمري فنزل وفعل مثل ما فعله بالامس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ما له عندها
فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وقد كان علق بقلبه مثل حبها
اياهم وشغفته واستسلم لها فيبينا هي تحدثه اذ أقبل فتقى من الحلي فدعته وسارت به سرا
طويلا ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير واتقع لونه وشق عليه
فعلها فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون بما أردنا * وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شهق شهقة شديدة وأنغى عليه فحكى على ذلك ساعة ونضحوا الماء
على وجهه وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم
عن هشام بن محمد بن موسى المكي عن محمد بن سعيد المخزومي عن أبي الهيثم العقيلي
قال لما شهر أمر المجنون وليلى وتناشد الناس شعره فيها خطبها وبذل لها خسين ناقة
جرأ وخطبها ورد بن محمد العقيلي وبذل لها عشر من الابل وراعيها فقال أهلها نحن
مخبروها بينكم فمن اختارت تزوجته ودخلوا اليها فقالوا والله لئن لم تختارى وردا

لنشلن بك فقال المجنون

ألا يا بسل ان ملكت فينا * خيارك فانظري لمن الخبار
ولا تستبدلي مني دينا * ولا برما اذا حب القطار
يهول في الصغير اذا رآه * وتجزه ملات صكبار
فشل تأيم منه نكاح * وهشل غول منه افتقار

فاختارت وردا فتزوجته على كرمها (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبیب بن نصر
قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار بن خزيمة المري
قال خرجت الى أرض بني عامر لالتقي المجنون فدالت عليه وعلى محلته فلقيت أباه شيخا
كبرا وحوله اخوة للمجنون مع أبيهم رجالا قسا ألهم عنه فكهوه وقال الشيخ أما والله
لهو كان أثر عسدي من هو لا جميعا وانه عشق امرأة من قومه والله ما كانت تطمع في
مثله فلما فشا أمره وأمرها كره أبوها ان يرتجيه اياها بعد ما طهر من أمرهما فتزوجها غيره
وكان أول ما كلف بها يجلس اليها في نفر من قومها فيحدثان كما يتحدث القتيان الى
القتيان وكان أجملهم وأطرفهم وأرواهم لاشعار العرب فيفيضون في الحديث فيكون
أحسنهم فيه افاضة فتعرض عنه وتقبل على غيره وقد وقع له في قلبها مثل ما وقع لها في
قلبه فظننت به ما هو عليه من حبها فأقبلت عليه يوما وقد خلت وقالت

صوت

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين
وأسرار الملاحظ ليس تخفي * اذا نطقت بما تخفي العيون

غنت في الاقل عريب خفيف رمل وقيل ان هذا الغناء لشارية والبيت الاخير ليس
من شعره قال نخر مغشيا عليه ثم أفاق فاذا عقه له فكان لا يلبس ثوبا الا خرقة ولا يشي
الا عاريا ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله فاذا ذكرت له ليبي أنشأ يحدث عنها اقلا
ولا يخطئ حرفا وتلك الصلاة فاذا قيل له مالك لا تصلي لم يرد حرفا وكما تحبسه ونقيده
فبعض لسانه وشفته حتى خشينا عليه تخليا سبيله فهو يهيم قال الهيثم فولي مروان بن
الحكم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بني كعب وقشير وجعدة والحريش وحبیب
وعبد الله فنظر الى المجنون قبل أن يستحكم جنونه فكلمه وأنشده فأعجب به فسأله ان
يخرج معه فأجابه الى ذلك فلما أراد الراح جاءه قومه فأخبروه خبره وخبر ليلي وأن
أهلها استعدوا السلطان عليه فأهدروا دمه ان أتاهم فأضرب عما وعده وأمر له
بقلائص فلما علم بذلك وأتى بالقلائص ردها عليه وانصرف (وذكر) أبو نصر أحمد بن
حاتم عن جماعة من الرواة أن المجنون هو الذي سأل عمر بن عبد الرحمن ان يخرج به قال
له اكون معك في هذا الجمع الذي تجتمعه غدا فأراني في أصحابك وأتجمل في عشيرتك
وانخر بقربك فجاءه رهط من رهط ليلي وأخبروه بقصته وأنه لا يريد التجمل به وانما يريد

ان يدخل عليهم بيوتهم ويفضحهم في امرأة منهم يهواها وانهم قد شكوه الى السلطان
 فاهد ردمه ان دخل عليهم فأعرض عما أجابه اليه من أخذهم معه وأمر له بقلائص
 فردها وقال رددت قلائص القرشي لما * بدالى النقض منه للعهود
 وراحوا مقصرين وخلقوني * الى حزن أعالجه شديد
 قال ورجع آيساف عاد الى حاله الاولى قال فلم تزل تلك حاله الا انه غير مستوحش انما يكون
 في جنبات الحى منفردا عاريا لا يلبس ثوبا الاخرقه ويهذى ويخطط في الارض ويلعب
 بالتراب والحجارة ولا يجيب أحدا سأل عن شئ فاذا أجبوا ان يتكلم أو يشوب عقله ذكروا
 له ليلي فيقول بأبي هي وأمي ثم يرجع اليه عقله فيخاطبونه ويحييهم ويأتيه احداث
 الحى فيحدثونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيحييهم جوابا صحيفا وينشد هم أشعارا
 قالها حتى سعى عليهم في السنة الثانية بعد عمر بن عبد الرحمن نوفل بن مساحق قتل
 مجمعا من تلك الجماع فرآه يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلام له يا غلام هات ثوبا
 فأتاه به فقال لبعضهم خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل فقال له أنعرفه جعلت
 فدال قال لا قال هذا ابن سيد الحى لا والله ما يلبس الثياب ولا يزد على ما تراه يفعله
 الا أن واذا طرح عليه شئ خرقة ولو كان يلبس ثوبا لكان في مال أبيه ما يكفيه وحدثه
 عن أمره فدعاه وكلمه فجعل لا يعقل شيئا يكلمه به فقال له قومه ان أردت أن يجيبك
 جوابا صحيفا فذكر له ليلي فذكرها له وسأله عن حبه اياها فأقبل عليه يحدثه بحديثها
 ويشكو اليه حبه اياها وينشد شعره فيها فقال له نوفل الحب صبرك الى ما أرى قال نعم
 وسينتهى بي الى ما هو أشد مما ترى فحجب منه وقال له أتعجب ان أزوجهكها قال نعم وهل
 الى ذلك من سبيل قال انطلق معي حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأغيبهم في
 المهر لها قال أتراك فاعلا قال نعم قال انظر ما تقول قال لك على أن أفعل بك ذلك ودعاه
 بثياب فالبس اياها وراح معه المجنون كما صبح أصحابه يحدثه وينشده فبلغ ذلك رهطها
 فتلقوه بالسلاح وقالوا له يا ابن مساحق لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبدا أويوت
 فقد أهدر لنا السلطان دمه فأقبل بهم وأدبر فأبوا فلما رأى ذلك قال للمجنون انصرف
 فقال له المجنون والله ما وفيت لي بالعهد قال له انصرف انك بعد ان آيسنى القوم من
 اجابتك اصلح من سفك الدماء فقال المجنون

صوت

أبا ويح من أمسى تخلص عقله * فأصبح مذهوبا به كل مذهب

خليا من الخلان الامعدرا * يضحكنى من كان يهوى تنجني

الغناء الحسين بن محرز ثقیل أول بالوسطى من جامع أغانيه

اذا ذكرت ليلي عقلت وراجعت * روائع عقلى من هوى متشعب

وقالوا صحیح ما به طيف جنة * ولا الهم الا باقتراء التكذب

وشاهد وجدى دمع عيني وجها * برى اللحم عن أحنا عظمى ومنكى

صوت

تجنب ليلى ان يلج بك الهوى * وهيئات كان الحب قبل التجنب
الاغما غادرت يا أم مالك * صدى أينما ذهب به الريح يذهب
الغناء لاصق خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وفيه لابن جامع هزج
من رواية الهشامى وهى قصيدة طويلة ومما يغنى فيه منها قوله

صوت

فلم أرى ليلى بعد موقف ساعة * بخيف منى ترى جارا المحصب
ويدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان المنصب
فأصبحت من ليلى الغداة كظفر * مع الصبح فى أعقاب نجم مغرب
* الاغما غادرت يا أم مالك * صدى أينما ذهب به الريح يذهب
فيه ثقيل أول مطلق باستهلال ذكر ابن المكي انه لا يه يحى وذكر الهشامى انه للوائق
وذكر حبش انه لابن محرز وهو فى جامع أعانى سليمان منسوب اليه (أنشدنى)
الاخفش عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب المجنون

* فوالله ثم الله انى لداثب * أفكر ما ذنبى اليها وأعجب
ووالله ما أدري علام قتلتنى * وأى أمورى فيك يا ليل أركب
أقطع حبل الوصل فالمت دونه * أم أشرب رنقا منكم ليس يشرب
أم أهرب حتى لا أرى ليلى مجاورا * أم أصنع ماذا أم أبوح فأغلب
فأيه ما يا ليل ما تر قضينه * فانى لظلوم وانى لمعتب *

(أنخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر الملبى قال حدثنا عمر بن شبة
قال ذكر هشام بن الكلبي ووافقه فى روايته أبو نصر أحمد بن حاتم وأنخبرنا الحسن بن
على قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنى على بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن أبيه أن
أبا المجنون وأمه ورجال عشيرته اجتمعوا الى أبي ليلي فوعظوه وناشدوه الله والرحم
وقالوا له ان هذا الرجل لهالك وقبل ذلك فنى أجمع من الهلاك بذهاب عقله وانك فأجع
به أباه وأهله فنشدناك الله والرحم أن تفعل ذلك فوالله ما هى أشرف منه ولا لك مثل
مال أبيه وقد حكمتك فى المهر وان شئت أن يخلع نفسه اليك من ماله فعل فأبى وحلف
بالله وبطلاق أمها أنه لا يزوجه اياها أبدا وقال أفضح نفسي وعشيرتى وآتى مالم يأت به أحد
من العرب واسم ابنتي عيسم فضيحة فأنصرفوا عنه وخالفهم لوقته فزوجه ارجلا من
قومها وأدخلها اليه فمأسى الا وقد بنى بها وبلغه الخبر فأيس منها حيقنذ وزال عقله
جمله فقال الحى لا يه احجج به الى مسكة وادع الله عز وجل له ومعه أن يتعلق باستار
الكعبة فيسأل الله أن يعافيه عما به ويغضها اليه فلعل الله أن يخلصه من هذا البلاء

فجج به أبوه فلما صار وابتغى سمع صائحا في الليل يا بصيح باليلي فصرخ صرخة ظنوا أن
نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه فلم يزل كذلك حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذا هلا
فأنشأ يقول

صوت

عرضت على قلبي العزاء فقال لي * من الآن فإياس لأعزل من صبر
إذا بان من تهوى وأصبح نائيا * فلا شيء أجدي من جلولك في القبر
وداع دعا أذنحن بالخيف من منى * فهيج أطراب القواد وما يدري
دعانا سم ليلي غير هافكا نعا * أطار بيلي طائرا كان في صدري
دعانا سم ليلي ضال الله سعيه * وليلي بأرض عنه نازحة قفر
الغناء لعرب خفيف ثقبيل ثم قال له أبوه تعلق باستار الكعبة واسأل الله أن يعافيك من
حب ليلي فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم زدني ليلي حبا وبها كفا ولا تنسني ذكرها
أبدا فهم حينئذ واختلط فلم يضبط قالوا فكان يهيم في البرية مع الوحش ولا يأكل
الأماء ينبت في البرية من بقل ولا يشرب إلا مع الطباء إذا وردت مناهلها وطال شعر
جسده ورأسه وألفته الطباء والوحوش فكانت لا تنفر منه وجعل يهيم حتى يبلغ حدود
الشام فإذا تاب إليه عقله سأل من يمر به من أحياء العرب عن نجد فيقال له وأين أنت
من نجد قد شارفت الشام أنت في موضع كذا فيقول فأروني وجهة الطريق فيرجونه
ويعرضون عليه أن يحمله أبوه ويكسوه فيأبى فيدلونه على طريق نجد فيتوجه نحوه
(أخبرني) عمي قال حدثني الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا
حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر
الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال خرج من أقي حتى إذا كان يترجمون إذا جماعة
فوق بعض تلك الجبال فإذا معهم فتى أبيض طوال جمعدة كأحسن من رأيت من
الرجال على هزال منه وصفرة وإذا هم متعلقون به فسألت عنه فقيل لي هذا قيس
الجنون خرج به أبوه يستجير به بالبيت وهو على أن يأتي به قبر رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ليدعوله هناك لعله يكشف ما به فإنه يصنع بنفسه صنعا يرجه منه عدوه يقول
أخرجوني لعلي اتسم صبا فتجد فيخرج به فيتوجه به نحو نجد ونحن مع ذلك نخاف أن
يلقي نفسه من الجبل فان شئت الأبرد نوت منه فأخبرته أنك أقبلت من نجد فدوت
منه وأقبلوا عليه فقالوا له يا أبا المهدي هذا الفتى أقبل من نجد قد تنفس تنفسه ظننت
أن كعبه قد انصدعت ثم جعل يسألني عن واد واد وموضع موضع وأنا أخبره
وهو يكي أحرى بكاء وأوجه للقلب ثم أنشأ يقول

ألا ليت شعري عن عوارضتي قبا * أطول الليالي هل تغيرت يا بعدى
وهل جارتنا بالنيل إلى الحمى * على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح إذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد

وعن أقحوان الرمل ما هو فاعل * اذا هو أسرى ليله بثرى جعد
 وهل أنقض الدهر اثنان لتي * على لاحق المتن من تلق الوخذ
 وهل أسمن الدهر أصوات هجمة * تحذر من نشر خصب الى وهد
 (أخبرني) عبي قال حدثنا السكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي والعتبي
 قالامرا الجنون بزوح ليلي وهو جالس يصطلي في يوم شات وقد أتى ابن عم له في سجن الجنون
 لحاجة فوقف عليه ثم أنشأ يقول

صوت

يريك هل ضمنت اليك ليلي * قبيل الصبح أو قبلت فاها
 وهل رقت عليك قرون ليلي * رفيف الاخوانه في نداها
 فقال اللهم اذ خلقتني فنعيم قال فقبض الجنون بكتايديه قبضتين من الجرف فارقهما
 حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجرم مع لحم راحته وعض على شفته فقطعها فقام زوج
 ليلي مغموما بفعله متعجبا منه فغضى * غنى في البيت المذكورين في هذا الخبر الحسين
 ابن محرز ولحنه رمل بالوسطى عن الهشامى (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب
 ابن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحكم عن عوانة انه حدثه
 ووافقه ابن نصر وابن حبيب قالوا ان أهل الجنون خرجوا به معهم الى وادى القرى
 قبل توحشه ليمتاروا خوفا عليه ان يضيع أو يهلك فتروافى طريقهم بجبل نعمان فقال
 له بعض قبيان الحى هذان جبلان نعمان وقد كانت ليلي تنزل بهما قال فأى الرياح
 يأتي من ناحيتهما قالوا الصبا قال فوالله لا أرى هذا الموضع حتى يهب الصبا فاقام
 ومضوا فامتاروا لانفسهم ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ثم انطلق
 معهم فأنشأ يقول

صوت

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
 أجدر دهاأ وتشف منى حارة * على كبى لم يبق الا صميمها
 فان الصبار يح اذا ما تنسمت * على نفس محزون تجلت همومها
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال حدثني
 الكسروى عن جماعة من الرواة قال لما منع أبو ليلي الجنون وعشيرته من تزويجه
 بها كان لا يزال يغشى بيوتهم ويهجم عليهم فشكوه الى السلطان فأهدر دمه لهم
 فاخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت ارواح لي فليتهم قتلوني فلما علموا بذلك وعرفوا انه
 لا يزال يطلب غرة منهم حتى اذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وأبعدوا وجاء الجنون
 عشية فأشرف على دورهم فاذا هي منهم بلاقع فقصد منزل ليلي الذي كان يبتها فيه فألقى
 صدره به وجعل يترغ خديه على ترابه ثم أنشأ يقول وذكر هذه الايات ابن حبيب
 وأبو نصر له

يا حرجات الحى حين تحملا * بذى سلم لاجاد كن ربيع
 وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى * بلىن بسلام تبلهن ربوع
 ندمت على ما كان منى ندامة * كما ندم المغبون حين يبيع
 فقدتك من نفس شعاع فاني * نهيتك عن هذا وانت جمع
 فقربت لي غير القريب فأشرفت * اليك ثيابا مالهن طلوع
 وذكر خالد بن جبيل وخالد بن كلثوم في أخبارهما التي صنعها أن ليلي وعده قبل أن
 يحتلط أن تستزيره ليلة إذا وجدت فرصة لذلك فكتبتة يرسلها في الوفاء وهي
 تعدده وتسوفه فأني أهلها ذات يوم والحى تخلف بجلس الى نسوة من أهلها هجرة
 منها بحيث تسمع كلامه فغادتهن طويلا ثم قال ألا أنشدكن آياتا أحدثتها في هذه
 الايام قلن بلى فأنشدتهن

صوت

يا للرجال لهم بات يعرفوني * مستطرف وقديم كاديلىنى
 من عاذري من غريم غير ذى عسر * يأتي فيعطني ديني ويأويني
 لا يعد النقد من حتى فينكره * ولا يجتذني أن سوف يقضيني
 وما كشكري شكر لو وافقني * ولا مناي سواء لو وافقني
 أطعته وعصيت الناس كلهم * في أمره وهواه وهو يعصيني
 قال فقلن له ما أنصفك هذا الغريم الذي ذكرته وجعلن يتضاحكن وهو يكي فاستجبت
 ليلي منهن وركت له حتى بكت وقامت فدخلت بيتها وانصرف هو في الثلاثة الايات
 الاول من هذه الايات هزج طنبوري للمسدود قال في خبرهما هذا وكان للمجنون
 ايساعم يأتياه فيصد ثأته ويسلبانه ويؤانساه فوقف عليهما يوما وهما جالسان
 فقال لهما أبا المهدي ألا تجلس قال لا بل أمضي الى منزل ليلي فأتريه وأرى آثارها
 فيه فأشفي بعض ما في صدري فقال له فحسن معك فقال اذا فعلتما كرمتما وأحسنتما
 فقاما معه حتى أتى دار ليلي فوقف بهما طويلا يتبع آثارها ويكي ويقف في موضع
 موضع منها ويكي ثم قال

صوت

* يا صاحبي ألماني بمنزلة * قدم رحين عليها أبحاسين
 اني أرى رجعات الحب تقتلني * وكان في بدنها ما كان يكفيني
 لا خير في الحب ليست فيه قارعة * كان صاحبها في نزع موتوني
 ان قال عدو له مهلا فلان لهم * قال الهوى غير هذا القول يغنيني
 ألقى من الحب ناراً قتلتني * وللرجاء بشاشات فكسيني *
 الغناء لابراهيم خفيف ثقيل من جامع غنائه وقال هشام بن الكلبي عن ابن مسكين
 ان جماعة من بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له قيس بن
 معاذ وكان يدعى المجنون وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء فخرج على ناقه ليسير فتر

بامرأة من بني عقيل يقال لها كريمة وكانت جميلة عاقلة معها نسوة فعرقنه ودعونه
الى النزول والحديث وعليه حلتان له فاخرتان وطيلسان وقلنسوة فنزل فظل يتحدثن
وينشدن وهن أعجب شيء فيما يرى فلما أعجبه ذلك منهن عقرهن ناقته وقن اليها
فجعلن يشوين وياكلن الى أن أمسى فأقبل غلام شاب حسن الوجه من حين
فجلس اليهن فأقبلن عليه بوجوههن يقرن له كيف ظلت بامنازل اليوم فلما رأى ذلك
من فعلهن غضب فقام وتركهن وهو يقول

أأعقر من جزا كريمة ناقتي * ووصلى مفروش لوصول منازل
إذا جاء قعة من الحلي ولم أكن * إذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل
قال فقال له الفتى هلم تصارع أو تتناضل فقال له ان شئت ذلك فقم الى حيث لا تراهن
ولا يرينك ثم ما شئت فافعل وقال

إذا ما اتضلنا في الخلاء فضلتنا * وان يرم رشقا عندها فهو ناضل

وقال ابن الكلبي في هذا الخبر فلما أصبح لبس حلتيه وركب ناقته ومضى متعزضا لهن
فألقى ليلي جالسة بقاء بيتها وكانت معهن يومئذ جالسة وقد علق بقلبها وهويته وعندها
جويريات يتحدثن لها فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول وقرن لهن في محادثة من
لا يشغله عنك منازل ولا غيره قال اى لعمرى فنزل وفعل فعلته بالامس فأرادت أن تعلم
هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث
غيره وقد كان علق حبها بقلبه وشغفه واستملحها فبينما هي تتحدثه إذا قبل فتى من الحلي
فدعته فسارت به سرا طويلا ثم قالت له انصرف فانصرف ونظرت الى وجه المجنون
قد تغير وانقع وشق عليه ما فعلت فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون مقالتي * وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع هذين البيتين شفق شفقة عظيمة فأغشى عليه فكت ساعة ونضحوا الماء على وجهه
حتى أفاق وتمكن حب كل واحد منهم ما فى قلب صاحبه وبلغ منه كل مبلغ (حدثني)
عمى عن عبد الله بن أبي سعد عن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل القرشي قال حدثنا أبو العالية
عن أبي ثمامة الجعدي قال لا يعرف فينا مجنون الا قيس بن الملوح قال وحدثني
بعض العشيرة قال قلت لقيس بن الملوح قبل أن يخالط ما أعجب شيء أصابك في وجدك
بليلى قال طرقنا ذات ليلة أضياف ولم يكن عندنا لهم آدم فبعثني أبي الى منزل أبي ليلى
وقال لي اطلب منه أدما فأنتبه فوقفت على خبائه فصحت به فقال ما تشاء فقلت طرقنا
ضيفان ولا آدم عندنا لهم فأرسلني أبي نطلب منك أدما فقال يا ليلى أخرجي اليه ذلك
النهي فاملتى له انا من السمن فأخرجته ومعي قعب فجعلت تصب السمن فيه وتحدث
فألهى بالحديث وهي تصب السمن وقد امتلأ القعب ولا نعلم جميعا وهو يسيل حتى

استنقعت أرجلنا في السمن قال فأتيتهم ليلة ثانية أطلب نارا وأنا متلفع ببردي
فاخرجت لي نارا في عطية فأعطيتها ووقفنا تحدث فلما احترقت العطية خرقت من
بردي خرقة وجعلت النار فيها فلما احترقت خرقت أخرى وأذ كبت بها النار حتى لم يبق
علي من البرد الا ما واري عورتي وما أعقل ما أصنع وانشدني

أستقبلي نفع الصبا ثم شاتي * يببرد ثنانيا أتم حسان شاتي
كان علي أيامها النحر شجها * بماء الندي من آخر الليل عاتي
وما ذقت له الا بعيني تفرسا * كما شيم في أعلى الصحابة بارق

ومن الناس من يروي هذه الايات لنصيب ولكن هكذا روي في الخبر (أخبرنا)
محمد بن خلف وكيع عن عبد الملك بن محمد القرشي عن عبد الصمد بن المعذل قال سمعت
الاصمعي يقول وتذاكرنا مجنون بن عامر قال هو قيس بن معاذ العقيلي ثم قال لم يكن
مجنونا انما كانت به لومة وهو القاتل

أخذت محاسن كل ما * ضنت محاسنه بحسنه
كاد الغزال يكونها * لولا الشوى ونشوزقرنه

قال وهو القاتل

ولم أرا لي بعد موقف ساعة * بخيف مني ترى جارا المحصب
ويدي الحصانها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان المخضب
فأصبحت من ليلي الغداة كظفر * مع الصبح في أعقاب نجس مغرب
الا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

في هذه الايات لحن من الثقيل الاول ابتداءه نشيد من صنعة الواثق وهو المشهور
وذكره ابن المكي لا يه يحيى وهو في جامع غنم سليمان بن سلام له وذكره حبش في
موضعين من كتابه فنسبه في طريقة الثقيل الاول في أحدهما الى ابن محرز والآخر
الى يحيى المكي وزعم الهشامى ان فيه لسليمان بن سلام لهما آخر من الثقيل الاول
(أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي قال حدثني ابراهيم بن
سعد الزهري قال أتاني رجل من عذرة لحاجة فخرى ذكر العشق والهشاق فقلت له
أنتم أرق قلوبا أم بنو عامر قال اننا لارق الناس قلوبا ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونهم
(أخبرني) أحمد بن عمر بن موسى ابن زكويه القطان اجازة قال حدثنا ابراهيم بن
المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن
جده قال أنارت مجنون بن عامر وكان جميل الوجه أبيض اللون قد علامه شعوب
واستشده فأنشدني قصيدته التي يقول فيها

تذكرت ليلي والسنين الخوالي * وأيام لا أعدى على الدهر عاديا

(أخبرني) محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرياشي

قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت معاذاً وبشر بن المفضل جميعاً يشدان
هذين البيتين وينسبانهما للمجنون بن عامر

طمعت بليلي أن تريع وانما * تقطع أعناق الرجال المطامع
ودأنت ليلي في خلاء ولم يكن * شهود على ليلي عدول مقانع

(وحدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو خليفة عن ابن سلام قال قضى عبد الله
ابن الحسن بن الحصين بن الحر العبدي على رجل من قومه قضية أوجبها الحكم عليه
وظن العبدي أنه تحامل عليه وانصرف مغضباً ثم لقيه في طريق فاخذ بلجام بغلته
وكان شديداً أيذاً ثم قال له أياها يا أبا عبد الله

طمعت بليلي أن تريع وانما * تقطع أعناق الرجال المطامع

فقال عبد الله

وبأبعت ليلي في خلاء ولم يكن * شهود عدول عند ليلي مقانع

خل عن البغلة قال الصولي في خبره هذا والبيتان للبعيث هكذا قال فلا أدري أمن
قوله هوام حكاية عن أبي خليفة (أخبرنا) محمد بن القاسم الاتباري عن عبد الله بن
خلف الدلال قال حدثنا زكريا بن موسى عن شعيب بن السكن عن يونس النحوي
قال لما اختلط عقل قيس بن الملوح وترك الطعام والشراب مضت أمه إلى ليلي فقالت
لها إن قيساً قد ذهب حبك بعقله وترك الطعام والشراب فلو جئته وقتال رجوت
أن يثوب إليه عقله فقالت ليلي أمانها را فلا آمن قومي على نفسي ولكن ليلا فأتته ليلا
فقال لها يا قيس إن أملك تزعم أنك جنت من أجلي وترك المطعم والمشراب فاتق الله
وأبق على نفسك فبكي وأنشأ يقول

فالت جنت على أيسر فقلت لها * الحب أعظم مما بالمجانين

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون في الحين

قال فبكت معه وتحدثا حتى كاد الصبح أن يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان آخر عهدهما
(أخبرنا) ابن المرزبان قال قال القحذي لما قال المجنون

قضاها الغري وابتلا في حبها * فهل أبشي غير ليلي ابتلائها

سلب عقله * الغنا لحكم ثقیل أول وقيل أنه لابن الهزبر وفيه تشبيه خفيف ثقیل أول
من جامع أغانيه وحدثني بحظته بهذا الخبر عن ميمون ابن هرون أنه بلغه أنه لما قال هذا
البيت برص (أخبرني) الحسن بن علي القرشي عن بن عائشة قال انما سمى المجنون بقوله

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا * في حب من لا ترى في نيله طمعا

الحب والود يبطا بالقوادلها * فاصبها في فؤادي ثابتين معا

(حدثنا) وكيع عن ابن يونس قال قال الاصمعي لم يكن المجنون مجنوناً انما جنته
العشق وأنشد له

يسموني المجنون حين يروني * نعمني من ليلي الغداة جنون
 ليالي يزهاجي شسباب وشدة * واذني من خفض المعيشة لين
 (أخبرني) محمد بن المرفبان عن اسحق بن محمد بن أبيان قال حدثني علي بن سهل عن
 المدائني أنه ذكر عنده مجنون بن عاصم فقال لم يكن مجنوناً وإنما قيل له المجنون بقوله
 واني لمجنون بليلي موكل * ولست عزوفاً من هواها ولا جليدا
 اذا ذكرت ليلي بكيت صباية * لتذكركاها حتى ييل البكا الخدا
 (أخبرني) عمر بن جميل العتكي قال حدثنا ابن شبة قال حدثنا عون بن عبد الله
 العاصمي أنه قال ما كان واقع المجنون الذي تعزونه اليسا مجنوناً إنما كانت به لوثه
 وسهواً حدثهما به حب ليلي وأنشدله

وحي من هوى ليلي الذي لو أبشيه * جماعة أعدائي بكيت لي عيونها
 أرى النفس عن ليلي أبت أن تطيعني * فقد جنت من وجدى بليلي جنونها
 (أخبرني) ابن المرفبان قال قال العتيبي انما سمي المجنون بقوله

يقول أناس على مجنون عاصم * يروم سلوا قلت اني لما يا
 وقد لامني في حب ليلي قرابتي * أنخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
 يقولون ليلي أهل بيت عداوة * بنقسي ليلي من عداوة وماليا
 ولو كان في ليلي شذا من خصومة * لتويت أعناق الخصوم الملاويا
 (أخبرني) هاشم الخزاعي عن عيسى بن اسمعيل قال قال ابن سلام لو حلفت أن مجنون
 بن عاصم لم يكن مجنوناً لصدقت ولكن نوله لما زوجت ليلي وأيقن اليأس منها
 ألم تسمع الى قوله

أيا ويح من امسى يخلص عقله * فأصبح مذهوباً به كل مذهب
 خليعاً من الخلان الامحاملا * يساعدي من كان يهوى تحبني
 اذا ذكرت ليلي عقلت وراجعت * عواذب قلبي من هوى متشعب
 قال وأنشد ناله أيضاً

صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك فانه شغلي
 وأديم لحظ محبتي ليري * أن قد فهمت وعندكم عقلي
 (أخبرني) ابن المرفبان عن محمد بن الحسن بن دينار الاحول عن علي بن المغيرة الاثرم
 عن أبي عبيدة ان صاحبة مجنون بن عاصم التي كلف بها ليلي بنت مهدي بن سعد بن
 مهدي بن الحريش وكنيتها أم مالك وقد ذكر هذه السكتية المجنون في شعره فقال
 تكاد بلاد الله يا أم مالك * بمارحبت يوم اعلني تصيق
 وقال أيضاً فان الذي أملت من أم مالك * أشاب قدالي واستهام فتواديا
 خليلي ان دارت علي أم مالك * صروف الليالي فابغيا لي ناعيا

وقال أبو عمرو والشيباني علق المجنون لبلى بنت مهدي بن سعد من بني الحريش وكنيتها
أم مالك فشهر بها وعرف خبره فحببت عنه فشق ذلك عليه فخطبها إلى أبيها فرده وأبى
أن يزوجه أياها فاشتد به الأمر حتى جث وقيل له مجنون بني عامر فكان على حاله
يجلس في نادي قومه فلا يفهم ما يحدث به ولا يعقله أحد إلا إذا ذكرت لبلى وأنشد
له أبو عمرو

صوت

الأمم لبلى لا ترى عند مضجعي * بليل ولا يجري بذلك طائر
بلى أن نجم الطير تجري إذا جرت * بليلي ولكن ليس للطير زاجر
أزالت عن العهد الذي كان بيننا * بنى الأثل أم قد غيرتها المقادر
فوالله ما في القرب لي منك راحة * ولا البعد يسليني ولا أنا صابر
* ووالله ما أدري بأية حيلة * وأي مرام أو خطار أو خاطر
وتالله أن الدهر في ذات بيننا * على لها في كل حال لجائر
فلو كنت إذا زمعت هجري تركتني * جميع القوى والعقل مني وافر
ولكن أياي بحقل عنيزة * وبالرضم أيام جناها التجاور
وقد أصبح الوذ الذي كان بيننا * أمانتي نفس والموت مسل حائر
اعمرى لقد رنقت بأأم مالك * حياتي وساقتي البك المقادر

قال أبو عمرو وأخبرني بعض الشاميين قال دخلت أرض بني عامر فسألت عن المجنون
الذي قتله الحب فخبروني عنه أنه كان عاشقا لجارية منهم يقال لها لبلى ربي معها ثم
حببت عنه فاشتد ذلك عليه وذهب عقله فأتاه أخوان من أخوانه يلومونه على
ما صنع بنفسه فقال

صوت

يا صاحبي ألمابي بمنزلة * قدم ترحين عليها أيماحين
في كل منزلة ديوان معرفة * لم يبق باقية ذكر الدواوين
اني أرى رجعات الحب تقتلني * وكان في بدنها ما كان يكفيني

القناء لابن جامع خفيف ثقل (أخبرني) هاشم الخزاعي عن الرياشي قال ذكر العتيبي
عن أبيه قال كان المجنون في بدء أمره يرى لبلى ويألفها ويأنس بها ثم غيبت عن ناظره
فكان أهله يعزونه عنها ويقلون نزوحك أنفك جارية في عشيرتك فيأبى إلا لبلى
ويهدى بها ويذكرها وكان رجاهاج عليه الحزن والهم فلا يملك مما هو فيه أن يهيم
على وجهه وذلك قبل أن يتوحش مع البهائم في القفار فكان قومه يلومونه وبعذلونه
فأكثر وأعليه في الملامة والعذل يوما فقال

صوت

* يا للرجال لهم بات يعرفوني * مستطرف وقد بما كان يعنيني
على غريم ملي غبر ذي عدم * يأبى فيمطلني ديني ويلويني
لا يذكرك البعض من ديني فينكره * ولا يحدثني أن سوف يقضيني

وما كشكرى شكر لو يوافقنى * ولا منى كناه اذ يمنى *
 أطعته وهصيت الناس كلهم * فى أمره ثم يأتى فهو يعصنى
 خيرى لمن يتقى خيى ويأمله * من دون شرى وشرى غير مأمون
 وما أشارك فى رأى أخضعف * ولا أقول أخى من لا يواتبنى
 فى هذه الايات هزج طنبورى للمسود ومن جامعه (وقال) أبو عمرو والشيبانى حدثنى
 رباح العامرى قال كان المجنون أقول ما علق ليلى كثير الذاكر لها والاتبان بالليل اليها
 والعرب ترى ذلك غير منكر أن يتحدث القتيات الى الفتيان فلما علم أهلها بعشقه لها
 منعوه من اتيانها وتقدموا اليه فذهب لذلك عقله ويثس منه قومه واعتنوا بأمره
 اجتمعوا اليه ولا موه وعدلوه على ما يصنع نفسه وقالوا والله ما هى لك به هذه الحال
 فلو تناسيتهم أرجونا ان تسألوا قليلا فقال لما سمع مقالتهم وقد غلب عليه البكاء

صوت

فوا كبدا من حب من لا يحبنى * ومن زفرات مالهون فناء
 أريتك ان لم أعطك الحب عن يد * ولم يك عندي اذا بيت اياه
 أثاركتى للموت أنت فئت * وما للنقوس الخاتقات بقاء
 ثم أقبل على القوم فقال ان الذى بي ليس بهين فأقلاوا من ملامكم فليست بسامع فيها
 ولا مطيع لقول قائل (أخبرنى) عمى ومحمد بن حبيب وابن المرزبان عن عبد الله
 ابن أبى سعد عن عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب عن رباح بن حبيب
 العامرى أنه سأله عن حال المجنون وليلى فقال كانت ليلى من بنى الحريش وهى بنت
 مهدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من أجمل النساء وأظرفهن
 وأحسنهن جسما وعقلا وأفضلهن أدبا وأملهن شكلا وكان المجنون كلما بمحادثة
 النساء صبا بهن فبلغه خبرها ونعت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتأهب لذلك ولبس
 أفضل ثيابه ورجل جته ومس طيبا كان عنده وارتحل ناقه له كريمة برجل حسن وتقلد
 سيفه وأتاها فسلم فردت عليه السلام وأخفت المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها
 فأكثر ا وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يرا الا كذلك حتى أمسى
 فانصرف الى أهله فبات بأطول ليلة شوقا اليها حتى اذا أصبح عاد اليها فلم يزل عندها
 حتى أمسى ثم انصرف الى أهله فبات بأطول من ليلته الاولى واجتهد أن يغمض فلم
 يقدر على ذلك فأنشأ يقول

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع
 أقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهيم بالليل جامع
 لقد ثبتت فى القلب منك محبة * كما ثبتت فى الراحتين الاصابع
 عروضة من الطويل والغناء لابراهيم الموصلى رمل بالوسطى عن عمرو وقال وأدام

زيارتها وترك من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها وكان يأتيها في كل يوم فلا يزال عندها
نهاره أجمع حتى إذا أمسى انصرف فتخرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها
لقيه جارية عسراء فتطير منها وأنشأ يقول

وكيف يربحى وصل ليلى وقد جرى * بجذ القوى والوصل أعسر حاسر
صديع العصا صعب المرام إذا اتقى * لوصل امرئ جذت عليه الا واصر
ثم سار اليها في غلغلة غلغلة بقتها وطيرته عن لقيه وأنه يخاف تغير عهدها واتكائه وبكى
فقال لا ترع حاش لله من تغير عهدي لا يكون والله ذلك أبدا إن شاء الله فلم يزل عندها
يحدثها ببقية يومه ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فجاءها يوما كما كان يجي
وأقبل يحدثها فأعرضت عنه وأقبلت على غيره يحدثها تريد بذلك محنته وإن تعلم ما في
قلبه فلما رأى ذلك جزع جزعاً شديداً حتى بان في وجهه وعرف فيه فلما خافت عليه
أقبلت عليه كالمسرة اليه فقالت

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين

فسرى عنه وعلم ما في قلبها فقالت له انما أردت أن أمتحنك والذي لك عندي أكثر
من الذي لي عندك وأعطي الله عهداً أن جالست بعد يومى هذا رجلاً سواي حتى أذوق
الموت الآن أكرم على ذلك قال فأنصرفت عنه وهو من أشد الناس سروراً وأقرهم
عينا وقال

أظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لذي ولا أهل
ولا أحد أفضى اليه وصيتي * ولا صاحب الا المطية والرحل
محابها حب الاولى كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
(أخبرني) أبو جعفر بن قدامة عن أبي العين عن العتي قال لما حجت ليلى عن المجنون
خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها وخطبها رجل من بني ثقيف فوسر فزوجوه وأخفوا
ذلك عن المجنون ثم نعى اليه طرف منه لم يتحققه فقال

* دعوت الهى دعوة ما جهلتها * وربى بما تخفى الصدور بصير
لئن كنت تهدي برداً نياها العلاء * لا فقر منى انى لفقر
فقد شاعت الاخبار أن قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير

وقال أيضا

ألا تلك ليلى العامرية أصبحت * تقطع الامن ثقيف حبالها
هم حبسوها محبس البدن وابتنى * بها المال أقوام الأقل مالها
إذا ما التقت والعيس صعر من البرا * بنحلة جلت عبرة العين حالها
قال وجعل يمر بيتهما فلا يسأل عنها ولا يلتفت اليها ويقول إذا جاوزه

صوت

الآية البيت الذي لا أزوره * وإن حله شخص إلى حبيب
هجرتك أشفافاً وزرقت خاتماً * وفيك على الدهر منك رقيب
سأستعيب الأيام فيك لعلها * بيوم سروري في الزمان توب
الغناء لعريب ثاني ثقيل بالوسطى قال وبلغه أن أهلها يريدون نقلها إلى الثقي فقال

صوت

كان القلب ليله قيل يغدى * بليلي العامرية أو يراح
قطاة غرها شرل فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
عروضه من الوافر * الغناء لابن المكي خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها عن اصق
وفيه خفيف ثقيل آخر لسليمان مطلق في مجرى البنصر وفيه لبراهيم رمل بالوسطى في
مجرها عن الهشامى قال فلما نقلت إلى الثقي قال

طربت وشاقتك الحول الدوافع * غداة دعا بالبين أسهم نازع
شعافاه نعباً بالفراق كأنه * حريب سليب نازح الدارجازع
فقلت لأقدين الأمر فأنصرف * فقد راعنا بالبين قبلك راقع
سقيت سموماً من غراب فانتى * تينيت ما خبرت مذ أنت واقع
ألم تر أنى لا يحب ألومه * ولا يسد يل بعدهم أنا قانع
وقد يتناهى الألف من بعد الفقه * ويصدع ما بين الخليطين صانع
وكم من هوى أوجيرة قد ألفتهم * زماناً فلم يمنعهم للبسين مانع
كأنى غداة البين ميت جوبة * أخو ظما سدت عليه المزارع
تخلص من أو شال ماء صباية * فلا الشرب مبدول ولا هو نافع
ويبيض قطل بالعبير كأنها * نعايج الملاحييت عليها البراقع
تحمّلن من وادى الأرائك فأومضت * لهن بأطراف العيون المدامع
فما رضى ربيع الدار حتى تشابهت * هجائنهما والجنون منها الخواضع
وحتى حلقن الحور من كل جانب * وخاضت سدول الرقم منها الأكارع
فلا استوت تحت الحدور وقد جرى * عبيرو مسك بالعرانين رادع
أشرن بأن حشو الجبال فقد بدا * من الصيف يوم لافح الحرمانع
فلما لحقنا بالجمال تباشرت * بنا مقصرات غاب عنها المطامع
تعرضن بالدل المليح وأن يرد * جناهن مشغوف فهن موانع
فقلت لأصحابي ودعنى مسجل * وقد صدع الشمل المشتت صانع
إلى أبواب الحدور تعرّضت * لعيني أم قرن من الشمس طالع

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الهيثم بن فراس قال حدثني العمري
عن الهيثم بن عدي أن أبا الجحون حج به ليدعوا لله عز وجل في الموقف أن يعافيه فسار

معه ابن عمه زياد بن كعب بن مزاحم فترجمامة تدعو على أيبكة فوقف يكي فقال له
زياد أي شيء هذا ما يكيك أيضا سر بنا لنلق الرفقة فقال

أأن هتفت يوما بوادجمامة * بكيت ولم يعذوك بالجهل عاذر
دعت ساق حمر بعدما علت الضحى * فهاج لك الاحزان أن ناح طائر
نعي الضحى والصبح في مرحنة * كثاف الاعالي تحتها الماء حائر
كان لم يكن بالغيل أو بطن أيبكة * أو الجزع من تول الاشاة حاضر
يقول زياد اذ رأى الحى هجروا * أرى الحى قد ساروا فهل أنت سائر
وانى وان غال التقدم حاجتى * مسلم على أوطان لبلى مناظر

(أخبرني) ابن أبي الازهر عن الزبير عن محمد بن عبد الله البكري عن موسى بن جعفر
ابن أبي كثير وأخبرني عمي عن ابن شبيب عن الهروي عن موسى بن جعفر عن ابن
أبي كثير وأخبرني ابن المرزبان عن ابن الهيثم عن العمري عن العتيبي قالوا جميعا كان
الجنون وليلى وهما صبيان يريان غملا لاهلها عند جبل في بلادهما يقال له التوباد
فلما ذهب عقله وتوحش كان يحجى الى ذلك الجبل فيقيم به فاذا تذكر أيام كان يطيف هو
وليلى به جزع جزعا شديدا واستوحش فهام على وجهه حتى يأتي نواحي الشام فاذا تاب
اليه عقله رأى بلدا لا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهاهم بأبي أنتم أين التوباد من أرض
بنى عامر فيقال له وأين أنت من أرض بنى عامر أنت بالشام عليك بنجم كذا فامه فيمضى
على وجهه فهو ذلك النجم حتى يقع بأرض اليمن فيرى بلدا ينكرها وقوما لا يعرفهم
فيسألهم عن التوباد وأرض بنى عامر فيقولون وأين أنت من أرض بنى عامر عليك بنجم
كذا وكذا فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد فاذا رآه قال في ذلك

وأجهشت للتوباد حين رأيته * وكبر للرجن حين رآني
وأذرفت دمع العين لما عرفت * ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلت له قد كان حولك جيرة * وعهدى بذالك الصرم منذ زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذي يبقى على الحدان
وانى لا بكى اليوم من حذى غدا * فراقك والحيان مجتمعان
سجالا وتهما ناو وبلا وديمة * وسما وتسجما وتنه ملان *

(أخبرني) عمي عن ابن شبيب عن هرون بن موسى القروي عن موسى بن جعفر بن أبي
كثير قال لما قال الجنون

خليلى لا والله لا أملك الذى * قضى الله فى ليلي ولا ما قضى ليا
قضاها الغرى وابتلانى بجهها * فهلا بشئ غير ليلي ابتلائيا

سلب عقله (وحدثني) بحظوة عن ميون بن هرون عن اسحق الموصلي انه لما قال لهما برص
(قال) موسى بن جعفر في خبره المذكور وكان الجنون يسير مع أصحابه فسمع صائحا

بصبح باليلي في ليلة ظمأ أو توههم ذلك فقال لبعض من معه أما تسمع هذا الصوت فقال
ما سمعت شيئا قال يلي والله هاتق بهتق بيلي ثم أنشأ يقول

أقول لا أدنى صاحبي كلمة * أسرت من الاقصى أجب ذا المناديا
إذا سرت في أرض الفضاء رأيتني * أصانع رحلي أن تميل حباليا
يمينا إذا كانت يمينا وان تكن * شمالا ينازعني الهوى عن شماليا

(وقال) ابن شبيب وحديثي هرون بن مومي قال قلت لعريير بن طلحة المخزومي من
أشعر الناس من قال شعرا في منى ومكة وعرفات فقال أصحابنا القرشيون ولقد أحسن
المجنون حيث يقول

وداع دعا أذفن بالخيف من منى * فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غير هافكا نتما * أطار بيلي طائرا كان في صدرى
فقلت له هل تروى للمجنون غير هذا قال نعم وأنشدني له

أما والذي أرسى ثبيرا مكانه * عليه السحاب فوقه يتصب
وماسك المومة من كل جصرة * طليح يحقن السيف تهوى فتركب
لقد عشت من ليلى زمانا أحبها * أها الموت أذبعض المحبين يكذب
(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه قال كانت كنية ليلى أم عمرو وأنشد للمجنون

صوت

أبي القلب الأحبسه عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكايدى تندى إذا ما لمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضر
الغناء لعرب ثقیل أول وقال حبش فيه لا سحق خفيف ثقیل (أخبرني) هاشم الخزاعي
عن دما عن أبي عبيدة قال خطب ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فسكرتهم
نقطها رجل من ثقیف موسر فرضيته وكان جميلا فتزوجها وخرج بها فقال المجنون في

ذلك ألا ان ليلى ككالمنيحة أصبحت * تقطع الامن ثقیف حبالها
فقد حبسوها محبس البدن وابتغى * بها الريح أقوام تساحت مالها
خليلى هل من حيلة تعلمانها * يدنى لنا تكليم ليلى احببالها
* فان أتمالم تعلمانها فلستما * بأول باغ حاجة لا ينالها
كأن مع الركب الذين اغتدوا بها * غمامة صيف زعزعتها شمالها
نظرت بمفضى سيل جوشن اذ غدوا * تنب بأطراف الخادم آلهما
بشافية الاحزان هيج شوقها * مجامعة الالاف ثم زبالها
إذا التفتت من خلفها وهي تعلى * بها العيس جلى عبرة العين حالها

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أنشدني أحمد بن يحيى نعلب عن أبي نصر أحمد بن
حاتم قال وأنشدناه المبرد للمجنون فقال

صوت

وأحبس عنك النفس والنفس صبة * بذكر الـ والمشي اليك قريب
مخافة أن تسعى الوشاة بظسنة * وأحرسكم أن يستريب حريب
فقد جعلت نفسي وأنت اجترمت * وكنت أعز الناس عنك تطيب
فلو شئت لم أغضب عليك ولم يزل * لك الدهر مني ما حيت نصيب
أما والذي يبلى السرائر كلها * ويعلم ما تبدى به وتغيب
لقد كنت ممن يصطفي الناس خلة * لها دون خلان الصفاء محبوب

ذكر يحيى المكي أنه لابن سريج ثقيل أول وقال الهشامى أنه من منحول يحيى اليه
(أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثني الحسن بن محمد بن طالب الدينارى قال
حدثني اسحق الموصلى وأخبرني به محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن البغاف قال بينا أنا وصدىقى بن
قريش نمشي بالبساط ليلنا إذا بطل نسوة فى القمر فسمعت احداهن تقول أهو هو
فقلت لها الاخرى معها اى والله انه لهو هو فندت منى ثم قالت يا كهل قل لهذا الذى
معك ليست ليالك فى خاخ بعانة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم

فقلت أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عنى

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا و طنت يوما لها النفس ذلت

ثم مضينا حتى اذا كنا بفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلى فاذا أنا
بجويرية تجذب رداى فالتفت فقالت لى المرأة التى كلمتها تدعول ففضيت معها حتى
دخلت دارا واسعة ثم صرت الى بيت فيه حصير وقد ثنت لى وسادة فجلست عليها ثم جاءت
جارية بوسادة مثنية فطرحتها ثم جاءت المرأة فجلست عليها فقالت لى أنت الجيب قلت نعم
قالت ما كان أظن جوابك وأغلظه فقلت لها ما حضرنى غيره فسكتت ثم قالت لا والله
ما خلق الله خلقا أحب الى من انسان كان معك فقلت لها انا الضامن لك عنه
ما تحبين فقالت هيئات أن يقع بذلك وفاء فقلت أنا الضامن وعلى أن آتيك به فى الليلة
القبيلة فأنصرفت فاذا الفتى يبايى فقلت ما جاء بك قال ظننت انهم استرسل اليك وسألت
عنك فلم أعرف لك خبرا فظننت أنك عندها فجلست انتظرك فقلت له وقد كان الذى
ظننت وقد وعدتها ان آتيك فأمضى بك اليها فى الليلة المقبلة فلما أصبحنا ثم سألنا
وانتظرننا المساء فلما جاء الليل رحلنا اليها فاذا الجارية منتظرة لنا فحضت أمامنا حين رأتنا
حتى دخلت تلك الدار ودخلنا معها فاذا راثمة طيبة ومجلس قد أعد ونضد فجلسنا على
وسائد قد ثنيت وجلست مليا ثم أقبلت عليه فعاتبتة مليا ثم قالت

صوت

وأنت الذى أخلفتني ما وعدتني * وأشمت بي من كان فيك يلوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرنا أرى وأنت سليم
فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا * يجلدى من قول الوشاة كلوم
هذه الايات لا منة امرأة ابن الدمينه وفيها غناء لابراهيم الموصلي ذكره اسحق
ولم يجنسه وقال الهشامى هو خفيف رمل وفيه لعرب خفيف ثقيل أول ينسب الى
حكم الوادى والى يعقوب قال ثم سكنت وسكت البقي هنيهة ثم قال
غدرت ولم أغدروخت ولم أخن * وفي بعض هذا للمحب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني * فحبك من قلبى السك أداء
فالتفت الى فقالت ألا تسمع ما يقول قد خرفت فغمزته أن كف فكف ثم أقبلت عليه
وقالت

صوت

تجاهلت وصلى حين جدت عمايتي * فهلا صرمت الحبل اذا أنا أبصر
ولى من قوى الحبل الذى قد قطعت * نصيب واذا رأيتى جميع موفر
* ولكنما آذنت بالصرم بقية * ولست على مثل الذى جئت أقدر
الغناء لابراهيم ثقيل أول بالوسطى عن عمرو فقال
لقد جعلت نفسى وأنت اجترمت * وكنت أعز الناس عنك تطيب
قال فبككت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك بعدها
خير ثم التفت الى وقالت قد علمت انك لا تقي بضمانك
ولا يفي به عنك وهذا البيت الاخير للمجنون
وانما ذكر هذا الخبر هنا
وليس من أخبار المجنون
لذكره فيه

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله رجع الخبر الى سياقه أخبار المجنون)

واي	١ ٢ ٣ ٤
قن	١٠
كتايب	٢١ ١

* فهرسة الجزء الثاني من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني *

صفحة	
٢	رجع الخبر الى سياقة أخبار المجنون
١٨	ذكر عدى بن زيد ونسبه وقصته ومقتله
٤٣	خبر الخطيئة ونسبه والسبب الذى من أجله هجما الزبرقان بن بدر
٦٠	ذكر ما غنى فيه من القصائد التى مدح بها الخطيئة بغضا وقومه وهجما الزبرقان قومه
٦٢	أخبار ابن عائشة ونسبه
٧٧	وفاة ابن عائشة
٧٩	أخبار ابن ارمطة ونسبه
٨٨	أخبار ابن ميادة ونسبه
١٢٠	أخبار حنين الحيرى ونسبه
١٢٨	ذكر الغريض وأخباره
١٤٩	أخبار الحكم بن عبدل ونسبه
١٥٩	ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه
١٧٠	ذكر طويس وأخباره
١٧٨	ذكر الدارمى وخبره ونسبه
١٨١	أخبار هلال ونسبه
١٩٠	أخبار عروة بن الورد ونسبه

* (تمت) *

الجزء الثاني من كتاب الاغانى
للامام أبى الفرج
الاصمهانى رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء عشرين)

	واحد منسوخ
١٠	فن منسوخ
١٨٩	كتاب منسوخ

بسم الله الرحمن الرحيم

* (رجع الخبر الى سياقة أخبار الجحون) *

(أخبرني) عني قال حدثنا الكراي عن العمري عن الهيثم بن عدي ان رهط الجحون اجتازوا في نجعة لهم بحى ليلي وقد جمعهم نجعة فرأى آيات أهل ليلي ولم يقدم على الامام بهم وعدل أهل الى جهة أخرى فقال الجحون

لعمرك ان البيت بالقبل الذي * مررت ولم ألم عليه لسائق
وبالجزع من أعلى الجنيبة منزل * شجارن صدرى به متضائق
كأنى اذا لم ألق ليلي معلق * بسجين أهقو بين سهل وحائق
على انى لو شئت هاجت صبايى * على رسوم عى فيها السناطى
لعمرك ان الحب يا أم مالك * بقلبي برانى الله منه اللاصق
يضم على الليل أطراف حبكم * كاضم أطراف القميص البناتى

صوت

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا * سوى أن يقولوا انى لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت حبيبة * الى وان لم تصف منك الخلائق
الغناء لتيقن أول من جامعها وفيه لدعاة رمل عن حبس (أخبرني) أحمد بن جعفر بحظة قال حدثني أحمد بن الطيب قال قال ابن الكلبي دخلت ليلي على جارة لها من عقيل وفي يدها مسوالك تستالك به فتنفست ثم قالت سقى الله من أهدي لى هذا

المسألة فقالت لها جارتها ومن هو قالت قيس بن الملوح وبكت ثم نزع ثيابها فتغسل
فمالت ويحه لقد علق مني ما أهلكه من غير أن استحق ذلك ففسدتك الله أصدق
في صفتي أم كذب فقالت لا والله بل صدق قال وبلغ المجنون قولها فبكي ثم أنشأ يقول
نبئت ليلى وقد كانت بها * قالت سقى المزن غيثا من لا خربا
وحبذا راكب كائن شبه * يهدي لئامن أراك الموسم القضا
قالت لجارتها يوم اتسائلها * لما استجمت فألقت عندها السلبا
يا عسر ك الله الاقلت صادقة * أصدقت صفة المجنون أم كذبا
ويروي تشدتك الله ويروي * أصادقا وصف المجنون أم كذبا * وقال أبو نصر في
أخباره لما زوجت ليلى بالرجل الثقي سمع المجنون رجلا من قومها يقول لا حرائر أنت
من بشيع ليلى قال ومتى تخرج قال غدا ضحوة أو الليلة فبكي ثم قال

صوت

كان القلب ليلة قبل يغدى * بليلى العاصرية أو يراح
قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
الغناء ليحيى المكي خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه رمل ينسب إلى إبراهيم وإلى
أحمد بن المكي وقال حبش فيه خفيف ثقيل لسليم (وقال) الهيثم بن عدي في خبره
حدثني عبد الله بن عياش الهمداني قال حدثني رجل من بني عامر قال مطرنا مطرا شديدا
في ربيع ارتبعناه ودام المطر ثلاثا ثم أصبحنا في اليوم الرابع على صحو وخرج الناس
يمشون على الوادي فرأيت رجلا جالسا شجرة وحده فقصصته فاذا هو المجنون جالس
وحده يكي فوعطته وكلمته طويلا وهو ساكت لم يرفع رأسه إلى ثم أنشدني بصوت
حزين لا أنساه أبدا وحرقة

صوت

جرى الدمع فاستبكاني السبل إذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك إلا حين أيقنت أنه * يكون بواد أنت فيه قريب
يكون أجابا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب
أظل غريب الدار في أرض عامر * أأكل مهجور هناك غريب
وان الكتيب القرد من أين الحمى * إلى وان لم آت له لحبيب
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب
وأول هذه القصيدة وفيه غناء

صوت

الأيها البيت الذي لأزوره * وهجرانه مني إليه ذنوب
هجرتك مشتاقا وزرتك خائفا * وفي عليك الدهر منك رقيب

سأستعطف الأيام فيك لعلها * يوم سرور في هوالك تتيب
هذه الأبيات في شعر محمد بن أمية مروية ورويت ههنا للمجنون وفيها العريب ثقيل
أول ولعبد الله بن العباس ثانی ثقيل ولاجد بن المكي خفيف ثقيل

وأفردت أفراد الطريد وباعدت * إلى النفس حاجات وهن قريب
لئن حال يأس دون لبلى لربما * أتى اليأس دون الأمر وهو قريب
ومنيته حتى إذا ما رأيتني * على شرف للناظرين قريب
صددت وأشمت العدو وبصرمتنا * أثبتك باللبلى الجزاء مثيب
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي
ابن سابق قال حدثنا بعض مشايخ بني عامر أن المجنون مر في توحشه فصادف حى ليلي
راحلا ولقيها فجأة فعرفها وعرفته فصعق وخزم غشيا على وجهه وأقبل قتيان من حى
ليلي فأخذوه ومسحوا التراب عن وجهه وأسندوه إلى صدورهم وسألوا ليلي أن تقف
له وقفة فرقت لما رآته به وقالت أما هذا فلا يجوز أن أقتضيه ولكن يا فلانة لامة لها
أذهبي إلى قيس فقولى له ليلي تقرأ عليك السلام وتقول لك أعز زعملى بما أنت فيه ولو
وجدت سيلا إلى شفاء دائك لو قيتك بنفسى منه فخصت الوليدة اليه وأخبرته بقولها
فأفاق وجلس وقال أبلغها السلام وقولى لها هيأت أن دأى ودوائى أنت وإن حياتى
ووفائى لى يديك ولقد وكتبتى شقاء لازما وبلاء مطويا لثم بكى وأنشأ يقول

أقول لأصحابى هي الشمس ضوؤها * قسريب ولكن فى تناولها بعد
لقد عارضتنا الريح منها بنفحة * على كبدي من طيب أرواحها برد
فما زلت مغشيا على وقد مضت * أناه وما عندي جواب ولا رد
أقلب بالأيدي وأهلى بعولة * يقدوننى لو يستطيعون أن يقدوا
ولم يبق إلا الجلد والعظم عاريا * ولا عظم لى اندام ما بى ولا جلد
أدنياى مالى فى انقطاعى ورغبتي * اليسك نواب منك دين ولا نقد
عدي بنفسى أنت وعدا فرعا * جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد
وقد يتلى قوم ولا ككبلتي * ولا مثل جدى فى الشقاء بكم جد
غزتنى جنود الحب من كل جانب * إذا حان من جند ققول أتى جند
وقال أبو نصر أحمد بن حاتم كان أبو عمرو المدي يقول قال نوفل بن مساحق أخبرت عن
المجنون أن سبب توحشه أنه كان يوما بضربة جالس وحده إذ ناداه مناد من الجبل
كلا نايأ أخى يحب ليلي * بنى وفيك من ليلي التراب
لقد خيلت فؤادك ثم ننت * بقلبي فهو مهموم مصاب
شركتك فى هوى بن ليس تبدى * لنا الأيام منه سوى اجتناب
قال قينفس الصعداء وغشى عليه وكان هذا سبب توحشه فلم ير له أثر حتى وجدته نوفل

ابن مساحق قال نوفل قدمت البادية فسألت عنه فقبيل لي نوحش ومالتابه عهد ولا
 ندرى الى أين صار فخرجت يوما لتصيد الاروى ومعى جماعة من أصحابي حتى اذا
 كنت بناحية الحى اذا نحن بآراك عظيمة قد بدا منها قطيع من الأطباء فيها شخص انسان
 يرى من خلل تلك الآراك فعجب أصحابي من ذلك فعرقته وأتته وعرفت أنه المجنون
 الذى أخبرت عنه فزلت عن دأبى وتحقق من شأنى وخرجت أمشى رويدا حتى
 أتيت الآراك فارتقت حتى صرت على أعلاها وأشرفت عليه وعلى الأطباء فاذا به
 وقد تدلى الشعر على وجهه فلم أكدا عرفه الا بتأمل شديد وهو يرتع في ثمر تلك الآراك
 فرفع رأسه فتمثلت بيته من شعره

أتسكى على ليلي ونفسك باعدت * من ازل من ليلي وشعبا كما معا
 قال فنشرت الأطباء واندفع في باقى القصيدة بنشدها فما أنسى حسن نغمته وحسن صوته
 وهو يقول

فما حسن أن تأتى الامر طائعا * وتجزع ان داعى الصباية اسمعا
 بكت عيني اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلا معا
 واذكر أيام الحى ثم اثنى * على كبدى من خشية أن تصدعا
 فليست عشيات الحى برواجع * عليك ولكن خل عنيك تدمعا
 معى كل عز قد عصى عاذلاته * بوصل الغواني من لدن أن ترععا
 اذا راح يمشى فى الرداء من أسرعت * اليه العيون الساطرات التطلعا
 قال ثم سقط مغشيا عليه فتمثلت بقوله

يا دار ليلي بسقط الحى قد درست * الا الثمام والاموقد النار
 ما تقنا الدهر من ليلي عوت كذا * فى موقف وقفته أو على دار
 أبلى عظامك بعد اللحم ذكر كها * كما ينحت قدح الشوحط البارى
 فرفع رأسه الى وقال من أنت حبال الله فقلت أنا نوفل بن مساحق فخباني فقلت له ما
 أحدثت بعدى فى بأسك منها فأنشدنى يقول

الاجبت ليلي وآلى أميرها * على يميننا جاهد الا آزورها
 وأوعدنى فيها رجال أبوهم * أبى وأبوها خشت لي صدورها
 على غير جرم غيرانى أحبها * وان فؤادى رهنها وأسيرها

قال ثم سخط له طباء فقام يعدد وفى أثرها حتى لحقها فضى معها (حدثنى) الحسن بن
 على قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنى على بن الصباح عن ابن الكلبي قال لما
 قال مجنون بن عامر

قضاها الغرى وابتلانى بحبها * فهلا بشئ غير ليلي ابتلانى
 نودى فى الليل انت المتسخط لقضاء الله والمعرض فى أحكامه واختلس عقله فتوحش

منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه وهذه القصيدة التي قال فيها هذا البيت
من أشهر أشعاره والصوت المذكور يذكروا أخبار المجنون ههنا منها وفيها أيضا عدة
آيات يغني فيها عن ذلك

صوت

أعدت الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهر الأعداء الليالي
أراني إذا صليت يمتحنوها * بوجهي وإن كان المصلي ورائيا
وما لي أشراك ولكن حبها * كعود الشجا أعبا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها * وأشبهه أوصكان منه مدانيا
في هذه الآيات هزج طويل للمعان معزفي

صوت

وخبرتماني أن تيماء منزل * ليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذه شهور الصيف عنى قد انقضت * فما للنسوي يرمى بليلى المراسيا
في هذين البيتين لحن من الرمل صنعه بحوز عمير الباذعيسى على لحن اسحق
* أماوى أن المال غادوراثج * ولم حديث قد ذكر في أخبار اسحق وهذا اللحن إلى
الآن يغني لانه أشهر في أيدى الناس وانما هو لحن اسحق أخذ فجعل على هذه الآيات
وصكيد بذلك

صوت

فلو كان واش بالإمامة يته * ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وما ذا لهم لا أحسن الله حفظهم * من الخط في تصريح ليلى حباليا
فأنت الذي أن شئت أشقبت عيشي * وإن شئت بعد الله أنعمت باليا
وأنت التي ما من صديق ولا عدى * يرى تضوما أبقت الأرض ليا
امضروبة ليلى على أن أزورها * ومتخسذ ذنبها أن ترانيا
إذا سرت في الأرض القضاء رأيتني * أصانع رجلى أن تميل حباليا
عينا إذا كانت عينا وإن تكن * شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها * وأشبهه أوصكان منه مدانيا
هي السحر الآن للسحر رقية * واني لألقي لها الدهر راقيا
وأشد أبو نصر للمجنون وفيه غناء

صوت

تكاد يدى تندى إذا ما المستها * وينبت في أطرافها الورق الخضر
أبا القلب الاحبها عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
الغناء لعرب ثقل أول وذكر الهشاحي أن فيه لاسحق خفيف ثقل (أخبرني) محبا

ابن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال
أنشدني جماعة من بني عقيل المجنون يرثي أباه ومات قبل اختلاطه ونوحشه فعقر
على قبره ورثاه بهذه الايات

عقرت على قبر الملوح ناقي * بنى السرح لما ان بقتة أقاربه
وقلت لها كوني عقيرا فاني * غداة غدا ماش وبالا مس را كبه
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم * وكل امرئ فالموت لا بد شاربه
فقد كنت طلاع التجاد ومعطى الجياد وسيقا لا تغفل مضاربه
(أخبرني) حبيب بن نصر الملهبي قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الخزامي عن محمد بن
معن قال بلغني أن رجلا من بني جعدة بن كعب كان أخا وخلا للمجنون مرتبه يوما وهو
جالس يخط في الارض ويعبث بالحصى فسلم عليه وجلس عنده فأقبل يخاطبه ويعظه
ويسليه وهو يتطرب اليه ويلعب بيده كما كان وهو مضكر قد غرما هو فيه فلما طال
خطابه أباه قال يا أخي أمال كلامي جواب فقال له والله يا أخي ما علمت أنك تكلمني
فاعذرنني فاني كما ترى مذهب العقل مشترك اللب وبكى ثم أنشأ يقول

صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان منك فانه شغلي
وأديم لفظ محسني ليري * ان قد فهمت وعندكم عقلي
الغناء لعلو به وقال الهيثم من المجنون بوادي ايام الزبيع وسجانه يتجاوب فأنشأ يقول

صوت

ألا يا حامي الابل مالك باصكيا * أفارقت لقيا أم جفالة حبيب
دعاك الهوى والشوق لما ترغت * هتوف الضمى بين الغصون طروب
تجباوب ورقا قد أذن لصوتها * فكل لعل كل مسعد ومحجب
الغناء طردا ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى (وقال خالد بن جل) حدثني رجال من
بني عامر أن زوج ليلي وأباها نحر جاني أمر طرق الحى الى مكة فأرسلت ليلي بأمة لها الى
المجنون فدعته فأقام عندها ليلة فأخرجته في السحر وقالت له سرالى في كل ليلة
مادام القوم سفرافكان يختلف اليها حتى قدموا وقال فيها في آخر ليلة لقيها وودعته
تمتع بيلي انما أنت هامة * من الهام يدنو كل يوم جامها
تمتع الى أن يرجع الركب انهم * متى يرجعوا يحرم عليك كلامها
وقال الهيثم من رضى المجنون قبل أن يحتلط فعاده قومه ونساؤهم ولم تعد ليلي فيمن
عاده فقال

صوت

ألا ماليلى لا ترى عند مضجعي * يليل ولا يجرى بها الى طائر

يلي أن يحجم الطير تجري إذا جرت * يلي ولكن ليس للطير زاجر
أحالت عن العهد الذي كان بيننا * بذى الرمث أم قد غيبتها المقابر
الغناء لسليم ثاني ثقيف بالوسطى عن الهشام

فوالله ما في القرب لي منك راحة * ولا البعد يسليني ولا أنا صابر
ووالله ما أدري بآية حيلة * وأي مرام أو خطار أو خاطر
ووالله أن الدهر في ذات بيننا * على لها في كل أمر جائر
فلو كنت إذا زمت هجري تركتني * جميع القوى والعقل مني وافر
ولكن أياي بجفيل عنبرة * وذى الرمث أيام حناها التجاور
فقد أصبح الود الذي كان بيننا * أمانى تقس أن تحسب خابر *
لعمري لقد أرهقت بأم مالك * حياتي وساقتي اليك المقادر

(أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن عبد الله الأصمباني المعروف بالحزبيل عن عمرو بن
أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال قال حدثني بعض بني عقيل قال قيل للعجبون أي شيء
رأيت أحب اليك قال ليلي قيل دعي لي فقد عرفنا ما لها عندك ولكن سواها قال والله
ما أعجبنى شيء قط فذكرت ليلي الأسقط من عيني وأذهب ذكرها بشاشته عندي غير أنني
رأيت ظبياً مرة فتأملته وذكرت ليلي فجعل يزداد في عيني حسناً ثم انه عارضه ذئب
وهرب منه فتبعته حتى خضيا عني فوجدت الذئب قد صرعه وأكل بعضه فرميته
بسمهم فما أخطأت مقتله وبقرت بطنه فأخرجت ما أكل منه ثم جمعته إلى بقية شلوه
ودفنته وأحرق الذئب وقلت في ذلك

أبي الله أن تبقى لي بشاشة * فصبراً على ما شاء الله لي صبرا
رأيت غزالاً يرعى وسط روضة * فقلت أرى ليلي ترايت لنا ظهرا
فيا ظبي كل رغدا هنيئاً ولا تحف * فانك لي جار ولا ترهب الدهرا
ومندي لكم حصن حصين وصارم * حسام إذا أعمته أحسن الهبرا
فأرا عني الاوذب قد انتفى * فأعلق في احشائه الناب والظفرا
ففوقت سهمي في كلوم غزتها * فخالط سهمي مهجة الذئب والنحرا
فأذهب غيظي قتله وشقي جوى * بقلبي ان الحسر قد يدرك الوترا
(قال) أبو نصر بلغ المجنون قبل نوحشه ان زوج ليلي ذكره وعرضه وسبه وقال أو بلغ
من قدر قيس بن الملوح أنه يدعي محبة ليلي ويتوهم باسمها فقال ليغظه بذلك

فإن كان فيكم يعمل ليلي فإني * وذى العرش قد قبلت فاهاً ثعلباً
وأشهد عند الله أني رأيتها * وعشرون منها اصبعان ورأيتها
اليس من البسوى التي لا تؤى لها * بأن زوجت كلباً وما بذلت ليا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا علي بن

الصباح عن ابن الكلبي قال خرج المجنون في عدة من قومه يريدون سقرا لهم فروا في طريق يتشعب وجهتين احدهما ينزلها رهط ليسلي وفيها زيادة مرحلة فسالهم أن يعدلوا معه الى تلك الوجهة فأبوا فغضى وحده وقال

صوت

أترك ليسلي ليس يني وينها * سوى ليسلة اني اذا الصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره * لهزمة ان النمام كبير
والصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير
عفا الله عن ليلي الغداة فانها * اذا وليت حكما على تجور
الغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن حبش وفيه لابن المارقي خفيف ثقيل
عن الهشام وفيه لعلوية رمل بالنصر (وذكر) عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه أن
المجنون كان ذات ليلة جالسا مع أصحاب له من بني عمه وهو له يتلوى ويتعلم وهم
يعطونه ويحادثونه حتى هتفت جماعة من سرحة كانت بازائهم فوثب قائما وقال

صوت

لقد غردت في جنح ليل حامة * على القها تبكي واني لنام
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سقتني بالبكاء الجمام
ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فما أفاق حتى جبت الشمس عليه في غدا * الغناء
في هذين البيتين لعبد الله بن دحمان ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى (وذكر) أبو نصر
عن أصحابه أن رجلا مزا المجنون وهو برمل يبرين يخطط فيه فوقف عليه متعجبا منه
وكان لا يعرفه فقال له ما بك يا أخي فرفع رأسه اليه وأنشأ يقول
بي الياس والداء الهيام أصابني * فأياك عني لا يمكن بك ما ييا
كان جفون العين تمشي دموعها * غداة رأت أظعان ليلي غواديا
غروب أمرتها نواضح برل * على عجل بحمير قرين صاديا
(وقال) خالد بن جمل ذكر جاد الراوية أن تقر من أهل اليمن مزا المجنون فوقفوا
يتطرون اليه فأنشأ يقول

ألا أيها الركب اليمانيون عرجوا * علينا فقد أمسى هو اناميا
نسألكم هل سال نعمان بعدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا

يقول في هذه القصيدة

صوت

ألا يا حمي قصرو دان هجتما * على الهوى لما تغنيما ليا
فابكيتاني وسط صهي ولم أكن * أبالي دموع العين لو كنت خاليا
غنى في هذين البيتين لعلوية غناء لم ينسب

فوالله اني لا احب لغير ان * تحمل به ليلي البراق الاعاليا
 ألا يا خليلي حب ليلي مجشبي * حياض المنايا ومقيدى الاعاديا
 وبأيها السقمريتان تجاوبا * بلحنه ككمانهم اسجعا لاني
 فان أنتم استطريتما وأردتما * لما فابا طرف الغضى فاتبعانيا
 (قال) أبو نصر وذو خالد بن كلثوم ان زوج ليلي لما أراد الرحيل بها الى بلده بلغ المجنون
 انه غادها فقال

صوت

أعز معية للبين ليلي ولم تمت * كائنك عما قد أظلك غافل
 ستعلم ان شطبت بهم غربة النوى * أزالوا بيلي ان لبك زائل
 الغنا طربير بن دحمان ثقل أقر بالوسطى (قال) أبو نصر قال خالد وحدثني جماعة من
 بني قشير أن المجنون سقم سقاما شديدا قبل اختلاطه حتى أشقى على الهلاك فدخل
 اليه أبوه بعلة فوجده ينشد هذه الايات ويكي احزبكاه وينشج احز نشج
 ألا يا القلب الذي لجهاثها * بيلي وليد الم تقطع غنائمه
 أفق قد أفاق العاشقون وقد أنى * لمالك أن تلقى طيبات سلامه
 فمالك مسلوب العزاء كأنما * ترى نأى ليلي مغرما أنت غارمه
 وجدتك لا تنسيك ليلي ملة * تلم ولا ينسيك عهدا تقادمه
 قال ووقف مستترا ينظر الى أطعان ليلي وقد رحل بها زوجها وقومها فلما رآهم يرتحلون
 بكى وجرع فقال له أبوه ويحك انما جئت بأك متخفيا ليتروح بعض ما بك بالنظر اليهم فاذا
 فعلت ما أرى عرفت وقد أهدوا السلطان دمك ان مررت بهم فامسك أو فأنصرف فقال
 ما لي سميل الى النظر اليهم يرتحلون وأنا ساكن غير جازع ولا بالك فأنصرف بنا فأنصرف
 وهو يقول

صوت

زد الدمع حتى يظعن الحى أنما * دموعك ان فاضت عليك دليل
 كان دموع العين يوم تحملوا * جان على جيب القميص يسيل
 (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدني اسحق بن محمد عن بعض أصحابه عن
 ابن الاعرابي للمجنون

صوت

ألا ليت ليلى أطفأت حرفة * أعابها لا أستطيع لها ردا
 اذا الريح من نحو الحى نسفت لنا * وجدت لمسراها ومبسمها بردا
 على كبد قد كان يدي بها الهوى * ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا
 هذا البيت الثالث خاصة يروى لابن هرمة في بعض قصائده وهو من المائة المختارة التي

رواها حتى آوله * أفاطم ان التأى يسلى من الهوى * وقد أخرج في موضع آخر
غناء في هذين البيتين عبدان الهذلي ولحنه المختار على ما ذكره بحظّة ثان ثقيل وهما في
هذه القصيدة

وانى يمانى الهوى منجد النوى * سيلان ألقى من خلا فهما جهدا
سقى الله شجدا من ربيع وصيف * وماذا تربي من ربيع سقى شجدا
بلى انه قد كان للعيش قرة * وللصعب والركبان منزلة جددا
أبى القلب أن يتفك من ذكر نسوة * رفاق ولم يخلقن شوما ولانكسدا
أذا رحن يسحبن الذبول عشية * ويقتلن بالالفاظ أنفسنا جددا
منى عطلات ربح بخصورها * ووادف وعشات تردا لخطا ودا
وتهزلى العاصرية فوقها * ولائت بسب القزدا غدر جددا
إذا حرك المدري صفاتها العلا * مججن ندى الريحان والعنبر الورددا
وأخبار الهذلين تذكري غير هذا الموضع ان شاء الله لثلاث قطع أخبار المجنون ولهما
في المائة الصوت المختارة أعان تذكري أخبارهما معا ان شاء الله (أخبرني) أحمد بن جعفر
بحظّة قال حدثني ميمون بن هرون قال ذكر الهيثم بن عدى وأخبرني محمد بن خلف
عن أحمد بن الهيثم عن العمري عن الهيثم بن عدى قال مرّ المجنون برجلين قد صادا
طبية فربطاهما بحبل وذهبا بهما فلما نظر اليها وهى تركض فى حبّالهما دعت عيناه وقال
لها ما حلاها وخذا مكانها شاة من غنى وقال ميمون فى خبره وخذا مكانها قلو صا من ابل
فأعطاها وحلاها فولات تعدوها ربة وقال المجنون للرجلين حين رآها فى حبّالهما
يا صاحبي اللذين اليوم قد أخذنا * فى الحبلى شيها ليلي ثم غلاها
انى أرى اليوم فى أعطاف شاتك * مشابها أشبهت ليلي فغلاها
قال وقال فيها وقد نظر اليها تعدوا أشدّ عدوها هاربة مذعورة

صوت

أيا شبه ليلي لا تراعى فاني * لك اليوم من وحشية لصديق
ويا شبه ليلي لو تلبثت ساعة * لعل فؤادى من جواه يفيق
تفر وقد أطلقتها من وثاقها * فانت ليلي لو هلت طليق
(وذكر) أبو نصر عن جماعة من الرواة وذكروا يوم سلم ومحمد بن الحسن الاحول ان ابن
الاعرابي أخبرهما أن نسوة جالس الى المجنون فقلن له ما الذى دعاه الى أن أحلت
بنفسك ما ترى فى هوى ليلي وانما هى امرأة من النساء هل لك فى أن تصرف هوالك عنها
الى احدا فانفساعفك ونجزيك بهم والى ويرجع اليك ما عذب من عقلك وجسمك فقال
لهن لو قدرت على صرف الهوى عنها اليكن لصرفته عنها وعن كل أحد بعد ها وعشت
فى الناس سوى ما ستر يحافقن له ما أعجبك فيها فقال كل شى رأيت وشاهدته وسمعته

منها أعجبتني والله ما رأيت شيئا منها قط إلا كان في عيني حسنا وبقي علقا ولقد جهدت
أن يقع منها عندي شيء أو يسبح أو يعاب لاسلو عنها فلم أجده فقلن له نصفها لتافانها
يقول بيضاء خالصة البياض كأنها * قرن توسط جحج ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الجمال مظنة للعسد
وترى مدا معها ترقق مقلة * سوداء ترغب عن سواد الأعد
خود اذا كثر الكلام تعوذت * بجمي الحياء وان تكلم تقصد
قال ثم قال ابن الاعرابي هذا والله من حسن الكلام ومنقح الشعر (وأشده) أبو نصر
المجنون أيضا وفيه غناء قال

كان فؤادي في محالب طائر * اذا ذكرت ليلى يشتد بها قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم * على فماتزداد طول ولا عرضا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا أبو مسلم عن
الفضلي قال قال رجل من عشيرة المجنون له اني أريد الالمام يحي ليلى فهل تودعني اليها
شيئا فقال نعم فبجيت سمعك ثم قل

صوت

الله يعلم ان النفس هالكة * بالياس منك ولكني أعنيها
منيتك النفس حتى قد أضربها * واستيقنت خلعا بما أمنيها
وساعة منك ألهوها وان قصرت * اشهي الى من الدنيا وما فيها
قال فضى الرجل ولم يزل يرقب خلوة حتى وجدها فوقف عليها ثم قال لها يا ليلى لقد
أحسن الذي يقول

الله يعلم ان النفس هالكة * بالياس منك ولكني أعنيها
وأشدها الايات فبكت بكاء طويلا ثم قالت أبلغه السلام وقل له
نفسى قد أولك لو نفسي ملكت اذا * ما كان غيرك يجزيها ويرضيها
مبراعلى ما قضاه الله فيك على * مرارة في اصطباري عنك أخفيها
قال فأبلغه الفتى البيتين وأخبره بحالها فبكي حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم أقام
وهو يقول

عجبت لعروة العذرى أضفى * أحاديث القوم بعسد قوم
وعروة مات موتا مستريحا * وها أنا ميت في كل يوم
(أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر المجنون

صوت

أيا زينة الدنيا التي لا ينالها * مناي ولا يد ولقبي صريها
بعيني قذاة من هوالة لو أنها * تداوى بمن أهوى لصح سقيها

وما صبرت عن ذكرك النفس ساعة * وان كنت أحيانا كثيرا ألومها
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن
ابن الكلبي قال سأل الملوح أبوا المجنون وجلا قدم من الطائف أن يمر بالمجنون فيجلس
إليه فيخبره أنه لقي ليلى وجلس إليها ويصف له صفات منها ومن كلامها يعرفها المجنون
وقال له حدثنيها فإذا رأيته قد أشرأب لحديثك واشتهاه تعرفه أنك ذكرته لها ووصفت
ما به فشتمته وسبته وقالت أنه يكذب عليها ويشهرها بفعله وانها ما اجتمعت معه قط
كما يصف ففعل الرجل ذلك وجاء إليه فأخبره بلقائه إياها فأقبل عليه وجعل يسأله
فيخبره بما أمر به الملوح فيزداد نشاطا ويثوب إليه عقله إلى أن أخبره بسبها إياه وشتمها له
فقال وهو غير مكتر لما حكاها عنها

صوت

تمز الصبا صفعا بساكن ذى الغضى * ويصدع قلبي أن يهب هبوبها
إذا هبت الريح الشمال فانما * جواى بما تهدي إلى جنوبها
قريب عهد بالحبيب وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها
وحسب اللبالي أن طرحتك مطرعا * بدار قلبي غسي وأنت غريبتها
حلال لبلى شتمها واتقاصها * هنيا ومغفورا لبلى ذنوبها
(ذكر) أبو أيوب المدني أن الغناء في هذا الشعر لابن سريج ولم يذكر طريقته وفيه لم يتم
غناء ينسب وذكر الهيثم بن عدي أن المجنون قال وفيه غناء

صوت

كان لم تكن ليلى ترازبذى الاثل * وبالجزع من أجزاع وذان فالتخل
صديق لنا فيماترى غيرانها * ترى أن حتى قد أحل لها قلبي
(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان
ابن عمار عن حريم عن أشياخ من بني مرة قالوا خرج من أخرج من ناحية الشام والحجاز
وما يلي تيماء والسرارة وأرض نجد في طلب بغية له فإذا هو بخيمة قد رفعت له وقد أصابه
المطر فعدل إليها وتنفخ فإذا امرأة قد كلمته فقالت انزل فنزل وراحت إبلهم وغنهم فإذا
أمر عظيم فقالت سلوا هذا الرجل من أين أقبل فقلت من ناحية تهامة ونجد فقالت
ادخل أيها الرجل فدخلت إلى ناحية من الخيمة فأرخت بيني وبينها ستران ثم قالت لي يا عبد
الله أي بلاد نجد وطئت فقلت كلها قالت فمن نزلت هناك قلت بني عامر فتست
الصعداء ثم قالت فبأي بني عامر نزلت فقلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت فهل سمعت
بذكر فتي منهم يقال له قيس بن الملوح ويلقب بالمجنون قلت بلى والله وعلى أيه نزلت
وأنته فتظرت إليه يهيم في تلك القيا في ويكون مع الوحش لا يعقل إلا أن تذكر له امرأة
يقال لها ليلى فيبكي وينشد أشعارا قالها فيها قال فرفعت الستريني وبينها فإذا قلقة قر

لم تر عيني مثلها فبككت حتى خننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت أيتها المرأة اتقي الله فما
قلت بأسا فبككت طويلا غلى تلك الحال من البكاء والحب ثم قالت

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسي من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم بككت حتى سقطت مغشيا عليها فقلت لها من أنت يا أمة الله وما قصتك قالت أنا ابلي
المشؤمة عليه غير المؤنسة له فخار أيت مثل خزنها ووجدها عابيه (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن
عدي عن عثمان بن عمار وأخبرني عثمان عن الكراني عن العمري عن لقيط وحدثنا
ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار
وذكر أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي وأبو مسلم المستملي عن ابن الأعرابي يزيد
بعضهم على بعض أن عثمان بن عمار المزي أخبرهم أن شيخا منهم من بني مرة حدثه أنه
خرج إلى أرض بني عامر لياقي المجنون قال فدللت على محله فأتيتها فاذا أبو شيخ كبير
واخوة له رجال وإذا نعم كثير وخير ظاهرها فسألتهم عنه فاستعبروا جميعا وقال الشيخ والله
لهو كان أثر في نفسي من هؤلاء وأحبههم إلى وانه هوى امرأة من قومه والله ما كانت تطمع
في مثله فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجها منه بعد ظهور الخبر فزوجها من
غيره فذهب عقل ابني ولحنته خبل وهام في الضيافي ووجد عليها فحسناه وقيدناه فجعل
يعض لسانه وشفتيه حتى خفنا أن يقطعها فخلينا سبيله فهو يهيم في الضيافي مع الوحوش
يذهب إليه كل يوم بطعامه فيوضع حيث يراه فإذا اتخو أعنه جاءه فاكل منه قال فسألتهم
أن يدلوني عليه فدلوني على فتى من الحلى كان صديقه قالوا انه لا يأنس إلا به ولا يأخذ
أشعاره عنه غيره فأتيته فسألته أن يدلني عليه فقال ان كنت تريد شعره فكل شعرا قال
إلى أمر عندي وأنا ذاهب إليه غدا فان كان قال شيئا أتيتك به فقلت بل تدلني عليه
لأتيه فقال لي انه ان تفر منك تفر مني فيذهب شعره فأيت الآن يدلني عليه فقال اطلبه
في هذه الصحارى فادن مستأناسا ولا تراه انك تهابه فانه يتهددك ويتودعك أن يرميك
بشيء فلا يرو عنك واجلس صار قابصا عنه والحظه أحيانا فاذا رأته قد سكن من
نفاره فأنشده شعرا غزلا وان كنت تروى من شعر قيس بن ذريح شيئا فأنشده أياه فانه
محبب به فخرجت فطلبت به بوي إلى العصر فوجدته جالس على رمل قد خط فيه بأصبعه
خطوطا قد نوت منه غير متقصر فتفر مني نفور الوحش من الانس وإلى جانبه أحجار
فتناول حجرا وأعرضت عنه فمكث ساعة ~~كأنه~~ نافر يريد القيام فلما طال جلوسه
سكن وأقبل يخط بأصبعه فأقبلت عليه وقلت أحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

ألا يا غراب البين ويحك نبني * بعلمك في لبني فأنت خبير

فان أنت لم تجرب بشي علمته * فلا طرت الا والجناح كسير

ودرت بأعداء حبيبتك فيهم * كما قد تراني بالحبيب أدور
فأقبل علي وهو يكي فقال أحسن والله وأنا أحسن منه قولاً حيث أقول
كان القلب ليلة قيل يغدى * بليلي العامرية أو يراح
قطاة غزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
فأمسكت عنه هنيئة ثم أقبلت عليه فقلت وأحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول
واني لمن دمع عيني بالبكا * حذار لما قد كان أو هو كان
وقالوا غدا أو بعد ذاك ليلة * فراق حبيب لم يبين وهو يائن
وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بكفيلك إلا أن من حان حائن
قال فبكي والله حتى ظننت أن نفسه قد فاضت وقد رأيت دموعه قد بلت الرمل الذي
بين يديه ثم قال أحسن لعمر الله وأنا والله أشعر منه حيث أقول

صوت

وأدبني حتى إذا ما سميتني * يقول يحل العصم سهل الأباطح
تناءيت عني حين لالي حيلة * وخلفت ما خلفت بين الجوايح
ويروى وغادرت ما غادرت ثم سبحت له فطيسة فوثب به سد وخلفها حتى غاب عني
وانصرفت وعدت من غد فطلبته فلم أجده وجاءت امرأة كانت تصنع له طعاماً إلى
الطعام فوجدته بجماله فلما كان في اليوم الثالث غدوت وجاء أهله معي فطلبناه يومنا
فلم نجده وغدونا في اليوم الرابع نستقرى أثره حتى وجدناه في واد كثير الحجارة خشن
وهو ميت بين تلك الحجارة فاحتملناه أهله فغسلوه وكفنوه ودقنوه قال الهيم ثم خذني
جماعة من بني عامر أنه لم يبق فتاة من بني جعدة ولا بني الحارث إلا خرجت حائرة
صارخة عليه تندبه واجتمع قتيان الحلي يكون عليه أحر بكاء وينشجون عليه أشد
نشيج وحضرهم حتى لبلى معز بن وأبوهام معهم فكان أشد القوم جوعاً وبكاء عليه وجعل
يقول ما علمنا أن الأمر يبلغ كل هذا ولكن كنت امرأة عربية أخاف من العار وقبح
الحدوث ما يخافه مثلي فزوجتها وخرجت عن يدي ولو علمت أن أمره يجري على هذا
ما أخرجتها عن يده ولا احتملت ما كان علي في ذلك قال فإروى يوماً كان أكثر باكية
وباكاء على ميت من يومئذ

(نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني)

(الصوت الذي أوله)

ألا يا غراب البين ويحك تبني * بعلك في لبني وأنت خير
الغناء لابن محرز ثقيل أقول بالوسطى عن الهشامى وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لحكم وفي
رواية ابن الأعرابي أنه أنشده مكان
ألا يا غراب البين ويحك تبني * بعلك في لبني وأنت خير

صوت

ألا يا غراب البين هل أنت مخبري * بخير كما خبرت بالنأي والشر
أخبرت أن قد جسد بين وقربوا * جالالين مثقلات من الغدر
وهجت قذى عين بليبي مريضة * إذا ذكرت فاضت مدامعها تجري
وقلت كذاك الدهر ما زال فاجعا * صدقت وهل شيء يباق على الدهر
الشعر لقيس بن ذريح والغناء لابن جهم ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
وفيه لبحر ثقل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لبحر ثان ثقل عن الهشامى وعبد الله
ابن موسى

(ومنها الصوت الذى أوله)

كان القلب ليله حيث يغدى * بليلى العامرية أويراح

(ومنها الصوت الذى أوله)

وأدبني حتى إذا ما سببتنى * بقول يحل العصم سهل الأباطح
الغناء لابراهيم خفيف ثقل بالوسطى عن الهشامى (أخبرنا) الحسين بن القاسم
الكوكنى قال حدثنا الفضل الربيعى عن محمد بن حبيب قال لما مات مجنون بن عامر
وجد في أرض خشنة بين حجارة سود فحضر أهله وحضر أبو بليلى المرأة التى كان يهواها
وهو متدم من أهله فلما رآه ميتا بكى واسترجع وعلم أنه قد شرك في هلاكه فبينما هم يقبلونه
إذا وجدوا خرقة فيها مكتوب

ألا أيها الشيخ الذى ما بنا رضى * شقيت ولا هنت من عيشك الغضا
كان فجاج الأرض حلقة خاتم * على فغازد ادطولا ولا عرضا

صوت

كان فؤادى فى محالب طائر * إذا ذكرت ليلي يشتد بها قبضا

كان فجاج الأرض حلقة خاتم * على فغازد ادطولا ولا عرضا

في هذين البيتين رمل ينسب الى سليم والى ابن محرز وذو كرجس والهشامى أنه لاسحق
(أخبرنى) محمد بن خلف قال حدثنى أبو سعيد السكرى عن محمد بن حبيب قال حدثنى
بعض القشعرين عن أبيه قال مررت بالمجنون وهو مشرف على وادى أيام الربيع
وذاك قبل أن يحتلط وهو يتغنى بشعر لم أفهمه فصحت به يا قيس ما تشغل ليلي عن الغناء
والطرب فتنفس تنفسا ظننت أن حيازجه قد انقادت ثم قال

صوت

وما أشرف الأيفاع الأمسية * ولا أنشد الأشعار الا تداويا

وقد يجمع الله الشتين بعدما * يظنان جهدا الظن ان لا تلاقيا

لمى الله أقواما يقولون انى * وجدت طوال الدهر للعب شافيا

(أخبرنى)

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال اجتمع قيس بن ذريح بالجنون وهو جالس وحده في نادى قومه وكان كل واحد منهما مشتاقا الى لقاء الآخر وكان الجنون قبل توحشه لا يجلس الا منفردا ولا يحدث أحدا ولا يرد على متكلم جوابا ولا على مسلم سلاما فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام فقال له يا أخي أنا قيس بن ذريح فوثب اليه فعانقه وقال مرحبا بك يا أخي أنا والله مذهب مشترك للب فلا تلتني فتحدث ساعة وتشاكيا وبكيا ثم قال الجنون يا أخي ان حتى ليلى منا قريب فهل لك أن تمنحني اليها فتبلغها عني السلام فقال له أفعل فمضى قيس بن ذريح حتى أتى ليلى فسلم واتسب فقالت له حيا لك الله ألك حاجة قال نعم ابن عمك أرسلني إليك بالسلام فأطرقت ثم قالت ما كنت أهلا للتحية لو علمت انك رسول له قل له عني أرايت قولك **أبت ليلة الغيل يا أم مالك * لكم غير حب صادق ليس يكذب**
الا نمتا أبقت يا أم مالك * صدى أينما ذهب به الريح يذهب
أخبرني عن ليلة الغيل أي ليلة هي وهل خلوت معك في الغيل أو غيره ليلا أو نهارا فقال لها قيس يا ابنة عمي ان الناس تأولوا كلامه على غير ما أراد فلا تكوني مثلهم انما أخبرانه رأيت ليلة الغيل فذهبت بقلبه لأنه عنال يسوء قال فأطرقت طويلا ودموعها تجري وهي تكشف كفها ثم اتحت حتى قلت تقطعت حياز عيها ثم قالت اقرأ علي ابن عمي السلام وقل له بنفسى أنت والله ان وجدى بك لفوق ما تجدوا لكن لا حيلة لي فيك فانصرف قيس اليه ليخبره فلم يجده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا موسى بن القاسم ابن مهران قال حدثني عبيد بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال مر بالجنون بعد اختلاطه بليلي غشي في ظاهرا ليسوت بعد فقد لها طويل فلما رآها بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فانصرف خوفا من أهلها أن يلقوها عندهم فكث كذلك مليا ثم أفاق وأنشأ يقول

بكي فرحا بليلى اذ رآها * محب لا يرى حسنا سواها
لقد ظفرت بداء وبال ملكا * لئن كانت تراه كما يراها
الغناء لابن المكي رمل بالنصر وفيه لعريب ثقيل أول عن الهشام وفيه خفيف رمل
ليزيد خورا وقد نسب لحنه الى ابن المكي ولسن ابن المكي اليه

(صوت من الماء المختار من رواية علي بن يحيى)

رب ركب قد أناخوا عندنا * يشربون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقرضوا * وكذلك الدهر حال بعد حال
الشعر لعدي بن زيد العبادي والغناء لابن محرز ولسن المختار خفيف رمل آخر بالنصر
ابتداءه تشيد ذكر عمرو بن بانه أنه لابن طنبورة وذكر أحمد بن المكي أنه لا يبه وهذه

الآيات قالها عدى بن زيد العبادى على سبيل الموعظة للنعمان بن المنذر فيقال انها كانت سبب دخوله في النصرانية (حدثني) بذلك أحمد بن عمران المؤدب قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال خرج النعمان بن المنذر الى الصيد ومعه عدى بن زيد فتراها بشجرة فقال له عدى بن زيد أيها الملك أتدرى ما تقول هذه الشجرة قال لا قال تقول رب ركب قد أناخوا عندنا * يشربون الخمر بالماء الزلال عصف الدهر بهم فأنقروا * وكذلك الدهر حالاً بعد حال قال ثم جاوز الشجرة فتر بمقبرة فقال له عدى أيها الملك أتدرى ما تقول هذه المقبرة قال لا قال تقول

أيها الركب الخبو * ن على الأرض المجدون

فكنا أنتم ككنا * وكما نحن تكونون

فقال النعمان ان الشجرة والمقبرة لا يتكلمان وقد علمت انك انما أردت عظمى في السبيل التي تدرك بها النجاة قال تدع عبادة الاوثان وتعبدا لله وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال أوفى هذا النجاة قال نعم فتصبر يومئذ وقد قيل ان هذه القصة كانت لعدى مع النعمان الاكبر بن المنذر وأن النعمان الذي قتله هو ابن المنذر بن النعمان الاكبر الذي تنصروا خبر هذا مع أحاديث عدى

*(ذكر عدى بن زيد ونسبه وقصته ومقتله) *

هو عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عصبية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن قيس بن مر بن أدي بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار وكان أيوب هذا فيما زعم ابن الاعرابي أول من سمي من العرب أيوب شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك كان أبوه وأمه وأهله وليس من يعد في الفحول هو قروي وقد أخذوا عليه في أشياء عيب فيها وكان الاصمعي وأبو عبيدة يقولان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ومثله كان عندهم من الاسلاميين الكميث والطرماح قال العجاج كانا يسألاني عن الغريب فأخبرهما به ثم أراه في شعرهما وقد وضعاه في غير مواضعه فقل له ولم ذلك قال لانهما قرويان يصفان ما لم يرا في موضعانه في غير موضع وأنا بدوي أصف ما رأيت فأضعه في مواضعه وكذلك عندهم عدى وأميه قال ابن الاعرابي فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش عن السهكري عن محمد بن حبيب عنه وعن هشام بن الكلبي عن أبيه قال سبب نزول آل عدى بن زيد بالحيرة أن جده أيوب بن محروق كان منزله اليمامة في بني امرئ القيس بن زيد مناة فأصاب دما في قومه فهرب فلحق بأوس بن قلام أحد بني الحرث بن كعب بالحيرة وكان بين أيوب بن محروق وبين أوس بن قلام هذا نسب من

قبل النساء فلما قدم عليه أيوب بن محروق أكرمه وأنزله في داره فمكث معه ما شاء الله
 أن يمكث ثم إن أوسا قال له يا ابن خال أتريد المقام عندي وفي دارى فقال له أيوب نعم فقد
 علمت أنى إن أتيت قومي وقد أصبت فيهم دما لم أسلم ومالى دارا لا دارك آخر الدهر قال
 أوس اى قد صكبرت وأنا خائف أن أموت فلا يعرف ولدى لك من الحق مثل ما
 أعرف وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمر يقطعون فيه الرحم فانظر احب مكان
 في الحيرة اليك فأعلمنى به لا قطعك أوأبتاعه لك قال وكان لأيوب صديق في الجانب
 الشرقى من الحيرة وكان منزل أوس في الجانب الغربى فقال له قد أحبيت أن يكون
 المنزل الذى تسكن فيه عند منزل عصام بن عبدة أحد بنى الحرث بن كعب فابتاع له موضع
 داره بثلاثمائة أوقية من ذهب وانفق عليها مائتى أوقية ذهبا وأعطاه مائتين من الابل
 برعائهما وفرسا وقينة فمكث في منزل أوس حتى هلك ثم تحول الى داره التى في شرق الحيرة
 فهلك بها وقد كان أيوب اتصل قبل مهلكه بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا حقه وحق
 ابنه زيد بن أيوب وثبت أيوب فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولده أيوب منه جوائز وجلان
 ثم إن زيد بن أيوب نكح امرأة من آل قلام فولدت له جارا فخرج زيد بن أيوب يوما
 من الايام يريد الصيد فى ناس من أهل الحيرة وهم مستعدون بحفيرة المكان الذى يذكره
 عدى بن زيد فى شعره فانفرد فى الصيد وتباعا من أصحابه فلقبه رجل من بنى امرئ
 القيس الذين كان لهم النار قبل أيبه فقال له وقد عرف فيه شبه أيوب عن الرجل قال من
 بنى تميم قال من أيهم قال مرى قال له الاعرابى وابن منزلك قال الحيرة قال أمن بنى
 أيوب أنت قال نعم ومن أين تعرف بنى أيوب واستوحش من الاعرابى فذكر النار
 الذى هرب أبوه منه فقال له سمعت بهم ولم يعلم أنه قد عرفه فقال له زيد بن أيوب فبنى
 العرب أنت قال أنا امرؤ من طي فأمنه زيد وسكت عنه ثم إن الاعرابى اعتقل زيد بن
 أيوب فرماه بهم فوضعه بين كتفيه فطلق قلبه فلم يرم حافداً به حتى مات فلبث أصحاب
 زيد حتى إذا كان الليل طلبوه وقد افتقدوه وظنوا أنه قد أمعن فى طلب الصيد فباتوا
 يطلبونه حتى ينسوا منه ثم غدوا فى طلبه فاقتفوا أثره حتى وقفوا عليه وراوا معه أثر
 راكب يسيره فاتبعوا الاثر حتى وجدوه قليلا فعرفوا أن صاحب الرحلة قتله فاتبعوه
 وأغدوا السير فأدركوه مساء الليلة الثانية فصاحوا به وكان من أرمى الناس فامتنع
 منهم بالنبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد أصاب رجلا منهم فى مرجع كتفيه بسهم فلما
 أجنه الليل مات وأفلت الراعى فرجعوا وقد قتل زيد بن أيوب ورجلا آخر معه من بنى
 الحرث بن كعب فمكث جاز فى أخواله حتى أيفع ولحق بالوصفاء فخرج يوما من الايام
 يلعب مع غلمان بنى لحيان فلطم اللعيانى عين جاز فشججه جاز فخرج أبو اللعيانى فضرب
 جازا فأتى جاز أمه يكي فقالت له ما شأبك فقال ضرب بنى فلان لأن ابنه لطمنى فشججته
 فجزعت من ذلك وحولته الى دار زيد بن أيوب وعلمته الكتابة فى دار أيبه فكان جاز

أقول من كتب من بني أيوب نخرج من أكتب الناس وطلب حتى صار كاتب ملك
 النعمان الأكبر فلبث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طي فسماه زيدا باسم
 أبيه وكان لحازم صديق من الدهاقين العظماء يقال له فروخ ماهان وكان محسنا إلى حازم
 فلما حضرت حازم الوفاة أوصى بابنه زيد إلى الدهقان وكان من المرازبة فأخذ الدهقان
 إليه فكان عنده مع ولده وكان زيد قد حذق الكتابة والعربية قبل أن يأخذ الدهقان
 فعلمه لما أخذ الفارسية فلقها وكان ليبياً فأشار الدهقان على كسرى أن يجعله على
 البريد في حوائجه ولم يكن كسرى يفعل ذلك إلا بالأولاد المرازبة فسكت يتولى ذلك
 لكسرى زماناً ثم إن النعمان النصرى اللخمى هلك فاختلف أهل الحيرة فممن يملكونه
 إلى أن يعقد كسرى الأمر رجل ينصبه فأشار عليهم المرزبان بن زيد بن حازم فكان على
 الحيرة إلى أن ملك كسرى المنذر بن ماء السماء ونكح زيد بن حازم نعمة بنت ثعلبة
 العدوية فولدت له عدياً وملك المنذر وكان لا يعصيه في شيء وولد للمرزبان ابن فسماه
 شاهان مرد فلما ترك عدى بن زيد وأيقع طرحه أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله
 المرزبان مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة
 والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بهما وأنصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم
 الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها
 ثم إن المرزبان وقد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه إذ سقط
 طائران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكور والآنثى فجعل كل واحد منهما في منقار
 الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منهما
 احداً من هذين الطائرين فان قتلتهما أدخلتكم بيت المال وملائت أفواهكم بالجواهر
 ومن أخطأ منك عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طائراً منهما وأرميا فقتلاهما جميعاً
 فبعتهما إلى بيت المال فثلث أفواههما جواهر وأثبت شاهان مرد وسائر أولاد المرزبان
 في حمايته فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك إن عندى غلاماً من العرب مات أبوه وخلقه
 في حجرى فريته فهو أفصح الناس وأبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج إلى مثله
 فان رأى أن يثبته في ولدى فعل فقال ادع فأرسل إلى عدى بن زيد وكان جميل الوجه
 فائق الحسن وكانت الفرس تبتلى بالجميل الوجه فلما كلمه وجدته أظرف الناس
 وأحضرهم جواباً فرعب فيه وأثبتته مع ولد المرزبان فكان عدى أقر من كتب
 بالعربية في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدى ورهبوه فلم يزل بالمدائن في ديوان
 كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وأبوه زيد بن حازم يومئذ حتى
 الآن ذكر عدى قد ارتفع وخجل ذكر أبيه فكان عدى إذا دخل على المنذر قام جميع
 من عنده حتى يقعد عدى فعلا بهذا نصيب عظيم فكان إذا أراد المقام بالحيرة في منزله
 ومع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل

ثم ان كسرى ارسل عدى بن زيد الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدى بها اكرمه وجعله الى اعماله على البريد ليريه سعة ارضه وعظيم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع عدى بدمشق وقال فيها الشعر فكان مما قاله بالشام وهى اول شعر قاله فيما ذكر

رب دار بأسفل الجزع من دو * مة أشهى الى من جبرون
ونداى لا يضر حون بما نا * لوا ولا يرهبون صرف المنون
قد سقيت الشمول فى دار بشر * فهوة مزة بما سخين
ثم كان اول ما قاله بعدها قوله

لمسن الدار نعت بنجيم * أصبحت غيرها طول القدم
ماتين العين من آياتها * غير نوى مثل خط بالقلم
صالحا قد لقيها فاستوسقت * لف بازى حماما فى سلم

قال وفسد أمر الحيرة وعدى بدمشق حتى أصلى أبوه بينهم لأن أهل الحيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله لأنه كان لا يعدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يعجبه فلما تبين أن أهل الحيرة قد اجتمعوا على قتله بعث إلى زيد بن حجاز بن زيد بن أيوب وكان قبله على الحيرة فقال له يا زيد أنت خليفة أبى وقد بلغنى ما أجمع عليه أهل الحيرة فلا حاجة لى فى ملككم دونكموه ملكوه من شئت فقال له زيد ان الامر ليس الى ولكنى أسبرلك هذا الامر ولا آلوك نعم فلما أصبح غدا اليه الناس فخيروا نجيبة الملك وقالوا له ألا تبعث الى عبدك الظالم يعنون المنذر فتريح منه رعييتك فقال لهم أولا خير من ذلك قالوا أشر علينا قال تدعونه على حاله فانه من أهل بيت ملك وأنا آتية فأخبره أن أهل الحيرة قد اختاروا رجلا يكون أمر الحيرة اليه الآن يكون غزوا وقتال فلك اسم الملك وليس اليك سوى ذلك من الامور قالوا رأيك أفضل فأتى المنذر فأخبره بما قالوا فقبل ذلك وفرح وقال ان لك يا زيد على نعمة لا أكفرها ما عرفت حق سبد وسبد صنم كان لاهل الحيرة فولى أهل الحيرة زيدا على كل شئ سوى اسم الملك فانهم أقرروه للمنذر وفى ذلك يقول عدى

نحن كنا قد علمنا قبلكم * عمدا البيت وأوتادا لاصار

قال ثم هلك زيد وابنه عدى يومئذ بالشام وكانت لزيدا ألف ناقة للحمالات كان أهل الحيرة أعطوه اياها حين ولوه ما ولوه فلما هلك أرادوا أخذها فبلغ ذلك المنذر فقال لا واللات والعزى لا يؤخذ مما كان فى يد زيد تفروق وأنا أسمع الصوت ففى ذلك يقول عدى بن زيد لابنه النعمان بن المنذر

وأبولك المرء لم يشنأ به * يوم سيم الخسف منادوا والخسار

قال ثم ان عدى أقدم المدائن على كسرى بهدية قبصر فصادف أباه والمرزبان الذى رباه قد هلكا جميعا فاستأذن كسرى فى الامام بالحيرة فأذن له فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره

فخرج فقتلناه في الناس ورجع معه وعدى أنبل أهل الحيرة في أنفسهم ولوا أراد أن
 يملكوه مملوكوه ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنين يبدو
 في فصل السنة فيقيم في جفيرة ويشتو بالحيرة ويأتي المداثر في خلال ذلك فيخدم
 كسرى فمكث كذلك سنين وكان لا يؤثر على بلاد بني ربوع مبدى من مبادى العرب
 ولا ينزل في حتى من أحياء بني تميم غيرهم وكان اخلاؤه من العرب كلهم بنى جعفر وكانت
 إليه في بلاد بني ضبة وبلاد بني سعد وكذلك كان أبوه يفعل لا يجاوز هذين الحين بآله ولم
 ينزل على حاله تلك حتى تزوج هند بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت
 أو كادت وخبره يذكر في تزويجها بعد هذا (قال ابن حبيب) وذكر هشام بن الكلبي عن
 اسحق بن الحصاص وجاد الراوية وأبي محمد بن السائب قال كان لعدي بن زيد أخوان
 أحدهما اسمه عمار ولقبه أبي والآخر اسمه عمرو ولقبه ممي وكان لهم أخ من أمهم
 يقال له عدي بن حنظلة من طيء وكان أبي يكون عند كسرى وكانوا أهل بيت نصارى
 يكونون مع الأكاسرة ولهم معهم كل وناحية يقطعونهم القطائع ويجزلون صلاتهم
 وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدي بن زيد فهم الذين أوصعوه
 وربوه وكان للمنذر ابن آخر يقال له الأسود أمه مارية بنت الحرث بن جلهم من تميم
 الرباب فأرضعه ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مرياس يتسبون إلى النعم وكانوا
 أشرافا وكان للمنذر سوى هذين من الولد عشرة وكان ولده يقال لهم الأشاهب من
 جمالهم فذلك قول أعشى بن قيس بن ثعلبة

وبنو المنذر الأشاهب في الحيرة عشرة يعيشون غدوة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم أحمر أبرش قصيرا وأمه سلى بنت وائل بن عطية الصانع من
 أهل فلك فلما احتضر المنذر وخلف أولاده العشرة وقيل بل كانوا ثلاثة عشر أوصى بهم
 إلى قبضة الطائي وسلطه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رأيه فمكث مملوكا عليها أشهراً
 وكسرى في طلب رجل يملكه عليهم وهو كسرى بن هرم فلم يجد أحداً يرضاه فمخمر
 وقال لا بعثن إلى الحيرة اثني عشر ألفاً من الأساورة ولا مملكتين عليهم رجلاً من الفرس
 ولا من بينهم أن ينزلوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم أموالهم ونساءهم وكان
 عدي بن زيد واقفاً بين يديه فأقبل عليه وقال ويحك يا عدي من بقي من آل المنذر وهل
 فيهم أأحد فيه خير فقال نعم أيها الملك السعيد إن في وادٍ المذربة بقية فيهم كلهم خير
 فقال أبعث إليهم فأحضرهم فبعث عدي إليهم فأحضرهم وأرسلهم جميعاً عنده ويقال
 بل شخص عدي بن زيد إلى الحيرة حتى خاطبهم بما أرادوا وأوصاهم ثم قدم بهم على
 كسرى قال فلما نزلوا على عدي بن زيد أرسل إلى النعمان لست أملك غيرك فلا
 يوحشك ما أفنل به أخوتك عليك من الكرامة فاني إنما أعتزهم بذلك ثم كان يفضل
 أخوته جميعاً عليه في النزول والأكرام والملازمة ويريههم تنقضا للنعمان وأنه غير طامع

في تمام أمر على يده وجعل يحلوهم رجلا رجلا فيقول اذا أدخلتكم على الملك فالبسوا
 أنخر ثيابكم وأجلها واذا دعاكم بالطعام لتأكلوا قباطوا في الأكل وصغروا اللقم
 ونزروا مائتا كلون فاذا قال لكم اتكفوني العرب فقولوا نعم فاذا قال لكم فان شذ
 أحدكم عن الطاعة وأفسد تكفوتيه فقولوا لا ان بعضنا لا يقدر على بعض ليهابكم ولا
 يطمع في تفرقكم ويعلم ان للعرب منعة وبأسا فقبلاوا منه وخلا بالنعمان فقال له البس
 ثياب السفر وادخل متقلدا بسيفك واذا جلست للأكل فعظم اللقم وأسرع المضغ
 والبلع وزد في الأكل وتجوّع قبل ذلك فان كسرى يعجبه كثرة الأكل من العرب
 خاصة ويرى أنه لا خير في العربي اذا لم يكن أكل ولا شرها ولا سيما اذا رأى غير طعامه
 وما لا عهد له به مثله واذا سألك هل تكفيني العرب فقل نعم فاذا قال لك فن لي ياخوتك فقل
 له ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم لا عجز قال وخلا ابن مريانا بالاسود فسأله عما أوصاه به
 عدى فاخبره فقال غشك والصليب والمعمودية وما تفعلك ولئن أطعني لخالفك كل ما
 أمر لك به ولتلك ولئن عصيتني ليمكن النعمان ولا يغرنك ما أراكم من الأكرام
 والتفضيل على النعمان فان ذلك دهاء فيه ومكر وان هذه المعصية لا تخالو من
 مكر وحيلة فقال له ان عديا لم يأتني نصحا وهو أعلم بكسرى منك وان خالفته أوحشته
 وأفسد على وهو جاء بنا ووصفنا والى قوله يرجع كسرى فلما أيس ابن مريانا من قبوله
 منه قال ستعلم ودعاهم كسرى فلما دخلوا عليه أعجبه بجمالهم وبكالهم ورأى
 رجلا قال رأيت مثلهم فدعاهم بالطعام ففعلوا ما أمرهم به عدى فجعل ينظر الى النعمان
 من بينهم ويتأمل أكله فقال لعدى بالفارسية ان يكن في أحد منهم خير فني هذا
 فلما غسلا أيديهم جعل يدعوبهم رجلا رجلا فيقول له أتكفيني العرب فيقول نعم
 أكفيكمها كلها الا اخوتي حتى انتهى الى النعمان آخرهم فقال أتكفيني العرب قال
 نعم قال كلها قال نعم قال فكيف لي ياخوتك قال ان عجزت عنهم فانا عن غيرهم أعجز فلما
 دخل عليه وألبسه ثوبا قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب فلما خرج وقد
 ملك قال ابن مريانا للاسود دونك عقي خلافا لك لي ثم ان عدى اصنع طعاما في بيعة
 وأرسل الى ابن مريانا ان اتني بمن أحببت فان لي حاجة فأتني في ناس فتغدوا في البيعة
 فقال عدى بن زيد لابن مريانا عدى ان أحق من عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك
 واني قد عرفت أن صاحبك الاسود بن المنذر كان أحب اليك أن يملك من صاحبي
 النعمان فلا تلني على شيء كنت على مثله وأنا أحب أن لا تحقق عدى شيئا لو قدرت ركبته
 وأنا أحب أن تعطيني من نفسك ما أعطيت من نفسي فان نصيبي في هذا الامر ليس
 بأوفر من نصيبك وقام الى البيعة فحلف أن لا يهجو أبدا ولا يغيبه غائبا أبدا ولا يزوي
 عنه خيرا أبدا فلما فرغ عدى بن زيد قام عدى بن مريانا فحلف مثل عيمته أن لا يزال
 يهجو أبدا ولا يغيبه الغوائل ما بقي وخرج النعمان حتى نزل منزل أبيه بالحيرة فقال

عدي بن مرينا عدي بن زيد

الأبلىح عديا عن عدي * فلا تجزع وان رثت قواكا
هيا كلنا تير لغير فقد * ليحمد أو يتم به عناك
فان تظفر فلم تظفر جيدا * وان تعطب فلا يعدسواكا
نمت ندامة الكسعي لما * رأت عيناك ما صنعتيداكا

قال ثم قال عدي بن مرينا للاسودا ما اذا لم تظفر فلا تعجزن أن تطلب بشارك من هذا
المعدى الذى فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك أن معدا لا ينال كيدها ومكرها
وأمرتك أن تعصيه فخالفتنى قال فماتريد قال أريد أن لا يأتيتك فائدة من مالك وأرضك
الاعرضتها على قفعل وكان ابن مرينا كثيرا المال والضبيعة فلم يكن فى الدهر يوم يأتى
الأعلى باب النعمان هديته من ابن مرينا فصار من أكرم الناس عليه حتى كان لا يقضى
فى ملكه شيئا إلا بأمر ابن مرينا وكان اذا ذكر عدي بن زيد عند النعمان أحسن الثناء
عليه وشيع ذلك بأن يقول ان عدي بن زيد فيه مكر وخديعة والمعدى لا يصلح الا هكذا
فلما رأى من يطيف بالنعمان منزلة بن مرينا عنده لزموه وتابعوه فجعل يقول لمن ينق
به من أصحابه اذا رأيتونى أذكر عديا عند الملك بخير فقولوا انه كذلك ولكنه لا يعلم عليه
أحد وانه ليقول ان الملك يعنى النعمان عامله وانه هو وولاه ما وولاه فلم يزلوا بذلك حتى
أضغوه عليه فكتبوا كتابا على لسانه الى قهرمان له ثم دسوا اليه حتى أخذوا الكتاب
منه وأتوا به النعمان فقرأه فاشتد غضبه فأرسل الى عدي بن زيد عزمت عليك الا زوتنى
فانى قد اشتقت الى رؤيتك وعدي يومئذ عند كسرى فاستأذن كسرى فأذن له فلما أتاه
لم ينظر اليه حتى حبسه فى محبس لا يدخل عليه فيه أحد فجعل عدي يقول الشعر وهو فى
المحبس فكان أول ما قاله وهو محبوس من الشعر

ليت شعري عن الهمام ويأتيتك بخبر الالباء عطف السؤال
أين عنا خطرنا المال والانسفس اذناهد واليوم الحال
ونضالى فى جنبك الناس يرمو * ن وأرى ~~و~~كلنا غير آل
فأصيب الذى تريد بلا غش وأرى عليهم ~~هم~~ وأوالى
ليت أنى أخذت حتى يكفى ولم ألق ميتة الا قتال
محلوا محلهم لصرعنا العا * م فقد أوقعوا الرحا بالتفال

وهى قصيدة طويلة قالوا وقال أيضا وهو محبوس

أرقت لمكفهرات فيه * بوارق يرتقين رؤس شيب
تلوح المشرفية فى ذراه * ويجلو صفح دخدارق شيب
ويروى تحال المشرفية الدخدارفانية معربة وهو الثوب المصون فيها
سعى الاعداء لا يألون شرا * عليك ورب مكة والصليب

أرادوا كي تهمل عن عدي * ليسجن أو يدهده في القلب
 وكنت لراز خصمك لم اعتد * وقد سلكت في يوم عصب
 أعالتهم وأبطن كل سر * كما بين اللحاء إلى العصب
 ففرت عليهم لما التقينا * بتاجك فوزة القدر الأريب
 ومادهري بأن كدرت فضلا * ولكن ما لقيت من العجيب
 الأمن مبلغ النعمان عني * وقد تهوى النصيحة بالغيب
 أحطى كان سلسة وقيدا * وغلا والبيان لدى الطيب
 أتاك باني قد طال حبسي * ولم تسأم بمسجون حريب
 ويبقى مقسم فر الانساء * أرا مل قد هلك من النصب
 يادرن الدموع على عدي * ككشن خاتنه خزا الريب
 يحاذرن الوشاة على عدي * وما اقترفوا عليه من الذوب
 فان أخطأت أو أوهمت أمرا * فقد تهتم المصافي بالمحبيب
 وان أنظلم فقد عاقبتوني * وان أنظلم فذلك من نصبي
 وان أهلك تجد فقدى وتخدى * اذا التقت العوالي في الحروب
 فهل لك أن تدارك ما لدينا * ولا تغلب على الرأي المصيب
 فاني قد وكت اليوم أمري * الى رب قريب مستغيب
 (قالوا وقال فيه أيضا)

طال ذا الليل علينا واعتكر * وكانى ناذرا الصبح سمر
 من نجي الهم عندى ناويا * فوق ما أعلن منه واسر
 وكان الليل فيه مثله * ولقد ما ظن بالليل القصر
 لم أغض طوله حتى انقضى * أتمنى لو أرى الصبح حسر
 غير ما عشق ولكن طارق * خلس النوم واجداني السهر
 (ويقول فيها)

أبلغ النعمان عني مالكا * قول من قد خاف ظنا فاعتذر
 انى والله فاقبل حلقى * لا ييل كلما صلي جأر
 مر عدا حشاؤه في هيكلي * حسن لسه وفى الشعر
 ما جلت الغل من أعدائكم * وادى الله من العلم المسر
 لا تكونن كآسى عظمه * بأسى حتى اذا العظم جبر
 عاد بعد الجبر نعي وهنه * ينحون المشى منه فأنكسر
 واذا ذكر النعمى التي لم أنسها * لك فى السعى اذا العبد كفر
 (وقال له أيضا وهي قصيدة طويلة)

أبلغ النعمان عن مالكا * اتق قد طال حبس و انتظاري
 لو بغير الماء حلق شرق * كنت كالغصان بالماء اختصاري
 ليت شعري عن دخیل يفتري * حيثما أدرك لبسلي ونهاري
 فاعيد ايكرب نفسي بها * وحراما كان معني واحتصاري
 اجل نعمي ربها أولكم * ودنوي كان منكم واصطهاري

هذه رواية الكلبي في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها اليه فلا تغني عنده شيئا
 وأما المفضل الضبي فانه ذكر ان عدى بن زيد لما قدم على النعمان صادفه لآمال عنده
 ولا آثاء ولا ما يصلح للملك وكان آدم اخوته منتظرا وكلهم أكرما لآمنه فقال له عدى
 كيف أصنع بك ولا مال عندك فقال له النعمان ما أعرف لك حيلة الا ما تعرفه أنت فقال
 له قم بناقمض الى ابن قردس رجل من أهل الحيرة من دومة فاتي به ليقرضنا منه مالا فأبى
 أن يقرضهم ما وقال ما عندي شي فأتى جابر بن شعون وهو الاسقف احدثني الاوس بن
 قلام بن بطين بن جهمير بن لحيان بن بنى الحرث بن كعب فاستقرضنا منه مالا فأقرضهما
 عنده ثلاثة أيام يذبح لهم ويسقيهم الخمر فلما كان في اليوم الرابع قال لهما ما تريدان
 فقال له عدى تقرضنا أربعين ألف درهم يستعين بها النعمان على أمره عند كسرى
 فقال لكما عندي ثمانون ألفا ثم أعطاهما اياهما فقال النعمان لجابر لا جرم لا جرى لي
 درهم الا على يديك ان أنا ملكك وجابر هو صاحب القصر الا يرض بالحيرة ثم ذكر
 من قصة النعمان واخوته وعدى وابن مريثا مثل ما ذكره ابن الكلبي وقال المفضل
 خاصة ان سبب حبس النعمان عدى بن زيد ان عدى صنع ذات يوم طعاما للنعمان وسأله
 أن يركب اليه ويتغدى عنده هو وأصحابه فركب النعمان اليه فاعترضه عدى بن مريثا
 فاحتبسه حتى تغدى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى غلوا ثم ركب الى عدى ولا فضل فيه
 فأحفظه ذلك ورأى في وجه عدى الكراهة فقام فركب ورجع الى منزله فقال عدى
 ابن زيد في ذلك من فعل النعمان

أحسبت مجلسنا وحسن حديثنا يودي بمالك
 فالمال والاهلون مصير علة لامرئ أونسكالك
 ماتا امرن فينا فأشرك في عيشتك أو شمالك

قال وأرسل النعمان ذات يوم الى عدى بن زيد فأبى أن يأتيه ثم أعاد رسوله فأبى أن
 يأتيه وقد كان النعمان شرب فغضب وأمر به فسحب من منزله حتى انتهى به اليه
 فحبسه في الصنين وبلغ في حبسه وعدى يرسل اليه بالشعر فما قاله

ليس شيء على المنون يساق * غيروجه المسبح الخلاق
 ان فككن آمنين فاجأنا شر مصيب ذا الود والاشفاق
 فبرى صدرى من الظلم للرب وحثت بمعقد المشاق

ولقد ساء في زيارة ذي قر * بي حبيب لو دنا مشستاق
 ساء ما بنا تبين في الايشدي واشتناقها الى الاعناق
 فاذهي يا أميم غير بعيد * لا يوافق العناق من في الوثاق
 واذهي يا أميم ان يشا الله ينقش من أزم هذا الخناق
 أو تكن وجهة قتلك سبيل الناس لا تمنع المطوف الرواق
 ويقول فيها وتقول العداة أودى عدى * وبنوه قد أيقنوا بعلاق
 يا أميمسهر فأبلغ رسولا * اخوتي ان أتيت من العراق
 أبلغا عامرا وأبلغا أخاه * اني موتق شديد وثاق
 في حديد القسطاس يرقبني الحما * رس والمرء كل شيء يلاق
 في حديد مضاعف وغلول * وثباب منفضات خلاق
 فاركبوا في الحرام فكروا أخاكم * ان غيرا قد جهزت لانطلاق
 يعني الشهر الحرام قالوا جميعا وخرج النعمان الى البحرين فأقبل رجل من غسان
 فأصاب في الحيرة ما أحب ويقال انه جعبة بن النعمان الجفني فقال عدى بن زيد في
 ذلك سما صقرا شعل جانبيها * وألهالك المروح والعزيب
 المروح الا بل المروحة الى اعطانها والعزيب ما تزل في مراعيه
 وثبن لدى المثوية ملحيات * وصبحن العباد وهن شيب
 الا تلك الغنمية لا قال * ترجيها مسومة ويب
 ترجيها وقد صابت بقدر * كاتر جو أصاغرها عتب
 وقالوا جميعا فلما طال سجن عدى بن زيد كتب الى أخيه أبي وهو مع كسرى بهذا الشعر
 أبلغ أيا علي نأيه * وهل ينفع المرء ما قد علم
 بأن أخاك شقيق القوا * دكت به واثقا ما سلم
 لدى ملك موثق في الحديد * داما بحق واما ظلم
 فلا أعرفك كدأب الغلا * م ما لم يجد عار ما يعترم
 فأرضك أرضك ان تأتنا * نتم ليلة ليس فيها حلم
 قال فكتب اليه أخوه أبي

ان يكن خاتك الزمان فلاحا * جز باغ ولا اليف مضعيف
 ويمين الاله لو أنهم سمجا * وأطعنوا فيها قضى السيوف
 ذات رزم مجتابة غيرة المو * ت صبح سر بالها ملقوف
 كنت في جميع المختك أسعى * فاعلمن لو سمعت اذ تستصيف
 أو بعال سألت دونك لم يمنع تلاد لحاجة أو طريف
 أو بأرض أسطيع آتيك فيها * لم يهني بعديها أو مخوف

ان يعنى والله القبح فجوع * لا يعنىك ما يصبوب الخريف
 فى الاعادى وانت معنى بعيد * عز هذا الزمان والتعنيف
 ولعمري لئن جرعت عليه * لجزوع على الصديق اسوف
 ولعمري لئن ملكك عزاني * لقليل شروا فيما أطوف
 قالوا جميعا فلما قرأ أبي كتاب عدى قام الى كسرى فكلّمه فى أمره وعرفه خبره فكتب
 الى النعمان بأمره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب
 اليك فى أمره فأبى النعمان أعداء عدى من بنى نضله وهم من غسان فقالوا له اقبله
 الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان أخو عدى تقدم اليه ورثاه وأمره أن يبدأ
 بعدي فدخل اليه وهو محبوس بالصنن فقال له ادخل عليه فانظر ما يأمر بك به فامثله
 فدخل الرسول على عدى فقال له انى قد جئت بارسالك فاعندك قال عدى الذى تحب
 ووعده بعدة سنه وقال له لا تخرجن من عندي واعطى الكتاب حتى أرسله اليه فانك
 والله ان خرجت من عندي لا قتلن فقال لا أستطيع الا ان آتى الملك بالكتاب فأوصله
 اليه فانطلق بعض من كان هناك من أعدائه فأخبر النعمان ان رسول كسرى دخل
 على عدى وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا أحد أنت ولا غيرك فبعث اليه
 النعمان أعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى النعمان فأوصل
 الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وأمره بأربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية حسناء وقال له
 اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأعلمه الحرس
 انه قد مات منذ أيام ولم يجترئ على اخبار الملك خوفاً منه وقد عرفنا كراهته لموته فرجع
 الى النعمان وقال له انى كنت أمس دخلت على عدى وهو حى وجئت اليوم فجبرني
 السجن وبهتني وذكر انه قد مات منذ أيام فقال له النعمان أيعثبك الملك الى فتدخل
 اليه قبلى كذبت ولكنك أردت الرشوة وانجبت فتهدده ثم زاده جائرة وأكرمه وثوق
 منه ان لا يخبر كسرى الا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال
 انى وجدت عدياً قد مات قبل أن أدخل عليه وندم النعمان على قتل عدى وعرف أنه
 احتيل عليه فى أمره واجترأ أعداؤه عليه وهاجم هيبه شديدة ثم انه خرج الى صيده
 ذات يوم فلحق ابنه العدى يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال له من أنت فقال أنا زيد
 بن عدى بن زيد فكلّمه فاذا غلام ظريف فقترح به فرحاشداً وقربه وأعطاه ووصله
 واعتمر اليه من أمر أبيه وجهزه ثم كتب الى كسرى ان عدياً كان ممن أعين به الملك
 فى نعمه ولبه فأصابه ما لا بد منه وانقطعت مدته واقتضى أجله ولم يصب به أحد أشد من
 مصيتي وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً الا جعل الله له منه خلفاً لما عظم الله من ملكه
 وشأنه وقد بلغ ابنه ليس بدونه رأيت يصلح لخدمة الملك فسرحت اليه فان رأى الملك
 أن يجعله مكان أبيه فليفعل وليصرف عمه عن ذلك الى عمل آخر وكان هو الذى يلي

المكاتبه عن الملك الى ملوك العرب في أمورها وفي خواص أمور الملك وكانت له من
 العرب وظيفة موظفة في كل سنة مهران أشقران يجعلان له هلاما والكافة الرطبة في
 حينها واليابسة والاقط والادم وسائر تجارات العرب فكان زيد بن عدى يلبى ذلك له
 وكان هذا عمل عدى فلما وقع زيد بن عدى عند الملك هذا الموقع سأله كسرى عن النعمان
 فأحسن الثناء عليه ومكث على ذلك سنوات على الامر الذي كان أبوه عليه
 وأجيب به كسرى فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له وكانت ملوك العجم صفة من
 النساء مكتوبة عندهم فكانوا يعثون في تلك الارضين تلك الصفة فاذا وجدت حلت
 الى الملك غير أنهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ولا يفتنونها عندهم ثم انه بد الملك
 في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي ودخل اليه زيد بن عدى وهو في ذلك
 القول فخاطبه فيما دخل اليه فيه ثم قال اني رأيت الملك قد كتب في نسوة بطلين له وقرأت
 الصفة وقد كنت بال المنذر عارفا وعند عبدك النعمان من بناته واخوانه وبنات عمه
 وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فاكتب فيهن قال أيها الملك ان شئت
 شئ في العرب وفي النعمان خاصة انهم يتكرمون زعموا في أنفسهم عن العجم فانما أكره
 ان يغيبن عن تبعث اليه أو يعرض عليه غيرهن وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك
 فابعثني وابعث معي رجلا من ثقاتك يفيءم بالعربية حتى أبلغ ما تحبه فبعث معه رجلا
 بجلد افهما فخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل عليه أعظم
 الملك وقال انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده وأهل بيته وأراد كرامتك بصهره فبعث
 اليك فقال ما هؤلاء النسوة فقال هذه صفتن قد جئت بها وكانت الصفة ان المنذر
 الأكبر أهدى الى أنوشروان جارية كان أصابها اذا غار لي الحرث الأكبر بن أبي شهر
 الغساني فكتب الى أنوشروان بصفتها وقال اني قد وجهت الى الملك جارية معتدلة
 الخلق نقيّة اللون والثغري ضاء قراء وطقاء كحلاء دجاء حوراء عينا قنواء شماء برجاه
 زجاء أسيلة الخلد شهية المقبل جثة الشعر عظيمة الهامة بعيدة مهوى القرط عطاء
 عريضة الصدر كاعب الثدي ضخمة مشاش المنكب والعنق حسنة المعصم لطيفة
 الكف سبطة البنان ضامرة البطن خيصة الخصر غري الوشاح رداح الاقبال رابية
 الكفل لقاء الفخذين رياء الروادف ضخمة المأكتين مضمة الساق مشبعة الخخال لطيفة
 الكعب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى بضة المتجردة موع للسيد ليست بخنساء
 ولا سفهاء رقيقة الاتق عزيزة النفس لم تغذي في بؤس جبية رزينة حليلة ركيعة كريهة
 الخال تقتصر على نسب أيها دون فصيلتها وتستغنى بفصيلتها دون جماع قبيلتها قد
 أحكمتها الامور في الادب فرأى أي أهل الشرف وعملها عمل أهل الحاجة صناع
 السكين قطيعة اللسان زهوة الصوت ساكتة تزين الولي وتشين العدو وان أردتها
 اشتمت وان تركتها انتهت تحمق عيناها وتحمر وجنتاها وتدبب شفقاها وتبادر

الوثبة اذا قت ولا تجلس الا بأمره اذا جلست قال نقيبها أنوشروان وأمر بإتيان هذه
 الصفة في دواوينه فلم يرالوا يتوارثونها حتى أفضى ذلك الى كسرى بن هرمز فقرأ زيد
 هذه الصفة على النعمان فشقت عليه وقال لزيد والرسول يسمع أمافي مها السوادوعين
 فارس مايلع به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية ماالمها والعين فقال له
 بالفارسية كاوان أي البقر فأمسك الرسول وقال زيد للنعمان انما أراد الملك كرامتك
 ولوعلم ان هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فانزلهم ما يومين عنده ثم كتب الى كسرى ان
 الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني عند الملك فلما رجعا الى كسرى قال زيد
 للرسول الذي قدم معه أصدق الملك عما سمعت فأنى ساحتته بمثل حديثك ولا أخالفك
 فيه فلما دخل على كسرى قال زيد هذا كتابه اليك فقرأه عليه فقال له كسرى وأين الذي
 كنت خبرتني به قال قد كنت خبرتك بضنتهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم
 واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش وايتارهم السحوم والرياح على طيب
 أوصلك هذه حتى انهم ليسمون بها السجين فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال فاني
 أكرم الملك عن مشافهته بما قال وأجاب به قال للرسول وما قال فقال له الرسول أيها
 الملك انه قال أما كان في بقر السوار وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا عرف الغضب
 في وجهه ووقع في قلبه منه ما وقع لكنه لم يزد على ان قال رب عبد قد أراد ما هو أشد من
 هذا ثم صار أمره الى التباب وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان وسكت كسرى أشهراً
 على ذلك وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى أتاه كتابه ان أقبل فان للملك حاجة اليك
 فانطلق حين أتاه كتابه فحمل سلاحه وما أقوى عليه ثم لحق بجيلى طى وكانت قزعة بنت
 سعد بن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلاً وامراًة وكانت أيضاً عنده زينب بنت أوس
 بن حارثة فأراد النعمان طياعاً أن يدخلوه الجبلين وينعوه فأبوا ذلك عليه وقالوا له لولا
 صهرنا لقتلنا فإنه لا حاجة بنا الى معاداة كسرى ولا طاقة لنا به وأقبل يطوف على
 قبائل العرب ليس أحد منهم يقبله غير أن بنى رواحة بن قطيعة بن عبس قالوا ان شئت
 فأتلنا معك لئلا كانت له عندهم في أمر مروان القرظ قال ما أحب أن أهلككم فانه
 لا طاقة لكم بكسرى فأقبل حتى نزل بنى قار في بنى شيان سراً فلقى هاني بن قبيصة وقيل
 بل هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وكان سيداً متبعاً
 والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذى الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن الجدين
 وكان كسرى قد أطمع قيس بن مسعود الابن ففكر النعمان أن يدفع اليه أهله لذلك
 وعلم ان هاتين يمنعهما يمنع منه نفسه وقال حماد الرواية في خبره انه انما استجار بهاني كما
 استجار بغيره فأجازه وقال له قد لزمني ذمامك وأنا ما نعلك مما أمتع نفسي وأهلي وولدي
 منه ما بقي من عشيرتي الا دين رجل وان ذلك غير نافعك لانه مهلكي ومهلكك وعندى
 رأى لك لست أشير به عليك لا دفعك عما تريد من مجاوري ولكنه الصواب فقال

هاته فقال ان كل امر يجمل بالرجل أن يكون عليه إلا أن يكون بعد الملك سوقة والموت نازل بكل أحد ولان تموت كسر يماخير من أن تجزع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك هذا ان بقيت فامض الى صاحبك واجل اليه هدايا ومالا وألق نفسك بين يديه فاما أن صفح عنك فعدت ملكا عزيزا واما أن أصابك فالموت خير من أن يلعب بك صعايلك العرب ويتخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش فقيرا مجاورا أو تقتل مقهورا فقال كيف بحرمي قال هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتي فقال هذا وأبيك الرأي الصحيح ولن أجازه ثم اختار خيلا وحللا من مصب اليمن وجوهرا وطرفا كانت عنده ووجهها الى كسرى وكتب اليه يعتذرو ويعلم أنه صائر اليه ووجهها مع رسوله فقبلها كسرى وأمره بالقدوم فعاد اليه الرسول فأخبره بذلك وأنه لم يره عند كسرى سوا أنفضى اليه حتى اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدى على قنطرة ساباط فقال له انج نعم ان استطعت النجاء فقال له أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لا قتلنك قتله لم يقتلها عربي قط ولا لحقتك بأبيك فقال له زيد امض لشأنك نعم فقد والله آخيت لك أخية لا يقطعها المهر الا رن فلما بلغ كسرى أنه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن كان له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هنالك فمات فيه (وقال حماد) الراوية والكوفيون بل مات بساباط في حبسه وقال ابن الكلبي ألقا تحت أرجل القبلة فوطئته حتى مات واحتجوا بقول الاعشى

فذاك وما أنجي من الموت ربه * بساباط حتى مات وهو محزرق

قال المحزرق المضيق عليه وأنكر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا الميرل محبوسا مدة طويلة وأنه انما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وعضبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة ذي قار (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال علي بن الصباح حدثني هشام بن الكلبي عن أبيه قال كان عدى بن زيد بن حماد بن زيد ابن أيوب الشاعر العبادي يهوى هند بنت النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن غنم بن نمارة بن نلهم وهو مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولها يقول

علق الاحشاء من هند علق * مستسرف فيه نصب وأرق

وهي قصيدة طويلة وفيها أيضا يقول

من لقلب دنف أو معتمد * قد عصي كل نصوح ومفقد

وهي طويلة وفيها أيضا يقول

يا خليلي يسر التعسيرا * ثم روحا فهجرا ثم هجرا

عرجاني على ديار الهند * ليس ان يجتمعا الملقى كثيرا
قال ابن الكلبي وقد تزوجها عدى وقال ابن أبي سعد وذو كذا خالد بن كلثوم أيضا
قالا كان سبب عشقه اياه ان هند كانت من أجل نساء أهلها وزمانها وأما مارية
الكندية فخرجت في خيس الفصح وهو بعد السعائين بثلاثة أيام تتقرب في البيعة ولها
حينئذ إحدى عشرة سنة وذلك في ملك المنذر وقد قدم عدى حينئذ بهديته من كسرى
الى المنذر والنعمان يومئذ في شاب فاتفق بخولها البيعة وقد دخلها عدى ليستقرب
وكانت مديدة القامة عبلة الجسم فراها عدى وهي غافلة فلم يتبها حتى تأملها وقد كان
جواريهما راين عديا وهو مقبل فلم يقان لها ذلك كي يراها عدى وانما فعل هذا من أجل
أمة لهندي يقال لها مارية قد كانت أحبت عديا فلم تدرك كيف تأق له فلما رأت هند عديا
يتطير اليها شق ذلك عليها وسبت جواريهما ونالت بعضهن بضرب فوقعت هند في نفس
عدى فلبث حول لا يجبر بذلك أحد فلما كان بعد حول وطلت مارية أن هند
قد أضربت عما جرى وصفت لها بيعة دومة وقال خالد بن كلثوم بيعة ثوما وهو الصحيح
ووصفت لها من فيها من الرواهب ومن يأتيها من جوارى الحيرة وحسن بنائها
وسرجها وقالت لها سلى أملك الازن لك في اتيانها فأسألتها ذلك فأذنت لها وبادرت
مارية الى عدى فأخبرته الخبر فبادر فلبس يلقا كان فرخان شاه مرد قد كساه اياه وكان
مذهبهم يرمثه حسنا وكان عدى حسن الوجه مليد القامة حلوا العين حسن الملبس
نقى الثغر وأخدمته جماعة من قبيان الحيرة فدخل البيعة فلما رأت مارية قالت له هند
انظري الى هذا الفتى فهو اقرب احسن من كل ما ترين من السرج وغيرها قالت
ومن هو قالت عدى بن ريد قالت أتحافين أن يعرفني ان دنوت منه لاراه من قريب
قالت ومن أين يعرفك وما راك قط من حيث يعرفك فدنوت منه وهو يمازح القتيان الذين
معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه وفصاحته وما عليه من الثياب فذهلت لما
رأته وهبت تنظر اليه وعرفت مارية ما بها وتبينته في وجهها فقالت لها كلمه فكلمته
وانصرفت وقد تبعته نفسها وهويته وانصرف بمثل حالها فلما كان الغد تعرضت له
مارية فلما رآها هاش لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما غدا بك قالت حاجه اليك
قال اذكر يها فوالله لا تسألني شيئا الا أعطيتك اياه فعرفته انها تهواه وان حاجتها الخلو
به على أن تحتال له في هند وعاهده على ذلك فأدخلها حانوت خمار في الحيرة ووقع عليها ثم
خرجت فأتت هند فقالت أمانتني أن ترى عديا قالت وكيف لي به قالت أعد مكان
كذا وكذا في ظهر القصر وتشرفين عليه قالت افعل فواعدته الى ذلك المكان فأتاه
وأشرفت هند عليه فكادت أن تموت وقالت ان لم تدخلني الى هلكك فبادرت الامه الى
النعمان فأخبرته خبرها وصدقته وذكرتها انها قد شغقت به وان سبب ذلك رؤيتها اياه في
يوم الفصح وانه ان لم يزوجه اياه اقتضيت في أمره أو ماتت فقال لها ويلك وكيف أبدوه

بذلك فقالت هو أرغب في ذلك من أن تبدأ أنت وأنا احتمال في ذلك من حيث لا يعلم أنك
عرفت أمره وأنت عديا فأخبرته الخبر وقالت ادعه فإذا أخذ الشراب منه فأخطب إليه
فانه غير رادك قال أخشى أن يغضبه ذلك فيكون سبب العداوة بيننا قالت ما قلت لك
هذا حتى فرغت منه معه فصنع عدي طعاما واحتفل فيه ثم أتى النعمان بعد الفصح
بثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين فسأله أن يتعدي عنده هو وأصحابه ففعل فلما أخدمته
الشراب خطبها إلى النعمان فأجاب به وزوجه وضمها إليه بعد ثلاثة أيام قال خالد بن
كثوم فكانت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند
في ظاهر الحيرة وقال ابن الكلبي بل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتبست
في الدير حتى ماتت وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة
الكوفة وخطبها المغيرة فردته (أخبرني عمي) قال حدثني ابن أبي سعيد قال حدثنا علي بن
الصباح عن هشام بن محمد عن ابن الكلبي عن أبيه والشرفي بن القطامي قال أمر المغيرة
ابن شعبة لما ولاه معاوية الكوفة بدير هند فترهله ودخل على هند بنت النعمان بعد أن
استأذن عليها فأذنت له وبسطت له مسجعا فجلس عليه ثم قالت له ما جاء بك قال جئتك
خاطبا قالت والصليب لو علمت أن في خصلة من جبال أو شباب رغبتك في لا جيتك
ولكنك أردت أن تقول في المواسم ملكك مملكة النعمان بن المنذر ونكحت ابنته فبحق
معبودك أهدأ أردت قال أي والله قالت فلا سبيل إليه فقام المغيرة وانصرف وقال فيها

أدركت ما منيت نفسي خاليا * لله درك يا ابنة النعمان

فلقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملول نقيصة الازهان

وفي رواية أخرى * ان الملول بطيئة الاذعان *

يا هند حسبك قد صدقت فامسكي * فالصدق خير مقالة الانسان

وقد روى عن ابن الكلبي غير علي بن الصباح في هند أنها كانت تهوى زرقاء اليمامة
وانها أول امرأة أحب امرأة في العرب فان الزرقاء كانت ترى الجيش من مسيرة
ثلاثين ميلا فغزا قوم من العرب اليمامة فلما قربوا من مسافة نظروا قالوا كيف لكم
بالوصول مع الزرقاء فاجتمع رأيهم على أن يقتلعوا شجرات تستر كل شجرة قمنا القارس
إذا جملها فقطع كل واحد منهم بمقدار طاقته وساروا بها فأشرفت كما كانت تفعل فقال
لها قومها ما ترى يا زرقاء وذلك في آخر النهار قالت أرى شجرا يسير فقالوا كذبت
أو كذبتك عينك واستهانوا بقولها فلما أصبحوا أصبحهم القوم فاكسحوا أموالهم وقتلوا
منهم مقتله عظيمة وأخذوا الزرقاء فقلعوا عينها فوجدوا فيها عروفا سودا فسئلث عنها
فقالت اني كنت أديم الا كحال بالاعمد فلعل هدامنه وماتت بعد ذلك بأيام وبلغ هند
خبرها فترهبت ولبست المسوح وبنيت ديرا يعرف بدير هند إلى الآن فأقامت فيه حتى
ماتت وروى ابن حبيب عن ابن الاعرابي ان النعمان لما حبس عديا كرهه في أمرها على

طلاقها ولم يزل به حتى طلقها قال ابن حبيب وذكر عدي بن زيد صهره هذا النعمان في قصائده وكان زوج اخته هكذا ذكر العلماء من أهل الحيرة وقالت رواية العرب انه كان زوج ابنته هند فبن ذلك قوله في قصيدته التي أولها * أبصرت عيني عشاء ضوء نار * فقال فيها أجل نعمي ربها أولكم * ودنوي كان منكم واصطهارى نحن كما قد علمتم قبلها * عمدا البيت وأوتاد الاصار

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابراهيم بن فهد قال حدثنا خليفة بن حناط عن شباب العصفري قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني يحيى بن أيوب البجلي قال حدثنا أبو زرعة بن عمر بن جرير بن عبد الله البجلي قال سمعت جدي جرير بن عبد الله يقول وأخبرني به عبي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال أخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله قال حدثني معروف بن خربوذ عن يحيى بن أيوب عن أبي زرعة بن عمرو قال سمعت جدي جرير بن عبد الله ولقظ هذا الخبر لأحمد بن عبيد الله وروايته أتم قال كان سبب تنصر النعمان وكان يعبد الاوثان قبل ذلك وقال أحمد بن عبيد الله في خبر النعمان بن المنذر الاكبر انه كان قد خرج يتزرع بظهر الحيرة ومعه عدي بن زيد فخر على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها فقال له عدي بن زيد أبيت اللعن أتدرى ما تقول هذه المقابر قال لا وقال أحمد بن عبيد الله في خبره فقال له تقول

أيها الركب المخبون * على الارض المجدون
كما أنتم ككناو * كما نحن تككونون

وقال الصولي في خبره فقال له تقول

كما كنا كنتم حينما فغيرنا * دهر فسوف كما صرنا تصيرونا
قال فأنصرف وقد دخلته رقة فكث بعد ذلك يسيرا ثم خرج خريجة أخرى فخر على تلك المقابر ومعه عدي فقال له أبيت اللعن أتدرى ما تقول هذه المقابر قال لا قال فانه تقول

من رأنا فليحدث نفسه * انه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا يتي لها * ولما تاني به صم الجبال
وبركب قدأنا خواعدنا * بشربون الخمر بالماء الرلال
وأباريق عليها فدم * وجياد الخيل تردى في الجلال
عمروا دهر ابعث حسن * آمنني دهرهم غير بحال
ثم أخصوا عصف الدهر بهم * وكذلك الدهر يودي بالرجال
وكذلك الدهر يرمي بالفتى * في طلاب العيش حالا بعد حال

قال الصولي في خبره وهو الصحيح فرجع النعمان فنصر وقال أحمد بن عبيد الله في خبره عن الزيادي الكلبي فرجع قال النعمان من وجهه وقال لعدي أئتي الليلة اذا هدأت الرجل لتعلم حالي فأتاه فوجده قد لبس المسوح وتنصروا وترهب وخرج سائحا

على وجهه فلا يدري ما كانت حاله فتصرفه وبنوا البيع والصوامع و بنت
 هند بنت النعمان بن المنذر الذي يظهر الكوفة يقال له دير هند فلما حبس كسرى
 النعمان الاصغر أباهما ومات في حبسه ترهبت هند ولبست المسوح وأقامت في ديرها
 مترهبة حتى ماتت فدقنت فيه (قال مؤلف هذا الكتاب) انما ذكرت الخبر الذي رواه
 الزيادي على ما فيه من التخليط لاني اذا اتيت بالقصة ذكرت ما يروى في معناها وهو خبر
 محتلط لان عدى بن زيد انما كان صاحب النعمان بن المنذر وهو المحبوس والنعمان
 الاكبر لا يعرفه عدى ولا رآه ولا هو جد النعمان الذي صحبه عدى كما ذكر ابن زياد وقد
 ذكرت نسب النعمان آتقا ولعل هذا النعمان الذي ذكره عم النعمان بن المنذر
 الاصغر بن المنذر الاكبر والمتنصر السامع على وجهه ليس عدى بن زيد أدخله في
 النصرانية وكيف يكون هو المدخل له في النصرانية وقد ضرب به مثالا للنعمان في شعره
 لما حبسه مع من ضرب به مثالا له من الملوك السالفة (حدثنا) بنجر ذلك الملك جعفر بن محمد
 القريائي وأحمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء قال حدثنا اسحق بن الهلول الاتبالي
 قال حدثني أبي الهلول بن حسان التميمي قال حدثني اسحق بن زياد من بني سامة بن
 لؤي عن شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن الالهتم قال أوفدني يوسف بن عمر الى
 هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق قال فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه
 وغاشيته وجلسائه فنزل في أرض قاع مصصح منيف أفيح في عام قد بكر وسميه وتتابع
 وليه وأخذت الأرض زينة على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع موثق فهو في
 أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستقر بصعيد كان ترابه قطع الكافور قال
 وقد ضرب له سرادق من حبرة كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن فيه فسطاط فيه أربعة
 أفرشة من خزأجر مثلها مرافقها وعليه دواعية من خزأجر مثلها عمامتها وقد أخذ
 الناس مجالسهم قال فاخرجت رأسي من ناحية السماط فنظر الى شبه المستنطق لي
 فقلت أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وجعل ما قللك من هذا الامر رشدا وعاقبة
 ما يؤل اليه جدا وأخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنما ولا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط
 سروره بالردى فلقد أصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحا اليك يقصدون في مظالمهم
 ويفزعون في أمورهم وما أجد شيئا يا أمير المؤمنين هو أبلغ في قضاء حقك وتوقير
 مجلسك ومامن الله جل وعز على به من مجالستك من أن أذكرك نعم الله عليك وأنبهك
 لشكرها وما أجد في ذلك شيئا هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فان
 أذن أمير المؤمنين أخبرته به قال فاستوى جالسا وكان معه كنانة ثم قال هات يا ابن الالهتم
 قال قلت يا أمير المؤمنين ان ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامك هذا الى
 الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الأرض زينة على
 اختلاف ألوان نبتها في ربيع موثق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر بصعيد كان ترابه

قطع الكافور وقد كان أعطى قباء السن مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر قابعد النظر
ثم قال جلسائه لمن مثل هذا هل رأيتم مثل ما أنا فيه وهل أعطى أحد مثل ما أعطيت
قال وعنده رجل من بقايا جملة النخبة والمضي على أدب الحق ومنهاجه قال ولم تخل
الأرض من قائم لله بحجة في عباده فقال أيها الملك أنك سألت عن امرأ فتأذن في الجواب
عنه قال نعم قال رأيت هذا الذي أنت فيه أشي لم تزل فيه أم شئ صار إليك ميراثا وهو
رائل عنك وصار إلى غيرك كما صار إليك قال كذلك هو قال فلا أراك إلا عجبت بشئ يسير
تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتبنا قال ويحك فإين المهرب
واين المطلب قال أما أن تقيم في ملكك فتعمل الله بطاعة الله ربك على ما ساءلك وسرك
ومضك وأرمضك وأما أن تضع تاجك وتخلع أطمارك وتلبس أماسحك وتعبد ربك
حتى يأتبك أجلك قال فإذا كان السحر فاقرع على بابي فإني مختار أحد الرأيين وربما
قال أحد المتزتين فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزير الإيعصى وإن اخترت فلوات
الأرض وقعر البلاد كنت رفيقا لا يخالف قال فقرع عليه عند السحر بابا فإذا هو قد
وضع تاجه وخلع أطماره ولبس أماسحه وتبها للسياحة فلزموا الله الجبل حتى أتاهما
أجلهما وهو حيث يقول عدى بن زيد أخو بني نعيم

أيها الشلمت المعسير بالدهر أنت المسير الموفور
أم لادين العهد الوفيق من الأيام بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المتنون خلدن أم من * ذاعليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك أنوش * وإن أم أين قبيلة سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضرة ذنباه واذدج * له نجى اليه والخابور
شاده مرمر أو جلله * سافل طير في ذواه وكور
لم يهبه ريب المتنون فباد الشملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذا شتر في يوما وللهدى تفكير
سره ماله و * كثرة ما * لك والبحر معرضا والسدير
فادعوى قلبه فقال وما غب * طة حتى إلى الممات بصير
ثم بعد الفلاح والمالك والا * مة وارتهم هنالك القبور
ثم صاروا * كأنهم ورق جف * فألوت به الصبا والدبور

قال فبكى والله هشام حتى أخضل لحيته وبل عمامته وأمر بنزع ابنته وبنقلان قرابته
وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره فأقبات الموالى والحشم على خالد بن
صفوان فقالوا ما أردت إلى أمير المؤمنين أفست عليه لذته ونغصت عليه مأدته فقال
اليكم عنى فإني عاهدت الله عز وجل أن لا أخلو بلك إلا ذكرته الله عز وجل فأما خبر

الحضر وصاحبه وانلورثق وصاحبه فاني أذكر خبرهما ههنا لانه مما يحسن ذكره
بعقب هذه الاخبار ولا يستغنى عنه والشئ يتبع الشئ (أخبرني) بخبره ابراهيم بن
السري عن أبيه عن شعيب عن سيف وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن
محمد قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش في كتاب
المقتالين عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل بن سلمة الضبي
وهشام بن الكلبي عن أبيه واسحق ابن الحصاص عن الكوفي عن ان الحضر كان
قصر ايجبال تكريت بين دجلة والفرات وان أخا الحضر الذي ذكره عدي بن زيد هو
الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليج من بني يزيد بن حلوان
بن عمران ابن الحاف بن قضاة وأمه جبهة امرأة من بني يزيد بن حلوان أخى سليج بن
حلوان وكان لا يعرف الا بامته هـ هذه وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة وكان
معه من بني الاجرام وسائر قبائل قضاة ما لا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام فأغار
الضيزن فأصاب أختا سابور ذي الكاف وفتح مدينة نهر شير وقتل فيهم فقال في ذلك
عمرو بن السليج بن حدي بن الدهاب غنم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة

لقيمناهم بجمع من علاف * وبالحيل الصلادمة الذكور

فلاقت فارس منا نكالا * وقتلنا هرا بذهر شير

دلفنا للاعاجم من بعيد * بجمع م الجزيرة كالسعر

قالوا ثم ان سابور ذا الكاف جمع لهم وسار اليهم فأقام على الحضر أربع سنين
لا يستغل منهم شيئا ثم ان النصيرة بنت الضيزن عركت أى ضقت فأخرجت الى الرض
وكانت من أجل أهل دهرها وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذا حضن وكان سابور من
أجل أهل زمانه فرآها ورأته وعشقها وعشقتها فأرسلت اليه ما تجعل لي ان دللتك على
ما تهدم به هذه المدينة وتقتل أبى قال أحكمك وأرفعك على نسائك وأخلصك بنفسى
دونهن قالت عليك بحمامة مطوقة ورقاء فكتب في رجلها بحمض جارية بكر تكون
زرقاء ثم أرسلها فانها تقع على حائط المدينة فتداعى المدينة وكان ذلك طلسمها
لا يهدمها الا هو ففعل وتأهب لهم وقالت له انا أسقى الحرس الخمر فاذا صرعوا فاقتلهم
وادخل المدينة ففعل فتداعت المدينة وقتلها سابور عنوة فقتل الضيزن يومئذ وأباد
بني العبيد وأبقى قضاة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باق يعرف الى اليوم وأصابت
قبائل حلوان وانقرضوا ودرجوا فقال في ذلك عمرو بن آله وكان مع الضيزن

الم يحزنك والانباء تنسى * بما لاقت سراة بني العبيد

ومصرع ضيزن وبني أبيه * واحلاس الكاتب من يزيد

أتاهم بالقبول مجلات * وبالأبطال سابور الجنود

فهدم من رواسى الحضر صخرا * كان ثقاه زبر الحديد

قال فأخرب سابور المدينة واحتمل النصيرة بنت الضيزن فأعرس بها بعين القم فلم تزل
ليلتها تضر من خشانة في فرشها وهي من حرير محشوب بالقز فالقم ما كان يؤذيها فإذا
هي ورقة آس ملتصقة بعكته من عكنها قد أثرت فيها قال وكان ينظر إلى مخها من لين
بشرتها فقال لها سابور ويحك بأي شيء كان أبوك يغذيك قالت بالزبد والمخ وشهد
الابكار من النخل وصفوة النجر فقال وأبيك لا تأخذ عهدا بعرقك وتأثرك في
أبيك الذي غدا لثباتك كرين ثم أمر رجلا فركب فرسا جوحا ووضر غدا ترها بذنبه ثم
استركضه فقطعها فقطعها فذلك قول الشاعر

أقفر الحضر من نصيرة نالم * باع منها بجانب الثرثار

قالوا وكان الضيزن صاحب الحضر يلقب الساطرون وقال غيرهم بل الساطرون
صاحب الحضر كان رجلا من أهل باجرى والله أعلم أي ذلك كان هذا خبر صاحب
الحضر الذي ذكره عدى وأما صاحب الخورتنق فهو النعمان بن الشقيقة وهو الذي
ساح على وجهه فلم يعرف له خبر والشقيقة أمه بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وهو
النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن الضخم النخعي وهو
صاحب الخورتنق فذكر ابن الكلبي في خبره الذي قدمنا ذكره ورواية علي بن الصباح
أيام عنه أنه كان سبب بنائه الخورتنق أن يزدجرد بن سابور كان لا يتي له ولد فسأل عن منزل
مرى صحيح من الادواء والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام بجور بن يزدجرد
إلى النعمان بن الشقيقة وكان عامله على أرض العرب وأمره بأن يبنى الخورتنق مسكالا
ولابنه وينزله أيام معه وأمره بإخراجهم إلى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورتنق رجلا
يقال له سمخار فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه واتقان عمله فقالوا علمت أنكم توفوني
أجرى وتصنعون بي ما استحققه لبنيتي بناء يدور مع الشمس حينما دارت فقالوا وانك لبنيتي
ما هو أفضل منه ولم تبنيه ثم أمر به فطرح من أعلى الجوسق وقال في بعض الروايات أنه
قال له اني لا عرف في هذا القصر موضع عيب اذا هدم تدعى القصر أجمع فقالوا له أما
والله لا تدل عليه أحدا أبدا ثم رعى به من أعلى القصر فقالت الشعراء في ذلك اشعارا
كثيرة منها قول أبي الطحان القيني

جزا من سمار جزوها ورجها * وباللات والعزى جزاء المكفر

ومنها قول سليط بن سعيد

جزى بنوه أبا غيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزى سمنار

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي وكان أهدى إلى الحرث بن مارية الغساني
افراسا وهدا إليه فأعجب به واختصه وكان للملك ابن مسترضع في بني عبدود من كلب
فنهشته حية فظن الملك أنهم اقتالوه فقال لعبد العزى جئتني بهؤلاء القوم فقال هم قوم
اسرا وليس لي عليهم فضل في نسب ولا فعل فقال لتأتيني بهم أولا فعلن وأفعلن فقال له

رجونا من حياتك أمرا حال دونه عقابك ودعا ابنه شراحيل وعبد الحرث فكتب
معهما إلى قومه

جزاني جزاء الله شرّ جزائه * جزاء سمخار وما كان ذا ذني
سوى رصه البيان عشرين حجة * يعلى عليه بالقراميد والسكب
وهي آيات قال فقتله النعمان وكان أمره قد عظم وجعل معه كسرى كتيبتين أحدهما
يقال لهما دوس وهي لتسوخ والآخرى الشهباء وهي للفرس وكاتتا أيضا تسميان
القيبتين وكان يغزوهما بلاد الشام وكل من لم يدن له من العرب فجلس يوما يشرف من
الخورتق فأعجبه ما رأى من ملكه ثم ذكر باقي خبره مثل ما ذكره خالد بن صفوان لهشام
من مخاطبة الواعظ وجوابه وما كان من اختياره السياحة وتركه ملكه (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله بن عمرو قال
ذكر ابن حمزة عن مشايخه أن النعمان بن المنذر لما أتى إلى النابغة الذبياني وحدث بما
صنع به كسرى قال طلبه من الدهر طالب الملوثة ثم مثل

من يطلب الدهر تدركه مخالبه * والدهر بالوتر ناج غير مطلوب
ما من أناس ذوي مجد ومكرمة * إلا يشده عليهم شدة الذيب
حتى يبيد على عمد سراهم * بالنافذات من النبل المصائب
إني وجدت سهام الموت معرضة * بكل حقف من الآجال مكتوب
وفي سائر قصائد عدى بن زيد التي كتب بها إلى النعمان يستعطفه ويعتذر إليه أغان منها

صوت

لم أر مثل القيان في غننا لا يام نفسون ما عواقبها
نفسون اخوانهم ومصرعهم * وكيف تعناقهم مخالبها
ماذا ترحى النفوس من طلب الخير وحب الحياة كاربها
تظن أن لن يصيبها غت الد هرو ريب المتون صائبها
ويروى عقب الدهر يقول الأيام تغبن الناس فتخدعهم وتحتلمهم مثل المغبن في البيع
وتعناقهم تحبسهم يقال اعتاقه واعتقاه وكاربها ههنا غامها وهو في موضع آخر
القريب منها يقال كربه الأمر وكربه وبهضه وغيفه إذا غمه * الغناء في هذه الآيات
لابن حجر زخفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بابة وفيها رمل بالنصر نسبة حبش ودنانير
إلى حنين ونسبه الهشامي وابن المكي إلى الهذلي ومنها

صوت

يالبيني أوقدي النارا * إن من تهوين قد حارا
رب ناربت أرمقها * تقضم الهندي والغارا
عندها ظبي يورثها * عاقد في الجيد تقصارا

عروضه من المبدحار يحسرها وحار في موضع آخر رجوع والدار شجر طيب الريح
والغار أيضا شجر السوس والغار الفيرة ويورثها وقد ها وبكثرت حطبها والتقصار
المختقة * الغناء لمن خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه
خفيف رمل يقال انه لعريب (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن
اسحق وأخبرنا به يحيى بن علي عن داود بن محمد عن جاد بن اسحق عن أبيه عن ابن عائشة
عن يونس النحوي قال مات رجل من جند أهل الشام عظيم القدر له فيهم عز فحضر
الحجاج جنازته وصلى عليه وجلس على قبره وقال لينزل اليه بعض اخوانه فنزل نفر منهم
فقال أحدهم وهو يسوي عليه رجلك الله أباقتان ان كنت ما علمت لتجيد الغناء وتسرع
ودالكاس ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج منه والله الى يوم القيامة قال فقامت لك
الحجاج ان ضحك وكان لا يكتر الضحك في جد ولا هزل فقال له أهدام موضع هذا الأم لك
فقال اصلى الله الأمير فرسه حديد في سبيل الله لوسمعه الأمير وهو يغني
يأبني أوقدي النار * ان من تهو بن قدحارا

لا تشتر الأمير على سعة وكان الميت يلقب بسعة فقال انا الله أخرجه من القبر ما بين
حجة أهل العراق في جهلكم يا أهل الشام قال وكان سعة هذا الميت من أوحش
خلق الله كلهم صورة وأذمتهم فامة فلم يبق أحد حضر القبر الا استفرغ ضحكا ومنها
قصيدته التي أولها * لمن الدار تعفت بنجيم *

صوت

وثلاث كالحمامات بها * بين مجناهن توشيم الحنم
اسال الدار وقد أنكرتها * عن حبي فاذا فيها صمم
ويروى توشيم العجم والتوشيم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم والثلاث يعني
الانافي التي تنصب عليها القدر * الغناء لابراهيم خفيف ثقیل أول مطلق في مجرى
البنصر عن عمرو وابن المكي وفيه لحكم لمن من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه القصيدة
التي أولها * لمن الدار تعفت بنجيم * أصبحت غيرها طول القدم
ماتين العين من آياتها * غير نوء مثل خط بالقلم
وبعد * وثلاث كالحمامات بها * بين مجناهن توشيم الحنم
وعلى هذا خفض قوله وثلاث كالحمامات ومنها قوله * كني غير الايام للمرء وازعا *

صوت

بنات كرام لم ير بن بصرة * دعي شرفات بالعبيد روادعا
يسارقن الاستار طرفا مقتر * ويرزن من قنق الحدور الاصابعا
بنات كرام موضع نصب وهو يتبع ما قبله وينصب به وهو قوله
* وأصبي ظباء في الدمقس خواضعا * بنات كرام هكذا في القصيدة على تواليا وقد يجوز

رفعه على الابتداء ويروي بضره وبضرة جميعا بالضم والفتح والدمي الصور واحدتها دمية
الغناء في هذين البيتين لابن قنذح ثقیل أول بالنصر عن عمرو وذکر الهشامی أنه لمحمد
ابن اسحق بن عمرو بن بزيع وذکر حبش أنه لأبراهيم * ومنها

صوت

أرقت لمكفهرات فيه * بوارق برتقين رؤس شيب
تروح المشرفة في ذراه * ويجلو صفحة الذيل القشيب
والمكفهر والمكرف السحاب المتوالى المتراكب والشيب السحاب التي فيها سواد
ويماض شهبها بالرؤس الشيب وقال قوم بل شيب جبل معروف شبه البرق في السحاب
بلعان السيوف ورواه ابن الاعرابي ويجلو صفح دخدار قشيب وقال الدخدار
الثوب المصون وهو أعجمي * معرب أصله نحت دار والقشيب الجديد * الغناء لعريب
ثقیل أول بالنصر ومنها من قصيدته التي أولها ألا ياطال ليلى والنهار

صوت

الامن مبلغ النعمان عني * علانية فقد ذهب السرار
بان المرء لم يخلق جديدا * ولا هضبا ترقاه الوبار
ولكن كالشهاب فتم يخبو * وحادي الموت عنه ما يحار
فهمل من خالدا ما هلكنا * وهل بالموت بالناس عار
الهضب الجبل والو بار جمع وبر والشهاب السراج ويخبو يطفأ * الغناء لبابونة ثقیل
أول بالنصر عن حبش والهشامی * ومنها

صوت

الامن مبلغ النعمان عني * فبيننا المرء أغرب اذا راحا
أطعت بني بغيلة في وثاق * وكأني حلو قههم ذبا
منحتهم الفرات وجانيبه * وتسقينا الا واجن والملاحا
الغناء لحنين خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق * ومنها

صوت

مس لقلب ذنبا أو معتمد * قد عصي كل نصيح ومقد
لست ان سلى نأتني دارها * سامعافها الى قول أحد
المعتمد الذي عمده الوجع يعمره عمدا * غناه ابن محرز رلحبه خفيف ثقیل بالسبابة في
مجرى البنصر عن اسحق وفيه لما لك خفيف ثقیل آخر بالوسطى عن عمرو وذکر يونس
أن فيه لما لك لحننا ولسنان الكاتب لحننا وهو ثقیل أول بالوسطى عن حبش * ومنها

صوت

أرواح مودع أم بكور * لك فاعمد لاي حال نصير
ويقول العداة أودى عدى * وعدى بسخط رب أسير

أيها الشامت المعير بالدعس رأيت المبرأ الموقور
 أم أدبك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهل مغرور
 يريد أرواح نودعك فيه أم بكورا يهتما تريد فاعمد للذي تصير اليه من أمر آخرتك
 والموقور الذي لم تصبه نوائب الدهر الغنام الحنين من كتاب يونس ولم يذكرك طريقته وذكر
 حماد بن اسحق عن أبيه أن حنينا غشاء خالدا القسري أيام حرم الغناء فرفقه وقال غن
 ولا تعاشر سفيها ولا معريدا والخبر يذكر في أخبار حنين ومما يغني فيه أيضا من شعر عدي

صوت

ألا يا رجا عز * خليلي فتهاونت
 ولو شئت على مقد * رة مني لما قيت
 ولكن سرتني أن يع * لمواقدي فأقلعت
 ألا فاسألوا القبي * ما قالوا وقد قت

الغناء لسياط رمل عن الهشام وفيه ليحيى المكي خفيف ثقیل نسبه الى مالك وليس له
 ولعريب في البيتین الاولین ثقیل أول وبعدهما بيت ليس من الشعر وهو
 ولكن حيي حبل عدي فتغافل

صوت

ومما يغني فيه من شعره

تعرف أمس من ليس الطلل * مثل الكتاب الدارس الاحول
 الذي قد درس فلا يقرأ
 انهم صبا حلقم بن عدي أثويت اليوم أم ترحل
 قدر حل القتيان غيرهم * والعم بالغيطان لم ينشل
 اذهي نسي الناظرين وتجبسوا واضحا كالأخوان الرتل
 الرتل المستوي البنية

عذبا كما ذقت الجني من السقاج من قبا يبرد الطل
 هكذا يغني والذي قاله عدي يسقيه برد الطل الغنام الحنين رمل بالوسطى عن عمرو
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي أن عمرو بن امرئ القيس
 المكنى بأبي سريح وعلقمة بن عدي وقيل علقم بن عدي بن كعب وعمرو بن هند
 خرجوا الى الصيد فأوقصر ابن مقاتل فكنوا فيه يتصيدون فزعموا أن علقمة بن عدي
 تبع حمارا فصرعه والشمس لم تطلع ثم لحق آخر قطعته فأنقص الرمح فيه ومزبه فرسه
 بر كض فقال به العير فضر به فأصاب صدره فقتله وقيل إن الرمح المنقص دخل
 في صدره فقتله وذلك في أيام الربيع وكان عدي بن زيد معهم واليه قصدوا وكان نازلا
 في قصر ابن مقاتل فقال عدي هذه القصيدة يرثيها انقضت أخبار عدي بن زيد

(صوت من المائة المختارة)

عفان سلمي مسجلان فاحره * تمشي به ظلماته وجا ذره
 بمسأسد القران عاف بناته * فتوارميل الى الشمس زاهره
 رأت عارضاجونا فقامت غريرة * بمسحاتها قبل الظلام تبادره
 فابرحت حتى أقي الماء ونها * وسدت نواحيه ورفع دابره
 عروضه من الطويل عفان درس مسجلان موضع وحامره موضع أضاقه الى مسجلان
 والطلان ذكور النعام واحدها ظليم والجاء ذرا أولاد البقر واحدها جوذر وجوذر
 بضم الذاو وقصها وتمشي تكرا المشي والقران مجاري الماء الى الرياض واحدها قري
 والمستأسد ما ألف منها وطال والنوار يقال انه يكون ابداحيال الشمس يستقبلها
 بوجهه فيقول ان نوار هذه الروضة يميل زاهره حبال الشمس والعارض السحاب
 والجون الاسود والغريرة الناعمة التي لم تجزب الامور يقول لما رأت هذه المرأة الصحابة
 السوداء قامت بمسحاتها تصلح النوى حوالى بيتها وهو الحاجر ينسبه وبين الارض
 المستوية وقوله رفع دابره أى مؤخره الذى يلي الماء من النوى * الشعر العظيمة بهجو
 الزبرقان بن بدر * والغناء لابن عائشة ولحنه المختار خفيف رمل باطلاق الوتر فى مجرى
 الوسطى عن اسحق وذ كرجش أن له فيه لحنا آخر من الثقيل الثانى

* (خبر الخطيئة ونسبه والسبب الذى من أجله هجا الزبرقان بن بدر) *

الخطيئة لقب لقب به واسمه جرول بن أوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك بن
 غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن
 مضر بن نزار وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصاحتهم متصرف في جميع فنون
 الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك أجمع وكان ذا شروسة ونسبه
 متدافع بين قبائل العرب وكان ينتمى الى كل واحدة منها اذا غضب على الآخرين وهو
 مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك

أطعن رسول الله اذ كان يتينا * فبالعباد الله مالاى بكسر

أبوزنها بكسر اذا مات بعده * وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

ويكنى الخطيئة أبا مليكة وقيل ان الخطيئة غلب عليه واقب به لقصره وقربه من
 الارض وقال حماد الراوية قال أبو نصر الاعرابي سمي الخطيئة لانه شرط ضربة بين قوم
 فقيل له ما هذا فقال انما هي خطاة فسمى الخطيئة وقال المدائني قال أبو اليقظان كان
 الخطيئة يدعى أنه ابن عمرو بن علقمة أحد بني الحرث بن سدوس قال وسمى الخطيئة
 لقربه من الارض (أخبرني) الفضل بن الحباب الجعفي أبو خليفة في كتابه الى باجازه الى
 يذكر عن محمد بن سلام أن الخطيئة كان ينتمى الى بني ذهل بن ثعلبة فقال
 ان اليمامة خير ساكنها * أهل القرية من بني ذهل

قال والقرية منازلهم ولم يثبت الخطيئة في هؤلاء (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد

قال حدثني عمي عن ابن الكلبي قال سمعت خراش بن اسمعيل وخالد بن سعيد يقولان
كان الخطيئة اذا غضب علي بن عباس يقول انا من بني ذهل واذا غضب علي بن ذهل
قال انا من بني عباس (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال قال حماد بن اسحق قال
أبي قال ابن الكلبي كان الخطيئة مغمورا بالنسب وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا قال
اسحق وقال الأصمعي كان الخطيئة بصرب بنسبه الي بكر بن وائل فقال في ذلك

قوي بن عوف بن عمروان أراد العلم عالم

قوم اذا ذهب خضا * رم منهم خلقت خضارم

لا يفشلون ولا تيسست على أنوفهم المخاطم

قال الأصمعي وقدم الخطيئة الكوفة فنزل في بني عوف بن عامر بن ذهل يسألهم وكان
يزعم أنه منهم وقال في ذلك

سيري امام فان المال يجمعه * سيب الاله واقبالى وادبارى

الى معاشر منهم يا امام أبي * من آل عوف بدور غير أسرار

نمشي الى ضوء احسان أضاء لنا * ماضوات ليلة القمر الهللسارى

وقال ابن دريد في خبره عن عمه عن ابن الكلبي عن أبيه وحماد بن اسحق عن أبيه عن ابن
الكلبي عن أبيه قال كان أوس بن مالك بن جوبة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة
ابن عيس تزوج بنت رباح بن عمرو بن عوف بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن
ثعلبة وكان له أمة يقال لها الضراء فأعلقها بالخطيئة ورحل عنها وكان لبنت رباح أخ
يقال له الاقمم وكان طويلا اقمم صغير العينين مضغوطا للعينين فولدت الضراء الخطيئة
فجاءت به شبيبها بالاقمم فقالت لها مولاهم من أين هذا الصبي فقالت لها من أخيك
وهابت أن تقول لها من زوجك فشبهته بأخيها فقالت لها صدقت ثم مات أوس وترك
ابنين من الحرّة وتزوج الضراء رجلا من بني عيس فولدت له رجلين فكانا أخوي
الخطيئة من أمه فأعتقت بنت رباح الخطيئة وربته فكان كانه أحدهما وترك الاقمم
فخلا باليمامة فأبى الخطيئة أخويه من أوس بن مالك وقد كانت أمه لما أعتقتها بنت رباح
اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك فقال لهم أفردوا الى من مالكم قطعة فقالوا لا
ولكن أقم معنا فنحن نواسك فقال

أأمرتماني أن أقيم عليكم * كلا لعمر أبيكم الخناق

عبدان سيرهما يسيل بضبعه * سل الاجير قلانس الوراق

قال وسأل الخطيئة أمه من أبوه فخلطت عليه فقال

تقول لي الضراء لست لواحد * ولا اثنين فأنظر كيف شرك أولئكما

وأنت امرؤ تبغى أباقد ضلته * هببت ألمائستفق من ضلالكما

قال وغضب عليها فلحق بأخوته بني الاقمم فقال

سرى امام فان المال يجمعه * سيب الاله واقبالى وادبارى

قال فلم يدفعوه ولم يقبلوه فقال

ان اليمامة خيرا كنها * اهل القرية من بنى ذهل

وسألهم ميراثه من الافقم فأعطوه نخلات من نخل أبيهم تدعى نخلات أم مليكة وأم مليكة امرأة الحطيئة فقال

ليهن ترأى لامرئ غيرة ذلة * صنا نراخذ ان لهن حفيف

قال ثم لم تقنعه النخيلات وقد أقام فيهم زما فاسألهم ميراثه كاملا من الافقم فلم يعطوه شيئا وضربوه فغضب عليهم وقال

تميت بكرا أن يكونوا عمارتى * وقومى وبكر شر تلك القبائل

إذا قلت بكري تبوتم بحاجتى * فبالبتنى من غير بكر بن وائل

فعاد الى بنى عيس واتسب الى أوس بن مالك وقال الاصمعى فى خبره لما أتى أهل القرية وهم بنو ذهل يطلب ميراثه من الافقم مدحهم فقال

ان اليمامة خيرا كنها * اهل القرية من بنى ذهل

الضامنون لمال جارهم * حتى يتم نواهض البقل

قوم اذا اتسبوا ففرعهم * فرعى وأثبت أصلهم أصلى

قال فلم يعطوه شيئا فقال يهجوهم

ان اليمامة شر سا كنها * اهل القرية من بنى ذهل

وقال أبو اليقظان فى خبره كان الرجل الذى تزوج أم الحطيئة أيضا ولدا اسمه الكلب ابن كنيس بن جابر بن فطن بن نهشل وكان كنيس زنى بأمة لزرارة يقال لها رشية فولدت له الكلب ويربوا فطلبهم من زرارة فقتلهم منه فلما مات طلبهم من أبيه اقيط فقتله وقال لقيط فى ذلك أفى نصف شهر ما صبرتم لحقنا * ونحن صبرنا قبل ذلك سنينا

وهى أيات فزوج الكلب الضراء أم الحطيئة فهجاء الحطيئة وهجأ أمه فقال

ولقد رأيتك فى النساء فسوتنى * وأبا ينسك فساءنى فى المجلس

ان الذليل لمن يزور ركا به * رهط ابن جحش فى الخطوب الخوس

قبح الاله قبيله لم ينعوا * يوم الجحيم جارهم من فقوس

أبلغ بنى جحش بأن نجارهم * لؤم وان أباهم صكا لهجرس

وقال الحطيئة يهجو أمه

جزاك الله شرًا من عجوز * وأقال العقوق من البنين

فقد ملكت أمر نيك حتى * تركتهم أدق من الطعين

فان تخلى وأمرك لاتصولى * بمشتة قواه ولا متين

لسانك مبرد لا خير فيه * ودرتك در تجارية دهن

وقال يهجو أمته أيضا

تنتهي فاجلسي مني بعيدا * أراح الله منك العالمينا

أغربا لا إذا استودعت سرا * وكانونا على المهد ثنا

حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسرنا الحينا

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه

قال كان الخطيئة جشعا سؤلا لمحقا دني النفس كثير الشر قليل الخير بخيل لا يبيع المنظر

رثا الهيئة مغرورا بالنسب فاسد الدين وماتشاه أن تقول في شعر شاعر من عيب الأوجده

وقلما تجد ذلك في شعره (أخبرني) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بخلاء

العرب أربعة الخطيئة وحيد الارقط وأبو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان (أخبرنا)

ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال أبو عبيدة كان الخطيئة يديها هجاء فالتمس ذات يوم

انسانا يهجوهم فلم يجده وضاق عليه ذلك فأنشأ يقول

أبت شفتاي اليوم الاتكلا * بشر فما أدري لمن أنا فأناله

فجعل يدهور هذا البيت في أشد اقه ولا يرى انسانا اذا طلع في ركني أو حوض فرأى

وجهه فقال أرى لي وجهها شوه الله خلقه * فقبح من وجهه وقبح حامله

(نسخت) من كتاب الحرمي بن أبي العلام حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي قال قدم

الخطيئة المدينة فأرصدت قريش له العطايا خوفا من شره فقام في المسجد فصاح من

يحملني على بعلين (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحسين بن

يحيى المرادسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة والمسداخي

ومصعب كان الخطيئة سؤلا جشعا فقدم المدينة وقد أرصدت له قريش العطايا

والناس في سنة مجذبة ومضطمة من خليفة فشى أشراف أهل المدينة بعضهم إلى بعض

فقالوا قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر والشاعر يظن يحقق وهو يأتى الرجل من

أشرافكم يسأله فان أعطاه جهده نفسه بهرها وان حرمه هجاء فأجمع رأيهم على أن

يجعلوا له شيئا معدا يجمعونه بينهم له فكان أهل البيت من قريش والانصار يجمعونه

العشرة والعشرين والثلاثين الدينا حتى جمعوا له أربع مائة دينار ووطنوا أنهم قد أغنوه

فأتوه فقالوا له هذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان فخذها

فطنوا أنهم قد كفوه عن المسئلة فاذا هو يوم الجمعة قد استقبل لامام ماثلا ينادى من

يحملني على بعلين وقاه الله كبة جهنم * ووصف أبو عبيدة ومحمد بن سلام شعر الخطيئة

فجمعت متفرق ما وصفاه في هذا الخبر أخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام وابن

دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان الخطيئة متين الشعر شرود القافية وكان دني

النفس وماتشاه أن تطعن في شعر شاعر الأوجدهت فيه مطعنا وما أقل ما تجد ذلك

في شعره قال فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير قال وكان الخطيئة راوية زهير

وآل زهير قال فقال له قد علمت روائيكم أهل البيت وانقطاعي اليكم وقد ذهب
 الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك وقال أبو
 عبيدة تبدأ بنفسك فيه ثم تثنى بي فان الناس لا شعاركم أروى واليهما أسرع فقال كعب
 فن للقوافي شأنها من يحوكها * اذا ما توى كعب وفوز جرحول
 كفيته لا تلقى من الناس واحدا * تحل منها مثل ما تتحل
 نقول فلانعبا بشئ نقوله * ومن قائلها من يسى ويحمل
 يتققها حتى تلين متونها * فيقصر عنها كل ما يتحل
 قال فاعترضه مزرد بن ضرار واسمه يزيد وهو أخو الشماخ وكان عربياً شديداً
 العارضة كثيرها فقال

بأسيتك اذ خلفتني خلف شاعر * من الناس لم أكني ولم أتحل
 فان تخشنا أحسن وان تتحلا * وان كنت أقتى منكم أتحل
 فليست بحسان الحسام بن ثابت * وليست كشماخ ولا كالحبل
 (نسخت) من كتاب الحر بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
 الفضال قال أنشد الخطيبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه قصيدة نال فيها من قومه
 ومدح ابله فقال

مهاريس يروى رسلها ضيف أهلها * اذا الريح أبدت أوجه الحفرات
 يزيل القتاد جذبها بأصوله * اذا أصبحت مقورة خوات
 (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراماني عن التوزي عن أبي عبيدة قال بينا سعيد بن
 العاصي يغشى الناس بالمدينة والناس يخرجون أولاً وأولاً اذ نظر على بساطه الى رجل
 قبيح المنظر رث الهيئة جالساً مع أصحاب سمرة فذهب الشرط يقيموه فأبى أن يقوم
 وحانت من سعيد التفاته فقال دعوا الرجل فتركوه وخاضوا في أحاديث العرب
 وأشعارها ملياً فقال لهم الخطيبه والله ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب فقال له
 سعيداً تعرف من ذلك شيئاً قال نعم قال فن أشعر العرب قال الذي يقول
 لأعدا الاقتار عدما ولكن * فقد من رزيتة الاعداد

وأنشد هاشمي أنى عليها فقال له من يقولها قال أبو دواد الأيادي قال ثم من قال الذي
 يقول أدول بما شئت فقد يدرك السجمل وقد يجادع الأريب

ثم أنشد هاشمي فرغ منها قال ومن يقولها قال عبيد بن الأبرص قال ثم من قال والله
 لحسبك بي عند رغبة أو رهبة اذ رفعت إحدى رجلي على الأخرى ثم عويت في أثر
 القوافي عواء الفصيل الصادي قال ومن أنت قال الخطيبه قال فرحب به سعيد ثم قال
 أسأت بكلماتاً نفسك منذ اللبلة ووصله وكساه ومضى لوجهه الى عتيبة بن النحاس
 العجلي فسأله فقال له ما أنا على عمل فأعطيتك من عدده ولا في مالي فضل عن قومي قال له

فلا عليك وانصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا ونفسك للشرب قال وكيف قالوا هذا
الخطيئة وهو هاجينا أنخبث هجاء فقال ردوه فردوه اليه فقال له لم كنت نفسك
كأنك كنت تطلب العلل علينا اجلس فلك عندنا ما يسرك فجلس فقال له من أشعر
الناس قال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
فقال له عتية ان هذا من مقدمات أفاعيك ثم قال لو كيله اذهب معه الى السوق فلا
يطلب شيئا الا اشتريته له فجعل يعرض عليه الخزور حتى الثياب فلا يريد ها ويومئ الى
الكرابيس والا كسبة الغلاظ فيشتريها له حتى قضى أربه ثم مضى فلما جلس عتية
في نادى قومه أقبل الخطيئة فلما رآه عتية قال هذا مقام العائذ بك يا أبا مليكة من خيرك
وشركك قال قد كنت قلت بيتين فاسمعهما ثم أنشأ يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لاذم عليك ولا حمد
وأنت آخر ولا الجود منك سحبة * فتعطى ولا يعدى على النائل الوجد
ثم ركض فرسه فذهب (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد البوشنجي قال حدثنا
جماد بن اسحق قال حدثني محمد بن عمرو الجرحراي عن أبي صفوان الاحوزي قال ما من
أحد الا لو أشاء أن أجدي في شعره مطعنا لوجدته الا الخطيئة قال جماد وسمعت أبي يقول
وقد أنشد قول الخطيئة

وقيان صدق من عدى عليهم * صفائح بصرى علفت بالعواتق
اذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم * ولم يمكروا فوق القلوب الخواثق
وطاروا الى الجرد العتاق فأجروا * وشدوا على أوساطهم بالمناطق
أولئك آباء الغريب وغاة الصريح ومأوى المرملين الدراق
أحلوا حياض الجهد فوق جباههم * مكان النواصي من وجوه السوابق
ويروى اذا استلموا واذا ركبوا لم يتظروا عن شمالهم ويروى أولئك أبناء العزيز ثم
قال أما اني ما أزعجك أن أحد بعد زهير أشعر من الخطيئة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
جماد بن اسحق عن أبيه قال بلغني أنه لما قال ابن ميادة * تمشي به ظلمانه وجا ذره * قيل له
قد سبقك الخطيئة الى هذا فقال والله ما علمت أن الخطيئة قال هذا قطوا الآن علمت والله
اي شاعر حين وأطأت الخطيئة قال جماد قال أبي وقال لي الاصمعي وقد أنشدني شيئا من
شعر الخطيئة أفسد مثل هذا الشعر الحسن بهجاء الناس وكثرة الطمع قال جماد قال
أبي وبلغني عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لقيت الخطيئة بذات عرق فقلت له يا أبا
مليكة من أشعر الناس فأخرج لسانه كأنه لسان الحية ثم قال هذا اذا طمع (ونسخة)
من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد بن طلحة وكان
قد قارب ثمانين سنة قال أخبرني بعض أشياخنا أن اعرابيا وقف على حسان بن ثابت

وهو يشد فقال له حسان كيف تسمع يا عرابي قال ما أسمع بأسا قال حسان أما
تسمعون الى الاعرابي ما كنتك أيها الرجل قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون علي
منك حين اكنيت باعرا أمعا سمك قال الخطيئة فأطرق حسان ثم قال له امض بسلام
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه عن المدايني قال مر ابن الحمامة بالخطيئة
وهو جالس بفناء بيته فقال السلام عليكم فقال قلت ما لا ينكر قال اني خرجت من
أهلي بغير زاد فقال ما ضمنت لا هلك قرالك قال أقتادني ان آتي ظل بيتك فأتنيأ به قال
دونك الجبل بني عليك قال أنا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن أي طائر شئت
وأخبرنا بهذا الخبر البريدي عن الخراز عن المدائني فحكى ما ذكرناه من قول الخطيئة
عن أبي الاسود الدؤلي (وأخبرني) الحسين بن جاد عن أبيه عن أبي عبيدة والمدائني
قالا أني رجل الخطيئة وهو في غنم له فقال له يا صاحب الغنم قرفع الخطيئة العصا وقال
انها بعجرا من سلم فقال الرجل اني ضيف فقال للضيفان أعددتها فانصرف عنه قال
امحق وقال غيرهما ان الرجل قال له السلام عليكم فقال له بعجرا من سلم فقال السلام
عليكم فقال أعددتها للطراق فأعاد السلام فقال له ان شئت قتلتها اليك فانصرف
الرجل عنه (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد قال زعم الجاحظ
ان الخطيئة كان يقول انما أنا حسب موضوع فسمع عمرو بن عبيد رجلا يحكي ذلك عنه
يقال له عبد الرحمن بن صديقة فقال عمرو كذب ترحه الله انما ذلك التقوى (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن جاد بن امحق عن أبيه قال الاصمعي لم ينزل ضيف قط بالخطيئة
الا هجاء فترل به رجل من بني أسد لم يسمه الاصمعي وذكر أبو عبيدة أنه صخر بن اعياء
الاسدي أحد بني اعياء بن طريف بن عمرو بن قعين فسقاه شربة من لبن فلما شربها قال
لما رأيت أن من يتغنى القري * وان ابن اعياء لا محالة فاضمعي
سددت حيازيم ابن اعياء * بشربة على ظمأ شئت أصول الجوايح
وروي الاصمعي شددت بالشين المعجمة

ولم أله مثل الكاهلي وعرسه * بغى الوذن مطروفة العين طامح
غدا باغيا بغى رضاها وودها * وغابت له غيب امرئ غير ناصح
دعت ربها أن لا يزال بشاقة * ولا يغتدي الا رأى حد بارح
قال فأجابه صخر بن اعياف فقال

ألا قبح الله الخطيئة انه * على كل ضيف ضافه هو سائح
دفعت اليه وهو يحنق كلبه * ألا كل كلب لأبالك نابح
بكيت على مذق خيث قرينه * ألا كل عيسى على الزاد شائح
قال أبو عبيدة وهما الخطيئة أيضا رجلا من أضيافه فقال
وسلم مرتين فقلت مهلا * كفتك المرة الاولى السلا

وتفق بطنه ودعا رؤاسا * لما قد نال من شبيع وناما
 (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس أن الخطيئة خرج في سفره ومعه امرأته
 أمامة وابنته ملكة فنزل منزلا وسرح ذوداله ثلاثا فلما أقام للرواح فقد أحدها فقال
 أذنب القفر أم ذئب أنيس * أصاب البكر أم حدث الليالي
 ونحسن ثلاثة وثلاث ذود * لقد جارا الزمان على عيالي
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى قال حدثنا جلد عن أبيه قال قال أبو
 عمرو بن العلاء لم تقل العرب يتناقض أصدق من بيت الخطيئة
 من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
 فقبل له فقول طرفة

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالآخبار من لم تزود
 فقال من يأتيك بها من زودت أكثر وليس بيت مما قالت الشعراء إلا وفيه مطعن
 إلا قول الخطيئة * لا يذهب العرف بين الله والناس * قال اسحق وقال المدائني قال
 سلم بن قتيبة ما أعلم قافية تستغنى عن صدرها وتدل عليه وإن لم ينشد مثل قول الخطيئة
 لا يذهب العرف بين الله والناس * (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا الرياشي
 قال سمعت الأصمعي يقول كنت للخطيئة في ليلة أربعين قصيدة (أخبرني) الحسين
 ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال بلغني أن هذا البيت في التوراة ذكره غير
 واحد بن أبي بن كعب يعني قول الخطيئة * لا يذهب العرف بين الله والناس * قال
 اسحق وذكر عبد الله بن مروان عن أيوب بن عثمان الدمشقي عن عثمان بن أبي عائشة قال
 سمع كعب الخبر رجلا ينشد بيت الخطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
 فقال والذي نفسي بيده أن هذا البيت لم يكتب في التوراة قال اسحق قال العمري
 والذي صح عندنا في التوراة لا يذهب العرف بين الله والعباد (أخبرني) الحسين عن
 حماد عن أبيه قال قال أبو عبدان لما حضرت عبيد الله بن شداد الوفاة دعا ابنه محمدا
 فأوصاه وقال له يا بني أرى داعي الموت لا يطلع ويحق أن من مضى لا يرجع ومن
 بقى فاليه ينزع يا بني ليكن أولى الأمور بك تقوى الله في السر والعلانية والشكر لله
 وصدق الحديث والنية فإن للشكر مزيدا والتقوى خير زاد كما قال الخطيئة
 ولست أرى السعادة جمع مال * ولكن التقى هو السعيد
 وتقوى الله خير الزاد ذخر * وعند الله للاتق مزيد
 وما لا بد أن يأتي قريب * ولكن الذي يمضي بعيد
 (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد
 الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال له ما أطرقتني شيئا يا حماد قال بلى

ثم عاد اليه فأنشده للخطيئة في أبي موسى الأشعري يمدحه

جعت من عامر فيها ومن جشم * ومن تميم ومن سام ومن حام
مستحبات رواها بحجافها * يسموها أشعري طرفه ساهي

فقال له بلال ويحك أمدح الخطيئة بأبي موسى الأشعري وأنا أروي شعر الخطيئة كله فلا
أعرفها ولكن أشعها تذهب في الناس * وذكر المدائني أن الخطيئة قال هذه القصيدة في
أبي موسى وإنما صحيحة قالها فيه وقد جمع جيش الغزو فأنشده

جعت من عامر فيها ومن أسد * وذكر البيهقي وبينهما هذا البيت وهو

فارضيتهم حتى رقدتهم * بوائيل رهط ذي الجدين بسطام

فوصله أبو موسى فكتب اليه عمر رضي الله عنه يلومه على ذلك فيكتب اليه اني
اشريت عرضي منه بها فكتب اليه عمران كان هذا هكذا وانما قدت عرضك من
لسانه ولم تعطه للمدح والغفر فقد أحسنت ولما ولي بلال بن أبي بردة أنشده اياها
جماد الراوية فوصله أيضا (ونسخت) من كتاب الجماد بن اسحق حدثني به أبي واخبرني
به عبي عن الكراني عن الرياشي قال حدثني محمد بن الطفيل عن أبي بكر بن عياش عن
الحريث بن عبد الرحمن عن مكحول قال سبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
فرس له فغشا على ركبتيه وقال انه لبحر قال عمر كذب الخطيئة حيث يقول

وان جماد الخليل لا تستقرنا * ولا جاعلات الریط فوق المعاصم

لوتر هذا أحد لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه عن أبي عبيدة أن الخطيئة أراد سفر أقاته امرأته وقد قدمت راحلته ليركب
فقال أذكر تحننا إليك وشوقنا * واذكر ينالك انهن صغار

فقال خطوا لارحلت لسفر أبدا (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي ومحمد بن الحسن بن
دريد قالوا حدثنا عبد الرحمن بن أنس الأصمعي عن حماد عن أبيه قال قال رجل ضفت
قوما في سفر وقد أضللت الطريق فجاؤني بطعام أبعد طعمه في لي وثقله في بطني ثم قال
شيخ منهم لشاب أنشد علك فأنشدني

عقامن سليمي مسجلان فخامره * تمشي به ظلماته وجا ذره

فقلت له أليس هذا للخطيئة فقال بلى وأنا صاحبها من الجن (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه قال قال ابن عيينة سمعت ابن شبرمة يقول أنا والله أعلم بحيد الشعر
أقد أحسن الخطيئة حيث يقول

أو ثلث قوم أن بنوا أحسنوا البنى * وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا

وان كانت النعماء فيهم يزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كسدوا

وان قالوا لهم على جعل حادث * من الدهر ردتوا فضل احلامكم ردتوا

(قال) وقال الأصمعي وقد سأله أبو عبدان عن هذا البيت ما واحد البنى قال بنية فقال له

أَتَجْمَعُ فَعَلَهُ عَلَى فَعْلٍ قَالَ نَعَمْ مِثْلَ رِشْوَةٍ وَرِشْوَةٍ وَحُبُوبَةٍ وَحُبُوبَةٍ (حَدَّثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنُ عِمَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَدَقَةَ الْإِسْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ
الْمُقْضَلِ أَنَّ الْخَطِيئَةَ أَفْخَمَتَهُ السَّنَةُ فَزَلَّ بَنِي مُقْلَدٍ بَنِي رُبُوعٍ فَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ
وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَسْلُمُ أَحَدٌ مِنْ لِسَانِهِ فَنَعَالُوا حَتَّى نَسَّاهُ عَمَّا يَحِبُّ فَنَفَعَلَهُ بِهِ وَعَمَّا
يَكْرَهُ فَجَعَلْتَنِيهِ فَاوَهُ فَقَالُوا أَلَيْسَ بِأَبَا مِلْكَةَ إِنَّكَ اخْتَرْتَنَا عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ وَوَجِبَ حَقُّكَ عَلَيْنَا
فَرَأَيْنَا بِمَا تَحِبُّ أَنْ نَفْعَلَهُ وَبِمَا تَحِبُّ أَنْ نَنْتَهِيَ عَنْهُ فَقَالَ لَا تَكْثُرُوا زِيَارَتِي فَقَالُوا نِي وَلَا نَقْطَعُوهَا
فَتَوَحَّشُونِي وَلَا تَجْعَلُوا أَفْنَاءَ يَتَى مَجْلِسِ الْكُفَرِ وَلَا تَسْمَعُوا إِنْسَانِي غِنَاءَ شَبَابِكُمْ فَإِنَّ الْغِنَاءَ
رَقِيَّةُ الزِّنَا قَالَ فَأَقَامَ عَنْدهُمْ وَجَمَعَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَلَدَهُ وَقَالَ أَتَمَّكُمْ الطَّلَاقُ لَنْ تَغْنَى أَحَدٌ
مِنْكُمْ وَالْخَطِيئَةُ مُقِيمٌ بَيْنَ أَظْهَرِنَا لِضَرْبِهِ ضَرْبَةً بِسِنِّي أَخَذَتْ مِنْهُ مَا أَخَذَتْ فَلَمْ يَزَلْ
مُقِيمًا فِيهَا يَرْضَى حَتَّى انْجَلَتْ عَنْهُ السَّنَةُ فَارْتَحَلَ وَهُوَ يَقُولُ

جَاوَرْتُ آلَ مُقْلَدٍ فَخَمَدَتْهُمْ * أَذْلَيْسُ كُلُّ أَخِي جَوَارِي مُحَمَّدٍ

أَيَّامٍ مِنْ يَرْدِ الصَّنِيعَةِ بِصَطْنَعٍ * فَيَسْأَلُونِي يَرْدَ الرِّهَادَةِ يَزْهَدُ

(فَأَمَّا خَبْرُهُ) مَعَ الزُّبُرْقَانِ بْنِ بَدْرٍ وَالسَّبَبُ فِي هِجَاؤِهِ أَيَّامًا فَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سَلَامٍ وَلَمْ يَتَجَاوَزْهُ بِهِ وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ
يُونُسَ وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَرِيدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَخْبَرَنِي الْيَزِيدِيُّ عَنْ
عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَقَدْ جُمِعَتْ رَوَايَاتُهُمْ وَضُمَّتْ بَعْضُهَا إِلَى
بَعْضٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ وَلِيَّ الزُّبُرْقَانِ بْنِ بَدْرٍ مِنْ أَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ خَلْفٍ بِنِ
بِهَدْلَةٍ بِنِ عَوْفٍ بِنِ كَعْبٍ بِنِ سَعْدٍ بِنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بِنِ تَيْمٍ عَمَلَاوُذَ كَرْمِثَ ذَلِكَ الْأَصْحَى وَقَالَ
الزُّبُرْقَانُ الْقَمَرُ وَالزُّبُرْقَانُ الرَّجُلُ الْخَفِيفُ اللَّحِيَّةُ قَالَ وَأَقْرَبُهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمَلِهِ ثُمَّ قَدِمَ عَلَى عَمْرِؤَ فِي سَنَةِ مَجْدِيَّةَ لِيُوَدِّيَ صَدَقَاتِ قَوْمِهِ فَلَقِيَهُ
الْخَطِيئَةُ بِقَرْقَرَى وَمَعَهُ ابْنَاهُ أَوْسٌ وَسَوَادَةُ وَبَنَاتُهُ وَأَمْرَأَتُهُ فَقَالَ لَهُ الزُّبُرْقَانُ وَقَدْ
عَرَفْتَهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْخَطِيئَةُ ابْنُ تَرِيدٍ قَالَ الْعِرَاقُ فَقَدْ حَطَمْتَنَاهُ هَذِهِ السَّنَةُ قَالَ وَتَصْنَعُ مَاذَا
قَالَ وَدِدْتُ أَنْ أَصَادِفَ بِهَارِ جَلِيلٍ يَكْفِينِي مَوْتَهُ عِيَالِي وَأَصْفِيهِ مَدْحِي أَبَدًا فَقَالَ لَهُ
الزُّبُرْقَانُ قَدْ أَصْبَبْتَهُ فَهَلْ لَكَ فِيهِ يَوْسَعُكَ لَبْنًا وَتَمْرًا وَيَجَاوِرُكَ أَحْسَنُ جَوَارِي كَرَمِهِ
فَقَالَ لَهُ الْخَطِيئَةُ هَذَا وَأَيْتُكَ الْعَيْشُ وَمَا كُنْتُ أَرْجُو هَذَا كُلَّهُ قَالَ فَقَدْ أَصْبَبْتَهُ قَالَ عِنْدَ
مَنْ قَالَ عِنْدِي قَالَ وَمَنْ أَنْتَ قَالَ الزُّبُرْقَانُ بْنُ بَدْرٍ قَالَ وَأَيْنَ مَحَلُّكَ قَالَ أَرْكَبُ هَذِهِ الْأَبْلَ
وَاسْتَقْبَلُ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَسَلَّ عَنْ الْقَمَرِ حَتَّى تَأْتِيَ مَنْزِلِي قَالَ يُونُسُ وَكَانَ اسْمُ الزُّبُرْقَانِ
الْحَصِينِ بْنِ بَدْرٍ وَانْمَاسَى الزُّبُرْقَانُ لِحُسْنِهِ شَبَهُ بِالْقَمَرِ وَقِيلَ بِلِيسٍ عِمَامَةُ مِنْ بَرَقَةٍ
بِالزَّعْفَرَانِ فَسَمِيَ الزُّبُرْقَانُ لِذَلِكَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي خَبَرِهِ فَقَالَ لَهُ سِرُّكَ أَمْ شَذْرَةٌ وَهِيَ أُمُّ
الزُّبُرْقَانِ وَهِيَ أَيْضًا عَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ وَكُتِبَ إِلَيْهَا أَنْ أَحْسَنِي إِلَيْهِ وَأَكْثَرِي لَهُ مِنَ التَّمْرِ
وَاللَّبَنِ وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ وَكَلَهُ إِلَى زَوْجَتِهِ فَلَقِيَ الْخَطِيئَةَ بِزَوْجَتِهِ عَلَى رَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ

وهي بنت صعصعة بن ناجية الجاشعية واسمها هندية وعلى رواية أبي عبيدة أنها أمه
 وذلك في عام صعب مجذب فأكرمتها المرأة وأحسنّت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر بن
 شماس بن لامي بن جعفر وهو أنف الناقة بن قريع بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد
 مناة بن تميم وبلغ أخوته وبني عمه فاعتنوا بها وفي خير الزيدى عن عمه قال ابن حبيب عن
 ابن الأعرابي وكانوا يغيضون من أنف الناقة وانما سمي جعفر أنف الناقة لأن أباه
 قريع أنف ناقة فقصها بزنسائه فبعثت جعفر هذا أمه وهي الشموس من وائل ثم
 من سعد هذيم فأتى أباه ولم يبق من الناقة إلا رأسها وعنقها فقال شأنك بهذا فدخل يده
 في أنفها وجزأ ما أعطاه فسمى أنف الناقة وكان ذلك كاللقب لهم حتى مدحهم الخطيئة
 فقال قومهم الاتف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا
 فصار بعد ذلك نخر لهم ومدحوا وكان ينزعون الزبرقان الشرف يعني بغيضا وأخوته
 وأهلهم وكانوا أشرف من الزبرقان إلا أنه قد كان استعلاهم بنفسه وقال أبو عبيدة في خبره
 كان الخطيئة دميماسي الخلق لا تأخذ العين ومعه عيال كذلك فلما رأت أم حنيفة حاله
 هان عليها وقصرت به ونظر بغيض وبنو أنف الناقة إلى ما تصنع به أم حنيفة فأرسلوا
 إليه أن اتنا فأبى عليهم وقال أن من شأن النساء التقصير والغفلة ولست بالذي أحمل
 على صاحبها ذنبها فلما ألح عليه بنو أنف الناقة وكان رسولهم إليه شماس بن لامي
 وعلقمة بن هوذة وبغيض بن شماس والنخيل الشاعر قال لهم لست بحامل على الرجل
 ذنب غيره فإن تركت وبغضت فموت اليكم فأطعموه وودعه وودعه عدا عظيما وقال ابن
 سلام في خبره فلما لم يجيبهم دسوا إلى هندية زوجة الزبرقان أن الزبرقان انما يريد أن
 يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة كلمة قطهرت من المرأة للخطيئة بحفوة وهي في ذلك
 تداريه ثم أرادوا النجعة قال أبو عبيدة فقالت له أم حنيفة وقال ابن سلام فقالت له
 هندية قد حضرت النجعة فأركب أنت واهلك هذا الظهر إلى مكان كذا وكذا ثم إردده
 المتاحي لخلق فانه لا يسعنا جميعا فأرسل إليها ليقدمي أنت فأنت أحق بذلك ففعلت
 وتناقلت عن ردها إليه وتركته يومين أو ثلاثة وألح بنو أنف الناقة عليه وقالوا له قد
 تركت بمضبعة وكان أشدهم في ذلك قولا بغيض بن شماس وعلقمة بن هوذة وكان
 الزبرقان قد قال في علقمة

لي ابن عم لايزا * ليعيني ويعيب عائب
 وأعينه في النائبا * تولايعين على النوائب
 تسرى عشاربها لي ولا تدب له عقارب
 لاه ابن عمك لاينجا * في المحزنات من العواقب

قال فكان علقمة ممثلا غيظا عليه فلما ألحوا على الخطيئة أجابهم فقال أما لا أنفتم أنا
 صاير معكم فتحمل معهم فضر بواله قبة وربطوا بكل طنبي من أطنا به حلة هجرية

وأراحوا عليه أبطهم وأكثروا لهم من التمر واللبن وأعطوه لقطعا وكسوة قال فلما قدم
الزبرقان سأل عنه فأخبر بقصته فنادى في بني بهدلة بن عوف وهم لأم دون قريش أمتهم
السفهاء بنت غنم بن قتيبة من بهدلة فركب الزبرقان فرسه وأخذ رمحه وسار حتى وقف
على نادى بنى شماس القرية فقال ردوا على تجارى فقالوا ما هولاك بجار وقد اطرحت
وضيعته قال لم أن يكون بين الحيين حرب فحضر أهل الجحى من قومهم فلاموا بغضا
وقالوا اردد على الرجل جاره فقال لست مخرجه وقد آوئته وهو رجل حر مالك لا امره
نخبروه فان اختارنى لم أخرج به وان اختاره لم أكرهه فخيروا الخطيئة فاختر بغضا
ورمطه فجاء الزبرقان ووقف عليه وقال له أبا مليكة افارقت جوارى عن سخط ودم
قال لا فانصرف وتركه هذه رواية ابن سلام وأما أبو عبيدة فانه ذكر أنه كان بين
الزبرقان ومن معه من القرية تلاح وتشاح وزعم غيرهما أن الزبرقان استعدى
عمر بن الخطاب على بغض فحكم عمر بأن يخرج الخطيئة حتى يقام في موضع خال بين
الحيين وعدده ويحلى سبيله ويكون جارأيهما اختار ففعل ذلك به فاختر القرية قال
ويجعل الخطيئة يمدحهم من غير أن يهجو الزبرقان وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه
فيأبى ويقول لا ذنب للرجل عندى حتى أرسل الزبرقان الى رجل من التمر بن قاسط
يقال له ذنار بن شيبان فها بغضا فاقال

أرى أبلى بجوف الماء حلت * وأعوزها به الماء الرواء
وقد وردت مياه بنى قريش * فما وصلوا القرابة مذاسوا
تخلى يوم ورد الناس أبلى * وتصدر وهي مخنقة ظمأ
أماك جار شماس بن لائى * فأسلمنى وقد نزل البلاء
فقلت تحولى يا أم بكر * الى حيث المكارم والعلاء
وجدنا بيت بهدلة بن عوف * تعللى سمكه ودحا الفناء
وما أضفى لشماس بن لائى * قد ديم فى الفعال ولا رباء
سوى ان الخطيئة قال قولا * فهذا من مقالته جراء

فحينئذ قال الخطيئة يهجو الزبرقان ويناضل عن بغض قصيدته التى يقول فيها
والله ما معشر لاموا امرأجنبيا * فى آل لائى بن شماس بأيكاس
ما كان ذنب بغض لأبالكم * فى بانس جاء يحدوا آخر الناس
لقد مررت بكم لو أن درتكم * يوم ما يحى بهام صبحى وابساسى
وقد مدحتكم عدا الارشدكم * كما يكون لكم متى وامراسى
لما بد الى منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لجراحي فيكم آسى
أزمت بأسامتيه من نوالكم * وان يرى طاردا البحر كالباس
جار لقوم أطالوا هون منزله * وغادروه مقيا بين اومان

ملاوا قراة وهرته كلابهم * وجر حوده بأنياب وأضر اس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبى ان فلت معاولكم * من آل لاى صفاة أصلها راسي
قد ناضلوك فسلوا من كائنهم * مجده اتلدا ونبلا غير أنكاس

الجنب الغريب والابساس أن يسكنها عند الحلب والمالح المستنى الذي يجذب الدلو
من فوق والامراس أن يقع الحبل في جانب البكرة فيخرجها فاستعدى عليه البرقان
عمر بن الخطاب فرفعه هم إليه واستغشده فأنشده فقال عمر لحسان أترأه هجاء قال نعم
وسلح عليه فحبسه عمر (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن أبي عبد الرحمن الطائي عن
عبد الله بن عباس عن الشعبي قال شهدت زيادا وأبا طاهر بن مسعود بآبي علاثة
التي فقال انه هجاني قال وما قال لك قال قال

وكيف أرحى ثروها ونماها * وقد سار فيها خصبة الكلب عامر

فقال أبو علاثة ليس هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

واني لا رجو ثروها ونماها * وقد سار فيها فاجذ الحق عامر

فقال زياد قاتل الله الشاعر ينقل لسانه كيف شاء والله لو ان تكون سنة لقطت لسانك
فقام قيس بن فهيد الانصاري فقال اصلح الله الامر ما أدري من الرجل فان شئت
حدثتك عن عمر بما سمعت منه قال وكان زياد يعجبه الحديث عن عمر رضى الله عنه قال
هاته قال شهدته واتاه الزبرقان بن بدر بالخطبة فقال انه هجاني قال وما قال لك قال
قال الى دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
فقال عمر ما سمع هجاء ولكنها معانبة فقال الزبرقان او ما تبلغ مر وأنى الا ان آكل
وألبس فقال عمر على بحسان فجي به فسأله فقال لم يهجه ولكن سلح عليه قال ويقال
انه سأل لبيد اعن ذلك فقال ما يسرني انه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وان لي جر
النعم فأمر به عمر فجعل في نقير في يثر ثم التى عليه شي فقال

ماذا تقول لا فراخ يذى مرخ * زغب الخواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسهم في قعر مظلة * فأغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقي اليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثر ولبيها اذ قيد مولك لها * لكن لا تقسمهم كانت بك الاثر

فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالى جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي
قال فاياك والمقذع من القول قال وما المقذع قال ان تخاير بين الناس فتقول فلان خير
من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فانت والله أهجى مني ثم قال والله لو لان

تكون سنة لقطعت لسانك ولكن اذهب فانت له خذ ياز برقان فالتى الز برقان فى عنقه عمامة فاقتادها وعارضته غطفان فقالوا له يا بشذرة اخوتك وبنو عمك هبه لنا فوهبه لهم فقال زيا لعمام بن مسعود قد سمعت ماروى عن عمرو انما هى السن فاذهب به فهو لا فالتى فى عنقه حبلا او عمامة وعارضته بكربن وائل فقالوا له اخوالك وجيرانك فوهبه لهم (اخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة ان الخطيئة لما حبسه عمر قال وهو اول ما قاله

أعوذ بحمدك انى امرؤ * سقتى الاعدى اليك السجلا
فانك خير من الزبرقان * أشد نكالا وأرجى نوالا
تحن على هذالك المليك * فان لكل مقام مقالا
ولا تأخذنى بقول او شاه * فان لكل زمان رجلا
فان كان مازع مواصدا * فسيفت اليك نساء رجلا
حواسر لا يشكين الوجا * فيحققن آلا ويرفعن آلا

فلم يلتفت عمر اليه حتى قال آياته التى اولها * ماذا تقول لافراخ بنى مرخ * (اخبرنى) الحرى بن أبى العلاء ومحمد بن العباس اليزيدى وعمر بن عبد العزيز بن أجد وطاهر بن عبد الله الهشامى قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامى قال حدثني عبد الله بن مصعب عن ربيعة بن عثمان عن يزيد بن أسلم عن أبيه قال أرسل عمر الى الخطيئة وأنا جالس عنده وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره فأخرجهم من السجن فأنشده قوله

ماذا تقول لافراخ بنى مرخ * زغب الخواصل لأماء ولا شجر
ألقيت ككاسهم فى قعر مظلة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذى من بعد صاحبه * ألقى اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثرك بها اذ قد مسوك لها * لكن لا تفهم كانت بك الأثر
فامن على صيبة بالرمل مسكنهم * بين الاباطح تغشاهم بها القرر
أهلى فداؤك ككم بينى وبينهم * من عرض داوية تعمى بها الخبر

قال فبكى حين قال * ماذا تقول لافراخ بنى مرخ * فقال عمرو بن العاص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء أعدل من رجل يبكى على تركه الخطيئة فقال عمر على الكرسى فأتى به فجلس عليه ثم قال أشيروا على فى الشاعر فانه يقول الهجو وينسب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيههم ما أرانى الا فاطع السان ثم قال على بطست فأتى بها ثم قال على بالخمص على بالسكين لابل على بالموسى فهو أوسى فقالوا لا يعود يا امير المؤمنين فاشاروا اليه ان قل لأعود فقال لأعود يا امير المؤمنين فقال له النجاء قال فلما ولى قال له عمر يا خطيئة كأتى بك عند قتي من قريش قد بسط لك غرقة وكسر لك

أخرى وقال غننا يا حطيئة فوافقت تغنيه بأعراض الناس قال ابن أسلم فأنقضت الدنيا
حتى رأيت الحطيئة عند عبيد الله بن عمر قد بسط له غرقة وكسر له أخرى وقال غننا
يا حطيئة فجعل يغنيه فقلت له يا حطيئة أتذكر قول عمر قزع وقال يرحم الله ذلك المرء
أما أنه لو كان حيا ما فعلت قال وقلت لعبيد الله سمعت أباك يقول كذا وكذا فكننت أنت
ذلك الرجل وروى عن عبد الله بن المبارك أن عمر رضى الله عنه لما أطلق الحطيئة أراد
أن يؤكده عليه الحجة فاشترى منه أعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة
في ذلك واخذت أطراف الكلام فلم تدع * شتما يضر ولا مديح يافع
وجيتني عرض التميم فلم يحق * ذمي وأصبح آمنا لا يفزع
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن أخي
الأصمعي عن عمه عن نافع بن أبي نعيم أن عبد الرحمن بن عوف هو الذي استرضى عمر بن
الخطاب وكلمه في أمر الحطيئة حتى أخرجه من السجن قال حماد وأخبرني أبي عن أبي
عبيدة أن عمر رضى الله عنه لما أطلقه قال الشاعر النخعي الذي كان الزبرقان سمه
على هجاء بغيض

دعاني الاتحجان ابن بغيض * وأهلي بالعـ لاة فنياني
وقالوا سر يا هلك فأنيـ * إلى حرب وانعام ممان
فسرت اليهم عشرين شهرا * وأربعة فذلك محتان
فلما أن أتيت ابني بغيض * وأسلمني بدائي الداعيان
بيت الذئب والعشواء ضيفا * لنا بالليل بئس الضائقان
أمارس منهم لبلا طويلا * أهجج عن بني ويعروا
تقول حليلتي لما شئتـ * سيدركنا بنو القرم الهجان
سيدركنا بنو القمر بن بدو * سراج الليل للشمس الحصان
فقلت ادعي وأدعوان أدى * لصوت أن ينادي داعيان
فمن يك سائلا عني فاني * أنا النخعي جار الزبرقان
طريد عشيرة وطريد حرب * بما جرت يدي وجني لساني
كأني أذنلت به طريدا * نزلت على الممنوع من أبان
أتيت الزبرقان فلم يضعني * وضعيني بترجم من دعاني

(أخبرني الحسين بن يحيى) عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لم يرل الحطيئة
في بني قريش عيدهم حتى إذا أحياوا قال لبغيض فلي بما كنت تضمنت فأتني بغيض
عالمقة بن هوزة فقال له قد جاء الله بالحياة فقولي بما قلت وكان قد ضمن له مائة بعير وأبرئني
مما تضمنته عهدتي فقال نعم سل في بني قريش ففهموا فضل بعد عطايتهم أن يتم مائة أتمته
ففعل فجمعوا له أربعين أو خمسين بعيرا كان الرجل يعطيه على قدر ماله البعير

والبعيرين قال فاتهما علقمة له مائة وراعين فدفعته اليه فلم يزل يعدحهم وهو مقيم بينهم
حتى قال كلمته السنية واستعدى الزبرقان عليه عمر رضى الله عنه فلما رحل عنهم قال
لا يبعد الله أذودعت أرضهم * أنى بغضا ولو كان غيره بعدا
لا يبعد الله من يعطى الجزيل ومن * يحبوا الجليل وما كدى ولا تكدا
ومن يلاقيه بالمعروف مستهجا * اذا اجره تصفا المذموم أو صلدا
لاقيه ثلجاً ندى أنامله * ان يعطك اليوم لا يمنعك ذاك غدا
انى لرافده ودى ومنصرفى * وحافظ غيبه ان غاب أو شهدا

(أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن الحرث عن المدائنى
عن ابن داب عن عبد الله بن عباس المتوفى قال بنا ابن عباس جالس فى مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدما كف بصره وحوله ناس من قريش اذا قبل أعرابى يخطر
وعليه مطرف وجبة وعمامة خر حتى سلم على القوم فردوا عليه السلام فقال يا ابن عم
رسول الله أقتنى قال فيما ذا قال أتخاف على جناحان ظلمنى رجل فظلمته وشتمنى
فشتمته وقصربنى فقصرت به فقال العفو خير ومن اتصرف فلا جناح عليه فقال يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت امرأأتانى فوعدتنى وعترتى ومنانى ثم أخلفنى
واستغف بجرمتى أبسعنى ان أهجوه قال لا يصلح الهجاء لانه لا بد لك من أن تهجو غيره
من عشيرته فتظلم من لم يظلمك وتشت من لم يشتمك وتبغى على من لم يسخ عليك والبغى مرتع
وخيم وفى العفو ما قد علمت من الفضل قال صدقت وبررت فلم ينشب ان أقبل عبد الرحمن
ابن سحمان المحاربى حليف قريش فلما رأى الاعرابى أجله وأظمه والطف فى مسئلته
وقال قرب الله دارك يا أبا مليكة فقال ابن عباس أبجول قال بجرول فاذا هو الخطيئة
فقال ابن عباس لله أنت أى مردى قذاف وزائد عن عشيرته ومن بعارفة توتأها
أنت يا أبا مليكة والله لو كنت عركت بجنبك بعض ما كرهت من أمر الزبرقان كان خيرا
لك ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك وشتمت من لم يشتمك قال انى والله بهم يا أبا العباس
اعلم قال ما أنت بأعلم بهم من غيرك قال بلى والله يرحمك الله ثم أنشأ يقول

أنا ابن بجدتهم علما وتجربة * فسل بسعد تجدى أعلم الناس
سعد بن زيد كثيران عددهم * ورأس سعد بن زيد آل شماس
والزبرقان ذناباهم وشترهم * ليس الزنابى أبا العباس كالراس
فقال ابن عباس أقسمت عليك أن تقول الا خيرا قال افعل ثم قال ابن عباس يا أبا مليكة
من أشعر الناس قال أمن الماضين أم من الباقيين قال من الماضين قال الذى يقول
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومابدونه الذى يقول

ولست بمستيق أخالاته * على شعث أى الرجال المهذب

ولكن الضراعة أفسد، كما أفسدت جرولا يعني نفسه والله يا ابن عم رسول الله لولا
الطمع والجشع لكنت أشعر الناس الماضين فأما الباقيون فلا تشكك أني أشعرهم
وأصردهم سهما إذا رميت (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال روى اثنان عن أبي
عبيدة والهيثم بن عدي وغيرهما أن عبد الله بن أبي ربيعة لما قدم من البحرين نزل
على الزبرقان بن بدر بمائه فخلاه وهو الماء الذي يقال له تبيان فنزل على بني أئف الناقة
بمائه وهو الذي يقال له وشيع فأكرموه وذبحوا له شاة وقالوا لو كانت ابلنا مناقرية
لنحمر نالك فراح من عندهم يتغنى فيهم بقوله

وما الزبرقان يوم يمنع مائه * بحسب التقوى ولا مثوكل

مقيم على تبيان يمنع مائه * وما وشيع ماء ظمآن مرمل

قال فركب الزبرقان إلى عمر رضي الله عنه فاستعداه على عبد الله فقال انه هيجاني يا أمير
المؤمنين فسأل عمر عن ذلك عبد الله فقال له يا أمير المؤمنين اني نزلت على مائه فخلاه
عنه فقال عمر رضوان الله عليه يا زبرقان ائمنع مائه من ابن السيل قال يا أمير المؤمنين
الأمنع ماء حفرة أبي مجاريه ومستقره وحفرته أنا يدي فقال عمر والذي نفسي بيده
لئن بلغني أنك منعت مائه من أبناء السيل لاسا كنتني بنجد أبدا فقال بعض بني أئف
الناقة يعبر الزبرقان ما فعله

أتدري من منعت ورود حوض * سليل خضارم منعوا البطاحا

أزاد الركب تمنع ام هشاما * وذا الرمحين أمنعهم سلاحا

هسم منعوا الأباطيح دون فهر * ومن بالخيف والبدن اللقاحا

بضرب دون يضتمهم طحيف * اذا الملهوف لاذ بهم صاحا

وما تدري بأيهم تلاقى * صدور المشرفية والرماحا

والخطيئة وصية ظريفة يأتي كل فريق من الرواة ببعضها وقد جعت ما وقع إلى منها
في موضع واحد وصدرت بأسانيدها (أخبرني) به أحمد بن العباس الزبيدي قال
حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا عيينة بن المنهال عن الأصمعي وأخبرني به أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة
ونسختها من كتاب محمد بن الليث عن محمد بن عبد الله العبدى عن الهيثم بن عدي عن
عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه
عن أبي عبيدة (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاز عي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي
عبيدة قالوا لما حضرت الخطيئة الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال
ويل للشعر من راوية السوء قالوا أوص رجك الله يا حطي قال من الذي يقول

إذا انبض الرامون عنها ترنت * ترنم شكلى أوجعتها الجنائر

قالوا الشماخ قال أبلغو غطفان انه أشعر العرب قالوا ويحك أهذه وصية أوص بما

يتقعدك قال ابلغوا اهل ضائي انه شاعر حيث يقول
 لكل جديد لذة غير اني * رأيت جديد الموت غير لذيذ
 قالوا اوص ويحك بما يتقعدك قال ابلغوا اهل امرئ القيس انه اشعر العرب حيث يقول
 فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار القتل شدت يذبل
 قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول
 يغشون حتى ما تهر كلاهم * لا يسألون عن السواد المقبل
 قالوا هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال
 الشعر صعب وطويل سله * اذا ارتقي فيه الذي لا يعلمه
 زلت به الى الخضيض قدمه * يريد ان يعربه فيجبهه
 قالوا هذا مثل الذي كنت فيه فقال
 قد كنت احيا نارا شديدا المعتمد * وكنت ذا غريب على الخصم الد
 * فوردت نفسي وما كادت ترد *
 قالوا يا ابا مليكة ألك حاجة قال لا والله ولكن أجزع على المدح الجيد مدح به من ليس له
 أهلا قالوا فاشعر الناس فأرأى أيده الى فيه وقال هذا الجحير اذا طمع في خير يعني فقه
 واستعبر بآيكاف قالوا له قل لا اله الا الله فقال
 قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر
 فقيل له ما تقول في عبيدك وامالك فقال هم عبيد من ما عاقب الليل النهار قالوا فافوص
 للقتراء بشي قال اوصيهم بالالحاح في المسئلة فانها تجارة لا تبور واست المسؤل أضيق
 قالوا فما تقول في مالك قال لا شيء من ولدي مثلا حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله جل
 عزلهز قال لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي اليتامى قال كلوا اموالهم ونيكوا أمتهم
 قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على أمان وتتركونني راكبا حتى أموت
 فان الكرم لا يموت على فراشه والأتان مركب لم يموت عليه كريم قط فحملوه على أتان
 وجعلوا يذبحون به ويحتمون عليهم حتى مات وهو يقول
 لأحد الأأم من خطيئه * هجانيه وهج المربه * من لؤمه مات على فربه
 والقرية الأتان

{ ذكر ما غني فيه من القصائد التي مدح بها }
 { الخطيئة بنمضا وقومه وهجا الزبرقان وقومه }

صوت

منها

الاطرقتني بعد ما هجعوا هند * وقد بعن غورا واستبان لنا نجد
 وان التي نكبتها عن معاشر * على غضاب ان صددت كما صدوا
 الغناء العلوية ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وهذه القصيدة التي يقول فيها

أنت آل شماش بن لاثي وانما * أتاهاهم بالاحلام والحسب والعد
 فان الشقي من تعادي صدورهم * وذو الجدة من لانوا اليه ومن ودوا
 يسوسون احلاما بعيدا اناها * فان غضبوا جاء الحظفة والجدة
 أقلاوا عليهم لا بالايكم * من اللوم أوسد والمكان الذي سدوا
 أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا
 وان كانت النعمى عليهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
 وان قال مولا هم على كل حادث * من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا
 مطاعين في الهيجام كاشف للدي * بني لهم آباؤهم وبني الجدة

ومنها

ص

وادماء حرجوج تعالت موهنا * بسوطي فارمدت فجاه الخفيد
 اذا انت وقعا من السوط عارضت * به الجور حتى يستقيم فخي الغد
 وتشرب بالقعب الصغير وان تقد * بعشرها يوما الى الخوض تتقد
 الموهن وقت من الليل بعد مضى صدر منه وارادت فجت والارمد اذ النجاه والخفيد
 الطليم * الغناء لابن محرز خفيف رمل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذكر
 الهشام ان فيه لبراهيم خفيف رمل آخر وهو في جامع ابراهيم غير مجنس وفيه خفيف
 ثقيل مجهول وذكر حبش انه لمعبد ويشبه ان يكون ليحيى المكي (أخبرني) الحرشي بن
 أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن ابن عباد عن محمد
 ابن مسلم الجوسقي عن رجل من كعب قال جئت سوق الظهر فاذا بكثير واذا الناس
 متقصفون عليه فخلصت حتى دنوت منه فقلت أبا صخر قال ما تشاء قلت من أشعر
 الناس قال الذي يقول

وآثرت ادلاجي على ليل حرة * هضم الحشا حسانة المتجرد

تفرق بالمدرى أثينا كاته * على واضح الذفرى أسيل المقلد

قال قلت هذا الخطيئة قال هو ذاك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى
 قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشد قول الخطيئة

متى تأته تعشوا الى ضوء ناره * تجد خيرا نارا عندها خير موقد

فقال عمر كذب بل تلك نار موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الحسين بن يحيى
 عن جاد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن جاد الراوية أن رجلا دخل على الخطيئة وهو
 مضطجع على فراشه والى جانبه سوداء قد أخرجت رجلها من تحت الكساء فقال له
 ويحك أفي رجلك خف قال لا والله ولكنها رجل سوداء أتدري من هي قال لا قال هي
 والله التي أقول فيها * وآثرت ادلاجي على ليل حرة * وذكر اليتين والله لورأيتها

يا ابن أخي لما شربت الماء من يدها قال فجعلت تسببه أقبح سب وهو يضحك ومنها

صوت

ما كان ذنب بغيض لأبائكم * في بائس جاء يحمداً وأين تقاضيا
طاقت إمامة بالركبان آونة * يا حسنهما من خيال زار منتقبا
اذ تستييك بمصقول عوارضه * حش اللثام تری فی مائه شنبها
قله أخلقت عهدهما من بعد جدته * وكذبت حب ملهوف وما كذبا

الغناء لابن سريج يجرى بالوسطى عن عمرو بن بائة ومنها

صوت

جرى الله خيرا والجزاء بكفه * بأحسن ما يجزى الرجال بغضا
فلوشاء اذ جئتاه صدق لم يلم * وصادف منأى في البلاد عريضا
الغناء للهذلي ثقبيل أول بالنصر عن الهشامي

(أخبار ابن عائشة ونسبه)

محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر ولم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمه ويلقبه من عاداه أو أراد سببه ابن عائشة الدار وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر وليس يعرف ذلك وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل انهم مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السهمي ذكر ذلك اسحق عن محمد بن سلام وحكى ابن الكلبي القول الاقول وقال اسحق هو الصحيح يعني قول ابن الكلبي وقال اسحق فيما رواه لنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن محمد بن معن الغفاري ذكر له عن أبي السائب المخزومي أن ابن عائشة مولى المطلب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة فأدركت المشيخة وهم اذا سمعوا له صوتا حسنا قالوا أحسن ابن المرأة قال اسحق وقال عمران بن هند الارقبي بل كان مولى لكثير بن الصلت قال اسحق قال عبد الله بن محمد ابن عائشة قال الوليد بن يزيد لابن عائشة يا محمد ألعبة أنت لكانت أمي يا أمير المؤمنين ماشطة وكنت غلاما فـكـانت اذا دخلت إلى موضع قالوا ارفعوا هذا ابن عائشة فغلبت على نسبي قال اسحق وكان ابن عائشة يفتن كل من سمعه وكان قتيان من المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومحالسته وقد أخذ عن معبد ومالك ولم يموتا حتى ساواهما على تقديميه لهما واعترافه بفضلهم ما وقد قيل انه كان ضاربا ولم يكن بالجيد الضرب وقيل بل كان مرتجلا لم يضرب قط وابتداء الغناء كان يضرب به المثل فيقال للابتداء الحسن كأنما كان من قراءة قرآن أو انشاد شعرا وغناء يبدأ به فيستحسن كأنه ابتداء ابن عائشة قال اسحق وسمعت علماء ناقدينا يقولون ابن عائشة أحسن الناس ابتداء وأنا أقول انه أحسن الناس ابتداء وتوسطا وقطعا بعد أبي عباد معبد وقد سمعت من يقول ان ابن عائشة مثله وأنا أقول أنما أفلا أجسر على ان أقول ذلك وكان ابن عائشة غير

جيد الدين فكان أكثر ما يغني مر تجلا وكان أطيب الناس صوتا قال اسحق وحدثني
 محمد بن سلام قال قال لي جرير لا تخدعن عن أبي جعفر محمد بن عائشة فلو لا صلف كان
 فيه لما كان بعد أبي عباد مثله (أخبرني) أحمد بن جعفر لحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن
 يحيى المكي عن أبيه عن جده قال ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوًا ابن عائشة
 وابن بيزن وابن أبي الككات حدثني هي قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا
 أحمد بن زهير قال حدثني مصعب الزيري عن أبيه قال رأى ابن أبي عتيق حلق ابن عائشة
 محدشا قال من فعل هذا بك قال فلان فمضى فترع ثيابه وجلس للرجل على بابه فلما خرج
 أخذ بتليبه وجهه ل يضره ضربا شديدا والرجل يقول له مالك تضرني أي شيء صنعت
 وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ثم خلاه وأقبل على من حضر فقال هذا أراد أن يكسر من أمير
 داود وشدة على ابن عائشة فخنقه وخذش حلقه قال اسحق في خبره وحدثني أبي عن
 سباط عن يونس الكاتب قال ما عرفنا بالمدينة أحسن ابتداء من ابن عائشة إذا غنى
 ولو كان آخر غناؤه مثل أوله لقد مته على ابن سريج قال إبراهيم هو كذا عندى وقال
 اسحق مثل قواهما قال وقال يونس كان ابن عائشة يضرب بالعود ولم يكن مجيدا كان
 غناؤه أحسن من ضربه فكان لا يكاد يمس العود إلا أن تجتمع جماعة من الضراب
 فيضربون عليه ويضرب هو ويغني فناهيك به حسنا (أخبرني) الحسين عن حماد عن
 أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان أنه ذكر يوما للمغنين بالمدينة فقال لم يكن
 بها أحد بعد طويس أعلم من ابن عائشة ولا أطرف مجلسا ولا أكثر طبيا وكان يصلح أن
 يكون نديم خليفة وسمير ملك قال اسحق فأذكرني هذا القول قول جميلة له وأنت يا أبا
 جعفر رفع الخلفاء تصلح أن تكون قال اسحق وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال
 كان ابن عائشة تائها سي الخلق فان قال له انسان تغن قال المثل ي قال هذا وان قال له
 انسان وقد ابتداء هو بغناء أحسنت قال المثل ي قال أحسنت ثم يسكت فكان قليلا
 ما ينتفع به فسأل العتيق مرة فدخل عرصة سعيد بن العاصي الماسح ملاحا فخرج
 الناس إليها وخرج ابن عائشة فيمن خرج فجلس على قرن البئر فيبناهم كذلك اذطلع
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام على بغلة وخلقه غلامان أسودان
 كانهما من الشياطين فقال لهما امضيا رويدا حتى تقفيا بأصل القرن الذي عليه ابن
 عائشة فخرجا حتى فعلا ذلك ثم ناداهما الحسن كيف أصبحت يا ابن عائشة قال بخير فدا
 أبي وأمي قال انظر من إلى جنبك فاذا العبدان فقال له أنت تعرفهما قال نعم قال فهما حران
 لأن لم تغنني مائة صوت لا منهنما بطرحك في البئر وهما حران لأن لم يفعلا لا قطع
 أيديهما فاندفع ابن عائشة فكان أول ما ابتداء به صوتا له وهو

اللهم درك من * فتى قوم اذارهبوا

ثم لم يسكت حتى غنى مائة صوت فيقال ان الناس لم يسمعوا من ابن عائشة أكثر مما

سمعوا في ذلك اليوم وكان آخر ما غنى

صوت

قل للمنازل بالطهران قد حانا • ن تنطق قتيبي القول تيمانا
قال جرير فرأى يوم أحسن منه ولقد سمع الناس شيئا لم يسمعوا مثله وما بلغني أن أحدا
تشاغل عن استماع غنائه بشيء ولا انصرف أحد لقضاء حاجة ولا لغير ذلك حتى فرغ
ولقد تبادر الناس من المدينة وما حولها حيث بلغهم الخبر لاستماع غنائه يقال أنه ما
رؤي جمع في ذلك الموضع مثل ذلك الجمع ولقد رفع الناس أصواتهم يقولون له أحسنت
والله أحسنت والله ثم انصرفوا حوله يزفونه إلى المدينة زفا

(نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني)

صوت

منها
ألا لله دول من • فتي قوم اذارهبوا • وقالوا من فتي للعرب • ب يرقبنا ويرتقب
فكنت فتاهم فيها • اذا تدعى لها تب • ذكرت أخى فعاودنى • رداع السقم والوصب
كما يعتاد ذات البو • بعد سلوها الطرب • على عبد بن زهرة • بت طول الليل أتحب
الشعر لابي العيال • الهذلي والغناء • له فيه لحنان • أحدهما ثقيل أول بالخنصر
في مجرى الوسطى • عن اسحق يدا فيه بقوله • ذكرت أخى فعاودنى • رداع السقم والوصب
والآخر خفيف رمل • بالوسطى عن عمرو بن بانه • وفيه لابن عائشة • خفيف رمل آخر
وقيل بل هو لحن • معبد وذكر حماد بن اسحق • أن خفيف الرمل • للمالك التوحيدي يحشى تبنا
ويجفف لكبلا • تحب راتحتته ويدنى إلى الناقة التي • قد نحر فصلها أومات لتشمه فتدور

صوت

عليه ومنها
قل للمنازل بالطهران قد حانا • أن تنطق قتيبي القول تيمانا
قالت ومن أنت قل لي قلت ذو شغف • هجت له من دواعي الحب احزانا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشام
وحبس وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عبد الرحمن بن سليمان عن علي
بن الجهم الشاعر قال حدثني رجل أن ابن عائشة كان واقفا بالموسم متعبا فتر به بعض
صحابه فقال له ما يقيمك ههنا فقال اني أعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس ههنا فلم
يذهب أحد ولم يجي فقال له الرجل ومن ذلك قال أنا ثم اندفع يغني

جرت سخا فقلت لها أجيري • نوى مشجولة فتي اللقاء

قال لحبس الناس واضطربت المحامل ومدت الابل أعناقها وكادت النفس ان تقع
فأتى به هشام بن عبد الملك فقال له يا عدو الله أردت أن تفتن الناس قال فأمسك عنه
وكان تياها فقال له هشام ارفق بيه اني فقال حتى لمن كانت هذه قد رنه على القلوب أن
يكون تياها فضحك منه وخلي سبيله

*(نسبة)

(نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة)

ص

جرت سخا فقلت لها أجيزي * نوى مشموله فقي اللقاء

بنفسى من تذكره سسقام * أعانيه ومطلبه غناه

السائح ما أقبل من شمالك يري يد عيذك والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل روبة عن السائح والبارح فقال السائح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مشاعنه وقوله أجيزي أى اتقذى قال الاصمعي يقال أجرت الوادى اذا قطعته وخلقته وجرته أى سرت فيه فتجاوزته وجاوزته مثله قال أوس بن مغراء

ولا يريون فى التعريف موقفم * حتى يقال أجيزوا آل صفوان

ومشمولة سريعة الانكشاف أخذته من السحابة المشمولة وهى التى تصيبها الشمال فتكشفها ومن شأن الشمال أن تقطع السحاب واستعارها ههنا فى النوى لسرعة انكشافهم فيها عن بلادهم وأجرى ذلك مجرى الذم للسائح لانه يتشام به * البيت الاول من الشعر لزهير بن أبى سلمى والثانى محدث الحق المغمون به لا أعرف قائله والغناء لابن عائشة ولحنه خفيف ثقيل أقول بالبصرة (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق وأخبرنى به محمد بن جرير والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدى عن حماد الراوية قال كتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فسر ح الى حماد الراوية على ما أحب من دواب البريد وأعطه عشرة آلاف درهم تهيباً بها قال فأتاه الكتاب وانا عنده فنبذه الى فقلت السمع والطاعة فقال ياد كين مر شجرة يعطيه عشرة آلاف درهم فأخذتها فلما كان اليوم الذى أردت الخروج فيه أتيت يوسف بن عمر فقال يا حماد أنا بالموضع الذى قد عرقته من أمير المؤمنين ولست مستغنيا عن ثنائك فقلت أصلح الله الأمير ان العوان لا تعلم الخيرة وسيلغك قولى وثنائى فخرجت حتى انتهيت الى الوليد وهو بالبصرة فاستأذنت عليه فأذن لى فاذا هو على سرير محمد وعليه ثوبان أصفران ازار وورداه يقيا آن الزعفران قياً واذا عنده معبد ومالك بن أبى السمع وأبو كامل مولاه فتركنى حتى سكن جاشى ثم قال أنشدنى * أمن المنون وريها تروجع * فأنشدته حتى أتيت على آخرها فقال لساقبه ياسيرة اسقه فسقانى ثلاثة أكوس خنثى ما بين الذوابة والنعل ثم قال يا مالك غنى اهل هاجك الاطعا * ن اذ جا ورن مطحا

ف فعل ثم قال له غنى

جلأمية عنى كل مظلة * سهل الحجاب وأوفى بالذى وعدا

ف فعل ثم قال له غنى

أتنى اذ تودعنا سلمى * بفرع بشامة سقى البشام

ففعل ثم قال له يا سيرة أو يا بأسيرة اسقني بزب فرعون فأناه بقدر معوج فسقاه به
عشرين ثم أتاه الحاجب فقال أصح الله أمير المؤمنين الرجل الذي طلبت بالباب قال
أدخله فدخل شاب لم أو شاباً أحسن وجهاً منه في رجله بعض القدر فقال يا سيرة اسقه
فسقاه كأساً ثم قال له غني

وهي اذ ذاك عليها متر * ولهايت جوار من لعب

فغناه فنبذ اليه الثوبين ثم قال له غني

طاف الخيال فرحاً * الصابرة زينة

فغضب معبد وقال يا أمير المؤمنين أنا مقبلون عليك باقدارنا واسناتنا وانك تركتنا بمزجر
الكلب واقبلت على هذا الصبي فقال والله يا أبا عباد ما جهلت قدرك ولا سنك ولكن
هذا الغلام طرحني في مثل الطناجير من حرارة غناؤه قال حماد الراوية فسألت عن
الغلام فقيل لي هو ابن عائشة

(نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني) *

صوت

جلا أمية عنى كل مظلمة * سهل الحجاب وأوفى بالذي وعدا

إذا حلت بأرض لا أراك بها * ضاقت على ولم أعرف بها أحدا

الغناء لابن عباد الكاتب خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر
عمرو بن بانه انه لعمر الوادي وذكر حبش ان فيه لمالك الحنا من خفيف الثقيل الاول
بالوسطى ومنها

صوت

أتشى اذ تودعنا سلى * بضرع بشامة سقى البشام

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

أتمضون الخيام ولم نسلم * كلاً مكم على إذا حرام

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام

ومن أمسى وأصبح لا أراء * ويطرقنى اذا رقد النيام

الشعر لجور والغناء لابن سريج وله في هذه الايات ثلاثة الحان أحدها في الاول
والرابع ثقيل أول بالنصر في مجرى البصر عن اسحق والآخرة في الثاني ثم الاول
ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو والآخرة في الثالث وما بعده رمل بالنصر عن الهشام
وحبش ولد لال في اشاني والثالث ثان ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق
والملكى والقريض في الاول والثاني والثالث خفيف رمل بالنصر عن عمرو وفيها لمالك
ثقيل أول بالنصر عن الهشام ولابن جامع في الاول والثاني والرابع والخامس هزج
عن الهشام وفيها لابن جندب خفيف ثقيل بالنصر ومنها الصوت الذي أوله في الخبر
* وهي اذ ذاك عليها متر * وأوله

صوت

عهدتني ناشتاذغرة * رجل الجمة ذابطن أقب
اتبع الولدان أرغى مئزى * ابن عشر ذاقريط من ذهب
وهي اذذالك عليها مئز * ولهيات جوار من لعب
الشعر لاهرى القيس ويقال انه أول شعر شب فيه بالنساء والغناء لابن عائشة ثان
ثقل بالنصر عن الهشامى ودمانة وجاد بن اسحق وفيه خفيف ثقل بالنصر ذكر جاد
في أخبار رجيلة انه لها وذ كرجس والهشامى انه لابن سريج وقيل انه لغيرها ومنها

صوت

الاهل هاجك الانطعا * ن اذ جاوزن مطلما
نعم ولوشك بينهم * جرى لك طائر سخما
أخذن الماء من ركن * وضوء الفجر قد وضحا
يقلن مقلنا قسرون * نبأ كرماء صبحا
تبعنهم بطرف العين حتى قبل لي اقتضما
يودع بعضنا بعضا * وكل بالهوى سرحا
فن يفرح بينهم * فغري اذغدد واقرحا
الشعر ترويه الرواة جميعا لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فانه رواه عن عمه وأهله
لجعفر بن الزبير بن العوام وقد ذكر خبره في هذا الكتاب مع أخباره المذكورة في آخر
الكتاب ورواه الزبير * اذ جاوزن من طلما * وقال ليس على وجه الارض موضع يقال له
مطلح والغناء لمالك وله فيه لحنان ثقل أول بالنصر عن اسحق وخفيف ثقل بالوسطى
عن عمرو وفيه لمعبد ثقل أول بالنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج في
الخامس وهو تبعهم بطرف العين الى آخر الايات ثقل أول مطلق في مجرى النصر عن
اسحق وفيها للقريض ثان ثقل بالوسطى عن الهشامى قال وهو الذى فيه استهلال
وذكر ابن المكي ان الثقل الثانى لمالك وخفيف الثقل للقريض ومنها

صوت

طرق الخيال فرحبا * ألفا برؤية زينبا
انى اهتديت لقبة * سلكوا السليل فعليبا
(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن سلام قال حدثني جرير
قال أخذ بعض ولاية المدينة المغنين والمختشين والسفهاء بلزوم مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان في المسجد رجل ناسك يكنى أبا جعفر مولى لابن عباس بن أبي ربيعة
المخزومي يقرئ الناس القرآن وكان ابن عائشة يلزمه فخلا لابن عائشة يوما الموضع
مع أبي جعفر فقرأ له فطرب ورجع فسمع الشيخ صوتا لم يسمع مثله قط فقال له يا ابن أخي
أفسدت نفسك وضيعتها فلو انك لزممت المسجد وتعلمت القرآن لامت للناس في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ولا صبت بذلك من الولاية خيرا فوالله
 ما دخل أذني قط صوت أحسن من صوتك فقال ابن عائشة فكيف لو سمعت يا أبا جعفر
 صوتي في الأمر الذي صنع له قال وما هو قال انطلق معي حتى أسمعك نخرج معه الى
 مضأة يبيع الغرق عند دار المغيرة بن شعبة وكان أبو جعفر يتوضأ عندها كل يوم
 فاندفع ابن عائشة يغني

الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيب مفارق

فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ وقال يا ابن أخي هذا حسن وأنا أشتي أن أسمعك ولكن لا
 أطلبه ولا أمشي اليه قال ابن عائشة فعلى أن أسمعك فكان يرصده فاذا خرج أبو جعفر
 يتوضأ خرج ابن عائشة في أثره حتى يقف خلف جدار المضأة بحيث يسمع غناءه فيغني
 أصواتا حتى يفرغ أبو جعفر من وضوئه فلم يزل يفعل ذلك حتى أطلقوا من لزوم المسجد

(نسبة هذا الصوت)

صوت

طرق الخيال المعترى * وهنا فؤاد العاشق
 طيف ألم فيها جنى * للبين أم مساحق
 الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيب مفارق
 وتركت أمر غواني * وسلكت قصد طرائق
 ولقد رضيت بعيشنا * اذنحن بين حدائق
 وركائب تهوى بنا * بين الدروب فدايق

الشعر للوليد بن يزيد ويقال انه لابن ربيعة والغناء لابن عائشة رمل بالنصر عن عمرو
 وذكره يونس أيضا في كتابه وفيه لابي زكارا لا عني خفيف رمل بالوسطى عن عمرو
 والهشامى وذكر ابن خرداذبه انه لابي زكارا لا عني وهو قديم وانه وجد ذلك في كتاب
 يونس وفيه لحكم الوادى لحن في كتاب يونس غير مجنس ولا أدري أيها هو وفي هذه
 الايات خفيف ثقيل متنازع فيه نسب الى معبد والى مالك ولم أجده لهما عن ثقة
 وأظنه لحن حكيم (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر البوشنجي والحسين بن يحيى
 الاعور المرداسي قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه قال كان
 الحسن بن الحسن مكرما لابن عائشة محبالة وكان ابن عائشة منقطعا اليه وكان من آتية
 خلق الله وأشده ذهابا بنفسه فسأله الحسن ان يخرج معه الى البغية فامتنع ابن
 عائشة من ذلك فأقسم عليه فأبى فدعا بغلمان له حبشان وقال نفيت من أبي لئن لم تسروني
 طائعا لتسيرن كارها ونفيت من أبي لئن لم ينفذوا أمرى فيك لا قطعن ايديهم فلما رأى
 ابن عائشة ما ظهر من الحسن علم انه لا يتمن الذهاب فقال له بأى أنت وأى أنا أمضى
 معك طائعا لا كارها فأمر الحسن باصلاح ما يحتاج اليه وركب وأمر لابن عائشة بيغلة

فركبها ومضيا حتى صار الى البغبيغة فنزل الشعب وجاءهم ما أعدوا فاكلوا ثم أسر
الحسن بأمره وقال يا محمد فقال له لبيك ياسيدي قال غني فاندفع فغنائه

صوت

يدعو النبي بعمة فيحييه * ياخير من يدعو النبي جلالة
ذهب الرجال فلا أحسن رجالا * وأرى الإقامة بالعراق ضللا
واری المرحى للعراق وأهله * ظمآن هاجرة يؤمل ألا
وطربت انذ ك المدينة ذاكر * يوم الخيس فهاج لي بلبالا
فظالت أنظر في السماء كاتني * أبغى بناحية السماء هلالا

الشعر لابن المولى من قصيدة طويلة قالها وقد قدم الى العراق لبعض امره فطال
مقامه بها واشتاق الى بلاده وقد ذكر خبره في موضعه من هذا الكتاب والغناء لابن
عائشة ثقيل أقول بالنصر عن جاد والهشام وحبس وقال الهشام خاصة فيملن
لقرار يط فقال له الحسن أحسنت والله يا ابن عائشة فقال ابن عائشة والله لا غنيتك في
يومي هذا شيئا فقال الحسن فوالله لا برحت البغبيغة ثلاثة أيام فاعتم ابن عائشة ليمينه
وندم وعلم أنه لا حيلة له الا المقام فأقاموا فلما كان اليوم الثاني قال له الحسن هات
ما عندك فقد برت عييك وكانوا جلوسا على شيء مرتفع فتطروا الى ناقة تقدم جماعة ابل
فاندفع ابن عائشة فغنى

تمركك جندلة المنجنيق يرى بها السور يوم القتال
فإذا تخطر ف من قلة * ومن حذب واكام توالى
ومن سيرها العنق المسبطر والمجرفية بعد الكلال
فقال له الحسن ويلك يا محمد لقد أحسنت الصنعة فسكت ابن عائشة ثم قال له غني فغنائه
إذا ما اتشيت طرحت اللجا * م في شدة منجرد سلهب
يبدأ الجياد بتقرييه * ويأوى الى حضرم لهب
كنت كأن على متنه * سبائك من قطع المذهب
كأن القرنفل والزنجبيل * يعلى ريقها الاطيب
فقال له الحسن أحسنت يا محمد فقال له ابن عائشة لكنك بأبي أنت وأمي قد ألتجنى بحجر
فما أطبق الكلام فأقاموا باقى يومهم يتحدثون فلما كان اليوم الثالث قال الحسن هذا
آخر أيامك يا محمد فقال ابن عائشة عليه وعليه ان غناك الاصوتنا واحد حتى تنصرف
وعليه وعليه ان حلفت ان لا أبر قسمك ولو في ذهاب روحه فقال له الحسن فلك الامان
على محبتك فاندفع فغنائه

صوت

أنعم الله لي بهذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا

حين قالت لا تذكر حديثي * يا ابن عمي أقسمت قلت أبجل لا
لأخون الصديق في السرحى * ينقل البحر بالغرايل نقلا
قال ثم انصرف القوم فمأى الحسن بن الحسن ابن عائشة بعدها

* (نسة ما لم تمض نسبه في الخبر من هذه الاصوات) *

منها صوت

تمتر بكسدة المنجى * قيرى بها السور يوم القتال
فإذا تخطرف من قلة * ومن حذب واكام توالى
ومن سيرها العنق المسبطر * والعجرفية بعد الكلال
ألا بالقوم لطيف الخيا * لارق من نازح ذى دلال
ينثى التحية بعد السلا * م ثم يفستى بعم وخال
خيال لسمي فقد عادلى * بنكس من الحب بعد اندمال

أما الذى قاله الشاعر في هذا الشعر فانه قال يترى بالياء لانه وصف به جارا وحشيا ولكن
المغنين جميعا يغنون به بالتاء على لفظ المؤنث وقد وصف في هذه القصيدة الناقة ولم يذكر
من صفتها الا قوله * ومن سيرها العنق المسبطر * ولكن المغنين أخذوا من صفة
العريشا ومن صفة الناقة شيئا فخلطوها وغيروا فيها وقوله * فإذا تخطرف من قلة *
يعنى أنه يترى بالموضع المرتفع فينظره وروى الاصمعي

فإذا تخطرف من حلق * ومن قلة وحجاب وجمال

فالخالق ما أشرف والحجاب ما حجب عنك ما بين يديك من الارض والجمال جوف الشئ
يقال له جمال وجول والعنق المسبطر المسترسل السهل والعجرفية التعسف والاسراع
يقول اذا كنت وتعبت تعجرفت في السير من بقية نفسها وشدها وروى الاصمعي فيها
خيال بلعدة قد هاجلى * نكاسا من الحب بعد اندمال

يقال نكس ونكاس بمعنى واحد وهو عود المرض بعد الصحة والاندمال الافاقة
من العلة واندمال الجرح برؤه فأما الايات التي يصف فيها الناقة فقوله

فسل الهموم بعيرانة * مواشكة الرجع بعد اتقال

ذمول تزف زفيف التليل * شمير بالنف وسط الربال

وترمدهمجة زعرعا * كما انخرط الخيل فوق المحال

ومن سيرها العنق المسبطر * والعجرفية بعد الكلال

كأنى ورحلى اذارعتها * على جزى جازى بالرمال

وأما صفة الجار في هذه القصيدة فقوله وفي الاثن

قطل يسوف أبوالها * ويوفى زيازى حذب التلال

فطاف بتعشيريه وانتهى * جوائلهما وهو كالمستبحال

تهادى حوافرها جندلا * زواهاق ضرب قلات يقال
رمى بالجراميز عرض الوجين * وارمد في الجري بعد ان قتال
بشا وله كضرم الحريشق أو شقة البرق في عرض خال
يمر كجندلة المنجنيق يرمى بها السور يوم القتال
قلذا تخطرف من حلق * ومن حذب وحجاب وجمال

الشعر لامية بن أبي عائذ الهذلي والغناء لابن عائشة ولحن ابن عائشة مشكولة فيه أي
الاسطوان المصنوعة في هذا الشعر هو فيقال انه خفيف الرمل ويقال انه هو الثقيل الاول
ويقال انه الرمل فاما خفيف الرمل فهو بالنحصر في مجرى الوسطى وذكره اسحق
في موضع فتوقف عنه ولم ينسبه ونسبه في موضع آخر الى ابن أبي يزن المكي ونسبه عمرو
ابن بانه الى معبد وقال فيه خفيف رمل آخر لمالك وذكره يونس في أغاني ابن أبي يزن
المكي ونسبه ولم يحسنه وذكر ابن خرداذبه والهشام بن المريه لحن من
الثقل الاول ورأيت ذلك ايضا في بعض الكتب بخط علي بن يحيى المنجم كما ذكرنا وذكر
اسحق ان الرمل مطلق في مجرى الوسطى وأنه لابن عائشة وذكر أحمد بن المكي انه لا يبه
وذكر غيره انه غلط وأن لحن ابيه هو الثقيل الاول والرمل لابن عائشة وقال حبش فيه
لابن سريج هزج خفيف بالوسطى ومنها وقد مضى تفسيره في الخبر فاقصر على البيت
الاول منه

صوت

اذا ما انتشيت طرحت اللجا * م في شديق منجرد سلهب
الشعر للنابعة الجعدى والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشام بن حماد
ومنها الصوت الذي أوله * أنم الله لي بذا الوجه عينا * وقد جمع مع سائر ما يغني فيه من
القصيدة وهو

أيل جودي على التيم أثلا * لا تزيد فؤاده أيل خبلا
أيل انى والراقصات بجمع * يتبارين في الازمة قتلا
ساجحات يقطعن من عرفات * بين أيدي المطى حزنا وسهلا
والأكف المطهرات على الركش لشعث سعو الى البيت رجلا
لأخون الصديق في السرحى * يتقل البحر بالغرايل ثقلا
أوتور الجبال مور سحاب * مرتق قدو عامن الماء ثقلا
اتم الله لي بذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
حين قالت لا تفشين حديثي * يا ابن عمي أقسمت قلت أجل لا
فاتني الله واقبل العذر مني * وتجاني عن بعض ما كان زلا
ان أكن سؤتكم به فلك العتشي لدينا وحق ذلك وقلا
لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحبا ان رضيت عنا وأهلا

ان شخصاً رأته ليلة البدر * وعليه ابتنى الجمال وحسلا
 جعل الله ككل آتى فداء * لك بل خذها لرجليك تعلا
 وجهك الوجه لو سألت به المز * ن من المحسن والجمال استهلا
 الشعر للحرف بن خالد المخزومي والغناء لمعبد في الاربعة الايات الاول خفيف ثقيل
 أول بالوسطى عن عمرو بن بابة ولا بن هو بر في الاول والثاني ثقيل أول عن اسحق
 ولا بن سريج في الاول والثاني والخامس ثقيل أول وآخر بالنصر أوله استهلال
 والقريض في الخامس وما بعده الى التاسع خفيف ثقيل بالوسطى ولد جان في التاسع
 والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل أول بالنصر ولما في التاسع الى آخر الثاني
 عشر لحن من كتاب يونس ولم يقع الى من يجنسه ولا بن سريج فيها بعينها رمل بالوسطى
 عن الهشام وفيها أيضاً للقريض خفيف رمل بالنصر ولا بن عائشة في السابع والثامن
 لحن ذكره حماد عن أبيه ولم يجنسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن
 يونس الشيعي وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام
 وأخبرني محمد بن يزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن
 أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه عن شيخ من تنوخ ولم يقل عمر بن شبة في خبره محمد بن سلام
 عن أبيه ورواه عن محمد عن شيخ من تنوخ قال كنت صاحب ستر الوليد بن يزيد
 فرأيت ابن عائشة عنده وقد غناه

صوت

اني رأيت صبيحة النقر هو * راتنين عزيمة الصبر
 مثل الكواكب في مطالعها * بعد العشاء أطفئ بالبدر
 وخرجت أبغى الأجر محتسبا * فرجعت موفورا من الوزر
 قال اسحق في خبره والشعر لرجل من قريش والغناء لمالك هكذا في خبر اسحق وما وجدته
 ذكره لمالك في جامع أغانيه ووجدته في غناء ابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن
 الهشام قال فطرب الوليد حتى كفر والحد وقال يا غلام اسقنا بالسماة الرابعة وكان
 الغناء يعمل فيه عملا ضل عنه من بعده ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بحق عبد
 شمس فأعاد ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بحق أمية فأعاد ثم قال أعد بحق فلان
 أعد بحق فلان حتى بلغ من الملوك نفسه فقال أعد بحقاني فأعاده قال فقام اليه فأكب
 عليه فلم يبق عضو من أعضائه الا قبله وأهوى الى هنه فجعل ابن عائشة يضم فخذيه عليه
 فقال والله العظيم لا تر يم حتى أقبله فأبدا له فقبل رأسه ثم نزع يديه فألقاها عليه وبقى
 مجردا الى أن أوتوه بمثلها ووهب له ألف دينار وجهه على بغلة وقال اركبها بأبي أنت
 وانصرف فقد تركتني على مثل المقل من حرارة غنائك فركبها على بساطه وانصرف
 (واخبرني) اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن التميمي قال

حدثني محمد بن الحوث بن كليب بن زيد الربي قال خرج ابن عائشة المدني من عند
الوليد بن يزيد وقد غناه

أبعدك معقلا ارجو وحصنا * قد أعيتني المعافل والحصون
وهي أربعة أيات هكذا في الخبر ولم يذكر غير هذا البيت منها قال فأطربه فأمر له بثلاثين
ألف درهم وبمثل كارة القصار كسوة فبينما ابن عائشة يسير إذ نظر إليه رجل من أهل
وادي القرى كان يشتهي الغناء ويشرب النبيذ قد نام من غلامه وقال من هذا الراكب
قال ابن عائشة المغني فدنا منه وقال جعلت فداك أنت ابن عائشة أم المؤمنين قال لا أنا
مولى لقريش وعائشة أمي وحسبك هذا فلا عليك أن تذكر قال وما هذا الذي أراه بين
يديك من المال والكسوة قال غنيت أمير المؤمنين صوتا فأطربه فكفرو وترك الصلاة
وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة قال جعلت فداك فهل عن علي بن أبي حمزة ما سمعته
أياه فقال له ويلك أمثلي يكلم بمثل هذا في الطريق قال نعم أسمع قال الحقني بالباب وحرك
ابن عائشة بغضه شقراء كانت تحته لينقطع عنه فعدا معه حتى وافيا الباب كفرسي
رهان ودخل ابن عائشة فمكت طويلا طمعا في أن يغفر فينصرف فلم يفعل فلما
أعياه قال لغلامه ادخله فلما دخل قال له ويلك من أين صبت لك الله على قال أنا رجل من
أهل وادي القرى اشتهى هذا الغناء فقال له هل لك فيما هو انفع لك منه قال وما ذلك
قال ما تباد بنا و عشرة أثواب تتصرف بها إلى أهالك فقال له جعلت فداك والله إن لي
لبنية ما في أذنهم أعلم الله خلقه من الورق فضلا عن الذهب وإن لي لزوجة ما عليها
يشهد الله قيص ولو أعطيتني جميع ما أمر لك به أمير المؤمنين علي هذه الخلة والفقر
الذين عرفتهما وأضعفت لي ذلك لكان الصوت أعجب إلي وكان ابن عائشة تائها
لا يغني إلا خليفة أولادى قد رجع من أخوانه فتعجب ابن عائشة منه ورجعه ودعا
بالدواة وكان يغني مرتجلا فغناه الصوت فطرب له طربا شديدا وجعل يحرك رأسه
حتى ظن أن عنقه سينقص ثم خرج من عنده ولم ير زاه شيئا وبلغ الخبر الوليد بن يزيد
فسأل ابن عائشة عنه فجعل يغيب عن الحديث ثم جذا الوليد به فصدقه عنه وأمر بطلب
الرجل فطلب حتى أحضره ووصله صلاة سنية وجعله في ندماة ووركه بالسقي فلم يزل معه
حتى مات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا
محمد بن سلام قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال قال الشعبي مع أبي في أعلى الدار
فسمعنا تحتنا غناء حسنا فقال له أبي هل ترى شيئا قال لا فنظرنا فإذا غلام حسن
الوجه حديث السن يغني

قالت عبيد بن جبر ما * في القول فعل المازح

فما سمعت غناء كن أحسن منه فإذا هو ابن عائشة فجعل الشعبي يتعجب من غنائه
ويقول يؤتي الحكمة من يشاء

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

قالت عبيد تجزما * في القول فعل المازح
أفجز بعمرك وعدنا * فأطن حبك فاضحي
فأجبتها لو تعلين * بما تجتن جواني
فما أرى لرجتي * من حمل حب قاذح
ما في البرية لي هوى * فاسمع مقال ناصح
أشكو إليه جفاهكم * الاسلام مصالحي

زعم حبش أن الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل باليتصر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن أبيه قال حدثني بعض أهل المدينة قال حدثني من رأى ابن عائشة حاجا وقد دعاه قسبة من بني هاشم فأجابهم قال وكنت فيهم فلما دخلنا جعلوا صدر المجلس لابن عائشة فجلس فحمدوا حتى حضر الطعام فلما طعموا دعا بشرا بفسر بواو وكان ابن عائشة إذا سئل أن يغني أبي ذلك وغضب فاذا تحدث القوم بمحدث ومضى فيه شعر قد غنى فيه ابتداء هو فغناه فكان من فطن له يفعل ذلك به فقال رجل منهم حدثني اليوم رجل من الأعراب عن كان يصاحب جيلاب بمحدث عجيب فقال القوم وما هو فقال حدثني أن جيلاب ينما هو بمحدثه كما كان يحدثه إذا أنكره ورأى منه غير ما كان يرى فنارنا فراقم شعر الشعر متغير اللون إلى ناقة له بجمعة قريية من الأرض مونة الخلق فشد عاها رحله ثم أتاها بمجلب فيه لبن فشربه ثم شرب حتى رويت ثم قال اشد أداءة رحلك واشرب واسق جلك فأتى ذاهب بك إلى بعض مزاها ففعلت فقال في ظهر ناقته ور كبت ناقتي فسرنا بياض يومنا وسواد ليلتنا ثم أصبحنا فسرنا به منا لا والله ما نزلنا إلا للصلاة فلما كان اليوم الثالث دفعنا إلى نسوة قال اليهن فوجدنا الرجال خلوفا وإذا قدر لنا وقد جهدت جوعا وعطشا فلما رأيت القدر اقحمت عن بعيري وتركتهم جانبا ثم أدخلت رأسي في القدر وما يتنني حرها حتى رويت فذهبت أخرج رأسي من القدر فضاقت علي وإذا هي على رأسي قلنسوة فضحك مني وغسلن ما أصابني وأتى بجمل بقرى فوالله ما التفت إليه فبينما هو يحدثهن إذا رواعي الأبل وقد كان السلطان أحل لهم دمه أن وجدوه في بلادهم وجاء الناس فقالوا ويحك الجع وتقدم فوالله ما أكبرهم ذلك إلا بكافاذا بهم يرمونه ويطردونه فاذا غشوه قاتلهم ورمى فيهم وقام بي جلي فقال لي يسر لنفسك مريكا خلني فأردفني خلفه لا والله ما أنكسر ولا أنحل عن فرصته حتى رجع إلى أهله وقد سارست ليلال وستة أيام وما التفت إلى طعام وقال في ذلك

إن المنازل هيبت أطرابي * واستنجمت آياتها بجوابي

وهي قصيدة طويلة وقال أيضا

وأحسن أبي أبي وأبهي عيشتي * اذا هيج بي يوما وهن قعود
قال فقال ابن عائشة أفلا أغني لكم ذلك فقلنا بلى والله فاندفع فغناء فاسمع السامعون
شياً أحسن من ذلك الغناء وبقي أصحابنا يتعجبون من الحديث وحسنه والغناء
وطيبه فقال له أصحابنا يا أبا جعفر انما سمعنا ذلك فان أدت لنا لئلا نالك وان كرهت
تركنا فقال سلوا فقالوا نحب أن تغنينا في مجلسنا هذا ما نشطت هذا الصوت فقط
فقال لهم نعم ونعمة عين وكرامة غار لنا في غاية السرور حتى انقضى المجلس

(نسبة هذا الغناء)

صوت

ان المنازل هيجت أطرا بي * واستعجمت اياتها بجوابي
قصر تلوح بذى اللجين كأنها * انضاء رسم أوسطور وكتاب
لما وقفت بها القلوص تبادرت * منى الدموع لفرقة الاحباب
وذكرت عصر اياي بشنة شاقني * اذ فاتي وذكرت شرح شبابي
الشعر لجبل والغناء للهذي ثاني ثقبيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق
(أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أبيه
قال حدثني عمر بن أبي الككات الحكمي قال حدثني يونس الكاتب قال كذا يوم امتزهن
بالعقيق أو جماعة من قريش فيينا نحن على حالنا إذ أقبل ابن عائشة يمشي ومعه غلام
من بني ليث وهو متوكئ على يده فلما رأى جماعة وسمعي أغنى جاءنا فلم وجلس اليها
وتحدثت معنا وكانت الجماعة تعرف سو مخلقه وغضبه اذا شل أب يغني فأقبل بعضهم
على بعض يتحدثون بأحاديث كثيرة وجبل وغيرهما من الشعراء يستجرون بذلك أن
يطرب فيغني فلم يجدوا عنده ما أرادوا فقلت لهم أنالقد حدثني اليوم بعض الاعراب
حديثاً يا كل الاحاديث فان شئتم حدثتكم اياه قالوا هات قلت حدثني هذا الرجل أنه
مر بساحية الريدة فاذا صبيان يتغاطسون في غدير واذا شاب جميل منهول الجسم عليه
أثر العلة والنحول في جسمه بين وهو جالس ينظر اليهم فسلمت عليه فرد علي السلام وقال
من أين وضع الراسك بقلت من الحمى قال ومتى عهدك به قلت راسك قال وأين كان
مبيتك قلت باني فلان فقال آوه وألقى بنفسه على ظهره وتنفس الصعداء تنفساً قلت انه
قد خرق حجاب قلبه ثم أنشأ يقول

صوت

سقي بلداً أمست سلمى لحله * من المزن ما يروى به ويسم
وان لم أكن من قاطنيه فانه * يحيل به شخص علي كريم
ألا حبذا من ليس يعدل قربه * لدى وان شط المرار نعيم
ومن لا مني فيه جيم وصاحب * فرد يغيط صاحب وجميم

ثم سكن كالمغشي عليه فقصت بالصبيته فأثروا بما أفصيتته على وجهه فافاق وأنشأ
يقول إذا الصب الغريب رأى خشوعي * وانقاسي تزين بالخسوع
ولي عسين أضرب بها التقاني * إلى الأبراع مطلقه الدموع
إلى الخساعات يأنس فيك قلبي * كما أنس الغريب إلى الجميع
فقلت له ألا أنزل فأساعدك أو أكرعودي على بدقي إلى الحى في حاجة إن كانت لك
حاجة أو رسالة فقال جزيت خيرا وصحبتك السلامة امض لطبتك فلو أنى علمت أنك
تغنى عنى شيأ كنت موضعاً للرغبة وحقيقاً باسعاف المسئلة ولكنك أدركتني في
صباية من حياتي يسيرة فأنصرفت وأنا لا أراه يمسي ليلته الامتافقال القوم ما أعجب
هذا الحديث وأندفع ابن عائشة تغنى في الشعرين جميعاً وطرب وشرب بقية يومه
ولم يرل يقيننا إلى أن أنصرفنا * فأما نسبة هذين الصوتين فإن في الأول منهما الخنا من
خفيف الرمل الثقيل المطلق في مجرى الوسطى نسبة يحيى المكي إلى معبد وذكر الهشامى
أه منحول وفي هذا الخبر أن ابن عائشة غناه وهو يغنى في البيت الأول والثاني من
الآيات وفيه للضمير في الملقب ببيكة لحن جيد من ثقبيل الأول وكان ببيكة هذا من
حذاق المغنين وبارهم وقد خدم المعتمد ثم شخص إلى مصر فخدم خمارويه بن أحمد ثم قدم
بغداد في أيام المقتدر ورأى بناء وشاهدناه وكانت في يده صباية قوية من افضال ابن طولون
واستغنى بها حتى مات وله صنعة جيدة قد ذكرت ما وقع إلى منها في المجرى ذكرت مما
وقع إلى له في هذا الكتاب الخنا جيداً في شعر دلقاء وهو * ولما وقفنا دون سرحة مالك *
في موضعه من أخباره * وأما الشعر الثاني الذي ذكرت في هذا الخبر الماضي أن ابن
عائشة غناه فما رأيت له نسبة في كتاب ولا سمعت فيه صنعة من أحد ولعله مما انطوى عنى
أولم يشتر فسقط عن الناس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه
وأخبرني به الحسن بن علي عن هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن أبيه عن يعقوب
ابن طلحة الليثي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام
حتى نزل قصر ذي خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم تطرقوا إلى ظهر القصر
فصعدوا ثم نظروا فإذا بنسوة يمشين في ناحية الوادي فقال لأصحابه هل لكم فيهن قالوا
وكيف لنا بهن فنهض فلبس ملاءمدلو كة ثم قام على شرافة من شرافات القصر فتغنى
وقد قالت لا تراب * لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا

فأقبلن إليه فطرب واستدار حتى سقط من السطح وهذا الخبر يذكر على شرحه في خبر
وفاه (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام عن جرير
أبي الحسين قال كان ابن عائشة إذا غنى من صوت له من شعر الخطيئة وهو
* عفا من سلمى مهملان فخامره * نظر إلى أعطافه في كل رنة فسئل يوماً وقد دب فيه

الشراب عن ذلك فقال أنا عاشق لهذا الصوت وعاشق لحديثه وعاشق لغريسه وعاشق
لقول الحطيثة إن الغناء رقيقة من رقي النيك و يعجبني فهم الحطيثة بالغناء وليس هو من
أهله ولا يصاحب غنائه وكيف لا اعجب به ومجمله مني هذا المحل وكان لا يسأله أحد أياه
الاغناء فن فطن له أكثر سؤاله أياه وكان جريفة قول انه أحسن صوت له وأرقه وأجوده

*(وفاة ابن عائشة) *

وتوفي ابن عائشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد وما أظن الصحيح
الأنه توفي في أيام الوليد لانه أقدمه اليه وذكر من زعم أنه توفي في خلافة هشام أنه انما
وقد على الوليد وهو ولي العهد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر
عمران بن هند أن الغمر بن يزيد خرج الى الشام فلما نزل قصر ذي خشب شرب على
سطحه فغنى ابن عائشة صوتا طرب له الغمر فقال اردده فأبى وكان لا يرد صوتا لسوء
خلقه فأمر به فطرح من أعلى السطح فمات ويقال بل قام من الليل وهو سكران ليبول
فسقط من السطح فمات قال اسحق بن عيسى المدايني قال حدثني بعض أهل المدينة قال
أقبل ابن عائشة من عند الوليد بن يزيد وقد أجازته وأحسن اليه فجاء بماله يأت به أحد
من عنده فلما قرب من المدينة نزل بذي خشب على أربعة فراسخ من المدينة وكان واليها
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل الخزومي وولاه هشام وهو خاله وكان في قصر هناك فقبل له
أصلح الله الأمير هذا ابن عائشة قد أقبل من عند الوليد بن يزيد فلو سألته أن يقيم عندنا
اليوم فيطربنا وينصرف من غد فدعاه فسأله المقام عنده فأجابه الى ذلك فلما أخذوا في
شربهم أخرج الخزومي جواريه فنظر الى ابن عائشة وهو يغمر جارية منهم فقال لخادمه
إذا خرج ابن عائشة يريد حاجته فأرهم به وكانوا يشربون فوق سطح ليس له أفر يزولا
شرافات وهو يشرف على بستان فلما قام ليبول رمى به الخادم من فوق السطح فمات فقبره
معروف هنالك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي
عن هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن أبيه عن يعقوب بن طلحة الليثي
عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل بقصر ذي
خشب ومعه مال وطيب وكاف شرب فيه ثم نظروا الى ظهر القصر فصعدوا ثم نظروا اذا
بفسوة تمشين في ناحية الوادي فقال لا صحابه هل لكم فيه فقالوا وكيف لنا بهن فنهض
فلبس ملاءمدا لوكنا ثم قام على شرفة من شرف القصر فتغنى في شعر ابن أذينة

وقد قالت لا تراب * لها زهرة لاقينا

تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا

فأقبلن اليه وطرب فاستمدار فسقط فمات قال وقال قوم بل قدم المدينة فمات بها قال
ولمات قال أشعب قد قات لكم ولكنه لا يغني حذر من قدر فوجوا ابن عائشة
ربيعة الشماسية تخرج لكم بينهما من أميردا ودقلم تفعلاوا وجعل يكي والناس

* (نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة) *

سلي أزمعت يينا * فأين بقولها أينا
وقد قالت لا تراب * لها زهر تلاقينا
تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا
وغاب السبرم الليلة والعين فلاعينا
فأقبلن اليها مسترعات يتها ديننا
إلى مثل مهاة الرمثل تكسوا المجلس الزينا
إلى خود منعسمة * حففن بها وفدنا
تمنين منا هن * فكنا ما تمنينا

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لابن عائشة لحنان أحد همارمل مطلق في مجرى الوسطى
عن اسحق والآخر ثنان ثقل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن
مزيد قالوا حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال سمعت ابراهيم بن سعيد يحلف للرشيد وقد
سأله عن المدينة يكره الغناء فقال من قنعه الله بخزيه مالك بن أنس ثم حلف له أنه سمع
مالك الكافعي سلي أزمعت يينا * فأين بقولها أينا في عرس رجل من أهل المدينة
يكفي أبا حنظلة (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال مر ابن عائشة بابن أذينة فقال له
قل أيتها هزرجا أغن فيها فقال له اجلس فجلس فقال * سلي أزمعت يينا *
الآيات قال أبو غسان فحدثت أن ابن عائشة رواها ثم ضحك لما سمع قوله
تمنين منا هن * فكنا ما تمنينا ثم قال له يا أبا عامر تمنينك لما أقبل بجرك وأدبر ذرك وذبل
ذكرك فجعل يشتمه هذا القطاسماعيل بن يونس (أخبرني) الجوهري واسماعيل بن يونس قالوا
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال فحدثني حماد الخشبي قال ذكر ابن أذينة
عند عمر بن عبد العزيز فقال نعم الرجل أبو عامر الذي يقول

وقد قالت لا تراب * لها زهر تلاقينا (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قال
حدثنا حماد عن أبيه عن المدائني عن اسحق بن أيوب القرشي قال كان هشام بن
عبد الملك مكرما للوليد بن يزيد وكان عبد الصمد بن عبد الله على مؤدبا للوليد وكان فيما
يقال زيد يقا فحمل الوليد على الشراب والاستخفاف بيده فالتخذه ماء وشرب وتهتك
فأراد هشام قطعهم عنه فولاه الموسم في سنة عشر ومائة فرأى الناس منه تهاونا
واستخفافا بيده وأمر مولاه عيسى فصرى بالناس وبعث إلى المغنين فغموه وفيهم ابن
عائشة فغناه * سلي أجمعت يينا * فامر الوليد نكرة أذن لها أهل مكة وأمر لابن عائشة
بالقدينا وخلق عليه عدة خلع وجعله فخرج ابن عائشة من عنده بأمر أنسكه الناس

وأمر للمغنين بدون ذلك فتكلم أهل الحجاز وقالوا هذا ولي عهد المسلمين وبلغ ذلك هشاماً
فقطع في خلعه وأراد على ذلك فأبى وتنكر هشام للوليد فتمادى الوليد في الشرب
واللذات فافترط وتعبت هشام بالوليد وخاصته ومواليه فنزل بالازرق بين أرض بلقين
وفزاره على ما يقال له الاغدى حتى مات هشام

(ومما في المائة الصوت المختارة من أغاني ابن عائشة)

صوت من رواية علي بن يحيى

حنت الى برق فقلت لها قري * بعض الحنين فان شجولك شائق
بأبي الوليد وأتم نفسي كلما * بدت النجوم وذرت قرن الشارق
أثوى فأكرم في الثواء وقضيت * حاجتنا من عند أروع باسق
لاتعدن اداوة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتق
ويروى بالشراب العاتق عروضة من الكامل حنت يعني ناقته وهذا البيت يتبع بيتا قبله
وهو قال الوليد اليه حنت ناقتي * تهوى بجفيرة المتون سمالت
وبعد حنت الى برق وقوله قري من الوفار كأنها لما حنت أسرعت ونازعت الى الوطن
أو المقصد فقال يخاطبها قري وذرت قرن الشارق طلع قرن الشمس يريد بأبي الوليد وأتمى
في كل ليل ونهار أبداً وأثوى أنزل والثواء الإقامة قال الاعشى
لقد كان في حول نواء ثويته * تقضى لبايات وبسام سام
والباسق الطويل قال الله عز وجل والنخل باسقات أى طوال * ويروى
لاتعدن اداوة مطروحة * الشعر لعبد الرحمن بن ارطاة المحاربى والغناء لابن عائشة
ولحنه المختار ثقیل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لاهذلى لحن آخر
من الثقيل الاول عن الهشامى وابن المكي فأول لحن الهذلى استهلال
* في حنت الى برق فقلت لها قري * وأول لحن ابن عائشة
بأبي الوليد وأتم نفسي كلما * بدت النجوم وذرت قرن الشارق

(أخبار ابن ارطاة ونسبه)

هو عبد الرحمن بن ارطاة وقيل عبد الرحمن بن سيجان بن ارطاة بن سيجان بن عمرو بن نجيد
ابن سعد بن لاجب بن ربيعة بن شكيم بن عبد الله بن عوف بن زيد بن بكر بن عير بن
علي بن جسر بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وأتم جسر بن
محارب كأن بنت لكيز بن أفصى بن عبد القيس وأتم علي بن جسر ماوية بنت علي بن
بكر بن وائل هذه رواية أبي عمرو الشيباني أخبرني بها عمي والصولي عن الخزنبيل عن
عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال وشكيم بن عبد الله أول محاربى ساد قومه وأفذهم رأساً
بنفسه وكانوا جيرانا في هوازن وآل سيجان حلفاء محارب بن أمية بن عبد شمس بن عبد

مناف وبنزلة بعضهم عندهم خاصة وعند سائر بني أمية عامة (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال بنو
سبحان من بني جسر بن محارب وبنو عبد مناف تقوى حلفهم وهم عندي أعزأوهم
وليسوا بأحلافهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال لما قتل هشام بن الوليد أبا
أزهر بعثت قريش أوطاة بن سبحان حليف حرب بن أمية إلى الشراة فيحذرون بها من
تجار قريش وخرج حابر الأزدي ليخبر قومه فسبقه أوطاة وقال في ذلك وقد حذروهم

فنبهوا مثل الحليف يشتد عروته * يثنى العناج لها مع الكرب
لزم إذا يسرو به يسر * ومناضل يحمي عن الحسب
هل تشكر أنهر وتاجرها * دأب السري بالليل والخب
حتى حلوت لهم يقينهم * بيان لا ألس ولا كذب

وكان عبد الرحمن شاعرا مقلدا لاسلاميا ليس من الفحول المشهورين ولكنه كان يقول
في الشراب والغزل والفخر ومدح أحلافه من بني أمية وهو أحد المعاقرين للشراب
والمحدودين فيه وكان مع بني أمية كواحد منهم إلا أن اختصاصه بالآل أبي سفيان وآل
عثمان خاصة كان أكثر وخصوصه بالوليد بن عثمان وموانسته إياه أزيد من خصوصه
بسائرهم لأنهم لما كانوا يتنادمان على الشراب وهذه الايات التي فيها الغناء يقولها في
الوليد بن عثمان وقيل بل في الوليد بن عتبة وخبره في ذلك يذكر بعد هذا (أخبرنا) محمد
ابن العباس اليزيدي قال قال عتبة بن المنهال المهلبى حدثني غير واحد من أهل الحجاز
قالوا كان ابن سبحان حليف القريش ينزل بالمدينة وكان ندما للوليد بن عثمان فأصابه
ذات يوم خمار فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ أهله عليه فأقبل الوليد إليه فزعا
فلما رآه قال أخي مخمور ورب الكعبة ثم أمر غلاما له فأتاه بشراب من منزله في أداة
فأمر به فأسجن ثم سقاء إياه وقياء وصنع له حساء وجعل على رأسه دهنًا وجعل رجله في
ماء سخن قال فقالت أن اطلق وذهب ما كان به ومات الوليد بعد ذلك فبينما ابن سبحان
يوما جالس وبعض متاعه يتقل من بيت إلى بيت إذ مرت الخدام بأداة الوليد التي كان
دواؤه بها فها من الشراب وقد يست وتقبضت فأتعب وقال

لا تبعن أداة مطروحة * كانت حديثا للشراب العاتق

وذكر باقي الايات (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا أحمد بن معوية عن الواقدي قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال
كان الوليد بن عثمان بن عفان يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وابن سبحان
وصكان يخمر فأصابه من ذلك شيء شديد حتى خيف عليه وثق النساء عليه الجيوب
فدعى له ابن سبحان فلما رآه قال اخرج عن عني وعن أخي فخرج فقال له الصبح أبا

عبد الله بن جالس مضياف ذلك حيث يقول ابن سيجان

بأبي الوليد وأتم تقصى كلما * بدت النجوم وذرت قرن الشارق
أثوى فأكرم في الشواء وقضيت * حاجتنا من عند أروع بأسق
كم عنده من نائل وسماحة * وفضائل معدودة وخلائق
وسماحة للمعتفين إذا اعتقوا * في ماله حقا وقول صادق
لا تبعدن أداة مطر وحة * كانت حديثا للشراب العائق

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الوليد بن عثمان يكنى
أبا الجهم وكان لابن سيجان صديقا وندىما وكان صاحب شراب فرض فعاده الوليد
وقال ما تشتهي قال شرابا فبعث فجاءه بشراب في أداة ثم ذكر باقي الخبر ثم والذي قبله
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة
قال كان الوليد بن عثمان ذا غلة في الجواز يخرج إليها في زمان التمر ينقر من قومه
يحنون له ويعاونونه فكان إذا حضر خروجهم دفع إليهم نفقات لأهلهم إلى رجعتهم
فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفيهم ابن سيجان فأبى ابن سيجان كتاب من أهله يسألونه
القدوم لم حاجة لا بد منها فاستأذنه فأذن له فقال له ابن سيجان زدوني من شرابكم هذا
فزودوه أداة ملاءها له من شرابهم فكان يشربها في طريقه حتى قدم على أهله فألقاها
في جانب بيته فارغة فكت زمانا لا يذكرها ثم كنسوا البيت فراءها ملقاة في الكساسة فقال

لا تبعدن أداة مطر وحة * كانت حديثا للشراب العائق
ان تصبى لاشي قبلك فرما * أترعت من كأس تلذذائق
بأبي الوليد وأتم تقصى كلما * بدت النجوم وذرت قرن الشارق
كم عنده من نائل وسماحة * وشمائيل ميمونة وخلائق
وكرامة للمعتفين إذا اعتقوا * في ماله حقا وقول صادق
أثوى فأكرم في الشواء وقضيت * حاجتنا من عند أروع بأسق
لما أتيناه أتيناهما جسدا لا * خلاق سباقا لقرم سابق
قال الوليد يدي لكم رهن بما * حاولتم من صامت أو ناطق
فألى الوليد اليه حنت ناقي * تهوى بنخبر المتسوق سمالق
حنت إلى برق فقلت لها قري * بعض الحنين فان شجول شائق

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الأصماني المعروف بالحزنبل قال
حدثني عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال قال
حماد بن اسحق قرأت على أبي قالا جميعا كان عبد الرحمن بن سيجان قد غاظ مروان بن
الحكم أيام كان معاوية يعاقب بينه وبين سعيد بن العاص في ولاية الحرمين وأتكر عليه
أشياء بلغت فغاظته من مدحته سعيدا وانقطاعه إليه وسروره بولايته فرصده

وجده خارجا من دار الوليد بن عثمان وهو سكران فضربه الخدّين سوطا وقدم البريد
من المدينة على معاوية فسأله عن أخبار الناس فجعل يخبره بها حتى انتهى به الحديث
إلى ابن سيجان فأخبره أن مروان ضربه الخدّين فغضب معاوية وقال والله لو كان
حليف أبي العاص لما ضربته ولكنه نضر به لانه حليف حرب أليس هو الذي يقول
واني امرؤ وحلف إلى أفضل الوري * عبيد اذا ارفضت عصا المتحلف

ككذب والله مروان لا يضربه في نيمد أهل المدينة وذكهم وحقهم ثم قال لكتابه
اكتب إلى مروان ان فليسط الخدّ عن ابن سيجان وليخطب بذلك على المنبر وليقل انه
كان ضربه على شبهة ثم بان له أنه لم يشرب مسكرا وليعطه ألني درهم فلما ورد الكتاب
على مروان عظم ذلك عليه ودعا يابنه عبد الملك فقرأ عليه وشاوره فيه فقال له عبد
الملك راجعه ولا تكذب نفسك ولا تطل حكمتك فقال مروان أنا أعلم بمعاوية اذا عزم
على شيء أو أراد لا والله لا أراجعها فلما كان يوم الجمعة وفرغ من الخطبة قال وابن
سيجان فانا كشفنا أمره فاذا هو لم يشرب مسكرا واذا نحن قد جعلنا عليه وقد أبطلت
عنه الخدّ ثم نزل فأرسل اليه بالني درهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن
أبي الزناد عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن سيجان الهجاري شاعرا وكان حلوا للاحاديث
عنده أحاديث حسنة غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها وكان على ذلك يصيب
من الشراب فكان كل من قدم من ولاية بني أمية وأحداثهم عن يصيب الشراب يدعو
ويتأدبه فلما ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعزل مروان وجد مروان في نفسه
وكان قد شعثه فقد ذلك عليه مروان واضطغنه وكان الوليد يصيب من الشراب
ويبعث إلى ابن سيجان فيشرب معه وان سيجان لا يظن ان مروان يفعل به الذي فعله
وقد كان مدحه ابن سيجان ووصله مروان ولكن مروان أراد فضيحة الوليد فرصده ليلة
في المسجد وكان ابن سيجان يخرج في السحر من عند الوليد ثم لا فيمر في القصور من
المسجد حتى يخرج في زقاق عاصم وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصلي وكذلك عبد
الله بن حنظلة وغيرهما من القراء يبيتون في المسجد يتعبدون فلما خرج ابن سيجان ثملا
من دار الوليد أخذ مروان وأعوانه ثم دعاه محمد بن عمرو وعبد الله بن حنظلة فأشدهما
على سكره وقد سأله أن يقرأ أم القرآن فلم يقرأها فدفعه إلى صاحب شرطته فحبسه
فلما أصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم أن مروان إنما أراد أن يفضحه وأنه
لولى ابن سيجان ثملا خارجا من عند غيره لم يعرض له فقال الوليد لا يبرئني من هذا عند
أهل المدينة الا ضرب ابن سيجان فأمر صاحب شرطته فضر به الخدّ ثم أرسله فجلس ابن
سيجان في بيته لا يخرج حيا من الناس فجاءه عبيد الرحمن بن الحرث بن هشام في ولده
وكان له مجلسا فقال له ما يجلسك في بيتك قال الاستحياء من الناس قال اخرج أيها

الرجل وكان عبد الرحمن قد جمل له معه كسوة فقال له البسماء ورح معنا الى المسجد فهذا
أخرى أن يكذب به مكذب ثم ترحل الى أمير المؤمنين فتخبره بما صنع بك الوليد فإنه يصلك
ويطلع هذا الحد عنك فراح مع عبد الرحمن في جماعة واده متوسطا لهم حتى دخل
المسجد فصلى ركعتين ثم تسامع عبد الرحمن الى الاسطوانة فقاتل يقول لم يضرب
وقائل يقول أنا رأيت يضرب وقائل يقول عزرا سوا طافكث أياما ثم رحل الى معاوية
فدخل الى يزيد فشرب معه وكلم يزيد أباه معاوية في أمر فدعا به فأخبره بقصته وما
منعه به مروان فقال قبح الله الوليد ما أضعف عقله أما استحيما من ضربك فيما شرب
وأما مروان فاني كنت لأحسبه يبلغ هذا منك مع رأيك فيه ومودتك له ولكنه أراد
أن يضع الوليد عندي ولم يصب وقد صير نفسه في حد كما تنزهه عنه صار شرطيا ثم قال
لكتبه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معاوية أمير المؤمنين الى الوليد بن
عنية أما بعد فالعجب لضربك ابن سيجان فيما شرب منه ما زدت على ان عرفت أهل
المدينة ما كنت تشربه مما حرم عليك فاذا جاء لك كتابي هذا فأبطل الحد عن ابن
سيجان وطف به في حلق المسجد وأخبرهم ان صاحب شرطك تعدى عليه وظله وان
أمير المؤمنين قد أبطل ذلك عنه أليس ابن سيجان الذي يقول

واني امرؤ أنى الى افضل الورى * عديدا اذا رفضت عصا المتخلف
الى تضد من عبد شمس كأنهم * هضاب أجار كانوا لم تقصف
ميامين رضون الكفاية ان كفوا * ويكفون ما ولوا بغير مكلف
غطارفة ساسوا البلاد فأحسنوا * سياستها حتى أقرت لمردف
فمن يك منهم موسى ايفش فضله * ومن يك منهم معسر ايتعفف
وان تبسط النعمى لهم يبسطوا بها * أ كفا سباطانفعها غير مقرف
وان تزوعنهم لا ينجو وتلفهم * قليلي التشكى عندها والتكلف
اذا انصرفوا للحق يوما تصرفوا * اذا الجاهل الحيران لم يتصرف
سموا فعلا فوق البرية كلها * بينان عال من منيف ومشرف

قال وكتب له بأن يعطى أربعمائة نشاة وثلاثين لقحة مما لوطن السبالة وأعطاه هو خمسمائة
دينارا وأعطاه يزيد مائتي دينار ثم قدم بكتاب معاوية الى الوليد فطاف به في المسجد وأبطل
ذلك الحد عنه وأعطاه ما كتب به له معاوية وكتب معاوية الى مروان يلومه فيما فعله
بابن سيجان وما أراد بذلك ودعا الوليد عبد الرحمن بن سيجان الى أن يعود للشرب معه
فقال والله لا ذقت معك شرابا أبدا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا أبو مسلم الغفاري قال حدثني موسى بن عبد العزيز قال أخذ ابن سيجان
الجسري هكذا قال وهو غلط في شراب في إمارة مروان وكان حليفا لابي سفيان بن حرب
فضر به مروان ثمانين سوطا على رؤس الثامن فكتب الى معاوية يشكوه فكتب اليه

معاوية أما بعد فانك أخذت حليف حرب فضربتة ثمانين على رؤس الناس والله لتبطلنها عنه اولاً قبلدنه منك فقال مروان لابنه عبد الملك ما ترى قال أرى والله أن لا تفعل قال ويحك أنا أعلم عز مات معاوية منك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انا كناضربنا ابن سيجان بشهادة رجل من الحرم وجدناه غير عدل ولا رضى فاشهدوا أنى قد أبطلت ذلك الحد عنه (أخبرنى) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنى عبد العزيز بن عمران قال ضرب مروان عبد الرحمن بن سيجان في الحرم ثمانين سوطاً فكتب اليه معاوية أما بعد فانك ضربت عبد الرحمن في نبيذ أهل الشام الذى يستعملونه وليس بمحرام وانما ضربتة حيث كان حلقه الى أبي سفيان بن حرب وايم الله لو كان حليفاً للحكم ما ضربتة فأبطل عنه الحد قبل أن أضرب من أخذ معه أخاك عبد الرحمن بن الحكم فأبطل مروان عنه الحد فقال ابن سيجان فى ذلك يذكرك حلقه انى امرؤ عقدى الى أفضل الورى * عليه اذا ارفضت عصا المتحلف وقال الطوسى كان عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان يشرب مع ابن سيجان فلما ضربته مروان الحد كتب اليه معاوية والله لتبطلنه عنه أولاً بعث الى أخيك من يضرب ظهره بالسوط فى السوق أليس ابن سيجان الذى يقول

سموت بحلفى للطوال من الربى * ولم تلقنى قتالدى مبرك الحرب
اذا ما حليف الذل أقفا شخصه * ودب كمدب الحسير على نقب
وهست الحصى لا أخفس الاتف قابعا * اذا أنا راخى لى خناقى بنو حرب
(أخبرنى) الحسين الحرى بن أبى العلاء وأحمد بن سليمان الطوسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب وغيره قالوا قدم سعيد بن عثمان المدينة فقتله غلمان جاء بهم من الصغد وكان معه عبد الرحمن بن ارطاة بن سيجان حليف بنى حرب بن أمية فهرب عنه لما قتله فقال خالد بن عقبة بن أبى معيط يربى سعيد بن عثمان وعمان أخوه لأمه ياعين جودى بدمع منك تهتما * وابكى سعيد بن عثمان بن عفانا
ان ابن زينة لم تصدق مودته * وفر عنه ابن ارطاة بن سيجانا
فقال ابن سيجان يعتذر من ذلك

يقول وجال قد دعا فلم تجب * وذلك من تلقاء مثلك رائع
فان كان نادى دعوة فسمعتها * فسلت بدى واستك منى المسامع
والاف كانت بالذى قال باطلا * ودارت عليه الدائرات القوارع
يلومونى ان كنت فى الدار حاسرا * وقد فر عنه خالد وهو ذارع

فقال بعض الشعراء يحميه

فانك لم تسمع ولكن رأيت * بعينيك اذ مجراك فى الدار واسع
وأسلمته للصغد تدبى كلومه * وفارقتة والصوت فى الدار شائع

وما كان فيها خالداً بغير * سواء عليه صم أو هو سامع
 فلا زلتما في غل سوء عبدة * ودارت عليكم بالشجات القوارع
 (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن العتي قال لما قتل سعيد بن
 عثمان بن عفان قالت أمه أشتى أن يرثه شاعر كما في نفسي حتى أعطيه ما يحتكم فقال
 ابن سيجان أن كنت بأكية فتى * فأبكي هبكت علي سعيد
 فارقت أهلك بغتة * وجلبت حتفك من بعيد
 أذرى دموعك والدما * على الشهيد بن الشهيد
 فقالت هكذا كنت أشتى أن يقال فيه ووصلت ابن سيجان وكانت تندبه بهذا الشعر
 وقال أبو عمرو في روايته التي ذكرتها عن عبي عن الحزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه
 قال جلس ابن سيجان وخالد بن عقبة بعد مقتل سعيد بن عثمان يتحدثان فخرى ذكره
 فيكما جميعاً عليه فقال ابن سيجان يرثه

ألا إن خير الناس أن كنت سائلاً * سعيد بن عثمان القليل بلا ذحل
 تداعت عليه عصابة فارسية * فأضفى سعيد لا يمر ولا يحلى
 وقال خالد بن عقبة

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً * سعيد بن عثمان قليل الأعاجم
 بكت عين من لم ييكه وسط يرب * مدى الدهر منه بالدموع السواجم
 فان تكن الأيام اردت صروفها * سعيد ابن هذا عليها سالم
 قال الحزنبيل انشدني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه لابن سيجان قال عبي وانشدني السكري
 عن ابن حبيب والطوسي له

ص

رحم الله صاحبي بن الحارث اذ نهاني أن أبوحا
 بالتي تيمت فؤادي وان أذ * رى دموعي على رداي سفوحا
 في مغاي منازل من حبيب * باشرت بعسده قطاراً وريحا
 ولقد قلت للفؤاد ولكن * كان قدما الى هواه جوحا
 قلت اقصر عن بعض حبك أروى * ان بعض الحباب كان فضوحا
 فعصاني فليس يسمع قولا * من حمام على الاراك جنوحا
 أم يحبي تقبل الله يحبي * بقبول صكما تقبل نوحا
 أم يحبي لولا طلاك قد سمعت مع الوحش اولبت المسوحا
 ولقد قلت لأحدث سرا * سراخرى مادمت أمشي صيحما
 الغناء لم بعد خفيف ثقل بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق ويونس وفيه للغريص
 ثقل أول عن الهشام وفيه لزريق رمل قال أبو عمرو وابن سيجان الذي يقول
 الأهل هاجك الانظما * ن اذا جاوزن مطلبها

الناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة لغلبته على أهل الحجاز جميعا وقال أبو عمرو في خبره
كان ابن سيجان يحدث قال كنت ألف من قريش أهل يثين سوى من كنت منقطعا
إليه من بني أمية بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وبني مطيع فلما ضربني مروان
الحديث جئت فجلست إلى بني مطيع كما كنت أجلس فلما رأوني عرفت الصكر اهتدوا في
وجوههم والله ما أقبلوا عليّ بحديثهم ولا وسعوا لي فأنصرفت ورجعت إلى بني عبد الرحمن
فلما رأوني أقبلوا بوجوههم عليّ وحيوا ورحبوا وسهلوا وسعوا ورفعوني إلى حيث
لم أكن أجلس وأقبلوا عليّ بوجوههم يحسدوني وقالوا عليك خست للذي لحقك أما
والله لقد علم الناس أنك مظلوم وظلموا مروان في فعله ورأوا أنه قد أساء وأخطأ في
شأنك وقالوا ماضرك ذلك ولا نقصك ولا زادك الا خيرا ولم ير الواحني بسطوني فقلت
أمدحهم وأذم بني مطيع

لقد حرمت وديني مطيع * حرام الدهن للرجل الحرام
وان بجنف الزمان مددت حبلا * متينا من حبال بني هشام
رطب عوده سم أبدا وريق * اذا ما غبر عيسدان اللثام
وقال أبو عمرو في خبره كان عبد الرحمن بن سيجان ينادم الوليد بن عثمان على الشراب
فبیت عنده خوفا من أن يظهر وهو سكران فيصده فقالت له امرأة قد صرت لا تيب
في منزلك وأظنك قد تزوجت والافام بيتك عن أهلك فقال لها

لا تعد مني ندما ما جد أنفا * لا تاتلا فاذا خلقتا يهتان
أعزرا ووقه ملائنا صافية * تنقي القذى عن جبين غير خزيان
سميئة من قرى بيروت صافية * عذراء أوسبتت من أرض بيسان
انالشر بها حتى تميل بنا * كما تميل وسنان بوسنان

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن عاصم
ابن الحدثان قال قال ابن سيجان صاحب شراب قد دخل على ابن عم له يقال له الحرث بن
سريع فوجده يشرب نبيذ زبيب فجعل يعظه ويأمره بشرب الخمر وقال له يا ابن سريع
ان كنت تشربه على ان نبيذ الزبيب حلال فانك أحق وان كنت تشربه على انه حرام
تستغفر الله منه وتنوي التوبة فاشرب أجوده فان الوزير واحد ثم قال

دع ابن سريع شرب مامات مرة * وخذها سلا فاحية مرة الطم
تدعك على ملك ابن ساسان قادرا * اذا حرمت قراؤنا حلب الكرم
فستان بين الحى والميت فاعتزم * على مرة صفراء ووقها يهمي
فان سر يعا كان أوصى مجبها * بنيه وعي جاوز الله عن عي
ويارب يوم قد شهدت بني أبي * عليها الى أن غاب تاليسه النجم
حسوها صلاة العصر والشمس حية * تدار عليهم بالصغير وبالضخم

فما تواروا عا شوا والمدا مة بينهم * مشعشة كالنجم توصف بالوهم
 (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال كان ابن
 سيمان حليف حرب بن أمية ينادم بني عقبة بن أبي معيط ويشرب معهم الخمر وهو القاتل
 للوليد أصبح نديك من صهباء صافية * حتى يروح كريما ناعم البال
 واشرب هديت أبا وهب مجاهرة * واختل فانك من قوم الى خال
 أنت الجواد أبا وهب اذا جدت * أيدي الرجال بما تحويه من مال
 لولا رجاؤك قد شمرت مرتحلا * عنسا تعاقب تحويدا بار قال
 لما تواروا صواب قتلي فت معتزما * حتى حيت من الاعداء أوصالي
 عم الوليد بعروف عشيرة * والابعدون خطروا منه بافضال
 قال وكان ابن سيمان قد ضرب رجلا من أخواله بالسيف فقطع يده ولم تقم عليه ينة
 فتواروا به القوم ومنع منه ابن خال منهم له وخاف الوليد بن عقبة أن يرجع الى المدينة
 هارباً منهم وخوفاً من جنائيه عليهم فيفارقه وينقطع عنه فدعاهم وارضاهم واعطاهم
 دية صاحبهم فلم يزل عند الوليد حتى عزل وهو نديعه وصفيته وهو القاتل في الوليد وفيه
 غناه

صوت

بات الوليد يعاطيني مشعشة * حتى هويت صريعا بين أصحابي
 في الغناء بات الكرم يعاطيني *
 لأستطيع نهوضا ان همت به * وما انهنه من حسو وتشراب
 حتى اذا الصبح لاح لي جوانبه * وليت أصعب نحو القوم أثوابي
 كاتني من جيا كاسه جل * صحت قواثمه من بعد أوصاب
 و يروى * كاتني من جيا كاسه ظلع * الغناء ليحيي المكي وروى ضلع خفيف ثقبيل
 بالبنصر عن الهشامى * وبدل وصحت بذلت وفيه لمن اخراحي ولم يذ كر طريقتة
 (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو فهيرة قال دخل عبد
 الرحمن بن ارطاة على سعيد بن العاص وهو أمير المدينة فقال له أأنت القاتل
 انالشر بها حتى تميل بنا * كما تايل وسان بوسنان
 فقال له عبد الرحمن معاذ الله أن أشربها وأنعتها ولكني الذي أقول
 سموت بجلفي للطوال من الذرا * ولم تلقني كالتسرفي ملتقى جدد
 اذا ما حليف القوم أقعى مكانه * ودب كما عشي الكسير الى النقب
 وهمت الحصى لأرهب الضيم قائما * اذا أنا راخني لي خناني بنو حرب
 وقام يجر مطرفه بين الصفيين حتى خرج فاقبل عمرو بن سعيد على أبيه فقال لو أمرت
 بهذا الكلب فضرب مائتي سوط كان خيرا له فقال يا بني أضربه وهو حليف حرب
 ابن أمية ومعاوية خليفه بالأم اذا لا يرضى فلما حج معاوية لقيه عني فقال ايه يا سعيد

أمرتك أحقك بأن تضرب حليقي مائتي سوط أما والله لو جلدته سوط الجلد لك سوطيين
فقال له سعيد ولم ذلك أولم تجلد أنت حليفك عمر بن جيلة فقال له معارضة هو لمجي آكله
ولاً أكله قال وكان ابن سيجان قد قال

لا تعلمني ندبي ما جدد أنقا * لا قاتلا خالطا زورا يبهتان
أمسى أعاطيه كاسا المشر بها * كللسك حقت بنسرين وريحان
سبيته من قرى بيروت صافية * أوالتي سبئت من أرض يسان
أنا لتشر بها حتى قيل بنا * ككنا تامل وسان بوسان

انقضت أخباره

(صوت من المائدة المختارة من رواية علي بن يحيى)

يا خليلي هجرا كي تروحا * هجتما للروح قلبا قريحا
ان ترى غالتعلم ستر سعدى * تجدداني بسر سعدى شجيا
ان سعدى لمنبة المني * جعت عفة ووجهها صيحا
كلمني وذلك ما نلت منها * ان سعدى ترى الكلام ربيحا
الشعر لابن ميادة والغناء لحنين ولحنه المختار من الثقل الاول باطلاق الوتر في هجري
البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه ان فيه لدجان لحنا من الثقل الاول بالبنصر
وأظنه هذوان عمرا غلط في نسبته الى دجان

(أخبار ابن ميادة ونسبه)

اسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقه بن حرمله هكذا قال الزبير بن بكار في نسبه وقال
ابن الكلبي ثوبان بن سراقه بن سلمي بن ظالم ويقال سراقه بن قيس بن سلمي بن ظالم بن جذيمة
ابن يربوع بن غنظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأمه ميادة أم ولد بربرية وروى أنها كانت صقلبية
ويكنى أباشر حبيل وقيل بل يكنى أباشر حبيل وكان ابن ميادة يزعم ان أمه فارسية وذكر
ذلك في شعره فقال

أنا ابن أبي سلمي وجدتي ظالم * وأمي حصان اخلصتها الاعاجم
أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نيطت عليه القمام
أخبرني بذلك الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة
مرهوب بن سيد وأخبرني الحرابي قال حدثني موسى بن زهير القزاري قال أخبرني
موسى بن سيار بن نجيم المزني قال أئشدني ابن ميادة أيا - التي يقول فيها
أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نيطت عليه القمام
فقلت له لقد أشحطت بدار الجوز وأبعدت بها الصبغة فهل اغتربت يريد أنها صقلبية

محلها بناحية المغرب فقال اي بابي أنت انه من جاع اتجمع فدعها تسرفي الناس فانه
من يسمع يخل قال الزبير قال ابن مسلة ولما قال ابن ميادة هذه الايات قال الحكم
الخضري برده عليه

ومالك فيهم من أب ذى دسعة * ولا ولدتك المهنات الكرائم
وما أنت الا عبدهم ان تربهم * من الدهر يوم ما تستريك المقاسم
رمى نهيل في فرج أمك رمية * بحوقام نسقيها العروق الثواجم
قال أبو مسلة ونهيل عبد لبني مرة كانت ميادة تزوجه بعد سيدها وكانت صقلبية وابن
ميادة شاعر فصيح مقدم مخضرم من شعراء الدولتين وجعله ابن سلام في الطبقة
السابعة وقرن به عمر بن لجأ والعجيف العقيلي والعجير السلولي (أخبرني) علي بن
سليمان الاخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن حبيب
عن ابن الاعرابي قال كان ابن ميادة عتريضا للشرط البامها جاة الشعراء ومساواة
الناس وكان يضرب يده على جنب أمه * اعزني ميا دلقوا في * أي اني سأهجو
الناس فيهم بونك (وأخبرنا) يحيى بن علي عن أبي هفان بهذه الحكاية مثله وزاد فيها
اعزني ميا دلقوا في * واستمعين ولا تخافى * سبدين ابنك ذا قذاف
(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا داود بن علفه
الاسدي قال باورت امرأة من الخضر رطط الحكم الخضري أيات ابن ميادة
فجاءت ذات يوم تطلب رجاوثة لا لتطعن فأعاروها اياها فقال لها ابن ميادة يا اخت
الخضر أتروين شيئا مما قاله الحكم الخضري لنا يريد بذلك أن تسمع أمه فجعلت تأبى فلم يزل
حتى انشدته أمياد قد أفسدت سيف ابن ظالم * ينظر لحق عادائكم باليا
قال وميادة جالسة تسمع فضحك الرماح وثار ميادة اليها بالعمود تضربها به وتقول أي
زانية هيا زانية أياي تعنين وقام ابن ميادة يخلصها فبعد لا شيء ما أنقذها وقد انتزعت
منها الرجاوثة فقال (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني أبو حرملة منظور بن أبي عدي الفزاري قال حدثني شماطيط وهو الذي يقول
أنا شماطيط الذي حدثت به * متى أنه للغداء اتبه * حتى يقال شره ولست به
قال كنت جالسا مع ابن ميادة فوردت عليه ايات الحكم الخضري يقول فيها
أنت ابن اشبانية أدلجت به * الى اللوم مقلالة لثيم جنيها
اشبانية صقلبية قال وأمه ميادة تسمع فضرب جنبها وقال * اعزني ميا دلقوا في
فقات هذه جناتك يا ابن من خبت وشر وأهوت الى عصا تريد ضربه بها فقرم منها وهو
يقول * يا صدقها ولم تكن صدوقا * فصحت به أيها المعن فقال أضرعهم ما خدين
والأهم ما خدين فضربت جنبها الآخر وقلت فهي اذا ميادة وخربت أعدو في أثر
الرماح وتبعناتر مينا بالجارة وتفتري علينا حتى قتناها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى

قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو داود الفزاري أن ميادة كانت أمة
 لرجل من كلب زوجة لعبد له يقال له نهيل فاشترى ابنو ثوبان بن سراققة فأقبلوا بها من
 الشام فلما قدموا وصحبوا بها المليحة وهي مائة لبني سلى ورجل ابن ظالم بن جندبة تنظر
 رجل من بني سلى إليها وهي ناعسة تمايل على بعيرها فقال ما هذه قالوا اشتراها بنو ثوبان
 فقال وأبيكم أنها لميادة تمسك وتميل على بعيرها فغلب عليها ميادة وكان أبرد ضلة من
 الضلال ورثة من الرث جلفا لا يخلص أحدي يديه من الأخرى يرى على أخوته وأهله
 وكان أخوته كلهم ظرفاء غيره فأرسلوا ميادة ترى الأبل معه فوقع عليها فلم يشعروا بها
 إلا حبلى فلما أقعسها بطنها فقالوا الهال من ما في بطنك قالت لا برد وسألوه فجعل يسكت
 ولا يجيبهم حتى رمت بالرماح فرأوا غلاما قد غمما نجيبا فأقر به أبرد وقالت بنو سلى
 ويأبكم يا بني ثوبان ابتظنوه فلعنه نجب فقالوا والله ما له غير ميادة فبنوا لها بيتا
 وأقعدوها فيه فجاءت بعد الرماح بنو ثوبان وخليل وبشير بن أبرد وكانت أول نسائه
 وآخرهن وكانت امرأة صدق ما رميت بشئ ولا سبت إلا بنهبل قال عبد الرحمن بن
 جهم الأسدي في هجائه ابن ميادة

لعمري لئن شابت حليلة نهيل * لبئس شباب المرء كان شبابها
 ولم تدر حراء العجم أن نهيل * أبوه أم المرء تب تسابها
 قال أبو داود وكان ابن ميادة هجاء بني مازن وفزارة بن ذبيان وذلك أنهم ظلموا بني الصارد
 والصاردين مرة فأخذوا مالهم وغلبوهم عليه حتى السائمة فقال ابن ميادة
 فلا وردن على جماعة مازن * خيلا مقلصة الخصى ورجالا
 ظلموا بذى أرك كأن رؤسهم * شجر تحطاه الربيع فحالا
 فقال رجل من بني مازن يرد عليه

يا ابن الخينة يا ابن طلة نهيل * هلا جعت كما زعمت رجالا
 أبيض ميدة أم بخصي نهيل * أم بالفسة تنازل الأبطالا
 ولئن وردت على جماعة مازن * تبغى القتال لتلقين قتالا
 قال وبنو مرة يسمون الفسة لكثرة امتيارهم التمر وكانت منازلهم بين فداك وخيبر
 فلقبوا بذلك لاكلهم التمر وقال يحيى بن علي في خبره ولم يذكره عن أحد وقال ابن ميادة
 يقتر بأمة أنا ابن ميادة تهوى شجي * صلت البطين حسن مر كبي
 ترفعني أمي وينمي أبي * فوق السحاب ودوين الكوكب
 قال يحيى بن علي في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود الفزاري أن ابن ميادة قال
 يفخر بنسب أبيه في العرب ونسب أمة في العجم

أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نطت عليه التمام
 لو أن جميع الناس كانوا بئسمة * وجئت بجدي ظالم وابن ظالم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجحيم
فأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان ابن
ميادة واقفا في الموسم ينشد * لو أن جميع الناس كانوا بتلعة * وذ كرتام البيت والذي
بعده قال والفرزدق واقف عليه في جماعة وهو متلثم فلما سمع هذين البيتين أقبل عليه ثم
قال أنت يا ابن ابرد صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب من سمع ذلك منك فلم
يكذبك فأقبل عليه فقال فها يا أفراس فقال أما والله أولى بهما منك ثم أقبل على رايته
فقال اضممهما إليك

لو أن جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بجدي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجحيم
قال فأتى ابن ميادة فاجابه بحرف ومضى الفرزدق فاتحلهما (أخبرنا) يحيى قال
حدثنا حماد عن أبيه عن أبي داود قال أمي ثوبان وهم ابرد أبو ابن ميادة والعوثبان
وقريش وناعضة وكان العوثبان وقريش شاعرين أمهم جميعا سلى بنت كعب بن زهير
ابن أبي سلى ويقال إن الشعر أتي ابن ميادة عن أعمامه من قبل جدتهم زهير قال اسحق
في خبره هذا وحديثي حميد بن الحرث أن عقبة بن كعب بن زهير نزل المليحة على بني سلى
ابن طالم فأكلوا له بعيرا وبلغ ابن ميادة أن عقبة قال في ذلك شعرا فقال ابن ميادة يرد
عليه ولقد حلفت برب مكة صادقا * لولا قرابة نسوة بالمحاجر
لكسوت عقبة كسوة مشهورة * ترد المناهل من كلام عاتر
وهي قصيدة فقال له عقبة

ألو ما أننى أصبحت خالا * وذ كرا الخال ينقص أو يزيد
لقد قلدت من سلى رجالا * عليهم مسحة وهم العبيد

فقال ابن ميادة

ان تك خالنا قمحت خالا * فأنت الخال تنقص لا تزيد
فيوما في مزينة أنت حر * ويوما أنت محتل العبيد
أحق الناس أن يلقى هوانا * وبأ كل ماله العبد الطريد

قال اسحق فحدثني بحرمة قال كان ابن ميادة أحمر سبطا عظيم الخلق طويلا طويلا
اللبية وكان لباسا عطرأ ما دنوت من رجل كان أطيّب عرفا منه (قال) اسحق وحدثني أبو
داود قال سمعت شيخا عالمنا من غطفان يقول كان الرماح أشعر غطفان في الجاهلية
والاسلام وكان خير القومه من النابغة لم يمدح غير قريش وقيس وكان النابغة انما يهذى
باليمن مضلا حتى مات قال اسحق وحدثني أبو داود أن بني ديسان تزعم أن الرماح بن
ميادة كان آخر الشعراء قال اسحق وحدثني أبو صالح الفزاري أن القاسم بن
جندب الفزاري وكان عالما قال لابن ميادة والله لو أصلمت شعرك لداكرت به فاني لأراه

كثير السقط فقال له ابن ميادة قيا ابن جندب انما الشعر كسبل في خنيطه ترمى به الغرض
فطالع وواقع وعاصد وقاصد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة قال كان ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فيه
عنه حين قال أشعر قبس الملقبون من بني عامر والمنسوبون الى أمهاتهم من غطفان
ولكنه شاعر مجيد كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقى الى زمن المنصور (أخبرنا)
يحيى بن علي قال كان ابن ميادة فصيحاً يحج بشعره وقد مدح بني أمية وبني هاشم ومدح
من بني أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومدح من بني هاشم المنصور
وجعفر بن سليمان (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن
الأصمعي قال (أخبرني) طماح ابن أخي الرماح بن ميادة قال قال لي عمي الرماح ما علمت
أني شاعر حتى واطأت الخطيئة فانه قال

عقام مصلان من سليمي فحاصره * تمشي به ظلماته وجات ذره

فوالله ما سمعته ولا رويته فواطأته بطبعي فقلت

فذل العش والمدور أصبح قاويا * تمشي به ظلماته وجات ذره

فلما أنشدتها قيل لي قد قال الخطيئة * تمشي به ظلماته وجات ذره * فقلت أني شاعر
حينئذ (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن
زهير بن مضر عن قال كان الرماح بن ابرد المعروف بابن ميادة ينسب بأم جحد ربت
حسان المرية إحدى نساء بني جذيمة فخلق أبوها الضرب عنها الى رجل من غير عشيرته ولا
يزوجها بعد فقدم عليه رجل من الشام فزوجه اياها فلقى عليها ابن ميادة فشدته فقرأت
ومالت عليها فأتاها نساؤها ينظرن اليها عند خروج الشامي بها قال فوالله ما ذكرن
منها جالا بارعا ولا حسنا مشهورا ولكنها كانت اكعب الناس لعجب فلما خرج بها
زوجها الى بلاده اندفع ابن ميادة يقول

ألا ليت شعري هل الى أم جحد * سبل فأما الصبر عنها فلا صبرا

إذا نزلت بصري تراخي مزارها * وأغلق بوابان من دونها قصرا

فهل تأتيني الريح تدوج موهنا * بريال تعرفوني بها جرعافرا

قال الزبير وزادني عمي مصعب فيها

فلو كان نذرمدينا أم جحد * الى لقد أوجبت في عنقي ندرا

ألا لا تظلي السرى أم جحد * كفي بذري الاعلام من دوتنا سترا

لعمرى لن أنامسيت يا أم جحد * نأيت لقد ابليت في طلب عذرا

فبهر القوي اذ يبعون مبعتي * بغانية بهر الهيم بعد هابرا

قال الزبير بهراهننا يدعوا عليهم أن ينزل بهم من الامور ما يهرهم كما تقول جدعا وعقرا
وفي أول هذه القصيدة علي مارواه يحيى بن علي عن حماد بن اسحق عن ابيه عن حميد بن

الحريث يقول

ألا لاتعدلى لوعتمثل لوعتى * عليك بأدعى والهوى يرجع الذكرا
عشية الوى بالرداء على الحشى * ~~كأن~~ أن ردائى مشعل دونه جرا

قال حميد بن الحريث وأُم جحدر امرأة من بني رطل بن ظالم بن جذيمة بن ربوع بن غنيط بن
مرة (أخبرني يحيى بن علي) قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني الحريث بن
أبي العلاء عن الزبير عن موهوب بن رشيد عن حبر بن رباط النعماني أن أُم جحدر كانت
امرأة من بني مرة ثم من بني رطل وإن أباها بلغه مصير ابن ميادة اليها فلف ليزوجها
رجلا من غير ذلك البلد فزوجها رجلا من أهل الشام فاهداها وخرج بها إلى الشام
فتبعها ابن ميادة حتى أدركه أهل بيته فرتوه مصمتا لا يتكلم من الوجد به فقال قصيدة
أولها خلستلى من افناء عذرة بلغا * رسائل منا لا تزيد كما وقسرا
الماعلى تيماء نسئل يهودها * فإن لدى تيماء من ركبها خسرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطيها * عليه فسل عن ذالتيان فالغمر
وباليت شعري هل يحلن أهلها * وأهلك روضات يطن اللوى خضرا

(أخبرني) الحريث بن أبي العلاء قال حدثني أبو سعيد يعني عبد الله بن شبيب قال حدثني
أبو العالية الحسن بن مالك وأخبرني به الاخفش عن ثعلب عن عبد الله بن شبيب عن
أبي العالية الحسن بن مالك الرياحي العذري قال حدثني عمر بن وهب العبدى قال حدثني
زياد بن عثمان الغطفاني عن بني عبد الله بن غطفان قال كتياب بعض ولاية المدينة
فعرضنا من طول الثواء فإذا اعرابي يقول يا معشر العرب أمانكم رجل يا بني أعلاه
اذ عرضنا من هذا المكان فأخبره عن أُم جحدر وعنى فحث اليه فقلت من أنت فقال
أنا الرماح بن ابرد قلت فأخبرني بيده أمر كما قال كانت أُم جحدر من عشرين فأعجبني
وكانت بيني وبينها خلة ثم أتت عمت عليها في شيء بلغني عنها فأتيتها فقلت يا أُم جحدر إن
الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت على تلك الحال سنة وذهبت بهم
فجعة فتباعدوا واشتقت اليها شوقا شديدا فقلت لامرأة أخ لي والله إن دنت دارنا من
أُم جحدر لا أتينا ولا طلبنا إليها أن ترد الوصل بيني وبينها ولئن ردت لا نقضته أبدا ولم يكن
يوما من حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فإذا أنا ببيتين نازلين إلى سندابرق طويل
وإذا امرأتان جالستان في كساء واحد بين البيتين فجئت فسلمت فرددت أحدهما ولم
ترد الأخرى فقالت ما جاء بك يا رماح اليانما كنا حسينا إلا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك
فقلت أنى جعلت على تذرالتي دنت بأُم جحدر دار لا أتينا ولا طلبنا منها أن ترد الوصل
بينى وبينها ولئن هي فعلت لا نقضته أبدا وإذا التي ~~كلمني~~ امرأة أخيها وإذا
الساكنة أُم جحدر فقالت امرأة أخيها فدخل مقدم البيت فدخلت وجاءت فدخلت
من مؤخره فدنت قليلا ثم إذا هي قد برزت فساعة برزت جاء غراب فنعب على رأس

الابرق فتظرت اليه وشبهت وتغير وجهها فقلت ما شأنك قالت لاشي قلت بالله الا
 أخبرني قالت أرى هذا الغراب يخبرني أنا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا
 البلد فتقبضت نفسي ثم قلت جارية والله ما هي في بيت عيافة ولا قباة فأقت عندها
 ثم تروحت الى أهلي فمكثت عندهم يومين ثم أصبحت غاديا اليها فقالت لي امرأة أخيها
 ويحك يا رماح أين تذهب فقلت اليكم فقلت وما تريد قد والله زوجت أم جحدر
 الباردة فقلت بن ويحك قالت برجل من أهل الشام من أهل بيتها جاءهم من الشام
 فخطبها فزوجها وقد جلت اليه فضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادقات فجلست اليه
 فأشده وحدثته وعدت اليه أياما ثم انه احتملها فذهب بها فقلت

أجارتنا ان الخطوب تنوب * علينا وبعض الأمنين نصيب
 أجارتنا الست الغداة يارح * ولكن مقسم ما أقام عسيب
 فان تسألني هل صبرت فاني * صبور على ريب الزمان صليب

قال علي بن الحسين هذه الايات الثلاثة أغار عليها ابن ميادة فأخذها بأعيانها أما
 البيتان الاولان فهما لامرئ القيس قالهما لما احتضر بأنترة في بيت واحد وهو

أجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقسم ما أقام عسيب

والبيت الثالث لشاعر من شعراء الجاهلية وتمثل به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 عليه السلام في رسالة كتب بها الى أخيه عقيل بن أبي طالب فقله ابن ميادة نقلا
 ونرجع الى باقي شعر ابن ميادة

جري بانبثات الحبل من أم جحدر * طباء وطير بالقراق نعوب
 نظرت فلم أعثف وعافت فينت * لها الطير قبلي واليب لبيب
 فقالت حرام أن نرى بعد هذه * جميعين الآن يلم غريب
 أجارتنا صبرا فيارب هالك * تقطع من وجد عليه قلوب

قال ثم انحدرت في طلبها وطمعت في كلمتها الا أن نجتمع في بلد غير هذا البلد قال جئت
 فدرت الشام زمانا فلقاني زوجها فقال مالك لا تغسل ثيابك هذه أرسل بها الى الدار
 تغسل فأرسلت بها ثم اني وقفت انتظر خروج الجارية بالثياب فقالت أم جحدر بخاريتهما
 اذا جاء فأعلميني فلما جئت اذا أم جحدر وراء الباب فقالت ويحك يا رماح قد كنت
 أحسب انك عقالا أما ترى أمرا قد حبل دونه وطابت أنفسنا عنه انصرف الى
 عشيرتك فاني أستحي لك من هذا المقام فانصرفت وأنا أقول

صوت

عسى ان جمعنا أن نرى أم جحدر * ويجمعنا من فخلتين طريق
 ونصطك أعضاء المطى وبيننا * حديث مسردون كل رفيق

في هذين البيتين لحن من الثقيل الثاني ذكر الهشامى انه للعجنى وقال حين خرج الى

الشام هذه رواية ابن حبيب

ألا حيار سما بذى العش مقفرا * وربعا بذى المدور مستعجا قفرا
فأعجب دار دارها غيرا تى * اذا ما أتيت الدار ترجعنى مسفرا
عشبة أثنى بالرداء على الحشى * كان الحشى من دونه أسعرت جفرا
يميل بنا شط النوى ثم يلتقى * عدادا لثريا صادفت ليلته بدرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطيها * فأسقى الغواذى بطن تيان فالقمرا
خليلى من غيظ بن مرة بلغا * وسائل منى لا تزيد كما وقرا
ألا ليت شعرى هل إلى أم جحدر * وسيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
فان يك نذر راجعا ثم جحدر * على لقد أودمت فى عنق نذرا
وانى لاستنشى الحديث من أجلها * لاسمع منها وهى بازحة ذكرها
وانى لاستنشى من الله ان أرى * اذا غدر الخلان أنوى لها غدرا
(أخبرنى محمد بن يزيد) قال حدثنا جاد عن أبيه قال انشدنى ابوداود لابن ميادة وهو
يضحك منذ أنشدنى الى ان سكت

ألم تر أن الصارديّة جاورت * ليالى بالمدور وغير كثير
ثلاثا فلما ان أصابت فدّاده * بسهمين من كحل دعت به جبير
باصهب يرى للزمّام برأسه * كأن على ذفره نضج عجير
جلت اذ جلّت عن أهل نجد حميدة * جلاء غنى لا جلاء فقير
وقالت وما زادت على ان تبسمت * عذير لمن ذى شبة وعذيرى
عدمت الهوى ما يبرح الدهر مقصدا * لقلبي بسهم فى السدين طير
وقد كان قلبي مات للوجد مودة * فقد هم قلبي بعدها بنشور
قال فقلت ما أضحكك فقال كذب ابن ميادة والله ما جلّت الاعلى حمار وهو يذ كر بعيرا
ويصفه وانما جلّت جلاء غنى لا جلاء فقير فأنطقه الشيطان بهذا كله كما سمعت
(أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى موسى بن زهير قال مكثت أم جحدر
عند زوجها زمانا ثم مات زوجها ومات ولدها منه (وأخبرنى) سيار بن نجيع المزنى
قال لقيت ابن ميادة وهو يكي فقلت له ويحك مالك قال اخرجتنى أم جحدر وألت عينا
لا تكلمنى فانطلق فاشفع لى عندها فخرجت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها وهى
تدمك جربى الها بين الصلاة والمدق تريد أن تحطم به بعيرا تنج عليه فقالت ان كنت
جئت شفعا لان ميادة فبعتى حرام عليك أن تلقى فيه قدمك قال فحجت ولا والله ما كلمته
ولا راها ولا رآته قال موسى قال سيار فقلت له اذ كر لى يوما رأيت منها فقال لى أما والله
لا خبرك يا سيار بذلك بعثت اليها عجوزا منهم هل ترين من رجال فقالت لا والله ما
رأيت من رجل فألقيت وحسلى على ناقى ثم ارسلتها حتى أنختها بين اطناب بيتهم ثم

جعلت أقميد الناقة فما كان الا ذاك حتى دخلت وقد ألقيت لي فراشا من قوما ماموما
وطرحت لي وسادتين على عجز الفراش وآخرين على مقدمه قال ثم تحدثنا ساعة وكأنا
تلعقني بحديثها الرب من حلاوته ثم اذا هي تصب في عس مخضوب بالحناء والزعفران
من ألبان اللقاح فاخذت منها ذلك العس وكأنه قناة فراوحت به يدي ما ألقته في ولا
دريت انه معي حتى قالت لي عجوزا لا تصلي يا ابن ميادة لا صلى الله عليك فقد أظلك صدر
الرجال ولا أحسب الا اني في أول البكرة قال فكان ذلك اليوم آخر يوم كلمتها فيه حتى
زوجهما أبوها وهو أنظر فما كان بيني وبينها (أخبرني الحرثي بن أبي العلاء) قال حدثنا
الزبير قال حدثني حكيم بن طلحة الفزاري ثم المنظوري قال قال ابن ميادة اني لا علم
أقصر يوم مرتبي من الدهر قيل له وأى يوم هو يا أبا الشرحبيل قال يوم جئت فيه أم بجدر
يا كراجلست بفناء بيتها فدعت لي بعس من لبن فأتيت به وهي تحدثني فوضعت به على
يدي وكرحت ان أقطع حديثها ان شربت فزال القدرح على راحتي وأنا أنظر اليها
حتى فاتتني صلاة الظهر وما شربت قال الزبير وحدثني أبو سلمة موهوب بن رشيد بن ثعل
هذا وزاد في خبره وقال ابن ميادة فيها أيضا

ألم تر أن الصارديّة جاورت * ليالي بالمدود وغير كثير
ثلاثا فلما ان أصابت فؤاده * بسهمين من لغب دعت به جبير
بأجر ذبال العسيب مفترج * كأن على ذفره نضج عسير
حلقت رب الراقصات الى منى * زفيف القطا يقطعن بطن هسير
لقد كاد حب الصارديّة يعسدا * علا في سواد الراس نبد قسير
يكون سفاها أو يكون ضمانة * على ماضي من نعمة وعصور
عدمت الهوى لا يبرح الدهر مقصدا * لقلبي بسهم في القواد طير
وقد كان قلبي مات للعب موة * فقد هم قلبي بعدها بنشور
جئت اذ جلت عن أهل نجد حيدة * جلاء غنى لا جلاء فقير
ومما يغني فيه من أشعار ابن ميادة في النسيب بأم بجدر

صوت

ألا بالقوى للهوى والتذكر * وعين قذى انسانها أم بجدر
فلم تر عيني مثل قلبي لم يطار * ولا كضلوع فوقه لم تكسر
الغناء لا سحق ثقيل أول بالوسطى (أخبرنا) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثنا حكيم بن طلحة الفزاري عن رجل من كلب قال جنيت جناية ففرمت فيها
فنهضت الى أخوالي بني مرة فاستعنتهم فأعانوني فأتيت سيار بن نعيم أحد بني سلى بن ظالم
فأعاني ثم قال انهض بنا الى الرماح بن ابرديعي ابن ميادة حتى يعينك فدفعنا الى بيتين له
فسألنا عنه فقبيل ذهب أمم فقال سيار ذهب الى أمه بني سهيل فخرجنا في طلبه

فوقعنا عليه في قرارة بضاء بين حرتين وفي القرارة غنم من الضان سود وبيض وإذا
جاء مقيد مع الغنم وإذا به معها اجلسنا فإذا شابه حلوة صفراء في دراعة موروسة
فسلنا وجلسنا فقال أنشد بهم مما قلت فيك شيئا فأنشدتنا

عنوني منك اللقاء واتني * لأعلم لألقاك من دون قائل
إلى ذاك ما حارت أمورك وانجلت * غيابة حبيبك انجلاء الخبايل
إذا حصل أهلي بالجناب وأهلها * بحيث التقي القلان من ذي أرايل
أقل خلة بأت وأدبر وصلها * تقاع منها باقيات الحبائل
وحالت شهور الصيف بيني وبينها * ورفع الأعداء كل حق وباطل
أقول لعبدك لما تقابلنا * على بلوم مثل طعن المعاول
ألا تكثرا عنها السؤال فإنها * مصلصلة من بعض تلك المصائل
من الصفراء وهما سمج دلالها * وليست من السود القصار الخوائل
ولكنها ريحانة طاب نشرها * وردت عليها بالضمي والاصائل
ثم قال لها قومي فاطرحي دراعتك فقالت لا حتى يقول لي سيار بن ضبيح ذلك فأبى سيار
فقال له ابن ميادة لئن لم تفعل لا قضيت ما بحتكم فقال لها فقامت فطرحتها فأرأيت أجلي
منها فقال له فمالك يا أبا الشرحبيل لا تشترينها فقال إذا يفسد حبيبها (أخبرني) الحرري
قال حدثنا الزبير قال حدثتني مغيرة بنت أبي عدي بن عبد الجبار بن منظور بن زيان بن
سيار الفزاري قالت (أخبرني) أبي قال جمعني وابن ميادة وصخر بن الجعد الحضري
بجلس فأنشدنا ابن ميادة قوله

عنوني منك اللقاء واتني * لأعلم لألقاك من دون قائل
فأقبل عليه صخر فقال له المحب المكب يرجو الفات ويوم الطير وأرا له حسن العزما يا أبا
الشرحبيل فأعرض عنه ابن ميادة قال أبو عدي فقل

صادف دبر السيل سيلا يردعه * بهضبة ترده وتدفعه
ويروي در السيل فقال لي يا أبا عدي والله لا أتطبخ بالخضر مرتين وقد قال أخو
عذرة هو العبد أقصى همه أن تسبه * وكان سباب الخضر أقصى مدى العبد
قال الزبير قوله يوم الطير يقول إذا رأى طيرا لم يزحرها مخافة أن يقع ما يكره قال فلم
يحر إليه صخر بن الجعد جوابا يعني بقوله لا أتطبخ بالخضر مرتين مهاجته الحكم
الحضري وكاناتها جبارا ما نائم كف ابن ميادة وسأله الصلح فصالحه الحكم (فأخبرني)
الحكم بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة موهوب بن رشيد
عن عبد الرحمن بن الأحول التغلبي ثم انحولا لي قال كان أقول ما بدا الهجاء بين ابن
ميادة وحكم بن معمر الحضري أن ابن ميادة متر بالحكم بن معمر وهو ينشد في مصلي
النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من الناس قوله

لمن الديار كأنهم لم تعمر * بين الكناس وبين برف شجر

حتى انتهى الى قوله

يا صاحبي ألم تشيما بارقا * نضح المزاريه فهضب المنحصر

قدبت أرقبه ويات مصعدا * نهض المقيد في الدهاس الموقر

فقال ابن ميادة ارفع الى رأسك أيها المنشد فرفع حكم اليه رأسه فقال له من أنت قال أنا
حكم بن معمر الخضرى قال فوالله ما أنت في بيت حسب ولا في أرومة شعر فقال له حكم
وماذا عبت من شعري قال عبت انك أدهست وأوقرت قال له حكم ومن أنت قال أنا
ابن ميادة قال ويحك فلم رغببت عن أبيك وانتسبت الى أمك فبح الله والدين خبيرهما
ميادة أما والله لو وجدت في أبيك خيرا ما انتسبت الى أمك رابعة الضأن وأما ادهاسى
وأيقارى فاني لم آت خيرا الا لمتارا الامتاع ملا وما عدوت ان حكيت حالك وحال قومك
فلوسكت عن هذا كان خيرا لك وأبقى عليك فلم يفترقا الا عن هجاء (أخبرني) الحرى
قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الجحى قال حدثني عمير بن ضمرة
الخضرى قال أول ما هاج الهجاء بين ابن ميادة وبين حكم بن معمر بن قنبر بن جحاش
ابن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب قال والخضر ولد مالك بن طريف وهو
بذلك لان مالك كان شديدا لادمة وكذلك خرج ولده فسموا الخضر أن حكما نزل بسهمير
ابن سلمة بن عوسجة بن أنس بن يزيد بن معاوية بن ساعدة بن عمرو وهو خصيلة بن مرة
فأقبل ابن ميادة الى حكم ليعرض عليه شعره ويسمع من شعره وكان حكم أسنما
فأنشد جميعا جماعة القوم ثم قال ابن ميادة والله لقد أعجبني بيتان قلتهما يا حكم قال
أوما أعجبك من شعري الا بيتان فقال والله لقد أعجباني برؤسك مرارا لا يزيد عليه
فقال له حكم فأى بيتين هما قال حين نساهم بين نوبيها وتقول

فوالله ما أدري ازبدت ملاحه * وحسناعلى النسوان أم ليس لى عقل

نساهم نوباهما فى الدرع عادة * وفى المرط لضاوان ردفهما عبل

فقال له حكم أوما أعجبك غير هذين البيتين فقال له ابن ميادة قد أعجباني فقال او ما فى
شعري ما أعجبك غيرهما فقال لقد أعجباني فقال له حكم فاني سوف أعيب عليك قولك
ولا برح الممدور ريان مخصبا * وجيد أعالى شعبه وأسافله

فاستسقيت لاعلاه وأسفله وتركت وسطه وهو خير موضع فيه فقال وأى شئ تريد
تركته لا يزال ريان مخصبا وتهازى فغضب حكم فارتحل ناقته وهدر ثم قال
* فانه يوم قريض ورجز * فقال رجل من بني مرة لابن ميادة اهدركا هدر يارماح فقال
انما يخط البكر ثم قال الرماح

فانه يوم قريض ورجز * من كان منكم ناكرا فقد نكز * وبين الطرف النجيب فبرز
قال الزبير يريد بقوله ناكرا غائضا قد نكز قال الزبير وسمعت رجلا من أهل البادية

ينزع على ابل له كثيرة من قليب ويرتجز

قد نكرت ان لم تكن خسيفا * أو يكن البحر لها حليفا

قال الزبير قال الجمعي قال عير بن ضمرة فهذا أول ما هاج التهاجي بينهم قال الزبير قال الجمعي وحديثي عبد الرحمن بن ضبعان المحاربي قال كان ابن ميادة وحكم الحضري وعملس بن عقيل بن علفة متجاورين متحالفين وكانوا جميعا يتعدون الى أم بجدر بنت حسان المرية وكانت أمهم مولاة فضلت ابن ميادة على الحكم وعملس فغضبا وكان ابن ميادة قال في أم بجدر

ألا ليت شعري هل الى أم بجدر * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

وباليت شعري هل يحلن أهلها * وأهلك روضات ييطان اللوى خضرا

وقال فيها إذا ركدت شمس النهار ووضعت * طنائسها وليتها الاعين الخزرا

الآيات فقال عملس بن عقيل وحكم الحضري تيمجوا نها وهي تنسب الى حكم

الأعوقبت في قبرها أم بجدر * ولالقيت الا الكلاب والجبرا

كما حدثت عبد الثميا وخلته * من الزاد الاحشور يطاته صفرا

فباليت شعري هل رأت أم بجدر * أكشك او ذاق مغابنك القشرا

وهل أبصرت ارساغ أبردا ورأت * قفا أم رماح اذا ما استقت دفرا

وبالغمر قد صرت لقاحا وحادث * عبيد افسل عن ذال الزيان والغمر

وقال عملس بن عقيل بن علفة ويقال بل قالها علفة بن عقيل

فلا تضعا عنها الطنائس انما * يقصر بالمرماة من لم يكن صفرا

وزاد يحيى بن علي مع هذا البيت عن حماد عن أبيه عن جرير بن رباط وأبي داود قال

يعترض بقوله من لم يكن صفرا ابن ميادة أي انه هجين ليس من أبوين متشابهين كما

الصقرو بعده بيت آخر من رواية علي بن يحيى ولم يروه الزبير معه

منعمة لم تلق بؤسا وشقوة * يهدولم يكشف هجين لها سترا

قالوا جميعا فقال ابن ميادة يهجو علفة

أحلف ان الصقور ليس بمدبح * وليكنه بالليل متغذوكرا

ومفترش بين الجناحين سلحة * اذا الليل ألقى فوق خرطوم كسرا

فان يك صقرا بعد ليلة أمه * وليس له حجاب فأف له صفرا

تشد بكفيها على جذل أيره * اذا هي خافت من مطيتها انفسرا

يريد أن أم علفة من بني أنمار وكان أبوه عقيل بن علفة ضرب بها فأرسلت الى رجل من بني

أنمار يقال له حجاب فأتاها لاله لا فاحتملها على جل فذهب بها وقال يحيى بن علي خاصة

في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود أن حجاب بن اباد كان رجلا من بني قتال بن يربوع

ابن غنيط بن مرة وكان يتحدث الى امرأة عقيل بن علفة وهي أم ابنه علفة بن عقيل ويتهنم

بها وهي امرأة من بني النمار من بغض بن ريث بن غطفان يقال لها سلافة وكانت من أحسن الناس وجهها وكان عقيل من أغبر الناس فربطها بين أربعة أوتاد ودهنها باهالة وجعلها في قرية تمل فتربها بجاف بن أباد فسمع أنيها فأتاها فاحملها حتى طرحها بفدلاً فاستعدت واليهاء على عقيل وقام عقيل من جوف الليل فأوقد عشوة ونظرها فلم يجدها ووجد أثر بجاف فعرفه وتبعه حتى صبح القرية وخنس بجاف عنها فأتى الوالي فقال إن ههنا رأتني قد كبرت وذهب بصري فاجترأت علي وكان عقيل ربخلاً مهيباً فلم يعاقبه الوالي بما صنعه لموضع من صهر بني مروان قال فعير ابن ميادة علفة ابن عقيل بأمر بجاف هذا في قوله

فإن يك صقرا بعد ليله أمة * وليله بجاف فأف له صقرا
قال ولج الهباء بينهم ما وقال فيه ابن ميادة وفي حكم الخضرى وقدعاون علفة
لقد ركب الخضرى مقي وتربه * على مركب من نايات المراكب
وقال لعلفة يا ابن عقيل لا تكن كذوبا * أن شربت الحمر والحبيا
من شول زيد وشمعت الطيبا * جهلا تصنيت لي الذنوبا
قال ثم لم يلبثه ابن ميادة أن غلبه وهاج التهاجي بينه وبين حكم الخضرى وانقطع عنه علفة مفضوحا قال وماتت أم جحر التي كان يتشبه بها ابن ميادة على تفيثة ما كان بينه وبين علفة من المهاجاة ونعت له فلم يصدق حتى أتاه رجل من بني زحل يقال له عمار فنعاه له فقال

ما كنت أحسب أن القوم قد صدقوا * حتى نعاه إلى الزحلي عمار
وقال يريها

خلت شعب الممدور لست بواجد * به غير بال من عشاء وحرمل
تميت أن تلقى به أم جحدر * وماذا عني من صدى نعت جندل
فللموت خير من حياة ذميمة * وللجمل خير من عناء مطول
(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن إبراهيم عن ساعدة بن مريم
وذكره اسحق أيضا عن أصحابه أن ابن ميادة وحكما الخضرى تواعدا المدينة ليتواقفا
بها فتواقفا بها وجاء نفر من قريش أمهاتهم من مرة إلى ابن ميادة فنعموه من موافقة
حكم وقالوا أنت عرض له ولست بكفنه فيشم أمهاتنا وأخوانا وخالاتنا وهو رجل
خبيث اللسان قال وكان حكم يسجع سجعاً كثيراً فقال والله لئن واقفته لا سجعن به
قبل المقارضة سجعاً أفخمه به فلم يلقه وذكر الزبير له سجعاً طويلاً غثاً لا فائدة فيه لأنه
ليس برجز منظوم ولا كلام فصيح مسجع سجعاً مؤلفاً كاتلاف القوافي إلا أن من
أسله قوله والله لئن ساجعتني سجعاً لتجدني سجعاً للجار مناعاً ولا جدك هياءاً للحسب
مضياً ولئن باطشتك بطاشاً لادهشتك ادهاشاً ولادقن منك مشاشاً حتى يبي بولك

رسلنا وهذا من غث السجع ورذله وانما ذكرته ليستدل به على ما هو دونه مما ألغيت ذكره قال ورجزه فقال

يا معدن اللؤم وأنت جيله * وآخر اللوم وأنت أوله
جريت سبا قابعدا مهله * كان اذا جارى أبالك يقشله
فكيف ترجوه وكيف تأمله * فأنت شر رجس وأنت له
الأمه في مازق وأجهله * أدخله بيت الخازي مدخله
فألوم سر بال ليسر به * ثوبا اذا أنهجه يسدله

فأجابه حكم

يا ابن التي جيرانها كانت تضر * وتتبع الشول وكانت تتضر
كيف اذا مارست حرات تتضر

ولهما أراجيز كثيرة طويلة جدا أسقطتها لكثرة ما نقلته فأنذتها (أخبرني) الحرشي
قال حدثنا الزبير عن عبد الله بن براهيم قال (وأخبرني) بعض من لقيت من الخضر
أن حكما الخصري خرج يريد لقاء ابن ميادة بالرقم من غير موعد فلم يلقه أمالاته تغيب
عنه أولاته لم يصادفه فقال حكم

فرأى ابن ميادة الرقطاء من حكم * بالصعر مثل فرار الاعتدالدهم
أصبحت في أقرتعلاوا ملاولة * تفرمني وقد أصبحت بالرقم
وقال اسحق في روايته عن أصحابه قال ابن ميادة يهجو حكما وينسب بأم بجدر
يمنوني منك اللقاء وانني * لأعلم لألقالك من دون قائل
وقدمضي أكثر هذه الآيات متقدمة فاذا ذكرت ههنا منها لم يحض وهو قوله
فبالبث رث الوصل من أم بجدر * لنا يجيد من الاله البدائل
ولم يبق مما كان بيني وبينها * من الودا لا تخفيات الرسائل
واني اذا استنبت من حاورقة * رميت بجبيها كرمي المناضل

ص

فأنس مل أشياء لأنس قولها * وأدمعها بذرين حشوا المكاحل
تمتع بذال يوم القصير فانه * رهين بأيام الدهور الا طاول
الغناء في هذين البيتين لعلني يحمي المنجم ولحنه من الثقيل الثاني
وكنتم أمرا أرمي الزوائل مرة * فأصبحت قد ودعت رمي الزوائل
وعطلت قوس الله من شرعاتها * وعادت سهامى بين رث وناصل
الشرعات وترى عمل من عقب المتن وهو أطول العقب

اذا حصل بيتي بين بدر ومازن * ومرة نلت الشمس واشتد كاهلي
يعنى بدر بن بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان ومرة بن عوف

ابن سعد بن ذبيان ومرة بن قزارة ومازن بن قزارة وهي طويلة قال أبو الفرج الاصبهاني
أخذ اسحق الموصلي معنى بيت ابن ميادة في قوله نلت الشمس واشتد كاهلي فقال
عطست بانف شامخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم
ولعمري لئن كان استعار معناه لقد اضطلع به وزاد فاحسن وأجاد وفي هذه القصيدة
يقول فضلنا قريشا غير رهط محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل
قال يحيى بن علي (وأخبرني) علي بن سليمان بن أيوب عن معصب (وأخبرني) به الحسن
ابن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب قال قال ابراهيم بن هشام بن اسمعيل لابن ميادة
أنت فضلت قريشا وجرده فضر به أسواط (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال لما قال ابن ميادة

فضلنا قريشا غير رهط محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل
قال له الوليد بن يزيد قدمت آل محمد قبلنا صلى الله على محمد وعلى آله فقال ما كنت
بأمر المؤمنين أظنه يمكن غير ذلك قال فلما أفقت الخلافة إلى بني هاشم وفد ابن ميادة
إلى المنصور ومدحه فقال له أبو جعفر لما دخل إليه كيف قال لك الوليد فأخبره بما
قال فجعل المنصور يتعجب (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله
ابن ابراهيم الجهمي قال حدثني العباس بن سمرة بن عباد بن شماس بن سمرة عن ربحان
ابن سويد الحضري وكان راوية حكم بن معمر الحضري قال تواعد حكم وابن ميادة
عريجاء وهي مائة يتواقفان عليها فخرج كل واحد منهما في نفر من قومه وأقبل صخر بن
البعدي الحضري يوم حكاه وهو مشدعدو لحكم لما كان فرط بينهما من الهجاء في
أركوب من بني مازن بن مالك بن طريف بن خلف بن محارب فلما لقيه قال له يا حكم
أهؤلاء الذين عرضت للموت من أجلهم وهم وجوه قومك فوالله مادماؤهم على بني
مرة إلا كدماء حداة فعرف حكم أن قول صخر هو الحق فرد قومه وقال لصخر قد وعدني
ابن ميادة أن يواقفني عند ابرج بجاء لأن أناشده فقال له صخر أنا كثيرا لابل وكان حكم
مقلا فاذا وردت ابل فارتجز فان القوم لا يشجعون عليك وأنت وحدك فان لقيت
الرجل فخر وأطعم فانحروا أطعم وان أثبت على مالي كله قال ربحان راوية فورد يومئذ
عريجاء وأمامه فظل على عريجاء ولم يلق رماحا ولم يواف لموعده وظل ينشد يومئذ
حتى أمسى ثم صرف وجوه ابل صخر وردتها وبلغ الخبر ابن ميادة وموافاة حكم لموعده
فأصبح على الماء وهو يرتجزو يقول

أنا ابن ميادة عقار الجزر * كل صفي ذات ناب منه طر

وظل على الماء فاتحروا أطعم فلما بلغ كما ما صنع ابن ميادة من فخره وأطعمه شق عليه
مشقة شديدة ثم انهما بعدتوا فيا بجهمي ضربة قال سويد بن ربحان وكان ذلك العام عام
جذب وسنة الابقية كلا بضربة قال فسبقنا ابن ميادة يومئذ فنزلنا على مولاة لعكاشة

ابن مصعب بن الزبير ذات مال ومنزلة من الساطن قال وكان حكم كريما على الولا
 هنالك يتقى لسانه قال ربحان فيينا نحن عند المولاة وقد حططنا براذع دوابنا اذا
 راكان قد أقبلوا واذ انحن برماح وأخيه ثوبان ولم يكن لثوبان ضرب في الشجاعة
 والجمال فأقبلا يتساربان فلما رآهما حكم عرفهما فقال يا ربحان هذان ابنا أبر دفا
 رأيك أتكفيني ثوبان أم لا قال فأقبلا نحونا ورماح يتضاحك حتى قبض على حكم وقال
 مرحبا برجل سكت عنه ولم يسكت عني وأصبحت الغداة أطلب سله يسوقني الذئب
 والسنة وار جوان أرمي الحبي بجاهه وبركته ثم جلس الى جنب حكم وجاء ثوبان فقعد
 الى جنب فقال له حكم أما ورب المرسلين يا رماح لولا آيات جعلت تعتصم بهن وترجع
 اليهن يعني آيات ابن ظالم لا ستوسقت كما استوسقت من كان قبلك قال ربحان وأخذا
 في حديث اسمع بعضه ويخفي على بعضه فظلنا عند المرأة وذبح لنا وهما في ذلك يتجادلان
 مقبل كل واحد منهما على صاحبه لا ينظران شدا حتى كان العشاء فشددنا للروح
 نؤم أهلنا فقال رماح لمكم يا أبا منيع وكانت كنية حكم قد قضيت حاجتك وحاجة من
 طلبت له من هذا العامل وإن لنا اليه حاجة في أن يرعينا فقال له حكم قد والله قضيت
 حاجتي منه وإني لا أكره الرجوع اليه وما من حاجتك بد ثم رجع معه الى العامل فقال له
 بعد الحديث معه أن هذا الرجل من قد عرفت ما بيني وبينه وقد سألت الصلح وأتاب اليه
 فأجبت أن يكون ذلك على يدك وبمحضرك قال فدعاه عامل ضربة وقال هل لك حاجة
 غير ذلك قال لا والله ونسي حاجة رماح فأذكرته أياها فراجع فطلبها واعتذر بالنسيان فقال
 العامل لابن ميادة ما حاجتك فقال ترعيني عريجا لا يعرض لي فيها أحد فأرعاها أياها
 فأقبل رماح على حكم فقال جزاك الله خيرا يا أبا منيع فوالله لقد كان ورائي من قومي من
 يتقنى أن يرعى عريجا بنصف ماله قال فلما عزم على الانصراف ودع كل واحد منهما
 صاحبه وانصرفا راضين وانصرف ابن ميادة الى قومه فوجد بعضهم قد ركب الى ابن
 هشام فاستغضبه على حكم في قوله

وما ولدت حربية ذات ليلة * من الدهر الا زادوا ما جنينها

فأطرده وأقسم لئن ظفريه ليسر جنة وليلحن عليه فقال رماح وساء ما صنعوا عديتم
 الى رجل قد صلح ما بيني وبينه وأرعبت بوجهه فاستعديتم عليه وجئتم باطراده وبلغ
 الحكم الخبر فطار الى الشام فلم يبرحها حتى مات قال العباس بن سمره مات بالشام غرقا
 وكان لا يحسن العوم فمات في بعض أنهارها قال وهو وجهه الذي مدح فيه أسود بن
 بلال المحاربي ثم السوائي في قصيدته التي يقول فيها

واستيقنت أن لا براح من السرى * حتى تناخ بأسود بن بلال

قسرم اذا نزل الوفود ديباه * سميت العيون الى أشم طوال

ولحكم الحضري وابن ميادة مناقضات كثيرة وأراجيز طوال طويت ذكرا كثيرا

والغيتة وذرت منها المعام من جيد ما قاله لئلا يحلو هذا الكتاب من ذكر بعض ما دار
بينهما ولا يستوعب سائر ما يطول فمما قاله حكم في ابن ميادة قوله

خليلى عوجا حيا الدار بالجفر * وقولا لها سقى العصرك من عصر
وماذا تحي من رسوم تلاعبت * بها حريف تذرى بأذيالها الكدر
فمن جيد قوله فيها بقطر

إذا يست عيدان قوم وجدهتنا * وعيدا تاتغشى على الورق الخضر
إذا الناس ناوا بالقروم أيتهم * بقرم يساوى رأسه غرة البدر
لنا الغور والانبجاد والخل والقنا * عليكم وأيام المكارم والفخر
ومن جيد هجائه قوله

فيا مرق قد أنزلك في كل موطن * من اللوم خللات يزدن على العشر
فهم أن العبد حامى ذماركم * وبئس المحامى العبد عن حوزة الثغر
ومنهم أن لم تمسحوا وجهه سابق * جواد ولم تأتوا حصانا على طهر
ومنهم أن الميت يدفن منكم * فيفسو على دفانه وهو فى القبر
ومنهم أن الجار يسكن وسطكم * بريثا قباقي بالخيانة والغدر
ومنهم أن عدتم بأرط كودن * وبئس المحامى أنت يا صرط الجفر
ومنهم أن الشيخ يوجد منكم * يدب إلى الجارات محدوب الطهر
بيت ضباب الضغن يخشى احتراشها * وإن هي أمست دونها ساحل البحر
فأجابه ابن ميادة بقصيدة طويلة منها قوله مجيبا له عن هذه الخصال التى سبهم بها

لقد سبقت بالخزيات محارب * وفازت بخلات على قومها عشر
فهم أن لم تعقروا ذات ذروة * لحق إذا ما احتيج يوما إلى العقر
ومنهم أن لم تمسحوا عريسة * من الخيل يوما تحت جل على مهر
ومنهم أن لم تضربوا بسيفوكم * بجاجم الأفيشل القرع الحمر
ومنهم أن كانت شيوخ محارب * كما قد علمت لا ترش ولا تبرى
ومنهم أخرى سوءة لو ذكرتها * لكنتم عبيدا تخدمون بنى وبر
ومنهم أن الضأن كانت نساءكم * إذا خضرت أطراف الثمام من القطر
ومنهم أن كانت عجوز محارب * تريغ الصبي تحت الصفيح من القبر
ومنهم أن لو كان فى البحر بعضكم * تلعب ضاحى جلده حومة البحر
ومما قاله ابن ميادة فى حكم قوله من قصيدة أولها

الأحياء الاطلال طالت سنينها * بحيث التقت زبد الجنباب وعينها

ويقول فيها

فلما أتاني ما تقول محارب * تغت شياطينى وجن جنونها

ألم تر أن الله غشي محاربا * إذا اجتمع الاقوام لو ما يشينها
 ترى بوجوه الخضر خضر محارب * طوابع لوم ليس يتقت طينها
 لقد ساهمتنا كم سليم وعامر * فضمنناهم أنا كذاك ندينها
 فصارت لنا أهل الضنين محارب * وصارت لهم جسر وذات ثمينها
 إذا أخذت خضرية قائم الرحا * تحرك قنباها فطار طحينها
 وما جلت خضرية ذات ليللة * من الدهر الا ازداد لو ما جينها

فقال حكم يحببه عن هذه بقصيده التي أولها

لأنت ابن اشبانية أدبجت به * الى اللوم مقسلة لثيم جينها
 فجاءت برواث كان جبينه * اذا ما صغى في خرقيها جينها
 فما جلت مزية قسط ليللة * من الدهر الا ازداد لو ما جينها
 وما جلت الا لآلام من مشى * ولأذكركت الا بامر يشينها
 تزوج عشوان الضنين وتبتغى * به الدتر لادرت بخسير لبونها
 أنظمت بنو عشوان ان لست شاعما * بشمتي وبعض القوم حتى ظنونها
 مدانيس أبرام كان لحاهم * على مستهبات طوال قسرونها

قال الزبير فحدثني موهوب بن رشيد قال فسمع هذه القصيدة أحمدي بن قتال بن مرة فقال
 ماله أنخراه الله يهجو صبيتنا قال وهم أجنى قوم غضبا لصبيتهم وقد هجأهم بما هجأهم به
 قال وبلغ ابراهيم بن هشام قوله في نساء بني مرة اذ يقول * وما جلت الا لآلام من مشى *
 فغضب ثم نذر دمه فهرب من الحجاز الى الشام فمات بها (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء
 قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن ضبعان الخضرى قال لقي ابن ميادة صخر بن
 الجعد الخضرى فقال له يا صخر أعنت على ابن عمك الحكم بن معمر فقال له صخر لا والله
 يا أبا الشر حيسل ما أعنته عليك ولكن خيل اليك ما كان يخيل الى ولقد هاجبته
 فكنت أظن أن شجر الوادي يعينه على ومن جيد قول ابن ميادة في حكم قصيدته
 التي أولها

صوت

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة * وأبكالك من عهد الشباب ملاعبه
 فوالله ما أدرى أيغلبني الهوى * اذا جد جد البين أم أنا غالبه
 فان أستطع أغلب وان يغلب الهوى * فقل الذي لاقت يغلب صاحبه
 في هذه الايات غناء ينسب يقول فيها في هجاء حكم

لقد طال حبس الوفد وقد محارب * عن المجد لم يأذن لهم بعد حاجبه
 وقال لهم ككروا فليست بأذن * لكم أبدا أو يحصى الترب حاسبه
 وهي قصيدة طويلة (أخبرني الحرابي) قال حدثنا الزبير قال حدثني جلال بن عبد العزيز
 المري ثم الصاردي عن أبيه قال جلال وقد رأيت ابن ميادة في بيت أبي قال قال لي ابن

ميادة وصلت أنا والشعراء إلى الوليد بن يزيد وهو خليفة وكان مولى من موالى خرشة
يقال له شقران يعيب ابن ميادة ويحسده على مكانه من الوليد فلما اجتمعت الشعراء قال
الوليد بن يزيد لشقران يا شقران ما علمك في ابن ميادة قال على فيه يا أمير المؤمنين أنه
لنيم يارى فيه أبر دنه بلا * لنيم أتاه اللوم من كل جانب
فقال الوليد يا ابن ميادة ما علمك في شقران قال على يا أمير المؤمنين أنه عبد لجوز من
خرشة كاتبته على أربعين درهما ووعدها أوقال وعدته أن تجيزه بعشرين درهما
فقبضته أياها فأغنه عنى يا أمير المؤمنين فليس يا صلي احتقره ولا فرغ اهتصره فقال له
الوليد اجتنبه يا شقران فقد أبلغ اليك في الشبهة فقصر شقران صاغرا ثم أنشدته فأقيمت
الشعراء جميعا غيري وأمر لي بمائة لقمة وغلها وراعيها وجارية بكر وفرس عتيق
فاختلت ذلك اليوم وقلت

أعطيتني مائة صفر امدامعها * كالتحل زين أعلى نبتة الشرب
وبروى * كأنها التحل روى نبتة الشرب *

يسوقها يافع جعد مفارقة * مثل الغراب غذاه الصر والخلب
وذاسيب صهياله عرف * وهامة ذات فرق نايها صخب
لم يذكر الزير في خبره غير هذه الآيات الثلاثة وهي من قصيدة للرماح طويته يمدح فيها
الوليد بن يزيد وقد أجاد فيها وأحسن وذكرت من مختارها ههنا طرفا وأولها
هل تعرف الدار بالعلماء غيرها * سافى الرياح ومستن له طنب
دار ليضاه مسوق مسائحتها * كأنها طيبة ترعى وتتصب
المسائح ما بين الأذن إلى الحاجب من الشعر وتتصب تقف إذا ارتفعت منتصبة
توحيش تحنوا لكل ألقته بمضيعة * فقلبها شققا من حوله يجب
يقول فيها

يا أطيّب الناس ريقا بعد هجمتها * وأملح الناس عينها حين تتقب
ليست تجود بنيل حين أسئلها * ولست عند خلاء اللهو أغتصب
في مرفقها إذا ما عونقت جهم * على الفجيع وفي أنيابها شنب
وليلة ذات أهوال كراكبها * مثل القناديل فيها الزيت والعطب
قد جبتها جوب ذى المقراض ممطرة * إذا استوى مغفلات البید والحدب
بعتريس كان الدبر يلسعها * إذا ترنم حاد خلفها طرب
إلى الوليد أبي العباس ما عجت * ودونه المعظم لبنان والكتب
وبعد هذا البيت قوله * أعطيتني مائة صفر امدامعها * الخ .

لما أتيتك من نجد وساككنه * تفعت لي نعمة طارت بها العرب
إني أمرؤ أعنى الحاجات أطلبها * صكما اعتنى سنق يلقى له العشب

الستق الذي قد شبع حتى يشم يقول أطلب الحاجة بغير حرص ولا كلب كما يعتق هذا
البعير البشم من غير شره ولا شدة طلب

ولا ألع على الخيل أن أسألهم * كما يلح بعظم الغارب القتب
ولا أخادع ندما في لا خدعه * عن ماله حين يستترني به اللب
وأنت وابنك لم يوجد لكم مثل * ثلاثة كملهم بالتاج معصب
الطيبون إذا طابت نفوسهم * شوس الحواجب والابصار ان غضبوا
قسي الى شعراء الناس كلهم * وادع الرواة إذا ما غبت ما احتلبوا
اني وإن قال أقوام مدحهم * فأحسنوه وما تخابوا وما كذبوا
أجرى أمامهم جرى امرئ قلج * عنانه حين يجري ليس يضطرب
(أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرنا جاد بن اسحق عن أبيه قال أخبرني أبو الحسن أن ظنه
المدائني قال أخبرني أبو صالح القراري قال أقبل شقران مولى بني سلامان بن سعد هذيم
أنني عذرة بن سعد بن هذيم قال وهذيم عبد حبشي كان حاضن سعدا فقلب عليه وهو
ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة من اليمامة ومعه عرقدا متارده فلقبه
ابن ميادة فقال له ما هذا معك قال تمر امرته لاهلي يقال له زب رباح فقال له ابن ميادة
يمارحه * كأنك لم تقفل لا هلك مرة * إذا أنت لم تقفل بزب رباح
فقال له شقران

فان كان هذا زبه فانطلق به * الى نسوة سود الوجوه قباح
فغضب ابن ميادة وأمضه وأنحى عليه بالسوط فضر به ضربات وانصرف مغضبا فكان
ذلك سبب الهجاء بينهما (قال جاد) عن أبيه وحدثني أبو علي الكلي قال اجتمع ابن
ميادة وشقران مولى بني سلامان عند الوليد بن يزيد فقال ابن ميادة يا أمير المؤمنين
أتجمع بيني وبين هذا العبد وليس مثلي في حسبي ولا نسبي ولا لساني ولا منصبي فقال
شقران لعمرى لئن كنت ابن شيبني عشرين * هرقل وكسرى ما أراني مقصرا
وما أتعنى أن أكون ابن ثروة * تراها ابن أرض لم تجسد متمهرا
خلا حائل تسوى الصرار بكفها * فجاءت بخوار إذا مضت جرجرا
(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المدني
عن زبير قال حدثني جلال بن عبد العزيز وقال يحيى بن خلاد عن أبي أيوب بن عبد
العزيز قال استأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران مولى قضاة فأدخله في
صندوق وأذن لابن ميادة فلما دخل أجلسه على الصندوق واستشده هجاء شقران
فجعل ينشده ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه شقران وجعل يهدركما يهدر الفحل
ويقول سأكم عن قضاة كاب قيس * على حجر فينصت للكعام
أسير أمام قيس كل يوم * وما قيس بسائرة أمانى

(وقال أيضا وهو يسمع)

اني اذا الشعراء لاقى بعضهم * بعضا يلقعه تريد نضالها
وقفوا المرتجز الهدى اذا دفت * منه البكار وقطعت أبوالها
فتركتهم زمر اترمز بالبحر * منها عناف قد حلفت سبالها
فقال له ابن ميادة يا أمير المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له أصل فأخبره ولا فرع
فأهصره فقال الوليد أشهد أنك قد جرحرت كما قال شقران
* بخات بنحو ارا اذا عض جربا * قال يحيى في خبره واجتمع ابن ميادة وعقال بن
هاشم يباب الوليد بن يزيد وكان عقال شديد الرأي في اليمن فغمر عقال ابن ميادة واعتلاه
فقال ابن ميادة

تجرنا يبيع الكلام وبجوه * فأصبح فيه ذوالرواية يسبح
وما الشعر الا شعريس وخندف * وقول سواهم كلفة وتعلم

فقال عقال بحبيبه

ألا ببلغ الرماح نقض مقالة * بها خطل الرماح أو كان يمزح
لئن كان في قيس وخندف السن * طوال وشعر سائر ليس يقدر
لقد خرق الحى اليمانون قبلهم * بحور الكلام تستقي وهي تطفح
وهم علموا من بعدهم فتعلوا * وهم أعربوا هذا الكلام وأضحوا
فلسابقين الفضل لا يجحدونه * وليس لخلق عليهم ——— تبجح
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جلال بن عبد العزيز عن أبيه قال حدثني
ابن ميادة قال قلت وأنا عند الوليد بن يزيد باباين وهو موضع كان الوليد ينزله في الربيع
لعمرك انى نازل باباين * لصو أرمشتاق وان كنت مكرما
أنت كائن أرمدا العين ساهر * اذا بات أحمأى من الليل توما
قال فقال لي الوليد يا ابن ميادة كأنك عرضت من قربنا فقلت ما مثلك يا أمير المؤمنين
يعرض من قربه ولكن

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بحسرة ليلي حيث ربتني أهلى
وهل أسمع من الدهر أصوات هجمة * تطالع من هجل خصيب الى هجل
بلا دهب انيطت على تمأنى * وقطعن عني حسين أدركنى عقلى
فان كنت عن تلك المواطن حابسى * فأيسر على الرزق واجمع اذا شئلى
فقال كم الهجمة قلت مائة ناقة فقال قد صدرت بها كلها عشرا قال ابن ميادة فذكرت
ولدا نالى بنجد اذا استطعموا الله عز وجل أطعمهم وأنا واذا استسقوا سقاهم الله وأنا
واذا استكسوه كساهم الله وأنا فقال يا ابن ميادة وكم ولدانك فقلت سبعة عشر منهم
عشرة نفر وسبع نسوة فذكرت ذلك منهم فأخذ بقلبي فقال يا ابن ميادة قد أطعمهم الله

وأمر المؤمنين وسقاهم الله وأمر المؤمنين وكساهم الله وأمر المؤمنين وأما النساء فأربع
 حلل مختلفات الألوان وأما الرجال فتلاث حلل مختلفات الألوان وأما السقي فلا أرى
 مائة لقعة الاسترويهم فان لم تروهم زدتهم عشرين من الجواز قلت يا أمير المؤمنين لسنا
 بأصحاب عيون يا كئنا بها البعوض ويأخذ نأبها الحيات قال فقد أخلقها الله عليك
 كل عام لك فيه مثل ما أعطيتك العام مائة لقعة وخلقها وجاريه بكر وقرس عتيق
 (وأخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال حدثني شداد بن عقبة عن
 عبد السلام بن القتال قال عارضني ابن ميادة فقال أنشدني يا ابن القتال فأنشدته

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بصحراء ما بين التنوفة والرمل
 وهل أزعجت العيس شاكية الوجا * كما غسل السرحان بالبلد المحل
 وهل أسمعني الدهر صوت حمامة * تغني حمامات على فتن جشل
 وهل أشرب من الدهر مزنا سحابة * على نهد الافعة حاضره أهلي
 بلادها نيطت عـلى ثنائمي * وقطعن عني حين أدركني عقلي

قال فأتاني الرواة بهذا البيت وقد اضطرقه ابن ميادة وحده (أخبرني) حبيب بن نصر
 المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني رجل من كلب
 وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن جلال الراوية عن أبيه عن أبي علي الكلبى قال أمر
 الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الابل من صدقات بني كلب فلما أتى الحول أرادوا
 أن يتاعوها له من الطرائد وهي الغرائب وأن يمسكوا التلاد فقال ابن ميادة

ألم يبلغك أن الحى كلبا * أرادوا فى عطيتك ارتدادا
 وقالوا انها صهب وورق * وقد أعطيتهم ادهما جعادا

فعلوا أن الشعر سيلغ الوليد فيغضبه فقالوا له انطلق فخذها صفر اجمعاد او قال يحيى بن
 علي في روايته لما قتل الوليد بن يزيد قال ابن ميادة يرثه

ألا يا لهفتى على وليد * غداة أصابه القدر المتاح
 ألا أبكى الوليد فتى قريش * وأسمعها اذا عتد السباح
 وأجبرها لذي عظم مهيمض * اذا ضفت بدرتها اللقاح
 لقد فعلت بنو مروان فعلا * وأمر اماريسوغ به القراح

قال يحيى وغنى فيه عمر الوادى ولم يذكر طريقة غنائه (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير
 قال حدثنا محمد بن زهير بن مضر بن الفراري عن أبيه قال أخصب جناب الحجاز الشامي
 فالت لذلك الخصب بنو فزارة وبنو مرة فتحالفوا جميعا به قال فيينا ذات يوم أنا وابن
 ميادة جالسان على فارة الطريق عشاء اذا را كان يوجفان راحلتين حتى وقفا علينا
 فاذا أحدهما ببحر الريح وهو عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان معه مولى له فنسبنا
 واتسبب لنا وقد كان ابن ميادة يعالنى بشعره فلما انقضى كلامنا مع القرشي ومولاه

استعدت ابن ميادة ما كافيته فأنشدني نغرا له يقول فيه
وعلى المليحة من جذيمة تبة * يثارضون تمارض الاسد
وترى الملول الغر تحت قبايهم * يمشون في الحلقات والقد
قال فقال له القرشي كذبت قال ابن ميادة في هذا وحده أنا والله في غيره أ كذب فقال له
القرشي ان كنت تريدني مديحك قريشا فقد كفرت بربك ودفعت قوله ثم قرأ عليه
لا يلاف قريش حتى أتي على آخرها ونهض هو ومولاه وركب كبارا حلتيهما فالتفتا
أبصارنا قال ابن ميادة

سمين قريش مانع منك نفسه * وعت قريش حيث كان سمين
(أخبرنا) يحيى بن علي عن حماد عن أبيه عن أبي الحرث المزني قال كان ابن ميادة قد
هاجى سنان بن جابر أحد بني نجيس بن عامر بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم
فقال ابن ميادة له فيما قال من هجائه

لقد طالماعلت حجرا وأهله * باعراض قيس ياسنان بن جابر
أأهجو قريشا ثم تكرر ريتي * ويسرقني عرضي نجيس بن عامر
قال وقال فيهم أيضا

قصار الخطا فرق الخصى زمر النجى * كأنهم ظربني اهترشن على لحم
ذكرت حمام القبط لما رايتهم * يمشون حولي في ثيابهم الدسم
وتبدي النجيسات في كل زينة * فروجا كأن نار الصغار من البهم
قال ثم ان ابن ميادة خرج يبغي ابلا له حتى ورد جبارا وهو ما تلجيس بن عامر فاقى بيتا
فوجد فيه عجوزا قد أسنت فشدتها باله قد كرتها له وقالت من أنت قال رجل من سليم
ابن منصور فأذنت له وقالت ادخل حتى نقرين وقد عرفته وهو لا يدري فلما قرنته قال
ابن ميادة وجدت ريح الطيب قد نفخ على من البيت وإذا بنت لها قد هتكت الست ثم
استقبلتني وعليها زار أحمر وهي مؤترزة به فأطلقتته وقالت انظريا ابن ميادة الزانية
أهذا كمانعت فلم أرا امرأة أضخم قبلا منها فقالت أ هذا كما قلت

وتبدي النجيسات في كل زينة * فروجا كأن نار الصغار من البهم
قال قلت لا والله يا سيدتي ما هكذا قلت ولكن قلت

وتبدي النجيسات في كل زينة * فروجا كأن نار المقسرة الدهم
وانصرف يتشعب بها فذلك حين يقول

نظرنافها جتنا على الشوق والهوى * لزينب نارا وقدت بجبار
كأن سناها لالح لي من خصاصه * على غير قصد والمطى سوار
نجيسية بالملتين محلها * تمتد بخلف بيننا وجوار
قال أبوداود وكانت بنو نجيس حلفاء لبني سهم بن مرة ثم الحصين بن الحمام وعمد وتمت واحد

رجع الى الشعر

تجاور من سهم بن مرة نسوة * يجتمع النصفين غير عواري
 نواعم أبكارا كأن عيونها * عيون ظباء أو عيون صوار
 كأن نازها وهي مناقسية * على متن عصماء اليدين نوار
 تتبع من جسر ذوات منع * لها معقل في رأس كل طمار
 يدور بها وأسهم لا ينالها * وذو كبات كالقسي ضواري
 كأن على المتن منها ودية * سقطها السواق من ودي دوار
 يظل صهيق المسك يقطر حولها * اذا الماشطات اختفنه بمداري
 وما روضة خضراء يضربها الندى * بها قنة من جنوة وعرار
 بأطيب من ريح القرنفل ساطعا * بما التفت من درع لها ونجار
 وما ظبية ساقط لها الريح نغمة * على غفلة فاستسمعت لحوار
 بأحسن منها يوم قامت فألتفت * على شرك من روعة ونقار
 فليتك يا حسناء يا ابنة مالك * يبيع لنا منك المودة شار

(وأخبرني) بهذا الخبر الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبو حرملة منظور بن أبي
 عدي القزاري ثم المنظوري عن أبيه قال حدثني رباح بن أبرد قال خرجت فاقلام من
 السلع الى نجد حتى اذا كنت ببعض أهضام الحرة هكذا في نسختي وأظنه هضاب الحرة
 رفع لي بيت كالطراف العظيم واذا بقنائه غنم لم تسرح فقلت بيت من بيوت بني مرة وبني
 من العيمة الى اللبن ما ليس بأحد فقلت آتيهم فأسلم عليهم وأشرب من لبنهم فلما كنت غير
 بعيد سلت فردت علي امرأة برزة بفناء البيت وحيث ورجبت واستزلتني فزلت فدعت
 بلبن ولباء ورسل من رسل تلك الغنم ثم قالت هيا فلانة البسي شقا واخرجني فخرجت على
 امرأة جارية كأنها شمعة ما رأيت في الخلق لها تطير اقبل ولا بعد فاذا شقها ذاك ليس
 بوارى منها شيئا وقد نبا عن ركبها ما وقع عليه من الثوب شيء فكانه قعب مكفأ ثم
 قالت يا ابن ميادة الخبيثة أنت القاتل

وتبدي الخبيثات في كل زينة * فروجا كأن نار الصغار من البهم
 فقلت لا والله جعاني الله فداك يا سيدني ما قلت هذا قط وانما قلت

وتبدي الخبيثات في كل زينة * فروجا كأن نار المقيصرة الدهم
 قال وكان يقال للجارية الخبيثة زينب بنت مالك وفيها قال ابن ميادة قصيدته

* المافزور اليوم خير من أرو * (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال حدثني موهوب بن رشيد الكلبي قال أعطى الوليد بن يزيد ابن ميادة جارية
 طبرية أجمية لا تفصح حسنا جميلة كاملة لولا العجمة فعشقها وقال فيها

جزاك الله خيرا من أمير * فقد أعطيت مبرادا سحرنا

بأهلى ما الذك عند نفسى * لو أنك بالكلام تعترينا
كأنك ظبية مضغت أراكا * بوادى الجزع حين تبغينا

(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني اسحق بن شعيب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال وردت على بنى قزار قساعيا فأتاني ابن ميادة مسلما على وجاءتني بنو قزاره ومعها رجل من بنى جعفر بن كلاب كان لهم جارا وكان مخططا موسوما بجمال فلما رأيته أعجبني فاقبلت على بنى قزاره وقلت لهم أى اخو الى هذا فوالله انه ليس رتي أن ارى فيكم مثله فقالوا هذا أمتع الله بك رجل من بنى جعفر بن كلاب وهو لنا جار قال فاصغى الى ابن ميادة وكان قرييما منى وقال لا يغرتك بابي أنت ماترى من جسمه فانه أجوف لا عقل له فسمعه الجعفرى فقال أفى تقع يا ابن ميادة وأنت لا تقرى ضيفك فقال له ابن ميادة ان لم أقره قراه ابن عمى وأنت لا تقرى ولا ابن عمك قال ابن عمران فضحكت مما شهد به ابن ميادة على نفسه (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفرى عن المعل بن نوح القزاري قال حدثني خالي كان شريفا من سادات بنى قزاره قال ضفت ابن ميادة فأكرمى وأتحفنى وفرغ لي يتافكت فيه ليس معي أحد ثم جاءني بقدر خنم من لبن ابله فشربه ثم ولى فلم ينشب ان جاءني بأخر فتناولت منه شيا يسيرا فالبثت حتى عاديا ثم فقلت حسبك يا رماح فلا حاجة لي بشي فقال اشرب بأبي أنت فوالله لم يمايات الضيف عندنا مدحورا (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عمى مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب قال اتينا ابن ميادة تلقى منه الشعر فقال لنا هل لكم فى فضل شنة فظننا هاترا فقلنا له هات لنسطه بذلك فاذا شنة فيها فضله من خرق قد شرب بعضها وبقي بعض فلما رأينا ما كنا نركاه (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن الكثيرى قال حدثني نعمة الغفارى قال قدم ابن ميادة المدينة فدعى في وليمة فجاء فوجد على باب الدار التي فيها الوليمة حرسا يضربون الزلاين بالسياط يمنعونهم من الدخول فرجع وهو يقول

ولما رأيت الاصحية قنعت * مفارق شمت حيث تلوى العمام
تركت دفاع الباب عما وراه * وقلت صميج من نجا وهو سالم

(أخبرني) يحيى بن على عن أبيه عن اسحق قال قال الوليد بن يزيد لابن ميادة فى بعض وفاداته عليه من تركت عندنا ناك قال رقيين لا يخالفانى طرفه عين الجوع والعري وهذا القول والجواب يرويان أن عمر بن عبد العزيز وعقيل بن علفة تراجعا هما وقد ذكرا فى أخبار عقيل (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمى مصعب وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير وأخبرنا يحيى بن على قال حدثنا أبو أيوب المدينى عن مصعب أن ابن ميادة مدح أبا جعفر المنصور بقصيدته التي يقول فيها * طلعت علينا العيس بالرماح * ثم

خرج من عند أهله يريد فتر على ابلة فخلبت له ناقة من ابلة وراح عليه راعيه يلبنها
فشر به ثم مسح على بطنه ثم قال سبحان الله ان هذا هو الشره يكفي لبن بكرة وأنا
شيخ كبير ثم قال اخرج واعترب في طلب المال ثم رجع فلم يخرج وهذه القصيدة من جيد
شعر ابن ميادة أولها

وكواعب قد قلن يوم تواعدوا * قول المجد وهن كالمزاح
بالتنسا في غيبه رأه بامر * طلعت علينا العيس بالرماح
ينسا كذا رأيتني متعصبا * بالخرز فوق جباله سرداح
فيه صفراء المعاصم طفيلة * بيضاء مثل عريضة التفاح
فتظرن من خلل الخيال بأعين * مرضى مخالطها السقام صحاح
وارثن حين أردن أن يرمينني * نبل بلاريش ولا بقداح

يقول فيها في مدح المنصور وبنو هاشم

فلئن بقيت لا لحقن بأبهر * ينجين لا قطع ولا انزاح
ولا قين بني علي أنهم * من يأتهم يلق بالافلاح
قوم اذا جلب الثناء اليهم * بيع الثناء هنالك بالارباح
ولا تجلسن الى الخليفة انه * وحب القناء واسع بمجباح

وهي قصيدة طويلة (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا ابن اسحق بن أيوب
ابن سلمة قال اعمرت في رجب سنة خمس ومائة قصاد فني ابن ميادة بمكة وقد مها معتمرا
فأصابنا مطر شديد تهدمت منه البيوت ونوالت فيه الصواعق فجلس الى ابن ميادة
الغد من ذلك اليوم فجعل يأتيني قوم من قومي وغيرهم فاستخبرهم عن ذلك الغيث
فيقولون صق فلان وانهدم منزل فلان فقال ابن ميادة هذا الغيث لا الغيث فقلت فما
الغيث عندك فقال

صائب لا من صيب ذي صواعق * ولا محرقات ما وهن حيم
اذا ما هبطن الارض قد مات عودها * بكيز بها حتى يعيش هشيم
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال جلست أنا
وعيسى بن عميلة وابن ميادة ذات يوم فأنشدنا ابن ميادة شعره مليا ثم أنشدنا قوله
ألا ليت شعري هل أيتن ليلة * بحجرة ليلى حيث ربتني أهلي
بلادها نطت على نخاعي * وقطعن عني حين أدر كني عقلي
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة * تطالع من هجل خصيب الى هجل
صهيبية صفراء تلقى رباعها * بمنعرج الصمان والجرج السهل
تلقى رباعها تطرح أولادها وواحد الرباع وربع
وهل أجمعن الدهر كني جمعة * بهضومة الكشحين ذات شري عبل

محلة لي لا حرام أتيتها * من الطيبات حين تر كض في الجبل
تسيل إذا مال الضجيع بعطفها * كما مال دعر من ذرى عقد الرمل
فقال له عيسى بن عميلة قايين قولك يا أبا الشر حبيب

لقد حرمت أمتي على علمتها * كرام قومي ثم قل ما ليا
فقلت له فاعطف إذا إلى أمة بن سهيل فهي أعندوا ~~كك~~ وقد كنت أظن أن ميادة قد
ضربت جاشك على اليأس من الحرائر وأنا أداعبه وأضحكه فضحك وقال
ألم ترقوما ينسكون بمالههم * ولو خطبت أماتهم لم تزوج

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الربير قال حدثني عبي ومصعب وغيره أن حسين بن يسارية
كانت جميلة وآل يسار من موالى عثمان رضوان الله عليه يسكنون تيماء ولهم هناك عدد
وجلد وقد اتسبوا في كلب إلى يسار بن أبي هند وقبيلتهم بنو كلب قال وكانت عند رجل
من قومها يقال له عيسى بن إبراهيم بن يسار فكان ابن ميادة يزورها وفيها يقول
ستأقينا حسينة حيث شئنا * وإن رغبت أنوف بنى يسار

قال فدخل عليها زوجها يوما فوجد ابن ميادة عندها فهم به هو وأهلها فقاتلهم
وعاوتهم عليهم حسينة حتى أفلت ابن ميادة فقال في ذلك

لقد دخلت تعاوتني عليهم * صحت الجبل كاظمة السوار

وقد غادرت عيسى وهو كلب * يقطع سلحه خلف الجدار

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني إبراهيم بن سعد بن شاهين قال حدثني عبد
الله بن خالد بن رفيف التغلبي عن عثمان بن عبد الرحمن بن نميرة العدوي عن أبي العلاء
ابن وثاب قال قدم ابن ميادة المدينة زائر العبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو
أميرها وكان يسمر عنده في الليل فقال عبد الواحد لأصحابه اني أهم أن أترق فابغوني
أيما فقال له ابن ميادة أنا أدلك أصلك الله أيها الأمير قال علي من يا أبا الشر حبيب قال
قدمت عليك أيها الأمير فدخلت مسجدكم فاذا أشبه شيء به وعن فيه الجنة وأهلها فوالله
لبينا أنا أمشي فيه إذا قادتني رائحة عطر رجل حتى وقفت بي عليه فلما وقع بصري عليه
استلها نى حسنه فاقطعت عنه حتى تكلم فخلته لما تكلم يتلو زورا أو يدرس انجيلا
أو يقرأ قرآنا حتى سكت فلولا معرفتي بالأمير لشككت انه هو ثم خرج من مصلاه إلى
داره فسألت من هو فاخبرت أنه للعين وبين الخليفتين وأن قد نالت له ولادة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لها ساطع من غزته وذوابته فنع المنكح ونعم حشو الرجل وابن
العشيرة فان اجتمعت أنت وهو على ولد ساد العباد وجاب ذكره البلاد فلما قضى ابن
ميادة كلامه قال عبد الواحد ومن حضره ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وأمه
فاطمة بنت الحسين فقال ابن ميادة

لهم نبوة لم يعطها الله غيرهم * وكل قضاء الله فهو مقسم

قال يحيى بن علي وعمامدح به عبد الواحد لما قدم عليه قوله

من كان أخطاه الربيع فانما * نصر الجبار بغيت عبيد الواحد
ان المدينة أصبحت معمورة * بمقوق حلو الشماثل ما جدد
ولقد بلغت بغير أمر تكلف * أعلى الخطوط برغم انف الحاسد
وملكت ما بين العراف ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد
مالهما ودميهما من بعدما * غشي الضعيف شعاع سيف المارد

(أخبرني) الطرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد السلمي قال اننا انزلنا
أنا وأصحابي قبل الفطر بثلاث ليال على ماء لنا فاذا راكب على جبل ملتف بثوب
والسما تغسله حتى أناخ الى أجهم عرقته فلما رأينا اننا لنغلقنا اليه فوضعنا رجليه وقبضنا
بجله فلما أفلعت السماء عنا وهو معنا فاعد قام غلما منا يجتبرون والرجل لم يتسب لنا
ولا عرقناه فارتجزأحدهم فقال

انا ابن ميادة لباس الحلال * أمر من مر وأحلى من غسل

حتى قال له الرجل يا ابن أخي أتدري من قال هذا الشعر قال نعم ابن ميادة قال فانا ابن
ميادة الرماح بن ابرد ويات يعلننا من شعره ويقطع عنا الليل بنشيدده وسرينا راحلين
فصحنامكة فقصينا نسكا ولقيه رجلا من قومه من بني مرة فعرفهما وعرفاه وأفطرنا
بعكة فلما انصرفا من المسجد يوم الفطر اذا نحن بفارسين مسودين وراجلين مع المرتين
يقولون أين ابن ميادة فقلنا ها هو وقد برزنا من خيمة كنا فيها فقلنا لابن ميادة ابرز فلما نظر
الى المرتين قال * احدي عشيائك يا شميرج * قال وهذا رجل بعض بني سليم يقوله
لنرسه أقول والركبة فوق المنسج * احدي عشيائك يا شميرج

ويروي مشمرج فقالوا لابن ميادة أجب الامير عبد الصمد بن علي وخدمك من اصحابك
من احببت فخرج وخرج معهما أربعة نفر أنا أحدهم حتى وقفنا على باب دار الندوة
فدخل أحد المسودين ثم خرج فقال ادخل يا باشجرة فدخلت على عبد الصمد
فوجدته جالسا متوشحا بلحفة مودة فقال لي من أنت قلت رجل من بني سليم فقال مالك
تصاحب المرى وقد قتلوا معاوية بن عمرو وقالت الخنساء

ألا ما لعيسى الامالها * لقد أخضل الدمع سر بالها
فأليت أمي عسلى هالك * وأسأل نائمه ماله
ابعد ابن عمرو من آل الشريفة دخلت به الارض ائقالتها
فانك مسرة أودت به * فقد كان يكثر قتالها

أترويهما قلت نعم أصلح الله الامير وما زال من المعركة حتى قتل به خفاف بن عمرو المعروف
بان ندبة كبش القوم مالك بن حمار الفزاري ثم الشنخي أما سمع الامير قول خفاف بن
ندبة في ذلك

فان نك خيلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عيني تيمت مالكا
تيمت كبش القوم حين رأيته * وجاءت شبان الرجال الصعالك
أقول له والرح يا طرمتنه * تأمل خفا اني أنا ذللكا

وقد توسط معاوية بن عمرو وخيلهم فأكثفهم القتل وقتل كبش القوم الذي أصيب
بأيديهم فقال لله ذلك اذا ولدت النساء فليدن مثلك وأمر لي بالقدرهم فدفعته الي
وخلع علي وأدخل ابن ميادة فسلم عليه بالامر فقال له لا سلم الله عليك يا ماص كذا من
أمة فقال ابن ميادة ما أكثر الماصي فضحك عبد الصمد ودعا بدفنه فقصده ابن ميادة
التي يقول فيها لنا الملك الآن شيئا تعده * قريش ولوشتنا لداخت رقابها

ثم قال لابن ميادة أعتق ما أملك ان غادرت منها شيئا ان لم ابلغ غيظك فقال ابن ميادة أعتق
ما أملك ان أنكرت منها يتاقلته أو أقررت بيت لم أقله فقراها عبد الصمد ثم قال له أنت
قلت هذا قال نعم قال أفكنت أمنت يا ابن ميادة أن ينقض عليك باز من قريش
فيضرب رأسك فقال ما أكثر البازين أفكان ذلك الباز آمنا أن يلقاه باز من قريش
وهو يسير فيرميه فتشول رجلاه فضحك عبد الصمد ثم دعا بكسوة فكساهاهم (أخبرني)
نصر بن حبيب المهلب قال حدثنا عبد الصمد بن شبيب قال قال أبو حذافة السهمي
سب رجل من قريش في أيام بني أمية بعض واد الحسن بن علي عليهما السلام فأغلظ له
وهو ساكت والناس يعجبون من صبره عليه فلما طال أقبل الحسن بن علي عليه ممتثلا يقول
ابن ميادة أظنت سفاها من سفاهة رأيها * أن أهجرها لما هجتنى محارب
فلا وأيتها التي بعثت سيري * ونفسي عن ذاك المقام راغب

فقسام القرشي بخلا وما رد عليه جوابا (أخبرني) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام
قال مدح ابن ميادة جعفر بن سليمان وهو على المدينة فأخبرني مسجع بن عبد الملك انه
قام له بحاجته عند جعفر وأوصلها اليه قال فقال بمزالك الله خيرا من أنت رجل الله
قلت أحمد بن مسجع قال من قلت من قيس بن ثعلبة قال من عافاك الله قلت من بكر بن
وائل قال والله لو كنت سمعت بيكر بن وائل قط وعرفتهم لمدحتك ولكني والله ما سمعت
بيكر قط ولا عرفتهم ثم مدح جعفر فقال

لعمرك ما سيوف بني علي * بنايسة الطبابة ولا كالل
هم القوم الاولى ورتوا أباهم * تراث محمد غير اتحال
وهم تركوا المقال لهم رفيعا * وما تركوا عليهم من مقال
حدوتم قومكم ما قد حدوتم * كما يحذى المثال على المثال
فردوا في جراحكم أساكم * فقد أبلغتم مزال النكال

بشير عليه بالعفو عن بني أمية ويذكره بأرحامهم (أخبرنا) بهذا الخبر يحيى بن علي عن
سليمان المديني عن محمد بن سلام قال يحيى وقال أبو الحرث المري فيما ذكره اسحق من

وقد علم الملووح بالشأم رأسه * قتيبة أن لم تهم قيسا فضاها
ولم تحمها أيام قتل ابن حازم * وإيام قتلى كان خزيام صابها
ولا يوم لا قينا نميرا فقتلت * نيمرو فترت كعبها وكلاها
وان تدع قيسا لا تحبك وحوالها * خيول تميم سعدها وربابها
ولو أن قيسا قيس عيلان أصحرت * لأنواء غنم غرقها شعابها
ولو أن قرن الشمس كان لعشر * لكان لنا اشراقها واحتجابها
ولكنها لله يملك أمرها * بقدرته اصعادها وانصبابها
لعمرى لئن شابت حليلة نهيل * لبئس شباب المرء كان شبابها
ولم تد رجرا العجان أنهيل * أبوء أم المرى تب تبابها
فان يك رماح بن ميادة التي * يرضن اذابات بأرض ترابها
جوى جوى موهون القوى قصرته * لثمة أعراق اليه اتسابها
فلن تسبق الصمات فى كل موطن * من الخيل عند الحلة الاعرابها
والله لولا أن قيسا أدلة * لتام فلا يرضى لحد رسابها
لألقنها بالزنج ثم رميتها * بشنعا يعنى القاتلين جوابها
(أخبرني) يحيى بن علي عن جاد عن أبيه قال وجدت في كتاب أبي عمرو الشيباني فعرضته
على أبي داود فعرّفه أو عامته قال أنا جلوس على الهجوم في ظل القصر عشية إذا قبل
البنات ثلاثة تقرقودون ناقة حتى جلسوا إلى أبان بن سعيد بن عينة بن حصن وهو في
بجاعة من بني عينة قال فرأيت أجلة ثلاثة ما رأيتهم قط فقلنا من القوم فقال أحدهم
أنا ابن ميادة وهذا من عشيرتي فقال أبان لا حديثه اذهب بهذه الناقة فأطلق عنها
عند بيت أمك فقال له ابن ميادة هذه يا أبا جعفر السعلاة أفلا أنشدك ما قلت فيها قال
بلى فهات فقال

تعدت على السعلاة تنقض مسجها * وتجذب مثل الليم في برة الصفر
تيمم خير الناس ماء وحاضرا * وتحمل حاجات تضمنها صدري
فاني على رغم الاعادى لقائل * وجدت خيار الناس حتى بني بدر
لهم حاضر بالهجم لم أر مثلهم * من الناس حيا أهل بدو ولا حضر
وخير معد مجلسا مجلس لهم * يني عليه الظل من جانب القصر
أنصبرها روقي عينة انه * كذا الضحاح الماء يأوى إلى الغمر
فأنتم أحق الناس أن تخيروا الماء * وأن ترعوا ذرا البلد القفر
قال فكان أول قائم من القوم ركضه ابن علي بن عينة وهو ابن عم أبان وعبدته بنت أبان
وكانت ابنة في العطن وهي أكرم نعم بني عينة وأكثره فقال ما سمعت كاليوم مديح قوم
حكمت ماض في هذه الابل ثم قام آخر فقال مثل ذلك وقام آخر وأخر فقال ابن ميادة

باني عينة اني لم آتكم لتباري لي شيئا طينكم في أموالكم انما كان علي دين فأردت
 أن تعطوني أبكرا أبيعها في دمي فأقام عند أبان بن سعيد خمسة عشر يوما ثم راح بتسع
 عشرة باقة فيها ناقة لابن أبان عشرة أو رباعية قال يحيى في خبره وقال يعقوب بن جعفر
 ابن أبان بن سعيد بن عينة اني على الهجوم يوما اذا قبل رجل فجعل يصرف راحته في
 الحياض فبرقه الرجل بعد الرجل فدعوته فقلت اشرع في هذا الخوض فلما شرع
 فسقى قال من هذا القتي فقبل هذا جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة فقال

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن * لا بأسوا بلفهم حيث سيرا

فما العود الا نابت في ارومة * أي شجر العيدان أن يتغيرا

قال اسحق سألت أبا داود عن قوله * كذا ففاح الماء يجري الى الغمر فقال
 اراد أن الامر كله والسود يصير اليه كما يصير الماء الى الغمر حيث كانت (أخبرنا)
 يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال اخبرني مصعب بن الزبير قال ضاف ابن
 ميادة أيوب بن سلمة فلم يقره وابن ميادة من اخوال أيوب بن سلمة فقال فيه

ظللنا وقوقا عند باب ابن أختنا * وظلل عن المعروف والمجد في شغل

مفاصل عند الندى ونعامة * اذا الحرب أبدت عن نواجزها العضل

(قال أبو أيوب) وأخبرني مصعب قال قدم ابن ميادة على رباح بن عثمان وقدموا الى المدينة
 وهو جاذ في طلب محمد بن عبد الله بن حسن وأبراهيم أخيه فقال له اتخذ رسا وخذنا
 من غطفان واترك هؤلاء العبيد الذين نعطيهم دراهمك وحدار من قریش فاستخف
 بقوله ولم يقبل رأيه فلما قتل رباح قال ابن ميادة

أمرتني بارباح بأمر حزم * فقلت هشيعة من أهل نجد

وقلت له تحفظ من قریش * ووقع ككل حاشية وبرد

فوجدنا ما وجدت على رباح * وما أغنيت شيئا غير وجدى

(أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل قال
 حدثني أحمد بن صفير المري ثم الصاردي عن أبيه قال كان ابن ميادة رأى امرأة من بني
 جشم بن معاوية ثم من بني حرام يقال لها أم الوليد وكانوا ساروا عليه فأعجب بها وقال
 فيها الاحبذا ام الوليد ومربع * لنا ولها نشتوبه ونصيف
 ويروى ومربع * لنا ولها بالمشتوى ومصيف

حزامية أماملات ازارها * فوعث وأما خصرها فلطيف

كان القرون السود فوق مقدها * اذا زال عنها برقع ونصيف

بها زجونات بقفرت بسمت * لها الريح حتى يئبن رفيف

قال فلما سمع زوجها هذه الايات أتاها خلف بطلا قها لثا ووجد ابن ميادة عندها ليدفن
 نخذها ثم اعرض عنها واعتزلها حتى وجده يوما عند بيتها فدفن نخذها واحتفل فرحل

ورحل بهامعه فقال ابن سيادة

أنا نعام سار بثوكلاب * حراميون ليس لهم حرام
كأن بيوتهم شجر مغار * بقيعان تقبل بها النعام
حراميون لا يقرون ضيقا * ولا يدرون ما خلق الكرام
قال ثم سارت عليهم بعد ذلك بنو جعفر بن كلاب فأعجب بأمرأة منهم يقال لها أم البختری
وكان يتحدث اليها مدة مقامهم ثم ارتحلوا فقال فيها

أرقت لبرق لا يضتر لامعه * بشهب الربى والليل قد نام هالعه
أرقت له من بعد ما نام هبتي * وأعجبتني أيماضه وتابعه
يضيء صبراً من مصاب كانه * هجان أرت للحنين نوازعه
هنباً لام البختری الروايه * وان أنج الحبل الذي النأي قاطعه
لقد جعل المستبضع الغش بيننا * ليصرم حبلنا تجوز بضائعنا
فما سرحة تجري الحداول تحتها * بطرد القيعان عذب يتابعه
بأحسن منها يوم قالت بذي الغضي * أترعى جليد الحبل أم أنت قاطعه
(أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم قال وذكر
أبو الأشعث أن ابن ميادة خطب امرأة من بني سلمى بن مالك بن جعفر ثم من بني البهثة
وهم بطن يقال لهم البهثة فأبوا أن يزوجه وقالوا أنت هجين ونحن أشرف منك فقال
فلو طأعتني آل سلمى بن مالك * لأعطيت مهراً من مسرة عالها
وسرب كسرب العين من آل جعفر * يغادين بالكحل العين السواحبا
إذا ما هبطن النيل أو كن دونه * بسر والحي القين ثم المراسبا
قال أحمد بن إبراهيم مات ابن ميادة في صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يعد
إليه ولا مدحه لما بلغه من قلة رغبته في مدايح الشعراء وقلة ثوابه لهم

* (أخبار حنين الحيرى ونسبه) *

حنين بن بلوغ الحيرى مختلف في نسبه ف قيل أنه من العباديين من تميم وقيل أنه من بني
الحارث بن كعب وقيل أنه من قوم يقوام جديس وطسم فنزلوا في بني الحارث بن كعب
فعدوا فيهم ويكنى أبا كعب وكان شاعراً مغنياً فخلع من فحول المغنين وله صنعة
فاضلة متقدمة وكان يسكن الحيرة ويكرى الجمال إلى الشام وغيرها وكان نصرانياً
وهو القائل يصف الحيرة ومنزلها بها

صوت

أنا حنين ومنزلي النصف * وما ندعى إلا القتي القصف
أقرع بالكاس ثغراً طيبة * مترعة تارة وأغترف
من قهوة باكر التجاربها * يتيهود قرارها الخلف

والعيش

والعيش غض ومتزلى خصب * لم تغلظني شقوة ولا غنق
الغناء والشعر لحنين ولحنه خفيف رمل بالبصرة وفيه لابن المكي خفيف ثقيل قديم
ولعريب فيه خفيف ثقيل آخر عن الهشامى (أخبرنا) وكيع قال قال جاد حدثني أبي
عن أبي الخطاب قال وحدثني ابن بكاسة عن سليمان بن داود مولى أبي وأخبرني بهذا
الحسن بن علي بن مهرويه عن قعنب بن المحرز الباهلي عن المدائني قالوا جميعا
ج هشام بن عبد الملك وعديله الأبرش الكلبى فوقف له حسين بن ظهير الكوفة معه عوده
وزامر له وعليه قلنسية طويلة فلما مر به هشام عرض له فقال من هذا فقيل حنين فأمر به
فحمل في حمل على جل وعديله زامر وسير به أمامه وهو يتغنى

صوت

أمن سلى بظهور الكو * فة الآيات والطلل
يلوح كك ما تلوح على * جفون الصبقل الخلل
الصنعة في هذا الصوت لحنين ثانى ثقيل بالبصرة عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ينسب
إلى حنين أيضا وإلى غيره قال فأمر له هشام بما تقي دينار وللزامر بمائة وذكرا حتى
في خبره عن أبي الخطاب أنه غنى هشاما

صوت

صاح هل أبصرت بالحبستين من أسماء نارا
موهنا شبت لعينيك ولم توقد منها نارا
كتلال البرق في المز * ن اذا البرق استطارا
أذكرني الوصل من سعدى وأيا ما قصا را
الشعر للاحوص والغناء لابن سريج ثانى ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق
ونسبه ابن المكي إلى الغريض وقال يونس فيه لحنان لمالك ولم يجنسهما وقال
الهشامى فيه لمالك خفيف رمل قال فلم يزل هشام يستعيده حتى نزل من الخيف فأمره
بما تقي دينار وقال اسحق قيل لحنين أنت تغنى منذ خمسين سنة ما تركت لكريم مالا
ولادارا ولا عقارا الا أنت عليه فقال بأبي أنت انما هي أقسمها بين الناس
أقلوموني ان أغلى بها الثمن (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قال حدثنا جاد
ابن اسحق عن أبيه ومصعب بن الزبير عن بعض المكين وأخبرني به الحرى بن أبي العلاء
وحبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبيد مصعب قال حدثني شيخ من
المكين يقال له شريس قال انالبا لا يطح أيام الموسم تشتري وتبيع اذا قبل شيخ أبيض
الرأس واللحية على بغلة شهباء مandraي أهواشد يياضا أم بغلته أم ثيابه فقال أين بيت
أبي موسى فأشرنا له إلى الخائط فضى حتى انتهى إلى الظل من بيت أبي موسى ثم استقبلنا
ببغلة ووجهه ثم اندفع يغنى

صوت

أسعدني بدمعة اسراب * من دموع كثيرة التسكاب
ان أهل الخضاب قد تركوني * مغرما مولعا بأهل الخضاب
فارقوني وقد علمت يقينا * ما من ذاق ميتة من اياب
سكنوا الخزع بزج بيت أبي مو * سي الى النحل من صني السباب
كم بذال الحجون من حي صدق * وكهول أعفنة وشسباب
أهل بيت تابعوا للمنايا * ما على الموت بعدهم من عتاب
فلي الويل بعدهم وعليهم * صرت فسر داوملي أحمالي

الشعر لكثير بن أبي كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي والغناء لمعبد ثقل أول
بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه لابن أبي دبا كل الخزاعي ثاني ثقل بالوسطى عن ابن
خرداذبة قال ثم صرف الرجل بغلته وذهب فبعناه حتى أدركناه فسألناه من هو فقال
أنا حنين بن بلوع وأما رجل جال أكرى الأبل ثم مضى (أخبرني) الحسين بن يحيى قال
قال حماد قرأت على أبي عن المدائني قال كان حنين غلاما يحمل القاكهة بالخيرة
وكان لطيفا في عمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت القتيان ومياسير أهل
الكوفة وأصحاب القتيان والمتطربين الى الخيرة ورأوا رشاقتهم وحسن قدّه وحلاوته
وخفة روحه استحلوه وأقام عندهم ونحى لهم فكان يسمع الغناء ويشتهي ويصغي اليه
ويستمعه ويطلب الاصغاء اليه فلا يكاد يتفزع به في شيء اذا سمعه حتى شد امنه أصواتا
فأسمعها الناس وكان مطبوعا حسن الصوت واشتهوا غناؤه والاستماع منه وعشرته وشهر
بالغناء ومهر فيه وبلغ منه مبلغا كثيرا ثم رحل الى عمر بن داود الوادي والى حكم الوادي
وأخذ منهم ما غنى لنفسه في اشعار الناس فأجاد الصنعة وأحكمها ولم يكن بالعراق
غيره فاستولى عليه في عصره وقدم ابن محرز حينئذ الى الكوفة فبلغ خبره حينئذ وقد
كان يعرفه فخشي أن يعرفه الناس فيستحلونه ويستولى على البلد فيسقط هو فقال له كم
ملك نفسك من العراق قال ألف دينار قال فهذه خمسمائة دينار عاجلة فخذها
وانصرف واحلف لي انك لا تعود الى العراق فأخذها وانصرف (أخبرني) عيسى
وعيسى بن الحسين قال حدثنا أبو أيوب المدائني عن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال كان
ابن محرز قدم الكوفة وبم يابشر بن مروان وقد بلغه انه يشرب الشراب ويسمع الغناء
فصادفه قد خرج الى البصرة وبلغ خبره حنين بن بلوع فتلطف له حتى دعاه فغناه ابن
محرز لحنه قال أحمد بن ابراهيم وهو من الثقل الثاني من جيد الاغاني

صوت

وحز الزبرجد في نطمه * على واضح الليت زان العقودا
يفصل باقونه دره * وكالجر أبصرت فيه الفريدا

قال فسمع شياها له وحيرة فقال له حنين كم منك نفسك من العراق قال ألف دينار فقال
هذه خمسمائة دينار حاصلة عاجلة ونفقتك في عودتك وبدأتك ودع العراق لي وامض
مصاحبا حيث شئت قال وكان ابن محرز صغير الهمة لا يحب عشرة الملوكة ولا يؤثر على
الخلوة شيا فأخذها وانصرف (وقال) حماد في خبره قال أبي حدثني بعض أهل العلم
بالغناء عن حنين قال خرجت الى حص التمس الكسب بها وارتاد من استقيد منه شيا
فسألت عن القتيان وأين يجتمعون فقبل لي عليك بالحمامات فانهم يجتمعون بها اذا
أصبحوا فجئت الى أحدها فدخلته فاذا فيه جماعة منهم فأنست وانبطت وأخبرتهم
اني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا بي الى منزل أحدهم فلما قعدنا أتينا
بالطعام فأكلنا واتينا بالشراب فشرينا فقلت لهم هل لكم في مغن يغنيكم قالوا ومن
لنا بذلك قلت أأنا لكم به ها توأعودا فأتيت به فأتيت في هنيات أبي عباد معبد فكاثما
غنيت للعبطان لافكهو الغنائ ولاسروا به فقلت ثقل عليهم غناء معبد لكثرة عمله وشدة
وصعوبة مذهبه فأخذت في غناء الغريض فاذا هو عندهم كلاشي وغنيت خفاف ابن
سريج واهزاج حكم والاعاني التي لي واجتهدت في أن يفهموا فلم يتحرك من القوم
أحد وجعلوا يقولون ليت أبا منبه قد جاءنا فقلت في نفسي أرى أني سأقتضع اليوم بأبي
منبه فضيحة لم يقتضع أحد قط مثلها فينا نحن كذلك اذ جاء أبو منبه واذا هو شيخ عليه
خفان أحمران كانه جمال فوثبوا جميعا اليه وسلموا عليه وقالوا يا أبا منبه ابطأت علينا
وقدموا له الطعام وسقوه اقداحا وخنست أبا حتى صرت كلاشي خوقامنه فأخذنا العود

ثم اندفع يغني طرب البحر فاعبري ياسفينة * لا تشقي على رجال المدينة
فأقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ثم أخذني نحو هذا من الغناء فقلت
في نفسي أنتم ههنا لن أصبحت سالما إلا أميت في هذه البلدة فلما أصبحت شددت
رحلي على ناقتي واحتقت ركوة من شراب ورحلت متوجها الى الحيرة وقلت
ليت شعري متى تحب بي النا * قة بين السدير والصنين
محبار كوة وخبز رفاق * ويقبولا وقطعة من نون
لست أبغي زادا سواها من الشا * م وحسبي علاة ككفني
فاذا أبيت سالما قلت محقا * وبعادا المعشر فارقسوني

(أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا به وكيع في عقب
أخبار رواها عن حماد بن اسحق عن أبيه فقال وقال لي اسحق فلا أدري أدرج
الاسناد وهو سماعه أم ذكره مر سلا (قال) اسحق وذكر ابن بكاسة أن خالد بن عبد الله
القسري حرّم الغناء بالعراق في أيامه ثم أذن للناس يوما في الدخول عليه فدخل اليه
حنين ومعه عود تحت ثيابه فقال أوصلي الله الأمير كانت لي صناعة أعود بها على عيالي
فخرمها الأمير فأضرت ذلك بي وبهم فقال وما صناعتك فكشف عن عوده وقال هذا

فقال له خالد عن فخرته أو تاراه وغنى

صوت

أيها الشامت المعبر بالدهر أنت المسير الموفور
 أم لديك العهد الوثيق من الأيا * م بل أنت جاهل مغرور
 من رأيت المتون خادن أم من * ذاعليه من أن يضام خفير
 قال فبكى خالد وقال قد أذنت لك وحدك خاصة فلا تجالس سقيم ولا معر بذا فكان إذا
 دعى قال أفيكم سفيه أو معر بذا قيل له لا دخل * شعر هذا الصوت المذكور لعدي
 ابن زيد والغناء لحسين رمل بالوسطى عن عمرو وقوله المبرأ يعني المبرأ من المصائب
 والموفور الذي لم يذهب من ماله ولا من حاله شئ يقال وفر الرجل يوفروا ولديك عندك
 ههنا (أخبرني) أبو صالح محمد بن عبد الواحد الصحافي الكوفي قال حدثنا قنص بن
 الحرز الباهلي قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس وعن مجاهد عن الشعبي
 جميعا وأخبرني محمد بن يزيد وحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن
 عبد الله بن عباس عن الشعبي قال لما ولي بشر بن مروان الكوفة كنت على مظالمه
 فأنته عشيبة وحاجبه أعين صاحب حمام أعين جالس فقلت له استأذن لي على الأمير
 فقال لي يا أبا عمر وهو على حال ما أظنك تصل إليه معها فقلت أعلمه وخلالك ذم فقد
 حدث أمر لا بد لي من انتهائه إليه وكان لا يجلس بالعشي فقال لا ولكن اكتب حاجتك
 في رقعة حتى أوصلها إليه فكتبت رقعة فمالبث أن خرج التوقيع على ظهرها ليس
 الشعبي ممن يحتشم منه فأذن له فأذن لي فقال ادخل فدخلت فاذا بشري مروان عليه
 غلالة رقيقة صفراء وملاءة تقوم قياما من شدة الصقال وعلى رأسه أكليل من ریحان
 وعلى عيونه عكرمة بن ربيعي وعلى يساره خالد بن عتاب بن ورقاء واذابن يديه حنين بن
 باوع معه عوده فسلبت فرد على السلام ورحب وقرب ثم قال يا أبا عمر ولو كان غيرك
 لم آذن له على هذه الحال فقلت أصلم الله الأمير عندي لك الستركل ما أرى منك
 والدخول معك فيما لا يجمل والشكر على ما توليتني فقال كذاك الظن بك ثم التفت إلى
 حنين وعوده في حجره وعليه قبا مخشك شوي وقال اسحق خشكون ومنشة حمراء
 وخفان مكعبان فسلم على فقلت له كيف أنت أبا كعب فقال بخير يا أبا عمر وقلت اسرق
 الزبر وأرخ الهم ففعل وضرب فأجاد فقال بشرا لا صحابة تلوموني على أن آذن له في
 كل حال ثم أقبل على فقال أبا عمرو من أين وقع لك سرق الزبر فقلت ظلمت أن الأمر
 هنالك فقال فإن الأمر كما ظننت هنالك كله فقال فن أين تعرف حنينا فقلت هذا بطة
 أعرا سنا فكيف لا أعرفه فضحك وغنى حنين فأجاد فطرب وأمر له بمجاجة ثم ودعته وقت
 بعد أن ذكرت له ما جئت فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب فقسمت مع
 الخادم حتى قبضت ذلك منه وانصرفت وقد وجدت هذا الخبر بخط أبي سعيد السكري

يأثرون عن محمد بن عثمان الخزومي عن أبيه عن جده أنه كان عند بشر بن مروان يوم دخل عليه الشعبي هذا المدخل وأن حنين بن بلوع غناه

هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح وبكروا

وهذا القول خطأ قبيح لأن هذا الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لعلوية رمل بالوسطى ونغني للمأمون فيه فقال سخر وامن أبي الفضل أعزه الله (أخبرني) الحسين ابن يحيى قال قال جاد بن اسحق قرأت علي أبي وقال أبو عبيد الله الكاتب حدثني سليمان بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان قال وكان بعض ولادة الكوفة يذم الحيرة في أيام بني أمية فقال له رجل من أهلها وكان عاقلاً ظريفاً تعيب بلدهم بضرب المثل في الجاهلية والاسلام قال وبماذا تمدح قال بصحة هوائها وطيب ماؤها وزهدها ظاهرها تصلح للحنف والطلائف سهل وجبل وبادية وبستان وبرو وبحر محل الملوك ومنارهم ومسكنهم ومشواهم وقد قدمتها أصلح الله مخفاً فرجعت مثقلاً ودرتهم مقللاً فأصارنك مكرراً قال فكيف تعرف ما وصفته به من الفضل قلت بأن نصير إلى ثم ادع ما شئت من لذات العيش فوالله لا أجوز بك الحيرة فيه قال فاصنع لنا صنيعاً واخرج من قولك قلت أفعل فصنع لهم طعاماً وأطعمهم من خبزها وسمكها وما صيد من وحشهم امن طباء ونعام وأرانب وحباري وسقاهاهم ماءها في قلالها وخرها في آبارها وأجلسهم على رقعها وكان يتخذهم من الفرش أشياء ظريفة ولم يستخدم لهم حرّاً ولا عبداً الا من مولديها ومولداً منها من خدم ووصائف كانهم اللواؤ لغتهم لغة أهلها ثم غناهم حنين وأصحابه في شعر عدي بن زيد شاعرهم واعشى همدان لم يتجاوزها وحياهم بر يا حنينها وتقلهم على خرها وقد شربوا بقوا كهها ثم قال له هل رأيتني استعنت على شيء مما رأيت وأكلت وشربت واقترشت وشمتت وسمعت بغير ما في الحيرة قال لا والله ولقد أحسنت صفة بلدك ونصرتك فأحسنت نصرتك والخروج مما تضمنته فبارك الله لكم في بلدكم (قال) اسحق ولم يكن بالحيرة مذكور في الغناء سوى حنين الاقزام من السديين يقال لهم عباديس وزيد بن الطليس وزيد بن كعب ومالك بن حمية وكانوا يغنون غناء الحيرة بين الهزج والنصب وهو الى النصب أقرب ولم يذروا منه شيئاً السقوطه وانه ليس من أغاني الفحول وما سمعنا نحن لاحد من هؤلاء مخبراً الا لمالك بن حمية أخبرني به عني عن عبد الله بن أبي سعد وقال وكيع في خبره عن اسحق حدثني أبو بشر الفزاري قال حدثني بشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب قال عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين وكان يقال انه من جد يس قال وقيل أيضاً انه من نعيم وكان هو يزعم انه عبادي وأخوه من بني الحرث بن كعب (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال كنت مع الرشيد في السنة التي نزل فيها على عون العبادي فأتاني عون بن ابن حنين بن بلوع وهو شيخ

فغنائى عدة أصوات بلحده فما استحسنتم إلا أن الشيخ كان مشوياً الخلق طين الغناء قليل
الحلاوة إلا أنه كان لا يفارق عموماً الصوت أبداً حتى يفرغ منه فغنائى صوت ابن سريج
فتركته جزراً السباع ينشئه * ما بين قلبه رأسه والمعصم
فما أذكر أنى سمعته من أحد قط أحسن مما سمعته منه فقلت له لقد أحسنت فى هذا
الصوت وما هو من أغاني جديك ولا من أغاني بلدك وإنى لا أعجب من ذلك فقال لى الشيخ
والصليب والقربان ما صنع هذا الصوت إلا فى منزلنا وفى سرداب جدى ولقد كاد أن
يأتى على نفس عمى فسألته عن الخبر فى ذلك فقال حدثنى أبى أن عبداً لله بن سريج
قدم الحيرة ومعه ثلثمائة دينار فألقى بها منزلنا فى ولاية بشر بن مروان الكوفة وقال
أنا رجل من أهل الحجاز من أهل مكة بلغنى طيب الحيرة وجودة نجرها وحسن غنائك
فى هذا الشعر

حتنى حانيات الدهر حتى * كاني خاتل يدنو لصيد

قريب الخطو يحسب من رآنى * ولست مقبداً أنى بقيد

فخرجت بهذه الدنانير لا تنفقها معك وعندك وتعاشر حتى تنفذ وانصرف إلى منزلى
فسأله جدى عن اسمه ونسبه فغيرهما وانتمى إلى بنى مخزوم فأخذ جدى المال منه وقال
موفر مالك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج إليه مثلك ما نشطت للمقام عندنا فإذا دعيتك
نفسك إلى بلدك جهزناك اليهم ورددنا عليك مالك وأخلفنا ما انفقته عليك أن
جئتنا وأسكنه داراً كان ينقر دفيها فمكت عندنا شهرين لا يعلم جدى ولا أحد من أهلنا
أنه يغنى حتى انصرف جدى من دار بشر بن مروان فى يوم صائف مع قيام الظهيرة
فصار إلى باب الدار التى كان أنزل ابن سريج فيها فوجدته مغلقاً فأرتاب بذلك ودفق
الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد فصار إلى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جوارىها
ورأى ما بين الدار التى فيها الحرم ودار بن سريج مفتوحاً فالتفتى سيفه ودخل الدار
ليقتل ابنته فلما دخلها رأى ابنته وجوارىها وقفاً على باب السرداب وهن يومين إليه
بالسكوت وتخفيف الوطء فلم يلتفت إلى اشارتهن لما تداخله إلى أن سمع ترنم ابن سريج
بهذا الصوت فألقى السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير أن يكون رآه ولكن
بالنعت والحدق أبا يحيى جعلت فداك أبتنا بثلثمائة دينار لتنفقها عندنا فى حيرتنا
فوحق المسيح لا خرجت منها إلا ومعك ثلثمائة دينار وثلثمائة دينار
سوى ما جئت به معك ثم دخل إليه فعانقه ورحب به ولقيه بخلاف ما كان يلقاه به وسأله
عن هذا الصوت فأخبره أنه صاغعه فى ذلك الوقت فصار معه إلى بشر بن مروان فوصله
ب عشرة آلاف درهم أول مرة ثم وصله بعد ذلك بمنزلها فلما أراد الخروج رده عليه جدى ماله
وجهازه ووصله بمقدار نفقته التى أنفقها من مكة إلى الحيرة ورجع ابن سريج إلى أهله
وقد أخذ جميع من كان فى دارنا منه هذا الصوت (أخبرنى) عمى قال حدثنى عبد الله بن

أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبيد بن
حنين الحيري قال كان المغنون في عصر جدي أربعة نفر ثلاثة بالحجاز وهو وحده
بالعراق والذين بالحجاز ابن سريج والغريض ومعه فكان يبلغهم أن جدي حنيننا
قد غنى في هذا الشعر

هلا بكيت على الشباب الزاهب * وكففت عن ذم المشيب الآيب
هذا ورب مسوقين سقيتهم * من خمير بابل لذة الشارب
بكروا على بسهرة نصبتهم * من ذات كرنيب كقعب الحالب
بزجاجة ملء المدين كأنها * قنديل صبح في كنيسة راهب
قال فاجتمعوا قسدا كروا أمر جدي وقالوا ما في الدنيا أهل صناعة شر من النأخ
بالعراق ونحن بالحجاز لا نزوره ولا نستزيره فكتبوا إليه ووجهوا له نفقة وصكبتوا
يقولون نحن ثلاثة وأنت وحدك وأنت أولى بزيارتنا فخص اليهم فلما كان على
مرحلة من المدينة بلغهم خبره فخرجوا يتلقونه فلم يروهم كان أكثر حشرا ولا جعاً من
يومئذ ودخلوا فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم معبد صبروا إلى فقال له ابن سريج
أن كان لك من الشرف والمرواة مثل مالولاني سكينة بنت الحسين عطفنا إليك فقال
مالي من ذلك شيء وعدلوا إلى منزل سكينة فلما دخلوا إليها أذنت للناس أذنا عاتما
فغصت الدار بهم وصعدوا فوق السطح وأمرت لهم بالطعمة فأكلوا منها ثم انهم سألوا
جدي حنيناً أن يغنيهم صوته الذي أواه * هلا بكيت على الشباب الزاهب * فغناهم
أيام بعد أن قال لهم ابدؤا أنتم فقالوا ما كنا لتقدمك ولا نغني قبلك حتى نسمع هذا
الصوت فغناهم أيام وكان من أحسن الناس صوتاً فازدحم الناس على السطح وكثروا
ليسمعوه فسقط الرواق على من تحته فسلموا جميعاً وأخرجوا أصحاء ومات حنين تحت
الهدم فقالت سكينة عليها السلام لقد كثر علينا حنين سرورنا انتظرناه مدة طويلة
كانوا والله كأنسوقه إلى منيته

(نسبة ما في الخبر الأول من الغناء)

صوت

وتركته جزر السباع يشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم
ان تقذفني دوني القناع فاني * طب بأخذ الفارس المستلم
الشعر لعنترة بن شداد العبسي والغناء فيه لحنين ثأني ثقييل ومنها

صوت

حتني حائيات الدهر حتى * كأنني خاتل يد نول صيد
قريب الخطوي يحسب من رأي * ولست مقيداً أني بقيد
الغناء لحنين الحيري ثقييل أقول وفيه لأبراهيم الموصل ما خوري جميعاً عن ابن المكي

وواقعه عمرو بن بانه في سخن ابراهيم * ونسبة الشعر الذي غناه حين في منزل سكينه عليها السلام يقال انه اعدى بن زيد وقيل ان بعضه له وقد أضافه المغنون اليه ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن اسحق

(صوت من الماء المختارة)

راع القواد تفرق الاحباب * يوم الرحيل فهاج لي اطرابي
فطلت مكتئبا ككف عبرة * صحت نقيض كواشل الاشراب
لما تنادوا للرحيل وقربوا * بزل الجمال لطيفة وذهاب
كاذبا لا يرضى عليك صباية * والوجه منك لين القل كاب
عروضه من الكامل والشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ولحنه المختار من
الثقيل الا قول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذو كرحبش أن الغريض أيضا
فيه خفيف ثقيل بالوسطى ولما لك ثقيل أول بالوسطى وهذه الايات قالها عمر بن أبي
ربيعه في بنت لعبد الملك بن مروان كانت حجت في خلافته (أخبرني) علي بن صالح بن
الهيثم قال أخبرني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن الزبيرى والمدائنى ومحمد بن سلام
والمسيبي أن بقا لعبد الملك بن مروان حجت فكتب الحجاج الى عمر بن أبي ربيعة
يتوعده ان ذكرها في شعره بكل مكروه وكانت تحب أن يقول فيها شيئا وتعرض لذلك فلم
يفعل خوفا من الحجاج فلما قضت حجبها خرجت فترجها رجل فقالت له من أنت قال من
أهل مكة قالت عليك وعلى أهل بلدك لعنة الله قال ولم ذاك قالت حجبت فدخلت مكة
ومعى من الجوارى ما لم ترا لا عين مناهن فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا
من شعره أيا تأنلهو بهما في الطريق في سفرنا قال فاني لأراه الا قد فعل قالت فأتنا
بشيء ان كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنانير فغضى اليه فأخبره فقال لقد فعلت ولكن
أحب ان تكتم علي قال افعل فأنشده

راع القواد تفرق الاحباب * يوم الرحيل فهاج لي اطرابي
وهي طويلة وأنشده

هاج قلبي تذكر الاحباب * واعتزني نوايب الاطراب
وهي طويلة أيضا يقول فيها

اقتليني قتلا سر يعاصريها * لا تكوني على سوط عسذاب
شف عنها مرقق حسدى * فهي كالشمس من خلال صحاب
ذكر حبش أن في هذه الثلاثة الايات لا هذا في ثقيل بالبصر قال فعاد اليها الرجل
فأنشدها هاتين القصيدتين فدفعت اليه ما وعده به

(ذكر الغريض وأخباره) *

الغريضة لقب لقب به لانه كان طري الوجه نضرا غرض الشباب محسن المتظرف لقب
 بذلك والغريضة الطري من كل شي وقال ابن الكلبي تشبه بالاغريضة وهو الجمار
 فسمي به وثقل ذلك على الالسنه فحذفت الالف منه فقبل له الغريضة واسمه عبد الملك
 وكنيته أبو يزيد وأخبرنا السمعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن أبي غسان عن
 جماعة من المكيز أنه كان يكنى أبا امر وان وهو مولى العبلات وكان مولدا من موالدي
 البربر ولاؤه وولاه يحيى قيل وسعية للثر يا صاحبة عمر بن أبي ربيعة وأخواتها الرضيا
 وقريسة وأم عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر وقدمت
 أخبارهن في صدر الكتاب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد
 ابن نصر الضبي قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلابي عن هشام بن الكلبي
 عن أبيه مسكين وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال
 حدثني أبو غسان محمد بن يحيى وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الأزر حدثنا حماد
 ابن أبي اسحق عن أبيه عن الزبيرى والمدايني ومحمد بن سلام وقد جئت رواياتهم في قصة
 الغريضة قالوا كان الغريضة يضرب بالعود وينقر بالدق ويقع بالقضيب وكان جيبلا
 وضيا وكان يصنع نفسه ويرفها وكان قبل أن يغنى خياطا واخذ الغناء في أول امره عن
 ابن سريج لانه كان يخدمه فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة منطقه خشى
 أن يأخذ غناؤه فيغلبه عليه عند الناس ويفوقه بحسن وجهه وجسده فاعتل عليه
 وشكا الى مولياته وهن كن دفعنه اليه ليعلمه الغناء وجعل يثبني عليه ثم طرده فشكا
 ذلك الى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج في تحيته اياه عن نفسه وانه حسده على
 تقدمه فقلن له هل لك في أن تسمع نوحنا على قتلا نأخذ ونغنى عليه قال نعم فافعلن
 فأسمعنه المراتى فاحتذاها وخرج غناء عليها كالمراتى وكان ينوح مع ذلك فيدخل
 المائتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيقتن كل من سمعه ولما كثرت غناؤه اشتهاه الناس
 وعدلوا اليه لما كان فيه من الشجاف فكان ابن سريج لا يغنى صوتا الا عارضه الغريضة
 فيه لحنا آخر فلما رأى ابن سريج موقع الغريضة اشتد عليه وحسده فغنى الارمال
 والاهراج فاشتهاها الناس فقال له الغريضة يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذفته قال نعم
 يا مخنت حين جعلت تنوح على أمك وأبيك قال اسحق وحدثني أبو عبيدة قال لما غضب
 ابن سريج على الغريضة فاقصاه وهجره لحق بجوراء وبغوم جاريتهين ناكتين كانتا في
 شعب ابن عامر بمكة ولم يكن قبلهما ولا بعدهما مثلهما قرأتاه يوما بعصر عنده ويكي
 فقال لهما مالك تبكي فذكر لهما ما صنع به ابن سريج فقالتا له لا أرقا الله دمعا
 الزرأناك بين ما أخذ به عنه وبين ما تأخذ منا فان ضعت بعدهما فأبعدك الله قال اسحق
 وحدثني أبو عبد الله الزبيرى قال رأيت جريفا في مجلس من مجالس قريش فسمعتة يقول
 كان المغنون بمكة أربعة فسيدهم برز وتابع مسدد فسألتاه عن ذلك فقال كان السيد

أبو يحيى بن سريج والتابع أبو يزيد الغريص وكان هناك رجل عالم بالصناعة فقال كان الغريص أحذق أهل زمانه بمكة بالغناء بعد ابن سريج وما زال أصحابنا لا يفرقون بينهما لمقاربتهم في الغناء قال الزبيرى وقال بعض أهلى لوصفكم بين أبي يحيى وأبي زيد لما فرقت بينهما وانما تفضلى أبا يحيى بالسبق فأما غير ذلك فلا لأن أبا يزيد عنه أخذ ومن بحره اعترف وفي ميدانه جرى فكان كانه هو ولذلك قالت سكينته لما غنى الغريص وابن سريج * عوجى علينا ربة الهودج * والله ما أفرق بينكم كما ومما مثلكما عندى الا كمثل اللؤلؤ والياقوت فى أعناق الجوارى الحسان لا يدرى أى ذلك أحسن قال اسحق وسمعت جماعة من البصرياء عند أبي يتذاكر ونهما فأجمعوا على ان الغريص أشهى غناء وان ابن سريج أحكم صنعة قال اسحق وحديثي أبو عبد الله الزبيرى قال حدثني بعض أهلى قال جئنا فلما كنا بجمع سمعنا صوتا لم نسمع أحسن منه ولا أشهى فاصغى الناس كلهم اليه تعجبوا من حسنه فسألت من هذا الرجل فقيل لى الغريص فتتابع جماعة من أهل مكة فقالوا ما نعرف اليوم أحسن غناء من الغريص وبذلك على ذلك انه يعترض بصوته الحاج وهم فى جهم فيصغون اليه فسألو الغريص عن ذلك فقال نعم فسألوه أن يغنيهم فأجابهم وخرج فوق حيث لا يرى ويسمع صوته فترنم ورجع صوته وغنى فى شعر عمر بن أبي ربيعة

أيها الرايح المجد استكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا
فاسمع السامعون شيئا كان أحسن من ذلك الصوت وتكلم الناس فقالوا طائفة من
الجن حجاج

(نسبة هذا الصوت)

صوت

أيها الرايح المجد استكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا
من يكن قلبه الغداة خليا * فقوادي بالخيف أمسى طارا
ليت ذا الحج كان حتما علينا * كل شهرين حجة واعتمارا
عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ولحنه من القدر
الوسط من الثقيل الثانى بالخيف فى مجرى الوسطى وفيه لحن للغريص من رواية
جاد عن أبيه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن يونس قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال بلغني ان معبدا وابن سريج والغريص
اجتمعوا بمكة ذات ليلة فقالوا لهم نبيك أهل مكة ووجدت هذا الخبر بغير اسناد مروى عن
يونس الكاتب ان أميرا من أمراء مكة أمر بإخراج المغنين من الحرم فلما كان فى الليلة
التي عزمهم على التقي فى غدها اجتمعوا على أبي قيس وكان معبدا قد زارهم فبدأ معبدا
فقضى كذا روى عن يونس ولم يذكره الباقون

صوت

أترجي من أعلى معدهديتما * اجدا البكا ان التفرق باري
فما كئنا دام الجليل عليكما * شهلا ان ترم الاباء
عروضه من الطويل هكذا ذكره ولم ينسبه ولا جنسه قال فتأوه أهل مكة وأنوا وتخطوا
واندفع الغريض يغني أيها الرايح المجدا ابتكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا
فارتفع البكاء والنحيب واندفع ابن سريج يغني
جدي الوصل يا قريب وجودي * لمحب فراقه قدأما
ليس بين الحياة والموت الا * أن يردوا جالهم فترما
فارتفع الصراخ من الدور بالويل والحزن قال يونس في خبره واجتمع الناس الى الامير
فاستغفروهم من نفهم فأعفاهم وذكر الباقر ان الغريض ابتداء بلخه
أيها الراكب المجدا ابتكارا * وتلاه ابن سريج في جدي الوصل
قال وارتفع الصراخ فلم يسمع من معبدشي ولم يقدر على أن يغني (أخبرني) الحرى بن
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الرحمن بن محمد السعدي قال
حضرت شطباء المغنية جارية علي بن جعفر ذات يوم تغني
ليس بين الرحيل واللين الا * أن يردوا جالهم فترما
فطرب علي بن جعفر وقال سبحان الله العظيم الا يكون قربة الا يشدون محملا لا
يعلقون سفرة الا يسلون على جارهذه والله العجلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل
ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال قال
لي كثير بن كثير السهمي لما ماتت الثريا أناني الغريض فقال لي قل لي شعرا أبك به عليها
فقلت

صوت

ألا يا عين مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكحلينا
أم أنت مريضة تبكين شجوا * فشجولك مثله أبكي العيوننا
فناح به عليها قال وأخبرني من رأيي عمودي سريرها ينوح به * الغناء للغريض في
هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وفيه ثقيل أول مجهول (أخبرني)
الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام وأخبرنا وكيع
قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام عن جرير ورواه حماد عن أبيه عن ابن سلام
عن جرير أيضا أن سكة بنت الحسين عليه السلام حجت فدخل اليها ابن سريج
والغريض وقد استعار ابن سريج له لامرأة من قريش فلبسها فقال لها ابن سريج
يا سيدتي اني كنت صنعت صوتا وحسنه وتنوقت فيه وخبأت لك في حورية في درج
مملوء مسكافناز عنيه هذا الفاسق يعني الغريض فأردنا أن نتحاكم اليك فيه فأيا قدمته
تقدم قالت هاته فغناها * عوجي علينا ربة الهودج * انك لا تفعل على تحرجي

فقلت هاته أنت يا غريض فغناها اياه فقالت لابن سريج أعده فأعاده وقالت يا غريض
أعده فأعاده فقالت ما أشبهكما الا بالجوزا بن الحار والبارد لا يدري أيهما أطيب وقال
اسحق في خبره ما أشبهكما الا بالؤلؤ والياقوت في أعناق الجوارى الحسن لا يدري
أيهما أحسن

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

هو حي علسارية الهودج * انك الاتفعلى تهرى
انى اتبعت لى عيانسة * احدى بنى الحرث من مذبح
فلبث حولا كاملا كله * لالتقى الاعلى منهج
فى الحج ان هجت وماذا منى * وأهله ان هى لم تهجج
أيسر ما قال محب لى * بسن حبيب قوله عترى

عروضه من السريع والشعر العرى والغناء لابن سريج ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو
وفيه الغريض ثقيل أول بالوسطى عن حبش ولاسحق فى الاول والثالث ثقيل أول
بالبنصر عن عمرو ولا بجرفيه ثانى ثقيل بالبنصر فى بحرى البنصر عن ابن المكى ولعلوية
خفيف ثقيل عن الهشامى ولحكيم خفيف رمل عنه أيضا (أخبرنى) محمد بن خلف وكيع
قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن بشر قال حدثنى ابراهيم بن المنذر قال حدثنى حمزة بن عتبة
المهلبى عن عبد الوهاب بن مجاهد وأخبره قال كنت مع عطاء بن أبى رباح فجاءه رجل
فأشده قول العربى * انى اتبعت لى عيانسة * وذكر الايات وختمها بقوله

فى الحج ان هجت وماذا منى * وأهله ان هى لم تهجج

قال فقال عطاء بنى والله وأهله خير كثير اذ غلبها الله واياه عن مشاعره (أخبرنى)
اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى اسحق قال لى قضاء مكة الاوقص
المخزومى فمارأى الناس مثله فى عفافه ونبله فانه لنا ثم ليله فى جناح له اذ مز به سكران
يتغنى * عوى علسارية الهودج * فأشرف عليه فقال يا هذا شربت حراما وأيقظت
نياما وغنيت خطأ خذ عني فأصلحه له وانصرف (أخبرنى) اسماعيل بن يونس قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنى اسحق عن حمزة بن عتبة المهلبى قال مر الا بجر بعطاء وهو سكران
فعذله وقال شهرت نفسك بالغناء واطرحتها وأنت ذو مروة فآفة فقال امرأته طالق ثلاثا
ان برحت أو أغنيتك صوتا فان قلت لى هو قبيح تركته فقال له عطاء هات ويحك فقد
أضررت بى فغناه فى الحج ان هجت وماذا منى * وأهله ان هى لم تهجج

فقال له عطاء الخيرو والله كله هنالك هجت أو لم تهجج فاذهب الآن راشدا فقد برت عيذك
(أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنى المغيرة
ابن محمد قال حدثنى هرون بن موسى الصورى قال حدثنى بعض المدنيين قال خرج ابن

أبي عتيق على نجيب له من المدينة قدأ وقره من طرف المدينة المشارب وغير ذلك فلقى
 نقي من بني مخزوم مقبلا من بعض ضياعه فقال يا ابن أخي أتصحبني قال نعم قال المخزومي
 فضيدا حتى إذا قربنا من مكة جنبنا عنها حتى جرتناها فصرنا إلى قصر فاستأذن ابن أبي
 عتيق فأذن له فدخلنا فإذا رجل جالس كأنه محو ذر بربة محتضبة لأشك في ذلك وإذا
 هو الغريض وقد كبر فقال له ابن أبي عتيق تشوقنا إليك وأهدي له ما كان معه ثم قال
 له مضرب أن نسمع قال ادع فلانة جارية له فجاءت فغنت فقال ما صنعت شيئا ثم حل خضابه
 وغنى * عورجى علينا ربة اليهودج * فاسمعت أحسن منه قط فأقنعا عنده أياما كثيرة
 وخبازة قائم وطعامه كثير ثم قال له ابن أبي عتيق اني أريد الشفوص فلم يبق بمكة تحفة
 عدني ولايمان ولا عودا إلا أوقريه راحته فلما ارتحلنا وبرزنا صاحبه الغريض هياها
 فرجعنا إليه فقال الم تزووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر من بقيعنا هذا
 سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر فقال له ابن أبي عتيق بلى فقال هذه سن لي
 انتزعت فأحب ان تدفنها بالبقيع نفخنا والله أخسر اثنين لم نعمر ولم ندخل مكة
 حاملين سن الغريض حتى دفناها بالبقيع (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق
 عن أبيه عن بعض أهل المدينة قال خرج الغريض مع قوم فغنواهم هذا الصوت
 جرى ناصح بالوديعي وبينها * فقرئني يوم الحصاب إلى قتلى
 فاشتتسروا القوم وكان معهم غلام أعجبه فطلب اليهم أن يكلموا الغلام في الخلوة معه
 ساعة ففعلوا فانطلق مع الغلام حتى نوارى بصخرة فلما قضى حاجته أقبل الغلام إلى
 القوم وأقبل الغريض يتناول حجرا فجرا يقرع به الصخرة ففعل ذلك مرارا فقالوا له
 ما هذا يا غريض قال كأنني بها قد جئت به يوم القيامة رافعة ذيلها تشهد علينا بما كان
 منا إلى جانبها فأردت أن أبحر شهادتها على ذلك اليوم

(نسبة هذا الصوت)

جرى ناصح بالوديعي وبينها * فقرئني يوم الحصاب إلى قتلى
 فقالت وارخت جانب الستراتما * معي قصدت غبردى رقة أهلى
 فقلت لها ما بي لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى
 عروضة من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج وممل بإطلاق الوتر في
 مجرى البنصر عن اسحق في الثلاثة الآيات وذكر بونس أن فيه لحنا مالمالك وفيه
 للغريض خفيف ثقيل أقول بالوسطى عن حبش والهشامى وعلى بن يحيى وحماد بن اسحق
 ولعبد فيه ثقيل أول بالبنصر عن حبش ولابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى عنه (حدثني)
 على بن صالح عن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن المسيبي والمدائني
 وابن سلام ان عمر بن أبي ربيعة كان يعارض جبيلا إذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها
 فيقال ان عمر في الرائية والعينية أشعر من جيل وان جبيلا أشعر منه في اللامية وقال

الزبير فيما أخبرني به الحرشي بن أبي العلام عنه من الناس من يفضل قصيدة جميل
اللامية على قصيدة عمرو وأنا لا أقول هذا لأن قصيدة جميل مختلفة غير متولقة فيها طوالع
النجد وخوالد المهد وقصيدة عمر بن أبي ربيعة ملساء المتون مستوية الأبيات آخذ
بعضها بأذناب بعض ولوان جميل خاطب في قصيدته مخاطبة عمر لا رجع عليه وعثر كلامه
به (أخبرني) جدي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني
شيخ من أهلي عن أبي الحرث بن نابتة مولى هشام بن الوليد المخزومي وهو الذي يقول له
عمر بن أبي ربيعة يا أبا الحرث قلبي طائر * فاستمع قول رشيد مؤتمن
قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجميلاً بالابطح فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها
لقد فرح الواشون أن صرمت حبل * بثينة أو أبدت لنا جانب البغل
ثم قال يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الوزن شيئاً قال نعم فأنشده قوله

* جرى ناصح بالوديني وبينها * فقال جميل هيأت يا أبا الخطاب والله لا أقول مثل هذا
محييس الليالي والله ما خاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشمرا (أخبرني) الحرشي بن
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال رأيت علماء ناصحاً لا يشكون أن في أحسن
ما يروى في تعظيم السرق قول عمر * ولكن سري ليس يحمله مثلي * قال الزبير وحدثني
محمد بن اسمعيل قال حدثني ابن أبي الزناد قال إنما اجتمع عمر بن أبي ربيعة وجميل بالجناب
(أخبرني) محمد بن أحمد الطلاس قال (أخبرنا) أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني
أن القرزدي سمع عمر بن أبي ربيعة ينشد هذه القصيدة فلما بلغ إلى قوله
فقمم وقد أفهمم ذا اللب إنما * فعلم الذي يفعل من ذال من أجلى
صاح القرزدي وقال هذا والله الشعر الذي أرادته الشعراء فأخطأته وبكت الديار

(نسبة ما في قصيدة عمرو سائر هذه الأخبار من الأغاني) *

سوى قصيدة جميل فإن لها أخباراً تذكر مع أخباره

(فمن ذلك) قصيدة عمر التي أولها * جرى ناصح بالوديني وبينها *

صوت

ففي البغلة الشهباء بالله سلى * عزيزة ذات الدل والخلق الجزل
فلما واقفنا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حذول النعل بالنعل
فقلن لها هذا عشاء أهلنا * قريب المأتم أي مركب البغل
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد في الأول والثاني ثقيل
أول بالوسطى عن عمرو بن بانة وعلى بن يحيى وقيل أنه لما لك ولابن محرز في الثاني
والثالث خفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشام ولابن سريج في الأول ثقيل والثاني
خفيف آخر بالوسطى وهو الذي فيه استهلال ولما لك في الثاني والثالث ثانی ثقيل
بالنصر ولا إبراهيم فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي (ومنها)

صوت

يا أبا الحرث قلبي طائر * فاستمع قول رشيد موثق
ليس حب فوق ما أحبتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجن
حسن الوجه نقي لونه * طيب النثر لذبا المحتضن

قوله عروضة من المديد
الصواب من الرمل ٥

عروضة من المديد الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالوسطى
عن عمرو وقيل انه لابن عائشة وذكر ابن المكي انه للغريض في الثاني والثالث وفيهما
رمل يقال انه لاهل مكة ويقال انه لعبد الله بن يونس صاحب ايلة وفيه ثقل أول ذكر
حبس انه لابن سريج وذكر غيره انه لمحمد بن السندی المكي وانه غناه بمحضرة اسحق
فأخذه عنه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد
ابن يحيى قال كان ابن عائشة يغني الهزج والخفيف فقبل له انك لا تستطيع أن تغني
غنا مشجيا ثقبلا فغنى * يا أبا الحرث قلبي طائر

(رجع الحديث الى أخبار الغريض)

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية عن مولى لآل الغريض
قال حدثني بعض مولى لآل وقد ذكرن الغريض فترجمن عليه وقلن جاءنا يوما يحدثنا
بمحدث أنكرناه عليه ثم عرفنا بعد ذلك حقيقة وكان من أحسن الناس وجهها صغيرا
وكبيرا وكان يلقى من الناس غنا بسببه وكان ابن سريج في جوارنا قد فعناه اليه فلحن
الغناء وكان من أحسن الناس صوتا فلقن أهل مكة بحسن وجهه مع حسن صوته فلما
رأى ذلك ابن سريج فحماه عنه وكانت بعض مولاته تعلمه النباحة فبرز فيها فجاءني يوما
فقال نهتني الجن أن أنوح وأسمعتني صوتا عجيبا فقد ابتليت عليه لحنا فاسمعه مني
واندفع فغنى بصوت عجيب في شعر المزار الاسدي

حلفت لها بالله ما بين ذي الغضى * وهضب القيان من عوان ومن بكر
أحب اليامنك دلا وما نرى * به عند ليلى من ثواب ولا أجر
فكذبناه وقتلنا شيئا فكرهه وأخرجه على هذا اللحن فكان في كل يوم يأتينا فيقول سمعت
البارحة صوتا من الجن يترجيع وتقطع قد بنيت عليه صوت كذا وكذا بشعر فلان
فلم يزل على ذلك ونحن نتكر عليه فأنالك كذلك ليلة وقد اجتمع جماعة من نساء أهل مكة
في جمع لئلا يهر نافية ليلتنا والغريض يغنينا بشعر عمر بن أبي ربيعة
أمن آل زينب جد البكور * نعم فلا شيء هوها نصير
اذ سمعنا في بعض الليل عزيفا عجيبا وأصواتا مختلفة دعتنا وأفرغتنا فقال لنا الغريض
ان في هذه الاصوات صوتا اذا نمت سمعته وأصبح فابني عليه غنائنا فأصغينا اليه فاذا
نعمته نعمة الغريض بعينها فصدقناه تلك الليلة

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

حلفت لها البيتان عروضة من الطويل غناه الغريض ولحنه من الثقيل الاول
الوسطى عن حبش قال ولعلوبة فيه ثقل اول آخر بالنصر ومنها

صوت

أمن آل زينب جد البكور * نعم فلاي هواها تصير
أبالغور أم أنجحت دارها * وكانت حديثا بعدى تغور
نظرت بخيف معنى نظرة * اليها فكاد فؤادي يطير
هي الشمس تسرى بها بغلة * وما خلت شمس بليل تسير
الم ترأيتك مستشرف * وأن عدوك حولي حضور

عروضه من المتقارب الشعر للخمري وقيل انه ليزيد بن معاوية والغناء لسياط خفيف
ثقل اول بالوسطى عن عمرو ولا بن مريج فيه خفيف ثقل بالوسطى اوله
* هي الشمس تسرى بها بغلة * وفيه للغريض ثاني ثقل بالنصر عن الهشام
وجاء وذو كغيرهما انه لابن جامع وذو كرحبش أن فيهما لابن محرز ثقيل اول بالنصر
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيد الله مصعب الزبيري
اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه وحسن مجلسه وحديثه وتشوقن
اليه وغنينه فقالت سكينه انالكن به فبعثت اليه رسولا ووعده الصورين الليلة سمعتها
ووافاه على رواحله ومعه الغريض فحدثهن حتى وافى الفجر ورحل انصرفهن فقال
لهن اني والله ملستاق الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكن
لا أخلط بزيارتكن شيئا ثم انصرف الى مكة وقال

ألم يزينب ان البين قد أفدا * قل الثوالتن كان الرحيل غدا

قال وانصرف عمر بالغريض معه فلما كان بمكة قال عمر يا غريض اني أريد أن أخبرك
بشيء يتعمل لك نفعه ويبقى لك ذكره فهل لك فيه قال افعل من ذلك ما شئت وما أنت أهله
قال اني قد قلت في هذه الليلة التي كنا فيها شعرا فامض به الى النسوة فأنشدن
ذلك وأخبرهن اني وجهت بك فيه فاصدا قال نعم فحمل الغريض الشعر ورجع الى
المدينة فقصه سكينة وقال لها جعلت فداي يا سيدتي ومولائي ان أبا الخطاب ابقاه الله
وجهني اليك قاصدا قالت اوليس في خبر ورويتك قال نعم قالت وفي وجهك أبو
الخطاب حفظه الله قال جعلت فداي ان ابن أبي ربيعة جلي شعرا وأمرني أن أنشدك
ايام قالت فهاته قال فأنشدها

ألم يزينب ان البين قد أفدا * قل الثوالتن كان الرحيل غدا

الشعر كله قالت فيا ويحه فما كان عليه أن لا يرحل في غده فوجهت الى النسوة فجمعتهن
وأنشدتهن الشعر وقالت للغريض هل علمت فيه شيئا قال قد غنيت ابن أبي ربيعة قالت

فهما ته فغناه الغريض فقالت سكينه أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربيعة لولا أنك
سبقت فغنيتي عمر قبلنا لا حسنا جارتك يا بانه أعطه بكل بيت ألف درهم فأخرجت اليه
بثانة أربعة آلاف درهم فدفعها اليه وقالت سكينه لو زادنا عمر لزدناك

(نسبة هذا الغناء)

صوت

المم زينب ان البين قد افدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
قد حلفت ليلة الصورين جاهدة * وما على الحزلا الصبر مجتهدا
لاختها ولاخرى من مناصفها * لقد وجدت به فوق الذي وجدنا
لعمرها ما أرا في ان ثوى برحت * وهكذا الحب الامتساكدا
عروضه من البسيط الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج وله فيه لحنان احدهما
ومل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق والاخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه
لحن للغريض خفيف ثقيل بالبصر عن الهشامى وجادوذكر عمرانه لما لك أوله الرابع
ثم الاول ومن الثامن من ينسب هذا الى معبد واوله
* يا أم طلحة ان البين قد افدا * وذلك خطأ اللحن الذي عمله معبد غير هذا وهو

صوت

يا أم طلحة ان البين قد افدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
أمسى العراقى لا يدري اذا برزت * من ذات طوف بالاركان أو سجدا
عروضه من البسيط الشعر للاحوص ويقال انه لعمر أيضا والغناء لمعبد ولحنه من
الثقل الاول بالبصر عن عمرو والهشامى (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه
عن محمد بن سلام قال سجت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فجاءتها الثريا واخواتها ونساء
أهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الغريض فبين جاء فدخل النسوة عليها فأمرت
لهن بكسوة والطاق كانت قد أعدتها لمن يجيئها فجعلت تخرج كل واحدة ومعها
جاريته ومعها ما أمرت لها به عائشة والغريض بالباب حتى خرج مولياته مع
جواريهن الخلع والالطاف فقال الغريض فأين نصيبي من عائشة فقلن له أغفلناك
وذهبت عن قلوبنا فقال ما أتينا بارج من بابها أو أخذ بحظي منها فانها كريمة فت كرام
واندفع يغنى بشعر جميل

تذكرت ليلي فالنواد عبيد * وشطت نواها فالنزار عبيد

فقالت ويلكم هذا مولى العبلات بالباب يذكر بنفسه ها توه قد دخل فلما رآته ضحكت
وقالت لم اعلم ~~كانك~~ ثم دعت له بأشيا أمرت له بها ثم قالت له ان أنت غنيتني صوتا
في نفسي فلن كذا وكذا شي عمته له ذهب عن ابن سلام قال فغناها في شعر كثير
ومازلت من ليلي لدن طرشاربي * الى اليوم أخفى حبها واداجن

واجل في امسلي لقوم ضغينة * تجمل في ليلي على الضغائن و
 فقالت له ماعدوت ما في نفسي ووصلته فأجرت قال اسحق فقلت فقلت لابي عبد الله
 وهل علمت حديث هذين البيتين ولم سألت الغريص ذلك قال نعم حدثني أبي قال قال
 الشعبي دخلت المسجد فاذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده فسلبت
 ثم ذهبت لا تصرف فقال لي ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه ثم قال اذا كنت
 فاتبعني فجلس قليلا ثم نهض فتوجه نحو دار موسى بن طلحة فبعبته فلما طعن في الدار
 التفت الى فقال ادخل فدخلت معه ومضى نحو حجرته ونعته فالتفت الى فقال ادخل
 فدخلت معه فاذا بحلة وانها لاول حلة رأيتها لا مبرقعته ودخل الحلة فسمعت حركة
 فسكرت بالخلوس ولم يأمرني بالانصراف فاذا اجارية قد خرجت فقالت يا شعبي ان
 الامير يأمرني أن تجلس فجلست على وسادة ورفع صنف الحلة فاذا أنا بمصعب بن الزبير
 ورفع السجف الآخر فاذا أنا بعائشة بنت طلحة قال فلم أر زواجا قط كان أجمل منهما مصعب
 وعائشة فقال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم أصليح الله الامير قال ومن
 هي قلت سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلي التي يقول فيها الشاعر
 * وما زلت من ليلي لذن طر شاربى * وذكر البيهقي ثم قال اذا شئت فقم فقم فلما كان
 العشر رحلت واذا هو جالس على سريره في المسجد فسلبت فلما رايتي قال لي ادن فدنوت حتى
 وضعت يدي على مرافقه فاصغى الى فقال هل رأيت مثل ذلك لاني ان قط قلت لا والله
 قال أفندري لم أدخلناك قلت لا قال لتحدث بما رأيت ثم التفت الى عبد الله بن أبي فروة
 فقال أعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوبا فاما انصرف يومئذ أحد بمثل ما انصرفت به
 بعشرة آلاف درهم وبمثل كارة القصار ثيابا وبظرة من عائشة بنت طلحة قال وكانت
 عائشة عند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وكان أباعد رتتها ثم هلك فترزوها
 مصعب فقتل عنها ثم تزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر فبنى بها بالحيرة ومهدت له يوم
 عرسه فرشاً لم ير مثله سبع أذرع في عرض أربع فأنصرف تلك الليلة عن سبع مرات
 فلقيته مولاة لها حين أصبح فقالت يا أبا حفص كملت في كل شيء حتى في هذا فلما مات
 ناحت عليه وهي قائمة ولم تنح على أحد منهم قائمة وكانت العرب اذا ناحت المرأة قائمة
 على زوجها علم أنها لا تريد أن تزوج بعده فقبل لها يا عائشة ما صنعت هذا بأحد من
 أزواجك قالت انه كان فيه خلال ثلاث لم فكر في أحد منهم كان سيد بني تميم وكان أقرب
 القوم بي قرابة وأردت أن لا أتزوج بعده (وأخبرني) بخبر مصعب والشعبي وعائشة
 أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أخبرنا محمد بن الحكم عن
 عوانة قال خرج مصعب بن الزبير من دار الامارة يريد دار موسى بن طلحة فتر بالمسجد
 فاخذ بيد الشعبي ثم ذكر باقي الحديث مثله ولم يذكر شيئا من حديث المغنين قال ابن
 عمار (وأخبرني) به داود بن جيل بن محمد بن جيل الكاتب عن ابن الاعرابي قال ابن

قوله خلال الخ في بعض
 النسخ خصال ولم يذكر
 الثلاثة معصية

عمار وأخبرني به أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني أن الشعبي قال دخلت المسجد
وفيه مصعب بن الزبير فاستدنا في قدنوت حتى وضعت يدي على مرفقيه فأصغى إلى
وقال اذا فت فاتبعني ثم ذكر باقي الحديث أيضا مثل الذي تقدمه

(نسبة هذا الصوت)

صوت

وما زلت من ليلي لذن طرشاربي * إلى اليوم أخفى حبا وأداجن
وأجل في ليلي ضغائن معشر * وتجمل في ليلي على الضغائن
عروضه من الطويل الشعر لكثير بن عبد الرحمن والغناء لمعبد ثقيل أول بالنصر عن
حبش وفيه لحن للغريص أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان الغريص
إذا غنى يتين لكثير قال أنا السريجي حقا ولم يكن يقول ذلك في شيء من غنائه وكان من
جيد غنائه وقدم يزيد بن عبد الملك مكة فبعث إلى الغريص سرافا فغناه بهذا اللحن
واني لا رعى قومها من جلالها * وان أظهر وأغشا فصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها * صديقا ولم أجل على قومها حقدى
فأشير إلى الغريص أن اسكت وفطن يزيد فقال دعوا بأيزيد حتى يغنيق بغير يد فأعاد
عليه الصوت مرارا ثم قال زدني مما عندك فغناه بشعر عمرو بن شاس الأسدي
فواندى على الشباب وواندم * ندمت وبان اليوم منى بغير دم
أرادت عرار بالهوان ومن يرد * عرار العسرى بالهوان فقد ظلم
قال فطرب يزيد وأمر له بجائزة سنوية قال اسحق فحدثت أبا عبد الله هذا الحديث وقد
أخذنا في أحاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع الغناء أيضا فقال أبو عبد الله كان قدوم
يزيد مكة وبعثته إلى الغريص سرافا قبل أن يستخلف فقلت له فلم أشير إلى الغريص أن
يسكت حين غناه بشعر كثير * واني لا رعى قومها من جلالها * وما السبب في ذلك
فقال أبو عبد الله أنا أحدثك حديثي أبي قال كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس
حب العاتكة امرأته وهي ابنة يزيد بن معاوية وأتمها ثم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن
كرز وهي أم يزيد بن عبد الملك فغضبت مرة على عبد الملك وكان بينهما باب فحبسته
وأغلقت ذلك الباب فشق غضبا على عبد الملك وشكا إلى رجل من خاصته يقال له
عمر بن بلال الأسدي فقال له مالي عندك ان رضيت قال حكمك فاني عمر بابها وجعل
يتباكى وأرسل إليها بالسلام فخرجت اليه حاضنتها ومواليها وجوارحها فقلن مالك قال
فزعت إلى عاتكة ورجوتها فقد علمت مكاني من أمير المؤمنين معاوية ومن أبيها بعده
قلن ومالك قال ابنى لم يكن لي غيرهما فقتل أحدهما صاحبه فقال أمير المؤمنين أنا
قاتل الآخر فقلت أنا الولي وقد عفوت قال لا أعوذ الناس هذه العادة فرجوت أن
ينجي الله ابني هذا على يدها فدخل عليها فذكر ذلك لها فقالت وكيف أصنع من غضبي

عليه وما أظهرت له قلن اذا والله يقتل فلم ير لن حتى دعت بنياها فأبجرتهم ثم خرجت
 نحو الباب فأقبل حديج النخعي قال يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت قال ويلك
 ما تقول قال قد والله طلعت فأقبلت وسلمت فلم يرتد فقالت أما والله لولا عمر ما جئت ان
 أحدا ينيه تعدي على الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا قال اني أكره
 ان أعود الناس هذه العادة قالت أنشدك الله يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه
 من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد وهو يباي فلم تزل به حتى أخذت برجله
 فقبلتها فقال هولك ولم يبرح حتى اصطلمها ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك فقال يا أمير
 المؤمنين كيف رأيت قال رأينا أثرك فهات حاجتك قال من رعة بعدتها وما فيها وألف
 دينار وفرائض لولدي وأهل بيتي وعيالي قال ذلك لك ثم اندفع عبد الملك يمثّل بشعر كثير
 * واني لأرعى قومها من جلالها * البيتين فعلت عاتكة ما أراد فلما غنى يزيد بهذا
 الشعر كرهته مواليه اذ كان عبد الملك يمثّل به في أتمه ولم يكرهه يزيد وقال لو قيل هذا
 الشعر فيها ثم غنى به لما كان عيبا فكيف وانما هو مثل يمثّل به أمير المؤمنين في أجل
 العالمين قال أبو عبد الله وأما خبره لما غنى بشعر عمرو بن شاس فان ابن الأشعث لما قتل
 بعث الخجاج الى عبد الملك برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس فلما ورد به وأوصل كتاب
 الخجاج جعل عبد الملك يقرؤه فكلما شك في شيء سأل عرار عنه فأخبره فحبب عبد الملك
 من بيانه وفصاحته مع سواده فقال ممثلا

وان عرار ان يكن غير واضح * فاني أحب البلون ذا المنسكب العم
 فضحك عرار من قوله ضحكا غاظا عبد الملك فقال لهم ضحكك ويلك قال أتعرف
 عرار يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال فانا والله هو فضحك عبد الملك
 وقال حظ وافق كلمة ثم أحسن جأرتيه وسرّحه قال أبو عبد الله وانما أراد الغريص
 أن يغنى يزيد بممثلات عبد الملك في الامور العظام فلما بين كراهة مواليه غناه فيما
 يمثّل به في عاتكة أراد أن يعقبه ما يمثّل به في فتح عظيم كان لعبد الملك فغناه بشعر عمرو بن
 شاس في عرار

(نسخة ما في هذا الخبر من الغناء) *

صوت

واني لأرعى قومها من جلالها * وان أظهر واغشا فصحتم لهم جهدي
 ولو حاربوا قومي لكنت لقومها * صد يقاوم أجل على حربها حقدى
 عروضة من الطويل الشعر لكثير والغناء الغريص ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البصر
 عن الحسن وذكر حبش أن فيه لقفا النجار ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لعلوبة ثقيل أول
 (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال حدثني ابراهيم عن يونس الكاتب
 قال حدثني معبد قال خرجت الى مكة في طلب لقاء الغريص وقد بلغني حسن غنائه

في لحنه وما أنس مل أشياء لا أنس شادنا * بمكة مكحولاً أسيلامد معه
وقد كان بلغني أنه أول لحن صنعه وأن الجن نهته أن يغنيه لانه قن طائفة منهم فاستقوا
عن مكة من أجل حسنه فلما قدمت مكة سألت عنه فدللت على منزله فأتيته فقرعت
الباب فما كني أحد فسألت بعض الجيران فقلت هل في الدار أحد فقال لي نعم فيها
الغريض فقلت اني قد أكثرت دق الباب فما أجابني أحد قالوا ان الغريض هناك
فرجعت فدققت الباب فلم يجبني أحد فقلت ان تغني غنائي يوماً تغني اليوم فاندفعت
فغنيت لحني في شعر جميل

علقت الهوى منها وليد اقل يزل * الى اليوم بنى جبهها ويزيد
فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت بطل صغري وضاع سغري وجئت اطلب ما هو عسير
علي واكثرت نفسي وقلت لم يتوهمني لضعف غنائي عنده فما شعرت الا بصائح صبح
يا معبد المغني افهم وتلق عني شعر جميل الذي تغني فيه يا شقي البخت وغني

(صوت) للغريض ولم تذكر طريفته *

وما أنس مل أشياء لا أنس قولها * وقد قربت نضوي أمصر تريد
ولا قولها لولا العيون التي ترى * أتبتك فاعذرنى فدتك حدود
خليلي ما أخنى من الوجد باطن * ودمعي بما قلت الغداة شهيد
يقولون جاهديا جميل بغزوة * وأي جهاد غير هنيئ أريد
لكل حديث عندهن بشاشة * وكل قيسل ينهن شهيد
عروضه من الطويل قال فلقد سمعت شيئاً لم أسمع أحسن منه وقصر الى نفسي وعلمت
فضيلته على بما أحسن من نفسه وقلت انه طري بالاستتار من الناس تنزيها لنفسه
وتعظيم القدره وان مثله لا يستحق الابتذال ولا ان تتداوله الرجال فأردت الانصراف
الى المدينة راجعاً فلما كنت غير بعيد اذا بصائح يصيح بي يا معبد انظراً كلك فرجعت
فقال لي ان الغريض يدعوك فأسرعت فرحاً قد نوت من الباب فقال لي أتحب الدخول
فقلت وهل الى ذلك من سبيل فقرع الباب ففتح فقال لي ادخل ولا تطل الجلاس
فدخلت فاذا شمس طالعة في بيت فسلمت فرد السلام ثم قال اجلس فجلست فاذا أتبل
الناس وأحسنهم وجهها وخلقاً وخلقاً فقال يا معبد كيف طرأت الى مكة فقلت جعلت
فداك وكيف عرفتني فقال بصوتك فقلت وكيف وأنت لم تسمعه قط قال لما غنيت
عرفتك به وقلت ان كان معبد في الدنيا فهذا فقلت جعلت فداك فكيف أجبتني بقولك

وما أنس مل أشياء لا أنس قولها * وقد قربت نضوي أمصر تريد

فقال قد علمت أنك تريد أن اسمعك صوتي

وما أنس مل أشياء لا أنس شادنا * بمكة مكحولاً أسيلامد معه

ولم يكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد سمعت أن أغنيه فغنيتك هذا الصوت جواباً لما

سألت وغنيت فقلت والله ما عدوت ما أردت فهل لك حاجة فقال لي يا أبا عباد لولا ملاة
الحديث وثقل اطالة الجلوس لاستكرت منك فاعذرني فخرجت من عنده وأنه لا جيل
الناس عندي ورجعت الى المدينة فحدثت بحديثه وعجبت من فطنته وقيامته فما
رأيت انسانا الا وهو أجل منه في عيني وذكرته جيلًا وبينة فقلت ليتني عرفت انسانا
يحديثني بقصة جميل وخبر الشعر فأكون قد أخذت بفضيلة الامر كله في الغناء والشعر
فسألت عن ذلك فاذا الحديث مشهور وقيل لي ان أردت أن تخبر بمشاهدته فأت بني
حنظلة فان فيهم شيخا منهم يقال له فلان يخبرك الخبر فأتيت الشيخ فسألته فقال نعم بينا
أنافي ايلي في الربيع اذا أنا برجل منطو على رحله كأنه جان فسلم علي ثم قال ممن أنت
يا عبد الله فقلت أحد بني حنظلة قال فأتسبب فأتسبب حتى بلغت الى فخذى الذى أنا
منه ثم سألني عن بني عذرة أين نزلوا فقلت له هل ترى ذلك السفح فانهم نزلوا من وراءه قال
يا أخا بني حنظلة هل لك في خير تصطنعه الى قوالله لو أعطيتني ما أصحت نسوق من
هذه الابل ما كنت بأشكر مني لك عليه فقلت نعم ومن أنت أولا قال لا نسألني من أنا ولا
أخبرك غير اني رجل بيني وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بنى العم فان رأيت أن تأتيهم
فإنك تجد القوم في مجلسهم فتشدهم بكرة أدماة تجتر خفيها عفلاء من السمة فان ذكروا
لك شيئا فذاك والا استأذنتهم في البيوت وقلت ان المرأة والصبي قد يريان ما لا يرى
الرجال فتشدهم ولا تدع أحدا تصيبه عينك ولا يبيتا من بيوتهم الا تشدها فيه فأتيت
القوم فاذا هم على جزور يقتسمون بها فسلمت واتسبت لهم ونشدهم ضالتي فلم يذكروا لي
شيئا فاستأذنتهم في البيوت وقلت ان الصبي والمرأة يريان ما لا ترى الرجال فاذا نوافأتيت
أقصاها يبيتا ثم استقرت بها يبيتا أنشدهم فلا يذكرون شيئا حتى اذا اتصف النهار
وأذا نحر الشمس وعطشت وفرغت من البيوت وذهبت لا تصرف حانت مني التقاة
فاذا بثلاثة آيات فقلت ما هند هؤلاء الا ما عند غيرهم ثم قلت لنفسى سوءة وثق لي
رجل وزعم أن حاجته تعدل مالي ثم آتته فأقول بعزت عن ثلاثة آيات فانصرفت عامدا
الى أعظمها يبيتا فاذا هو قد أرنخى مؤخره ومقدمه فسلمت فرد علي السلام وذكركت
ضالتي فقالت جارية منهم يا عبد الله قد أصبت ضالتك وما أظنك الا قد اشتد عليك الحر
واشتهيت الشراب قلت أجل قالت ادخل فدخلت فأتني بصحفة فيها تمر من تمر هجر
وقدح فيه لبن والصحفة مصرية مفضضة والقدح مفضض لم أرناه قط أحسن منه
فقالت دونك فمجمعت وشربت من اللبن حتى رويت ثم قلت بأمة الله والله ما أتيت
اليوم أكرم منك ولا أحق بالفضل فهل ذكرت من ضالتي شيئا فقالت هل ترى هذه الشجرة
فوق الشرف قلت نعم قالت فان الشمس غربت أمس وهي تطيف حولها ثم حال الليل
بيني وبينها فقممت وجزيتها الخيرو قلت والله لقد تغذيت ورويت فخرجت حتى أتيت
الشجرة فأطقت بها فوالله ما رأيت من أثر فأتيت صاحبي فاذا هو متشمع في الابل

بكسائه ورافع عقيرته يغني قلت السلام عليك قال وعليك السلام ما وراءك قلت
ما وراءني من شيء قال لا عليك فأخبرني بما فعلت فاقصصت عليه القصة حتى انتهيت
إلى ذكر المرأة وأخبرته بالذي صنعت فقال قد أصبت طلبتك فحجبت من قوله وأنا لم أجد
شيأ ثم سألتني عن صفة الاناء من الصلصة والقدح فوصفتهما له فتنفس الصعداء وقال قد
أصبت طلبتك ويحك ثم ذكرت له الشجرة وأنها تطيف بها فقال حسبك فكشكت
حتى إذا آوت ابلي إلى مباركها دعوته إلى العشاء فلم يدن منه وجلس مني بمنزلة الكلب
فلما ظن أني قد غمت رمقه فقام إلى عيبته فاستخرج منها بردين فارتزبا أحدهما وتردى
بالآخر ثم انطلق عامدا نحو الشجرة واستبطنت الوادي فجعلت أخفي نفسي حتى إذا
خفت أن يراني انبطحت فلم أزل كذلك حتى سبقته إلى شجرات قريب من تلك الشجرة
بحيث أسمع كلامهما فاستترت بهن وإذا صاحبه عند الشجرة فأقبل حتى كان منها غير
بعيد فقالت اجلس فوالله لك أنه لصق بالأرض فسلم عليها وسألها عن حالها أكرم
سؤال سمعت به قطوا بعده من كل رية وسأله مثل مسئلته ثم أمرت جارية معها فقربت
إليه طعاما فلما أكل وفرغ قالت أنشدني ما قلت فأنشدها

علقت الهوى منها وليدا فلم يرزل * إلى اليوم ينحني جها ويريد

فلم ير الا يهتد ثانيا يقولان فحشا ولا هجرا حتى التقت التفانة فتطورت إلى الصبح فودع
كل واحد منهما صاحبه أحسن وداع ما سمعت به قط ثم انصرفا ففقت فحضبت إلى ابلي
فاضطجعت وكل واحد منهما يمشي خطوة ثم يلتفت إلى صاحبه فجاء بعدهما أصبحنا فرجع
برديه ثم قال يا أخا بني عسيم حتى متى تنام فقامت وتوضأت وعلبت ابلي وأعاني
عليها وهو أظهر الناس سرورا ثم دعوته إلى الغداء فتغذى ثم قام إلى عيبته فافتحها
فاذا فيها سلاح وبردان مما كسبه الملوكة فأعطاني أحدهما وقال أما والله لو كان معي
شيء ما ذخرته عنك وحديثي حديثه واتسبب لي وإذا هو جيل بن معمر والمرأة ثينة
وقال لي اني قد قلت أيا تاني منصرفي من عندها فهل لك أن رأيتهما أن تنشدها قلت نعم
فأنشدني وما انس ملأ شيء لا انس قولها * وقد قربت نضوى أمصر تريد

الآيات ثم ودعني وانصرف فكشكت حتى أخذت الابل مرأتها ثم عمدت إلى دهن
كان معي فدهنت به رأسي ثم ارتديت بالبرد وأتت المرأة فقلت السلام عليكم اني جئت
أمس طالبا واليوم زائرا فتأذنون قالت نعم فسمعت جويرية تقول لها يا ثينة عليه والله
برد جيل فجعلت أثنى على ضيفي وأذكر فضله وقلت انه ذكر لك فأحسن الذكر فهل أنت
بارزة لي حتى أنظر إليك قالت نعم فلبست ثيابها ثم برزت ودعتني بمطرف ثم قالت يا أخا بني
عسيم والله ما نوبك هذان بمشتبهين ودعت بعبيتهما فأخرجتني إلى الحقة مروية مشبعة من
العصفر ثم قالت أقسمت عليك لتقومن إلى كسر البيت وتخلصن مدرعتك ثم لتزورن
بهذه الحقة وهي أشبه بركلك ففعلت ذلك وأخذت مدرعتي بيدي فجعلتها إلى جانبي

وأنشدتها الأبيات فدمعت عينهاها وتحدت تطويلا من النهار ثم انصرفت الى ابلي بملحفة
بثينة وبردي جميل ونظرة من بثينة قال معبد فجزيت الشيخ خيرا وانصرفت من عنده وأنا
والله أحسن الناس حالا بنظرة من الغريض واستماع لغناؤه وعلم بحديث جميل وبثينة
فما غنيت آتاه وفيما غنى به الغريض على حق ذلك وصدقه فأرأيت ولا سمعت بزوجين
قط أحسن من جميل وبثينة ومن الغريض ومنى

* (نسبة هذه الاصوات التي ذكرت في هذا الخبر) *

وهي كلها من قصيدة واحدة منها صوت

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل * الى اليوم ينحى حبها ويريد
وأقنيت عمري في انتظارى نوالها * وأقنيت بذالك الدهر وهو جديد
فلا أنا مردود بما جئت طالبا * ولا حبا فيما يبدي بيــــــــــــــــــــد
وما انس مل أشياء لا انس قولها * وقد قربت نضوى أمصر تريد
ولا قولها لولا العيون التي ترى * لمرتك فاعذرتني فدتك حدود
إذا قلت ما بي يا بثينة فأتــــــــــــــــــــلى * من الحب قالت ثابت ويريد
وان قلت ردى بعض عقلى أعش به * تولت وقالت ذالك منك بعيد
عروضه من الطويل الشعر لجميل بن معمر والغناء لمعبد في الاول والثاني والثالث
والسادس والسابع ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وعمر بن
بانه وذكروا الهشامى أن فيه ثقیلا أول آخر للهذلى وأن فيه خفيف ثقیل ينسب
الى معبد والى الغريض والى ابراهيم أوله وما انس مل أشياء وفي الاربعة من الايات
الاول ثانی ثقیل بالبنصر لابن أبى قباحة ولاسحق في الثالث والسادس ثانی ثقیل
آخر بالوسطى عن الهشامى وأول هذه القصيدة فيه غناء أيضا وهو موصول بأيات آخر

صوت

ألا ليت ريعان الشباب جديد * ودهـــــــــــــــــر راوتلى يا بشين يعود
فنتغنى كما كنا نكون وأنتم * قريب وما قد تبدلن زهيد
ألا ليت شعري هل أيقن ليلة * بوادى القرى انى اذا السعيد
وهل ألقين سعدى من الدهر ليلة * وما رث من حبل الصفاء جديد
فقد تلتقى الاهواء بعد تفاوت * وقد تطلب الحاجات وهى بعيد
في البيتين الاولين خفيف ثقیل مطلق في مجرى البنصر ذكر حبش انه لا اسحق وليس
بشبه ان يكون له وفي الثالث وما بعده لابن سريج ثانی ثقیل بالبنصر عن حبش أيضا
(أخبرنى) اسمعيل بن يونس اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى ابو غسان قال
حدثنى الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد بن سلى المخزومى قال خرجت مع أعمامى
وأنا على نجيب ومعنا شيخ فلما أصرنا قال لى أعمامى انزل عن نجيبك واجل عليه هذا

الشيخ واركب جله فقلت فاذا الشيخ قد أخرج عودا له من غلاف ثم ضرب به وحنى
هاج الغريض الذكر * لما غدوا فاشمروا
فقلت لبعض أصحابنا من هذا قال الغريض

(نسبة هذا الصوت)

صوت

هاج الغريض الذكر * لما غدوا فاشمروا
على بغال سحج * قد ضمهن السيفر
فيهن هند ليتنى * ما عسرت أعمر
حتى اذا ما جاءها * حتف أثناني القسدر

عروضه من الرجز الذي قال عمر * هاج الغريض الذكر * بالقاف فجعله الغريض لما غنى
فيه الغريض يعني نفسه * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ذكر يونس أن له
فيه سحنين وذكر اسحق أن أحدهما رمل مطلق في مجرى البنصر ولم يذكر الاخر وذكر
الهشام أن الآخر خفيف رمل وفيه للغريض ثقل أول بالبنصر وقيل انه سحن ابن
سريج وأن خفيف الرمل للغريض وأول هذا الصوت في كتاب يونس

هاج قوادى محضر * بذي عكاظ مقفر
حتى اذا ما وازنوا السمرة حين اشمروا
قيل انزلوا فعرموا * من ليلكم وانشمروا
وقبولها لا خنتها * أمطسمن عمر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وذكر السعدي أن الوليد بن عبد الملك
قدم مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هل من رجل عالم يخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي
ربيعة قال لا حاجة لي به ثم عاد فسأل فذكروه فأباه ثم عاد فذكروه فقال ها توهر كعب
معه فجعل يحدته ثم حوّل عمر رداءه ليصلحه على نفسه فرأى الوليد على ظهره أثر فقال ما
هذا الاثر قال كنت عند جارية لي اذ جاءني جارية برسالة من عند جارية أخرى وجعلت
تسارتني بها فغارت التي كنت عندها فعضت مني فجاوحت ألم عضتها من لذة
ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ما ترى والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي
كنت تضحك به أمير المؤمنين قال ما زلت في حديث الزنا حتى رجع وكان قد حمل
الغريض معه فقال له يا أمير المؤمنين ان عندى أجل الناس وجهها وأحسنهم حديثا
فهل لك أن تسمعه قال ها تبه فدعا به فقال اسمع أمير المؤمنين أحسن شيء قلته فاندفع
يفنى بشعر عمرو من الناس من يرويه بلجل

صوت

اني لا حفظ سرّكم ويسرّني * لو تعلمين بصالح أن تذكرى

ويكون يوم لأرى لك مرسلًا * أولتني فيه على كاشهر
 بالتي ألقى المنية بنسبة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر
 ما كنت والوعد الذي تعدني * الا كبرق مصابة لم تظفر
 تقضي الدين وليس ينجز عاحلا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
 عروضة من الكامل وذو كرجش أن الغناء للغريض ولحنه ثقبل أول بالنصر قال
 فاستسرور الوليد بذلك وقال له يا عمر هذه رقيقتك ووصله وكساه وقضى حوائجه
 (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن عوانة
 قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال قدم نصيب الكوفة فأرسلني أبي اليه وكان له
 صديق قال أقرئه مني السلام وقل له ان رأيت ان تهدي لنا شيئا مما قلت فأتيته
 في يوم جمعة وهو يصلي فلما فرغ أقرأته السلام وقلت له فقال قد علم أبو لنا ان لا أنشد
 في يوم الجمعة ولكن تلقاني في غيره فأبلغ ما تحب فلما خرجت وانتهيت الى الباب
 رددت اليه فقال أتروى شيئا من الشعر قلت نعم قال فأنشدني فأنشدته قول جميل
 اني لا أحفظ غيبكم وبسرتني * لو تعلمين بصالح أن تذكرى
 الايات المتقدمة فقال نصيب أمسك أمسك لله دره ما قال أحد الادون ما قال ولقد
 نحت الناس مثالا يحتذون عليه ثم قال أما أصدقنا في شعره جميل وأما أوصفنا لربات
 الجبال فكثير وأما كذبنا فعمير بن أبي ربيعة وأما أنا فاقول ما أعرف (وقال) هرون بن
 محمد الزيات حدثني جاد بن اسحق عن أبيه أن الغريض سمع أصوات رهبان بالليل في دين
 لهم فاستحسنها فقال له بعض من معه يا أبا يزيد صغ على مثل هذا الصوت لحنا فصاغ مثله
 في لحنه
 يا أم بكر حبك البادي * لاتصبريني اني غاد
 فاسمع بأحسن منه

* (نسبة هذا الصوت)

صوت

يا أم بكر حبك البادي * لاتصبريني اني غاد
 جد الرحيل وحشي صبي * وأريد امتاعا من الزاد
 عروضة من مزاحف الرجز الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الاتصاري
 والغناء للغريض خفيف ثقبل أول بالوسطى وفيه لابن المكي ثاني ثقبل بالوسطى عن
 حبش وفيه لبراهيم بن أبي الهيثم هزج (وأخبرني) اسمعيل بنونس قال حدثنا عمر بن شبة
 عن أيوب بن عبيدة عن عمرو بن عتبة وكان يعرف بابن لماشطة قال خرجت أنا وأصحاب
 لي فيهم ابراهيم بن أبي الهيثم الى العقيق ومعنا رجل ناسك كنا نحتشم منه وكان محجوما
 نأثم وأحيينا أن نسمع من معنا من المغنين ونحن نهابة ونحتشمه فقلت له ان فينا رجلا
 ينشد الشعر فيحسن ونحن نحب أن نسمعه ولكننا نهلك قال فاعلى منكم أنا محجوم نأثم

قوله من مزاحف الرجز
 الاولى أن يقول انه من
 الضرب الثاني للصروض
 الثانية من الكامل اه

فأصنعوا ما بدا لكم فاندفع إبراهيم بن الهيثم فغنى

يا أتم بصر حبيك البادي * لاتصر ميسني اني غاد

جدة الرحيل وحشي يحيي * وأريد امتاعا من الزاد

فأجاده وأحسنه قال فوثب الناسك فجعل يرقص ويصيح أريد امتاعا من الزاد والله
أريد امتاعا من الزاد ثم كشف عن أبيه وقال أنا أنيك أتم الحجي قال يقول لي ابن الماشطة
أعنت ما أملك ان كان نال أتم الحجي أحد قبله أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن
أبيه عن أيوب يذكر الخبر ولم يذكر فيه كشف الناسك عن سوانه وما قاله بعد ذلك
وكانت وفاة الغريص في أيام سليمان بن عبد الملك وأبو عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزها
والاشبه انه مات في خلافة سليمان لأن الوليد كان ولي نافع بن علقمة مكة فهرب منه
الغريص وأقام باليمن واستوطنها مدة ثم مات بها وأخبرني بخبره الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن المسيبي قال أخبرني بعض الخزوميين أيضا بخبره (وأخبرني)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان أن نافع بن علقمة لما
ولى مكة خافه الغريص وكان كثيرا ما يطلبه فلم يجئه فهرب منه واستخفى في بعض منازل
أخوانه قال فحدثني رجل من أهل مكة كان يخدمه أنه دفع اليه يوما ربعة له وقال له
صربها الى فلان العطار يعلوها الى طيبا قال فصرت بها اليه فلقيني نافع بن علقمة فقال
هذه ربعة الغريص والله فلم أقدر أن أكتنه فقلت نعم قال ما قصته فأخبرته الخبر ففعلت
وقال سر معي الى المثل ففعلت فلاحا طيبا وأعطاني دنانير وقال أعطه وقل له يظهر
فلا بأس عليه فسرت اليه مسرورا فأخبرته بذلك فجزع وقال الآن ينبغي أن أهرب
انما هذه حيلة احتالها على لاقع في يده ثم خرج من وقته الى اليمن فكان آخر العهد به
(قال) اسحق فحدثني هذا الخزومي ان الغريص لما صار الى اليمن وأقام به اجترأ به في
بعض أسفاره قال فلما رأيته بكى فقلت له ما يبكيك قال بأبي أنت وكيف يطيب لي أن
أعيش بين قوم يروني أحمل عودي فيقولون لي يا هناه أتيه آخر الرحيل فقلت له
فارجع الى مكة ففعلها هلك فقال يا ابن أخي انما كنت أستهلك مكة وأعيش بها مع أهلك
ونحوه وقد أوطنت هذا المكان ولست تاركه ما عشت قلنا له فغضب بشي من غناك فتأبى
ثم أقسمنا عليه فأجاب وعمدنا الى شاة فذبحناها وخرطنا من مصر انما اوتار افشدها
على عوده واندفع فغنى في شعر زهير

جرى دمي فهيج لي شجونا * فقلبي يستجن به جنونا

فما عشنا شيا أحسن منه فقلت له ارجع الى مكة فكل من به اشتاقت ولم نزل نرغبه
في ذلك حتى أجاب اليه ومضينا لاجتنا ثم عدنا فوجدناه علينا فقلنا ما قصتك قال
جاءني منذ ليل قوم وقد كنت أغنى في الليل فقالوا غنا فأنكرتهم وخفتمهم فجعلت
أغنيهم فقال لي بعضهم غنى

لقد حثوا الجمال لهم * ربوا منا فلم ينلوا

فذهلت فقسام الى منهم ارب فقال لي احسنت والله ودق رأسي حتى سقطت لأدري
اين أنا فاقفت بعد ثلاثة وأباعدت كاتري ولا أراي الاساموت قال فأقننا عنده بقية يومنا
ومات من غد فدفناه وانصرفنا (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن
أبي غسان قال زعم المكيون ان الغريضة خرج الى بلاد عك تغني ليلا
هم ركب لقواربها * كما قد تجبه السبل

فصاح صائح اكف يا أبا مروان فقد سفهت حلمانا وأصبت سفهاءنا قال فاصبح
ميتا (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الخطاب قال
حدثنا رجل من آل أبي قبيل يقال له محرز عن أبي قبيل قال رأيت الغريضة وقال
اسحق في خبره المذكور حدثني محمد بن سلام عن أبي قبيل وهو مولى آل الغريضة
قال شهدت بمجمل آل الغريضة اما عرسا أو ختنا ناقيل له تغني فقال هو ابن زانية ان
فعل فقال له بعض موالبه فأنت والله كذلك قال أو كذلك أنا قال نعم قال أنت أعلم بي
والله ثم أخذ الدف فرمى به وتشي مشية لم أرا أحسن منها ثم تغني

تشرب لون الرازي يياضه * أو الزعفران خالط المسك رادعه

فجعل يغنيه مقبلا ومدبراً حتى التوت عنقه وخرصر يعاومار فغناه الاميتا وظننا ان
فالجاء جله (قال اسحق) وحدثني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال انما نته الجن أن
ينغني بهذا الصوت فلما أغضبه موالبه تغناه فقتله الجن في ذلك

* (نسبة هذه الاصوات)

صوت

منها

جري دمي فهيج لي شجوننا * فقلبي يستجق به جنونا
أأبكي للفسراق وكل حي * سيبي حين يفتقد القرينا
فان تصبح طليحة فارقتني * يمين فارزية أن تينا
فقد باتت بكرهي يوم باتت * مفارقة وكنت به باضينا

الشعر لزهير والغناء للغريضة عن حبش وقيل انه لدحمان وفيه لابي الورد خفيف رمل
بالوسطى انقضت أخبار الغريضة ومنها

(صوت من المائة المختارة في رواية جمعة)

لقد حثوا الجمال لهم * ربوا منا فلم ينلوا
على اثارهن مقلص السربال معتل
وفيه قلبك انتبو * لبالحسناء محبيل
مخففة بحمل جا * تل الديابج والحليل

اسائل عاصم في السر أين تراهيم نزوا

فقال هم قريب منك لو تفعلوا اذرحلوا

الشعر للحكم بن عبدل الاسدي والغناء في اللحن المختار للغريض ولحنه خفيف ثقيل
باطلاق الوتر في مجرى الوسطى في الاول والثاني من الايات وذكر الهشام أن فيهما
لحن المعبد من الثقيل الاول وفي الثالث وما بعده من الايات لابن سريج رمل بالسبابة
في مجرى الوسطى عن اسحق وفيها لبراهيم ثقيل أول بالوسطى عن حبش وذكر
أحمد بن عبيد ان الذي صح فيه أربعة ألحان منها لحنان في خفيف الثقيل للغريض
ومالك ولحنان في الرمل لابن سريج ومخارق وذكر ابن الكلبي أن فيها العريب رمل
ثالثا وذكر حبش أن فيها لابن سريج خفيف رمل بالنصر ولا بن مسجج بن رمل بالنصر
ولا بن سريج ثاني ثقيل بالنصر هذه الألحان كلها في لقد حثوا والدي بعده

(أخبار الحكم بن عبدل ونسبه)

هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن حبال بن نصر
ابن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمه شاعر مجيد مقدم في طبقة هجاء
خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان أعرج أحذب ومنزله ومنشؤه الكوفة
(أخبرني) أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل قال حدثنا
محمد بن ادريس القيسي بواسط قال حدثنا العتيبي قال كان الحكم بن عبدل الاسدي
اعرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بأبواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته
ويبعث بهامع رساله فلا يجيب له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل
عصا حكم في الدار أول داخل * ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * وهذي لعمر الله أدهى وأعجب
تطاع فلا تعصى ويحذر مخطئها * ويرغب في المراضاة منها ويرهب
قال فشاعت هذه الايات بالكوفة وضحك الناس منها فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول
لحي يا ابن الزانية ما أردت من عصا حتى صيرتها مخمكة واجتنب أن يكتب عليها
كما كان يفعل وكاتب الناس بمخواتجهم في الرقاع (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي
وأخبرني ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أبو جعفر القرشي قال كان
للحكم بن عبدل صديق أعشى يقال له أبو علي وكان ابن عبدل قد أقعد فخرج ليلة من
منزلهما الى منزل بعض اخوانهما واسمهم يحمل وأبو علي يقاد فلقمها صاحب العسر
بالكوفة فاخذها فحبسهما فلما استقر الى الحبس نظر الحكم الى عصا أبي علي
موضوعة الى جانب عصاه فضحك وأنشأ يقول

حبسى وحبس ابى عليه من اعاجيب الزمان
اعشى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا اليدان

هذا بلا بصر هنا * لثوبي يحب الحاملان
 يا من رأى ضب القلا * ممرين حوت في مكان
 طرقي وطرف أبي عليه دهرنا متوافقان
 من يقصر بجواده * فجوادنا عكازتان
 طرفان لاعفاهما * بشري ولا يتصاولان
 هبني واياهم الحريش قد كان يسطع بالدخان

قال وكان اسم أبي عليه يحيى فقال فيه الحكم أيضا

أقول ليحيى ليلة الحبس سادرا * ونوحى به نوم الأسير المقيد
 أعنى على رعى النجوم ولحظها * أغنىك على تحبير شعرك مقصد
 فني حالي ناعبة وتفكر * وأعجب شئ حبس أعنى ومقعد
 كلانا إذا العكاز فارق كفه * ينخض صريعا أو على الوجه بسجد
 فعكازه يهدي إلى السبل أكها * وأخرى مقام الرجل قامت مع اليد
 (أخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني أحمد بن بكير
 الأسدي قال حدثني محمد بن انس السلمي الأسدي عن محمد بن مهمل راوية الكميث
 قال ولي الشرطة بالكوفة رجل أعرج ثم ولي الأمانة آخر أعرج وخرج ابن عبدل
 وكان أعرج فلقى سائلا أعرج وقد تعرض للأمير يسأله فقال ابن عبدل للمائل
 الق العصا ودع التمام والتمس * عملا فهدى دولة لعرجان
 لا ميرنا وأمير شرطتنا معا * يا قومنا لكلهم مارجلان
 فإذا يكون أميرنا ووزيرنا * وانا فان الرابع الشيطان
 فبلغت آياته ذلك الأمير فبعث إليه بجائتي درهم وسأله أن يكف عنه وحدثني
 الاخفش عن عبيد الله اليزيدي عن سليمان بن أبي شريح عن محمد بن الحكم عن عوانة
 عن عمر بن عبيد العزيز قال ولي عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة وضم
 إليه رجل من الأشعرين يقال له سهل وكانا جميعا أعرجين ثم ذكر باقي الحديث مثل
 حديث يعقوب بن نعيم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن
 اسراييل عن قعنب بن الهجر الباهلي عن الهيثم الاخرى قال كانت لابن عبدل
 الاسدي حاجة إلى عبد الملك بن بشر بن مروان فجعل يدخل عليه ولا يتهيأ له الكلام
 حتى جاء رجل فقال اني رأيت لك رؤيا فقال هاتها فقصها عليه فقال ابن عبدل وأنا
 قد رأيت أيضا قال هات ما رأيت فقال

أغضيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل انامها
 فخبوتني فيما أرى بولسدة * مغنوجة حسن على قيامها
 ويبدرة جات إلى وبغلة * شهباء ناجبة يصل لجامها

ليت المنابر يا ابن بشر أصبحت * ترفى وأنت خطيبها وامامها
فقال له ابن بشر اذا رأيت هذا في البقعة أتعرفه قال نعم وانما رأيت به قبيل الصبح قال
يا غلام ادع فلانا فجاء بوكيله فقال هات فلانة فجاءت فقال أين هذه بما رأيت قال هي هي
والافعلية وعليه ثم دعاه يبدرة فقال مثل ذلك ويغله فركبها وخرج فلقبه قهرمان
عبد الملك قال أتبعها قال نعم قال بكم قال بستائة قال هي لك فأعطاه ستائة فقال له
أما والله لو أتيت الألف لآعطيتك قال إياي تنسدم لو أتيت الاستة لبعثت (أخبرني)
الحسن بن محمد قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عباس عن
لقيط قال تزوج محمد بن حسان بن سعد التميمي امرأة من ولد قيس بن عاصم وهي ابنة
مقاتل بن طلبه بن قيس زوجها اياه رجل منهم يقال له زياد فقال ابن عبدل

أباع زياد سود الله وجهه * عقيلة قوم سادة بالدواهم
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه * أبو المسك من اكفاء قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على استه * وضيع أمر المصنات الكرام
خذي دية منه تكن لك عتة * وجئي الى باب الأمير فاصمي
فلو كنت في روح لما قلت خاصمي * ولكنما القيت في معجن عارم

قال فلما بلغ أهلها شعره أنفوا من ذلك فاجتمعوا على محمد بن حسان حتى فارقها قال
وكان محمد بن حسان عاملا على بعض كور السواد فسأله ابن عبدل حاجته فرده عنها فقال
فيه هذا الشعر وغيره وهجاء هجاء كثير أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال
حدثنا محمد بن عليل العنزي قال حدثنا أسجد بن بكير الاسدي عن محمد بن بشر السلامي
عن محمد بن سهل راوية الكميث فذكر نحو ما ذكره عني وزاد فيه قال وكانت المرأة
التي تزوجها معاذة بنت مقاتل بن طلبه فلما سمعت ما قال ابن عبدل فيها تشرت على
زوجها وهرت الى أهلها فتوسطوا ما بينهم ما واقتديت منه بما لم يوافقها (أخبرني) عني
قال حدثني الكرائي عن العمري عن عطاء عن يحيى بن نصر أبي زكريا قال سمع ابن
عبدل الاسدي امرأة وهي تمشي بالبلاط تتمثل بقوله

وأعسر أحيانا فتشد عسرتي * وأدركه ميسور الغنى ومعى عرضي

فقال لها ابن عبدل وكان قريبا منها يا أخية أتعرفين قائل هذا الشعر قالت نعم ابن عبدل
الاسدي قال أفثبتتيه معرفة قالت لا قال فأنا هو وأنا الذي أقول

وأعظ أحيانا فينقصد جلده * واعزله جهدي فلا يتقع العزل

وازداد نعظا حين ابصر جارتني * فأوثقه كيما يكون له عقل

وربما لم أدر ما حبستني له * اذا هو آذاني وغزبه الجهل

فأوثقه في بطن جاري وجارتي * مكابرة قدما وان رغم البعل

فقلت له المرأة بنس والله الجار المغيبة أنت فقال اي والله والتي معها زوجها وأبوها

وابنها وأخوها (أخبرني) محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي قال حدثنا الهيثم بن عدي وأخبرني به حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن قال حدثني أبو خالد الخزازي الأسدي عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال قدم الحكم بن عبدل الشاعر الكوفي واسطاعلي ابن هيرة وكان بجيلا فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال

أنتك في أمر من أمر عشرين * وأعمى الأمور المقطعات جسمها
فإن قلت لي في حاجتي أنا فاعل * فقد تلجت نفسي وولت همومها
قال أنا فاعل إن اقتصدت فما حاجتك قال غرم لزمني في جملة قال وكم هي قال أربعة آلاف
قال نحن مناصفوكها قال أصلح الله الأمير أتخاف علي التهمة إن أتممتها قال أكره
أن أعود الناس هذه العادة قال فأعطني جميعها سر أو امنعني جميعها ظاهرا حتى تعود
الناس المنع والافالضرر عليك واقع إن عودتهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هيرة وقال
ما عندنا غير ما بذلناه لك فثنا بين يديه وقال امرأته طالق لا أخذت أقل من أربعة آلاف
أو أنصرف وأنا غضبان قال أعطوه أياها قبحه الله فإنه ما علمت خلاف مهين فأخذها
وأنصرف (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا العززي قال حدثني محمد بن معاوية
الاسدي قال حدثني مشايخنا من بني أسد محمد بن أنس وغيره قالوا لما وقع الطاعون
بالكوفة أفنى بني غانسة ومات فيه بنو زر بن حبيش الغاضري صاحب علي بن أبي
طالب عليه السلام وكانوا ظرفاء وبنو عم لهم فقال الحكم بن عبدل الغاضري يرثهم

أبعدني زرو بعد ابن جندل * وعمروا برجي لدة العيش في خفض
مضوا وبقينا نأمل العيش بعدهم * إلا أن من يبقى على اثر من يمضي
فقد كان حول من جبادوسالم * كهول مساعبر وكل فتى بض
يرى الشمع عارا والسماحة رفعة * أغركعود البانة الناعم الغض
(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب أبي محلم قال سأل الحكم بن عبدل أخوين نصر بن

قعين محمد بن حسان بن سعد حاجة لرجل سأله مسئلته أياها فرده ولم يقضها فقال فيه ابن
عبدل رأيت محمدا شرها ظالوما * وكنت أراها ذا ورع وقصد

يقول أمانتي ربي خداعا * أمات الله حسان بن سعد

فلولا كسبه لو جدت فلا * ليتم الكسب شأنك شأن عبد

ركبت إليه في رجل أتاني * كريم يتعنى المعروف عندي

فقلت له وبعض القول نصم * ومنسه ما أسر له وأبدي

توق كرائم البكرياني * أخاف عليك عاقبة التعدي

أقرب ككل آصرة ليدنو * فما يزاد مني غير بعد

فأقسم غير مستثن عينا * أبا بجر لتخمسني ردي

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن بكير الأسدي وعن ابن بشر عن محمد بن أنس السلامي قال حدثني محمد بن سهل الأسدي راوية السكيت أن الحكم بن عبدل الأسدي أتى محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على خراج الكوفة فكلّمه في رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين درهما من خراجه فقال أمانني الله أن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئا فأنصرف ابن عبدل وهو يقول

دع الثلاثين لا تعرض لصاحبها * لا بارك الله في تلك الثلاثين
لما علا صوته في الدار مبتكرا * كما شفقان يرى قوما يدوسونا
أحسن فأنك قد أعطيت مملكة * أماره صرت فيها اليوم مفتونا
لا يعطك الله خيرا مثلها أبدا * أقسمت بالله الا قلت آمينا
قال فلم يضع له شيئا مما على الرجل فقال فيه

رأيت محمدا شرها طلوما * وكنت اراه ذا ورع وقصد
يقول أمانني ربي خذاعا * أمان الله حسان بن سعد
فما صادفت في فحطان مثلي * كما صادفت مثلك في معد
أقل براعة وأشدّ بخلا * وألا ثم عند مسئلة وحده
فقدت محمدا ودخان فيه * كريح الجعر فوق عطين جلد
فأقسم غسيرة مستن يميننا * أبا بختر لتخسمن ردي
فلو كنت المذهب من عجم * خلفت ملامتي ورجوت جدي
نكحت على نكهة أخدري * شميم أعضل الانياب ورد
فليدنو الى فسه ذباب * ولو طلبت مشافره بقصد
فان اهديت لي من فيك حنقا * فاني كالذي اهديت مهدي

قال محمد بن سهل وما زال ابن عبدل يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات وهي طويلة جدا قال واشتهرت حتى ان كان المكارى ليسوق بغله أو جاره فيقول عدا مات الله حسان بن سعد فاذا سمع ذلك أبوه قال بل أمان الله ابني محمد افهو عرضني لهذا البلاء في ثلاثين درهما (أخبرني) أحمد بن محمد بن زكريا الصخاف قال حدثنا قعنب بن محرز قال اخبرنا الهيثم بن عدي قال دعا أبو المهاجر الحكم بن عبدل ليشرب عنده وله جارية تغني فغنت فقال ابن عبدل

يا أبا المهاجر قد أردت كرامتي * فأهنتني وضررتني لو تعلم
عذالتني لو مس جلدني جلدها * يوما بقيت مخلد الأهرم
او كنت في اجي جهنم بشعة * فראيتها بردت على جهنم
قال فجعل أبو المهاجر يضحك ويقول له ويحك والله لو كان اليها سبيل لو هبته لك ولكن لها

منى ولد (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال كان عمر بن يزيد الأسدي مجتلاً ووجده أبوهم مع أمة له فكان يعير بذلك وجاءه الحكم ابن عبدل الأسدي ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجة فدخلوا إليه وهو يأكل غمراً فلم يدعهم إليه وذكر والله حاجتهم فلم يقضها فقال فيه ابن عبدل

جئتوا بين يديه التمر في طبق * وما دعانا أبو حفص ولا كادا

علا على جسمه ثوبان من دنس * لئوم وجسب بن ولولا ابره سادا

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا محمد بن الحسن الاحول عن أبي نصر عن الاممى قال كان امرأته موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون بالسواد فاستعانت بابن عبدل في دينها وقالت انى امرأته ليس لى زوج وجعلت تعرض بأنها تزوجه نفسها فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه فلما طالها بالوفاء كتبت اليه

سخطيك الذى حاولت منى * فقطع حبل وصلك من حبالى

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

قال وكان ابن عبدل أتى ابن بشر بالكوفة فسأله فقال له أخصمانه أحب اليك الآن عاجله أم ألف فى قابل قال ألف فى قابل فلما أتاه قال له ألف أحب اليك أم ألفان فى القابل قال ألفان فلم يزل ذلك دأبه حتى مات ابن بشر وما أعطاه شيئاً (أخبرني) عمى قال حدثنا الكرائى قال حدثنا العمرى عن لقيط قال دخل ابن عبدل على عبد الملك ابن مروان فقال له ما أحدثت بعدى قال خطبت امرأة من قومي فردت على جواب رسالتى ييتى شعر قال وما هما قال قالت

سخطيك الذى حاولت منى * فقطع حبل وصلك من حبالى

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

فضحك عبد الملك ثم قال لحالك الله ما أذكرك بنفسك وأمر له بالنفي درهم (أخبرني) أبو الحسن الأسدي وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني منجاب بن الحرث قال حدثني عبد الملك بن عقان قال كان الحكم بن عبدل الأسدي ثم الغاضرى صديقاً لبشر بن مروان فرأى منه جفاء لشغل عرض له فغيب عنه شهر اثم التقيا فقال يا ابن عبدل مالك تركنا وقد كنت لنا زواراً فقال ابن عبدل

سكنت أثنى عليك خيراً فلما * أضمر القلب من نوالك يا سا

كنت، ذا منصب قتيت حبالى * لم أقل غير ان هجرتك باسا

لم أطلق ما أردت بي يا ابن مروا * ن سستلى اذا أردت أنا سا

يقبلون الحسيس منك ويشنو * ن شامس د خساد خاسا

فقال له لانسو ملك الحسيس ولا تريد منك شامس د خسا ووصله وحمله وكساه (أخبرني)

الاسدي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية قال حدثني
منجاب بن الحرث عن عبد الملك بن غفار قال اراد عمر بن هبيرة أن يغزي الحكم بن
عبدل الغاضري فاعتل بالزمانة فحمل وألقى بين يديه فخرده فاذا هو أعرج مفالوج فوضع
عنه الغزو ووضعه اليه وشخص به معه الى واسط فقال الحكم بن عبدل

لعمرى لقد جردتني فوجدتني * كثير العيوب سي المتجرد

فأعصيتني لما رأيت زمانتي * ورفقت مني للقضاء المسرد

فلما صار عمر الى واسط شكك اليه الحكم بن عبدل الضيعة فوهب له جارية من جواربه
فواثبها اليه صارت اليه فتسكجها تسعاً وعشراً طلقا فلما أصبحت قالت له جعلت قدالك
من أي الناس أنت قال امرؤ من أهل الشام قالت بهذا العمل نصرتم (أخبرني) بهذا
الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن بكير الاسدي
عن محمد بن أنس السلمي عن محمد بن سهل راوية الكميث فقال فيه ضرب الجباح
البعث على المختارين ومن أثبت من الصبيان فكانت المرأة تقي الى ابنها وقد جردتضمه
اليها وتقول له بابي جرعاً عليه فسمي ذلك الجيش جيش بابي وأحضر ابن عبدل فجرد
فوجد أعرج فأعني فقال في ذلك * لعمرى لقد جردتني فوجدتني * البيتين وزاد
معهما ثالثا وهو

واستبذني شيخين يلتزمانه * ولكن يقيم ساقط الرجل والميد

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن منجاب
عن عبد الملك بن عفان قال تزوج ابن عبدل امرأة من همدان فقالوا له على كم تزوجت
فقال تزوجت همدانية ذات بهجة * عسلى غمط عادية ووسائد

لعمرى لقد غاليك بالمهرانه * كذا يغالي بالنساء المواجد

قال فلما دخل بها كرهها فقال

اعاذني من لوم دعاني * أقلل اللوم ان لم تعذراني

فاني قد دللت على عجز * مبرقة مخضبة البنان

تغضن جلدها واخضرالا * اذا ما ضربت بالزعفران

فلما ان دخلت وحادثني * أظلتني يسوم ارونان

تحدثني عن الازمان حتى * سمعت نداً عر بالاذان

فقال قد نكحت اثنين شقي * فلما ما بجاني طلقاني

واربعة نكحتهم فأتوا * فليت عزيف جن قد نعاني

وقالت ما تلالد لك مالي * حمار طالع ومزادتان

وبوري وأربعة زيوف * وقوبا مفلس متصرفان

وقطعة جله لا تحرقها * ودنا عومة متقابلان

فقلت قد رضيت قسم ألفا * ليسمع ما تقول الشاهدان
ومالك عندنا ألف عتيد * ولا تسع نعتد ولا ثمان
ولا سبع ولا ست ولا صكن * لكم عندى الطويل من الهوان
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان
الحكم بن عبد الأسد منقطعاً إلى بشر بن مروان وكان يأنس به ويحببه ويستطيعه
وأخرجه معه إلى البصرة فلما وليها فلما مات بشر خرج عليه الحكم وقال يرثيه
أصبحت جم بلا بل الصدر * متجيباً لتصرف الدهر
ما زلت أطلب في البلاد فتى * ليكون لى ذخراً من الذخر
ويكون يسعدنى وأسعده * فى كل نأبة من الأمر
حتى إذا ظفرت يداى به * جاء القضاء بحينه يجرى
انى لى هم يياك كرى * منه وهم طارق يسرى
فلا صبرن وما رأيت دوا * اللهم غير عزيمة الصبر
والله ما استعظمت فرقة * حتى أحاط بفضل خبرى

(أخبرنى) ابن دريد قال حدثنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبي قال لما ظفر ابن الزبير
بالعراق وأخرج عنها عمال بنى أمية خرج ابن عبدل معهم إلى الشام وكان ممن يدخل
إلى عبد الملك ويسهر عنده فقال لعبد الملك ليلة

يا ليت شعرى وليت ربما نقت * هل ابصر بنى العوام قد شملوا
بالذل والاسر والتشريد انهم * على البرية حشف حينما نزلوا
أم هل أرا البأ كاف العراق وقد * ذلت لعزك أقوام وقد نكلوا
فقال عبد الملك وروى انه قائل هذا الشعر

ان يمكن الله من قيس ومن جدس * ومن جذام ويقتل صاحب الحرم
نضرب جماجم أقوام على حلق * ضرباً ينكل عنا غابر الامم
(أخبرنى) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنى هرون بن يحيى المنجم عن أبيه قال
حدثنى محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من بنى أسد قال خرج يزيد بن عمر بن هبيرة يسير
بالكوفة فاتته إلى مسجد بنى غاضرة وقد أقيمت الصلاة فنزل يصلى واجتمع الناس
لمكانه في الطريق وأشرف النساء من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد
قالوا بنى غاضرة فتمثل قول الشاعر

ما ان تركن من الغواضر معصرا * الا قصم بساقها خلفالا
فقلت له امرأة من المشرفات

ولقد عطفن على قزازة عطفة * كرا المتبع وجلن ثم محجالا
فقال يزيد من هذه فقالوا بنت الحكم بن عبدل فقال هل تلد الحية الاحبة وقام بخلا

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الخدثان قال كان ابن عبدل الاسدي أعرج أحسب وكان من أطيب الناس وأملهم فلقبه صاحب العسس ليلة وهو سكران محمول في محفة فقال له من أنت فقال له يا بغيض أنت أعرف بي من أن تسألني من أنا فاذهب إلى شغلك فانك تعلم أن اللصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين في محفة فضحك الرجل وانصرف عنه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني أبو عدنان عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال رأيت ابن عبدل الاسدي وقد دخل على ابن هبيرة فقال له أنشدني شيئا فقال أنشدك مقولة أبيها الأمير قال هات فأنشده هذه الأبيات وهي قديمة وقد نقل بها ابن الأشعث حين خرج ويروى أنها لأعشى همدان

نجم ولا تعطى ونعطى جيو شهرهم * وقد ملؤا من مالنا ذاك الكارع
وقد كلفونا عدة وروايعا * فقد ولجى رعننا كم بالروائع
ونحن جلبنا الخيل من ألف فرسخ * اليكم بمحرم من الموت ناقع
قال فغضب ابن هبيرة من تعريضه به وقال له والله لو لا أني قد امتنك واستنشدتك لضربت عنقك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان أبو بكر قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن قال كانت للحكم بن عبدل جارية سوداء وقد كان يعيل إليها فولدت له ابناً أسود فكان من أعرم الصبيان فقال فيه

يا رب خال لك مسود القفا * لا يشتكي من رجله من الخفا
صكأن عينيه إذا تشوفا * عينا غراب فوق نبق أشرفا
(أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا المدائني قال كان عمر بن يزيد الاسدي بخيلا على الطعام فدخل عليه الحكم بن عبدل الشاعر وهو يأكل بطيخا فسلم فلم يرت عليه السلام ولم يدعه إلى الطعام فقال ابن عبدل يهجو في عمر بن يزيد خلتا دنس * بجمل وجين ولولا ايره سادا
جئناه يا كل بطيخا على طبق * فخذانا أبو حفص ولا كادا
قال وكان عمر على شرطة الحاج وكان بخيلا جدا فأصابه قولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فأنجل ما في بطنه في الطست فقال للغلام ما تصنع به قال أصبه قال لا ولكن ميزنه الدهن واستصم به (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هفان قال كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمير وكان كلما مدحه ابن عبدل بشئ وأمر له بجائزة دافعه بها وعارضه فيها فدخل يوما إلى عبد الملك وكاتبه هذا يساره فوقف وأنشأ يقول

القيت نفسك في عروض مشقة * وحصاد انك بالمناجل اهون

فحق أمتك وهي غير حقيقة * باللبس واللفظ الذي لا يحزن
 لاتدن فالك إلى الأمير ونحوه * حتى يداوى تنسه لك أهرن
 ان سكان للظربان بحرمتن * فلجرا نفسك يا محمد أتن
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن بكير الاسدي
 عن محمد بن أنس السلمي عن محمد بن سهل راوية الكسيت قال خطب ابن عبدل امرأة
 من همدان يقال لها أم رباح فلم تزوجه فقال أما والله لأفعلنك ولا عرفك فقال
 فلا خير في الغنيان بعد ابن عبدل * ولا في الزواني بعد أم رباح
 فأرى بحمد الله ماض مجرب * وأم رباح عرضة لسكاخي
 قال فقها ماها الناس فارتزجت حتى استت وبهذا الاسناد عن محمد بن سهل قال ولد
 للحكم بن عبدل ابن فسماه بشرا ودخل على بشر بن مروان فأنشده
 سميت بشرا ببشر الندي * فلا تنفخني بتصداقها
 اذا ما قريش قريش البطا * ح عند تجمع آفاقها
 تسامت قروهم للندي * تبارى الرياح بأوراقها
 فالك أنفع أموالها * وخلقك أكرم أخلاقها
 فأمر له بالني درهم وقال استعن بهذه على امرك وباسناده عن محمد بن سهل قال اقترض
 ابن عبدل مالا من التجار وحلف لهم بالطلاق ثلاثاً أن يقضيه الممال عند طلوع الهلال
 فلما بقي من الشهر يومان قال
 قد بات همي قرناً كبد * كأنما مضى على حجر
 من رهبة أن يرى هلال غد * فان رأوه فحولي حذري
 وفقد بيضاء غادة كلت * كأنها صورة من الصور
 أصبحت من أهلي القداة ومن * مالى على مثل ليلة الصدر
 فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فأعطاهم مالههم عليه وأضعفه له فقال فيه
 لما أتاه الذي أصبت به * وأنشدوه اياه في شعري
 جاد بضعتي ما حل من غري * عفا فزات حرارة الصدر
 لا شكرن الذي منت به * مادمت حيا و طال لي عري
 (وقال) محمد بن سهل بهذا الاسناد اجتمع الشعراء إلى الخجاج وفيهم ابن عبدل فقالوا
 للخجاج اتنا شعرا ابن عبدل كله هجاء وشعر ضعيف فقال له قد سمعت قولهم فاستمع مني
 قال هات فأنشده قوله
 واني لا استغنى فإبطر الغنى * واعرض ميسوري لمن يتغنى قرص
 واعسر أحيانا فتشد عسرتي * فأدرك ميسور الغنى ومعى عرضي
 حتى انتهى إلى قوله

ولست بذي وجهين فمن عرقته • ولا البخل فاعلم من سماقي ولا أرضي
فقال له الحاج أحسنت وفضلته في الجائزة عليهم بالنبي درهم

(صوت من المائة المختارة)

أجسد بعمره غنيانها • فتهجر أم شاتنا شأنها
فان غم شطت بهادارها • وباح لك اليوم هجرانها
فاروضة من رياض القطا • كان المصاييح حوذانها
بأحسن منها ولا مزنة • دلوح تكشف ادجانها
وعمره من سروات النساء • تنفع بالمسك اردانها
أجد استمر وغنيانها استغناؤها أم شاتنا شأنها يقول أم هي على ما تحب وشطت بعدت
قال ابن الاعرابي يقال شطت وشطنت وشسعت وتشععت وبعدت ونأت وترحنت
وشطرت قال الشاعر • لا تتركيني فيهم شطيرا • ومنه سمي الشاطر وباح ظهر ومنه
باحة الدار وأنشد • أتكنم خب سلمي أم تبوح • والروضة موضع فيه نبت وما مستدير
وكذلك الحديقة وقوله • كان المصاييح حوذانها • أراد كان حوذانها المصاييح فقلب
والعرب تفعل ذلك قال الاعشى • كان الجر مثل ترابها • أراد كان ترابها مثل الجر
والمزنة السجاية والدوح النقلة يقال مر يدح بحمله إذا مر به مثقلا والدجن الباس
القيم السحاب برش وندي يقال أدجنت السماء إذا انكشفت السواد عنها وذلك
أحسن لها وأراد مزنة يضاء والاردان ما يلي الذراعين جميعا والباطين من الكمين
الشعر لقيس بن الخطيم والغناء لطويس خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى
(ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه) *

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفرو يكنى قيس أبان زيد (أخبرني) الحرعي
ابن أبي العلاء قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد بن اسحق عن أبيه قال أنشد ابن أبي
عتيق قول قيس بن الخطيم

بين شكاول النساء خلقتها • حذوا فلاجثلة ولا قصف

فقال لولا أن أبان زيد قال حذوا ما درى الناس كيف يجتنبون هذا الموضع وكان أبوه
الخطيم قتل وهو صغير قتله رجل من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج فلما بلغ قتل قاتل
أبيه ونشبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج وكان سيها (فأخبرني) علي بن سليمان
الأنخشي قال أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال كان سبب
قتل الخطيم أن رجلا من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج يقال له مالك اغتاله فقتله
وقيس يومئذ صغير وكان عدي أبو الخطيم أيضا قتل قتله رجل من بني عبد القيس فلما بلغ
قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع ناره لم يرزل يلتمس هرة من قاتل أبيه وجده في

المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه يثرب فقتله وظفر بقاتل جده بذي المجاز فلما أصابه
وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه الا رهط من الاوس فخرج حتى أتى حذيفة بن
بدرا الفزاري فاستجده فلم يجده فأتى خراش بن زهير فنهض معه بيني عامر حتى
أتوا قاتل عدي فاذا هو واقف على راحته في السوق فطعنه قيس بجرية فقتله ثم استمر
فأراه رهط الرجل فحالت بنو عامر دونه فقال في ذلك قيس بن الخطيم

نارت عديا والخطيم فلم أضع * ولاية أشياخ جعلت ازاءها
ضربت بذي الزجين ربة مالك * فأبت بنفس قد أصبت شفاءها
وسامحتني فيها ابن عمرو بن عامر * خراش فأدى نعمة واقادها
طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر * لها نفذ لولا الشعاع اضاءها
ملككت بها كني فأنهت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراها

هذه رواية ابن الاعرابي عن المفضل وأما ابن الكلبي فانه ذكر ان رجلا من قريش أخبره
عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر وكان عالما بحديث الانصار قال كان من حديث
قيس بن الخطيم أن جده عدي بن عمرو قتل رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر
ابن صعصة يقال له مالك وقتل اياه الخطيم بن عدي رجل من بني عبد القيس ممن يسكن
هجر وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا صغيرا وقتل الخطيم قبل أن يشار بأبيه عدي فخسبت
أم قيس على ابنها أن يخرج فيطلب بشارا يسه وجده فيهلك فعمدت الى كومة من تراب
عند باب دارهم فوضعت عليها أحجارا وجعلت تقول لقيس هذا قبر أبيك وجعلك فكان
قيس لا يشك ان ذلك على ذلك ونشأ شديدا ساعدا في فئار ع يومافق من قتيان بني ظفر
فقال له ذلك القتي والله لو جعلت شدة ساعدك على قاتل أبيك وجعلك لكان خيرا لك من
أن تخرجها على فقال ومن قاتل أبي وجدى قال سل أمك تخبرك فأخذ السيف ووضع
قائمة على الارض وذبابه بين يديه وقال لأمته أخبريني من قتل أبي وجدى قالت ماتا كما
يموت الناس وهذا قبراهما بالفناء فقال والله أخبريني من قتلها وأولاهما لمن على
هذا السيف حتى يخرج من ظهري فقالت اما جددك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر
ابن ربيعة يقال له مالك وأما أبوك فقتله رجل من بني عبد القيس ممن يسكن هجر فقال
والله لا أتهمي حتى أقتل قاتل أبي وجدى فقالت يا بني ان مالك قاتل جددك من قوم
خراش بن زهير ولا يبك عند خراش نعمة هولها ساكر فاته فاستشره في أمره واستعنه
بعنك فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه وهو يسنى نخله فضرب الجريز بالسيف
فقطعه فسقطت الدلو في الثروا أخذ برأس الجمل فحمل عليه غرارتين من تمر وقال من
يسكنني أمر هذه العجوز يعني أمته فان مت أتفق عليها من هذا الحائط حتى تموت
ثم هو له وان عشت فإلى عائد الى وله منه ما شاء أن يأكل من تمره فقال رجل من قومه
ان الله أعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خراش بن زهير حتى دل عليه بمرا الظهران فصار

الى خبائه فلم يجده فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه ثم نادى امرأته خراش هل من
 طعام فاطلعت اليه فأعجبها جمالها وكان من أحسن الناس وجها فقبلت والله ما عندنا
 من نزل نرضاه لك الا تمر ا فقال لا أبالي فاخرجي ما كان عندك فأرسلت اليه بقباع فيه تمر
 فأخذ منه ثمرة فأكل شقهها ورد شقهها الباقى في القباع ثم أمر بالقباع فادخل على
 امرأته خراش بن زهير ثم ذهب لبعض حاجاته ورجع خراش فأخبرته امرأته خبر قيس
 فقال هذا رجل مخترم وأقبل قيس راجعا وهو مع امرأته يأكل وطبا فلما رأى خراش
 رجله وهو على بعيره قال لا امرأته هذا ضيفك قالت نعم قال كان قدمه قدم الخطيم صديق
 الثرى فلما دنا منه قرع طنب البيت بسنان رجمه واستأذن فأذن له خراش فدخل
 اليه فنسبه فأتسبب اليه وأخبره بالذى جاء له وسأله أن يعينه وان يشير عليه في أمره
 فرحب به خراش وذكر نعمة أبيه عنده وقال ان هذا الامر ما زلت أوقعه منك منذ حين
 فأما قاتل جدك فهو ابن عم لي وأنا أعينك عليه فاذا اجتمعنا في نادينا جلست الى جنبه
 وتحدثت معه فاذا ضربت نخذه فشب اليه فاقتله فقال قيس فاقبلت معه نحو حتى قت
 على رأسه لما جالس خراش فحين ضرب نخذه ضربت رأسه بسيف يقال له ذو الخصر صغ
 فثار الى القوم ليقتلوني فحال خراش بينهم وبينى وقال دهوه فانه والله ما قتل الا قاتل
 جده ثم دعا خراش بجمل من أبه فركبه وانطلق مع قيس الى العبدى الذى قتل أياه حتى
 اذا كانا قرييا من هجر أشار عليه خراش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه فاذا دل
 عليه قال له ان اصامن لصوص قومك عارضنى فأخذ متاعا لي فسألت من سيد قومه
 قدلت عليك فانطلق معي حتى تأخذ متاعى منه فان اتبعك وحده فستقال ما تريد منه
 وان أخرج معك غيره فاضحك فان سألك ثم ضحكت فقل ان الشريف عندنا لا يصنع كما
 صنعت اذا دعى الى اللص من قومه انما يخرج وحده بسوطه دون سيفه فاذا رآه اللص
 أعطاه كل شيء أخذ هيبه له فان أمر أصحابه بالرجوع فسيب ذلك وان أبى الا أن يمضوا
 معه فأتى به فأتى أرجوا أن تقتله وتقتل أصحابه ونزل خراش تحت ظل شجرة وخرج قيس
 حتى أتى العبدى فقال له ما أمر خراش فأحفظه فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع
 قيس فلما طلع على خراش قال له اخبريا قيس اما أن أعينك واما أن أكفيك قال لا أريد
 واحدة منهما ولكن ان قتلتى فلا يقتلنك ثم ثارا اليه فطعننه قيس بالحربة في خصره
 فانهذهما من الجانب الاخر فبات مكانه فلما فرغ منه قال له خراش انما ان قررنا الا ان
 طلبنا قومه ولكن ادخل بنا مكانا قرييا من مقتله فان قومه لا يظنون انك قتلتهم وأقت
 قرييا منه ولكنهم اذا افتقدوه ماقتفوا أثره فاذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل
 وجه فاذا يتسوا رجعوا قال فدخلا في دارات من رمال هناك وفقد العبدى قومه
 فاقتفوا أثره فوجدوه قتيلا فخرجوا يطلبونهم في كل وجه ثم رجعوا فساكن من أمرهم
 ما قال خراش وأقاما مكانهما أياما ثم خرجا فلم تسكما حتى أتيا نزل خراش فقارقه عنده

قيس بن الخطيم ورجع الى أهله فتي ذلك يقول قيس

تذكر ليلى حسنها وصفاءها * وبانت فنانا يستطيع لقاءها
ومثلك قد أصبت وليست بكنة * ولا جارة أفضت الى خباءها
اذما اصطبحت اربعا خطم نرى * وأتبع دلوى فى السماح رشاءها
ثارت عديا والخطيم فلم أضع * وصبة أشياخ جعلت قداءها
وهى قصيدة طويلة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسير قيل
قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا زياد بن بنان العقيلي قال حدثنا أبو خولة
الانصاري عن أنس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس
فيه الا نزر حتى ثم استشهدهم قصيدة قيس بن الخطيم يعنى قوله

أتعرف رسما كاطراد المذاهب * اعمرة وحشا غير موقوف راكب

فأنشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله

أجالدهم يوم الحديقة حامرا * كان يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه فقال هل كان كذا كرفشه له ثابت بن قيس بن
شماس وقال له والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه
غلالة وملحفة موروثة فجالدنا كذا كرهكذا في هذه الرواية وقد أخبرني الحسن بن علي
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لم تكن بينهم في هذه الايام حروب
الا في يوم بعثت فانه كان عظيما وانما كانوا يخرجون في ترامون بالطجارة ويتضاربون
بالخشب قال الزبير وأتشدت محمد بن فضالة قول قيس بن الخطيم

أجالدهم يوم الحديقة حامرا * كان يدي بالسيف مخراق لاعب

فضمك وقال ما اقتتلوا يومئذ الا بالرطائب والسعف (قال أبو الفرج) وهذه القصيدة
التي استشهدهم اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم * ومما
أنشده نابغة بن ذبيان فاستحسنه وفضله وقدمه من أجله (أخبرنا) الحسن بن علي قال
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو غزيرة قال حسان بن ثابت قدم
النابغة السوق فنزل عن راحلته ثم جئنا على ركبتيه ثم اعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول
عرفت منازل ابعريتات * فاعلى الجزع للحنى المين

فقلت هلك الشيخ ورأيت سبع قافية منكورة قال ويقال انه قالها في موضعه فها زال
ينشد حتى أتى على آخرها ثم قال الأرجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم يجلس بين يديه
وأنشده * أتعرف رسما كاطراد المذاهب * حتى فرغ منها فقال أنت أشعر الناس
يا ابن أخي قال حسان قد خلني منه واتى في ذلك لاجد القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت
فجلست بين يديه فقال أنشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك
فأنشده فقال أنت أشعر الناس قال حسين بن موسى وقالت الاوس لم يزد قيس بن

الخطيم النابغة على * أتعرف رسما كاطراد المذهب * نصف البيت حق قال انت
 أشعر الناس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال
 قال سليمان بن داود الجهمي * كان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدعج العينين أحر
 الشفتين براق الشبايا كان بينهما برقا ما رآته حليمة رجل قط الا ذهب عقلها (أخبرني)
 الحسن قال حدثنا محمد قال حدثنا الزبير قال حدثني حسن بن موسى عن سليمان بن
 داود الجهمي قال قال حسان بن ثابت للنخساء اهجي قيس بن الخطيم فقالت لا أهجو
 أحدا أبدا حتى أراه قال فجاءته يوما فوجدته في مشربة ملتقاني كساء له فخصته برجلها
 وقالت قم فقام فقالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنها تعرض عبدا
 تشتريه ثم عاد الى حاله نائما فقالت والله لا أهجو هذا أبدا (قال الزبير) وحدثني عبي
 مصعب قال كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعواء
 فأسلمت وكانت تكتم قيس بن الخطيم اسلامها فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاسلام فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد وأوصاه
 بها خيرا وقال له انها قد أسلمت ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي الاديعج (قال أبو الفرج) وأحسب هذا
 غلطا من مصعب وان صاحب هذه القصة قيس بن شماس وأما قيس بن الخطيم فقتل
 قبل الهجرة (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش النحوي عن أبي سعيد السكري عن
 محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل أن حرب الاوس والخزرج لما هددت
 تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتوامروا وتواعدوا قتله فخرج عشية
 من منزله في ملاءتين يريد مالا له بالشوط حتى مر بأطم بن حارثة فرمى من الاطم بثلاثة
 أسهم فوق أحداهما في صدره فصاح صيحة سمعها رهطه فجاءوا فحملوه الى منزله فلم يروا له
 كفوا الا بأصعصة يزيد بن عوف بن مدرك التجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله
 في منزله فضرب عنقه واشتمل على رأسه فألقى به قيسا وهو بائس خروقه فألقاه بين يديه
 وقال يا قيس قد أدركت بشأرك فقال عضضت بإبرأيك ان كان غير ابني صعصة فقال
 هو ابو صعصة واره الراس فلم يلبث قيس بعد ذلك ان مات وهذا الشعر اعني
 * أجد بعمره غنيانها * فيما قيل يقوله قيس في عمرة بنت رواحة وقيل بل قاله في عمرة
 امرأة كانت لحسان بن ثابت وهي عمرة بنت صامت بن خالد وكان حسان يذكري لي
 بنت الخطيم في شعره فكافأه قيس بذلك وكان هذا في حربهم التي يقال لها يوم الربيع
 فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير قال حدثني مصعب
 قال مر حسان بن ثابت بليلى بنت الخطيم وقيس بن الخطيم اخوها بمكة حين خرجوا
 يطلبون الخلف في قريش فقال لها حسان اظعني فالحق بالحى فقد طعنوا وليت شعري

ما خلفك وما شأنك أقل ناصرك أم راث واقفك فلم تكلمه وشتمه نساؤها فذكرها في شعره
في يوم الربيع الذي يقول فيه

لقد هاج نفسك أشجانها * وعادوها اليوم أديانها
تذكرت ليلي وأني بها * إذا قطعت منك أقرانها
وبجمل في الدار غربانها * ونف من الدار سكانها
وغيرها معصرات الرياح * وسبح الجنوب وتمسانها
مهامة من العين تمشي بها * وتتبعها ثم تغسلانها
وقضت عليها فساءلتها * وقد نطعن الحى ما شأنها
فعبت وجاءني دونها * بماراع قلبي أعوانها

وهي طويلة فأجابها قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التي أولها * أجد بعمره غنيانها *
ونحرف فيها يوم الربيع وكان لهم فقال

ونحن الفوارس يوم الربيع قد علموا كيف فرسانها
حسان الوجوه حداد السيوف * في يتسدر الجهد شبانها

وهي أيضا طويلة (أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا
الاصمعي قال حدثني شيخ قديم من المدينة وأخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز السدوسي قال دخل النعمان بن بشير الأنصاري
المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال والله لقد أخفقت أذنأي من الغناء
فأسمعوني فقبل له لو وجهت إلى عزة فأنها من قد عرفت قال أي ورب البيت أنها من
يزيد النفس طيبا والعقل شحذا ابعثوا إليها عن رسالتى فإن أبت صرنا إليها فقال له
بعض القوم إن القلة تشتمد عليها الثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها فقال النعمان
وأي النجائب عليها الهوادج فوجه إليها بنحيب فذكرت عليه فلما عاد الرسول إلى
النعمان قال بلحيسه أنت كنت أخسبر بها قوموا بنا فقام هو مع خواص أصحابه حتى
طرقوها فأذنت وأكرمت واعتذرت فقبل النعمان عذرها وقال غنيتي فغنسته

أجد بعمره غنيانها * فتسجر أم شاتنا شأنها

فأشيرا إليها أمه فسكت فقال غنيتي فوالله ما ذكرت إلا كرما وطيبا لا تغنى سائر اليوم
غيره فلم تزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى انصرف وتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم
ابن عدي فقال ألا يزيدكم فيه طريقة فلما بلى يا أبا عبد الرحمن قال قال لقيط كنت عند
سعيد الزبيري قال سمعت عامر الشعبي يقول اشتاق النعمان بن بشير إلى الغناء فصار
إلى منزل عزة فلما انصرف إذا امرأة بالباب منتظرة له فلما خرج شكت إليه كثرة غشيان
زوجها إياها فقال لها النعمان بن بشير لا قضين ينسكنا بقضية لا ترد علي قد أحل الله له

من النساء مثنى وثلاث ورباع فله امرأتان بالنهار وامرأتان بالليل فهذا يدل على
ان المغنية بهذا الشعر عمرة بنت رواحة واما ما ذكرناه غناء عمرة امرأة حسان بن ثابت
فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه ان
قيس بن الخطيم لما ذكر حسان اخته ليلى في شعره ذكر امرأته عمرة وهي التي يقول
فيها حسان * ازمعت عمرة صرما فابتكر * (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد قال
حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال تزوج حسان بن ثابت عمرة بنت الصامت بن
خالد بن عطية الاوسية ثم أحدى بني عمرو بن عوف فكان كل واحد منهما محببا لصاحبه
وان الاوس أجاروا مخرجه بن الصامت الساعدي فقال في ذلك أبو قيس بن الاسود
أجرت مخرجا ودفعت عنه * وعند الله صالح ما أتيت
فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة فعبرته بأخواله ونفرت عليه بالاوس
فغضب لهم فطلقها فأصابها من ذلك ندم وشدة وندم هو بعد فقال

صوت

أزمعت عمرة صرما فابتكر * انما يدهن للقلب الحصر
لا يكن حبك حبا ظاهرا * ليس هذا منك يا عمر ابصر
سألت حسان من أخواله * انما يسأل بالشئ الغمر
قلت اخو الى بنوكعب اذا * أسلم الابطال عورات الدبر
يريد يدهن القلب فادخل الدم رائدة للضرورة عمر ترخيم عمرة والسراخل الصالح الحسن
غنت في هذه الايات عزة الملاء ثاني ثقل بالبنصر من رواية حبش وتمام القصيدة
رب خال لي لو أبصرته * سبط المشية في اليوم الحصر
عند هذا الباب اذا ساكنه * كل وجه حسن النقبة حور
وقد النار اذا ما أطفئت * يعمل القدر باتباع الجزر
من يغتر الدهر أو يأمنه * من قيل بعد عمرو وجحر
ملكا من جبل الثلج الى * جاني ايلة من عبدو حر
ثم كانا خير من نال الندي * سبقا الناس باقساط وبر
فارسي خيل اذا ما مسكت * ربة الخدر باطراف الستر
آتيا فارس في دارهمو * قتنا هو بعد اعصار بقمر
ثم نادوا بالغسان اصبروا * انه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معقلها أيمانكم * بالصفيح المصطنع غير الفطر
بضرب تاذن الحسن له * وطعان مثل أفواء الفقر
واقصد بعلم من حاربنا * اتنا تنفع قدما ونضر
صبر للموت ان حل بنا * صادقوا بالبأس عطار يفخر

وأقام العز فينا والغنى * قلنا فيه على الناس الكبر
منهم أصلي فمن يفغربه * يعرف الناس بفقر المقهر
نحن أهل العز والمجد معا * غير انكاس ولا ميل عسر
فاسألوا عنا وعن أفعالنا * ككل قوم عندهم علم الخبر
قال الزبير فحدثني عبي قال ثم إن حسان بن ثابت مر يوما بنسوة فبين عمره بعدما طلقها
فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهن إذا حاذاك هذا الرجل فاسأليه من هو وأنسب به
وأنسب أخواله وهي متعرضة له فلما حاذاهن سأله من هو ونسبه فأنسب لها فقالت
فمن أخوالك فأخبرها فبصقت عن شمالها وأعرضت عنه فحدثا النظر إليها وهما يحب من
فعلها وجعل ينظر إليها فبصر بأمراته وهي تفحك فعرّفها وعلم أن الأمر من قبلها أتى
فقال في ذلك

قالت له يو ما تخاطبه * ربا الروادف غادة الصلب
أما المرواة والوسامة أو * حشم الرجال فقد بدا حسبي
فوددت أنك لو تخسبنا * من والدك ومنصب الشعب
فصمت ثم رفعت متصلا * صوتي ورفع المنطق الشغب
جسدي أبوليلي ووالده * همسروا أخوالي بنوكعب
وأنا من القوم الذين إذا * أزم الشتاء بحلقة الجسب
أعطى ذوو الأموال معسرهم * والضاربين بوطن الرعب
قال مصعب وأبوليلي الذي عناه حسان حرام بن عمر بن زيد ثمانية

(ومما فيه منعة من المائة المختارة من شعر قيس بن الخطيم)

صوت

حوراء ممتورة منعمة * كناشف وجهها ترف
تنام عن كبر شأنها فإذا * قامت رويدا نكاد تنقص
أوحش من بعد خلة سرف * فالتمحنى فالعقيق فالجرف
الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث والغناء لقفا النجار ولحنه المختار ثاني ثقل
هكذا ذكر يحيى بن علي في الاختيار الوائقي وهو في كتاب اسحق لقفا النجار ثقل أول
باطلاق الوتر في مجرى البصر ولعله غير هذا اللحن المختار وهذا الشعر يقوله قيس بن
الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني بجعبا وبني خطمة ولم يشهد بها قيس ولا كانت
في عصره وإنما جاب عنه فذكرها شاعر منهم يقال له درهم بن يزيد قال أبو المنهال عتيبة
ابن المنهال بعث رجلا من غطفان من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان إلى يثرب بفرس وحلة
مع رجلا من غطفان وقال ادفعهما إلى أعز أهل يثرب قال وقيل إن الباعث بهما عبد
باليل بن عمرو النقي قال وقيل بل الباعث بهما علقمة بن علاثة فجاء الرسول بهما حتى

ورد سوق بني قبيصاق فقال ما أمر به فوثب اليه رجل من غطفان كان جارا لمالك بن
العجلان الخزرجي يقال له كعب الثعلبي فقال مالك بن العجلان أعز أهل يثرب وقام
رجل آخر فقال بل أحب من الجلاح أعز أهل يثرب وكثر الكلام فقبل الرسول الغطفاني
قول الثعلبي الذي كان جارا لمالك بن العجلان ودفعهما إلى مالك فقال كعب الثعلبي ألم
أقل لكم أن حليفني أعزكم وأفضلكم فغضب رجل من بني عمرو بن عوف يقال له سمير
فرضد الثعلبي حق قتله فأخبر مالك بذلك فأرسل إلى بني عوف بن عمرو بن مالك بن
الاوس انكم قتلتم منا قتيلا فأرسلوا اليه فاجابهم رسول مالك ترامو به
فقاتل بنو زيد انما قتلته بنو حبيبنا وقالت بنو حبيبنا انما قتلته بنو زيد ثم أرسلوا إلى مالك
انه قد كان في السوق التي قتل فيها صاحبكم ناس كثير ولا يدري أيهم قتل فأمر مالك
أهل تلك السوق أن يفرقوا فلم يبق فيها غير سمير وكعب فأرسل مالك إلى بني عمرو بن
عوف بالذي بلغه من ذلك وقال انما قتلته سمير فأرسلوا به إلى أخته فأرسلوا اليه أنه ليس
لك أن تقتل سميرا بغير يمينه وكثرت الرسائل بينهم في ذلك يسألهم مالك أن يعطوه سميرا
ويأبون أن يعطوه أياه ثم إن بني عمرو بن عوف كرهوا أن ينشبوا بينهم وبين مالك حربا
فأرسلوا اليه يعرضون عليه الدية قبلها فأرسلوا اليه أن صاحبكم حليف وليس لكم
فيه الا نصف الدية فغضب مالك وأبى أن يأخذ فيه الا الدية كاملة أو يقتل سميرا فأبى
بنو عمرو بن عوف أن يعطوه الا الدية الحليف وهي نصف الدية ثم دعوه أن يحكم بينهم
وبينه عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحرث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رواحة
فمعل فأنطلقوا حتى جاؤا في بني الحرث بن الخزرج فقضى على مالك بن العجلان انه
ليس له في حليفه الا الدية الحليف وأبى مالك أن يرضى بذلك وآذن بني عمرو بن عوف
بالحرب واستنصره بآل الخزرج فأبى بنو الحرث بن الخزرج أن تنصره غضبا حين رد
قضاء عمرو بن امرئ القيس فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان بني الحرث بن
الخزرج له وحيد بن عمرو بن عوف على سمير ويحرض بني النجار على نصرته

ان سميرا أرى عشيرته * قد حادوا دونه وقد أنفوا
ان يكن الظن صادقا بيني النجار لا يطعموا الذي علقوا
لا يسلمونا لمعشر أبدا * مادام منا يطمئنا شرف
لكن موالى قد بد الهيم * رأى سوى مالى أو ضعفوا

صوت

بين بني حبيبنا وبين بني * زيد فاني تخاذل اللـف
يمشون في البيض والدروع كما * تمشي جمال مصاعب قطف
كما تمشي الاسود في رهج السموت اليه وكلهم لهف
غنى في هذه الايات معبد خفيف ثقيل عن اسحق وذكر الهشام أن فيه لحنان

الثقل الاول للغريص وقال درهم بن زيد بن ضبيعة أخو سمير في ذلك
 يا قوم لا تقتلوا سميرا فان القتل فيه البوار والاسف
 ان تقتلوه تزن نسوتكم * على كريم ويفزع السلف
 اني لعسر الذي يحج له الناس ومن دون يته سرف
 عسين برّ بالله مجتهد * يحلف ان كان يتقع الحلف
 لا ترفع العبد فوق سته * مادام منا يطنها شرف
 اين لاق غمدا فواتني * عني فانظر ما أنت من دهم
 فأبد سيمالك يعرفوك كما * سيدون سيماهم فتعترف
 معنى قوله فأبد سيمالك ان مالك بن العجلان كان اذا شهد الحرب يغير لباسه ويتكبر لئلا
 يعرف فيقصد وقال درهم بن زيد في ذلك

يا مال ما تبغي فسلامتنا * يا مال انا معاشر أنف
 يا مال والحق ان قنعت به * فيه وفينا الامر نانصف
 ان يجير عبيد نخذ ثمنا * فالحق يوفى به ويعترف
 ثم اعلم ان أردت ضميمي * زيد فاني ومن له الحلف
 لا صبحا داركم بذي حلب * جون له من أمامه عزف
 البيض حصن لهم اذا فرغوا * وسابغات كأنها النطف
 والبيض قد ثلث مضاربها * بهانفوس الكاة تحتطف
 كأنها في الكف اذ لعت * وميض برق يبدو وينكشف
 وقال قيس بن الخطيم الظفري أحد بني النبيت في ذلك ولم يدركه وانما قاله بعده هذه
 الحرب بزمان ومن هذه القصيدة الصوت المذكور

ردا الخليط الجمال فانصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
 لو وقفوا ساعة نسا لهم * ريث يضحى جاله السلف
 فيهم لعوب العشاء آنسة * لذل عروب يسوها الخلف
 بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا عبلة ولا قصف
 تنام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تنغرف
 تغترق الطرف وهي لاهية * كأنها شف وجهها ترف
 حورا مجيدا يستضاء بها * كأنها خطوط بانه قصف
 قضى لها الله حين صورها * لخالق أن لا يكنها صدف
 خودبغت الحديث ما صمت * وهو تقيها ذولقة طرف
 تخزنه وهو مشتهى حسن * وهو اذا ما تكلمت أنف
 وهي طويلة يقول فيها

أبلغني بحبيبا واخوتهم * زيد بآنا وراءهم ألق
 أنا وان قل نصرنا لهم * أكبادنا من وراءهم تحف
 لمأبدت نحونا جباههم * حنت الينا الارحام والعصف
 نقلي بجد الصفيح هامهم * وقليناها مههم بها جنف
 تبع آثارها اذا اختلت * سخن عبيط عروقه تكف
 ان بني عمنا طغوا وبغوا * ورج منهم في قومهم سرف
 فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك

ما بال عينيك دمعها يكف * من ذكر خود شطت بها قذف
 بأت بها غربة تؤتم بها * أرضا سوانا والشكل مختلف
 ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحدوج تنقذف
 دع ذا وعد القريض في نفر * يرجون مدحى ومدحى الشرف
 ان تدع قومي للعبد تلفهم * أهل فعال يسد واذا وصفوا
 ان سميرا عبيد طغى سفها * ساعده أعبد لهم نطف

قال ثم ارسل مالك بن العجلان الى بنى عمرو بن عوف يؤذنههم بالحرب ويعدهم يوما
 يلتقون فيه وأمر قومه فتهيؤا للحرب وتهاشد الحيات وجمع بعضهم لبعض وكان يهود
 قد حالفت قبائل الاوس والخزرج الابن قريظة وبني النضير فانهم لم يحالفوا أحدا منهم
 حتى كان هذا الجمع فأرسلت اليهم الاوس والخزرج كل يدعوهم الى نفسه فأجابوا
 الاوس وحالفوهم والتي حالفت قريظة والنضير من الاوس اوس الله وهي خطمة
 وواقف وأميرة ووائل فهذه قبائل اوس الله ثم زحف مالك بن معمر من الخزرج
 وزحفت الاوس بمن معهم من حلفائهم من قريظة والنضير فالتقوا بفضاء كان بين بني
 سالم وقبائل وكان أول يوم التقوا فيه فاقتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا وهم منتصفون
 جميعا ثم التقوا مرة أخرى عند أطعم بن قينقاع فاقتلوا حتى هجز الليل بينهم وكان الظفر
 يومئذ للاوس على الخزرج فقال أبو قيس بن الاسلت في ذلك

لقد رأيت بنى عمرو فاهونوا * عند اللقاء وما هموا بتكذيب
 ألفداهم أمي وما ولدت * غداة يمشون ارقال المصاعيب
 بكل سلهبة كالإيم ماضية * وكل أبيض ماضى الخلد مخشوب

أصل المخشوب الحديث الطبع ثم صار كل مصقول مخشوباً فقسبها بالحية في انسلالها
 قال فلبث الاوس والخزرج متحاربين عشرين سنة في أمر سمير يتعاودون القتال
 في تلك السنين وكانت لهم فيها أيام ومواطن لم تحفظ فلما رأيت الاوس طول الشر
 وان مالكا لا يفرغ قال لهم سويد بن صامت الاوسى وكان يقال له الكامل في الجاهلية
 وكان الرجل في الجاهلية اذا كان شاعرا شجاعا كاتباً ساجداً راسماً سموه الكامل وكان

سويد أحد الكملة يا قوم أرضوا هذا الرجل من حليفه ولا تقيموا على حرب اخوتكم
فيقتل بعضكم بعضا ويطمع فيكم غيركم وان حملتم على أنفسكم بعض الحمل فأرسلت
الأوس الى مالك بن العجلان يدعونه الى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام
أبو حسان بن ثابت فأجابهم الى ذلك فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر وهو في البئر التي
يقال لها سمجة فقالوا اننا قد حكمناك بيننا فقال لا حاجة لي في ذلك قالوا ولم قال أخاف
أن تردوا حكمي كما ردتم حكم عمرو بن أمري القيس قالوا فانا لا نرد حكمك فاجكم
بيننا قال لا أحكم بينكم حتى تعطوني موثقا وعهدا الترضون بمحكمي وما قضيت به
وتسلمن له فأعطوه على ذلك عهد ودهم ومواثيقهم فحكم بأن يودي حليف مالك دية
الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على ما كانت عليه في الصريح على دية والحليف
على دية وان تعد القتل الذين أصاب بعضهم من بعض في حربهم ثم يعطوا الدية لمن
كان له فضل في القتل من الفريقين فرضي بذلك مالك وسلمت الأوس وتفرقوا على أن
على بني النجار نصف دية جار مالك معونة لآخوتهم وعلى بني عمرو بن عوف نصفها فرأت
بنو عمرو بن عوف أنهم لم يخرجوا الا الذي كان عليهم ورأى مالك أنه قد أدرك ما كان
يطلب وودي جاره دية الصريح ويقال بل الحاكم المنذر أبو ثابت

* (ذكر طويس وأخباره) *

طويس لقب غلب عليه واسمه عيسى بن عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم وغيرها
المختشون فجعلوها أباعبد النعم وهو مولى بني مخزوم وقد حدثني بحظوة عن حماد بن
سحق عن أبيه عن الواقدي عن أبي الزناد قال سعد بن أبي وقاص كني طويس أباعبد
النعم (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الشعبي ومحمد بن سلام الجمعي وعن
الواقدي عن أبي الزناد وعن المدائني عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن ابن الكلبي عن أبيه
وعن أبي مسكين قالوا أول من غنى بالعربية بالمدينة طويس وهو أول من ألقى المختش بها
وكان طويلا أحول يكنى أباعبد المنعم مولى بني مخزوم وكان لا يضرب بالعود وإنما كان
ينقر بالدف وكان ظريفا عالما بأمر المدينة وانساب أهلها وكان يتقى للسانه قالوا وسئل
عن مولده فذكر أنه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات أبو
بكر وختن يوم قتل عمرو وزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي رضوان الله عليهم
أجمعين قال وقيل أنه ولد له يوم مات الحسن بن علي عليهما السلام قال وكانت أمي تمشي
بين نساء الانصار بالنميمة قالوا وأول غناء غناه وهزجه

صوت

كيف يأتي من بعيد * وهو يخفيه القريب
نازح بالشام عنا * وهو مكسال هبوب
قد يراني الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

الغناء لطويس هزج بالنصر (قال اسحق) أخبرني الهيثم بن عدي قال قال صالح بن
 حسان الانصاري أنبأني أبي قال اجتمع يوما جماعة بالمدينة يتذاكرون أمر
 المدينة الى أن ذكروا طويسا فقالوا كان وكان فقال رجل منا ما لو شاهدتو ملأيت
 ما تسرون به علما وطرفا وحسن غناء وجودة نقر بالدق ويضحك كل ثكلى حترأ
 فقال بعض القوم والله انه على ذلك كان ميسوما وذكروا خبر ميلاده كما قال الواقدي الا أنه
 قال ولد يوم مات نبينا صلى الله عليه وسلم وفطام يوم مات صديقنا وختن يوم قتل فاروقنا
 وزوج يوم قتل نوزنا وولد له يوم قتل أخونا نينا وكان مع هذا مختشا يكيه دنا ويطلب
 عثرا تنا وكان مفرطاً في طوله مضطرباً في خلقه أحول فقال رجل من جلة أهل المجلس
 ليس كما قلت لقد كان ممعافهما يحسن وعاية من حفظه حق الجمالسة ورعاية
 حرمة الخدمة وكان لا يحمل قول من لا يرعى له بعض ما يرعاه له ولقد كان معظما
 لمواليه بنى مخزوم ومن والاهم من سائر قريش ومسلمين عاداهم دون التحكيك به
 وما يلام من قال بعلم وتسكلم على فهم والظالم الملام والبادي أنظلم فقال رجل آخر لئن
 كان ما قلت لقد رأيت قريشا يكتنفونه ويحذقون به ويحبون مجالسته وينصتون
 الى حديثه ويتمنون غناؤه وما وضعه شي الا خشيته ولولا ذلك ما بقى رجل من قريش
 والانصار وغيرهم الا أدناه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصبيداني قال حدثني يوسف بن
 ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع عن سباط
 قال كان أول من تغنى بالمدينة غناء يدخل في الايقاع طويس وكان مولده يوم مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطامه في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر وختانه في اليوم
 الذي قتل فيه عروبة بأهله في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد له يوم قتل علي رضوان
 الله عليهم أجمعين وولد وهو ذاهب العين اليمنى وكان يلقب بالذائب وانما لقب بذلك لانه
 غنى قد براني الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

(أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال أخبرني ابن السكبي عن أبي مسكين قال كان
 بالمدينة محنت يقال له النغاشي فقص لمروان بن الحكم انه لا يقرأ من كتاب الله شياً
 فبعث اليه يومئذ وهو على المدينة فاستقرأ أم الكتاب فقال والله ما معي بناتها أو ما أقرأ
 البنات فكيف أقرأ أمهن فقال أمهن أم لك فأمر به فقتل في موضع يقال له بطحان
 وقال من جاءني بمخنت فله عشرة دنانير فأتى طويس وهو في بني الحسرت بن الخزرج من
 المدينة وهو يغنى بشعر حسان بن ثابت

لقد هاج نفسيك أنجبانها * وعاورها اليوم أديانها
 تذكرت هنداً وما ذكرها * وقد قطعت منك أقرانها
 وقفت عليها فساءلتها * وقد ظعن الحى ماشانها
 فصدت وجاوب من دونها * بما أوجع القلب أعوانها

فأخبر بمقالة مروان فيهم فقال أما فضلي الأمير عليهم بفضل حتى جعل في وفيهم أمرا واحدا ثم خرج حتى نزل السويداء على ليلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها عمره وعمر حتى مات في ولاية الوليد بن عبد الملك (قال اسحق) وأخبرني ابن الكلبي قال أخبرني خالد بن سعيد عن أبيه وعوانة قال قال هنب المخت لعبد الله بن أبي أمية ان فتح الله عليكم الطائف فسل النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب فانهم اهتفوا شموع نجلاء ان تكلمت تغنت وان قامت تثقت ثقيل بأربع وتدبر بثمان مع تغر كانه الاخوان وبين رجلها المكفا كالاناء المكفوء كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها نرف

بين * كقول النساء خلقتها * قصد فلا جثة ولا قصف

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد غلغت النظر يا عبد والله ثم جلا من المدينة الى الحبي قال هشام وأول ما اتخذت النقوش من أجلها قال فلما قمت الطائف تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريهة فلم يزل هنب بذلك المكان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه كلم فيه فأبى أن يرده فلما ولي عمر رضى الله عنه كلم فيه فأبى أن يرده وقال ان رأيت لا ضرب بن عنقه فلما ولي عثمان رضى الله عنه كلم فيه فأبى أن يرده فقبل له قد كبر وضعف واحتاج فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل ويرجع الى مكانه وكان هنب مولى لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي وكان طويس له ثمن ثم قبل الخنث وجلس يوما فغنى في مجلس فيه ولد لعبد الله بن أبي أمية

* تغترق الطرف وهي لاهية * الى آخر البيتين فأشير الى طويس أن اسكت فقال والله ما قبل هذان البيتان في ابنة غيلان بن سلمة وانما هذا مثل ضربه هنب في أم بريهة ثم التفت الى ابن عبد الله فقال يا ابن الطاهر أوجدت على نفسي أقسم بالله قسما حقا لا أعنى بهذا الشعر أبدا (قال اسحق) وحدثنا أبو الحسن الباهلي الراوية عن بعض أهل المدينة وحدثنا الهيثم بن عدي والمدايني قالوا كان عبد الله بن جعفر معه اخوان له في عشية من عشايا الربيع فراح عليهم السماء بطر جود فأنسال كل شيء فقال عبد الله هل لكم في العقيق وهو منتزه أهل المدينة في أيام الربيع والمطر فركبوا دوابهم ثم اتوا اليه فوققوا على شاطئه وهو يرمى بالزبد مثل مد الفرات فانهم لينظرون اذهاجت السماء فقال عبد الله لاصحابه ليس معنا جنة نستجن بها وهذه سماء خليفة ان تبل مياها فهل لكم في منزل طويس فانه قريب منا فستكن فيه ويحدثنا ويضحك وطويس في النظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر فقال لعبد الرحمن ابن حسان بن ثابت جعلت فداء له وما تريد من طويس عليه غضب الله محنت شائن لمن عرفه فقال له عبد الله لا تقل ذلك فانه مليح خفيف لما فيه أنس فلما استوفى طويس كلامهم تعجل الى منزله فقال لامرأته ويحك قد جاءنا عبد الله بن جعفر سيد الناس فما

عندك قالت نذبح هذه العناق وكانت عندها عنيقة قد ربتها بالبر واختبر خبزاً رقيقاً
فبادر فذبحها وبعثت هي ثم خرج فتلقاهم قبلاً اليه فقال له طويس بأبي أنت وأمي هذا
المطر فهل لك في المنزل فتستكن فيه إلى أن تكف السماء قال أياك أريد قال فامض
ياسيدي على بركة الله وجاء يمشي بين يديه حتى نزلوا فاجتمعوا حتى أدركه الطعام فقال بأبي
أنت وأمي تكرمي اذ دخلت منزلي بأن تعشي عندي قال هات ما عندك فجاءه بعناق
سمنية ورقاق فأكل وأكل القوم حتى تملأوا فأعجبه طيب طعامه فلما غسلوا أيديهم قال
بأبي أنت وأمي أتمشي معك وأغنيك قال افعل يا طويس فأخذ ملحمة فارتزبها وأرعى
لهما ذنين ثم أخذ المربع فتمشي وأنشأ يغني

يا خليلي نابي سهدي * لم تنم عيني ولم تكده
كيف تطوفني على رجل * أنس تلتذه كبدي
مثل ضوء البدر طلعه * ليس بالزميلة النكد

فطرب القوم وقالوا أحسنت والله يا طويس ثم قال ياسيدي أتدري لمن هذا الشعر قال
لا والله ما أدري لمن هو إلا أني سمعت شعراً حسناً قال هو لقارعة بنت ثابت أخت
حسان بن ثابت وهي تتعشق عبد الرحمن بن الحوث بن هشام المخزومي وتقول الشعر
فنكس القوم رؤسهم وضرب عبد الرحمن برأسه فلو شقت الأرض له لدخل فيها خالداً
(قال وحديثي) ابن الكلبي والمدايني عن جعفر بن محرز قال خرج عمر بن عبد العزيز
وهو على المدينة إلى السويداء وخرج الناس معه وقد أخذت المنازل فطبق بهم يزيد بن
بكر بن داب الليثي وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري فلقبهم طويس
فقال لهما بأبي أنتم وأمي عرجا إلى منزلي فقال يزيد لسعيد مل بنا إلى المنزل مع أبي عبد
النعم ففقال سعيد أين تذهب مع هذا الخنث فقال يزيد انما هو منزل ساعة فلا واحتمل
طويس الكلام على سعيد فأتيا منزله فاذا هو قد نفضه ونصعه فأتاهما باقيا كهة من
فاكهة الماء ثم قال سعيد لهما سمعنا يا أبا عبد النعم فتناول خريطة فاستخرج منها دفا
ثم نقره وقال

يا خليلي نابي سهدي * لم تنم عيني ولم تكده
فشرابي ما أسمع وما * أشككي ما لي إلى أحد
كيف تطوفني على رجل * أنس تلتذه كبدي
مثل ضوء البدر صورته * ليس بالزميلة النكد
من بني آل المغيرة لا * حامل نكس ولا جحد
نظرت يوماً فلا نظرت * بعده عيني إلى أحد

ثم ضرب بالدف الأرض فقال سعيد ما رأيت قط شعراً أجود ولا غناءً أحسن منه فقال
له طويس يا ابن الحسام أتدري من يقوله قال لا قال قالت عمتك خولة بنت ثابت تشب
بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي فخرج سعيد وهو يقول ما رأيت كاليوم قط ولا مثل

ما استقبلني به هذا الخنث والله لا يقتلني فقال يزيد ع هذا وامته ولا ترفع به راسا (قال
أبو الفرج الأصماني) هذه الأبيات فيما ذكر الحري بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار لابن
زهير الخنث (قال اسحق) وحدثني الهيثم بن عدي عن ابن عباس وابن الكلبي عن
أبي مسكين قال قدم ابن سريج المدينة فغناهم فاستظرف الناس غناه وآثروه على
كل من غنى وطلع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك له فاستخرج دفا من حضنه ثم
نقر به وغناهم بشعر عمارة بن الوليد المخزومي في خولة بنت ثابت عارضها بقصيدتها فيه

يا خليلي نأني سهدى * لم تنم عيني ولم تكسد

تناهي فيكم وجدى * وصددع حبكم كبدى

وهو

فقلبي مسعر حرنا * بذات الحال في الخلد

فألا في أخو عشق * عشر العشر من جهدى

فأقبل عليهم ابن سريج فقال والله هذا أحسن الناس غناء (أخبرني) وكيع محمد بن
خلف قال حدثنا اسمعيل بن مجمع قال حدثني المدائني قال قدم ابن سريج المدينة فجلس
يوما في جماعة وهم يقولون أنت والله أحسن الناس غناء أذمر بهم طويس فسمعهم
وما يقولون فاستل دفة من حضنه ونقره وتغنى

إن الخنثسة التي * مرت بنا قبل الصباح

في حلة موشية * مكبة غرثي الوشاح

زين لمشهد فطرهم * وتزينهم يوم الاضاحي

الشعر لابن زهير الخنث والغناء لطويس هزج أخبرنا بذلك الحري بن أبي العلاء عن
الزبير بن بكار فقال ابن سريج هذا والله أحسن الناس غناء لا انا (قال اسحق) حدثني
المدائني قال حدثت أن طويسا تبع جارية فراء وغتسه فلم يقطع عنها فحبت في المشي
فلم يقطع عنها فلما جازت بجليل وقفت ثم قالت يا هؤلاء لي صديق ولي زوج ومولى
يسكنني فسلوا هذا ما يريد مني فقال أضيقي ما قد وسعوه ثم جعل يتغنى

أفق يا قلب عن جمل * وجمل قطعت حبلي

أفق عنها فقد عنيست حولي في هوى جمل

وكيف يفتق محزون * بجمل هائم العقل

براه الحب في جمل * فحسب القلب من ثقل

وحسبي فيك ما ألقى * من التفتيد والعذل

وقد ما لمني فيها * فلم أحفل بهم أهلي

(قال اسحق) وقال المدائني قال مسلمة بن محارب حدثني رجل من أصحابنا قال خرجنا في
سفر ومعنا رجل فأتتهينا إلى واد فدعونا بالغداء فخذ الرجل يده إلى الطعام فلم يقدر عليه
وهو قبل ذلك يا كل معشاني كل منزل نخرجنا نسال عن حاله فلقينا رجلا طويلا

أحول مضطرب الخلق في زى الأعراب فقال لنا مالكم فأنكرنا سؤاله لنا فأخبرناه
خبر الرجل فقال ما اسم صاحبكم فقلنا أسيد فقال هذا واد قد أخاف سباعه فأرحلوا
فلو قد جاوزتم الوادى استتر صاحبكم وأكل قلنا فى أنفسنا هذا من الجن ودخلنا فرعة
فقههم ذلك وقال ليضرب روعكم فأطويس قال له بعض من معننا من بنى غفارا ومن
بنى عيس مر حبا بك يا أبا عبد النعيم ما هذا الرى فقال دعاني بعض أودائي من الأعراب
فخرجت اليهم وأحببت أن أخطى الأسياء فلا يشكروني فسألت الرجل أن يغنينا
فاندفع ونقرب دى مكان معه مربع فلقد تخيل لي أن الوادى ينطق معه حسنا
وتعجبنا من علمه وما أخبرنا من أمر صاحبنا وكان الذى غنى به فى شعر عروة بن الورد
فى سلى امرأته الغفارية حيث رهنها على الشراب

سقوني الخمر ثم تكنفوني * عداة الله من كذب وزور
وقالوا لست بعد فداسلى * بطن مالديك ولا فقير
فلا والله لو ملكت أمري * ومن لي بالتدبر فى الأمور
إذا عصيتهم فى حب سلى * على ما كان من حسك الصدور
فيا للناس كيف غلبت أمري * على شئ ويكرهه ضميرى

(قال اسحق) وحدثني الواقدى قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال لما غزا
النبي صلى الله عليه وسلم بنى النضير وأجلاهم عن المدينة فخرجوا يريدون خيبر
بضربون بدفوف ويرمون بالمزامير وعلى النساء المعصفرات وحلى الذهب مظهرين
لذلك تجلدا ومرت فى الطعن سلى يومئذ امرأة عروة بن الورد وكان عروة حليفاً لى بنى
عمر بن عوف وكانت سلى من بنى غفار فسبها عروة من قومها وكانت ذات جمال
فولدت له أولاداً وكان شديد الحب لها وكان ولده يعبرون بأثمهم ويسمون بنى الأخيذة
أى السيمة فقالت ألا ترى ولداً يعبرون قال فاذا ترين قالت أرى أن تردنى إلى قومي
حتى يكونوا هم الذين يزوجونك فأنعم لها فأرسلت إلى قومها أن القوه بالخمر ثم اتركوه
حتى يسكروا ثم لا يسأل حينئذ شيئاً إلا أعطاه فلقوه وقد نزل فى بنى النضير فسقوه
الخمر فلما سكر سألوه سلى فردها عليهم ثم أنكعوه بعد ويقال انما جاء بها إلى بنى النضير
وكان صعلوكا يغير فسقوه الخمر فلما انتشى منعوه ولا شئ معه الا هى فرهنها ولم يزل يشرب
حتى غلقت فلما قال لها انطلقى قالت لا سبيل إلى ذلك قد أغلقتنى فبهذا صار عند بنى
النضير فقال فى ذلك

سقوني الخمر ثم تكنفوني * عداة الله من كذب وزور

هذه الايات مشهورة بان لطويس فيها غناء وما وجدته فى شئ من الكتب مجنسا فتذكر
طريقته (قال اسحق) وحدثني المدائنى قال كان طويس ولعا بالشعر الذى قاله
الامس والخزرج فى حروبهم وكان يريد بذلك الاغراء فقل مجلس اجتمع فيه هذان

الحيان فغنى فيه طويس الا وقع فيه شئ فنهى عن ذلك فقال والله لا تركت الغنم بشعر
 الانصار حتى يوسدوني التراب وذلك لكثرة تولع القوم به فكان يمدى السراثر ويخرج
 الضعائن فكان القوم يتشامون به وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه
 ويستشهد على معرفته فغنى يوما بشعر قيس بن الخطيم في حرب الاوس والخزرج وهو
 رة الخليلط الجال فانصرفوا * ماذا عليهم لو انهم وقفوا
 لو وقفوا ساعة نساثلهم * ريث يغنى جاله السلف
 فليت أهلي وأهل ائله في الدار قريب من حيث يختلف
 فلما بلغ الى آخر بيت غنى فيه طويس من هذه القصيدة وهو
 أبلغ بني بجبا وقومهم * خطمة أناورا هم أنف

تكلما وانصرفوا وجرت بينهم دماء وانصرف طويس من عندهم سليم لم يكلم ولم يقل
 له شئ (قال اسحق) فحدثني الواقدي وأبو البصري قال قال قيس بن الخطيم شعرا
 أنار القوم وهو طويل وتذكر سبب أول ماجرى بين الاوس والخزرج من
 الحرب (قال اسحق) قال أبو عبد الله الزيدى وحدثني مشايخ لنا قالوا كانت
 الاوس والخزرج أهل عز ومنعة وهما اخوان لاب وأُم وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن
 عمرو بن عامر وأتتهما قبيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو وقصاعة تدكر أنها قبيلة بنت
 كاهل بن صدرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وكانت أول حرب
 جرت بينهم في مولى كان لمالك بن العجلان قتله سمير بن يزيد بن مالك وسمير رجل من
 الاوس ثم أخذ بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه وهو الذي ساق تبعاً الى
 المدينة وقتل القطيون صاحب زهرة وأدل اليهود للحيين جميعاً فكان له بذلك الذكر
 والشرف عليهم وكانت دية المولى فيهم وهو الحليف خسان من الابل ودية الصريح
 عشر أبعث مالك الى عمرو بن عوف ابغثوا الى سمير حتى أقتله عولاي فأنكره أن
 تنسب بيننا وبينكم حرب فارسوا اليه انا نعطيك الرضامن مولاك نخذه اءقله فانك قد
 عرفت أن الصريح لا يقتل بالمولى قال لا أخذ في مولاى ذون دية الصريح فأبوا الادية
 المولى فلما رأى ذلك مالك بن العجلان جمع قومه من الخزرج وكان فيهم طاعا وأمرهم
 بالتهيو للحرب فلما بلغ الاوس استعدوا لهم وتهيؤوا للحرب واختاروا الموت على الدل ثم
 خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصقينة بين بني سالم وبين قبيلة قريظة بني عمرو بن
 عوف فاقتلوا قتلاً شديداً حتى نال بعض القوم من بعض ثم ان رجلاً من الاوس نادى
 يا مالك تشدد بالله والرحم وكانت أم مالك إحدى نساء بني عامر بن عوف فاجعل بيننا
 وبينك عدلاً من قومك فاحكم علينا سلمناك فارعى مالك عند ذلك وقال نعم فاختاروا
 عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحرث بن الخزرج فرضى القوم به واستوثق منهم ثم قال
 فالى أقضى بينكم ان كان سمير قتل صريحاً من القوم فهو به قودوان قبلوا العقل فلهم

دية الصريح وان كان قتل مولى فله م دية المولى بلا نقص ولا يعطى فوق نصف الدية
وما أصبتم منافي هذه الحرب فقيه الدية مسلة الينا وما أصبنا منكم فيها علينا فبه دية
مسلة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك بن العجلان ورأى أن يرد
عليه رأيه وقال لا أقبل هذا القضاء وأمر قومه بالقتال فجمع القوم بعضهم لبعض ثم
التقوا بالفصل عند أطام بن قينقاع فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تداعوا إلى الصلح فحكموا
ثابت بن حرام بن المنذر بأحسن بن ثابت البصري ف قضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن
العجلان بدية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده عن مالك وعليهم كما كانت أول مرة
المولى على دية والصريح على دية فرضى مالك وسلم الآخرون وكان ثابت إذا حكموه
أراد اطفاء الثائرة فيما بين القوم ولم شعنتهم فأخرج خمسا من الابل من قبيلته حين
أبت عليه الاوس أن تؤدى إلى مالك أكثر من خمس وأبى مالك أن يأخذ دون عشر
فلما أخرج ثابت الخمس أرضى مالك بذلك ورضيت الاوس واصطلحوا بعهد وميثاق
أن لا يقتل رجل في داره ولا معقله والمعاقلة التخل فاذا خرج رجل من داره أو معقله
فلا دية له ولا عقيل ثم انظروا في القتل فأى القرية يضل على صاحبها فافضلت
الاوس على الخزرج بثلاثة نفر فودتهم الاوس واصطلحوا ففى ذلك يقول حسان بن
ثابت لما كان أبوه أصليح بينهم ورضاهم بقضائه في ذلك

وأبى في سمجة القاتل القا * صل حين التفت عليه الخصوم

وفى ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهي طويلة

ردا الخليلط الجبال فانصرفوا * ماذا عليهم لو انهم وقفوا

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن

أبي الزناد عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز ينشد قول قيس بن الخطيم

بين شكول النساء خلقتها * قصدا فلا جثلة ولا قصف

تنام عن كبر شانها فاذا * قامت رويدا تمكادا تنقص

تغترق الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها ترف

ثم يقول قاتل هذا الشعر أنسب الناس

* (ومما في المائة المختارة من أغاني طويس)

صوت

بالقوى قد أرقنتي الهموم * فقوادي مما يصن سقيم

أنذب الحب في قوادي نفسي * لو تراعى للناظرين كلوم

يجن يخني والجنة من ذلك والجن أيضا مأخوذ منه وأنذب أبقى ندبا وهو أثر الجرح قال

ذوالرمة تريك سنة وجه غير مفرقة * ملساء ليس بها خال ولا ندب

الشعر لابن قيس الرقيات فيما قبل والغناء لطويس ولحنه المختار خفيف رمل مطلق

في مجرى الوسطى قال اسحق وهو أجود لمن غناه طويس ووجدته في كتاب الهشامى
خفيف رمل بالوسطى منسوب الى ابن طنبورة قال وقال ابن المكي انه لحكم وقال عمرو
ابن بانه انه لابن عائشة وله هذان البيتان وبعدهما

مالذا الهم لا يريم فوادي * مثل ما يلزم الغريم الغريم
ان من فرق الجماعة منا * بعد خفض ونعمة لذم
انقضت أخبار طويس

(صوت من المائة المختارة من صنعة قفا النجار)

بحب الاولى كاتسرت بقر بهم * ياليت أن حجابهم لم يقدر
حجبوا ولم نقض البانة منهم * ولنا اليهم صبوة لم تقصر
ويحيط من زها بردف كامل * رابى الجسة كالكتيب الاعفر
واذا مشيت خلت الطريق لشيها * وحلا كشى المريحن الموقر
لم يقع البناء قائل هذا الشعر والغناء لقفا النجار ولحنه المختار من الثقل الثانى باطلاق
الوتر في مجرى الوسطى ويقال ان فيه لحننا ابن سريج وذكر يحيى بن على في الاختيار
الوائى ان لحن قفا النجار المختار من الثقل الاول

(صوت من المائة المختارة)

أفوق يادارى فقد بليت * وانك سوف توشك ان تموتنا
أراك تزيد عشقا كل يوم * اذا ما قلت انك قد برينا
الشعر والغناء لسعيد الدارمى ولحنه المختار من خفيف الثقل الاول باطلاق الوتر في
مجرى الوسطى

* (ذكر الدارمى وخبره ونسبه) *

(أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنى هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنى أبو
أيوب المدائنى قال حدثنى عبد الرحمن بن أنحى الاصمعى عن عمه قال الدارمى من ولد
سويد بن زيد الذى كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا الى مكة فخالقوا بنى
نوفل بن عبد مناف وكان الدارمى في أيام عمر بن عبد العزيز وكانت له أشعار ونوادير
وكان من طرفاء أهل مكة وله أصوات يسيرة وهو الذى يقول

ولما رأيتك أوليتنى القبيح وأبعدت عني الجبلا
تركت وصالك في جانب * وصادفت في الناس خلا بديلا

(أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى اسحق بن
ابراهيم عن الاصمعى وأخبرنى عيسى قال حدثنا فضل بن يزيد عن اسحق بن ابراهيم عن

الاصمعي وأخبرني هي قال حدثنا أبو الفضل الرياشي عن الاصمعي قال وحدثني به النوشجاني عن شيخ له من البصريين عن الاصمعي عن أبي الزناد ولم يقل عن أبي الزناد غيره أن تاجر من أهل الكوفة قدم المدينة بخرم فباعها كلها وبقيت السود منها فلم تنفق وكان صديقه الدارمي تشكا ذلك إليه وقد كان نسك وترك الغناء وقول الشعر فقال له لا تم بمثل ذلك فاني سأنتقمها لك حتى تبعها اجمع ثم قال

صوت

قل للملحة في الخمار الاسود * ماذا صنعت براهب متعبد

قد صككنا شهر للصلاة ثيابه * حتى وقفت له يباب المسجد

وغنى فيه وغنى فيه أيضا سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد قتل الدارمي ورجع عن نسكه فلم يبق في المدينة طريقة الا ابتاعت خمارا أسود حتى تفدما كان مع العراقي منها فلما علم بذلك الدارمي رجع الى نسكه ولزم المسجد فأما نسبة هذا الصوت فان الشعر فيه للدارمي والغناء أيضا وهو خفيف ثقيل أول بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لسنان الكاتب رمل بالوسطى عن حبش وذكر حبش أن فيه لابن سريج هزجا بالبصرة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني أبو هفان قال حضرت يوما مجلس بعض قواد الاثرالك وكانت له ستارة فنصبت فقال لها غنى صوت الخمار الاسود المليح فلم ندر ما أراد حتى غنت * قل للملحة في الخمار الاسود * ثم أمسك ساعة ثم قال لها غنى اني خريت وجئت انتقله * فضحكت ثم قالت هذا يشبهك فلم ندر أيضا ما أراد حتى غنت * ان الخليلط أجد منة قلله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون ابن محمد قال حدثني محمد بن أبي سلمة الخزازي قال حدثني الحرمازي قال زعم ابن مودود قال كان الدارمي المكي شاعرا ظريفا وكانت متقيات أهل مكة لا يطيب لهن منزله الا بالدارمي فاجتمع جماعة منهن في منزله لهن وفيهن صديقه له وكل واحدة منهن قد واعدت هواها فخرجن حتى أتيت الخفصة وهو معهن فقال بعضهن لبعض كيف لنا أن نخالو مع هؤلاء الرجال من الدارمي فانا ان فعلنا قطعنا في الارض قالت لهن صاحبه انا أكفيكنه قلن انا نريد أن لا يولمنا قالت علي أن ينصرف حامدا وكان أبجل الناس فأتته فقالت يادارمي انا قد تفلنا فاجلب لنا طيبا قال نعم هوذا آتى سوق الخفصة آتيكن منها بطيب فأتى المكارين فاكثري حمارا فصار عليه الى مكة وهو يقول

أنا بالله ذي العز * وبالركن وبالضرة

من اللاتي يردن الطيب في اليسر وفي العسر

وما أقوى على هذا * ولو كنت على البصره

فكث النسوة ماشين ثم قدم من مكة فلقبته صاحبه ليله في الطواف فأخرجته الى ناحية المسجد وجعلت تعاتبه على ذهابه وبعابها الى أن قالت له يادارمي بحق هذه

البلية اتحبني فقال نعم فبربها أتحبيني قالت نعم قال فبالك الخير فأت تحبيني وأنا أحبك
فما دخل الدراهم بيتنا (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي قال كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي يتحدث فأتني عبد الصمد فعطس
الدارمي عطسة هائلة ففرع عبد الصمد فزعا شديدا وغضب غضبا شديدا ثم استوى
بالساو وقال يا عاص كذا وكذا من أمه أفرع عني قال لا والله ولكن هكذا عطاسي قال
والله لا تقعدك في دمك أو تأتي بي بينة على ذلك قال فخرج ومعه حرس لا يدري أين
يذهب به فلقبه ابن الريان المكي فساله فقال أنا أشهدك فغضى حتى دخل على عبد الصمد
فقال له بم تشهد لهذا قال أشهد أني رأيته مرة عطس عطسة سقط ضرره فضحك عبد
الصمد وخلي سبيله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير
قال قال محمد بن إبراهيم الامام للدارمي لو صلت عليك ثيابي لكسوتك قال فديتك ان لم
تصلح علي ثيابك صلت علي ذنانيرك (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثنا الزبير (ونسخت من كتاب هرون بن محمد) حدثنا الزبير قال حدثني
يونس بن عبد الله الخياط قال خرج الدارمي مع السعاة فصادف جماعة منهم قد نزلوا
على الماء فسألهم فأعطوه دراهم فأني بها في ثوبه وأحاط به اعرايات فجعل يسأله
واطن عليه وهو يردهن ففرقة صبية منهن فقالت يا اخواتي أتدوين من تسألن منذ
اليوم هذا الدارمي السائل ثم أنشدت

إذا كنت لا بد مستطعما * فدع عنك من كان يستطعم

فولي الدارمي هاربا منهن وهن يتضاكن به (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال أخبرني
أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال أتى الدارمي الاوقص القاضي بمكة
في شيء فأبطأ عليه فيه وما كره اليه خصمه له في حق غيبه به حتى إذا ما اليه فينا الاوقص
يوما في المسجد الحرام يصلي ويدعو ويقول يا رب أعق رقبتني من النار إذا قال له
الدارمي والناس يسمعون أولك رقبة تعق لا والله ما جعل الله وله الجدل من عتق
ولا رقبة فقال له الاوقص وبلك ومن أنت قال أنا الدارمي حبستني وقتلتني قال لا تقل
ذلك وأني فاني أعوضك فأتاه ففعل ذلك به (أخبرني) الحرثي أحمد بن محمد بن اسحق
قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال مدح الدارمي عبد الصمد بن علي بقصيدة
واستأذنه في الانشاد فأذن له فلما فرغ ادخل اليه رجل من الشراة فقال لعلامه أعط
هذا مائة دينار واضرب عني هذا فوثب الدارمي فقال بابي أنت وأمي برك وعقوبتك
جميعا قد فاني رأيت ان تبدأ بقتل هذا فإذا فرغ منه أمرته فأعطاني فاني لن أريم من
حضرتك حتى يفعل ذلك قال ولم يلك قال أخشى أن يغلط فيما بيننا والغلط في هذا
لا يستقال فضحك وأجابه الى ما سأل (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي
قال أصابت الدارمي قرحة في صدره فدخل اليه بعض اصداقائه يعودوه فراه قد هفت

من فيه نقشا أخضر فقال له أبشر قد أخضرت القرحة وعوفيت فقال هيات والله
لوقفت كل زمردة في الدنيا ما أفلت منها

(صوت من المائة المختارة)

ياربع سلمي لقد هيجت لي طربا * زدت الفؤاد على علانه وصبا
ربع تسدل بمن كان يسكنه * عفر الظباء وظلماته عسبا
الشعر لهلل بن الأسعر المازني (أخبرني) بذلك وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه
وهكذا هو في رواية عمرو بن أبي عمرو والشيباني ومن لا يعلم نسبه إلى عمرو بن أبي ربيعة
والحرث بن خالد ونصيب وليس كذلك والغناء في اللحن المختار لعزور الكوفي ومن
الناس من يقول عزون بالنون وتشديد الزاي وهو رجل من أهل الكوفة غير مشهور
ولا كثير الصنعة ولا أعلم أني سمعت له بخبر ولا صنعة غير هذا الصوت ولحن هذا المختار
ثقل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وهكذا نسبه في الاختيار الواثق وذكر عمرو بن
بابة أن فيه لابن عائشة لحن من الثقل الأول بالنصر وفي أخبار الغريص عن حماد
أن فيه ثقبلا أول وقال الهشام في نفسه لعبد الله بن العباس لحن من الثقل الثاني
وذكر حبش أن فيه لحسين بن محمد بن محرز خفيف رمل بالنصر

(أخبار هلال ونسبه)

هو فيما ذكر خالد بن كلثوم هلال بن الأسعر بن خالد بن الأرقم بن قسيم بن ناشرة
ابن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر إسلامي من شعراء الدولة
الأموية وأظنه قد أدرك الدولة العباسية وكان رجلا شديدا عظيم الخلق أكلوا
معدودا من الأكلة قال أبو عمرو وكان هلال فارسا شجاعا شديدا بأس والبأس أكثر
الناس أكلوا وأعظمهم في حرب غناه هذا القضا أبي عمرو وقال أبو عمرو وهو هلال بن أسعر
عمرا طويلا ومات بعد بلايا عظام مرت على رأسه قال وكان رجلا من قومه من بني رزام
ابن مالك يقال له المغيرة بن قنبر يعوله ويفضل عليه ويحتمل ثقله وثقل عياله فهلك فقال
هلال يرميه أليت المغيرة كان حيا * وأفنى قبله الناس الغناء
ليبك على المغيرة كل خيل * اذا أفنى عرائكها اللقاء
ويبك على المغيرة كل كل * فقير كان ينعشه العطاء
ويبك على المغيرة كل جيش * غور لذي معاركة الدماء
فتي الفتيان فارس كل حرب * اذا شالت وقد رفع اللواء
لقد وارى جديدا الأرض منه * خصا لا عقد عصمتها الوفاء
فصبر اللواتب ان ألت * اذا ما ضاق بالحدث الفضاء
هز برتجلى الغصنات عنه * نقي العرض همته العلا

إذا شهد الكربة خاض منها * بجور لا تكدرها الدلاء
 جسور لا يروع عند روع * ولا يثني عزيمته اتقاء
 حلیم فی مشاهدہ اذا ما * حبا الحلاء أطلقها المراء
 حميد في عشيرة فقيد * يطيب عليه في الملا الثناء
 فان تكن المنية أقصدته * وحتم عليه بالتلف القضاء
 فقد أودى به كرم وخير * وعود بالفضائل وابتداء
 وجود لا يضم اليه جورا * مراهنه اذا جذا الجراء

وقال خالد بن كلثوم كان هلال بن الاسعر فقيما ذكروا يرد مع الابل فيأكل كل ما وجد عند أهله ثم يرجع اليها ولا يتزود طعاما ولا شرابا حتى يرجع يوم ورودها لا يذوق فيما بين ذلك طعاما ولا شرابا وكان عادي الخلق لا توصف صفته قال خالد بن كلثوم فقد ثأنته من أدركه انه كان يوما في ابل له وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس تحتدم الهابرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كساة ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس فبينما هو كذلك اذ مرت به رجلان أحدهما من بني نهشل والاخر من بني فقيم كما أشد تخمين في ذلك الزمان بطشايقال لاحدهما الهياج وقد أقبل من البحرين معهما أنواط من تمر هجر وكان هلال بناحية الصعاب فلما انتهيا الى الابل ولا يعرفان هلالا بوجهه ولا يعرفان أن الابل له ناديا يراعي أعند شراب تسقيناهما يظنانه عبد البعض فناداهما هلال ورأسه تحت كسائه عليهما بالناقاة التي صفتها كذا في موضع كذا فانضاهما فان عليهما وطبين من لبن فاشربا منهما ما بذا الكما قال فقال له أحدهما ويحك انهض يا غلام فأت بذلك اللبن فقال لهما ان تلك الكما حاجة فستأتيانها فتصدران الوطبين فتشربان قال فقال أحدهما انك يا ابن اللخناء لغليظ الكلام قم فاسقنا ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال وقال لهما حيث قال له أحدهما انك يا ابن اللخناء لغليظ الكلام ارا كما والله ستلقيان هو انا وصغارا وسمعا ذلك منه فدنا أحدهما فأهوى له ضربا بالسوط على عجزه وهو مضطجع فتناول هلال يده فاجتذبه اليه ورماه تحت فخذه ثم ضغطه ضغطة فنادى صاحبه ويحك أغثنى قد قتلتني فدنا صاحبه منه فتناول هلال أيضا فاجتذبه فرمى به تحت فخذه الاخرى ثم أخذ برقابهما فجعل يصك برؤسهما ببعضا بعض لا يستطيعان أن يمتنعاهما فقال أحدهما كن هلالا ولا تبالي ما صنعت فقال لهما أنا والله هلال ولا والله لا تفلتان مني حتى تعطيني عهدا وميثاقا لا تخيسان به لتأنيان المر بد اذا قدما البصرة ثم لتناديان باعلى اصواتكما كما كان مني ومنكما فعاهداه واعطياه نوطا من التمر الذي معهما وقدا البصرة فأتيا المر بد فناديا بما كان منه ومنهما وحدث خالد عن كفيف بن عبد الله المازني قال كنت يوما مع هلال ونحن نبعي ابلانا فدفعنا الى قوم من بكر بن وائل وقد لغبنا وعطشنا واذا نحن بفتية شباب عند ركة لهم

وقد وردت ابلهم قماراً واهلالاً استهولوا خلقه وقامتة فقام رجلان منهم اليه فقال له
أحدهما يا عبد الله هل لك في الصراع فقال له هلال انا الى غير ذلك أخرج قال وما هو
قال الى ابن وماء فاني لغب ظمآن قال ما أنت بذائق من ذلك شيأ حتى تعطينا عهداً
لتصينا الى الصراع اذا أرحت ورويت فقال لهما هلال اتني لكم ضيف والضيف
لا يصارع رب منزله وأنتم مكتفون من ذلك بما أقول لكم اعمدوا الى أشد قبل
في أهلكم وأهيبه صولة والى اشد رجل منكم ذراعاً فان لم أقبض على هامة البعير وعلى
يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير فان لم أفعل ذلك
فقد صر عثموني وان فعلته علمت ان صراع أحدكم أيسر من ذلك قال فمجبوا من مقالته
تلك وأموأ الى فحل في ابلهم هائج صائل فطم فأتاه هلال ومعه نفر من أولئك القوم
وشيخ لهم فاختبهامة الفحل بمافوق مشفره فضغطها ضغطة برجر الفحل واستخذى
الفحل ورغا وقال ليعطني من أحبيته يده وأولجها في فم هذا الفحل قال فقال الشيخ يا قوم
تسكبوا هذا الشيطان فوالله ما سمعت فلا ناي عنى هذا الفحل برجر منذ نزل قبل اليوم
فلا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه ويتطرون الى خطوه ويعجبون من طول
اعضائه حتى جازهم (قال) وحسب ثمان من سمع هلالاً يقول قدمت المدينة وعليها رجل
من آل مروان فلم أزل اضع عن ابي وعليها اجمال للتجار حتى أخذ يدي وقيل أجب
الامير قال قلت لهم ويلكم ايلي واجالى فقبل لأبأس على ابلك واجمالك قال فانطلق بي
حتى أدخلت على الاسير فسلمت عليه ثم قلت جعلت فداك أيلي وأما تقي قال فقال نحن
ضامنون لأبلك وأما تيك حتى نؤتيها اليك قال فقلت عند ذلك فما حاجة الامير الى
جعلني الله فداه قال فقال لي والى جنبه رجل أصفر لا والله ما رأيت رجلاً قط أشد خلقاً
منه ولا أغلظ عنقاً ما أدرى أطوله أكثر أم عرضه ان هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك
بالمدينة عبد ايصارع الا صرعه وبلغني عنك قوة فأردت أن يجرى الله صرع هذا العبد
على يديك فتدرك ما عنده من أوتار العرب قال فقلت جعلني الله فداه الامير اني لغب
نصب جائع فان رأى الامير أن يدعى اليوم حتى أضع عن ايلي وأودى امانتي وأريح يومى
هذا واجيبه غدا فليفعل قال فقال لا عوانه انطلقوا معه فأعينوه على الوضع عن ابله
وأداء أمانته وانطلقوا به الى المطبخ فأشبعوه ففعلوا جميع ما أمرهم به قال فظلت بقية
يومى ذلك وبت ليلتي تلك بأحسن حال شبعاً وراحة وصلاح امر فلما كان من الغد
غدوت عليه وعلى جبة لى صوف وبت وليس على ازار الا انى قد شددت بعمامتي وسطى
فسلمت عليه فرد على السلام وقال للأصفر قم اليه فقد ارى الله انك الله بما يغزيك
فقال العبد اتز يا اعرابي فأخذت بي فارتزيت به على جيتي فقال هيات هذا لا يثبت اذا
قبضت عليه جاء في يدي قال فقلت والله ما لى من ازار قال فدا الامير بملحمة ما رايت
قبلها ولا على جلدى مثلها فشدت بها على حقوى وخلعت الجبة قال وجعل العبيد دور

حولى ويريد ختلى وانامنه وجعل ولا أدري كيف أصنع به ثم دنا من دوة فنقذ جهتي
 بظفريه نقذة ظننت انه قد شجني واوجعني فغاطني ذلك فجعلت أنظر في خلقه بمقبض
 منه فما وجدت في خلقه شيئاً أصغر من رأسه فوضعت ايها في صدغه واصابعي
 الاخرى اصل اذنه الاخرى ثم غمزته غمزة صاح منها قتلتني قتلتني فقال الامير انمى
 رأس العبد في التراب قال فقلت له ذلك لك على قال فغمست والله رأسه في التراب ووقع
 شيبها بالغشي عليه فضحك الامير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وصلة وكسوة وانصرفت
 (قال أبو الفرج) ولهلال احاديث كثيرة من اعاجيب شدة وقدره حاجب بن دينار
 فقال لقوم من بني رباب من بني حنيفة في كل شيء كان بينهم فيه اربع ضربات بالسيف
 فقال حاجب

وقائلة ويا كية بشهو * لبئس السيف سيف بني رباب
 ولولا في هلال بني رزام * لجعله الى يوم الحساب

وكان هلال بن الاسعر ضرباً رجلاً من بني غزاة ثم من بني جلان يقال له عبيد بن جري
 في شيء كان بينهما فشيء وخشيه خاشة فأقى هلال بن جلان فقال ان صاحبكم قد فعل
 لي ما ترون فخذولي بحق فاوعده وزيروه فخرج من عندهم وهو يقول عسى أن يكون
 لهذا جزاء حتى أتى بلاد قومه فغنى لذلك زمن طويل حتى درس ذكره ثم ان عبيد بن
 جري قدم الوقى وهو موضع من بلاد بني مالك فلما قدمها ذكر هلالا وما كان بينه وبينه
 فتخوفه فسأل عن اعزاهل الماء فقيل له معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن
 سيار بن رزام بن مازن فأتاه فوجدته غائباً عن الماء فعقد عبيد بن جري طرف ثيابه الى
 جانب طلب بيت معاذ وكانت العرب اذا فعلت ذلك وجب على المعقود بطلب يتنه
 للمستجير به ان يجيره وان يطلب له بظلامته وكان يوم فعل ذلك غائباً عن الماء فقيل
 رجلاً استجار بال معاذ بن جعدة ثم خرج عبيد بن جري ليستقي فوافق قدوم هلال بابه
 يوم ورودده وكان انما يقدمها في الايام فلما نظر هلال الى ابن جري ذكر ما كان بينه وبينه
 ولم يعلم باستجارته بمعاذ بن جعدة فطلب شيئاً يضربه به فلم يجده فانتزع المهور من السانية
 فعلاه به ضربة على رأسه فصرع وقيل قتل هلال بن الاسعر جارية معاذ بن جعدة
 فلما سمع ذلك هلال تخوف بن جعدة الرزاميين وهم بنو عمة فأقى راحته ليركبها فقال
 هلال فأنتني خولة بنت زيد بن ثابت اني بن جعدة بن ثابت وهي جعدة ابى السقاح
 زهيد بن عبد الله بن مالك أم ابيه فتعلقت بثوب هلال ثم قالت اى عدو الله قتل جازنا
 والله لا تفارقني حتى يأتيك رجالنا قال هلال والمحور في يدي لم اضعه قال فهمت ان
 اعلم به راس خولة ثم قلت في نفسي عجوز لها سن وقرابة قال فضر بتهما برجلي ضربة
 رميت بها من بعيد ثم أتيت ناقتي فأركبتها ثم اضربها هاربا وجاء معاذ بن جعدة واخوته
 وهم يومئذ تسعة اخوة وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ يقال لها جيلة وهو مع

ذلك ابن عمهم خولة بنت يزيد بن ثابت فهو معهم كأنه بعضهم فجاءوا من آخر النهار
 فسمعوا الواقعة على الجلالى وهو وقف لم يمت فساءلوا عن تلك الواقعة فأخبروا بما كان
 من استجابة الجلالى بما ذنب جعدة وضرب هلال له من بعد ذلك فركب الاخوة التسعة
 وعبد الله بن مالك عاشرهم وكانوا مثال الجبال في شدة خلقهم مع نجدتهم وركبوا معهم
 بعشرة غلّة لهم أشد منهم خلقا لا يقع لأحد منهم سهم في غير موضع يريد من رمايته حتى
 تبعوا هلالا وقد نسل هلال من الهرب يومه ذلك كله وليته فلما أصبح امنهم وظن أن
 قد أبعد في الارض ونجا منهم وتبعوه فلما أصبحوا من تلك الليلة قصوا أثره وكان لا يخطئ
 أثره على أحد لعظم قدمه فطوقوه من بعد الغد فلما أدركوه وهم عشرون ومعهم النبل
 والقيس والسيوف والترسة ناداهم يابن جعدة انى انشدكم الله ان أكون قتلت
 رجلا غريبا طلبته برة تقتلوني وأنا ابن عمكم وظن ان الجلالى قد مات ولم يكن مات الى
 أن تبعوه وأخذوه فقال معاذ والله لو أيقنا انه قد مات ما نظرنا بك القتل من ساعتنا
 ولكنا تركناه ولم يمت ولسنا نحب قتلك الا أن تمنع منا ولا تقدم عليك حتى نعلم ما يصنع
 جارا فقاتلهم وامتنع منهم فجعل معاذ يقول لأصحابه وغلته لا ترموه بالنبل ولا
 تضربوه بالسيوف ولكن ارموه بالحجارة واضربوه بالعصى حتى تأخذوه ففعلوه ذلك
 فما قدروا على أخذه حتى كسروا من إحدى يدي ثلاث أصابع ومن الاخرى اصبعين
 ودقوا ضلعين من اضلاعه وأكثروا الشجاج في رأسه ثم أخذوه وما كادوا يقدرون
 على أخذه فوضعوا في رجله ادهم ثم جاؤا به وهو معرض على بعير حتى اتهموا به الى
 الوقى فدفعوه الى الجلالى ولم يمت بعد فقال انطلقوا به معكم الى بلادكم ولا تخذلوا
 في أمره شيئا حتى تنظروا ما يصنع بصاحبكم فان مات فاقتلوه وان حي فاعلموا ناحتي نحمل
 لكم فقال الجلالىون وقت دمتكم يابن جعدة وجزاكم الله أفضل ما يجزى به خيار
 الحيران انا نتخوف أن ينزعه منا قومكم ان خليتم عنا وعنهم وهو في أيدينا فقال لهم
 معاذ فاني اجهل معكم وأشبعكم حتى تردوا بلادكم ففعلوا ذلك فحمل معروضاه على بعير
 وركبت أخته وجاءت بنت الاسعر معه وجعل يقول قتلتنى بنو جعدة وتأتية اخته بمغرة
 فيشر بها فيقال عشي بالدم لان بنى جعدة فرثوا كبده في جوفه فلما بلغوا أدنى بلاد بكر
 بن وائل قال الجلالىون لمعاذ واصحابه ادام الله عزكم قد وفقتم فانصرفوا وجعل هلال
 يريهم انه عشي في الليلة عشرين مرة فلما ثقل الجلالى وتخوف هلال أن يموت من ليلته
 أو يصبح ميتا تبرز هلال كما كان يصنع وفي رجله ادهم كأنه يقضى حاجته ووضع
 كسائه على عصاه في ليلة ظلماء ثم اعتمد على ادهم فخطمه ثم طارت تحت ليلته على رجله
 وكان أدل الناس قسكب الطريق التي تعرف ويطلب فيها وجعل يسلك المسالك التي
 لا يطمع فيها حتى انتهى الى رجل من بني أثالة بن مازن يقال له السعري بن يزيد بن طلق بن
 حبيسة بن أثالة بن مازن فحملة السعري على ناقه يقال لها ملوة فركبها ثم تجنب بها

الطريق فأخذ نحو بلاد قيس بن عيلان تخوفاً من بني مازن أن يتبعوه أيضاً أخذوه
فسار ثلاث ليال وأيامها حتى نزل اليوم الرابع فنحرا الناقة فأكل لحمها كله الأفضلة
فضلت منها فأحتملها ثم أتى بلاد اليمن فوقع بهم فلبث زماناً وذلك عند مقام الحجاج
بالعراق فبلغ أفسلاته من بالبصرة من بكر بن وائل فأنطلقوا إلى الحجاج فاستعدوه
وأخبروه بقتله صاحبهم فبعث الحجاج إلى عبد الله بن شعبة بن العلقم وهو مشدع عريف
بني مازن حاضرهم وبأديتهم فقال له لتأتيني به لال أو لا فعلن بك ولا فعلن فقال له
عبد الله بن شعبة إن أصحاب هلال وبني هم قد صنعوا كذا وكذا فاقصر عليه ما صنعوا
في طلبه وأخذوه ودفعوه إلى الجلائين وتشيعهم إياه حتى وردوا بلاد بكر بن وائل
قال فقال له الحجاج ويلك ما تقول قال فقال بعض البكرين صدق أصلح الله الأمير قال
فقال الحجاج فلا يرغم الله إلا أنوفكم أشهدوا أنني قد آمنت كل قريب لهلال وحميم
وعريف ومنعت من أخذ أحده ومن طلبه حتى يظفر به البكر يون أو يموت قبل ذلك
فلما وقع هلال إلى بلاد اليمن بعث إلى بني رزام بن مالك بشعر يعاتبهم فيه ويعظم عليهم
حقه ويذكر قرابته وذلك أن سائر بني مازن قاموا ليحملوا ذلك الدم فقال معاذ لا أرضي
والله أن يحمل بلناري دم واحد حتى يحمل لدم وبلناري دم آخر وإن أراد هلال
الامان وسطنا جل لدم ثالث فقال هلال في ذلك

بني مازن لا تطردوني فأنى * أخوكم وإن جرت برائرها يدي
ولا تشبوا أبكاد بكر بن وائل * بترك أخيكم كالخليج المطرد
ولا تجعلوا حفظي بظهور وتحفظوا * بعيداً يغضاء تروح وتغتدي
فإن القريب حيث كان قريبكم * وكيف يقطع الكف من سائر اليد
وإن البعيد أن دنا فهو جاركم * وإن شط عنكم فهو أبعد أبعد
واني وإن أوحدهموني لحافظ * لكم حفظ راض عنكم وغيره وجد
سيجعي حاكمي وإن كنت غائباً * أغتر إذا ما ربيع لم يتبدل
وتعلم بكسر أنكم حيث كنتم * وكنت من الأرض الغريبة متحددي
واني ثقبلي حيث كنت على العدا * واني وإن أوحدت لست بأوحد
وانهم ولما أرادوا هضيتي * منوا بجميع القلب غضب منند
حسام متى بعزم على الأمر يأتته * ولم يتوقف للعواقب في غدد
وهم بدأوا بالبغى حتى إذا جزوا * بأفعالهم قالوا الجارهم قد
فلم يك منهم في البدية منصف * ولم يك فيهم في العواقب مهتد
ولم يفعلوا فعل الحليم فيعلموا * ولم يفعلوا فعل العزيز المؤيد
فان يسر لي إبعاد بكر فرما * منعت الكرى بالغيط من متوعد
ورب جي قوم ابحت ومورد * وردت بقتيان الصباح ومورد

وسحب دجوجي من الليل حالك * رفعت بجلي الرجل مواراة اليد
سفينة خواض بجورهمومه * قليل ثبات العزم عند التردد
جسور على الامر المهيب اذا ونا * أخوالقتك ركاب قسري المتهدد
وقال وهو بأرض اليمن

أقول وقد جاوزت نعمي وناقتي * تحسن الى جنبي فليج مع الفجر
سقى الله ياناق البلاد التي بها * هو الدوان عنانات سبل القطر
فما عن قلبي من الهلخت النوى * بناء من مراعيها وكتبانها العفر
ولكن صرف الدهر فرق بيننا * وبين الاداني والفتى غرض الدهر
فسقيا لخصراء الاهالة مربعا * وللوقبي من منزل دمت مسر
وسقيا ورعي حيث حلت لما زن * وأيامها الغر المحجلة الزهر
قال خالد بن كلثوم ولما دفع هلال الى أولياء الجملاني ليقتلوه بصاحبهم جاء رجل يقال
له حفيد كان هلال قد وتره فقال والله لا تنبه ولا صغرت اليه نفسه وهو في القيود
مصمود للقتل فأتاه فلم يدع له شيئا مما يكره الا عذبه عليه قال والى جنب هلال حجر علة
الكف فأخذه هلال فأهوى به للرجل فأصاب جبينه فأجتلج جلفه من وجهه ورأسه
ثم رعى بها وقال خذ القصاص مني الآن وأنشأ يقول

أنا ضربت كربا وزيدا * وثنا بنما مشيتهم رويدا

كما أفات حينه عبدا * وقد ضربت بعده حصيدا

قال وهو لا كلهم من بني رزام بن مازن وكلهم كان هلال قد نكأ فيهم قال خالد بن كلثوم
ولما طال مقام هلال باليمن نهضت بنو مازن بأجمعهم الى بني رزام بن مازن رهط هلال
ورده طمعاذ بن جعدة جارا الجملاني المقتول فقالوا انكم قد أسأتم بآبائكم وحرتم الحد في
الطلب بدم جاركم فحنن نحمل لكم ما أردتم فحمل ديسم بن المنهال بن جذيمة بن شهاب
ابن اثانة بن ضباب بن هبة بن كايصة بن حرقوص بن مازن الذي طلب طمعاذ بن جعدة
أن يحمل لجاره لفضل عزه وموضعه في عشيرته وكان الذي طلب ثلثمائة بعير فقال
هلال في ذلك

ان ابن كايصة المرزاديسما * وارى الزناد بعيد ضوء النار

من كان يحمل ما تحمل ديسم * من حائل فتق وأم حوار

عنيت بنو عمرو يحمل هنائد * فيها العشار ملابى الابكار

حتى تلاقها ككرم سابق * بالخير حل منازل الاخيار

حتى اذا وردت جميعا أرزمت * جلان بعد شمس ونفار

ترعى بصحراء الاهالة روية * والعنظوان مبات الجرجار

وقال خالد بن كلثوم كان قير بن سعد مصدا على بكر بن وائل فوجد منهم رجلا قد صرف

فبكى وقال أحسنت أعد فأعدت فبكى وقال أحسنت أنت حر لوجه الله وأمرني
بخمسة آلاف دينار فأنامولي هذا الصوت بعد مولاي فذكر قريبا بمأذكرة المبرر من
باقي الخبر (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني اسحق النخعي
عن حسين بن الضحالة عن مخارق أن الرشيد أقبل يوما على المغيرة وهو مضطجع فقال
من منكم يغني يارب سلى لقد هيجت لي طربا * زدت الفؤاد على علاته وصبا
قال فقممت فقلت أنا فقال هاته فغنيته فطرب وشرب ثم قال علي بهرثة فقلت في نفسي
ما تراه يريد منه فخا وأبهرثة فادخل اليه وهو يجرس سيفه فقال يا هرثة مخارق الشاري
الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته فقال أبوالمهنا فقال انصرف فانصرف ثم
أقبل علي فقال قد كنتك أبا المهنا لا حساك وأمرني بمائة ألف درهم فانصرفت بها
وبالكنية

(صوت من المائة المختارة من رواية محظية عن أصحابه)

وخل كنت عين الرشيد منه * اذا نظرت ومستعاسمعا
أطاف بغيه فعدلت عنه * وقلت له أرى أمرا قظيما
الشعر لعروة بن الورد والغناء في اللحن المختار لاسياط ثاني ثقل بالنصر عن عمرو بن بابة
وفيه لأبراهيم ما خوري بالوسطى عن عمرو أيضا

* (أخبار عروة بن الورد ونسبه) *

عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عود
ابن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعلاكها
المعدودين المتقدمين الأجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم
إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزاة فيلبللقب عروة الصعاليك
لقوله لحي الله صعلوكا إذا جن ليله * مضى في المشاش ألفا كل مجزر
بعد الغنى من دهره كل أسلة * أصاب قراها من صديق يسر
ولله صعلوك صفيحة وجهه * كضوء شهاب القابس المتصور
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن ابن
معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أتزوج اليهم (أخبرني) محمد بن
خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي
وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال لاجيعة قال عبد الملك بن مروان
ما يسرني أن أجد من العرب ممن ولدني لم يلدني إلا عروة بن الورد لقوله
واني امرؤ عافى أنا في مركة * وأنت امرؤ عافى أنا في مركة واحد

أتهزأ مني أن سمعت وأن ترى * بجسمي شحوب الحق والحق جاهد
أفرق جسمي في جسوم كثيرة * وأحسوق سراح الماء والماء بارد
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال للعطيشة كيف كنتم في حربكم قال كما ألف حازم قال وكيف قال
كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكان لا نعصبه وكان تقدم أقدام عنترة وناتم بشعر عروة
ابن الورد وثمة نادى امرأ الربيع بن زياد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
شبة قال ويقال أن عبد الملك قال من زعم أن حاتم أسمع الناس فقد ظلم عروة بن الورد
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال
حدثنا معن بن عيسى قال سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم واده
لا تروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها

دعيني للغنى أسعى فاني * رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول أن هذا يدعوههم إلى الاعتبار عن أوطانهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
البحري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن
عمران الزهري عن عامر بن جابر قال أغار عروة بن الورد على مريضة فأصاب منهم امرأة
من مكانة تاحا فاستاقها ورجع وهو يقول

تبغ عداء حيث حلت ديارها * وابناء عوف في القرون الاوائل

فالاأئل أوسا فاني حسبها * بمنبطح الاوعال من ذى الشلائل

ثم أقبل سائر حتى نزل بنى النضير فلما رأوها أعجبتهن فسقوه الخمر ثم استوهبوه وها منه
فوهبها لهم وكان لا يمس النساء فلما أصبح وصحاندم فقال * سقوني الخمر ثم تكنفوني *
الآيات قال وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بنى النضير وذكر أبو عمرو
الشيباري من خبر عروة بن الورد وسلي هذه أنه أصاب امرأة من بنى كنانة يكرى يقال لها
سلي وتكنى أم وهب فأعتقها واتخذها لنفسه فكنيت عنده بضع عشرة سنة وولدت له
أولادا وهو لا يشك في أنها أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي
وأراهم فحج بها فأتى مكة ثم أتى المدينة وكان يخالط من أهل يثرب بنى النضير فيقرضونه
ان احتاج ويبيعهم اذا غنم وكان قومها يخالطون بنى النضير فأتوهم وهو عندهم
فقاتل لهم سلى انه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه انكم
تستهيئون أن تكون امرأة منكم معروفة التسبب صحبته سبية واقتدوني منه فانه
لا يرى انى أفارقه ولا اختار عليه أحد افأتوه فسقوه الشراب فلما ثمل قالوا له فادنا
بصاحبتنا فانها وسيطة التسبب فينا معروفة وان علينا سبية أن تكون سبية فاذا صار
الينا وأردت معاودتها فخطبها الينا فأتانا فكيف فقال لهم ذاك لكم ولكن لي
الشرط فيها أن تخيروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقت

بها قالوا ذلك قال دعوني اليها الليلة واغاديهما غدا فلما كان الغد جاؤا فامتنع من
فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على
الامتناع وفادها فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت يا عروة
أما اني أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألفت سترها على
بعل خير منك وأعص طرعا وأقل فحشا وأجوديدا وأجى لحقيقته ومأثر على يوم منذ
كنت عندك الا والموت فيه أحب الي من الحياة بين قومك لاني لم أكن اشاء ان اسمع
امرأة من قومك تقول قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته والله لا انظر في وجهه
عطفانية ابدا فارجع راشدا الى ولدي واحسن اليهم فقال عروة في ذلك
* سقوني الخمر ثم تسكنوني * وأولها

ارقت وصحبتني بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير
سقى سلى وأين ديار سلى * اذا كانت مجاورة السدير
اذا حلت بأرض بني علي * وأهل بين زاهرة وكبير
ذكرت منازل من أم وهب * محل الحى أسفل من فقير
وأحدث معهدا من أم وهب * معترسا بدار بني النضير
وقالوا ما تشاء فقلت الهو * الى الاصباح آثر ذى أثر
بآنية الحديث رضاب فيها * بعيد النوم كالغيب العسير

(وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر
أبو عمرو وقال فيها ان قومها اغلوا بها الفداء وكان معه مطلق وجبار اخوه وابن عمه
فقالا له والله لئن قبلت ما اعطوك لاتفتقرا ابدا وانت على النساء فادرتى شئت وكان قد
سكر فأجاب الى فدائها فلما سمعته فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت
سلى ثنى عليه فقالت والله انك ما علمت لفضولك مقبلا كسوب مديرا خفيف على متن
الفراس ثقيل على ظهر العدو وطويل العمد كثير الرماذى ارضى الاهل والجانب فاستوص
بينك خيرا ثم فارقتهم فزوجها رجل من بني عها فقال لها يوم ما من الايام يا سلى اثنى على
كما اثبتت على عروة وقد كان قواها فيه شهر فقالت له لا تكلفني ذلك فاني ان قلت الحق
غضبت ولا واللات والعزى لا أكذب فقال عزمته عليك لتأنيبي في مجلس قومي
فلتتني على بما تعلمين وخرج فجلس في ندى القوم واقبلت فرماها القوم بابصارهم
فوقفت عليهم وقالت انعموا صبا حال هذا عزم على ان اثنى عليه بما أعلم ثم أقبلت
عليه فقالت والله ان شملتك لا تخاف وان شربك لا شتفاف وانك لتنام ليلة تخاف
وتشبع ليلة تضاف وما ترضى الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا
ما كان أغناك عن هذا القول منها (أخبرني) الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي
قال حدثني أبو فقعه قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا

في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة بن الورد يجمع اشياء هؤلاء من دون
الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكتف عليهم الكتف ويكسيهم
ومن قوى منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته يخرج به معه فأغار
وجعل لأصحابه الباقي في ذلك نصيبا حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة
الحق كل انسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها فربما أتى الانسان
منهم أهله وقد استغنى فلذلك سمي عروة الصعاليك فقال في بعض السنين وقد ضاقت
حاله لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي * وشدي حيازيم المطية بالرجل

سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبضل
فرعوا أن الله عز وجل قبض له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد فاقبض
دهماوين فحفر لهم احداهما وجعل متاعهم وضعفاهم على الاخرى وجعل يقتل بهم
من مكان الى مكان وكان بين النقرة والريذة فقتل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان ثم ان
الله عز وجل قبض له رجلا صاحب مائة من الابل قد قرب بها من حقوق قومه وذلك أول
ما ألين الناس فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء فأتى بالابل أصحاب
الكنيف فخلعوا عليهم وجلعوا عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ
مثل نصيب أحدهم فقالوا لا واللات والعزى لا ترضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء
أخذها فجعل بهم بأن يحمل عليهم فيقتلهم ويتزع الابل منهم ثم يذكرانهم صنيعته وأنه
ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فأفكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل
الاراحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا ذلك عليه حتى اتدب رجل منهم فجعل
له اراحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أمر عوا وغولوا
واني لم دفعوا الى ولاؤهم * بماوان اذ غشي واذا تملسل
واني واياهم كذى الام اذهمت * له ماء عنيها تفدي وتعمل
فباتت تحمد المرفقين كليهما * نوحوح مما نالها وتولول
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الشكل الا أنها قد تجمل

وقال ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضا كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر
ابن صعصة يقال لها ليلى فبث شعواء فكتت عنده زمانا وهي محببة له تزيه انها تحبه
ثم استزارته أهلها فحملها حتى أنها هم بها فلما أراد الرجوع أتت أن ترجع معه وتوعده
قومها بالقتل فانصرف عنهم وأقبل عليها فقال لها يا ليلى خبري صواحبي عن كيف
أنا فقالت ما أرى لك عقلا أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عنى فقال في ذلك

فحق الى ليس لي بجوبلادها * وأنت عليها بالملا كنت أقدر
وكيف ترجيها وقد حبل دونها * وقد جاوزت حيايتها منكرها

لعلك يوما أن تسرى ندامة * على بما جشمتني يوم غصورا
وهي طويلة قال ثم ان بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها
أسماء فالبثت عندهم الا يوما حتى استنقذها قومها فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل نخر
بذلك وذكر أخذه اياها فقال عروة يعبرهم بأخذه ليلى بنت شعواء الهلالية
ان تأخذوا اسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى وهي عذراء أعجب
لبسنا زما نأحسنها وشبابها * وردت الى شعواء والراس أشيب
كما أخذنا حسنا كرها ودمعها * غداة اللوى معصوبه يتصب
وقال ابن الاعرابي أجذب ناس من بني عبس في سنة أصابتهم فأهلكتهم أموالهم
وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصروا به صرخوا
وقالوا يا أبا الصعاليك أغشنا فارق لهم وخرج ليغزوهم ويصيب معاشا فنهته امرأته عن
ذلك لما تحوقت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا فترجمالك بن جابر القزاري ثم
الشمخي فسأله أين يريد فأخبره فأمره بجزور فخرها فأكلوا منها وأشار عليه مالك أن
يرجع فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عليهم على
نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني * تخوفني الاعداء والنفس أخوف
تقول سليبي لو أقتل سرتنا * ولم تدر اني للمقام أطوف
لعل الذي خوقتنا من أماننا * يصادفه في أهله المتخلف
وهي طويلة وقال في ذلك أيضا

أليس ورائي أن أدب على العصا * فيشمت أعدائي ويسأمني أهلي
رهينة قعر البيت كل عشية * يطيف بي الولدان أهديج كالرأل
أقموا بني لبني صدور ركابكم * فكل منايا النفس خير من الهزل
فأنكمولن تبلغوا كل همي * ولا أربي حتى تروا منبت الاثل
لعل اربادي في البلاد وحياتي * وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالجل

(نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف) قال حدثني حزن بن قطن أن ثمامة بن الوليد
دخل على المنصور فقال يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك ابن الورد
العبسي فقال أي حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال حديثه مع
الهدلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين فقال المنصور
خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فاذا هو بأرب
فرماها ثم أوري نارافشواها وأكلها ودفن النار على مقعدا ثلاثة أذرع وقد ذهب
الليل وغارت النجوم ثم أتى سرحة فصعداها وتحوف الطالب فلما تعيب فيها اذا الخيل قد

جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رجمه
 في موضع النار وقال لقد رأيت النار ها هنا قتل رجل فحرقه قد رذراع فلم يجد شيئاً فأكب
 القوم على الرجل يعدلون به ويعيبون أمره ويقولون عنيبتنا في مثل هذه الليلة القرة
 وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رجمي فقالوا ما
 رأيت شيئاً ولكن تحذلق وتداهيك هو الذي جعلك على هذا وما نتجيب إلا أن تقسنا حين
 أطعنا أمرنا واتبعناك ولم ير إلا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم واتبعهم عروة حتى
 إذا وردوا منازلهم جاء عروة فتكمن في كسريت وجاء الرجل إلى امرأته وقد خالفه
 إليها عبداً سوداً وعروة ينظر فأتاها العبد بعلبة فيها لبن فقال اشربي فقالت لا أو تبدأ
 فبدأ الأسود فشرب فقالت للرجل حين جاء لعن الله صلبك عنيبت قومك منذ الليلة قال
 لقد رأيت ناراً ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ربيع رجل ورب الكعبة
 فقالت امرأته وهذه أخرى وأى ربيع رجل تجده في اناتك غير ربيعك ثم صاحت
 فجاء قومها فأخبرتهم خبره فقالت يتهمني ويظن بي الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتى
 رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية قال ثم أوى الرجل إلى فراشه فوثب عروة إلى الفرس
 وهو يريد أن يذهب به فضرب الفرس يده ونحر فرجع عروة إلى موضعه ووثب الرجل
 فقال ما كنت لتكذبيني فالك فأقبلت عليه امرأته لوما وعدلاً قال فصنع عروة ذلك
 ثلاثاً ومنعه الرجل ثم أوى الرجل إلى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم فقال لا أقوم إليك
 الليلة وأتاه عروة فجعل في متبه ونحر ركضاً وركب الرجل فرساً عنده أنثى قال عروة
 فجعلت اسمعه خلق يقول الحق فأنك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة بن
 الورد أيها الرجل قف فأنك لو عرفتنى لم تقدم على أن تعروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك
 عجباً فأخبرني به وأرداك إليك فرسك قال وما هو قال جئت مع قومك حتى ركزت رجمك في
 موضع نار قد كنت أوقدتها فتنولك عن ذلك فأنشيت وقد صدقت ثم اتبعتك حتى أتيت
 منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها منهم ثم شممت رائحة رجل في اناتك وقد
 رأيت الرجل حين أثرته زوجتك بالاناء وهو عبدك الأسود وأظن أن بينهما ما لا تحب
 فقلت ربيع رجل فلم تزل تشيك عن ذلك حتى أنشيت ثم خرجت إلى فرسك فأردته
 فأضطرب وتحرك فخرجت إليه ثم خرجت ونحر جت ثم اضطربت عنه فرأيتك في هذه
 الخصال أكل الناس ولكنك تتنى وترجع فضحك وقال ذلك لأخوال السوء والذي
 رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامى وهم هذيل وما رأيت من كعاعتي فمن قبل أخوالى
 وهم بطن من خراعة والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي
 يتنبئني عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالى هؤلاء ومخل سبيل المرأة
 ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب فقال عروة خذ فرسك
 راشداً قال ما كنت لأخذ منك وعندى من نسله جماعة مثله فخذ مباركاً لك فيه

قال ثمانية ان له عندنا احاديث كثيرة ما سمعنا له بحديث هو اطرف من هذا قال المنصور
 افلا حدثك له بحديث هو اطرف من هذا قال بلى يا امير المؤمنين فان الحديث اذا جاء
 منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة واصحابه حتى اتى ماوان فنزل اصحابه وكنف
 عليهم كنفا من الشجر وهم اصحاب الكنيف الذي سمعته قال فيهم
 الا ان اصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما امر عوا وتمولوا
 وفي هذه الغزاة يقول عروة

اقول لاصحاب الكنيف تروحوا * عشية قلنا حول ماوان رزح

وفي هذه القصيدة يقول

لنبغ عذرا او نصيب عنية * ومبلغ نضر عذرها منك منجى
 ثم مضى يتغنى لهم شيا وقد جهدوا فاذا هو بآيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها وشيخ
 كبير كالحناء الملقى فكمن في كسريت منها وقد اجذب الناس وهلك المشية
 فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال ثمانية وما السحور قال الخلقوم بما فيه
 والبيت خال فاكلها وقدمكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئا فاشبعته وقوى فقال
 لا ابالي من لقيت بعد هذا وتطرت المرأة فظنت ان الكلب اكلها فقالت للكلب
 افعلتها يا خبيث وطردته فانه لكذلك اذا هو عند المساء بابل قد ملأت الاقواق واذا هي
 تلتفت فرقا تعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما اتت المناخ بركت ومكث الراعي
 قليلا ثم اتى ناقة منها فري اخلافا ثم وضع العلبة على ركبته وحلب حتى ملاها ثم اتى
 الشيخ فسقاه ثم اتى ناقة اخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم اتى اخرى ففعل بها
 كذلك فشرب هو ثم التفع ثوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمرأة واعجبه ذلك كيف
 ترين ابني فقالت ليس بابنك قال فابن من ويك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن اين
 قالت اتذكر يوم مرتينا ونحن نريد سوق ذي الجواز فقلت هذا عروة بن الورد ووصفته
 لي بجلد فاني استطرقتة قال فسكت حتى اذا انوم وثب عروة وصاح بالابل فاقتطع منها
 نحو من النصف ومضى ورجا ان لا يتبعه الغلام وهو غلام حين بدا اشار به فاتبعه قال
 فالتحقرا وعالجه قال فضرب الارض به فيقع فائما فتخوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به
 وبادره فقال اني عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك
 ويك لست اشدك انك قد سمعت ما كان من امي قال قلت نعم فاذهب معي انت وامك
 وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يمتك عن شيء قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وانا
 مقيم معه ما بقي فان له حقا وزما فاذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيرا
 قلت لا يكفيني ان معي اصحابي قد خلفتهم قال فتنايا قلت لا قال فتنا لنا والله لا زدناك على
 ذلك شيئا فاخذها ومضى الى اصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال واقه يا امير
 المؤمنين لقد زينتته عندنا وعظمتته في قلوبنا قال فهل أعقب عندكم قال لا ولقد كانت شام

بأبيه لأنه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته حذيفة ولقد بلغني أنه كان له
ابن أسن من عروة فكان يؤثر على عروة فيما يعطيه ويقربه فقبل له أتوثرالا كبر مع غناه
عنه على الأصغر مع ضعفه قال أترون هذا الأصغر لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه
ليصيرن الا كبر عبالا عليه

(صوت من المائة المختارة)

أزري بنا اتنا شالت نعمتنا * نخالي دونه بل خلته دولي
فان تصبك من الايام جائحة * لم أبك منك على دينا ولادين
الشعر اذى الاصبع العدواني والغناء لتقبل مولى العبلات هزج خفيف
باطلاق الوتر في مجرى البصر معنى قوله أزري بنا قصر بنا يقال زريت
عليه اذا عبت عليه فعله وأزريت به اذا قصرت به في شئ وشالت
نعامتهم اذا اتقلوا بكيتهم يقال شالت نعامتهم وزف
رألهم اذا اتقلوا عن الموضع فلم يبق فيه منهم أحد
ولم يبق لهم فيه شئ وخالي ظنني يقال
خلت كذا وكذا فانا خاله اذا ظننته
والجائحة النازلة التي
تحتاج ولا تبقى على
ما نزلت

(تم طبع الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله ثم كرذي الاصبع العدواني)